



Books.Rafed.net



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

الْعَلَمُ

بِ

الْكِتَابِ السَّنَدِ الْأَكْبَرِ

كِتَابُ بَنِي، عَلِيٍّ، فَتْحِي، تَارِيخِي، أَرَبِيٍّ، أَخْلَاقِيٍّ
مُبْتَكِرِي مَوْضِعِهِ، فَرِيدِي بَابِهِ، يُجَنِّدُهُ عَنْ حَسْبِ الْفَيْدِ
كِتَابًا وَمُسْنَدًا وَأَدَبًا، وَيَضَمِّنُ أَجْمَامَهُ كَبِيرَةً مِنْ جَانِبِ الْعِلْمِ وَالْبَيِّنِ
وَالْأَدَبِ مِنَ الَّذِينَ نَظَّمُوا هَذِهِ الْأَنَارَةَ مِنْ الْعِلْمِ وَغَيْرِهِمْ

الجزء الأول

لِلْعَلَمِ السَّنَدِ السَّنَدِ السَّنَدِ السَّنَدِ السَّنَدِ

تَحْقِيقُ

مَرْكَزُ الْغَيْرِ لِلدِّرَاسَاتِ الْأَعْلَمِيَّةِ



Books.Rafed.net

الطبعة الأولى المحققة
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
جميع حقوق الطبع محفوظة
لمركز الغدير للدراسات الإسلامية
ولا يجوز إعادة طبع
أو ترجمة هذه النسخة إلا بإذن
طبع منه : ٥٠٠ نسخة
في طبعة : قائم

الناشر :



مركز الغدير للدراسات الإسلامية

AL - Ghadir Center For Islamic Studies

P. O. Box 3796/37185
Iran - Qum
Fax 740780

إيران - قم المقدسة
ص.ب: ٣٧٩٦ / ٣٧١٨٥
فاكس: ٧٤٠٧٨٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



Books.Rafed.net



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

كلمة المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين.

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ

يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

وَهُمْ رَاكِعُونَ).

صدق الله العلي العظيم

بين يديك أيها القارئ الكريم موسوعة علمية نادرة ، هي موسوعة الغدير لمؤلفها الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي . وهذه الموسوعة كما عرفها أرباب العلم والاختصاص من خبراء البحث والتحقيق التاريخي والروائي والتحليل الموضوعي ، هي بحث علمي وتحقيق نادر يدور حول مسألة من أهم مسائل التاريخ البشري بصورة عامة والتاريخ الإسلامي بصورة خاصة ، وهو موضوع الإمامة والخلافة والولاية بعد رسول الله ﷺ .

فقد سجل المؤرخون محطتين بارزتين على امتداد تاريخ الأمة الإسلامية ، وهما (بيعة الغدير) و (بيعة السقيفة) ، فكان لهما لذين الحدثين أثرهما وامتدادهما الفكري والسياسي والحضاري في مسار الأمة ، فمنهما انطلق خطّان فكريّان واتجاهان



سياسيّان : خطّ أهل البيت عليهم السلام والمشايخين لهم ، وخطّ آخر التزمه فريق ثانٍ من المسلمين ، فانطلق الخطّ الأوّل من الغدير (غدير خم) ليجري في عمق الحياة الإسلامية ، واندفع الثاني من السقيفة ليسير إلى جنبه يهادنه تارة ويتقاطع معه تارة أخرى ، فتشهد الأئمة حالات الصراع الفكري والسياسي حيناً والدموي المؤسف حيناً آخر ، بل لم يشهد المسلمون مسألة أفرزت من الصراعات الفكرية والسياسية والعسكرية الداخلية أكثر من مسألة الصراع بين نظريتي السقيفة والغدير .

السقيفة اصطلاح عليها المنظّرون والباحثون فيما بعد بنظرية (الشورى) ، وهي التي ولدت في السقيفة ، وانتهت إلى الرضا بالملك الوراثي وانتزاع السلطة بالقهر والغلبة ، ونظريّة (النصّ) التي صاغها البيان النبوي يوم الغدير لتكون التفسير الشرعي لاستحقاق الإمامة والولاية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

وحوادث السقيفة ووقائعها لم تنلها محاولات التحريف والإخفاء من حيث وقوعها والنتائج التي خرج بها المجتمعون تحت ذلك السقف ، فقد دعمتها السلطة على تعاقب أجيالها ، وحتى حين تحوّلت من الشورى إلى الوراثية في عهد معاوية استفادت منها كأساس لمواجهة تيّار الغدير الذي تحوّل إلى معارض فكري وسياسي لحالات الانحراف والتسلّط التي حلّت بالمسيرة الإسلامية .

أما (بيعة الغدير) فقد واجهت مشكلتين أساسيتين هما :

مشكلة الإخفاء والتعتيم عليها من قبل البعض ، ومشكلة تفسيرها تفسيراً لا يتطابق وما حوته هذه الحادثة التاريخية الخالدة من دلالة النصّ والقرينة . وفي ما ورد من أحاديث ومواقف نبوية في مناسبات متعددة نجد بياناً وافياً لإيضاح معنى الولاية الواردة في هذا الحديث ، أمّا ولاية أمر الأمة وليس النصرة والحبّة ، كحديث الدار ، وحديث المنزلة ، وحديث : « لا يؤدّي عني إلاّ عليّ » .

لذا فإنّ الباحث في بيعة الغدير عليه أن ينهض بمهمّتين أساسيتين نخوضاً علمياً



وهما : مهمّة الإثبات ، ومهمّة ماذا يعني البيان النبوي المبّلى يوم الغدير ؟

ولقد جرى الباحث المحقّق الشيخ الأميني ؛ على منهج البحث العلمي المتّفق عليه لدى علماء الإسلام جميعاً في إثبات ما يرد إثباته وفهم معناه من السنّة المطهّرة ، جرى على هذا المنهج في إثبات صحّة ما جاء من بيان نبويّ يوم الغدير ، كما قام ببيان الدلالة والمقصود بهذا البيان ، فقام باستقراء مصادر النصّ المثبت لبيعة الغدير ، والتحقيق الواسع العميق والاستقراء الموضوعي الشامل الذي لم يُلذ في زوايا المصادر عنه إلّا التزير اليسير من المؤيّدات لأدلة الإثبات التي استوفاهما في بحثه وتحقيقه .

إنّ الجهد العلمي الذي حوته موسوعة الغدير شاهد على قدرة المؤلّف وعلميّة منهجه ، فقد تتبّع حادثّة الغدير والنصّ النبويّ الملقى في جمع الحجيج من قبل النبيّ الكريم محمد ﷺ منذ ساعة الإلقاء بادئاً باستقراء رواة الغدير منذ جيل الصحابة ثمّ التابعين ، ثمّ تابع النقل عن طريق طبقات الرواة والحفاظ وأئمة الحديث المتّصلة بعصر التابعين جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن ، معرّفاً برجال السند وموثّقاً ببحثه بأدلة الإثبات الجَمع عليها وموظّفاً شهادات علماء الرجال وأئمة الحديث من غير الشيعة للاستدلال على تواتر حديث الغدير وبلوغه أعلى مراحل التواتر المعتبرة في اصطلاح علماء الحديث .

وكما استوفى البحث أدلة الإثبات وإقامة الشهود على صدق بيعة الغدير ، قام بتحليل محتوى النصّ وتفسير دلالة المقام النبوي ، مستعيناً بمنهج البحث العلمي المعتمد لدى الفقهاء وعلماء أصول الفقه في دراسة النصّ وتحليله لغوياً وتعصيّد الفهم والتحليل بالعديد من القرائن المفسّرة لإثبات المراد النبوي من عبارة : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » بعد أن تحوّل النزاع عند من لم يستطع نفي البيان النبوي ، تحوّل إلى نزاع حول دلالة الحديث ، ففسّر بالنصرة والمحبة وليس بولاية الأمر التي تعني الإمامة والخلافة .



وفيما عرضه الباحث من تحليل ونقاش واستدلال ما يخرج إجمال اللفظ إلى مُبَيِّن الدلالة المساقفة لدلالة النصّ بالوضع اللغوي على مراد الرسول الهادي محمد ﷺ ، فاستطاع بما بذل من جهد علمي واستدلال موضوعي أن يقدم إقناعاً للقارئ مؤهلاً لتطويق ما جرى في السقيفة من بيعة وامتداد فكري وسياسي ، سواءً استند على دعوى غياب النصّ أو الاجتهاد في فهم الدلالة ، مستدلاً بفهم الإمام عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وطليعة من الصحابة ، واحتجّاه بذلك الفهم ومطالبته بالخلافة ومناشدته شهود الغدير للإدلاء بشهادتهم .

وفي فصول الكتاب نقرأ الحوار والمناقشة العقيدية والدفاع عن الفكر الشيعي ومواجهة التهم والشبهات المتراكمة عبر قرون من الصراع الفكري والسياسي ، ولما حوته هذه الموسوعة العلمية من ثقافة الفكر والتراث والأدب استطاعت أن تحتل مكانتها بين مراجع الفكر والثقافة والمعرفة الإسلامية .

ومركز الغدير الذي أسس بقرار وتبني من قبل سماحة آية الله المجاهد قائد الأئمة الإسلامية وولي أمرها السيد علي الحسيني الخامنئي . حفظه الله تعالى . لينهض بمهمة التعريف بمنهج أئمة أهل البيت عليه السلام وعلومهم ومعارفهم الإسلامية ، وتسليط الأضواء على المساحات المعتمدة من مواطن الخلاف بين الفرق والمذاهب الإسلامية ، ليُسجّل كلمة الشكر والتقدير الفائقين لعناية سماحته وأمره بإعادة طبع وتحقيق وضبط ومراجعة هذا السفر القيم نظراً لما حوى من بحث علمي ومنهجية موضوعية واستدلال رصين وحوار موثق جعل منه مصدراً علمياً مؤهلاً لخدمة الحقيقة وتوفير رؤية علمية مشتركة بين المسلمين لأخطر قضية واجهتها الأمة الإسلامية عبر تاريخها الميرير.

عمل المركز في موسوعة الغدير :

لقد تركّز جهد العاملين في هذه الموسوعة على المجالات الآتية :

١ . معالجة لنصّ الكتاب وتقويمه من النواحي اللغوية والنحوية والإملائية .



والعروضية ، وإصلاح الأخطاء والسقطات الطباعية ، أو تلك التي سها عنها القلم الشريف للمؤلف .

٢ . شرح المفردات اللغوية التي رأينا أنها تحتاج إلى إيضاح .

٣ . إعادة تقطيع النصّ ووضع علامات ترقيم جديدة في بعض الموارد التي رأينا أنها بحاجة إلى ذلك ، كالفارزة المنقوطة قبل الجمل التعليلية والمنسّرة .

٤ . تخرّيج وتوثيق المعلومات والنصوص والروايات الواردة في الكتاب ، وذكر الطبعات الجديدة والمتداولة للمصادر التي اعتمدها المؤلف .

٥ . مقابلة نصوص الكتاب على ما وردت في مصادرها من أجل ضبطها ، والتعليق في الموارد التي تحتاج إلى ذلك .

منهج العمل :

١ . أدجنّا هوامشنا مع هوامش المؤلف مع التنبيه على هوامش المؤلف بكلمة (المؤلف) وتركنا هوامشنا بدون علامة .

٢ . ذكرنا الطبعات الجديدة للمصادر المعتمدة في الكتاب ، وإذا لم يكن متداولاً — حسب اطلاعنا — سوى الطبعات القديمة التي اعتمدها المؤلف فلا يشار إليها إلا في الحالات التي أوردتها المؤلف دون ذكر الجزء والصحيفة .

٣ . حصرنا الإضافات التي ذكرناها على متن الغدير بين معقوفين [] مع الإشارة إلى مصدرها أو سببها . وحصرنا النصوص المنقولة عن المعصومين عليه السلام بين قوسين صغيرين « » والآيات القرآنية بين قوسين مزهرين () ، وتركنا النصوص الأخرى المنقولة بدون تعليم .

٤ . أصلحنا الأخطاء والأشتباهات الواردة في نقل النصوص في محلّها دون الإشارة إلى ذلك ، إلا في حالات نادرة وحسبما تقتضي الضرورة .



٥ . اعتمدنا في عملنا الطبعة الثانية . الطبعة المتداولة . من كتاب الغدير لاشتمالها على إضافات استدرك بها المؤلف على الطبعة الأولى ، كما أننا رجعنا إلى الطبعة الأولى في الحالات التي يُظنُّ فيها بوجود كلمات أو عبارات ساقطة أو أخطاء في الطبعة الثانية .

٦ . اشتملت هذه الطبعة على ملاحظات قيمة وتعليقات مهمة واستدراكات على المؤلف للمحقق الخبير سماحة السيّد عبد العزيز الطباطبائي الذي واكب العمل وأشرف على سيره منذ خطواته الأولى ، فكان لجهود سماحته الدور المشكور في التقاط المؤيّدات وإضافتها مؤشّرة في مواقعها من الكتاب . وقد ميّزنا تعليقات سماحته واستدراكاته بكلمة (الطباطبائي) .

٧ . حصّرنّا إضافاتنا على هوامش المؤلف بين معقوفين سواء كانت هذه الإضافة تخریجة أو تعلیقة لنا .

٨ . أبقينا أرقام الأجزاء والصفحات التي أحال بها المؤلف على حالها ، ويمكن للقارئ الرجوع فيها إلى رقم التسلسل للطبعات السابقة المذكور في حاشية الكتاب ، أمّا إحالاتنا فذكرنا فيها رقم التسلسل للطبعة الجديدة .

٩ . أشرنا إلى طبعات المصادر في الهامش في الحالات التي يكون النصّ غير موجود في الطبعة المعتمدة لدينا .

١٠ . الرسائل والتقارير الواردة إلى المؤلف بعد صدور الطبعة الأولى والطبعة الثانية للكتاب موزّعة على أجزاءه ، قمنا بجمعها لتطبع ضمن الجزء المستقل الذي يحمل رقم صفر ، والذي سيحتوي على مقدمة وافية لكتاب الغدير وحياة المؤلف ﷺ إن شاء الله .

وفي الختام فإنّنا ندعو أرباب العلم والثقافة من مختلف الاتجاهات والقناعات



الإسلامية إلى دراسة هذا السفر القيم والتأمل بما فيه تأملاً موضوعياً ، راجين أن يكون هذا المشروع الثقافي مصدراً لتصحيح الكثير من الشبهات والقناعات التي كوّنتها ظروف الإساءة إلى الحقيقة ؛ ليكون هذا الجهد العلمي أساساً للتلاقي والتقريب بين المسلمين .

ولا بدّ لنا من أن نسجل كلمة الشكر والتقدير للاهتمام والرعاية الأبوية والمتابعة التي أولاها سماحة آية الله السيد محمود الهاشمي المشرف العام على مركز الغدير لهذا الكتاب ، والتي ساهمت في إيصاله إلى المستوى الذي أخرج به .
ونسجل شكرنا أيضاً لسماحة الشيخ خالد أبا ذر ، الذي كان لإشرافه المباشر وتدخله في توجيه العمل الأثر الطيّب في إنجاز المشروع .

كما ننوّه بالجهود التي بذلها العاملون في تحقيق هذا الكتاب وإخراج مادّته العلمية بصيغتها الفنيّة ، ومواصلة العمل وفق الخطة المرسومة لهذا المشروع العلمي .
والله نسأل أن يتقبّل جهد المؤلف بقبول حسن ويمنّ عليه بواسع الرحمة والمغفرة .

مركز الغدير للدراسات الإسلامية





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

البلاغ المبين
بلسان النبي الأعظم ﷺ

« عنوان صحيفة المؤمن : حبّ عليّ بن أبي طالب » ^(١)

« من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة
عدن غرسها ربّي ، فليوال عليّاً من بعدي ، وليوال وليّه ،
وليقتد بالأئمة من بعدي ، فإنّهم عترتي ، خلقوا من طينتي ،
رُزقوا فهماً وعلماً ، وويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي ،
القاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي » ^(٢)

(١) أخرجه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه : ٤ / ٤١٠ . (المؤلف)

(٢) أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء : ١ / ٨٠ . (المؤلف)



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

الإهداء

لم أجد أحداً أولى بإهداء كتابي هذا إليه من صاحبه ،
حامل عبء الولاية الكبرى ..
أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

يا صاحب الولاية وسيد الأمة وأبا الأئمة ،
(يَا أَيُّهَا الْغَزِيُّ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الصُّرُّ وَجِئْنَا بِيضَاعَةٍ
مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ
يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ)

أهديك كتابي هذا ، وهو بضاعتي المزجاة ،
وصحائف ولائي الخالص ،
فتفضل عليّ بالقبول ، وأحسن إليّ
إنَّ الله يحبّ المحسنين .

عبد الحسين أحمد الأميني





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لوليّه ، والصلاة على نبيّه ، وآله الأئمة ، وأولياء الأئمة

(هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ)

حديث النبأ العظيم في غدير خُـمّ حديث الدعوة الإلهيّة ، حديث الولاية الكبرى ، حديث إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضا الربّ على ما نزل به كتاب الله المبين ، وتواترت به السنّة النبويّة ، وتواصلت حلقات أسانيده منذ عهد الصحابة والتابعين إلى اليوم الحاضر ، وما حوله من حقائق ناصعة تتعلّق بالمتن أو الإسناد ، وإرحاض ما هنالك من جلبلة وتركاض ، حتّى يتجلّى للقارئ الحقّ الصراح بأجلّ مظاهره .

وجُلّ قصدنا من إرداف ذلك بتراجم شعراء الغدير وشعرهم فيه على ترتيب القرون الهجريّة إثبات شهرة الحديث وتواتره في كلّ جيل ، وأنّه من أظهر ما تلوكه الأشداق نظماً ونشراً ، وتأتي هذه كلها في ستّة عشر جزءاً .

وإنّا نعدّ ذلك كله خدمةً للدين ، وإعلاءً لكلمة الحقّ ، وإحياءاً للأئمة الإسلامية ، وإشادةً بالذكر العلويّ الخالد ، وولاءاً لصاحب الولاية ، وأستمّد من المولى سبحانه أن يمدّني بإنجاز ما أعده ، وتحقيق ما أضمره ، وله الحمد أولاً وآخرأ .

الأميني





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

التاريخ الصحيح

لا يكون انبعثات أيّة فرقة من الفرق إلى تدوين التاريخ أقلّ من انبعثات أخواتها إليه ، فكلّ يتحرّى منه غاية ، ويرمي إلى غرض يخصّسه ، فإن كان المؤرّخ يريد به الحيلة ^(١) بحوادث الدهر ، والوقوف على أحوال الأجيال الغابرة ، فالجغرافي يطلبه لتحقيق القسم السياسيّ به ؛ لاختلافه بتغلّبات الدول ، وانعكاف ^(٢) أمم على خطط معيّنة وانثيال ^(٣) أمم عنها.

وإن انبعث الخطيب إلى سبّ غرور التاريخ لما فيه من عبر وعظات بالغلة في تدهور الأحوال وفناء الأجيال ، وهلاك ملوك واستخلاف آخرين ، وما انتاب أقواماً من جرّاء ما اجتراحوه من السيّئات ، وما فاز به آخرون بما جاؤوا به من صالح الأعمال ، فالدينيّ يبتغيه للوقوف على ما وطّد به أسس المعتقد ؛ وعُلّيّ عليه صروحه وعلائيّه ^(٤) ، وإفرازه عمّا كان حوله من لعب الأهواء ، وتركاض أهل المطامع.

وإذا كان الأخلاقيّ يقصد به التجارب الصالحة في ملكات النفوس ، التي تحلّى بالصحيحة منها ففرّق من الناس فأفلحوا ، وتردّى ^(٥) بالردئية منها آخرون فخابوا ،

(١) و (٢) كذا.

(٣) انثالوا عليه : انصبّوا عليه واجتمعوا ، ومراد المؤلف هنا : التفرّق.

(٤) العلائيّ : جمع علّية وهي الغرفة.

(٥) تردّى بالرداء : ارتداه ولبسه.

فَيَسْتَنْتِجُ مِنْ ذَلِكَ دَسْتُورًا عَامًّا لِلْمَجْتَمَعِ لِيَعْمَلَ بِهِ مَتَى رَاقَهُ أَنْ يَأْخُذَ حَذْرًا عَنْ سَقُوطِ الْفَرْدِ أَوْ تَلَاشِيِ الْمَجْتَمَعِ ، فَالْسيَاسِيَّ يَرِيدُ بِهِ الْوَقُوفَ عَلَى مَنَاهِجِ الْأُمَمِ الَّتِي تَقَدَّمَ بِهَا الْغَابِرُونَ ، وَمَسَاقِطِ الشُّهُواتِ الَّتِي أَسْقَتْ بِمَعْتَنَقِيهَا إِلَى هَوَاةِ الْبَوَارِ وَالضُّعَةِ ، فَعَادَرْتُهُمْ كَحَدِيثِ أُمِّسِ الدَّابِرِ ، وَيَرِيدُ بِهِ الْبَصِيرَةَ فِيمَا سَلَفَتْ بِهِ التَّجَارِيِبُ الصَّحِيحَةُ فِي الْمَضَائِقِ وَالْمَآزِقِ الْحَرْجَةِ ، وَافْتِرَاعِ عَقَبَاتِ كَأْدَاءِ ، فَيَتَّخِذُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بَرْنَامِجًا صَالِحًا لِرُقْيِ أُمَّتِهِ ، وَتَقَدَّمَ بَيِّنَتُهُ.

وَالْأَدِيبُ يَقْتَضِ شُورَ الْتَارِيخِ ؛ لِأَنَّ مَا يَتَحَرَّاهُ مِنْ تَنْسِيقِ لَفْظِهِ ، وَفَخَامَةِ مَعْنَاهُ ، وَمَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي شَعْرِهِ أَوْ نَثَرِهِ . مِنْ مُحَسِّنَاتِ الْأَسْلُوبِ ، وَمَقَرَّرَاتِ الْمَغْزَى بِإِشَارَةٍ أَوْ اسْتِعَارَةٍ . مَنْوُطٌ بِالْإِطْلَاعِ عَلَى أَحْوَالِ الْأُمَمِ وَالْوَقُوفِ عَلَى مَا قَصَدُوهُ مِنْ دَقَائِقِ وَرَقَائِقِ.

وَإِذَا عَمَّمْنَا الْتَارِيخَ عَلَى مِثْلِ عِلْمِ الرِّجَالِ وَالطَّبَقَاتِ ، فَحَاجَةُ الْفَقِيهِ إِلَيْهِ مَسِيسَةٌ فِي تَصْحِيحِ الْأَسَانِيدِ ، وَإِتْقَانِ مَدَارِكِ الْفُتَاوَى ، وَبِهِ يَظْهَرُ افْتِقَارُ الْحَدَّثِ إِلَيْهِ فِي مَزِيدِ الْوَثُوقِ بِرَوَايَاتِهِ ، عَلَى أَنَّ لِفَنِّ الْحَدِيثِ مَوَاضِيعَ مُتَدَاخِلَةً مَعَ الْتَارِيخِ ، كَمَا يُرَوَى مِنْ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَتَحْلِيلِ تَعَالِيمِهِمْ ؛ حَيْثُ يَجِبُ عَلَى الْحَدَّثِ الْحَاكِمَةِ بَيْنَ مَا يَتَلَقَّاهُ وَمَا يَسْرُدُهُ الْتَارِيخُ ، أَوْ التَّطْبِيقَ بَيْنَهُمَا إِنْ جَاءَ مَتَّفِقَيْنِ فِي بَيَانِ الْحَقِيقَةِ.

وَالْمُفَسِّرُ لَا مُنْتَدَحَ لَهُ مِنَ التَّوَعُّلِ فِي الْتَارِيخِ عِنْدَمَا يَقِفُ عَلَى آيَاتِ كَرِيمَةٍ تَوْعِزُ إِلَى قِصَصِ الْمَاضِينَ وَأَحْوَالِهِمْ ؛ لِضَرْبِ مِنَ الْحِكْمَةِ ، وَنَوْعٍ مِنَ الْعِظَةِ ، وَعَلَى آيَاتٍ أُخْرَى نَزَلَتْ فِي شُؤْنٍ خَاصَّةٍ ، يَفْصِّلُهَا الْتَارِيخُ تَفْصِيلًا.

وَالْبَاحِثُ إِذَا دَقَّقَ النِّظْرَةَ فِي أَيِّ عِلْمٍ يَجِدُ أَنَّ لَهُ مَسِيسًا بِالْتَارِيخِ لَا يَتِمُّ لِصَاحِبِهِ غَايَتُهُ الْمُتَوَخَّاةُ إِلَّا بِهِ.

فَالْتَارِيخُ إِذَا ضَالَّ الْعَالِمُ ، وَطَلَبَتِ الْمُنْفَعَةُ ، وَبُغِيَتِ الْبَاحِثُ ، وَأُمْنِيَّةُ أَهْلِ الدِّينِ وَمَقْصِدُ السَّاسَةِ ، وَغَرَضُ الْأَدِيبِ . وَالْقَوْلُ الْفَصْلُ : إِنَّهُ مَا أَرَبَ الْمَجْتَمَعَ الْبَشَرِيَّ أَجْمَعَ ،



وهو التاريخ الصحيح الذي لم يُقصد به إلّا ضبط الحقائق على ما هي عليه ، فلم تبحث به أغراض مستهدفة ، ولم يعث فيه نزعات أهوائية ، ككثير مما أُلّف من زُئّر التاريخ التي روعي في جملة منها جلب مرضاة القادة والأمرء ، أو تدعيم مبدأ أو فكر مفكر ، أو أريد به التحليق بأشخاص معلومين إلى أوج العظيمة ، والإسفاف بآخرين إلى هوة الضعة ؛ لمغازٍ هنالك تختلف باختلاف الظروف والأحوال.

أو اختلط ^(١) فيه الحابل بالنابل بتوسّع المؤلفين لما حسّبوه من أنّ الإحاطة بكلّ ما قيل توسّع في العلم ، وإحسان في السمعة ؛ ذهبوا منهم عن أنّ مقادير الرجال بالدراية لا بالرواية ^(٢) ، فأدخلوا في التاريخ هفواتٍ لا تُحصى ، غير شاعرين بأنّ رواة تلك السفاسف زبائنٌ عصبية ، وحنّاقٌ على عصبية ؛ أو أنّهم قصاصون غير مكترئين من الإكثار في النقل الخرافي أو الافتعال ؛ إكباراً للسمعة ، أو نزولاً على حكم النهمّة ، فتلقّتها عنهم السدج في العصور المتأخّرة كحقائق راهنة ، وتنبّه لها المنقّب فوجدها أحاديث خرافية فرفضها ، غير مُبالٍ بالطعن على التاريخ ، فلا شعر أولئك أنّها وليده تقاليد أو مطامع ، ولا عرف هذا أنّ الآفة في ورطات القالة ، وسوء صنيع الكتّبة ، لا في أصل الفنّ ، ولو ذهبنا إلى ذكر الشواهد لهذه كلّها لخرج الكتاب عن وضعه.

هكذا خفيت الحقيقة بين مُفرط ومُفرط ، وذهبت ضحيّة الميول والشبهوات ،

(١) معطوف على قوله : « روعي » قبل أسطر ، وقد دكر الضمير هنا في قوله : « اختلط فيه » ؛ لأنّ المراد من « زير التاريخ » نفس التاريخ.

(٢) في كتاب زيد الزرّاد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « يا بني اعرف منازل شيعة عليّ عليه السلام قُدّر روايتهم ومعرفتهم ، فإنّ المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرایات للروایات يعلو المؤمن إلى أقصى درجة الإيمان. إنّي نظرتُ في كتابٍ لعليّ عليه السلام فوجدت فيه : أنّ زنة كلّ امرئٍ وقُدْرَه معرفته ، إنّ الله يُحاسب العباد على قدر ما آتاهم من العقول ».

وفي غيبة النعماني : ص ٧٠ [ص ١٤١ باب ١٠ ح ٢] في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام : « خير تدريه خير من عشرٍ ترويه ؛ إنّ لكلّ حقٍّ حقيقةً ، ولكلّ صوابٍ نوراً ».

وفي كشف الغمّة للشعراني : ١ / ٤٠ [١ / ٢٢] : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : « كونوا للعلم وعاداً ، ولا تكونوا له رواة » . (المؤلف)

فواجب الباحث أن يسبر هذا الغور متجرداً عن النعرات الطائفية ، غير متحيّز إلى فئة ، متزحزحاً عن عوامل الحبّ والبغض ، ونصب عينيه مقياساً من أصول مسلمة ، يقابل به صفحة التاريخ ، فإن طالته أو قصرت عنه رفضها ، وإن قابلته مقابلة المثل بالمثل اعتمد عليها ، على تفصيل لا يسعه نطاق البحث هاهنا.

أهمية الغدير في التاريخ

لا يستريب أيّ ذي مُسَكَّة (١) في أنّ شرف الشيء بشرف غايته ، فعليه أنّ أوّل ما تكسبه الغايات أهميّة كبرى من مواضع التاريخ هو ما أسّس عليه دين ، أو جرت به نحلة ، واعتلت عليه دعائم مذهب ، فدانت به أمم ، وقامت به دول ، وجرى به ذكر مع الأبد ، ولذلك تجد أئمة التاريخ يتهاكون في ضبط مبادئ الأديان وتعاليمها ، وتقييد ما يتبعها من دعايات ، وحروب ، وحكومات ، وولايات ، التي عليها نَسَلت الخُفب والأعوام ، ومضت القرون الخالية (**سُنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَكِنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا**) (٢) ، وإذا أهمل المؤرّخ شيئاً من ذلك فقد أوجد في صحيفته فراغاً لا تسدّه أيّة مهمّة ، وجاء فيها بأمر خداج (٣) ؛ بُتر أولّه ، ولا يُعلم مبدؤه ، وعسى أن يوجب ذلك جهلاً للقارئ في مصير الأمر ومنتهاه.

إنّ واقعة غدير خُمّ هي من أهمّ تلك القضايا ؛ لما ابتنى عليها . وعلى كثير من الحجج الدامغة . مذهب المقتضين أثر آل الرسول . صلوات الله عليه وعليهم . وهم معدودون بالملايين ، وفيهم العلم والسؤدد ، والحكماء ، والعلماء ، والأمثال ، ونوابغ في علوم الأوائل والأواخر ، والملوك ، والساسنة ، والأمراء ، والقادة ، والأدب الجمّ ،

(١) أي ذي رأي وعقل وافر.

(٢) الأحزاب : ٦٢ .

(٣) الخداج : النقصان في كلّ شيء ، وأصل ذلك من خداج الناقة إذا ولدت ولدًا ناقص الخلق.



والفضل الكُثار ، وكتب قيِّمة في كلِّ فنٍّ ، فإنَّ يكن المؤرِّخ منهم فمن واجبه أن يفيض على أُمَّته نبأ بَدء دعوتِه ، وإن يكن من غيرهم فلا يعدوه أن يذكرها بسيطة عندما يسرُّد تاريخ أُمَّة كبيرة كهذه ، أو يشفعها بما يرتئيه حول القضية من غمزة في الدلالة ، إن كان مزيج نفسه النزول على حكم العاطفة ، وما هنالك من نغرات طائفته ، على حين أنَّه لا يتسنَّى له غمزٌ في سندها ، فإنَّ ما ناء به نبيُّ الإسلام يوم الغدير من الدعوة إلى مفاد حديثه لم يختلف فيه اثنان ، وإن اختلفوا في مؤداه ؛ لأغراضٍ وشوائبٍ غير خافية على النابه البصير .

فذكرها من أئمة المؤرِّخين : البلاذري : المتوفى سنة (٢٧٩) في أنساب الأشراف ، وابن قتيبة : المتوفى (٢٧٦) في المعارف والإمامة والسياسة ، والطبري : المتوفى (٣١٠) في كتاب مفرد ، وابن زولاق الليثي المصري : المتوفى (٢٨٧) في تأليفه ، والخطيب البغدادي : المتوفى (٤٦٣) في تاريخه ، وابن عبد البر : المتوفى (٤٦٣) في الاستيعاب ، والشهرستاني : المتوفى (٥٤٨) في الملل والنحل ، وابن عساکر : المتوفى (٥٧١) في تاريخه ، وياقوت الحموي [المتوفى سنة ٦٢٦] في معجم الأدباء (١٨ / ٨٤) من الطبعة الأخيرة ، وابن الأثير : المتوفى (٦٣٠) في أسد الغابة ، وابن أبي الحديد : المتوفى (٦٥٦) في شرح نهج البلاغة ، وابن خلكان : المتوفى (٦٨١) في تاريخه ، والياقعي : المتوفى (٧٦٨) في مرآة الجنان ، وابن الشيخ البكوي [المتوفى سنة ٦٠٤] في ألف باء ، وابن كثير الشامي : المتوفى (٧٧٤) في البداية والنهاية ، وابن خلدون : المتوفى (٨٠٨) في مقدّمة تاريخه ، وشمس الدين الذهبي [المتوفى سنة ٧٤٨] في تذكرة الحفاظ ، والنويري : المتوفى حدود (٨٣٣) في نهاية الأرب في فنون الأدب ، وابن حجر العسقلاني : المتوفى (٨٥٢) في الإصابة وتهذيب التهذيب ، وابن الصبّاغ المالكي : المتوفى (٨٥٥) في الفصول المهمّة ، والمقريزي : المتوفى (٨٤٥) في الخطط ، وجلال الدين السيوطي : المتوفى (٩١٠) في غير واحد من كتبه ، والقرماني الدمشقي : المتوفى (١٠١٩) في أخبار الدول ، ونور الدين الحلي : المتوفى (١٠٤٤) في السيرة الحليّة ، وغيرهم .



وهذا الشأن في علم التاريخ لا يقلّ عنه الشأن في فنّ الحديث ، فإنّ المحدّث إلى أيّ شطّير ولّى وجهه من فضاء فنّه الواسع ، يجد عنده صحاحاً ومسانيد تثبت هذه المأثرة لوليّ أمر الدين ﷺ ، ولم يزل الخلف يتلقّاه ^(١) من سلفه حتى ينتهي الدور إلى جيل الصحابة الوعاة للخير ، ويجد لها مع تعاقب الطبقات بلجاً ونوراً يذهب بالأبصار ، فإن أغفل المحدّث ما هذا شأنه ، فقد بخس للأمة حقّاً ، وحرّمها عن الكثير الطيّب ممّا أسدى إليها نبيّها نبيّ الرحمة من برّه الواسع ، وهدايته لها إلى الطريقة المثلى.

فذكرها من أئمة الحديث : إمام الشافعية أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي : المتوفّى سنة (٢٠٤) كما في نهاية ابن الأثير ، وإمام الحنابلة أحمد بن حنبل : المتوفّى (٢٤١) في مسنده ومناقبه ، وابن ماجه : المتوفّى (٢٧٣) في سننه ، والترمذي : المتوفّى (٢٧٩) في صحيحه ، والنسائي : المتوفّى (٣٠٣) في الخصائص ، وأبو يعلى الموصلي : المتوفّى (٣٠٧) في مسنده ، والبغوي : المتوفّى (٣١٧) في السنن ، والدولابي : المتوفّى (٣٢٠) في الكنى والأسماء ، والطحاوي : المتوفّى (٣٢١) في مشكل الآثار ، والحاكم : المتوفّى (٤٠٥) في المستدرک ، وابن المغازلي الشافعي : المتوفّى (٤٨٣) في المناقب ، وابن مندة الأصبهاني : المتوفّى (٥١٢) بعدّة طرق في تأليفه ، والخطيب الخوارزمي : المتوفّى (٥٦٨) في المناقب ومقتل الإمام السبط ﷺ ، والكنجي : المتوفّى (٦٥٨) في كفاية الطالب ، ومحبّ الدين الطبريّ : المتوفّى (٦٩٤) في الرياض النضرة وذخائر العقبيّ ، والحمّويّ : المتوفّى (٧٢٢) في فرائد السمطين ، والهيثميّ : المتوفّى (٨٠٧) في مجمع الزوائد ، والذهبي : المتوفّى (٧٤٨) في التلخيص ، والجوزري : المتوفّى (٨٣٠) في أسنى المطالب ، وأبو العبّاس القسطلاني : المتوفّى (٩٢٣) في المواهب اللدنيّة ، والمتّقّي الهندي : المتوفّى (٩٧٥) في كنز العمال ، والهرّويّ القاري : المتوفّى (١٠١٤) في المرقاة في شرح المشكاة ، وتاج الدين المناوي : المتوفّى (١٠٣١) في كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق وفيض القدير ، والشيخاني القادري في الصراط

(١) دكر الضمير في « يتلقّاه » بلحاظ أنّ المأثرة كانت بواسطة الخبر والحديث المتناقل.

السوي في مناقب آل النبي ، وبالكثير المكّي : المتوفّي (١٠٤٧) في وسيلة المال في مناقب الآل ، وأبو عبد الله الزرقاني المالكي : المتوفّي (١١٢٢) في شرح المواهب ، وابن حمزة الدمشقي الحنفي في كتاب البيان والتعريف ، وغيرهم.

كما أنّ المفسّر نُصِبَ عينيه آي^(١) من القرآن الكريم نازلة في هذه المسألة يرى من واجبه الإفاضة بما جاء في نزولها وتفسيرها ، ولا يرضى لنفسه أن يكون عمله مبتوراً ، وسعيه مُخدّجاً ، فذكرها من أئمة التفسير : الطبري : المتوفّي (٣١٠) في تفسيره ، والثعلبي : المتوفّي (٤٢٧ ، ٤٣٧) في تفسيره ، والواحدي : المتوفّي (٤٦٨) في أسباب النزول ، والقُرطبي : المتوفّي (٥٦٧) في تفسيره ، وأبو السعود في تفسيره ، والفخر الرازي : المتوفّي (٦٠٦) في تفسيره الكبير ، وابن كثير الشامي : المتوفّي (٧٧٤) في تفسيره ، والنيسابوري : المتوفّي في القرن الثامن في تفسيره ، وجلال الدين السيوطي في تفسيره ، والخطيب الشيريني في تفسيره ، والآلوسي البغدادى : المتوفّي (١٢٧٠) في تفسيره ، وغيرهم.

والمتكلم حين يقيم البراهين في كلّ مسألة من مسائل علم الكلام ، إذا انتهى به السير إلى مسألة الإمامة ، فلا مُتدح له من التعرّض لحديث الغدير حجّة على المدّعى أو نقلاً لحجّة الخصم ، وإن أردفه بالمناقشة في الحساب عند الدلالة ، كالقاضي أبي بكر الباقلاني البصري : المتوفّي سنة (٤٠٣) في التمهيد ، والقاضي عبد الرحمن الإيجي الشافعي : المتوفّي (٧٥٦) في المواقف ، والسيد الشريف الجرجاني : المتوفّي (٨١٦) في شرح المواقف ، والبيضاوي : المتوفّي (٦٨٥) في طوالع الأنوار ، وشمس الدين الأصفهاني في مطالع الأنظار ، والتفتازاني : المتوفّي (٧٩٢) في شرح المقاصد ، والقوشجي المولى علاء الدين : المتوفّي (٨٧٩) في شرح التجريد. وهذا لفظهم :

(١) كقوله تعالى : (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**) [آية : ٣] في سورة المائدة وقوله فيها [آية : ٦٧] : (**يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**) الآية. وقوله في المعارج [آية : ١] : (**سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**). (المؤلف)

إنَّ النبي ﷺ قد جمع الناس يوم غدير خُـمّ . موضع بين مكة والمدينة بالجحفة ^(١) — وذلك بعد رجوعه من حجّة الوداع ، وكان يوماً صائفاً حتى إنَّ الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدة الحرّ ، وجمع الرجال ، وصعد عليها ، وقال مخاطباً : « معاشر المسلمين ألسن أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : اللهم بلَى .

قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصُر من نصره ، واخذل من خذله » ^(٢).

ومن المتكلمين القاضي النجم محمد الشافعي : المتوفى (٨٧٦) في بديع المعاني ، وجلال الدين السيوطي في أربعينه ، ومفتي الشام حامد بن علي العمادي في الصلوات الفاخرة بالأحاديث المتواترة ، والآلوسي البغدادي : المتوفى (١٣٢٤) في نثر الآلي ، وغيرهم.

واللغوي لا يجد مُتَدَحّاً من الإيعاز إلى حديث الغدير عند إفاضة القول في معنى (المولى) أو (الخُـم) أو (الغدير) أو (الولي) ، كابن دُرَيْد محمد بن الحسن . المتوفى (٣٢١) . في جهرته (١ / ٧١) ^(٣) ، وابن الأثير في النهاية ^(٤) ، والحموي في معجم البلدان ^(٥) في (خُـم) ، والزبيدي الحنفي في تاج العروس ^(٦) ، والنبھاني في المجموعة النبھانية.

(١) كانت قرية كبيرة على ثلاث مراحل من مكة في طريق المدينة ، وهي ميقات أهل مصر والشام. معجم البلدان : ٢ / ١١١ .

(٢) ذكرنا لفظهم ؛ لكونه غير مسند ، بل ذكره إرسال المسلم . (المؤلف)

(٣) قال : غدير خُـمّ معروف ، وهو الموضع الذي قام فيه رسول الله ﷺ خطيباً بفضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب. كذا في المطبوع من الجمهرة [١ / ١٠٨] ، وقد حكى عنه ابن شهر آشوب وغيره في العصور المتقدمة من النسخ المخطوطة من الجمهرة ما نصّه : هو الموضع الذي نصّ النبي ﷺ فيه على عليّ بن أبي طالب . انتهى . وقد حرّفته يد الطبع الأمانة . (المؤلف)

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥ / ٢٢٨ .

(٥) معجم البلدان : ٢ / ٣٨٩ .

(٦) تاج العروس : ١٠ / ٣٩٩ .



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

واقعة الغدير

أجمع رسول الله ﷺ الخروج إلى الحجّ في سنة عشرٍ من مهاجره ، وأذن في الناس بذلك ، فقدم المدينة خلق كثير يأتمّون به في حجّته تلك التي يُقال ^(١) عليها حجّة الوداع ، وحجّة الإسلام ، وحجّة البلاغ ، وحجّة الكمال ، وحجّة التمام ^(٢) ، ولم يحجّ غيرها منذُ هاجر إلى أن توفّاه الله ، فخرج ﷺ من المدينة مغتسلاً متدهّناً مترجلاً متجرّداً في ثوبين صُحرّيين ^(٣) : إزارٍ ، ورداء ، وذلك يوم السبت لخمسِ ليالٍ أو ستّ بقين من ذي القعدة ، وأخرج معه نساءه كلّهنّ في الهودج ، وسار معه أهل بيته وعامّة المهاجرين والأنصار ، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء ^(٤) الناس ^(٥).

وعند خروجه ﷺ أصاب الناس بالمدينة جُدرىٌ . بضم الجيم وفتح الدال

(١) الظاهر أنّه ﷺ ضَمَنَ (قال) معنى (يطلق) فعّاه بـ (على) .

(٢) الذي نظّته . وظنّ الألعى يقين . أنّ الوجه في تسمية حجّة الوداع بالبلاغ هو نزول قوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)** الآية ، كما أنّ الوجه في تسميتها بالتمام والكمال هو نزول قوله سبحانه : **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي)** الآية . (المؤلف)

(٣) صُحرار : مدينة عمان أو قصبة عمان ممّا يلي الجبل ، وتوأم قصبتها ممّا يلي الساحل . معجم البلدان : ٣ / ٣٩٣ .

(٤) أفناء : واحدُه فنو أي أخلاط ، ورجل من أفناء القبائل أي لا يدري من أيّ قبيلة هو .

(٥) الطبقات لابن سعد : ٣ / ٢٢٥ [١٧٣ / ٢] ، إمتاع المقرئزي : ص ٥١٠ ، إرشاد الساري : ٦ / ٤٢٩ [٩ / ٤٢٦] . (المؤلف)

وبفتحهما . أو حصبة منعت كثيراً من الناس من الحجّ معه ﷺ ، ومع ذلك كان معه جموعٌ لا يعلمها إلا الله تعالى ، وقد يقال : خرج معه تسعون ألفاً ، ويقال : مائة ألفٍ وأربعة عشر ألفاً ، وقيل : مائة ألفٍ وعشرون ألفاً ، وقيل : مائة ألفٍ وأربعة وعشرون ألفاً ، ويقال : أكثر من ذلك ، وهذه عدّة من خرج معه ، وأمّا الذين حجّوا معه فأكثر من ذلك ، كالمقيمين بمكة ، والذين أتوا من اليمن مع عليّ أمير المؤمنين وأبي موسى ^(١) .

أصبح ﷺ يوم الأحد بـيَلَمَلَمَ ^(٢) ، ثمّ راح فتعشّى بشرف السيّالة ، وصلى هناك المغرب والعشاء ، ثمّ صلى الصبح بعرق الطيّبة ^(٣) ، ثمّ نزل الروحاء ، ثمّ سار من الروحاء فصلى العصر بالمنصرف ^(٤) ، وصلى المغرب والعشاء بالمتعشّى وتعشّى به ، وصلى الصبح بالأثاية ^(٥) ، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج ^(٦) واحتجم بلخيّ جميل ^(٧) . وهو عقبه الجحفة . ونزل السقياء ^(٨) يوم الأربعاء ، وأصبح بالأبواء ^(٩) ، وصلى هناك ، ثمّ

(١) السيرة الحلبية ٣ / ٢٨٣ [٢٥٧ / ٣] ، سيرة أحمد زيني دخلان ٣ / ٣ [١٤٣ / ٢] ، تاريخ الخلفاء لابن الجوزي في الجزء الرابع ، تذكرة خواصّ الأئمة : ص ١٨ [ص ٣٠] ، دائرة المعارف لفريد وجدي ٣ / ٥٤٢ . (المؤلف)

(٢) يَلَمَلَم : هو ميقات أهل اليمن للإحرام بالحجّ ، وهو جبل من جبال تهامة جنوب مكة . معجم البلدان : ٥ / ٤٤١ .

(٣) عرق الطيّبة : موضع على ثلاثة أميال من الروحاء به مسجد رسول الله ﷺ . معجم البلدان : ٣ / ٥٨ .

(٤) المنصرف : موضع بين مكة وبدر بينهما أربعة بُرْد . معجم البلدان : ٥ / ٢١١ .

(٥) هو موضع في طريق الجحفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخاً . معجم البلدان : ١ / ٩٠ .

(٦) العرج : قرية في وإد من نواحي الطائف ، بينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً . معجم البلدان : ٤ / ٩٨ .

(٧) خَيّ جميل : هي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقياء . معجم البلدان : ٥ / ١٥ .

(٨) السقياء : قرية جامعة من عمل الفُرع ، بينهما ممّا يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً . معجم البلدان : ٣ / ٢٢٨ .

(٩) الأبواء : قرية من أعمال الفُرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة ممّا يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً . معجم البلدان : ١ / ٧٩ .

راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفة ، ومنها إلى قُدَيْد ^(١) وسَبَتَ فيه ، وكان يومَ الأحد عُسْفان ^(٢) ، ثم سار ، فلمّا كان بالغميم ^(٣) اعترض المشاة ، فصُفّوا صفوفاً ، فشكّوا إليه المشي ، فقال : استعينوا بالنسّالان . مشي سريّع دون العدو . ففعلوا فوجدوا لذلك راحة ، وكان يوم الإثنين بمرّ الظّهْران ، فلم يبرّح حتى أمسى ، وغرّبت له الشمس بسَرف ^(٤) فلم يصلّ المغرب حتى دخل مكة ، ولما انتهى إلى الثيّتين ^(٥) بات بينهما ، فدخل مكة نهار الثلاثاء ^(٦) .

فلما قضى مناسكه ، وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات ، وصل إلى غدير خُمّ من الجحفة التي تشعب فيها طرق المدينتين والمصريّين والعراقيّين ، وذلك يوم الخميس ^(٧) الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله : (**يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**) الآية . وأمره أن يقيم عليّاً علماً للناس ، ويبلّغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كلّ أحد ، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة ، فأمر رسول الله أن يردّ من تقدّم منهم ، ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان ، ونهى عن سُمّرات ^(٨) خمسٍ متقاربات دَوّحاتٍ عظام أن لا ينزل تحتهنّ أحد ، حتى إذا أخذ القوم منازلهم ، فثُمّ ما تحتهنّ ، حتى إذا نودي بالصلاة . صلاة الظهر . عمد إليهنّ ، فصلّى بالناس تحتهنّ ، وكان يوماً

(١) قُدَيْد : اسم موضع قرب مكة . معجم البلدان : ٤ / ٣١٣ .

(٢) عُسْفان : قال السكري : عُسْفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل . معجم البلدان : ٤ / ١٢٢ .

(٣) الغميم : قال نصر : الغميم موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة . معجم البلدان : ٤ / ٢١٤ .

(٤) سَرف : موضع من مكة على عشرة أميال ، وقيل : أقل وأكثر . معجم البلدان : ٣ / ٢١٢ .

(٥) الثيّتين : مثنى الثيّية ، وهي طريق العقبة ، أو العقبة ، والثيّية : الطريقة في الجبل كالنقب .

(٦) الإمتاع للمقرئ : ص ٥١٣ . ٥١٧ . (المؤلف)

(٧) هو المنصوص عليه في لفظ البراء بن عازب وبعض آخر من رواة حديث الغدير ، وسيوافيك

كلامنا فيه : ص ٤٢ [من هذا الجزء] . (المؤلف)

(٨) سُمّرات جمع سمرة : شجرة الطلح .

هاجراً يضع الرجل بعض رداءه على رأسه ، وبعضه تحت قدميه ، من شدة الرضاء ، وظلل لرسول الله بثوبٍ على شجرةٍ سَمَرَةٍ من الشمس ، فلمّا انصرف ﷺ من صلاته ، قام خطيباً وسط القوم ^(١) على أفتاب الإبل ^(٢) ، وأسمع الجميع ، رافعاً عقيرته ، فقال :

« الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ، ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن أضل ^(٣) ، ولا مُضِلّ لمن هدى ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله .

أمّا بعدُ : أيُّها الناس قد نبأني اللطيف الخبير : أنّه لم يُعمر نبيّ إلا مثل نصفِ عمر الذي قبله . وإني أُوشِكُ أن أدعى فأجيب ، وإني مسؤول ، وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟

قالوا : نشهدُ أنّك قد بلغتَ ونصحتَ وجهدتَ ، فجزاك الله خيراً .

قال : ألسنتم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأنّ جنته حقّ وناره حقّ ، وأنّ الموت حقّ ، وأنّ الساعة آتية لا ريبَ فيها وأنّ الله يبعثُ من في القبور ؟

قالوا : بلى نشهد بذلك . قال : أللهمّ اشهد ، ثمّ قال : أيُّها الناس ألا تسمعون ؟ قالوا : نعم .

قال : فإني فَرَطُ ^(٤) على الحوض ، وأنتم واردون عليّ الحوض ، وإنّ عرضَه ما

(١) جاء في لفظ الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٦ وغيره . (المؤلف)

(٢) ثمار القلوب : ص ٥١١ [ص ٦٣٦ رقم ١٠٦٨] ، ومصادر أخر ، كما مرّ ص ٨ . (المؤلف)

(٣) في الأصل (ضَلَّ) والصحيح ما أثبتناه ، وقد أشار المصنّف في هامش ص ٨٨ إلى هذا الخطأ الموجود في النسخ .

(٤) الفَرَطُ : المتقدم قومه إلى الماء ، ويستوي فيه الواحد والجمع .

بين صنعاء وبُصرى^(١) ، فيه أقذاح عدد النجوم من فضّة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين^(٢).

فنادى منادٍ : وما الثقلان يا رسول الله ؟

قال : الثقل الأكبر كتاب الله طرفٌ بيد الله عزّ وجلّ وطرفٌ بأيديكم ، فتمسّكوا به لا تضلّوا ، والآخَر الأصغر عترتي ، وإنّ اللطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض ، فسألت ذلك لهما ربّي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا.

ثم أخذ بيد عليّ فرفعها حتى رُئي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون ، فقال : أيّها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم.

قال : إنّ الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، يقولها ثلاث مرّات . وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة : أربع مرّات . ثم قال : أللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحبّ من أحبّه ، وأبغض من أبغضه وانصُر من نصره ، واخذُل من خذله ، وأدر الحقّ معه حيث دار ، ألا فليبلغ الشاهد الغائب . ثم لم يتفرّقا حتى نزل أمين وحي الله بقوله : (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**) الآية . فقال رسول الله ﷺ : الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضا الربّ برسالي ، والولاية لعليّ من بعدي .»

ثم طَفِقَ القوم يهنّئون أمير المؤمنين . صلوات الله عليه . وممن هنّأه . في مُقَدِّم الصحابة . الشيخان : أبو بكر وعمر كلٌّ يقول : بَخٍ بَخٍ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة . وقال ابن عبّاس : وجبت . والله . في أعناق القوم.

(١) صنعاء : عاصمة اليمن اليوم ، وبُصرى : قَصَبَة كورة حوران من أعمال دمشق . (المؤلف)

(٢) الثقل . بفتح المثلثة والمثناة . : كلّ شيء خطير نفيس . (المؤلف)

فقال حسن : ائذن لي يا رسول الله أن أقول في عليّ أبياتاً تسمعهنّ. فقال :
« قلّ على بركة الله ».

فقام حسن ، فقال : يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله
في الولاية ماضية ، ثمّ قال :

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ بِحُجْمٍ فَأَسْمِعَ بِالرَّسُولِ مُنَادِيَا ^(١)
هذا مجمل القول في واقعة الغدير ، وسؤوافيك تفصيل ألفاظها ، وقد أصفقت
الأمّة على هذا ، وليست في العالم كلّه . وعلى مستوى البسيط ^(٢) . واقعة إسلاميّة
غديرية غيرها ، ولو أطلق يومه فلا ينصرف إلّا إليه ، وإن قيل محله فهو هذا المحلّ
المعروف على أمم ^(٣) من الجحفة ، ولم يعرف أحد من البحّاث والمنقّبين سواه. نعم ، شدّ
عنهم الدكتور ملحم إبراهيم الأسود في تعليقه على ديوان أبي تمام ، فإنّه قال : هي
واقعة حرب معروفة ! ولنا حول ذلك بحثٌ ضافٍ تجده في ترجمة أبي تمام من الجزء
الثاني إن شاء الله.

(١) إلى آخر الأبيات الآتية في ترجمة حسن في شعراء القرن الأوّل في الجزء الثاني. (المؤلف)

(٢) البسيط والبسيطة : الأرض العريضة والمكان الواسع.

(٣) الأمم : القُرب.

العناية بحديث الغدير

كان للمولى سبحانه مزيد عناية بإشهار هذا الحديث ؛ لتداوله الألسن وتلوكه أشدق الرواة ؛ حتى يكون حجة قائمة لحامية دينه الإمام المقتدى . صلوات الله عليه . ولذلك أنجز الأمر بالتبليغ في حين مزدحم الجماهير عند مُنصَرَف نبيّه ﷺ من الحج الأكبر ، فنهض بالدعوة ، وكراديس الناس وُزُرافاتهم من مختلف الديار محتفّة به ، فردّ المتقدّم ، وجعجع بالمتأخّر ، وأسمع الجميع ^(١) ، وأمر بتبليغ الشاهد الغائب ؛ ليكونوا كلّهم رواة هذا الحديث ، وهم يَرَوْنَ على مائة ألفٍ ، ولم يكتفِ . سبحانه . بذلك كلّهُ حتى أنزل في أمره الآيات الكريمة تُتلى مع مرّ الجديدين بُكرَةً وَعَشِيّاً ؛ ليكون المسلمون على دُكُرٍ من هذه القضية في كلّ حين ، وليعرفوا رُشدَهم ، والمرجع الذي يجب عليهم أن يأخذوا عنه معالم دينهم.

(١) روى النسائي في إحدى طرق حديث الغدير عن زيد بن أرقم في الخصائص : ص ٢١ [ص ٩٦ ح ٧٩ والسنن الكبرى : ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤] ، وفيه : قال أبو الطفيل : سمعته من رسول الله ﷺ ؟ فقال : [نعم] وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه ، وسمعه بأذنيه .
وصحّحه الذهبي كما في تاريخ ابن كثير الشامي : ٥ / ٢٠٨ [٥ / ٢٢٨ حوادث سنة ١٠ هـ] .
وفي مناقب الخوارزمي في أحد أحاديث الغدير ص ٩٤ : ينادي رسول الله بأعلى صوته .
وقال ابن الجوزي في المناقب : كان معه ﷺ من الصحابة ومن الأعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون ألفاً ، وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع ، وسمِعوا منه هذه المقالة .

(المؤلف)



ولم يزل مثل هذه العناية لنبينا الأعظم ﷺ حيث استنفر أمم الناس للحج في سنته تلك ، فالتحقوا به ثباً ثباً ، وكراديس كراديس ، وهو ﷺ يعلم أنه سوف يبلغهم في منتهى سفره نبأً عظيماً ، يُقام به صرح الدين ، ويشاد علاليه ، وتسود به أمتته الأمم ، ويدب ملكها بين المشرق والمغرب ، لو عقلت صالحها ، وأبصرت طريق رُشدتها (١).

(١) أخرج أحمد في مسنده : ١ / ١٠٩ [١ / ١٧٥ ح ٨٦١] عن زيد بن يثيع ، عن علي ، عن النبي ﷺ في حديث : « وإن تُؤمروا علياً ﷺ . ولا أراكم فاعلين . تجدوه هادياً مهدياً ، يأخذ بكم الطريق المستقيم ».

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه : ١١ / ٤٧ [رقم ٥٧٢٨] بإسناده عن حذيفة في حديث — حُرِّف صدره ، وزيد عليه . عن النبي ﷺ : « وإن وليتموها . الخلافة . علياً وجدتموه هادياً مهدياً ، يسلك بكم على الطريق المستقيم ».

وفي رواية أبي داود : « إن تستخلفوه (علياً) . ولن تفعلوا ذلك . يسلك بكم الطريق ، وتجدوه هادياً مهدياً ».

وفي حديث أبي نعيم في الحلية : ١ / ٦٤ [رقم ٤] عن حذيفة ، قال : قالوا : يا رسول الله ألا تستخلف علياً ؟ قال : « إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً ، يسلك بكم الطريق المستقيم ».

وفي لفظ آخر : « وإن تؤمروا علياً . ولا أراكم فاعلين . تجدوه هادياً مهدياً ، يأخذ بكم الطريق المستقيم ».

وفي كنز العمال : ٦ / ١٦٠ [١١ / ٦٣٠ ح ٣٣٠٧٢] عن فضائل الصحابة لأبي نعيم ، وفي جليته : ١ / ٦٤ [رقم ٤] « إن تستخلفوا علياً . وما أراكم فاعلين . تجدوه هادياً مهدياً يحملكم على المحجة البيضاء » . وأخرج الحافظ الكنجي الشافعي في الكفاية : ص ٦٧ [ص ١٦٣] بهذا اللفظ وبلغه أبي نعيم الأول.

وفي الكنز : ٦ / ١٦٠ [١١ / ٦٣١ ح ٣٣٠٧٥] عن الطبراني ، وفي المستدرک للحاكم [٣ / ١٥٣ ح ٤٧٨٥] : « إن وليتموها علياً فهادٍ مهدي ، يقيمكم على طريق مستقيم ».

وروى الخطيب الخوارزمي في المناقب : ص ٦٨ [ص ١١٤ ح ١٢٤] مسنداً عن عبد الله بن مسعود ، قال : كنت مع رسول الله ﷺ وقد أصرح ، فتنفس الصعداء ، فقلت : يا رسول الله مالك تنفس ؟ قال : « يا ابن مسعود نعيث إلي نفسي . فقلت : يا رسول الله استخلف . قال : من ؟ قلت : أبا بكر ، فسكت ، ثم تنفس ، فقلت : ما لي أراك تنفس ؟ قال : نعيث إلي نفسي . فقلت : استخلف

ولكن ولهذه الغاية بعينها لم يبرح أئمة الدين . سلام الله عليهم . يهتفون بهذه الواقعة ، ويحتجّون بها لإمامة سلفهم الطاهر ، كما لم يفتأ أمير المؤمنين . صلوات الله عليه . بنفسه يحتجّ بها طيلة حياته الكريمة ، ويستنشد السامعين لها من الصحابة الحضور في حجة الوداع في المنتديات ومجتمعات لفائف الناس ؛ كلّ ذلك لتبقى غزّة طريّة بالرغم من تعاوّر الخُطب والأعوام ؛ ولذلك أمرُوا شيعتهم بالتعيّد في يوم الغدير والاجتماع وتبادل التهاني والبشائر ؛ إعادةً لجِدّة هاتيك الواقعة العظيمة ، كما ستمرّ عليك تفاصيل هذه الجمل في هذا الكتاب . إن شاء الله تعالى . فإلى الملتقى .

وللإماميّة مجتمع باهر يوم الغدير عند المرقد العلويّ الأقدس ، يضمّ إليه رجالات القبائل ووجوه البلاد من الدانين والقاصين ؛ إشادةً بهذا الذكر الكريم ، ويروون عن أئمة دينهم ألفاظ زيارةً مُطنّبة ، فيها تعدادُ أعلام الإمامة ، وحجج الخلافة الدامغة من كتاب وسنة ، وتبسّط في رواية حديث الغدير ، فتري كلّ فرد من أفراد تلكم الآلاف المؤلّفة يلهجّ بها ، رافعاً عقيرته ، مبتهجاً بما اختصّه الله من منحة الولاية والهداية إلى صراطه المستقيم ، ويرى نفسه راوياً لتلك الفضيلة ، مثبتاً لها ، يدين الله بمفادها ، ومن لم يُتخ له الخطوة بالمثل في ذلك المشعر المقدّس ، فإنّه يتلوها في نائية البلاد ، ويؤمّي إليه من مستقرّه . وليوم الغدير وظائف من صوم وصلاة ودعاء فيها هتاف بذكره ، تقوم بها الشيعة في أمصارها وحواضرها وأوساطها والقرى والرساتيق^(١) ، فهناك تجدد ما يُعدّون بالملايين ، أو يُقدّرون بثُلث المسلمين أو نصفهم

➡ يا رسول الله . قال : من ؟ قلت : عمر بن الخطاب ، فسكت ، ثمّ تنقّس . قال : فقلت : ما شأنك يا رسول الله ؟ قال : تُعيّثُ إليّ نفسي . فقلت : يا رسول الله استخلف . قال : من ؟ قلت : عليّ بن أبي طالب . قال : أوّه ، ولن تفعلوا إذاً أبداً ، والله لئن فعلتموه لُيدخلنكم الجنة .»

ورواه ابن كثير في البداية : ٣٦٠ / ٧ [٣٩٧ / ٧ حوادث سنة ٤٠ هـ] عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري ، عن أبي عبد الله محمد بن عليّ الآدمي ، عن إسحاق الصنعاني ، عن عبد الرزّاق ، عن أبيه ، عن ابن مينا ، عن عبد الله بن مسعود . (المؤلف)
(١) الرساتيق : فارسي معرّب ، جمع رستاق ، وهي السواد .



رواة للحديث ، محبتين إليه معتنقين له ديناً ونحلة.

وأما كتب الإمامية في الحديث والتفسير والتاريخ وعلم الكلام ، فضع يدك على أي منها تجده مفعماً بإثبات قصّة الغدير والاحتجاج بمؤدّاهما ، فمن مسانيد عنعناتها الرواة إلى مُنبثق أنوار النبوة ، ومراسيل أرسالها المؤلّفون إرسال المسلم ، حذفوا أسانيدها ؛ لتسالم فرق المسلمين عليها.

ولا أحسب أنّ أهل السنّة يتأخرون بكثير عن الإمامية في إثبات هذا الحديث ، والبخوع لصحّته ، والركون إليه ، والتصحيح له ، والإذعان بتواتره ، أللّهم إلّا شذاً تنكّبت عن الطريقة ، وحدث بهم العصبيّة العمياء إلى رمي القول على عواهنه ، وهؤلاء لا يمثّلون من جامعة العلماء إلّا أنفسهم ، فإنّ المثبتين المحقّقين للشأن المتولّعين في الفنّ لا تخالجهُم أيّة شبهة في اعتبار أسانيدهم التي أنووها . متعاضدة متظافرة بل متواترة^(١) . إلى جماهير من الصحابة والتابعين . وإليك أسماء جملة وقفنا على الطرق المنتهية إليهم على حروف الهجاء :

(١) رواه أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً ، وابن جرير الطبري من ثلث وسبعين طريقاً ، والجزري المقري من ثمانين طريقاً ، وابن عقدة من مائة وخمس طرق ، وأبو سعيد السجستاني من مائة وعشرين طريقاً ، وأبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً ، وفي تعليق هداية العقول (ص ٣٠) عن الأمير محمد اليمني . أحد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر . : أنّ له مائة وخمسين طريقاً . (المؤلف)

رواة حديث الغدير من الصحابة

« حرف الألف »

١. أبو هريرة الدوسي : المتوفى (٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩) وهو ابن ثمانٍ وسبعين عاماً.

يوجد حديثه مسنداً في ^(١) تاريخ الخطيب البغدادي (٨ / ٢٩٠) بطريقين عن مطر الوراق ، عن شهر بن حوشب عنه بلفظه الآتي ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي ، وتهذيب التهذيب (٧ / ٣٣٧) ، ومناقب الخوارزمي (ص ١٣٠) ، وعده في كتابه مقتل الإمام السبط الشهيد . سلام الله عليه . ممن روى حديث الغدير من الصحابة ، والجزري في أسنى المطالب (ص ٣) ، والدر المنثور للسيوطي (٢ / ٢٥٩) عن ابن مردويه ، والخطيب وابن عساكر بطرقهم عنه ، وتاريخ الخلفاء (ص ١١٤) نقلاً عن أبي يعلى الموصلي بطريقه عنه ، وفرائد السمطين للحموي بإسناده عن شهر

(١) تهذيب الكمال : ٢٠ / ٤٨٤ رقم ٤٠٨٩ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٩٦ ، المناقب : ص ١٥٦ ح ١٨٤ ، مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ ، أسنى المطالب : ص ٤٨ ، الدر المنثور : ٣ / ١٩ ، تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٣٤ ، وفي ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام . الطبعة المحققة . : رقم ٥٧٢ ، تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨ ، مسند أبي يعلى : ١١ / ٣٠٧ ح ٦٤٢٣ تحت عنوان : حديث صوم يوم الغدير ، فرائد السمطين : ١ / ٧٧ ح ٤٤ ، باب ١٣ ، كنز العمال : ١١ / ٦٠٩ ح ٣٢٩٥٠ و ١٣ / ١٥٧ ح ٣٦٤٨٦ ، الاستيعاب : القسم الثالث / ١٠٩٩ رقم ١٨٥٥ ، البدايات والنهاية : ٥ / ٢٣٢ حوادث سنة ١٠ هـ .



٤٢ الغدير / ج ١
 ابن حوشب عنه ، وكنز العمال للمتقي الهندي (٦ / ١٥٤) بطريق ابن أبي شيبه عنه
 وعن اثني عشر من الصحابة ، و (٦ / ٤٠٣) عن عميرة بن سعد عنه ، والاستيعاب لابن
 عبد البر (٢ / ٤٧٣) ، والبداية والنهاية لابن كثير الدمشقي (٥ / ٢١٤) نقلاً عن الحافظين
 أبي يعلى وابن جرير ، بإسنادهما عن إدريس وداود ، عن أبيهما يزيد عنه ، وعن شهر
 ابن حوشب عنه ، وعن عميرة بن سعد عنه ، وحديث الولاية لابن عقدة (١) ، ونُخب
 المناقب لأبي بكر الجعابي (٢) ، ونُزل الأبرار (٣) (ص ٢٠) من طرق أبي يعلى الموصلي (٤)
 وابن أبي شيبه (٥) عنه. (٦)

(١) أخذنا طرق ابن عقدة في كتابه حديث الولاية من أسد الغابة والإصابة وطرائف السيّد الأكبر
 السيّد ابن طاووس [ص ١٤٠ . ١٤١] وغيرهم. (المؤلف)
 (٢) طرق الجعابي حكاها العلامة السروي في المناقب ١ / ٥٢٩ [٣ / ٣٤] عن صاحب بن عباد ، عن
 الجعابي ، ونقل طرقه عن كتابه نُخب المناقب العلامة أبو الحسن الشريف في ضياء العالمين ، فنحن
 نأخذها عنهما. (المؤلف)
 (٣) نُزل الأبرار : ص ٥٣.
 (٤) مسند أبي يعلى : ١١ / ٣٠٧ ح ٦٤٢٣.
 (٥) مصنف ابن أبي شيبه : ١٢ / ٦٨ ح ١٢١٤١ كتاب فضائل عليّ بن أبي طالب.
 (٦) ومَن أخرج عنه حديث الغدير البلاذري في أنساب الأشراف : ح ٤٥ والبزّار في مسنده . كشف
 الأستار : ح ٢٥٣١ و ٢٥٣٢.
 وأخرجه أبو يعلى في مسنده : ح ٦٤٢٣ ، وابن جرير الطبري في كتابه في الغدير وعنه ابن كثير
 في تاريخه : ٥ / ٢١٣.

وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير : ١ / ٦٤ وفي الأوسط : ح ١١١٥ و ٢٢٧٥ و ٨٥٩٩ ، أيضاً
 — كما في الأحاديث الصحيحة للألباني : ٤ / ٣٤٢ . وفي المعجم الكبير أيضاً ، قال الهيثمي في مجمع
 الزوائد : ٩ / ١٠٥ : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال الأوسط ثقات.

وأخرجه الحافظ ابن مردويه كما في الدرر المنثور ٢ / ٢٥٩ والبداية والنهاية : ٧ / ٣٤٩ و ٣٥٠ ،
 وأخرجه ابن عدي في الكامل : ٩٤٨ و ١٣٢٧ و ٢٥٩٣ ، وعبد الوهاب الكلابي الدمشقي في مناقب
 أمير المؤمنين ﷺ : ح ٣١ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٥ / ٢٦ وفي أخبار أصبهان : ١ / ١٠٧ ، وأبو
 بكر الملقم في مجلسه الموجود في المجموع ٧٩ في المكتبة الظاهرية ، ومحمد بن طلحة النعماني في
 جزء من حديثه الموجود في المجموع ٢١ في الظاهرية ، والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي في

٢. أبو ليلى الأنصاري : يقال : إِنَّهُ قُتِلَ بِصَفَيْنِ سَنَةَ (٣٧) .

يوجد لفظه مسنداً في مناقب الخوارزمي ^(١) (ص ٣٥) بالإسناد عن ثوير بن أبي فاختة ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن والده ، قال : قال أبي : دفع النبي ﷺ الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب ، ففتح الله تعالى على يده ، وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة .

→ الطيوريات انتخاب الحافظ السلفي في الجزء ٩ ق ١٦٠ / ب ، وأحمد بن جعفر الختلي في جزء من حديثه الموجود في المجموع ٤١ في الظاهرية ، وابن المغازلي في المناقب : ح ٢٤ و ٣٨ ، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ح ٢١٠ و ٢١٣ ، والحاكم الجشمي في تنبيه الغافلين . وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه : ح ٥١٤ و ٥٧٢ . ٥٨٠ بعشرة طرق ، والمزي في تهذيب الكمال : ٢٠ / ٤٨٤ و ٢٢ / ٣٩٨ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ / ٧٧ .

وأخرجه الذهبي في تهذيب التهذيب : ج ٣ ق ٥٨ ب ، وفي كتابه في الغدير بشمانية طرق : ح ٢٨ و ٨٢ . ٨٨٠ ، وابن كثير في تاريخه : ٥ / ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ و ٧ / ٣٤٧ ، وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق : ١٧ / ٣٥٨ ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ٢١ / ٢٧١ ، والنويري في نهاية الأرب : ٢٠ / ٤ ، والفاسي في العقد الثمين : ٦ / ١٩٠ ، وابن دقماق في الجوهر الثمين : ١ / ٦٠ وأخرجه محققه على مصادر ، والبوصيري في إتحاف السادة المهرة في الجزء ٣ ق ٥٦ / أ .

وأخرجه ابن حجر في المطالب العلية في المسند في الورقة ١٥٣ ب وفي المطبوعة ٢٩٥٨ ، وفي زوائد مسند البزار : ق ٢٦٥ بثلاثة طرق . مختصر زوائد البزار لابن حجر : ح ١٩٠٣ و ١٩٠٤ و ١٩٠٤ م . وفي تهذيب التهذيب ٧ / ٢٩٦ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٥ ، والسيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، والشوكاني في دُرر السحابة : ٢١٠ ، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٣٠ و ٣٤٢ ، وبدران في تهذيب تاريخ ابن عساكر : ق ٦٦ من مخطوطة الأصل في المكتبة الظاهرية ، قال : رواه ابن عدي والخطيب وتمّام وأبو يعلى والدارقطني وأبو بكر بن أبي شيبة عن شريك ، عن داود الأدي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

وعنه الديلمي في الفردوس ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٥ ، والسيوطي في قطف الأزهار المنتثرة في الأحاديث المتواترة : ص ٢٧٧ ، والسيّد مرتضى الزبيدي في لقط الالاء المنتثرة في الأحاديث المتواترة : ص ٢٠٥ ، والكتّاني في نظم المتنّثر في الحديث المتواتر : ص ٢٠٦ من الصحابة الذين رواوا حديث الغدير . (الطبائبي)

(١) المناقب : ص ٦١ ح ٣١ .



وروى عنه حديث الغدير ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ^(١) (ص ١١٤) ، والسمهودي ^(٢) في جواهر العقدين. ^(٣)

٣. أبو زينب بن عوف الأنصاري :

يوجد لفظه في أسد الغابة ^(٤) (٣ / ٣٠٧ و ٥ / ٢٠٥) ، والإصابة (٢ / ٤٠٨) عن الأصبغ بن نباتة ، و (٤ / ٨٠) عن حديث الولاية لابن عقدة ، من طريق علي بن الحسن العبدي ، عن سعد الأسكاف ، عن الأصبغ ، وذكر حديث مناشدة أمير المؤمنين ﷺ بحديث الغدير يوم الرجة ، وفي المستنشدین أبو زينب المذكور ، وستقف على لفظ الحديث إن شاء الله. ^(٥)

٤. أبو فضالة الأنصاري : من أهل بدر قُتل بصقّين مع عليّ ﷺ .

ممن شهد لعلّي ﷺ بحديث الغدير يوم الرجة في رواية أصبغ بن نباتة المروية في أسد الغابة ^(٦) (٣ / ٣٠٧ و ٥ / ٢٠٥) عن حديث الولاية ، وعده القاضي في تاريخ آل محمد (ص ٦٧) من رواة حديث الغدير.

٥. أبو قدامة الأنصاري ^(٧) : أحد المستنشدین يوم الرجة كما في أسد

(١) تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨ .

(٢) جواهر العقدين : الورقة ١٧١ .

(٣) عده الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٢١ ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف : ق ٢٢ / ب من الصحابة الذين روي عنهم حديث الغدير.

(الطباطبائي)

(٤) أسد الغابة : ٣ / ٤٦٩ رقم ٣٣٤١ و ٦ / ١٣٠ رقم ٥٩٢٦ .

(٥) عده الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٢٣ ممن شهد لأمر المؤمنين ﷺ بحديث الغدير عند مناشدته.

(الطباطبائي)

(٦) مَرَّ تَحْرِيجُهُ أَنْفَاءً .

(٧) قال ابن حجر في الإصابة : ٤ / ١٥٩ [رقم ٩٢٧] : لعله هو أبو قدامة بن سهيل بن الحارث بن جعدة بن ثعلبة بن سالم بن مالك بن واقف ، وهو سالم . (المؤلف)

الغابة^(١) (٥ / ٢٧٦) عن ابن عقدة ، بإسناده عن محمد بن كثير ، عن فطر وابن الجارود ، عن أبي الطفيل ، عنه لما شهد لعلّي ﷺ يوم الرحبة ، وفي حديث الولاية لابن عقدة ، وجواهر العقدين للسمهودي^(٢) ، والإصابة في (٤ / ١٥٩) عن ابن عقدة في حديث الولاية ، من طريق محمد بن كثير ، عن فطر ، عن أبي الطفيل قال :

كنا عند عليّ ﷺ فقال : « أنشد الله من شهد يوم غدير خم ... » الحديث كما يأتي ، وفيه : ممن شهد لعلّي ﷺ به أبو قدامة الأنصاري^(٣).

٦. أبو عمرة بن عمرو بن محسن الأنصاري :

روى ابن الأثير في أسد الغابة^(٤) (٣ / ٣٠٧) حديث المناشدة وشهادته لعلّي ﷺ في الكوفة بحديث الغدير ، ورواه ابن عقدة في حديث الولاية.

٧. أبو الهيثم بن التيهان : قُتل بصقن سنة (٣٧) .

يوجد حديثه في حديث الولاية لابن عقدة ، وتُخب المناقب للجُعابي ، وفي مقتل الخوارزمي^(٥) عدّه ممن روى حديث الغدير من الصحابة ، وفي جواهر العقدين للسمهودي^(٦) ، عن فطر وأبي الجارود ، عن أبي الطفيل ، عنه شهادته لعلّي ﷺ بحديث الغدير يوم المناشدة ، وفي تاريخ آل محمد (ص ٦٧) عدّه من رواة حديث الغدير.

٨. أبو رافع القبطي^(٧) : مولى رسول الله ﷺ .

(١) أسد الغابة : ٦ / ٢٥٢ رقم ٦١٦٩ .

(٢) جواهر العقدين : الورقة ١٧١ .

(٣) عدّه الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٢٣ ، ممن شهد لأمر المؤمنين ﷺ بحديث الغدير عند مناشدته .

(الطبائبي)

(٤) أسد الغابة : ٣ / ٤٧٠ رقم ٣٣٤١ .

(٥) نسخته موجودة عندنا . (المؤلف)

(٦) جواهر العقدين : الورقة ١٧١ .

(٧) اختلف في اسمه بين (ابراهيم) و (اسلم) و (هرمز) و (ثابت) و (يسار) و (قرمان) و (عبد الرحمن) و (يزيد) . (المؤلف)



روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية ، وأبو بكر الجعابي في نُخبه ، وعده الخوارزمي في مقتله ^(١) ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

٩ . أبو ذؤيب خويلد . أو خالد . ابن خالد بن محرث الهذلي : الشاعر الجاهلي الإسلامي المتوفى في خلافة عثمان.

روى الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية ، والخطيب الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتل الإمام السبط ^(٢) سلام الله عليه . ^(٣)

١٠ . أبو بكر بن أبي قحافة التيمي : المتوفى (١٣) .

روى عنه حديث الغدير ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية ، وأبو بكر الجعابي في النخب ، والمنصور الرازي في كتابه في حديث الغدير ^(٤) ، وعده شمس الدين الجزري الشافعي في أسنى المطالب ^(٥) (ص ٣) ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

١١ . أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي : المتوفى (٥٤) وهو ابن (٧٥) عاماً.

يوجد حديثه في حديث الولاية ، ونُخب المناقب.

١٢ . أبي بن كعب الأنصاري ، الخزرجي : سيد القراء المتوفى (٣٠ ، ٣٢) ، وقيل

غير ذلك. روى عنه الحديث أبو بكر الجعابي بإسناده في نُخب المناقب.

١٣ . أسعد بن زرارة الأنصاري ^(٦) :

(١) مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ .

(٢) المصدر السابق.

(٣) وعده الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٢١ ممن روي عنهم هذا الحديث . (الطباطبائي)

(٤) وكذا الذهبي بدأ به في كتاب الغدير : ح ١ . (الطباطبائي)

(٥) أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(٦) أقول : وأخرجه الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق : ١ / ١٩١ عن شيخه ابن أبي

روى ابن عقدة في حديث الولاية ، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري ، عن أبيه ، عن المثني بن القاسم الحضرمي ، عن هلال أبي أيوب الصيرفي ، عن أبي كثير الأنصاري ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ حديث الغدير (١).

وأبو بكر الجعابي في الثخب ، وأبو سعيد مسعود السجستاني في كتاب الولاية (٢) ، عن أبي الحسن أحمد بن محمد البزاز الضبي إماماً في صفر سنة (٣٩٣) ، قال :
حدّثني أبو العباس أحمد بن سعيد الكوفي الحافظ سنة (٣٣٠) ، وأخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عليّ الشروطي ، قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عمر بن بختة ، وأبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد القاضي الضبي (٣) وأبو محمد عبد الله بن محمد الأكفاني القاضي ، قالوا : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري ... إلى آخر السند المذكور لابن عقدة.

➔ عقيل قاضي صور ، عن ابن جميع الصيداوي ، عن ابن عقدة ، بهذا الإسناد عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، وقال رسول الله ﷺ : أوحى إليّ في عليّ أنّه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين » .
وفيه : عن هلال أبي أيوب بن مقلاص الصيرفي . وأخرجه عنه الذهبي في كتاب الغدير :
ح ١١٤ عن ابن عقدة بهذا السند.

ولم يناقش الخطيب بموت أسعد بن زرارة قبل بدر ؛ فإنّنه روى حديث : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، لا واقعة غدير خُتم ، ممّا يدلّ على أنّ النبي ﷺ قال هذا النصّ مراراً منذ حلّ بالمدينة ، ورمّا قبل ذلك أيضاً ، وكثرها في خطبته المطوّلة يوم غدير خُتم . (الطباطبائي)

(١) راجع كتاب اليقين في الباب السابع والثلاثين [ص ١٨٣] . (المؤلف)
(٢) حكاه عنه ابن طاووس في اليقين [ص ١٦٨ باب ١٧] ، وابن حاتم في الدرّ النظيم في الأئمة اللهمم [ص ١٠٥ باب ٢] . (المؤلف)

(٣) في الأصل (الصيني) والصواب ما هنا ، وهو صاحب الأمالي المذكور في المقدّمة : ص ١٠٦ سطر ٥ ، ترجم له في تاريخ بغداد : ٨ / ١٤٦ برقم ٤٢٤٣ ، وصرّح بروايته عن ابن عقدة.

(الطباطبائي)



وعنه شمس الدين الجـزري في أسنى المطالب^(١) (ص ٤) ممن روى حديث الغدير من الصحابة.

١٤ . أسماء بنت عميس الخثعمية :

روى عنها ابن عقدة بالإسناد في كتاب الولاية.

١٥ . أم سلمة زوجة النبي الطاهر ﷺ :

أخرج ابن عقدة من طريق عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هيرة ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أمّ سلمة ، قالت :

أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بغدير خُـمّ ، فرفعها حتّى رأينا بياض إبطيه ، فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه. ثمّ قال : أيّها الناس إنيّ مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض ».

ورواه عنها السـمهودي الشافعي في جواهر العقدين ، كما في ينابيع المودة (ص ٤٠) ، والشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكير المكي الشافعي في وسيلة المآل من طريق ابن عقدة باللفظ المذكور^(٢).

١٦ . أمّ هاني بنت أبي طالب سلام الله عليهما :

قالت : رجع رسول الله ﷺ من حجّته حتّى نزل بغدير خُـمّ ، ثمّ قام خطيباً بالهاجرة فقال : « أيّها الناس ... » الحديث.

أخرجه عنها البزار في مسنده ، ورواه عنه السـمهودي الشافعي^(٣) ، كما ذكره

(١) أسنى المطالب : ص ٤٨.

(٢) جواهر العقدين : الورقة ١٧٤ ، ينابيع المودة : ١ / ٣٨ باب ٤ ، وسيلة المآل : ص ١١٧ باب ٤. نسخة مصوّرة في مكتبة المرعشي النجفي.

(٣) جواهر العقدين : الورقة ١٧٤.

رواة حديث الغدير من الصحابة ٤٩
القنـدوـزي الحنـفـي في يـنـايـع المـوـدّة ^(١) (ص ٤٠) ، وأخرجـه عنـها ابن عقـدة في كـتاب
حديث الولاية بإسناده. ^(٢)

١٧ . أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي : خادـم النبي ﷺ : المتوفى (٩٣) .

يـروي الحـديث عنـه الخطيب البغدادي في تاريخه (٧ / ٣٧٧) ، وابن قتيبة
الدينوري في المعارف (ص ٢٩١) ، وابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عن مسلم
الملائي عن أنس ، وأبو بكر الجعفي في نخبه ، والخطيب الخوارزمي في المقتل ،
والسيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١١٤) بطريق الطبراني ، والمتقي الهندي في كنز العمال
(٦ / ١٥٤ و ٤٠٣) عن عميرة بن سعد عنه ، والبـدخشي في نُزُل الأبرار (ص ٢٠) من
طريق الطبراني والخطيب ، وعُدَّ من رواة حديث الغدير في أسنى المطالب للجزري
(ص ٤) ^(٣) .

« حرف الباء الموحدة »

١٨ . البراء بن عازب الأنصاري ، الأوسي : نزـيل الكوفة : المتوفى (٧٢) .

يوجد الحديث بلفظه في مسند أحمد ^(٤) (٤ / ٢٨١) رواه عن عقـان ، عن حمـاد بن
سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء .
وبطريق آخر : عن عدي ، عن البراء بلفظ يأتي في حديث التهئة إن شاء الله .

(١) يـنـايـع المـوـدّة : ١ / ٣٨ باب ٤ .

(٢) وعـدّـها الـذهـبي في تـذهـيب تـهـذـيب الـكـمـال : ٣ / ق ٥٨ / ب ، والسـخـاوي في اسـتـجـلاب ارتقـاء الغـرف :
ق ٢٢ / ب ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، مَن رَووا حديث الغدير .

(الطباطبائي)

(٣) المـعـارف : ص ٥٨٠ ، مـقتـل الإـمـام الحـسـين ﷺ : ١ / ٤٨ ، تـاـريـخ الخـلفـاء : ص ١٥٨ ، المـعـجم الأوسـط :
٣ / ١٣٣ ح ٢٢٧٥ ، كـنـز العـمـال : ١١ / ٦٠٩ ح ٣٢٩٥٠ و ١٣ / ١٥٧ ح ٣٦٤٨٦ ، نُزُل الأبرار : ص ٥٣ ،
أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(٤) مسند أحمد : ٥ / ٣٥٥ ح ١٨٠١١ .



وسنن ابن ماجه ^(١) (١ / ٢١ و ٢٩) عن ابن جدعان ، عن عديّ ، عنه قال :

أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجّته التي حجّ ، فنزل في بعض الطريق ، فأمر بالصلاة جامعة ، فأخذ بيد عليّ ، فقال : « ألسنّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى .

قال : ألسنّ أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى . قال : فهذا وليّ من أنا مولاه ، اللَّهُمَّ وال من والاه ، وعاد من عاداه . » .

وفي ^(٢) خصائص النسائي (ص ١٦) عن أبي إسحاق عنه ، وتاريخ الخطيب البغدادي (١٤ / ٢٣٦) ، وتفسير الطبري (٣ / ٤٢٨) ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال ، والكشف والبيان للثعلبي يأتي بلفظه وسنده ، واستيعاب ابن عبد البرّ (٢ / ٤٧٣) ، والرياض النضرة لمحّب الدين الطبري (٢ / ١٦٩) من طريق الحافظ ابن السّمّان ، ومناقب الخطيب الخوارزمي (ص ٩٤) بالإسناد عن عديّ عنه ، والفصول المهمّة لابن الصبّاح المالكي (ص ٢٥) نقلاً عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي والإمام أحمد بن حنبل ، وذخائر العقبيّ للمحبّ الطبري (ص ٦٧) ، وكفاية الطالب للحافظ الكنجي الشافعي (ص ١٤) عن عديّ بن ثابت عنه ، وتفسير الفخر الرازي (٣ / ٦٣٦) ، وتفسير النيسابوري (٦ / ١٩٤) ، ونظم درر السمطين لجمال الدين الزرندي ، والجامع

(١) سنن ابن ماجه : ١ / ٤٣ ح ١١٦ .

(٢) خصائص أمير المؤمنين : ص ١٠٢ ح ٨٨ ، وفي السنن الكبرى للنسائي : ٥ / ١٣٢ ح ٨٤٧٣ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال : ٢٠ / ٤٨٤ رقم ٤٠٨٩ ، الكشف والبيان : الورقة ١٨١ سورة المائدة : الآية ٦٧ ، الاستيعاب : القسم الثالث / ١٠٩٩ رقم ١٨٥٥ ، الرياض النضرة : ٣ / ١١٣ ، المناقب : ص ١٥٥ ح ١٨٣ ، الفصول المهمّة : ص ٤٠ ، كفاية الطالب : ص ٥٨ باب ١ ، التفسير الكبير : ١٢ / ٤٩ . ٥٠ . نظم درر السمطين : ص ١٠٩ ، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير : ٢ / ٦٤٢ ح ٩٠٠٠ ، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي : ٣ / ٣٦٠ ح ٦١٠٣ ، شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام : ص ٤٠٦ ، فرائد السمطين للحمّوئي : ١ / ٦٤ باب ٩ ح ٣٠ ، كنز العمال : ١١ / ٦٠٢ ح ٣٢٩٠٤ و ١٣ / ١٣٣ ح ٣٦٤٢٠ ، مصنّف ابن أبي شيبه : ١٢ / ٧٨ ح ١٢١٦٧ ، البدايه والنهايه : ٥ / ٢٢٩ حوادث سنة ١٠ هـ ، و ٧ / ٣٨٦ حوادث سنة ٤٠ هـ .

الصغير (٢ / ٥٥٥) من طريق أحمد وابن ماجه ، ومشكاة المصابيح (ص ٥٥٧) ما روي من طريق أحمد عن البراء وزيد بن أرقم ، وشرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام للميمني بطريق أحمد ، وفرائد السمطين بخمس طرق عن عدي بن ثابت عنه ، وكنز العمال (٦ / ١٥٢) من طريق أحمد عنه ، و (ص ٣٩٧) نقلاً عن سنن الحافظ ابن أبي شيبه بإسناده عنه ، وفي البداية والنهاية لابن كثير (٥ / ٢٠٩) عن عدي عنه نقلاً عن ابن ماجه ، والحافظ عبد الرزاق ، والحافظ أبي يعلى الموصلي ، والحافظ حسن بن سفيان ، والحافظ ابن جرير الطبري ، وفي (٧ / ٣٤٩) من طريق الحافظ عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن جدعان ، عن عدي ، عن البراء قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ ، حتى نزلنا غدير خُمٍّ ، بعث منادياً ينادي ، فلمّا اجتمعنا قال : « ألسْتُ أولى بكم من أنفسكم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : ألسْتُ أولى بكم من أمهاتكم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : ألسْتُ ؟ ألسْتُ ؟ قلنا : بلى يا رسول الله . قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ^(١) ، اللهم وإل من والاه ، وعادٍ من عاداه . » فقال عمر ابن الخطّاب : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن .

وكذا رواه ابن ماجه من حديث حماد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد وأبي هارون العبدي ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء ، وهكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمي ، عن أبي إسحاق ، عن البراء به . انتهى .

ورواه الحافظ أبو محمد العاصمي في زين الفتى ، عن أبي بكر الجلاب ، عن أبي أحمد الهمداني ، عن أبي جعفر محمد بن إبراهيم القهستاني ، عن أبي قريش محمد بن جمعة ، عن أبي يحيى المقرئ ، عن أبيه ، عن حماد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد بن

(١) كذا في المطبوع من البداية ، وفي المخطوط ، كما ينقل عنه في العقبات [١٠ / ٢٥٦ ، وفي تلخيصه نفحات الأزهار : ٩ / ١٧٩] : « من كنت مولاه فإنّ عليّاً بعدي مولاه » . (المؤلف)

جدعان ، عن عديّ بن ثابت ، عن البراء ، بلفظ يأتي في حديث التهنية.

ويوجد حديثه في ^(١) نُزُل الأبرار (ص ١٩) من طريق أحمد ، و (ص ٢١) من طريق أبي نعيم في فضائل الصحابة عن البراء ، وفي الخطط للمقريزي (٢ / ٢٢٢) بطريق أحمد عنه ، ومناقب الثلاثة من طريق أحمد والحافظ أبي بكر البيهقي عنه ، وفي روح المعاني (٢ / ٣٥٠) عنه ، وتفسير المنار (٦ / ٤٦٤) من طريق أحمد وابن ماجه عنه ، وعده الجزري في أسنى المطالب (ص ٣) من رواية الحديث. ^(٢)

(١) نُزُل الأبرار : ص ٥٢ ، ٥٣ ، الموعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : ١ / ٣٨٨ ، مناقب الثلاثة : ص ١٩ ، روح المعاني : ٦ / ١٩٤ ، أسنى المطالب : ص ٥٣.

(٢) وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عليّ بن زيد بن جدعان عن عديّ بن ثابت عن البراء كما في تاريخ الإسلام : ٣ / ٦٣٣ ، وفي تاريخ ابن كثير : ٥ / ٢٠٩ و ٧ / ٣٤٩ ، وفي تاريخ ابن عساكر : ح ٢٥٤٨. وأخرجه ابن أبي شيبه في المصنّف : ح ١٢١٦٧ عن عقّان عن حمّاد عن عليّ بن زيد ... ، وأخرجه ابن راهويه عن عبد الرزاق ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ح ٤٦ عن ابن راهويه عنه وفي : ح ٤٧ عن عقّان.

وأخرجه أحمد في مناقب عليّ : ح ١٣٨ ، وفي فضائل الصحابة : ح ١٠١٦ عن عقّان عن حمّاد وهو الذي في مسنده : ٤ / ٢٨١ ، وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده . وعنه الديلمي في مسند الفردوس : ج ٣ ق ٩٦ / أ . ، وابن أبي عاصم في السنة : ح ١٣٦٣ ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زياداته في مسند أبيه : ٤ / ٢٨١ عن هدبة عن حمّاد ، والنسائي في السنن الكبرى : ح ٨٤٧٢ وفي الخصائص : ح ٨٨.

وأخرجه الحسن بن سفيان وأبو يعلى في مسنديهما وعنهما الذهبي في كتاب الغدير ح ٩٣ قال : الحسن بن سفيان وأبو يعلى في مسنديهما قالوا : حدّثنا هدبة ، حدّثنا حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد وأبي هارون عن عديّ ... قال : فلقية عمر فقال : هنيئاً لك !....

رواه عقّان وأبو سلمة التبوذكي وغيرهما عن حمّاد ، ورواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن جدعان وحده.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه : ح ٥٥٠ و ٥٥١ بإسناده عنهما عن هدبة ، وح ٥٥٢ عن أبي يعلى ، عن إبراهيم بن الحجاج الشامي ، عن حمّاد.

وأخرجه ابن جرير الطبري وعنه ابن كثير في تاريخه : ٥ / ٢١٠ ، وأخرجه في تهذيب الآثار ، وعنه السيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ و ٢ / ٣٠٠.



١٩ . بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي : المتوفى (٦٣) .

يوجد حديثه في مستدرك الحاكم ^(١) (٣ / ١١٠) عن محمد بن صالح بن هاني ،

➡ وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء : ١ / ٨٨ و ١٦٠ ، وابن الأعرابي في المعجم : ٣٨ و ١٦١ / ب عن البراء وزيد بن أرقم ، وأخرجه القاضي نعمان المصري في شرح الأخبار : ح ٢١٦ والمرشد بالله في أماليه : ١٤٥ ، وأبو بكر الملمحي في مجلس له يوجد في المجموع ٧٩ في الظاهرية.

وأخرجه القطيعي في زياداته في مناقب عليّ لأحمد : ح ١٦٤ ، وفي فضائل الصحابة : ١٠٤٢ ، ورواه البيهقي وعنه الزرندي في نظم درر السمطين : ص ١٠٩ ، وأخرجه الخركوشي في شرف المصطفى : ق ١٩٦ ، وأخرجه الثعلبي في الكشف والبيان في تفسير قوله تعالى (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ**) من طريق الكحي ، حدّثنا حجاج بن منهال ، حدّثنا حماد ، عن عليّ بن زيد ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء . وأخرجه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم : ١ / ٢٤٤ ، والسديلمي في الفردوس ، وابن عسّاكر في تاريخه بسنة طرق بالأرقام : ٥٤٨ . ٥٥٣ ، والملاّ في وسيلة المتعبدين في الجزء الخامس / القسم الثاني : ص ١٦٢ ، وعنه الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ص ٤٨ من الصحابة الرواة لحديث الغدير ، وأخرجه الذهبي في تذهيب تذهيب الكمال : ج ٣ ق ٥٨ / ب ، وفي تاريخ الإسلام : ٣ / ٦٣٢ و ٦٣٣ ، وفي كتابه في الغدير بسبعة طرق بالأرقام : ٧٢ و ٩٣ . ٩٨ ، والعاقولي في الرصف : ٢ / ٢٧٢ ، وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق : ١٧ / ٣٥٤ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ١٠٩ ، والخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح : ح ٦٠٩٤ عن البراء وزيد بن أرقم ، والصفدي في الوافي بالوفيات : ٢١ / ٢٧١ ، والطبري في الكاشف عن حقائق السنن : ق ٧٤٠ ، والبارزي في تحريد الأصول : ق ١٧١ / ب ، وزين العرب في شرح المصابيح ، والباعوني في جواهر المطالب : ق ١٦ / أ ، وشهاب الدين الإيجي في توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل في الباب التاسع من القسم الثاني : ق ١٩٣ و ١٩٥ و ١٩٦ ، والنويري في نهاية الأرب : ٢٠ / ٤ ، والفاسي في العقد الثمين : ٦ / ١٩٠ ، وابن دقماق في الجوهر الثمين : ١ / ٦٠ ، والبوصيري في إتحاف السادة المهرة : ج ٣ ق ٥٥ / ب عن الحافظين ابن أبي شيبه وأبي يعلى ، وفي مصباح الزجاجة : ح ٤٨ ، والسهمودي في وفاء الوفا : ص ١٠١٨ ، والقراي في نفحات العبير الساري : ق ٧٦ / ب ، والسيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ و ٢ / ٣٠٠ ، والمتقي الهندي في كنز العمال : ح ٣٦٤٢٠ ، وشمس الدين الدمشقي في سبل الهدى والرشاد : ج ٢ ق ٦٠٥ ، والعصامي في سمط النجوم العوالي : ٤ / ٤٨٢ ، وإسماعيل النقشبندى في مناقب العشرة : ق ٣٣٤ ، والنبهاني في الفتح الكبير : ٣ / ٢٣٦ ، والكتّاني في نظم المتناتر في الحديث المتواتر : ص ٢٠٦ ح ٢٣٢ والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٤٠ . (الطباطبائي)

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١١٩ ح ٤٥٧٨ .



قال : حدّثنا أحمد بن نصر.

وأخبرنا محمد بن عليّ الشيباني بالكوفة ، حدّثنا أحمد بن حازم الغفاري.

وأنبأ محمد بن عبد الله العمري ، حدّثنا محمد بن اسحاق ، حدّثنا محمد بن يحيى
وأحمد بن يوسف ، قالوا : حدّثنا أبو نعيم ، حدّثنا ابن أبي غنّية ، عن الحكم ، عن سعيد
ابن جبير ، عن ابن عباس عنه.

وفي ^(١) حليّة الأولياء (٢٣ / ٤) بإسناده من طريق أبي غنّية المذكور ، وفي
الاستيعاب لابن عبد البرّ (٤٧٣ / ٢) في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ، وعده في مقتل
الخوارج ، وأسنى المطالب للجزري الشافعي (ص ٣) ممن روى حديث الغدير من
الصحابة ، وفي تاريخ الخلفاء (ص ١١٤) رواه عنه من طريق البرّار ، وفي الجامع
الصغير (٥٥٥ / ٢) من طريق أحمد ، وفي كنز العمال (٣٩٧ / ٦) نقلاً عن الحافظ ابن أبي
شيبه وابن جرير وأبي نعيم بإسنادهم عنه ، وفي مفتاح النجا ونزّل الأبرار (ص ٢٠)
من طريق البرّار عنه ، وفي تفسير المنار (٤٦٤ / ٦) من طريق أحمد عنه. ^(٢)

(١) الاستيعاب : القسم الثالث / ١٠٩٩ رقم ١٨٥٥ ، مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ ، أسنى المطالب :
ص ٤٨ ، تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨ ، الجامع الصغير : ٢ / ٦٤٢ ح ٩٠٠٠ ، كنز العمال : ١٣ / ١٣٤
ح ٣٦٤٢٢ ، مصنّف ابن أبي شيبه : ١٢ / ٥٧ ح ١٢١١٤ و ٨٤ ح ١٢١٨١ ، مفتاح النجا : الورقة ٤٥
باب ٣ فصل ١٤ ، نزّل الأبرار : ص ٥٣.

(٢) وأخرجه عنه عبد الرزاق في المصنّف : ح ٢٠٣٨٨ ، وأحمد في مناقب عليّ : ح ٧٠ و ١١٣ و ١٢٩ ،
وفي فضائل الصحابة : ح ٩٤٧ و ٩٨٩ و ١٠٠٧ ، وفي المسند : ٥ / ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ،
وقال الألباني عن الأخيرين : هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين أو مسلم . الأحاديث
الصحيحة : ٤ / ٣٣٧.

وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف : ح ٤٩ ، وأبو بشر العبدى سمّويه في الجزء الثالث من
فوائده الموجود في المجموع ٢٤ في المكتبة الظاهرية.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنّة : ح ١٣٥٤ ، والبرّار في مسنده بثلاثة طرق . كشف الأستار :
ح ٢٥٣٣ ، ٢٥٣٤ ، ٢٥٣٥.

➡ وأخرجـه النسائي في السنن الكبرى بأربعة طرق : ح ٨١٤٤ و ٨١٤٥ ، ٨٤٦٦ و ٨٤٦٧ ، وفي الخصائص : ح ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٨ ، وفي فضائل الصحابة : ح ٤٢ .

وأخرجـه الحسن بن عرفة العبدي ، وعنه ابن كثير في تاريخه : ٧ / ٣٤٣ ، وعنه أيضاً وعن أبي يعلى الذهبي في كتاب الغدير : ح ٩٣ وقال : الحسن بن عرفة وأبو يعلى في مسنديهما قالوا : حدثنا هبة ... ، وأخرجـه الروياني في مسنده : ج ١٧ ق ١٥ / أ .

وأخرجـه الطبري وعنه الذهبي في كتاب الغدير : ح ٧٦ ، وجمع الجوامع : ٢ / ٣٠٤ و ٣٠٧ .
وأخرجـه أبو سعيد ابن الأعرابي في معجمه : ح ٢٢١ ، وفي الورقة ٢١٦ / ب : بإسناد آخر ، عن ابن عباس ، عن بريدة ، وابن حبان في صحيحه : ح ٦٩٣٠ وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم . موارد الظمان : ٢٢٠٤ .

وأخرجـه الحافظ الطبراني في المعجم الصغير : ١ / ٧١ وفي الأوسط : ح ٣٤٨ و ١٩٨٧ ، وابن عدي في الكامل : ٢ / ٣٦٢ رقم ٧٤٤٢ ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان : ١ / ١٢٦ و ٢ / ١٢٩ ، وفي معرفة الصحابة : ٣ / ١٦٣ ح ١٢٣٠ ، وابن المغازلي في المناقب : ح ٢٨ و ٣٥ و ٣٦ .

وأخرجـه الحافظ ابن عساكر في تاريخه عن بريدة بالأرقام : ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٧٨ ، وهذا الأخير أخرجه من طريق الحافظ أبي يعلى .

وأخرجـه الحافظ السلفي في المشيخة البغدادية : ج ٣ ق ١٩ ، وأخرجـه الضياء المقدسي في المختارة ، وعنه السيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، والحافظ المزي في تهذيب الكمال : ٢٠ / ٤٨٤ ، والبري التلمساني في الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة : ٢ / ٢٣٥ ، وفي ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام المستلة منه المطبوعة مفردة : ص ٦٧ .

وأخرجـه الذهبي في تذهيب تهذيب الكمال : ج ٣ ق ٥٦ ، وفي تحفة الأشراف : ٢ / ٨٤ و ٨٨ و ٩٤ ، وفي تاريخ الإسلام : ٣ / ٦٢٩ ، وفي تلخيص المستدرک : ٣ / ١١٩ ح ٤٥٧٨ وصححه هو والحاكم .

وأخرجـه الذهبي أيضاً في كتاب الغدير بست طرق بالأرقام : ٨٠ . ٧٥ وقال : صح عنه .
وأورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق : ١٧ / ٣٤٨ ، وابن كثير في تاريخه : ٥ / ٢٠٩ و ٧ / ٣٧٩ عن أحمد والنسائي وقال : هذا إسناد جيد قوي ، رجاله كلهم ثقات ، وفي جواهر المطالب : ١ / ٨٨ .

وأخرجـه ابن حجر في المطالب العلية : ٣٩٥٦ وفي المسند منه : ق ١٥٣ / ب ، وفي مختصر زوائد البرز : ١٩١٠ . ١٩١٢ ، والبوصيري في مصباح الزجاجية : ١ / ٦٩ ، وفي إتحاف السادة المهرة : ج ٣ ق ٥٦ وقال : رواه أبو بكر بن أبي شيبه والبرز والنسائي في الكبرى بسند صحيح ، ورواه بلفظ آخر عنهم وعن الحاكم ، قال : صححه .

وأورده عنه الصفدي في الوافي بالوفيات : ٢١ / ٢٧١ ، والفاسي في العقد الثمين : ٦ / ١٩٠ ، ➡

➡ والنويري في نهاية الأرب : ٢٠ / ٤ ، وابن دقماق في الجواهر الثمين : ١ / ٦٠ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٨ وقال : رواه البرزور ورجاله رجال الصحيح ، والقراي في نفحات العبير الساري : ق ٧٦ / أ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٥ / ١٨٢ ، وفي مجمع الجوامع : ٢ / ٣٠٧ ، وفي قطف الأزهار : ص ٢٧٧ ح ١٠٢ ، وشمس الدين الدمشقي في سبل الهدى والرشاد : ج ٢ ق ٦٠٥ / ب ، والمتقي الهندي في كنز العمال : ح ٣٢٩٠٥ و ٣٦٤٢٢ عن ابن أبي شيبه وابن جرير وأبي نعيم ، و ٣٦٤٢٥ عن ابن جرير الطبري وإسحاق بن يوسف الصنعاني في تفريج الكرب في حرف الميم ، والزبيدي في لقط الالائي : ص ٢٠٥ ، والعصامي في سبط النجوم العوالي : ٤ / ٤٨٤ ، والشوكاني في در السحابة : ص ٢١١ ، والكتاني في نظم المتناثر : ص ١٩٤ ، والنبهاني في الفتح الكبير : ٣ / ٢٣٦ ، والألباني في الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٣٦ وفي ٣٣٧ عن أحمد ، وقال : وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين أو مسلم .

وعده الديلمي في الفردوس وابنه في مسنده : ح ٣ ق ٩٦ / أ ، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ص ٤٨ ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب من الصحابة الذين روي عنهم حديث الغدير . (الطباطبائي)

« حرف الثاء المثلثة »

٢٠ . أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنصاري ، الخزرجي ، المدني :

ممن شهد لعلي عليه السلام بحديث الغدير ، كما يأتي في حديث المناشدة في رواية ابن عقدة في حديث الولاية ، وابن الأثير في أسد الغابة ^(١) (٣ / ٣٠٧ و ٥ / ٢٠٥) ، وعُدَّ في تاريخ آل محمد (ص ٦٧) ممن روى حديث الغدير. ^(٢)

« حرف الجيم الموحدة »

٢١ . جابر بن سَمُرة بن جنادة ، أبو سليمان السوائي : نزيل الكوفة ، والمتوفى

بها بعد سنة سبعين ، وفي الإصابة ^(٣) : أنه توفى سنة (٧٤) .

روى الحديث بلفظه ابن عقدة في حديث الولاية ، والخوارزمي في الفصل الرابع من مقتل ^(٤) عده ممن روى حديث الغدير من الصحابة ، وروى المتقي الهندي في كنز العمال ^(٥) (٦ / ٣٩٨) نقلاً عن الحافظ ابن أبي شيبة بإسناده عنه ، قال :

« كنا بالحنيفة . غدير خُم . إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي ، فقال :
« من كنت مولاه فعلي مولاه » .

٢٢ . جابر بن عبد الله الأنصاري : المتوفى بالمدينة (٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨) وهو ابن

(٩٤) عاماً .

(١) أسد الغابة : ٣ / ٤٦٩ رقم ٣٣٤١ .

(٢) وعده الذهبي أيضاً في كتاب الغدير : ح ١٢٣ ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٨ / ب ، في الصحابة الذي شهدوا له ﷺ لما ناشدهم . (الطباطبائي)

(٣) الإصابة : ١ / ٢١٢ رقم ١٠١٨ .

(٤) مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ .

(٥) كنز العمال : ١٣ / ١٣٦ ح ٣٦٤٣٠ .

روى الحافظ الكبير ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عنه ، قال :

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَّاعِ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْجُحْفَةِ نَزَلَ ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مَسْئُولٌ ، وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ وَأَدَّيْتَ .

قَالَ : إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ ، وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضِ ، وَإِنِّي مُخَلَّفٌ فَيْكُمْ الثَّقَلَيْنِ إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِمَا لَنْ تَضِلُّوا : كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمْ لَنْ يَفْتَرِقُوا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ .

ثُمَّ قَالَ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَيُّ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى . فَقَالَ آخِذًا بِيَدِ عَلِيٍّ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ . ثُمَّ قَالَ : اَللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ .

ورواه عنه ^(١) أبو بكر الجعابي في نُجْبِهِ ، وابن عبد البر في الاستيعاب (٢ / ٤٧٣) ، ويوجد حديثه في أسماء الرجال لأبي الحجاج ، وتهذيب التهذيب (٧ / ٣٣٧) ، وكفاية الطالب (ص ١٦) بطريق عالٍ عن مشايخه الحفاظ : الشريف أبي تمام علي بن أبي الفخار الهاشمي ، وأبي طالب عبد اللطيف بن محمد بن القُبيطي ، وإبراهيم بن عثمان الكاشغري بطرقهم ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال :

كنت عند جابر بن عبد الله في بيته وعلي بن الحسين ومحمد بن الحنفية وأبو جعفر ، فدخل رجل من أهل العراق ، فقال : يا الله إلا ما حدثتني مارأيت وما سمعت من رسول الله ... إلى آخر ما يأتي في حديث مناشدة رجلٍ عراقي جابر بن عبد الله .

ورواه الحافظ الحموي في فرائد السمطين في السمط الأول في الباب التاسع ^(٢)

(١) الاستيعاب : القسم الثالث / ١٠٩٩ رقم ١٨٥٥ ، تهذيب الكمال : ٢٠ / ٤٨٤ رقم ٤٠٨٩ ، تهذيب : التهذيب : ٧ / ٢٩٦ ، كفاية الطالب : ص ٦١ باب ١ .
(٢) فرائد السمطين : ١ / ٦٢ ح ٢٩ .

من طريق الحافظ ابن البطي ، وابن كثير في البداية والنهاية ^(١) (٥ / ٢٠٩) بالإسناد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عنه ، ثم قال :

قال شيخنا الذهبي : هذا حديث حسن ، وقد رواه ابن لهيعة عن بكر بن سودة وغيره ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بنحوه .

والمتقي في كنز العمال (٦ / ٣٩٨) نقلاً عن البرزاز بإسناده عنه ، والسمهودي في جواهر العقدين ، كما نقله عنه القندوزي الحنفي في ينابيعه (ص ٤١) باللفظ المذكور عن ابن عقدة ، والوصابي الشافعي في الاكتفاء نقلاً عن الحافظ ابن أبي شيبة في سننه بإسناده عنه ^(٢) .

وأخرج الحافظ ابن المغازلي ^(٣) ، كما في العمدة لابن البطريق ^(٤) (ص ٥٣) بإسناده عن بكر بن سودة ، عن قبيصة بن ذؤيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بن عبد الله :

أن رسول الله ﷺ نزل بخم ، فتنحى الناس عنه [ونزل معه علي بن أبي طالب ﷺ فشق على النبي تأخر الناس عنه] ^(٥) وأمر علياً فجمعهم ، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد علي بن أبي طالب ، فحمد الله ، وأثنى عليه .

ثم قال : « أيها الناس إني قد كرهت تخلفكم عني ، حتى خيل لي أنه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني .

(١) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣٢ حوادث سنة ١٠ هـ .

(٢) كنز العمال : ١٣ / ١٣٧ ح ٣٦٤٣٠ و ٣٦٤٣٣ ، جواهر العقدين : الورقة ١٦٩ ، ينابيع المودة : ١ / ٣٩ باب ٤ ، مصنف ابن أبي شيبة : ١٢ / ٥٩ ح ١٢١٢١ .

(٣) مناقب علي بن أبي طالب ﷺ : ص ٢٥ ح ٣٧ .

(٤) عمدة عيون الأخبار : ص ١٠٧ ح ١٤٣ .

(٥) ما بين المعقوفين أثبتناه من مناقب ابن المغازلي .

ثم قال : لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلة مني ، فرضي الله عنه كما أنا راض عنه ، فإنه لا يختار علي قري ومحبتي شيئاً. ثم رفع يديه ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .».

قال : فابتدر الناس إلى رسول الله ﷺ ييكون ويتضرعون ويقولون : يا رسول الله ما تنحيننا عنك إلا كراهية أن نثقل عليك ، فنعوذ بالله من [شرور أنفسنا و ^(١)] سخط رسوله ، فرضي رسول الله ﷺ عنهم عند ذلك.

ورواه الثعلبي في تفسيره ^(٢) ، كما في ضياء العالمين. وعده الخوارزمي في مقتل ^(٣) ، والجزري في أسنى المطالب ^(٤) (ص ٣) ، والقاضي في تاريخ آل محمد (ص ٦٧) من رواية حديث الغدير. ^(٥)

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من مناقب ابن المغازلي.

(٢) الكشف والبيان : الورقة ١٨١ سورة المائدة : آية ٦٧.

(٣) مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨.

(٤) أسنى المطالب : ص ٤٨.

(٥) أخرجه الحافظ ابن أبي عاصم في كتاب السنة : ح ١٣٥٦ ، وأخرجه الحافظ : أبو يعلى ، والهيثم بن كليب الشاشي ، والدارقطني ، وأبو نعيم ، وأخرجه من طريقهم الحافظ ابن عساكر في تاريخه بالأرقام : ٥٦٤ . ٥٥٧.

وأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان : ٢ / ٣٥٨ ، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ح ٢٤٩ ، وابن الأثير في المعجم : ص ٣٢٥ ح ٣٠٤.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه بثمان طرق بالأرقام : ٥٥٧ . ٥٦٤ . وفي معجم شيوخه في ترجمة كافور بن عبد الله الليثي ، والمزي في تهذيب الكمال : ٢٠ / ٤٨٤ ، والبري التلمساني في الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة : ٢ / ٢٣٥ ، وفي ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام المستتلة منه المطبوعة مفردة : ص ٦٧ ، والفاسي في العقد الثمين : ٦ / ١٩٠ ، وابن الحُبَّاز في معجمه.

وأخرجه الذهبي في كتاب الغدير : ح ٨٨ و ٨٩ وفي كليهما قال : إسناده جيد ، وفي تهذيب التهذيب الكمال : ج ٣ ق ٥٨ / ب ، وفي سير أعلام النبلاء : ٨ / ٢٩٧ ، وفي معجم شيوخه في ترجمة محمد بن علي الواسطي : ٢ / ٢٣٤ ، أخرجه عن ستة من شيوخه بأسانيدهم عن جابر ثم قال : ورواه ابن

٢٣ . جبلة بن عمرو الأنصاري :

رواه عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية.

٢٤ . جبیر بن مطعم بن عديّ القرشيّ ، النوفليّ : المتوفّي (٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩) .

عنه القاضي بهلول بهجت في تاريخ آل محمد (ص ٦٨) ممن روى حديث الغدير ، وروى الهمداني في مودة القرني^(١) عنه شرطاً من الحديث ، وذكره الحنفی في الينابيع^(٢) (ص ٣١ و ٣٣٦) .^(٣)

٢٥ . جریر بن عبد الله بن جابر البجليّ : المتوفّي (٥١ ، ٥٤) .

توجد روايته الحديث في مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي (٩ / ١٠٦) نقلاً عن المعجم الكبير^(٤) للطبراني بإسناده عنه ، قال :

شهدنا الموسم في حجة الوداع ، فبلغنا مكاناً يقال له : غدير خمّ ، فنأدي :

➔ الخباز في معجمه سنة اثنتين وستين [وستمئة] عن شيخنا هذا عن الكاشغري ، وهو حديث صالح الإسناد عالٍ ، وما أخرجه من هذا الوجه ، يلي له غير إسناد في السنن والمسانيد.

وأورده ابن كثير في تاريخه : ٥ / ٢١٣ ، وابن حجر في المطالب : ٣٩٥٧ وفي النسخة المسندة : ق ١٥٣ / ب ، وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق : ١٧ / ٣٥٥ . والصفدي في السواني بالوفيات : ٢١ / ٢٧١ ، وابن دقماق في الجوهر الثمين : ١ / ٦٠ ، والنوري في نهاية الأرب : ٢٠ / ٤ .

وأورده السيوطي في جمع الجوامع : ٢ / ٣٢٤ عن ابن أبي شيبه وفي ٢ / ٣٣٥ ورمز له (ز) وأظنه للبرزّار ، والبوصيري في تحfaf السادة المهرة : ج ٣ ق ٥٦ / أ ، والقراني في نفحات العبير الساري : ق ٧٧ / أ .

وعنه الديلمي في الفردوس : ج ٣ ق ٩٦ / أ ، وابن كثير في تاريخه : ٧ / ٣٤٩ ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب والكّاني في نظم المتناثر : ص ١٩٤ من الصحابة الذين رووا حديث الغدير . (الطباطبائي)

(١) أنظر : المودة الثانية.

(٢) ينابيع المودة : ١ / ٣٠ باب ٤ و ٢ / ٧١ باب ٥٦ .

(٣) وأخرجه عن ابن أبي عاصم في كتاب السنة : ح ١٤٦٥ بإسقاط واختصار في لفظه . (الطباطبائي)

(٤) المعجم الكبير : ٢ / ٣٥٧ ح ٢٥٠٥ .



الصلاة جامعة ، فاجتمع المهاجرون والأنصار ، فقام رسول الله ﷺ وسطنا ، قال :

« يا أيُّها الناس يَمَّ تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله . قال : ثمَّ مَهْ ؟ قالوا : وأنَّ محمداً عبده ورسوله . قال : فمن وليكم ؟ قالوا : الله ورسوله مولانا .

ثمَّ ضرب بيده إلى عضد عليٍّ ، فأقامه ، فنزع عضده ، فأخذ بذراعيه ، فقال : من يكن الله ورسوله مولاه فإنَّ هذا مولاه ، اللَّهُمَّ وإل من والاه ، وعادِ من عاداه ، اللَّهُمَّ من أحبَّه من الناس فكن له حبيباً ، ومن أبغضه فكن له مبغضاً ، اللَّهُمَّ إني لا أجد أحداً استودعه في الأرض بعد العبدَيْن الصالحَيْن ^(١) [غيرك] ، فاقضِ له بالحسنى .»

قال بِشْر : قلتُ : مَنْ هذان العبدان الصالحان ؟ قال : لا أدري .

ورواه عنه ^(٢) السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١١٤) بطريق الطبراني ، وابن كثير في البداية والنهاية (٧ / ٣٤٩) ، والمتقي الهندي في كنز العمال (٦ / ١٥٤ و ٣٩٩) بطريق الطبراني ، والوصافي في كتاب الاكتفاء ، والبَدْخشي في مفتاح النجا ، وعده

(١) في تعليق هداية العقول (ص ٣١) : لعلَّه أراد بالعبدَيْن الصالحَيْن أبا بكر وعمر ، وقيل : الخضر وإلياس ، وقيل : حمزة وجعفر . رضي الله عنهما . لأنَّ عليّاً عليه السلام كان يقول عند اشتداد الحرب : « واحمزتاه ، ولا حمزة لي ، واجعفره ، ولا جعفر لي » .

أقول : هذا رجم بالغيب ؛ إذ لا مجال للنظر في تفسير « العبدَيْن الصالحَيْن » بمن ذكر ، إلَّا أن يُعثر على نصٍّ ، والظاهر عدم ذلك ؛ لما ذكره سيدي العلامة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن المفضل عليه السلام لما سأله بعضهم عن تفسير الحديث ، فأجاب بما لفظه : لم أعثر عليه في شيء من كتب الحديث ، إلَّا أنَّ في رواية مجمع الزوائد ما يدلُّ على عدم معرفة الراوي . أيضاً . بالمراد بالرجلين ؛ لأنَّ فيه قال بشر — أي الراوي . عن جرير : قلت : من هذان العبدان الصالحان ؟ قال : لا أدري . قال عليه السلام : ومثل هذا إن لم يرد به نقل فلا طريق إلى تفسيره بالنظر . انتهى . (المؤلف)

(٢) تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٨٦ حوادث سنة ٤٠ هـ ، كنز العمال : ١١ / ٦٠٩ ح ٣٢٩٤٨ و ١٣ / ١٣٨ ح ٣٦٤٣٧ ، مفتاح النجا : الورقة ٤٥ باب ٣ فصل ١٤ ، مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ .



الخوارزمي في مقتله من رواة الحديث من الصحابة. (١)

٢٦. أبو ذرّ جندب بن جنادة الغفاريّ : المتوفّي (٣١) .

يُروى حديثه في حديث الولاية لابن عقدة ، ونُخب المناقب للجُعابي ، وفرائد السمطين في الباب الثامن والخمسين (٢) ، وعُدّه الخطيب الخوارزمي في مقتله (٣) ممّن روى حديث الغدير ، وكذلك شمس الدين الجزري الشافعي في أسنى المطالب (٤) (ص ٤) . (٥)

٢٧. أبو جُنَيْدة جندع بن عمرو بن مازن الأنصاريّ :

روى ابن الأثير في أسد الغابة (٦) (١ / ٣٠٨) بالإسناد عن عبد الله بن العلاء ، عن الزهري ، عن سعيد بن جناح ، عن أبي عفوانة المازني ، عن جندع قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » . وسمّعه . وإلا صُمّا . يقول وقد انصرف من حجة الوداع ، فلمّا نزل غدير خُـمّ

(١) وأخرجه عنه أحمد بن عيسى المقدسي في الجزء الثاني من فضائل جرير بن عبد الله البجلي الموجود في المجموع ٩٣ في المكتبة الظاهرية. أخرجه في الورقة ٢٤٠ . وأخرجه ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٨٧ ، وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق : ١٧ / ٣٥٨ ، والقراني في نفحات العبير الساري : ق ٧٦ / ب ، والسيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، وفي قطف الأزهار المنتشرة في الأحاديث المتواترة : ص ٢٧٧ ح ١٠٢ ، والزبيدي في لقط الالهي المنتشرة في الأحاديث المتواترة : ص ٢٠٦ ، والشوكاني في درر السحابة : ص ٢١٠ ، والكّثاني في نظم المنتثر في الحديث المتواتر : ص ١٩٤ ، وإسحاق بن يوسف الصنعاني في تفريح الكروب في حرف الميم .

(الطباطبائي)

(٢) فرائد السمطين : ١ / ٣١٥ ح ٢٥٠ .

(٣) مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ .

(٤) أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(٥) أخرج الأذهمي حديثه في كتابه في الغدير : ح ١١٢ ، وعُدّه الصالحاني في الفضائل ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب من رواة حديث الغدير . (الطباطبائي)

(٦) أسد الغابة : ١ / ٣٦٤ رقم ٨١٢ .



قام في الناس خطيباً ، وأخذ بيد عليّ ، وقال : « من كنت مولاه فهذا وليّه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ».

وقال عبد الله بن العلاء : فقلت للرّهري : لا تُحدّث بهذا بالشام وأنت تسمع ملء أذنيك سبّ عليّ ! فقال : والله إنّ عندي من فضائل عليّ ما لو تحدّثت [بها] لقتلت !!

أخرجه الثلاثة ^(١).

وروى الشيخ محمد صدر العالم في معارج العلى ، من طريق الحافظ أبي نعيم ، بإسناده عن جندع ، وعُدّ في تاريخ آل محمد (ص ٦٧) من رواية حديث الغدير. ^(٢)

« حرف الحاء المهملة »

٢٨ . جبة . بفتح أوله وتشديد الموحدة . ابن جوين ، أبو قدامة العُرنِيّ . بضمّ العين وفتح الراء . البجليّ : المتوفّى (٧٦ ، ٧٩) .

وثقّه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٣) ، وحكى الخطيب في تاريخه (٨ / ٢٧٦) ثقتّه عن صالح بن أحمد عن أبيه ، وذكر أنّه تابعيّ ، روى عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية ، والدولابي في الكنى والأسماء (٢ / ٨٨) عن الحسن بن عليّ

(١) هم : محمد بن يحيى بن مندة ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وأبو عمر بن عبد البرّ القرطبي المالكي .

(٢) وأخرجه عنه أبو أحمد العسكري وابن مندة في أسماء الصحابة وأبو نعيم في معرفة الصحابة ، وأورده القسري في نفحات العبير الساري : ق ٦٧ / أ ، والسيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، وفي قطف الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة : رقم ١٠٢ ص ٢٧٨ عن أبي نعيم في فضائل الصحابة .

وأورده شمس الدين الدمشقي في سبل الهدى والرشاد : ج ٢ ق ٦٠٥ ، وإسحاق بن يوسف الصنعاني في تفريح الكروب في حرف الميم (من كنت مولاه ...) ، والزبيدي في لقط الالئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة : ص ٢٠٦ ، والكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر : ص ١٩٤ .

(الطباطبائي)



ابن عَفَّان ، قال : حَدَّثَنَا الحسن بن عطية ، قال : أنبأ يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن حبة العُرَبي ، عن أبي قلابة ^(١) ، قال :

نشد الناس عليَّ في الرحبة ، فقام بضعة عشر رجلاً . فيهم رجل عليه حبة عليها إزار حُرمية . فشهدوا أنَّ رسول الله ﷺ قال : « من كنت مولاه فعليَّ مولاه ».

وروى الحافظ ابن المغازلي في المناقب ^(٢) عنه حديث المناشدة الآتي إن شاء الله ، والخطيب الخوارزمي عدّه في مقتله ممّن روى حديث الغدير من الصحابة.

وقال ابن الأثير في أسد الغابة ^(٣) (١ / ٣٦٧) في ترجمة حبة :

ذكره أبوالبعباس بن عقدة في الصحابة ، وروى عن يعقوب بن يوسف بن زياد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ، قال : أخبرنا نصر بن مزاحم ، أخبرنا عبد الملك بن مسلم الملائي ، عن أبيه ، عن حبة بن جُوَيْن العُرَبي البجلي ، قال :

لما كان يوم غدير خُمّ دعا النبي ﷺ الصلاة جامعة نصف النهار قال : فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثمّ قال : « أيّها الناس أتعلّمون أيّ أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : نعم . قال : فمن كنت مولاه فعليَّ مولاه ، اللَّهُمَّ وال من والاه ، وعاد من عاداه » . وأخذ بيد عليّ ، حتّى رفعها حتّى نظرت إلى آباطهما ، وأنا يومئذٍ مشرك . أخرجهُ أبو موسى .

وروى ابن حجر في الإصابة (١ / ٣٧٢) من كتاب الموالاة لابن عقدة الحديث المذكور ، والقندوزي في ينابيع المودّة ^(٤) (ص ٣٤) .

٢٩ . حُبشي . بضمّ المهملة . ابن جنادة السلوليّ : نزيل الكوفة .

(١) كذا في النسخ ، والصحيح : عن حبة العُرَبيّ أبي قُدامة . (المؤلف)

(٢) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ص ٢٠ ح ٢٧ .

(٣) أسد الغابة : ١ / ٤٣٩ رقم ١٠٣١ .

(٤) ينابيع المودّة : ١ / ٣٢ باب ٤ .

مَنْ شَهِدَ لِعَلِيِّ   يَوْمَ الْمُنَاشِدَةِ ، كَمَا فِي حَدِيثِ أَصْبَغِ الْآتِي ، رَوَاهُ ^(١) ابْنُ عَقْدَةَ فِي حَدِيثِ الْوَلَايَةِ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي أُسْدِ الْغَابَةِ (٣ / ٣٠٧ و ٥ / ٢٠٥) ، وَمُحَبِّ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ فِي الرِّيَاضِ النَّضْرَةِ (٢ / ١٦٩) نَقْلًا عَنْ الزَّهْمِيِّ ، وَرَوَى السِّيُوطِيُّ فِي جَمْعِ الْجَوَامِعِ مِنْ طَرِيقِ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ، وَالْمُتَّقِيِّ الْهَنْدِيِّ فِي كَنْزِ الْعَمَّالِ (٦ / ١٥٤) ، وَابْنُ كَثِيرٍ الشَّامِيِّ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٥ / ٢١١) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ ، أَللَّهُمَّ وَالٍ مِنْ وَالَاهُ ، وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ » .
وَرَوَاهُ عَنْهُ . أَيْضًا . فِي (٧ / ٣٤٩) .

وَرَوَى الْحَافِظُ الْمِثْمِيُّ فِي جَمْعِ الزَّوَائِدِ (٩ / ١٠٦) قَالَ : قَالَ حُبْشِي :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ : « أَللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ
أَللَّهُمَّ وَالٍ مِنْ وَالَاهُ ، وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ ، وَانْصِرْ مِنْ نَصْرِهِ ، وَأَعِنْ مِنْ أَعَانِهِ » .
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَرَجَالَهُ وَتَقْوَاهُ ، وَهَذَا الطَّرِيقُ نَقْلًا عَنْ الطَّبْرَانِيِّ ذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ
فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ ^(٢) (ص ١١٤) ، وَلَيْسَتْ فِيهِ كَلِمَةُ « أَللَّهُمَّ » فِي صَدْرِ الْحَدِيثِ ، وَرَوَى
الْبَدَحْشِيُّ فِي نُزُلِ الْأَبْرَارِ ^(٣) (ص ٢٠) وَمِفْتَاحِ النِّجَا ^(٤) ، وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْوَصَّالِيُّ
الشَّافِعِيُّ فِي الْاِكْتِفَاءِ فِي فَضْلِ الْأَرْبَعَةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ طَرِيقِ الطَّبْرَانِيِّ عَنْهُ بَلْفِظِ السِّيُوطِيِّ .
وَعَدَّهُ الْجَزْرِيُّ فِي أَسْنَى الْمَطَالِبِ ^(٥) (ص ٤) مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ . ^(٦)

(١) أُسْدُ الْغَابَةِ : ٣ / ٤٦٩ رَقْم ٣٣٤١ ، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ : ٣ / ١١٤ ، جَامِعُ الْأَحَادِيثِ : ٢ / ١٠٢ ح ٤١٩٠ ، الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ : ٤ / ١٦ ح ٣٥١٤ ، كَنْزُ الْعَمَّالِ : ١١ / ٦٠٩ ح ٣٢٩٤٦ ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ : ٥ / ٢٣٢ حَوَادِثُ سَنَةِ ١٠ هـ ، وَ ٧ / ٣٨٦ حَوَادِثُ سَنَةِ ٤٠ هـ .

(٢) تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ : ص ١٥٨ .

(٣) نُزُلُ الْأَبْرَارِ : ص ٥٣ .

(٤) مِفْتَاحُ النِّجَا : الْوَرَقَةُ ٤٥ بَابُ ٣ فَصْلُ ١٤ .

(٥) أَسْنَى الْمَطَالِبِ : ص ٤٨ .

(٦) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَنِ : ح ١٣٦٠ ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ : ٣ / ١١٠٧ ، وَابْنُ قَنَاعٍ فِي

٣٠ . حبيب بن بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي :

روى الحديث عنه بإسناده ابن عقدة في حديث الولاية ، وابن الأثير في أسد الغابة ^(١) (١ / ٣٦٨) من كتاب الموالات لابن عقدة بإسناده عن زر بن حبيش حديث الركبان المسلمین علی عليٍّ ﷺ بقولهم : السلام عليك يا مولانا.

وفيه شهادة حبيب لعليٍّ ﷺ بحديث الغدير ، وسيأتي في حديث الركبان ، ورواه ابن حجر ملخصاً في الإصابة (١ / ٣٠٤) . ^(٢)

٣١ . حذيفة بن أسيد أبو سريجة . بفتح السين . الغفاري : من أصحاب الشجرة توفي (٤٠ ، ٤٢) .

روى عنه حديث الغدير ابن عقدة في كتاب حديث الموالات ، كما نقله عن

➔ معجم الصحابة في ترجمة حبشي : ج ٣ ق ٣٨ / ب ، وابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٦٨ و ٥٦٩ من طريق الحفاظ أبي طاهر المخلص والبعوي وأحمد بن كامل بن شجرة ، وعنه مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٦ ورجاله وثقوا.

وأخرجه أحمد بن إسماعيل الطالقاني في الأربعين المنتقى في فضائل علي المرتضى : ج ٤ من طريق الروياني ، وأخرجه الذهبي في كتاب الغدير : ج ٩٩ و ١٢٣ ، والسيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، وإسحاق بن يوسف الصنعاني في تفرج الكرب في حرف الميم ، وعده الديلمي في الفردوس وابنه في مسنده : ج ٣ ق ٩٦ / أ ، والخوارزمي في مقتل الحسين : ص ٤٨ ، والقراي في نفحات العبير الساري : ق ٧٦ ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، والشوكان في در السحابة : ص ٢١٠ من رواية حديث الغدير . (الطباطبائي)

(١) أسد الغابة : ١ / ٤٤١ رقم ١٠٣٨ .

(٢) وأخرج السيوطي حديث شهادته لأمير المؤمنين ﷺ عند مناشدته بحديث « من كنت مولاه » في كتابه قطف الأزهار المنتثرة في الأحاديث المتواترة : ص ٢٧٨ .

وعده السيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، وشمس الدين الدمشقي الصالح من الشهود في كتابه سبل الهدى والرشاد : ج ٢ ق ٦٠٥ ، وكذلك القراي في نفحات العبير الساري : ق ٧٦ / ب ، وكذا الزبيدي مؤلف تاج العروس في كتابه لقط الالئ المنتثرة : ص ٢٠٦ ، والكتاني في نظم المنتثر : ص ١٩٤ . (الطباطبائي)



السمهودي ^(١) عنه صاحب ينابيع المودة ^(٢) (ص ٣٨) قال :

قال السمهودي : وأخرج ابن عقدة في (الموالاة) عن عامر بن ضمرة وحذيفة ابن أسيد قالا : قال النبي ﷺ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مُوَلَاي ، وَأَنَا أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، أَلَا وَمَنْ كُنْتُ مُوَلَاةً فَهَذَا مُوَلَاةٌ » .

وأخذ بيد عليّ فرفعها ، حتّى عرفه القوم أجمعون . ثمّ قال : « أَللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ عَنِ الثَّقَلَيْنِ ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا . قَالُوا : وَمَا الثَّقَلَانُ ؟ قَالَ : الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ سَبَبُ طَرَفِهِ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ ، وَالْأَصْغَرُ عَتْرَتِي » . الحديث .

وأخرجه . أيضاً . بطريق آخر ، ثمّ قال : أخرجه الطبراني في الكبير ^(٣) ، والضياء في المختارة .

وروى الترمذي في صحيحه ^(٤) (٢ / ٢٩٨) عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة أبي سريحة ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وابن الأثير في أسد الغابة ^(٥) بالإسناد عن سلمة بن كهيل عنه ، من طريق الحقاظ : أبي عمر ، وأبي نعيم ، وأبي موسى ، والحمّوئي في فرائد السمطين ^(٦) ، وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمة ^(٧) (ص ٢٥) ، نقلاً عن أبي الفتوح أسعد بن أبي الفضائل العجلي في الموجز في فضائل الخلفاء الأربعة ، يرفعه بسنده إلى حذيفة بن

(١) جواهر العقدين : الورقة ١٧٢ .

(٢) ينابيع المودة : ١ / ٣٧ باب ٤ .

(٣) المعجم الكبير : ٣ / ١٨٠ ح ٣٠٥٢ .

(٤) سنن الترمذي : ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣ .

(٥) أسد الغابة : ٦ / ١٣٦ رقم ٥٩٤٠ .

(٦) فرائد السمطين : ٢ / ٢٧٤ ح ٢١٢ باب ٥٥ .

(٧) الفصول المهمة : ص ٤٠ .

أسيد وعامر بن ليلي بن ضمرة قالوا :

لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع . ولم يحجّ غيرها . أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات متغاديات ^(١) بالبطحاء أن لا ينزل تحتهم أحد ، حتى إذا أخذ القوم منازلهم أرسل فقم ما تحتهم ، حتى إذا نودي بالصلاة . صلاة الظهر . عمد إليهم فصلى بالناس تحتهم ، وذلك يوم غدير خم ، وبعد فراغه من الصلاة قال : « أيها الناس إنّه قد تبأني اللطيف الخبير : أنّه لم يُعمر نبيّ إلا نصف عمر النبيّ الذي كان قبله ! وإني لأظنّ بأيّ أدعى وأجيب ، وإني مسؤول ، وأنتم مسؤولون : هل بلغت ؟ فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نقول : قد بلغت ، وجهدت ، ونصحت ، وجزاك الله خيراً . قال : ألسنتم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأنّ جنته حق ، وأنّ ناره حق ، والبعث بعد الموت حق ؟ قالوا : ألهمّ بلي . قال : ألهمّ اشهد . ثم قال : أيها الناس ألا تسمعون ، ألا فإنّ الله مولا ، وأنا أولى بكم من أنفسكم ، ألا ومن كنت مولاه فعليّ مولا .

وأخذ بيد عليّ فرفعها ، حتى نظره القوم . ثم قال : ألهمّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه .»

ونقله عن كتاب الموجز للحافظ أبي الفتح . أيضاً . صاحب (مناقب الثلاثة) المطبوع بمصر (ص ١٩) ، ورواه ابن عساكر في تاريخه ^(٢) عن أبي الطفيل عنه ، وابن كثير في البداية والنهاية ^(٣) (٥ / ٢٠٩ و ٧ / ٣٤٨) ، قال : وقد رواه معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد ، قال :

لما قفل رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات البطحاء

(١) كذا في النسخ ، والصحيح : متقاربات ، كما في سائر المصادر . (المؤلف)

(٢) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٢٦ ، وفي ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام الطبعة المحققة : رقم ٥٣٥ و ٥٤٧ .

(٣) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣١ حوادث سنة ١٠ هـ ، ٧ / ٣٨٥ حوادث سنة ٤٠ هـ .

متقاربات أن ينزلوا حولهنّ ، ثمّ بعث إليهنّ فصلّي تحتهنّ ، ثمّ قام فقال : « أيّها الناس قد نبأني اللطيف الخبير : أنّه لم يُعمّر نبيّ إلاّ مثل نصف عمر الذي قبله ! وإني لأظنّ أن يوشك أن أدعى فأجيب ، وإني مسؤول ، وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون ؟

قالوا : نشهد أنّك قد بلغت ، ونصحت ، وجهدت ، فجزاك الله خيراً.

قال : ألسنتم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأنّ جنّته حقّ ، وأنّ ناره حقّ ، وأنّ الموت حقّ ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك. قال : أللهم اشهد.

ثمّ قال : يا أيّها الناس إنّ الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، من كنت مولا فهذا مولا ، أللهم وإل من والاه ، وعاد من عاداه.

ثمّ قال : أيّها الناس إني فرطكم ، وإنّكم واردون عليّ الحوض ؛ حوض أعرض ممّا بين بصرى وصنعاء ، فيه آنية عدد النجوم ؛ قدحان من فضّة ، وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما : الثقل الأكبر كتاب الله ، سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم ، فاستمسكوا به ، لا تضلّوا ولا تبدّلوا ، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي ، فإنّنه قد نبأني اللطيف الخبير : أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .» رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف.

وبهذا اللفظ رواه عنه ^(١) ابن حجر في الصواعق (ص ٢٥) عن الطبراني وغيره بسند صحيح عنده ، والحلي في السيرة الحليّة (٣ / ٣٠١) نقلاً عن الطبراني.

ورواه بهذا اللفظ الحكيم الترمذي في كتابه نوار الأصول ، والطبراني في

(١) الصواعق المحرقة : ص ٤٣ ، السيرة الحليّة : ٣ / ٢٧٤ ، نوار الأصول : ١ / ١٦٣ الأصل الخمسون ، المعجم الكبير : ٣ / ١٨٠ ح ٣٠٥٢ ، مفتاح النجا : الورقة ٤٤ باب ٣ فصل ١٤ ، نُزُل الأبرار : ص ٥١ ، أخبار الدول : ١ / ٣٠٥ ، تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨ ، مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ .

رواة حديث الغدير من الصحابة ٧١

الكبير بسند صحيح ، كما نقل عنهما صاحب مفتاح النجا في مناقب آل العبا ، وبهذا التفصيل رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٦٥) من طريق الطبراني ، وقال : رجال أحد الإسنادين ثقات .

وفي نُزُل الأبرار (ص ١٨) من طريق الترمذي في نوادر الأصول ، والطبراني في الكبير بإسنادهما عن أبي الطفيل عنه ، والقرماني في أخبار الدول (ص ١٠٢) عنه ، عن النبي ﷺ بطريق الترمذي ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ١١٤) نقلاً عن الترمذي ، وعده الخطيب الخوارزمي في مقتله ، والقاضي في تاريخ آل محمد (ص ٦٨) ممن روى حديث الغدير من الصحابة .^(١)

٣٢ . حذيفة بن اليمان اليماني : المتوفى (٣٦) .^(٢)

(١) وأخرجه عنه أحمد في كتاب المناقب : ح ٨٢ ، وفي فضائل الصحابة : ح ٩٥٩ وقال محققه : إسناده صحيح ، وأخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار كما في جمع الجوامع : ٢ / ٣٥٧ .

وأخرجه عنه أو عن زيد بن أرقم ، الترمذي والنسائي والضياء المقدسي في المختارة ، وعنهم القرافي في نفحات العبير الساري : ق ٧٦ / ب ، والسيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، والمتقي في كنز العمال : ح ٣٢٩٠٤ .

وأخرجه المحاملي في أماليه عنه أو عن زيد : ح ٣٥ وقال محققه : إسناده صحيح .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ح ٣٠٤٩ عنه أو عن زيد بن أرقم ، وأوعز إليه البخاري في التاريخ الكبير ، فأخرجه بهذا الإسناد نفسه في : ٣ / ٩٦ في ترجمة حذيفة ، وحذف صلة الحديث وذيله وبدأ من قوله ﷺ : « وإنكم واردون عليّ الحوض ... » والذهبي في كتاب الغدير : ح ٧٠ ، وفي تاريخ الإسلام : ٣ / ٦٣٢ ، والفاسي في العقد الثمين : ٦ / ١٩٠ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠ / ٣٦٣ ، والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف : ق ٢٢ / أ ، والسيوطي في الحاوي للفتاوي : ٢ / ٧٩ طبعة المنيرية ، والسمهودي في الإشراف على فضائل الأشراف : ق ١٧ عن الطبراني وأبي نعيم ، وابن طولون الصالح في الشذور الذهبية : ص ٥٤ عنه أو عن زيد بن أرقم ، وأورده عنه الكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر : ص ١٩٤ . (الطباطبائي)

(٢) قال ابن حجر في التقریب : ص ٨٢ [١ / ١٥٦ رقم ١٨٣] : صحابي جليل من السابقين ، صح في مسلم [٥ / ٤١١ ح ٢٤ كتاب الفتن] عنه : أن رسول الله أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم



روى الحديث بلفظه ابن عقدة في حديث الولاية ، وأبو بكر الجعابي في تحفته ، والحاكم الحسكاني في كتابه دعاء الهداة إلى أداء حق الموالاة ، وقال بعد ذكر حديثه : قرأت حديثه على أبي بكر محمد بن محمد الصيدلاني ، فأقر به ، وعده الجزري في أسنى المطالب ^(١) (ص ٤) من رواية حديث الغدير من الصحابة . ^(٢)

٣٣ . حسن بن ثابت :

أحد شعراء الغدير في القرن الأول ، فراجع هناك ^(٣) شعره وترجمته . ^(٤)

٣٤ . الإمام المجتبي الحسن السبط صلوات الله عليه :

روى حديثه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية ، والجعابي في التخب ، وعده الخوارزمي من رواية حديث الغدير . ^(٥)

٣٥ . الإمام السبط الحسين الشهيد سلام الله عليه : رواه عنه ابن عقدة

بإسناده في حديث الولاية ^(٦) ، والجعابي في التخب ، وعده الخطيب الخوارزمي في

➡ الساعة. حديث مسلم هذا أخرجه كثير من الحفاظ. [انظر : تهذيب التهذيب : ٢ / ١٩٣ ، تهذيب الكمال : ٥ / ٥٠٠ رقم ١١٤٧] . (المؤلف)

(١) أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(٢) وأخرجه عنه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ح ١٠٤١ ، والذهبي في كتاب الغدير : ح ١١٩ ، وعده الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب من رواية حديث الغدير من الصحابة .

(الطباطبائي)

(٣) يأتي في الجزء الثاني .

(٤) عده الذهبي في كتاب الغدير : ح ١١٩ ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب من الصحابة الذين روي عنهم حديث الغدير . (الطباطبائي)

(٥) وعده الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٢١ ، والصالحاني ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، من الصحابة الذين روي عنهم حديث الغدير . (الطباطبائي)

(٦) أورده عنه الذهبي في كتاب الغدير : ح ٦٤ ، قال ابن عقدة الحافظ . في جمع طرق هذا الحديث . : قال : حدّثنا الفضيل بن يوسف الجعفي ، حدّثنا سعيد بن عثمان ، حدّثني محمد بن [علي بن] ،

↩



مقتله ^(١) ممن روى حديث الغدير.

وروى الحافظ العاصمي في زين الفتى ، عن شيخه أبي بكر الجلاب ، عن أبي سعيد الرازي ، عن أبي الحسن علي بن مهروي القزويني ، عن داود بن سليمان ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن أبيه علي ، عن الحسين ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال :

« قال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ألههم وإل من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصُر من نصره ».

ورواه عن شيخه محمد بن أبي زكريا ، عن أبي الحسن محمد بن علي الهمداني ، عن أحمد بن علي بن صدقة الرقي ، عن أبيه ، عن علي بن موسى ، عن أبيه موسى ... إلى آخر السند واللفظ المذكورين.

ورواه الحافظ ابن المغازلي في المناقب عن أبي الفضل محمد بن الحسين البرجسي ^(٢) الأصهباني ، يرفعه إلى الحسين السبط عليه السلام ، والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (٩ / ٦٤) بلفظ وسند يأتيان إن شاء الله تعالى ، ويأتي احتجاجه بحديث الغدير في محله.

« حرف الخاء المعجمة »

٣٦ . أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري : استشهد غازياً بالروم سنة (٥٠ ، ٥١ ،

٥٢) .

➡ الحسين ، حدثنا أبي عن أبيه أن رسول الله ﷺ أمر يوم غدير خم بدوحات فقمين ، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم أخذ بيد علي فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، الحديث . وعده الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، من رواية حديث الغدير . (الطباطبائي)

(١) مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ .

(٢) البرجسي بضم الباء وجم معجمة ، توفي سنة ٤٤٨ . توضيح المشتبه : ١ / ٤٢١ . (الطباطبائي)



روى حديثه ^(١) ابن عقدة في حديث الولاية ، والجُعابي في تُحِب المناقب ، ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة (٢ / ١٦٩) ، وابن الأثير في أُسد الغابة (٥ / ٦) بالإسناد عن يعلى بن مُرّة عنه و (٣ / ٣٠٧ و ٥ / ٢٠٥) بالإسناد عن أصبغ بن نباتة عنه ، وابن كثير في البداية والنهاية (٥ / ٢٠٩) عن أحمد بن حنبل ، عن ابن آدم ، عن الأشجعي ، عن رياح بن الحارث ، عنه ، والسيوطي في جمع الجوامع وتاريخ الخلفاء (ص ١١٤) من طريق أحمد عنه ، والمتقي الهندي في كنز العمال (٢ / ١٥٤) بطريق أحمد ، والطبراني في المعجم الكبير ، والضياء المقدسي عنه وعن جمع من الصحابة ، وابن حجر العسقلاني في الإصابة (٧ / ٧٨٠ و ٦ / ٢٢٣) و (٢ / ٤٠٨ من الطبعة الأولى) ، والسمهودي في جواهر العقدين عن أبي الطفيل عنه ، والبَدْخشي في نُزُل الأبرار (ص ٢٠) من طريق أحمد والطبراني. راجع حديثي الرحبة والركبان من هذا الكتاب.

وعنه الجوزي في أسنى المطالب ^(٢) (ص ٤) من رواية حديث الغدير من الصحابة. ^(٣)

(١) الرياض النضرة : ٣ / ١١٣ ، أُسد الغابة : ٥ / ٢٩٦ رقم ٥١٦٢ و ٣ / ٤٦٩ رقم ٣٣٤١ و ٦ / ١٣٠ رقم ٥٩٢٦ ، البداية والنهاية : ٥ / ٢٣١ حوادث سنة ١٠ هـ ، مسند أحمد : ٦ / ٥٨٣ ح ٢٣٠٥١ ، جامع الأحاديث : ٧ / ٣٦٩ ح ٢٣٠٠٣ ، تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨ ، كنز العمال : ١١ / ٦٠٩ ح ٣٢٩٥٠ ، المعجم الكبير : ٤ / ١٧٣ ح ٤٠٥٢ ، الإصابة : ٤ / ٨٠ رقم ٤٧٨ ، جواهر العقدين : الورقة ١٧١ ، نُزُل الأبرار : ص ٥٣.

(٢) أسنى المطالب : ص ٤٨.

(٣) ومَن أخرج حديث الغدير عن أبي أيوب : ابن أبي شيبه في المصنّف : ح ١٢١٢٢ ، وأحمد بن حنبل في المسند : ٥ / ٤١٩ ، وفي فضائل الصحابة : ح ٩٦٧ . وقال محققه : إسناده صحيح . وفي مناقب عليّ عليه السلام : ح ٩١ ، وسعيد بن منصور في سُنته ، وأخرجه ابن منيع البغوي في مسنده وعنه الديلمي والبوصيري كما يأتي ، وابن أبي عاصم في كتاب السنة : ح ١٣٥٥ ، وابن ديزيل في كتاب صفين وعنه ابن أبي الحديد كما يأتي ، والبغوي في معجم الصحابة ، وعنه الباعوني في جواهر المطالب : ١ / ٨٣ ، والطبراني في المعجم الكبير : ح ٤٠٥٣ ، والخزرجوشي في شرف المصطفى : ق ١٩٦ وغيره كما يأتي ، والقاضي نعمان المصري في شرح الأخبار : ح ٢٨ ، وابن المغازلي في المناقب : ح ٣٠ ، والحافظ



٣٧. أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي : المتوفى (٢١ ، ٢٢).

أخرج الجعابي حديثه بإسناده في النخب.

٣٨. خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين : المقتول بصقين سنة (٣٧).

روى حديثه ابن عقدة في حديث الولاية ، والجعابي في نخب المناقب ،

➔ ابن عساکر في تاريخه بالأرقام : ٥٢٢ ، ٥٣٠ ، ٥٣٣ ، والديلمي في الفردوس وابنه في مسند الفردوس : ج ٣ ق ٩٦ قال : رواه ابن منيع رحمه الله عن أبي أحمد الزبيري عن حنش بن الحارث عن رياح بن الحارث عن أبي أيوب.

وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة ، وعنه البوصيري في إتحاف السادة كما يأتي ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ٣ / ٢٠٨ ، والباعوني في جواهر المطالب في الباب : ١٢ ق ١٦ / أ ، وقال : أخرجه الإمام أحمد. ثم أورده بلفظ آخر وقال : أخرجه البغوي في معجمه.

وأخرجه الذهبي في كتاب الغدير بالأرقام : ٤٣ ، ٤٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٣ وقال : أخرجه جماعة ثقات عن شريك ، ويروى عن عثمان بن طلوت : حدثنا بشر ... ، ورواه يحيى الحماني عن شريك ... ، وهذه شواهد عاضدة.

وأورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق : ١٧ / ٣٥٤ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٣ . ١٠٤ ، والقرافي في فحاحات العبير الساري في أحاديث أبي أيوب الأنصاري : ق ٧٥ / ب ولفظ آخر في ٧٦ / أ ، والسيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، وتلميذه شمس الدين الدمشقي في سبل الهدى والرشاد ، والرضواني أبو المواهب الرشيد المتوفى سنة ٩٤٨ في قوت القلوب في أحاديث أبي أيوب : ق ٦٢ / ب ح ٦٤ ، قال : رواه الإمام أحمد وفي رواية له ... ورواه الإمام أبو العباس بن مندة.

وأورده السخاوي في استجلاب الغرف : ق ٢٢ / ب ، والبوصيري في إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة : ج ٣ ق ٥٦ / أ ، قال : رواه أبو بكر بن أبي شيبه وأحمد بن حنبل وأحمد بن منيع [البغوي] واللفظ له ... ورواته ثقات ، وإسماعيل النقشبندي في مناقب العشرة : ق ٣٣٤ وقال : أخرجه البغوي في معجمه ، والقطب البكري في الصلوات الهامعة طبعة بولاق ١٣١٠ : ص ١٣٩ ، وإسحاق بن يوسف الصنعاني في تفريج الكرب في حرف الميم. وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٤٠ عن أحمد والطبراني وقال : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات.

وعده الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ص ٤٨ ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، والسيوطي في قطف الأزهار : ص ٢٧٧ ح ١٠٢ ، والزبيدي في لقط الالآلي : ص ١٩٤ ، والكتاني في نظم المتناثر : ص ٢٠٦ من الصحابة الذين رووا حديث الغدير . (الطباطبائي)



٧٦ الغدير / ج ١
والسمهودي في جواهر العقدين ^(١) بالإسناد عن أبي الطفيل عنه ، وروى ابن الأثير في
أسد الغابة ^(٢) (٣ / ٣٠٧) بطريق أبي موسى عن علي بن الحسن العدي عن الأصمغ بن
نباتة حديث المناشدة يوم الرجة ، وفيه شهادة خزيمه لعلي عليه السلام بحديث الغدير ، وعده
الجزري في أسنى المطالب ^(٣) (ص ٤) ، والقاضي في تاريخ آل محمد (ص ٦٧) من رواة
الحديث من الصحابة.

٣٩ . أبو شريح خويلد . على الأشهر . ابن عمرو الخزاعي ، نزيل المدينة :
المتوفى (٦٨) .

أحد الشهود لأمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة ، كما يأتي في
حديثها. ^(٤)

« حرف الراء المهملة وأختها المعجمة »

٤٠ . رفاعه بن عبد المنذر الأنصاري :

توجد روايته في حديث الولاية بإسناد ابن عقدة ، وتُخب المناقب للجعابي ،
وكتاب الغدير لمنصور الرازي.

(١) جواهر العقدين : الورقة ١٧١ .
(٢) أسد الغابة : ٣ / ٤٦٩ رقم ٣٣٤١ .
(٣) أسنى المطالب : ص ٤٨ .
(٤) وعنه الذهبي في كتاب الغدير : ح ١١٥ بإسناده عن يعلى بن مرة ، ومناشدة أمير المؤمنين عليه السلام
بالكوفة وشهادة خزيمه بن ثابت فيمن شهد له .
وكذا برقم ١٢٣ بإسناده عن الأصمغ بن نباتة مناشدته عليه السلام ، وشهادة جمع من الصحابة
الحضور له بهذا الحديث ، ومنهم خزيمه بن ثابت .
وعده السخاوي أيضا في استجلاب ارتقاء الغرف : ق ٢٢ / ب من الصحابة الذين شهدوا عند
مناشدته عليه السلام .

وعده الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب من الصحابة الذين روى حديث الغدير .

(الطبائبي)



٤١ . الزبير بن العوام القرشي : المقتول سنة (٣٦) .

روى الحديث عنه ابن عقدة في كتاب الولاية ، والجعابي في نُخبه ، والمنصور الرازي في كتاب الغدير ، وهو أحد العشرة المبشرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلي ^(١) من رواة الغدير ، وعدّه الجزري الشافعي من رواة حديث الغدير في أسنى المطالب ^(٢) (ص ٣) . ^(٣)

٤٢ . زيد بن أرقم الأنصاري ، الخزرجي : المتوفى (٦٦ ، ٦٨) .

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ^(٤) (٤ / ٣٦٨) عن ابن نمير ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية العوفي ، قال : سألت زيد بن أرقم ، فقلت له : إِنَّ خَتَنًا ^(٥) لي حَدَّثني عنك بحديث في شأن عليّ يوم غدير خُـمّ ، فأنا أحبُّ أن أسمعَه منك . فقال : إنَّكم . معشرَ أهل العراق . فيكم ما فيكم ! . فقلت له : ليس عليك مني بأس . فقال : نعم ، كُنَّا بالْجُحْفَةِ ، فخرج رسول الله ﷺ إلينا ظُهْرًا وهو آخِذٌ بَعْضُـدِ عليّ ، فقال :

فقال :

« يا أيُّها الناس أَلستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : فمن كنْتُ مولاه فعليّ مولاه » .

قال : فقلت له : هل قال « أَللّهمَّ وإل من والاه ، وعادٍ من عاداه » ؟ قال : إنَّما

(١) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ص ٢٧ ح ٣٩ .

(٢) أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(٣) وعدّه الذهبي أيضًا في كتاب الغدير : ح ١٢١ في الصحابة الذين روي عنهم حديث الغدير ، وهو أحد أصحاب الشورى الذين ناشدهم أمير المؤمنين عليه السلام بمناقبته وخصائصه فاعترفوا بها ، ومنها حديث الغدير . راجع مناشدة يوم الشورى الآتية في ص ٣٣٠ . (الطباطبائي)

(٤) مسند أحمد : ٥ / ٤٩٤ ح ١٨٧٩٣ .

(٥) الحُتَن : الصَّهْر .

وفي المسند (٢) (٣٧٢ / ٤) عن سفيان ، عن أبي عوانة ، عن المغيرة ، عن أبي عبيد ، عن ميمون أبي عبد الله قال : قال زيد بن أرقم وأنا أسمع :

نزلنا مع رسول الله ﷺ بوادٍ يقال له : وادي خُم ، فأمر بالصلاة فصلاها بهجير .
قال : فخطبنا ، وظلل لرسول الله بثوبٍ على شجرةٍ سَمرةٍ من الشمس ، فقال :

« أَلستم تعلمون ؟ أَلستم تشهدون أنّي أَولىٰ بكلِّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى .

قال : فمن كنت مولاه فإنَّ عليًّا مولاه ، أَللَّهمَّ عادٍ من عاداه ، ووالٍ من والاه » .

ورواه في المسند (٣٧٢ / ٤) عن محمد بن جعفر عن شعبة عن ميمون ، ورواه النسائي عن زيد بإسناده في الخصائص (٣) (ص ١٦) .

وفي الخصائص للنسائي (ص ١٥) عن محمد بن المثنى ، قال : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بن حمَّاد قال : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ سَلِيمَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ، قَالَ : لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَنَزَلَ غَدِيرِ خُمٍّ ، أَمَرَ بِدَوَّحَاتٍ فَفُصِّمْنَ ، ثُمَّ قَالَ :

« كَأَنِّي دُعِيتُ فَأَجَبْتُ ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ . أَحَدُهُمَا الْأَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ . :

كِتَابُ اللَّهِ ، وَعَتَرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا ، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ .

ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ ﷺ فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيٌّ ، أَللَّهمَّ وَاِل مِنْ وَاِلَاهِ ، وَعَادٍ مِنْ عَادَاهِ » .

(١) كتمان زيدٍ ذيل الحديث عن عطية كان للتقية ، كما يعرب عنها نفس الحديث ، وقد رواه عنه غيره كما ترى . (المؤلف)

(٢) مسند أحمد : ٥ / ٥٠٢ ح ١٨٨٤١ .

(٣) خصائص أمير المؤمنين : ص ١٠٠ ح ٨٤ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣١ ح ٨٤٦٩ .

فقلت لزيد : سمعته من رسول الله ﷺ ؟ فقال : [نعم] ^(١) وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه ، وسمعه بأذنيه.

وفي الخصائص ^(٢) أيضاً (ص ١٦) عن قتيبة بن سعيد ، عن ابن أبي عدي ، عن عوف ، عن أبي عبد الله ميمون ، قال : قال زيد بن أرقم : قام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « ألسنتم تعلمون أي أولي بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى نشهد لأنك أولي بكل مؤمن من نفسه. قال : فإني من كنت مولاه فهذا مولاه » ، وأخذ بيد علي.

وهذا اللفظ رواه الدولابي في الكنى والأسماء (٢ / ٦١) عن أحمد بن شعيب ، عن قتيبة بن سعيد ، عن ابن أبي عدي ، عن عوف ، عن ميمون ، عن زيد ، قال :

كُنّا مع رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة إذ نزلنا منزلاً يقال له : غدير خم ، فنودي أن الصلاة جامعة ، فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ... الحديث.

وروى مسلم في صحيحه ^(٣) (٢ / ٣٢٥ طبعة سنة ١٣٢٧) بإسناده عن أبي حيان ، عن يزيد بن حيان ، عن زيد وبطرق أخرى شطراً من حديث الغدير ، وقال : خطب النبي ﷺ بماء يُدعى خمّاً ... ، ولم يرو منه ما في الولاية . مع رواية مشايخه إياه . لمرمى هو أعرف به ، وروى الحافظ البغوي في مصابيح السنة ^(٤) (٢ / ١٩٩) حديث الولاية عن زيد ، وعده من الحسان ، والحافظ الترمذي رواه في صحيحه ^(٥) (٢ / ٢٩٨) ، عن أبي عبد الله ميمون ، عن زيد ، وقال : هذا حديث حسن صحيح.

وروى الحاكم في المستدرک ^(٦) (٣ / ١٠٩) عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن تميم

(١) الزيادة من المصدر.

(٢) خصائص أمير المؤمنين : ص ١٠٠ ح ٨٤ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣١ ح ٨٤٦٩ .

(٣) صحيح مسلم : ٥ / ٢٥ ح ٣٦ كتاب فضائل الصحابة .

(٤) مصابيح السنة : ٤ / ١٧٢ ح ٤٧٦٧ .

(٥) سنن الترمذي : ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣ .

(٦) المستدرک على الصحيحين : ٣ / ١١٨ ح ٤٥٧٦ . وفيه : أبو بكر أحمد بن جعفر البزار بدلاً من محمد ابن جعفر البزار .

الحنظلي ببغداد ، عن أبي قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ، عن يحيى بن حمّاد ، قال :
وحدّثني أبو بكر محمد بن بالويه ومحمد بن جعفر البزار ، قالا : حدّثنا عبد الله بن أحمد
ابن حنبل ، حدّثني أبي ، حدّثنا يحيى بن حمّاد.

وحدّثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه البخاري ، حدّثنا صالح بن محمد الحافظ
البغدادي ، حدّثنا خلف بن سالم المخزومي ، حدّثنا يحيى بن حمّاد ، حدّثنا أبو عوانة ، عن
سليمان الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد ، وصحّحه.

وبهذا السند رواه أحمد في المسند ^(١) (١ / ١١٨) عن شريك ، عن الأعمش.

وفي (ص ١٠٩) ^(٢) عن أبي بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد السجزي ، قالا :
أنبأنا محمد بن أيّوب ، حدّثنا الأزرق بن عليّ ، حدّثنا حسّان بن إبراهيم الكرمانيّ ،
حدّثنا محمد بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي الطفيل ، عن زيد ، يقول :

نزل رسول الله ﷺ بين مَكّة والمدينة عند سَمُرَاتٍ ^(٣) ؛ خمس دوحات عظام ،
فكنس الناس ما تحت السمرات ، ثمّ راح رسول الله ﷺ عشيةً فصلّى ، ثمّ قام خطيباً
فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر ووعظ ، فقال ما شاء الله أن يقول ، ثمّ قال :

« أيّها الناس إنّّي تارك فيكم أمّرين لن تضلّوا إن اتّبعتموهما ، وهما : كتاب الله ،
وأهل بيتي عترتي .

ثمّ قال : أتعلّمون أيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ثلاث مرّات . قالوا : نعم .
فقال رسول الله ﷺ : من كنّ مولاه فعليّ مولاه .» .

وفي (ص ٥٣٣) ^(٤) عن محمد بن عليّ الشيباني بالكوفة ، حدّثنا أحمد بن حازم

(١) مسند أحمد : ١ / ١٩٠ ح ٩٥٥ .

(٢) المستدرک علی الصحیحین : ٣ / ١١٨ ح ٤٥٧٧ .

(٣) جمع السمرة . بضم الميم . ضرب من شجر الطلح . (المؤلف)

(٤) المستدرک علی الصحیحین : ٣ / ٦١٣ ح ٦٢٧٢ .

الغفاري ، حدّثنا أبو نعيم ، حدّثنا كامل أبو العلاء ، قال : سمعت حبيب بن أبي ثابت ، يخبر عن يحيى بن جعدة ، عن زيد ، قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى انتهينا إلى غدير خُم ، فأمر بدوح^(١) فكُسِح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشدّ حرّاً منه ، فحمد الله وأثنى عليه وقال :

« يا أيّها الناس إنّه لم يُعَثْ نبيّ قطّ إلّا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله ، وإني أُوشِك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم ما لن تضلّوا بعده : كتاب الله عزّ وجلّ ، ثمّ قام فأخذ بيد عليّ ﷺ فقال :

يا أيّها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه .»

ثمّ قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وروى الحافظ العاصمي في زين الفتى ، قال : أخبرني الشيخ أحمد بن محمد بن إسحاق بن جمع ، قال : أخبرنا عليّ بن الحسين بن عليّ الدرسي ، عن محمد بن الحسين بن القاسم ، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن كرام ﷺ ، عن عليّ بن إسحاق ، عن حبيب بن حبيب أخو حمزة الزيات ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن عمرو ، عن زيد بن أرقم :

أنّ نبي الله ﷺ أتى غدير خُم ، فخطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، حتى إذا فرغ من خطبته أخذ بيد عليّ وبعضده ، حتى رُوي بياض إبطه ، فقال :

« أيّها الناس من كنتم مولاه فعليّ مولاه ، أللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصُر من نصره ، وأعِن من أعانه ، وأحبّ من أحبه .

ثمّ قال لعلّي : يا عليّ ألا أعلمك كلمات تدعو بهنّ ، لو كانت ذنوبك مثل عدد

(١) في المصدر : بروج .

الذَرَّ لَعُفْرَ لَكَ ، مع أَنَّكَ مغفور ^(١) ، قل : اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، تَبَارَكْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ».

ورواه عنه بإسناده ^(٢) صاحب فرائد السمطين في الباب الثالث والخمسين ، ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة (٢ / ١٦٩) ، والميؤذي في شرح ديوان أمير المؤمنين من طريق أحمد ، والذهبي في تلخيصه (٣ / ٥٣٣) وصحّحه ، ورواه بطرق أخرى عن زيد ، وفي ميزان الاعتدال (٣ / ٢٢٤) رواه عن غندر ، عن شعبة ، عن ميمون أبي عبد الله ، عن زيد ، وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمة (ص ٢٤) ، عن الترمذي والزهري ، عن زيد ، وقال :

روى الترمذي عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ».

هذا اللفظ بمجرد رواه الترمذي ولم يزد عليه ، وزاد غيره . وهو الزهري . ذكر اليوم والزمان والمكان ، قال :

لما حجّ رسول الله ﷺ حجّة الوداع ، وعاد قاصداً المدينة ، قام بغدير خُـم وهو ماء بين مكّة والمدينة . وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة الحرام وقت الهجرة ، فقال :

« أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مُسَوِّوْلٌ ، وَأَنْتُمْ مُسَوِّوْلُونَ : هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ . قَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ أَيُّ قَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ .

ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ : أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالُوا :

(١) أي : مغفور لك ، والظاهر أنّه اكتفي عنها بذكرها قبل.

(٢) فرائد السمطين : ١ / ٣١٥ ح ٢٥٠ ، الرياض النضرة : ٣ / ١١٣ ، شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام :

١ / ٤٠٦ ، تلخيص المستدرک : ٣ / ٦١٣ ح ٦٢٧٢ ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٢٣٥ رقم ٨٩٧١ ، الفصول

المهمة : ص ٣٩ ، سنن الترمذي : ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣ .

نشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله. قال : وأنا أشهد مثل ما شهدتم.

ثم قال : أيُّها الناس قد خلّفتُ فيكم ما إن تمسّكتُم به لن تضلُّوا بعدي : كتاب الله ، وأهل بيتي ، ألا وإنَّ اللطيف أخبرني : أنَّهما لم يفترقا ^(١) حتى يردا عليَّ الحوض ؛ حوضي ما بين بُصرى و صنعاء ، عددُ آتيته عددُ النجوم ، إنَّ الله مُسائِلُكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي ؟

ثم قال : أيُّها الناس من أولى الناس بالمؤمنين ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم. قال : أولى الناس بالمؤمنين أهل بيتي.

يقول ذلك ثلاث مرّات ، ثم قال في الرابعة وأخذ بيد عليّ : اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . يقولها ثلاث مرّات . ألا فليبلغ الشاهد الغائب .»

ورواه ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول (ص ١٦) نقلاً عن الترمذي عن زيد ، والحافظ أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٤) من طريق أحمد ^(٢) والطبراني ^(٣) والبزار بإسنادهم عن زيد وفي (ص ١٦٣) ، ولفظه في الثانية ، قال : نزل رسول الله ﷺ الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

« إِنِّي لَا أَجِدُ لِنَبِيِّ إِلَّا نَصْفَ عَمْرِو الَّذِي قَبْلَهُ ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ أَدْعِيَ فَأَجِيبَ ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قالوا : نصحت. قال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، وأنَّ الجنة حق ، وأنَّ النار حق ؟ قالوا : نشهد. قال : فرفع يده فوضعها على صدره ، ثم قال : وأنا أشهد معكم. ثم قال : ألا تسمعون ؟ قالوا : نعم. قال : فإِنِّي فَرَطُ عَلَى الْحَوْضِ ، وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضِ ، وَإِنَّ عَرْضَهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَبُصْرَى ، فِيهِ

(١) كذا ، ولا يخفى أنَّ المناسب هنا : « لن يفترقا » ، كما في كثير من الروايات.

(٢) مسند أحمد : ٥ / ٥٠١ ح ١٨٨٣٨.

(٣) المعجم الكبير : ٥ / ١٦٦ ح ٤٩٧١.

أقداح عدد النجوم من فضة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين.

فنادى مُنادٍ : وما الثقلان يا رسول الله ؟

قال : كتاب الله طرفٌ بيد الله عز وجل وطرفٌ بأيديكم ، فتمسكوا به لاتضلوا ، [و] الآخر عشيّرتي ^(١) ، وإنّ اللطيف الخبير نبأني : أنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض ، فسألت ذلك لهما ربّي ، فلا تعدّموهما فتهلكوا ، ولا تقصّروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلّموهما فهم أعلم منكم.

ثم أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : من كنتُ أولى به من نفسه فعليّ وليّه ، اللَّهُمَّ والٍ من والاه ، وعادٍ من عاداه .».

وفي رواية أخصر من هذه : « فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة .».

وقال فيها أيضاً : « الأكبر كتاب الله والأصغر عترتي .».

وفي رواية : لما رجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ، ونزل غدير خُمّ أمر بدوحاتٍ فقمّمن ، ثمّ قام فقال : « كأيّي قد دُعيتُ فأجبتُ ... » — وقال في آخره . : فقلت لزيد : أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما كان في الدوحات أحدٌ إلّا رآه بعينه ، وسمّعه بأذنيه.

وروى ^(٢) في (٩ / ١٠٥) نقلاً عن الترمذي ^(٣) والطبراني ^(٤) والبيهقي بإسنادهم ، عن زيد ، قال : أمر رسول الله ﷺ بالشجرات ، فقمّ ما تحتها ورشّ ، ، ثمّ خطّبنا ، فوالله ما من شيء يكون إلى يوم الساعة إلّا قد أخبرنا به يومئذٍ ، ثمّ قال :

« أيّها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قلنا : الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا .»

(١) كذا في النسخ ، والصحيح : عترتي . (المؤلف)

(٢) أي الهيثمي في مجمع الزوائد.

(٣) مرّ تخريجُه آنفاً.

(٤) المعجم الكبير : ٥ / ٢١٢ ح ٥١٢٨.

قال : فمن كنت مولاه فهذا مولاه . يعني علياً ، ثم أخذ بيده فبسطها ، ثم قال : . أَللّهُمَّ وال من والاه ، وعاد من عاداه .».

ووثق رجاله. انتهى لفظ الحافظ الهيثمي.

وأخرج ما رواه الترمذي والنسائي^(١) بطريقهما عن زيد بن أرقم. ورواه عن زيد بن أرقم الحافظ الزرقاني المالكي في شرح المواهب (٧ / ١٣) ، ثم قال : وصححه الضياء المقدسي ، وذكر من طريق الطبراني من الحديث قوله ﷺ :

« يا أيها الناس إنّ الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أَللّهُمَّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصُر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحقّ معه حيث دار .».

ورواه الخطيب الخوارزمي في المناقب^(٢) (ص ٩٣) بإسناده عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، عن أبي عبد الله الحافظ محمد بن يعقوب ، عن الفقيه أبي نصر أحمد بن سهل ، عن الحافظ صالح بن محمد البغدادي ، عن خلف بن سالم ، عن يحيى ابن حمّاد ، عن أبي عوانة ، عن سليمان الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم^(٣) ، بلفظ الحافظ النسائي ، وقد مرّ عن خصائصه في (ص ٣٠) .

ورواه عن زيد بن أرقم ابنُ عبد البرّ في الاستيعاب^(٤) (٢ / ٤٧٣) ، وأبو الحجاج في تهذيب الكمال في أسماء الرجال^(٥) ، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية^(٦) (٥ / ٢٠٨)

(١) السنن الكبرى : ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤ .

(٢) المناقب : ص ١٥٤ ح ١٨٢ .

(٣) هذا هو سند الحاكم المذكور في : ص ٣٠ ، وقد صحّحه . (المؤلف)

(٤) الاستيعاب : القسم الثالث / ١٠٩٩ رقم ١٨٥٥ .

(٥) تهذيب الكمال : ٢٠ / ٤٨٤ رقم ٤٠٨٩ .

(٦) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣١ حوادث سنة ١٠ هـ .

عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بطريق النسائي ، وقال : هذا حديث صحيح ، نقلاً عن الذهبي.

و (٥ / ٢٠٩) عن أبي الطفيل ويحيى بن جعدة وأبي عبد الله ميمون ، عن زيد ، وقال : هذا إسنادٌ جيّدٌ رجاله ثقات.

وفي (٧ / ٣٤٨) من طريق غندر ، عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الطفيل ، عن أبي مريم أو زيد بن أرقم ، ومن طريق أحمد بالسند واللفظ المذكورين (ص ٣٠) ، ثم قال :

وقد رواه عن زيد بن أرقم جماعة منهم أبو إسحاق السبيعي وحبيب الأساف ، وعطيّة العوفي ، وأبو عبد الله الشامي ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة.

ورواه الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (٢) (ص ١٤) بطرق ثلاثة لأحمد بن حنبل ، وقال بعد ذكر ألفاظه بطرقه في (ص ١٥) : هكذا أخرجه في مسنده وناهيك به راوياً بسند واحد ، وكيف وقد جمع طرقه مثل هذا الإمام ؟!

ثم روى عن مشايخه الحفاظ الأربعة ، وهم : شيخ الإسلام أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد الباذرائي ، والقاضي أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد الأنصاري ، وأبو الغيث فرج بن عبد الله القرطبي ، وأبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بن أبي إلياس ، بأسانيدهم إلى جامع الترمذي ، بإسناده عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الطفيل ، عن زيد.

ويوجد حديث زيد في (٣) جمع الجوامع ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ١١٤) ،

(١) البداية والنهاية : ٧ / ٣٨٥ حوادث سنة ٤٠ هـ.

(٢) كفاية الطالب : ص ٥٩ . ٥٨ باب ١ .

(٣) جامع الأحاديث : ١٦ / ٢٦٢ ح ٧٨٩٧ ، تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨ ، الجامع الصغير : ٢ / ٦٤٢ ح ٩٠٠٠ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٩٦ ، رياض الصالحين للنووي : ص ١٥٦ ح ٣٤٦ .

والجامع الصغير (٢ / ٥٥٥) نقلاً عن الترمذي والنسائي والضياء المقدسي ، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٧ / ٣٣٧) ، ورياض الصالحين (ص ١٥٢) ، والبيان والتعريف^(١) (٢ / ١٣٦) عن الطبراني والحاكم ، بإسنادهما عن أبي الطفيل عنه ، وفي (ص ٢٣٠) عن الترمذي والنسائي والضياء المقدسي بإسنادهم عنه ، قال : قال السيوطي : حديث متواتر ، وفي كنز العمال^(٢) (٦ / ١٥٢) عن الترمذي والضياء المقدسي ، و (ص ١٥٤) عن أحمد ، والطبراني في المعجم الكبير ، والضياء المقدسي ، عن زيد وعن ثلاثين رجلاً من الصحابة ، و (ص ١٥٤) نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني^(٣) ، وفي (ص ٣٩٠)^(٤) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وأبي عبد الله ميمون ، وعطية العوفي ، وأبي الضحى جميعاً عن زيد ، نقلاً عن محمد بن جرير الطبري في حديث الولاية ، و (ص ١٠٢) عن يزيد ابن أبي حيان^(٥) ، عن زيد.

وفي مشكاة المصابيح^(٦) (ص ٥٥٧) من طريق أحمد ، عن البراء بن عازب وزيد ، وتذكرة خواص الأئمة^(٧) (ص ١٨) قال : قال أحمد في الفضائل^(٨) : حدّثنا ابن نمير ، حدّثنا عبد الملك عن عطية العوفي ، قال :

أتيت زيد بن أرقم ، فقلت له : إِنَّ خَتَنَ ألي حَدَّثني عَنْكَ بِحَدِيثٍ في شأن عليٍّ ﷺ يوم الغدير ، وأنا أحبُّ أن أسمعك منك.

فقال : إنَّكم . معشرَ أهل العراق . فيكم ما فيكم . فقلت : ليس عليك مِنِّي

(١) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث : ٣ / ٧٤ ح ١٢٩٠ ، ص ٢٣٣ ح ١٥٧٦ .

(٢) كنز العمال : ١١ / ٦٠٢ ح ٣٢٩٠٤ ، ص ٦٠٩ ح ٣٢٩٥٠ ، ص ٦١٠ ح ٣٢٩٥١ .

(٣) المعجم الكبير : ٥ / ١٦٦ ح ٤٩٧١ .

(٤) كنز العمال : ١٣ / ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠ ، ٣٦٣٤٢ ، ٣٦٣٤٤ .

(٥) في المعجم الكبير وتهذيب الكمال وتهذيب التهذيب : يزيد بن حيان .

(٦) مشكاة المصابيح : ٣ / ٣٦٠ ح ٦١٠٣ .

(٧) تذكرة الخواص : ص ٢٩ .

(٨) فضائل الصحابة ٢ / ٥٨٦ ح ٩٩٢ ، مسند أحمد : ٥ / ٤٩٤ ح ١٨٧٩٣ .

بأس. فقال : نعم كُنَّا بالجُحْفَةِ ، فخرج رسول الله ﷺ علينا ظهراً وهو آخذٌ بعضُدٍ عليّ ابن أبي طالب فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ فقالوا : بلى. فقال : من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ ». قالها أربع مرّات.

قال محمد بن إسماعيل اليميني في الروضة النديّة شرح التحفة العلويّة ^(١) . بعد ذكر حديث الغدير بشئٍ طرقه . : وذكر الخطبة بطولها الفقيه العلامة الحميد المحلي في محاسن الأزهار بسنده إلى زيد بن أرقم ، قال :

أقبل النبي ﷺ في حجّة الوداع حتّى نزل بغدير الجُحْفَةِ بين مكّة والمدينة ، فأمر بالدوحات ، فقمّ ماتحتهنّ من شوك ، ثمّ نادى : الصلاة جامعة ، فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحرّ ، وإنّ منّا من يضع بعض رداءه على رأسه وبعضه على قدمه من شدّة الرمضاء ، حتّى أتينا إلى رسول الله ﷺ فصلّى بنا الظهر ، ثمّ انصرف إلينا ، فقال :

« الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونؤمن به ، ونتوكّل عليه . نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيّئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن ضلّ ^(٢) ، ولا مضلّ لمن هدى ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله .

أمّا بعد :

أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِنَبِيِّ مِنَ الْعَمَرِ إِلَّا النِّصْفُ مِنَ عَمْرِ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَإِنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَإِنِّي شَرَعْتُ فِي الْعَشْرِينَ ، أَلَا وَإِنِّي يُوشِكُ أَنْ أَفَارِقَكُمْ ، أَلَا وَإِنِّي مُسْئِلٌ ، وَأَنْتُمْ مُسْئِلُونَ ، فَهَلْ بَلَّغْتُكُمْ ؟ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟

فقام من كلّ ناحية من القوم مجيب ، يقولون : نشهد أنّك عبد الله ورسوله قد بلّغت رسالته ، وجاهدت في سبيله ، وصدعت بأمره ، وعبدتّه حتّى أتاك اليقين ،

(١) الروضة النديّة شرح التحفة العلوية : ص ١٥٧ . ١٥٨ .

(٢) كذا في النسخ ، والصحيح : أضلّ ، ونقلناه (ص ١٠) على ما وجدنا . (المؤلف)

جزاك الله خير ما جزى نبياً عن أمته.

فقال : ألسنتم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنّة حق ، وأن النار حق ، وتؤمنون بالكتاب كلّ ؟ قالوا : بلى.

قال : فإني أشهد أن قد صدقتم وصدقتموني ، ألا وإني فرطكم ، وأنتم تبعي ، تؤشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم حين تلقوني ^(١) عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما ؟

قال : فاعتل ^(٢) علينا ، ما ندري ما الثقلان ، حتى قام رجل من المهاجرين ، فقال : بأبي وأمي أنت يا رسول الله ما الثقلان ؟

قال : الأكبر منهما كتاب الله ، سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم ، تمسكوا به ولا تولّوا ولا تضلّوا ، والأصغر منهما عترتي ، من استقبل قبلي ، وأجاب دعوتي ، فلا تقتلوه ، ولا تقهروهم ولا تقصّروا عنهم ، فإني قد سألت لهم اللطيف الخبير ، فأعطاني ، وناصرهما لي ناصر ، وخاذلهم لي خاذل ، ووليّهم لي وليّ ، وعدوّهما لي عدوّ ، ألا فإتّما لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائهما ، وتظاهر على نبوتها ، وتقتل من قام بالقسط.

ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب ورفعها ، فقال : من كنت وليّه فهذا وليّه ^(٣) ، أللهم وإل من والاه ، وعاد من عاداه . قالها ثلاثاً. ع ^(٤) (٢ / ٢٣٦).

ورواه . بهذا اللفظ والتفصيل حرفياً . الحافظ أبو الحسن عليّ بن المغازلي الواسطي الشافعي في المناقب ^(٥) ، قال : أخبرنا أبو يعلى عليّ بن عبيد الله بن العلاف

(١) كذا في المصدر بنون واحدة.

(٢) عاني الشيء يُعيلني عبلاً ومعبلاً إذا أعجزك.

(٣) في عبقات الأنوار والمناقب لابن المغازلي قبل هذه العبارة : من كنت مولاه فهذا مولاه.

(٤) عبقات الأنوار : ٧ / ٣١٣ - ٣١٦ ، وفي تلخيصه نفحات الأزهار : ٩ / ٢٠٨ رقم ١١.

(٥) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ص ١٦ ح ٢٣.

البزّار إذنًا ، قال : أخبرني عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزّار ، قال : أخبرني عبد الله ^(١) [بن] محمد بن عثمان ، قال : حدّثني محمد بن بكر بن عبد الرزّاق ، حدّثني أبو حاتم مغيرة بن محمد المهلّبي ، قال : حدّثني مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثني نوح بن قيس الخُداني . بضمّ المهملة الأولى . حدّثني الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن أرقم . الحديث ^(٢) .

وذكر حديث الغدير . بلفظ زيد بن أرقم . البَدَحْشاني في نُزُل الأبرار ^(٣) (ص ١٩) من طريق أحمد والطبراني ، وفي (ص ٢١) عن أبي نعيم والطبراني . أيضًا . عن أبي الطفيل عنه ، والآلوسي في روح المعاني ^(٤) (٢ / ٣٥٠) ويأتي في التابعين بلفظ أبي ليلى الكندي حديث عن زيد. ^(٥)

(١) وهذا هو الحافظ ابن السكّ الواسطي المحدّث المشهور . (الطباطبائي)

(٢) نقله عن مناقب ابن المغازلي العلّامة ابن البطريق : المتوفّى (٦٠٠) ، المترجم في لسان الميزان لابن حجر [٦ / ٣٠٤ رقم ٩١١١] في العمدة : ص ٥١ [ص ١٠٤ ح ١٤٠] . (المؤلف)

(٣) نُزُل الأبرار : ص ٥٣ .

(٤) روح المعاني : ٦ / ١٩٤ .

(٥) ورواه الحافظ ابن راهويه ، وأخرجه الطالقاني من طريقه في الأربعين المنتقى عن زيد بن أرقم ، كما يأتي .

وأخرجه أحمد في المناقب : ح ٨٢ و ١١٦ و ١٣٩ ، وفي فضائل الصحابة : ح ٩٥٩ . وقال محققه : إسناده صحيح . و ٩٩٢ و ١٠١٧ ، وأسلم بن سهل الملقّب بحشّيل في تاريخ واسط : ١٧١ ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ح ٤٨ .

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة كامل بن العلاء : ٧ / ٢٤٤ وأوعز إلى شيء من لفظه ، وبهذا الإسناد أخرجه ابن عديّ في الكامل في ترجمة كامل بن العلاء : ح ٢١٠٢ عن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » . وبالإسناد نفسه رواه الذهبي في كتاب الغدير : ح ٧٣ وقال : إسناده حسن قويّ .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنتّة بثمان طرّق بالأرقام : ١٣٦٢ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٥ و ١٥٥٥ .

وأخرجه البزّار في مسنده بأربعة طرق (كشف الأستار : ح ٢٥٣٧ . ٢٥٤٠) والنسائي في

السنن الكبرى بأربعة طرق : ح ٨١٤٨ ، ٨٤٦٤ ، ٨٤٦٩ ، ٨٤٧٨ وفي الخصائص : ح ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٣ ، وفي فضائل الصحابة : ح ٤٥ ، وأخرجه أبو يعلى ، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٣٦ و ٥٣٧ .

وأخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار بعدة طرق تنتهي إلى ميمون أبي عبد الله وعطية وأبي الضحى ويزيد بن حيان ، كل واحد منهم عن زيد بن أرقم كما في جمع الجوامع : ٢ / ٣٩٥ ، وفي كنز العمال : ح ٣٦٣٤٠ ، ٣٦٣٤٢ ، ٣٦٣٤٤ .

وأخرجه الحاملي في أماليه : ح ٣٥ عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم ، وقال محققه : إسناداه صحيح ورواته ثقات ، وفي ج ١ ق ٧٥ عن محمد بن الوليد البصري ... عن زيد ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٣٥ من طريق الحاملي بإسناده عن زيد ، وأخرجه ابن الأعرابي في المعجم : ق ١٦١ / ب عن البراء وزيد بن أرقم .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ح ٦٩٣١ (موارد الظمآن ٢٢٠٥) ، وأبو بكر الشافعي في الفوائد الغيلانيات وقال : هذا حديث حسن ، صحيح المتن ، وإسناده عالٍ . وعنه ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٤٢ ، وابن كثير في تاريخه : ٧ / ٣٤٦ .

وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير في المجلد الخامس من عشرين طريقاً بالأرقام : ٤٩٦٨ ، ٤٩٦٩ ، ٤٩٧٠ وصححه الألباني على شرط الشيخين كما يأتي ، ٤٩٧١ ، ٤٩٨٣ ، ٤٩٨٥ ، ٤٩٨٦ ، ٤٩٩٦ ، ٥٠٥٨ ، ٥٠٥٩ ، ٥٠٦٥ ، ٥٠٦٦ ، ٥٠٦٨ ، ٥٠٦٩ ، ٥٠٧٠ ، ٥٠٧١ ، ٥٠٩٢ ، ٥٠٩٦ ، ٥٠٩٧ ، ٥١٢٨ . وفي المعجم الأوسط : ح ١٩٨٧ .

وأخرجه القطيعي في زياداته في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل : ح ١٠٤٨ وفي مناقب علي له : ١٧٠ ، وابن عدي في الكامل : ٢١٠٢ ، ٢٤٠٨ .

وأخرجه أبو القاسم الحارثي السمسار في أماليه الموجود في المجموع ٤٦ في المكتبة الظاهرية ، ومحمد بن زيد الأنصاري في جزء من حديثه في المجموع ٩٤ في الظاهرية ، وأبو بكر بن خلاد النصيبي في الجزء الثاني من حديثه عن شيوخه في المجموع ٢٦ في الظاهرية .

وأخرجه الحافظ أبو نعيم في أخبار أصبهان : ١ / ٢٣٥ ، وفي فضائل الصحابة عن البراء وزيد بن أرقم ، وعنه السيوطي كما في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، كنز العمال : ح ٣٢٩٤٥ ، ٣٢٩٥٠ ، ٣٢٩٥١ ، وأخرجه ابن المغازلي في مناقبه : ح ٢٧ و ٣٣ ، وأبو القاسم هبة الله بن الحصين في أماليه في المجموع ٩٨ في الظاهرية : ج ٢ ق ٢ / ب وقال : هذا حديث حسن صحيح المتن . وأخرجه ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٠٣ عن ابن الحصين هذا .

➡ وأخرجوه المبارك بن عبد الجبار الصيرفي في الطيوريات انتخاب الحفاظ السلفي : ج ٥ ق ٨٧ / ب
قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن مقسم المقرئ ، حدثنا محمد بن جرير الطبري ، حدثنا محمد بن عبيد
المخاري.

وأخرجوه الحفاظ ابن عساكر في تاريخه بخمسة عشر طريقاً : رقم ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ و ٥٣٥ .
٥٤٦ ، وأحمد بن إسماعيل الطالقاني في الأربعين المنتقى في فضائل علي المرتضى : ح ٣ ، من طريق
الحفاظ ابن راهويه . وابن الأثير في جامع الأصول : ٩ / ٤٦٨ ح ٦٤٧٦ ، والحفاظ المزي في تهذيب
الكمال : ١١ / ٩٠ و ٣٣ / ٣٦٨ و ٢٠ / ٤٨٤ ، وفي تحفة الأشرف : ٣ / ١٩٥ ح ٣٦٦٧ ، والفارسي في
خالصة الحقائق ، والضياء المقدسي في المختارة : ٢ / ١٧٤ ح ٥٥٣ وعن السيوطي في جمع الجوامع :
١ / ٨٣١ ، والألباني في الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٣١ ، قال : أخرجه أحمد : ٤ / ٣٧٠ وابن حبان في
صحيحه ... والضياء في المختارة : رقم ٥٢٧ بتحقيقي . قلت : وإسناده صحيح على شرط البخاري .

ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ٤ / ٧٤ ، وأخرجوه ابن العديم في بغية الطلب :
٩ / ٣٩٦٥ ، وأخرجوه الذهبي في كتبه : تاريخ الإسلام : ٣ / ٦٢٩ وقال : هذا حديث صحيح ، وفي ٦٣٢ ،
وكتاب الغدير ، وقال : ثابت عنه ، فأخرجه فيه عن زيد باثني عشر طريقاً بالأرقام : ٢٧ و ٦٥ وقال :
هذا إسناد قوي ، أخرجه س أي النسائي ، و ٦٦ وقال : هذا حديث حسن ، و ٦٧ . ٧٠ عن أبي سريحة
أو زيد بن أرقم و ٧١ و ٧٢ عن ابن جرير الطبري ، عن البراء بن زيد بن أرقم و ٧٣ وقال : هذا إسناد
حسن قوي ؛ فإن كاملاً وثقه ابن معين ، و ٧٤ و ١٠٦ ، وفي تلخيص المستدرک : ٣ / ١٠٩ و ١١٠ ، وفي
تذهيب تهذيب الكمال : ج ٣ ق ٥٦ .

وأورده ابن كثير في تاريخه : ٥ / ٢١٠ عن ابن جرير الطبري بإسناده عن البراء بن عازب وزيد
ابن أرقم ، وفي ٥ / ٢١٢ عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم ، وفي ٧ / ٣٤٦ عن النسائي وأبي بكر الشافعي
عن زيد بن أرقم ، وفي ٧ / ٣٤٨ رواه بأسانيد ثلاثة عن زيد ، وقال : وقد روي هذا من طرق متعددة عن
علي عليه السلام وله طرق متعددة عن زيد بن أرقم ... إلى أن قال في ص ٣٤٩ : وقد روي هذا الحديث عن
سعد وطلحة بن عبيد الله وجابر بن عبد الله وله طرق عنه ، وأبي سعيد الخدري وحبشي بن جنادة
وجرير بن عبد الله وعمر بن الخطّاب وأبي هريرة وله عنه طرق منها ... وقال في ص ٣٥٠ : وقد روي
عن جماعة من الصحابة غير من ذكرنا ...

وأورده عنه الصفدي في الوافي بالوفيات : ٢١ / ٢٧١ ، والطبري في الكاشف عن حقائق السنن :
ق ٧٣٩ ، وزين العرب في شرح المصابيح : ق ٣٥٤ ب ، والحافظ العلائي في تهذيب الأصول ، ومحمد بن
الحسن الواسطي في مجمع الأحباب : ق ٧٨ / ب ، وظهير الدين الفارقي في شرح المصابيح : ق ٣٣٨ ،



٤٣ . أبو سعيد زيد بن ثابت : المتوفى (٤٥ ، ٤٨) ، وقيل بعد الخمسين .

رواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية ، وأبو بكر الجعفي في تحفته ، وعده الجزري الشافعي في أسنى المطالب ^(١) (ص ٤) ممن روى حديث الغدير . ^(٢)

٤٤ . زيد . [أو] . يزيد بن شراحيل الأنصاري :

أحد الشهود لأمر المؤمنين ﷺ بحديث الغدير يوم المناشدة الآتي حديثه .

➔ وابن دقماق في الجوهر الثمين : ١ / ٦٠ ، والفاسي في العقد الثمين : ٦ / ١٩٠ ، والباعوني في جواهر المطالب : ١ / ٨٤ ، ٨٥ ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٦ ، والملطي في المختصر من المختصر من مشكل الآثار : ٢ / ٣٣٢ ، والنويري في نهاية الأرب : ٢٠ / ٤ ، وابن حجر في تعجيل المنفعة : رقم ١٣٣٩ ، وفي مختصر زوائد مسند البزار : ح ١٩٠٢ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٤ ، وابن الملقن في مختصر استدراك الذهبي على الحاكم : ٣ / ١٣٠٠ ، وقال محققه : له عن زيد اثنا عشر طريقاً ... فأوردتها في عدة صفحات ، إلى أن قال في ص ١٣٠٨ : وللحديث شواهد كثيرة جداً عن عدة من الصحابة ، جمع كثيراً منها الهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٣ . ١٠٩ . والشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٣٠ . ٣٤٤ .

وأخرجه السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف : ق ٢٢ / أ ، وابن النديم في تيسير الوصول : ٣ / ٢٧٣ ، والسيوطي في قطف الأزهار المنتشرة : ص ٢٧٧ ، وفي الحاوي للفتاوي طبعه المنيرية بالقاهرة سنة ١٣٥٢ : ٢ / ٧٩ ، وابن طولون الدمشقي في الشذرات الذهبية : ص ٥٤ عنه أو عن أبي سريحة ، والبوصيري في إتحاف السادة : ج ٣ ق ٥٦ / أ ، وفي مصباح الزجاجية : ١ / ٦٩ ، والسمهودي في وفاء الوفا : ص ١٠١٨ ، وشمس الدين الدمشقي في سبل الهدى والرشاد : ج ٢ ق ٦٠٥ / ب ، والمتقي في كنز العمال عن الطبري ، وقد تقدم ، و برقم ٣٢٩٠٤ عن النسائي والضياء المقدسي ، والشيخ يعقوب الخلوئي في المفاتيح شرح المصابيح : ق ١١٢ / ب ، والسيد مرتضى الزبيدي في لقط اللآلئ المنتشرة : ص ٢٠٥ ، وتقى الدين الحلبي في نزهة الناظرين : ص ٣٩ ، والقطب البكري في الصلوات الجامعة طبعه بولاق سنة ١٣١٠ : ص ١٣٩ ، والشوكاني في درر السحابة : ص ٢٠٨ و ٢١٢ ، والنبهاني في الفتح الكبير : ٣ / ٢٣٦ والكتاني في نظم المنتثر في الحديث المتواتر : ص ١٩٤ ، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٣١ . (الطباطبائي)

(١) أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(٢) وأخرجه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير : ح ٤٩٧٠ ، والذهبي في كتاب الغدير : ح ١٢١ . وعده الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، ممن روى حديث الغدير .

(الطباطبائي)



روى حديث شهادته الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية ، ونقله عنه ابن الأثير في أسد الغابة ^(١) (٢ / ٢٣٣) ، وابن حجر في الإصابة (١ / ٥٦٧) ، وعُدَّ في مقتل الخوارزمي ^(٢) وتاريخ آل محمد (ص ٦٧) ممن روى حديث الغدير من الصحابة. ^(٣)

٤٥ . زيد بن عبد الله الأنصاري : أخرج حديثه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية.

« حرف السين المهملة »

٤٦ . أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص : المتوفى (٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨) . أخرج الحافظ النسائي في خصائصه ^(٤) (ص ٣) بإسناده عن مهاجر بن مسمار بن سلمة عن عائشة بنت سعد ، قالت : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يوم الجحفة يأخذ بيد عليّ ، فخطب ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس إنّي وليكم . قالوا : صدقت يا رسول الله .

ثم أخذ بيد عليّ ، فرفعها ، فقال : هذا وليّي ، ويؤدّي عني ديني ، وأنا موالٍ من والاه ، ومعادي من عاداه .» .

وفي الخصائص ^(٥) (ص ٤) بإسناده عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد ، قال : كنت جالسا فتنقّصوا عليّ بن أبي طالب ﷺ فقلت : لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ خصالاً ثلاثاً ، لأن يكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حُمُر النعم :

(١) أسد الغابة : ٢ / ٢٩٠ رقم ١٨٤٤ .

(٢) مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ .

(٣) عدّ من الشهود عند المناشدة في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، وسبل الهدى والرشاد : ج ٢ ق ٦٠٥ ، ونفحات العبير : ق ٧٦ / ب ، وقطف الأزهار المنتشرة في الأحاديث المتواترة للسيوطي : ص ٢٧٨ . وفي لقط الالهي المنتشرة في الأحاديث المتواترة للزيدي : ص ٢٠٦ ، وفي نظم المنتثر في الحديث المتواتر للكتاني : ص ١٩٤ . (الطباطبائي)

(٤) خصائص أمير المؤمنين : ص ٢٨ ح ٩ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٠٧ ح ٨٣٩٧ .

(٥) خصائص أمير المؤمنين : ص ٣٨ ح ١٢ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٠٨ ح ٨٣٩٩ .

سمعتة يقول : « إِنَّهُ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ».

وسمعتة يقول : « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ».

وسمعتة يقول : « مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ ».

وفي الخصائص^(١) (ص ١٨) وفي طبعة (ص ٢٥) بالإسناد عن مهاجر بن

مسمار ، قال : أخبرني عائشة بنت سعد ، عن سعد ، قال :

كنا مع رسول الله ﷺ بطريق مكة وهو متوجّه إليها^(٢) فلما بلغ غدير خمّ وقف للناس ، ثمّ ردّ من تبعه ، ولحقه من تخلف ، فلما اجتمع الناس إليه قال : « أَيُّهَا النَّاسُ [هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللَّهُمَّ اشهد ، ثلاث مرّات يقولها .

ثمّ قال : أَيُّهَا النَّاسُ]^(٣) مَنْ وَلِيَّكُمْ ؟ قالوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ . ثلاثاً . ثمّ أخذ بيد عليّ فأقامه ، ثمّ قال :

مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ ، أَللّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ ».

ورواه في (ص ١٨) عن عامر بن سعد عنه^(٤) . وعن ابن عُيينة ، عن عائشة بنت

سعد عنه.

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل^(٥) ، كما في العمدة^(٦) (ص ٤٨) بالإسناد عن

(١) خصائص أمير المؤمنين : ص ١١٤ ح ٩٦ .

(٢) كذا في النسخ ، والصحيح : وهو متوجّه إلى المدينة . (المؤلف)

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من السنن الكبرى : ٥ / ١٣٥ ح ٨٤٨١ .

(٤) خصائص أمير المؤمنين : ص ١١٣ ح ٩٤ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣٤ ح ٨٤٧٩ .

(٥) نسب صاحب العمدة كتاب فضائل الصحابة إلى عبد الله بن أحمد المتوفّي سنة (٢٩٠) ، والصحيح أنّه لأبيه أحمد بن حنبل كما هو مطبوع ، وفيه زيادات لعبد الله وزيادات لتلميذه القطيعي عن سائر شيوخه . وهذه رواية القطيعي عن عبد الله بن الصقر السكري المتوفّي سنة (٣٠٢) الذي سيأتي في

ص ٢٢١ والحديث بهذا الإسناد في فضائل الصحابة . (الطباطبائي)

(٦) العمدة لابن البطريق : ص ٩٧ ح ١٢٨ .

عبد الله بن الصقر سنة (٢٩٩) ، قال : حدّثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ، حدّثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن أبيه ، عن ربيعة الجرشي ، عن سعد .

وأخرج الحافظ الكبير محمد بن ماجه في السنن ^(١) (١ / ٣٠) بإسناده عن عبد الرحمن بن سابط ، عن سعد ، قال :

قدم معاوية في بعض حجّاته ، فدخل عليه سعد ، فذكروا عليّاً ، فقال منه ، فغضب سعد ، وقال : تقول هذا لرجلٍ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

وسمعه يقول : « أنت مّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي » .

وسمعه يقول : « لأعطين الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله » .

وروى الحافظ الحاكم في المستدرک ^(٢) (٣ / ١١٦) عن أبي زكريّا يحيى بن محمد العنبري ، عن إبراهيم بن أبي طالب ، عن عليّ بن المنذر ، عن أبي فضيل ^(٣) ، عن مسلم الملائبي ، عن خيثمة بن عبد الرحمن ، عن سعد : قال له رجل : إنّ عليّاً يقع فيك أنّك تخلف عنه .

فقال سعد : والله إنّّه لَراي رأيته ، وأخطأ رأيي ؛ إنّ عليّ بن أبي طالب أُعطي ثلاثاً لأن أكون أُعطيْتُ إحداهنّ أحبُّ إليّ من الدنيا وما فيها :

لقد قال له رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ بعد حمد الله والثناء عليه : « هل تعلمون أيّ أولى بالمؤمنين ؟ قلنا : بلى . قال : أللهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

وجيء به يوم خيبر وهو أرمَد ما يبصر ، فقال : « يا رسول الله إنّني أرمَد » ،

(١) سنن ابن ماجه : ١ / ٤٥ ح ١٢١ .

(٢) المستدرک على الصحيحين : ٣ / ١٢٦ ح ٤٦٠١ .

(٣) في المصدر ، وتحذير التهذيب : ١٠ / ١٢٢ : ابن فضيل .

فتفل في عينيه ، ودعا له ، فلم يرمد حتى قُتِل ، وفُتِح عليه خير .

وأخرج رسول الله ﷺ عمّه العبّاس وغيره من المسجد ، فقال له العبّاس :
تخرجنا ونحن عُصبتك وعمومتك وتسكن علينا ؟ فقال : « ما أنا أخرجكم وأسكنه ،
ولكن الله أخرجكم وأسكنه » .

وروى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (٤ / ٣٥٦) بإسناده عن شعبة ، عن
الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال :

قال رسول الله ﷺ في عليّ بن أبي طالب ثلاث خلال : « لأعطي الراية غداً
رجلاً يحبّ الله ورسوله » ، وحديث الطبر ، وحديث غدير خمّ .
وروى حديث الغدير عن سعد :

الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده ، عن سعيد بن المسيّب ، عن سعد ^(١) .

والحافظ أبو محمد العاصمي في زين الفتى من طريق ابن عقدة ، يأتي لفظه في
حديث التهئة .

والحافظ الطحاوي الحنفي في مشكل الآثار (٢ / ٣٠٩) بإسناده عن مصعب بن
سعد ، عن سعد ، من طريق شعبة بن الحجاج ، وقال : إنّه المأمون على الرواية ، الضابط
لها ، الحجة فيها .

والحموي في فرائد السمطين ^(٢) بإسناده ، عن عائشة بنت سعد ، عن أبيها .

وعده الخطيب الخوارزمي في مقتله ^(٣) والجزري في أسنى المطالب ^(٤) (ص ٣)

(١) نقله عنه الحافظ العاصمي والعلامة الحلبي في إجازته الكبيرة [أنظر : بحار الأنوار . كتاب
الإجازات : ١٠٧ / ١١٧] . (المؤلف)
(٢) فرائد السمطين : ١ / ٧٠ باب ١١ ح ٣٧ .
(٣) مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ .
(٤) أسنى المطالب : ص ٤٨ .

من رواية حديث الغدير من الصحابة.

وروى الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ^(١) (ص ١٦) بطريق الحافظين يوسف بن خليل الدمشقي وأبي الغنائم محمد بن عليّ النرسي بإسنادهما ، عن ابن جلعان ، عن سعيد بن المسيّب ، عن سعد قال : قلت لسعد ... إلى آخر اللفظ الآتي في حديث التهنئة.

وقال في الكفاية ^(٢) (ص ١٥١) : أخبرنا شيخ الشيخ أبو عبد الله بن عمر بن حمويه بدمشق ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، أخبرنا أبو الفضل الفضيلي ، أخبرنا أبو القاسم الخليلي ، أخبرنا أبو القاسم الخزاعي ، أخبرنا الهيثم ابن كليب الشاشي أخبرنا أحمد بن شذاد الترمذي ، أخبرنا عليّ بن قادم ، أخبرنا إسرائيل ، عن عبد الله بن شريك ، عن الحرث بن مالك ، قال :

أتيت مَكَّةَ ، فلقيت سعد بن أبي وقاص ، فقلت : هل سمعت لعليّ منقبة ؟ قال : قد شهدت له أربعاً ، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من الدنيا أعمّر فيها مثل عمر نوح :

إنّ رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش ، فسار بها يوماً وليلة. ثمّ قال لعليّ : « إتبّع أبا بكر فخذها وبلغها ». فردّ عليّ ﷺ أبا بكر ، فرجع يكي ، فقال : يا رسول الله أنزل في شيء ؟ قال : « لا إلّا خيراً ؛ إنّه ليس يبلغ عني إلّا أنا أو رجل مّيّ. أو قال : من أهل بيتي ».

وكنا مع النبيّ في المسجد ، فنودي فينا ليلاً : ليخرج من [في] المسجد إلّا آل الرسول وآل عليّ.

(١) كفاية الطالب : ص ٦٢.

(٢) المصدر السابق : ص ٢٥٨.



قال : فخرجنا نجرّ نعالنا ، فلمّا أصبحنا أتى العباس النبي ﷺ فقال :

يا رسول الله أخرجت أعمامك ، وأسكنت هذا الغلام. فقال رسول الله ﷺ : « ما أنا أمرتُ بأخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام ، إنّ الله أمر به ».

قال : والثالثة : أنّ نبيّ الله بعث عمر وسعداً إلى خيبر ، فجُرح سعد ، ورجع عمر.

فقال رسول الله ﷺ :

« لأعطيَنَّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحُبُّه الله ورسوله . في ثناء كثير أخشى أن أحصي . فدعا عليّاً . فقالوا : إنّهُ أرمَد ، فجيء به يُقاد. فقال له : افتح عينيك. فقال : لا أستطيع ». قال : فتفل في عينيه من ريقه ودلكها بإبهامه ، وأعطاه الراية.

قال : والرابعة : يوم غدير خُـمّ قال رسول الله ﷺ وأبلغ ، ثمّ قال : « أيّها الناس ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ثلاث مرّات. قالوا : بلى.

قال : أدنُ يا عليّ ، فرفع يده ، ورفع رسول الله يده . حتّى نظرتُ بياض إبطيه . فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ». حتّى قالها ثلاثاً.

ثمّ قال الحافظ الكنجي ^(١) : هذا حديثٌ حسنٌ وأطرافه صحيحة . إلى أن قال . :

والرابع : حديث الغدير ، رواه ابن ماجة ^(٢) ، والترمذي ^(٣) عن محمد بن بشّار ، عن محمد بن جعفر.

(١) كفاية الطالب : ص ٢٨٧ باب ٧٠.

(٢) سنن ابن ماجة : ١ / ٤٥ ح ١٢١.

(٣) سنن الترمذي : ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣.

وروى الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٧) من طريق البزار ^(١) عن سعد : أنَّ رسول الله ﷺ أخذ بيد عليّ ، فقال : « ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ من كنت وليه فعليّ وليه ». ثمّ قال الهيثمي : رواه البزار ، رجاله ثقات .

وروى ابن كثير الشامي في البداية والنهاية ^(٢) (٥ / ٢١٢) عن كتاب الغدير لابن جريّر الطبري ، عن أبي الجوزاء أحمد بن عثمان ، عن محمد بن خالد بن عثمة ، عن موسى بن يعقوب الزمعي . وهو صدوق . عن مهاجر بن مسمار ، عن عائشة بنت سعد ، عن سعد ، قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الجحفة وأخذ بيد عليّ فخطب ، ثمّ قال : « أيّها الناس إني وليكم . قالوا : صدقت . فرفع يد عليّ ، فقال : هذا وليي والمؤدّي عني ، وإنّ الله موالي من والاه . »
قال شيخنا الذهبي : وهذا حديث حسن غريب .

ثمّ رواه ابن جريّر من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كثير ، عن مهاجر بن مسمار ، فذكر الحديث ، وأنّه ﷺ وقف حتّى لحقه من بعده وأمر برّد من كان تقدّم ، فخطبهم

وفي (٧ / ٣٤٠) ^(٣) قال الحسن بن عرفة العبدي : حدّثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير ، عن موسى بن مسلم الشيباني ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن سعد ابن أبي وقاص ، قال :

قدّم معاوية في بعض حجّاته ، فأتاه سعد بن أبي وقاص ، فذكروا عليّاً ، فقال

(١) مسند البزار : ٤ / ٤١ ح ١٢٠٣ .

(٢) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣١ حوادث سنة ١٠ هـ .

(٣) البداية والنهاية : ٧ / ٣٧٦ حوادث سنة ٤٠ هـ .

رواة حديث الغدير من الصحابة ١٠١
سعد : له ثلاث خصالٍ لأنَّ [تكون] لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ... ».

الحديث بلفظ ابن ماجه المذكور في (ص ٣٨) ، ثم قال ابن كثير : لم يخرجوه ،
وإسناده حسن.

وبطريق سعد رواه جلال الدين السيوطي في جمع الجوامع ^(١) وتاريخ الخلفاء ^(٢)
(ص ١١٤) عن الطبراني.

ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ^(٣) (٦ / ١٥٤) ، عن أبي نعيم في فضائل
الصحابة ، و (ص ٤٠٥) ، عن ابن جرير الطبري ، والوصافي في الاكتفاء في فضائل
الأربعة الخلفاء ، نقلاً عن ابن أبي عاصم ^(٤) وسعيد بن منصور في سننهما بإسنادهما ،
والبدخشاني في نُزُل الأبرار ^(٥) عن الطبراني وأبي نعيم في فضائل الصحابة ، وهو أحد
العشرة المبشّرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلي ^(٦) في مناقبه من رواة حديث الغدير ،
وكذلك الخوارزمي ^(٧) في مقتله ^(٨).

(١) جامع الأحاديث : ١١ / ٢٢٦ ح ٣٣٠٩٦.

(٢) تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨.

(٣) كنز العمال : ١١ / ٦٠٩ ح ٣٢٩٥٠ ، ١٣ / ١٦٢ ح ٣٦٤٩٥.

(٤) السنّة لابن أبي عاصم : ٢ / ٥٩١ ح ١٣٥٩ باب ٢٠٢.

(٥) نُزُل الأبرار : ص ٥٢ . ٥٣.

(٦) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ص ٢٧ ح ٣٩.

(٧) مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨.

(٨) وأخرج عنه عنه ابن أبي شيبة في المصنّف : ح ١٢١٢٧ ، والبلاذري في أنساب الأشراف في ترجمة
معاوية من قسم بني عبد شمس : ص ٨٠ ، وابن أبي عاصم في السنّة : ح ١٣٥٩ ، ١٣٧٦ ، ١٣٨٦ ،
١١٨٩ ، ١٣٨٧.

وأخرج عنه البزار في مسنده : ح ١٢٠٣ ، والهيثم في كشف الأسفار : ح ٢٥٢٩ ، والنسائي في

➔ السنين الكبرى : ح ٨٣٩٧ ، ٨٣٩٩ ، ٨٤٦٨ ، ٨٤٧٩ ، ٨٤٨٠ ، ٨٤٨١ وفي خصائص عليّ : ح ٩ ، ١٢ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ .

وأخرجه الحسن بن عرفة العبدي في جزئه : ح ٤٩ وعنه ابن عساكر : رقم ٢٧٧ ، وابن كثير في تاريخه : ٧ / ٣٤٠ وقال : لم يخرجوه وإسناده حسن ، ومحمد بن سليمان الكوفي في مناقب عليّ عليه السلام : ١ / ٤٤٤ و ٤٥٤ .

وأخرجه الطبري في كتاب الغدير عن سعد بعدة طرق ، وعنه الذهبي في كتاب الغدير : ح ٥٧ ، قال : قال محمد بن جرير الطبري في المجلد الثاني من كتاب غدير ختم له . وأظنه يمثل جمع هذا الكتاب نسب إلى التشيع . : فقال : حدثني محمد بن حميد الرازي ...

وأورده عن الطبري أيضاً ابن كثير في تاريخه : ٥ / ٢١٢ بطريقتين : عن أحمد بن عثمان وعن يعقوب بن جعفر ، وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار أيضاً بطريقتين ، وعنه السيوطي في جمع الجوامع : ٢ / ٢١٩ ، كنز العمال : ح ٣٦٤٩٥ .

وأخرجه المهيثم بن كليب الشاشي في مسنده : ١ / ٢٧ و ١٦٥ ح ٢١٥ و ٦٣ و ١٠٦ ، وأخرجه الحافظ الدارقطني وعنه السهمودي في جواهر العقدين ، وأخرجه القطيعي في زياداته في فضائل الصحابة لأحمد : ح ١٠٩٣ ، وفي مناقب عليّ لأحمد : ح ٢١٥ ، وأخرجه الحسين بن هارون الضبي في أماليه ، وأبو نعيم في فضائل الصحابة كما في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ وكنز العمال : ح ٣٢٩٥٠ ، والعاصمي في زين الفتى : ٤٤٥ .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه : رقم ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٥٥٤ ، وأخرجه أيضاً في الجزء ٢٢٢ من أماليه الموجود في المجموع ١٦ في الظاهرية .

وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة ، وعنه السيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، كنز العمال : ح ٣٢٩٥٠ .

وأخرجه الذهبي في كتاب الغدير بثلاثة عشر طريقاً عن سعد ، وقال : صح عنه فأخرجه بالأرقام : ١ ، ٤٨ ، ٥٩ ، وفي تاريخ الإسلام : ٣ / ٦٢٨ .

وابن حجر في مختصر زوائد مسند البزار : ح ١٩٠٦ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٢ / ٢٥٩ وفي جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، وفي قطف الأزهار المنتثرة : ص ٢٧٧ ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٥ / أ ، والقطب البكري في الصلوات الجامعة طبعة بولاق سنة ١٣١٠ : ص ١٣٩ ، وإسحاق بن يوسف الصنعاني في تفريح الكروب في حرف الميم منه ، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٣٥ عن عدة مصادر ، وقال : قال ابن ماجة : أسنده صحيح ، والنسائي في الخصائص : إسناده صحيح .

وعنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، والسيوطي في قطف الأزهار : ص ٢٧٧ ، والزبيدي في لقط الآلئ : ص ٢٠٦ ، والكتاني في نظم المنتثر : ص ١٩٤ من الصحابة الذين

٤٧ . سعد بن جنادة العوفي . والد عطية العوفي .

رواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية ، والقاضي أبو بكر الجعابي في النخب ،
وعده الخوارزمي في مقتله من رواة حديث الغدير من الصحابة .

٤٨ . سعد بن عبادة الأنصاري ، الخزرجي : المتوفى (١٤ ، ١٥) أحد النقباء

الاثني عشر .

روى الحديث عنه أبو بكر الجعابي في نخب المناقب .

٤٩ . أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاري ، الخدري : المتوفى (٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٤) ،

والمدفون بالبقيع .

أخرج الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بالإسناد عن سهم بن حصين
الأسدي ، قال :

قَدِمْتُ مَكَّةَ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُلْقَمَةَ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ سَبَّابَةً لِعَلِيِّ عليه السلام دَهْرًا ، فَقُلْتُ
لَهُ : هَلْ لَكَ فِي هَذَا . يَعْنِي أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِي . تَحَدَّثَ بِهِ عَهْدًا ؟ قَالَ : نَعَمْ .

فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَالَ : هَلْ سَمِعْتَ لِعَلِيٍّ مِنْقَبَةً ؟ قَالَ : نَعَمْ إِذَا حَدَّثْتُكَ بِهَا تَسْأَلُ عَنْهَا
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَقَرِيشًا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَأَبْلَغَ ، ثُمَّ قَالَ :
« أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ » قَالُوا : بَلَى . قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

قَالَ : أَدْنُ يَا عَلِيٍّ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَيَاضِ آبَاطِهِمَا .
قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٍّ مَوْلَاهُ . » .

قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُلْقَمَةَ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ أَبُو
سَعِيدٍ : نَعَمْ ، وَأَشَارَ إِلَى أُذُنَيْهِ وَصَدْرِهِ ، فَقَالَ : قَدْ سَمِعْتَهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكَ : فَقَدِمَ عَلَيْنَا ابْنُ عُلْقَمَةَ وَابْنُ حَصِينٍ فَلَمَّا صَلَّيْنَا الْمَجِيرَ ،

قام عبد الله بن علقمة ، فقال : إني أتوب إلى الله وأستغفره من سبِّ عليّ. ثلاث مرّات.

وأخرج الحافظ أبو بكر بن مردويه بإسناده عن أبي سعيد :

أنَّ النَّبِيَّ ﷺ يوم دعا الناس إلى غدير خُـمَّ أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فُـقُـمَّ ، وذلك يوم الخميس ^(١) ، ودعا الناس إلى عليّ ... الحديث يأتي بتمامه في آية الإكمال.

وأخرج الحافظ أبو نعيم في كتابه ما نزل من القرآن في عليّ ^(٢) بإسناده عن أبي سعيد :

أنَّ النَّبِيَّ ﷺ دعا الناس إلى عليّ في غدير خُـمَّ وأمر بما تحت الشجر من الشوك فُـقُـمَّ

يأتي بسنده وتمام لفظه إن شاء الله ، ووافقه . سنداً ومتناً . الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني في كتاب الولاية فيما أخرجه عن أبي سعيد ، كما يأتي ، ويوافقهما في السند والمتن ما أخرجه الحافظ أبو القاسم عبيد الله الحسكاني ^(٣) ، كما يُذكر إن شاء الله.

وروى الحافظ أبو الفتح محمد بن عليّ النطنزي في الخصائص العلوية ، عن الحسن ابن أحمد المهري ، عن أحمد بن عبد الله بن أحمد ، قال : حدّثنا محمد بن أحمد بن عليّ ، قال : حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدّثنا يحيى الحماني ، قال : حدّثنا قيس

(١) هكذا ورد في لفظ غير واحد من رواة حديث الغدير . كما ستقف عليه . وهو لا يوافق إجماع الجمهور على أن يومَ عرفة تاسع ذي الحجة من حجة الوداع كان يوم الجمعة ، فعليه يكون يوم الغدير الثامن عشر [من] ذي الحجة يوم الأحد ، ولا يجتمع مع نصّهم على أن أول ذي الحجة كان يوم الخميس . (المؤلف)

(٢) ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام : ص ٥٦ .

(٣) شواهد التنزيل : ١ / ٢٠١ ح ٢١١ .

ابن الربيع ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدري :

أنَّ رسول الله ﷺ دعا الناس إلى عليٍّ عليه السلام في غدير خُـمٍّ ، وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فُـقِّمَ ، وذلك يوم الخميس ، فدعا عليّاً ، فأخذ بضَبْعَيْهِ ^(١) ، فرفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله ﷺ ثم لم يفرّقوا حتى نزلت هذه الآية : (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** ...) الآية ، فقال رسول الله ﷺ :

« الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضا الربّ برسالي والولاية لعليّ من بعدي. قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللَّهُمَّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ». فقال حسان بن ثابت : ائذن لي يا رسول الله فأقول في عليّ أبياتاً لتسمعها. فقال : « قُلْ على بركة الله ». فقام حسان ، فقال : يا معشر قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله ﷺ في الولاية الثابتة :

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ ... إلى آخر الآيات الآتية في شعراء القرن الأول.

وروى حديث الغدير عنه ^(٢) النيسابوري في تفسيره (٦ / ١٩٤) ، والحمـوئي في فرائد السمطين بطريقين عن العبدى عنه ، والخوازمي في المناقب (ص ٨٠) عن أبي هارون العبدى عنه ، وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة (ص ٢٧) ، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٨) من طريق الطبراني في الأوسط ، وابن كثير في تفسيره (٢ / ١٤) نقلاً عن ابن مردويه من طريق أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد ،

(١) تننية . الضّبع . وهو العُضد كلّها أو وسطها أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العُضد من أعلاه.

(٢) فرائد السمطين : ١ / ٧٢ ح ٣٩ ، المناقب : ص ١٣٥ ح ١٥٢ ، الفصول المهمّة : ص ٤٢ ، المعجم الأوسط : ٣ / ١٣٣ ح ٢٢٧٥ ، البدايعة والنهاية : ٧ / ٣٨٦ حوادث سنة ٤٠ هـ ، تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٣٧ ، وفي ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام . الطبعة المحققة . : رقم ٥٦٥ و ٥٨٨ ، جامع الأحاديث : ١٩ / ٤٦٧ ح ١٥١١٣ ، تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨ ، الدرر المنثور : ٣ / ١٩ ، ١١٧ ، كنز العمال : ١٣ / ١٠٤ ح ٣٦٣٤١ ، ص ١٥٧ ح ٣٦٤٨٦ ، نُزُل الأبرار : ص ٥٣ ، روح المعاني : ٦ / ١٩٣ ، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري : ١٨ / ٢٠٦ .

١٠٦ الغدير / ج ١
وفي البداية والنهاية (٣٤٩ / ٧ ، ٣٥٠) عن ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد ،
والسيوطي في جمع الجوامع ، وتاريخ الخلفاء (ص ١١٤) ، والدر المنثور (٢ / ٢٥٩) ، عن
طريق ابن مردويه وابن عساكر ، و (ص ٢٩٨) ، عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن
عساكر عنه ، والمتقي الهندي (٦ / ٣٩٠) ، عن عطية العوفي عنه ، من طريق ابن جرير
الطبري بلفظ زيد بن أرقم المذكور في حديث زيد من طريق النسائي ، وفي (ص ٤٠٣)
عن عميرة بن سعد شهادة أبي سعيد لأمر المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم مناشدة
الرجبة ، والبدرخشاني في نُزُل الأبرار (ص ٢٠) ، من طريق الطبراني عنه ، والآلوسي
في روح المعاني (٢ / ٣٤٩) ، عن السيوطي ، عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن
عساكر ، وصاحب تفسير المنار (٦ / ٤٦٣) ، عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن
عساكر ، وبدر الدين محمود الشهير بالعيني الحنفي في عمدة القاري ، من طريق الحافظ
الواحدي ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد ، وسيأتي ألفاظ هذا الجمع في مواضعها إن
شاء الله. وعدّه الجزري في أسنى المطالب ^(١) (ص ٣) من رواية الحديث. ^(٢)

(١) أسنى المطالب : ص ٤٨.

(٢) وأخرجه عنه البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة سهم بن حصين الأسدي : ٤ / ١٩٣ رقم ٢٤٥٨ ،
والبلاذري في أنساب الأشراف : ح ٥٠ ، وابن أبي عاصم في السنة : ح ١٣٦٦ و ١٥٥٥ .
وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار كما في جمع الجوامع : ٢ / ٣٩٥ ، وأبو بكر بن خلاد النصيبي
في الجزء الثاني من حديثه عن شيوخه.

ورواه المحاملي ، وأخرجه من طريقه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ، والحسين بن هارون الضبي
في أماليه الموجود في المجموع ٢٢ في المكتبة الظاهرية.

وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الصغير : ١ / ٦٤ ح ١١٦ ، وفي الأوسط : ح ٢٢٧٥ و
٨٤٢٩ ، وعنه الألباني في الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٤٢.

وأخرجه الحافظ أبو نعيم في أخبار أصبهان : ١ / ١٠٧ وفي حلية الأولياء : ٥ / ٢٦ وفي فضائل
الصحابه.

وأخرجه الواحددي في أسباب النزول : ص ١٥٠ ، وابن المغازلي في المناقب : ح ٢٦ و ٣٨ ،
والحسكاني في شواهد التنزيل : ح ٢١٢ ، والخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ص ٤٧ وفي

٥٠. سعيد بن زيد القرشي ، العدوي : المتوفى (٥٠ ، ٥١) .

أحد العشرة المبشّرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلي في مناقبه ^(١) من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه.

٥١. سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري :

رواه عنه الحافظ ابن عقدة في كتاب الولاية.

٥٢. أبو عبد الله سلمان الفارسي : المتوفى (٣٦ ، ٣٧) عن عمر يقدر بثلاثمائة سنة.

أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية ^(٢) ، والجعالي في تحبّه ، والحموي الشافعي في الباب الثامن والخمسين من فرائد السمطين ^(٣) ، وعده

➔ وفي المناقب : ١٣٥ .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥١٤ و ٥٦٥ و ٥٦٧ و ٥٨٨ و ٥٨٩ ، والمزني في تهذيب الكمال : ٢٠ / ٤٨٤ و ٢٢ / ٣٩٨ ، وعمر بن محمد بن عبد الواحد الموصل في النعيم المقيم .
وأخرجه الذهبي في كتاب الغدير بجمس طرق بالأرقام : ٢٨ . ٣١ و ٨٧ وقال : إسناده حسن ، وابن كثير في تاريخه : ٥ / ٢١١ و ٧ / ٣٤٧ ، والعيّني في عمدة القاري : ٨ / ٥٨٤ ، والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف : ق ٢٢ / ب ، والسيوطي في الإتقان : ١ / ٥٦ ، وفي الدر المنثور : ٢ / ٢٥٩ و ٢٩٨ ، وفي جمع الجوامع : ٢ / ٣٩٥ ، وفي قطف الأزهار المتناثرة : ح ١٠٢ ، والمتقي الهندي في كنز العمال : ح ٣٦٣٤٠ و ٣٦٣٤١ ، والشوكاني في فتح القدير : ٢ / ٥٧ ، وفي در السحابة : ص ٢١١ ، والزبيدي في لقط اللآلئ المتناثرة : ص ٢٠٦ ، وصديق حسن خان في فتح البيان : ٣ / ٦٣ في تفسير آية التبليغ ، قال : وعن أبي سعيد الخدري : نزلت هذه الآية يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب ... والكثاني في نظم المتناثر : ١٩٤ ، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٣٠ و ٣٤١ .

(الطباطبائي)

(١) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ص ٢٧ ح ٣٩ .

(٢) أخرجه عنه الذهبي في كتاب الغدير : ح ١١٣ فقال : قال . ابن عقدة . : حدّثنا أحمد بن يوسف الجعفي ، حدّثنا محمد بن يزيد النخعي ، حدّثنا حسين بن شدّاد ، حدّثنا محمد بن كثير عن أبي حمزة الثمالي عن سلمان .. (الطباطبائي)

(٣) فرائد السمطين : ١ / ٣١٥ ح ٢٥٠ .



شمس الدين الجزري الشافعي في أسنى المطالب^(١) (ص ٤) من رواية حديث الغدير من الصحابة.

٥٣. أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي : المتوفى (٧٤).

يروى عنه ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية.^(٢)

٥٤. أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاري ، حليف الأنصار : المتوفى بالبصرة

سنة (٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠).

هو أحد رواة حديث الغدير في حديث الولاية لابن عقدة ، وُحِبَّ المناقب للجُعابي ، وعدّه شمس الدين الجزري الشافعي من رواة حديث الغدير من الصحابة في أسنى المطالب^(٣) (ص ٤).^(٤)

٥٥. سهل بن حنيف الأنصاري ، الأوسي : المتوفى (٣٨).

أخرج بطريقه الحافظ ابن عقدة والجُعابي ، وعدّه ابن الأثير في أسد الغابة^(٥)

(١) أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(٢) وعدّه الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٢١ ، والصالحاني في الفضائل ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب من الصحابة الرواة لحديث الغدير ، فقد عدا بضعة وستين رجلاً من الصحابة الذين رووه . (الطباطبائي)

(٣) أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(٤) أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٧٠ ، من طريق الخطيب البغدادي عن النصيب ، عن الحسين بن هارون الضبي ، عن ابن عقدة ، حدّثني الحسن بن عليّ الأشعري اللؤلؤي ، حدّثني غياث بن كلوب أبو المثنى من كتابه ، أنبأنا مطرف بن سمرة بن جندب عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .

وأخرجه الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٢٠ ، عن ابن عقدة بهذا الإسناد ، وعدّه الصالحاني ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، من الصحابة الذين رووا حديث الغدير .

(الطباطبائي)

(٥) أسد الغابة : ٣ / ٤٦٩ رقم ٣٣٤١ .

رواة حديث الغدير من الصحابة ١٠٩
(٣ / ٣٠٧) مَمَّنْ شهد لعلِّي ﷺ يوم الرحبة في حديث أصبغ بن نباتة الآتي ، وقال :
أخرجَه أبو موسى ، وعَدَّه الجزري الشافعي في أسنى المطالب ^(١) (ص ٤) من رواية
حديث الغدير من الصحابة . ^(٢)

٥٦ . أبو العبَّاس سهل بن سعد الأنصاري ، الخزرجي ، الساعدي : المتوفَّى (٩١)
عن مائة سنة .

مَمَّنْ شهد لعلِّي . صلوات الله عليه . بحديث الغدير في حديث المناشدة الآتي
بطريق أبي الطفيل ، ورواه السهمودي عنه في جواهر العقدين ^(٣) ، من طريق ابن
عقدة ، والقندوزي الحنفي عن السهمودي في ينابيع المودة ^(٤) (ص ٣٨) ، وعَدَّه في تاريخ
آل محمد (ص ٦٧) من رواية حديث الغدير . ^(٥)

« حرف الصاد المهملة وأختها المعجمة »

٥٧ . أبو أُمَامَةَ صُدِّيُّ بن عجلان الباهلي : نزيل الشام ، والمتوفَّى بها سنة (٨٦) .

عُدَّ مَمَّنْ أخرج عنه حديث الغدير من الصحابة ابنُ عقدة في حديث الولاية .

(١) أسنى المطالب : ص ٤٨ .
(٢) أخرج الحافظ الذهبي حديثه في كتاب الغدير : ح ١١٥ ، وشهادته هو وخزيمه بن ثابت ذي
الشهادتين في بضعة عشر رجلاً بالحديث عند المناشدة برواية يعلى بن مرة ، وعَدَّه في : ح ١٢٣ من
الجمع الشهود عند المناشدة بالرحبة وهم بضعة عشر رجلاً في رواية الأصبغ بن نباتة .
وعَدَّه الصالحاني في الفضائل ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل :
ق ١٩٧ / ب ، من الصحابة الذين روي عنهم حديث الغدير . (الطباطبائي)

(٣) جواهر العقدين : الورقة ١٧١ .

(٤) ينابيع المودة : ١ / ٣٦ باب ٤ .

(٥) وعَدَّه السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف بحبِّ أقرباء الرسول ذوي الشرف : ق ٢٢ ، من
الصحابة الذين قاموا وشهدوا لأُمير المؤمنين ﷺ بحديث الغدير عند مناشدته لهم برحبة الكوفة ،
وعَدَّه الصالحاني في الفضائل ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، من الصحابة
الذين رَوَوْا حديث الغدير . (الطباطبائي)



٥٨. ضُميرة الأسدِيّ :

يُروى لفظه في حديث الولاية ، وفي كتاب الغدير لمنصور الرازي وذكر اسمه هناك ضُمرة بن الحديد ، وأحسبه ضُميرة بن جندب ، أو ابن حبيب ، فراجع. ^(١)

« حرف الطاء المهملة »

٥٩ . طلحة بن عبيد الله التَّيْمِيّ : المقتول يوم الجمل سنة (٣٦) ، وهو ابن (٦٣)

عاماً.

شهد لأُمير المؤمنين ﷺ يوم الجمل بحديث الغدير.

رواه ^(٢) المسعودي في مـروج الذهب (٢ / ١١) ، والحاكم في المستدرک (٣ / ٣٧١) ، والخوارزمي في المناقب (ص ١١٢) ، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٧) ، والسيوطي في جمع الجوامع ، وابن حجر في تهذيب التهذيب (١ / ٣٩١) نقلاً عن الحافظ النسائي ، والمتقي الهندي في كنز العمال (٦ / ٨٣) نقلاً عن الحافظ ابن عساكر ، وفي (ص ١٥٤) عن مستدرک الحاكم غير حديث المناشدة يوم الجمل ، وهناك طرق أخرى كثيرة تأتي بألفاظها في حديث المناشدة يوم الجمل.

وروى الحافظ العاصمي في زين الفتى في شرح سورة (هل أتى) ، عن محمد بن أبي زكريّا ، عن أبي الحسن محمد بن أبي إسماعيل العلوي ، عن محمد بن عمر البرزّاز ،

(١) وفي جواهر العقدين : ق ٨٥ / أ : ضُمرة الأسلمي ، أخرج حديثه ابن عقدة في كتاب الولاية. وفي أسد الغابة : ٣ / ٥٩ : ضُمرة بن سعد السلمي ، روى عنه حديثاً وقال : أخرجه ابن منده وأبو نعيم ، إلّا أنّ أبا نعيم قال : ضُمرة بن سعد السلمي ، وقيل : ضُميرة. (الطباطبائي)

(٢) مـروج الذهب : ٢ / ٣٨٢ ، المستدرک على الصحيحين : ٣ / ٤١٩ ح ٥٥٩٤ ، المناقب : ص ١٨٢ ح ٢٢١ ، جامع الأحاديث : ١٧ / ١٣ ح ٨٩٣٤ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٣٤٢ ، كنز العمال : ١١ / ٣٣٢ ح ٣١٦٦٢ ، تاريخ مدينة دمشق : ٨ / ٥٦٨ ، وفي ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام : رقم ٥٥٥ ، وفي مختصر تاريخ دمشق : ١١ / ٢٠٤ ، كنز العمال : ١١ / ٦٠٩ ح ٣٢٩٥٠.



عن عبد الله بن زياد المقبري ، عن أبيه ، عن حفص بن عمر العُمري ، عن غياث بن إبراهيم ، عن طلحة بن يحيى ، عن عمه عيسى ، عن طلحة بن عبيد الله :
 أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

وأخرج ابن كثير في البداية والنهاية ^(١) (٧ / ٣٤٩) حديث الغدير بلفظ البراء بن عازب ، ثم قال : وقد رُوي هذا الحديث عن سعد ، وطلحة بن عبيد الله ، وجابر بن عبد الله ، وله طرق ، وأبي سعيد الخُدري ، وحبشي بن جنادة ، وجريّر بن عبد الله ، وعمر بن الخطاب ، وأبي هريرة .

وعَدَّ الحافظ ابن المغازلي في مناقبه ^(٢) العشرة المبشّرة من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه ، وطلحة منهم .

وعنّه الجزري الشافعي في أسنى المطالب ^(٣) (ص ٣) ممّن روى حديث الغدير من الصحابة . ^(٤)

(١) البداية والنهاية : ٧ / ٣٨٦ حوادث سنة ٤٠ هـ .

(٢) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ص ٢٧ ح ٣٩ .

(٣) أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(٤) وأخرجه عنه ابن أبي عاصم في السنتّة : ح ١٣٥٨ ، والبزّار في مسنده : ٣ / ١٧١ ح ٩٥٨ ، والحسن ابن سفيان ، ومن طريقه أخرجه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٣٧١ .

وأخرجه النسائي في مسند عليّ كما في تهذيب الكمال : ٣ / ٤٤٠ ، وقال محققه : وهو حديث صحيح ، والمسعودي في الجزء الثاني من مروج الذهب في أخبار وقعة الجمل ، والبيهقي في كتاب الاعتقاد : ص ١٩٥ .

وأخرجه ابن عساكر في ترجمة طلحة من تاريخه : ٨ / ٥٦٨ بسندين ، وفي ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : ح ٥٥٥ .

وأخرجه الحافظ المزي في تهذيب الكمال : ٣ / ٤٤٠ و ٩ / ١٩٩ و ٢٩ / ٣٣٣ .

والذهبي في تلخيص المستدرك : ٣ / ٣٧١ وفي كتابه الغدير : ح ٤٩ ، وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق : ١١ / ٢٠٤ ، وابن حجر في مختصر زوائد مسند البزّار : ح ١٩٠٥ وأوعز الى حديثه في

« حرف العين المهملة »

٦٠ . عامر بن عُمر النميري : أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية ، وروى عنه ابن حجر في الإصابة (٢ / ٢٥٥) ، عن موسى بن أكتل بن عُمر النميري ، عن عمّه عامر. (١)

٦١ . عامر بن ليلي بن ضمرة : أخرج الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عنه ، وابن الأثير في أسد الغابة (٢) (٣ / ٩٢) بطريق أبي موسى ، عن أبي الطفيل عنه ، قال :

لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع . ولم يحجّ غيرها . أقبل حتى إذا كان بالجحفة ، وذلك يوم غدير خمّ من الجحفة ، وله بها مسجد معروف ، فقال : « أيّها الناس ... ».

وابن الصبّاغ المالكي (٣) ، نقلاً عن كتاب الموجز للحافظ أسعد بن أبي الفضائل بسنده إلى عامر ، وابن حجر في الإصابة (٢ / ٢٥٧) عن كتاب الموالاة لابن عقدة ، من طريق عبد الله بن سنان ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلي ، قال :

⇒ تهذيب التهذيب : ١ / ٣٩١ ، ونور الدين الهيثمي في كشف الأستار : ح ٢٥٢٨ ، والسيوطي في جمع الجوامع ٨٣١ وفي قطف الأزهار المنتشرة في الأحاديث المتواترة : ص ٢٧٧ ، والقراي في نفحات العبير الساري : ق ٧٦ / أ ، والمتقى الهندي في كنز العمال ، والقطب البكري في الصلوات الجامعة طبعة بولاق سنة ١٣١٠ : ص ١٣٩ ، وبدران في تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٧ / ٨٣ .

وعده الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ص ٤٨ ، وابن كثير في تاريخه : ٧ / ٣٤٩ ، والزبيدي في لقط الالاء المنتشرة في الأحاديث المتواترة : ص ٢٠٥ ، والكتّاني في نظم المنتثر : ص ١٩٤ ، من الصحابة الذين رووا حديث الغدير . (الطباطبائي)

(١) وعده سعد الدين الصالحاني في الفضائل ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، من الصحابة الراوين لحديث الغدير . (الطباطبائي)

(٢) أسد الغابة : ٣ / ١٣٩ رقم ٢٧٢٧ .

(٣) الفصول المهمة : ص ٤٠ .



لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع ، أقبل حتى إذا كان بالجحفة

قال : وأخرجه أبو موسى ، ورواه السهمودي ^(١) ، نقلاً عن الحافظ ابن عقدة وأبي موسى وأبي الفتوح العجلي ^(٢) بطرقهم ، عن عامر وحذيفة بن أسيد ، قال :

لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع . ولم يحجَّ غيرها . أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن شجرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهن ، حتى إذا نزل القوم ، وأخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن ، فقُم ما تحتهن ، وشُذِّين ^(٣) عن رؤوس القوم ، حتى إذا نودي للصلاة غدا إليهن ، فصلّى تحتهن ، ثم انصرف إلى الناس ، وذلك يوم غدير خم ، وخُتم من الجحفة ، وله بها مسجد معروف ، فقال :

« أيها الناس إنّه قد نبأني اللطيف الخبير : أنّه لم يُعمّر نبيّ إلا نصف عمر الذي يليه من قبله ، وإني لأظنّ أن أدعى فأجيب ، وإني مسؤول ، وأنتم مسؤولون هل بلغت ؟ فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نقول : قد بلغت ، وجهدت ، ونصحت ، فجزاك الله خيراً . وقال : ألسنتم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأنّ جنته حق ، وأنّ ناره حق ، والبعث بعد الموت حق ؟ قالوا : بلى . قال : أللهم اشهد .

ثم قال : أيها الناس ألا تسمعون ؟ ألا فإن الله مولاي ، وأنا أولى بكم من أنفسكم ، ألا ومن كنث مولاه فهذا عليّ مولاه .

وأخذ بيد عليّ ، فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون . ثم قال : أللهم وإل من والاه ،

(١) جواهر العقدين : الورقة ١٧٢ .

(٢) هو أبو الفتوح العجلي الشافعي الأصفهاني المتوفى سنة ٦٠٠ ، يأتي في طبقات الرواة من العلماء برقم ٢٣٥ ، والحديث أورده السهمودي في جواهر العقدين عن عامر بن ليلى بن ضميرة وحذيفة بن أسيد .

ثم قال : أخرجه ابن عقدة في الموالاة من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عنهما ، وأورده أبو موسى المدني في الصحابة ، والحافظ أبو الفتوح العجلي في الموجز . (الطباطبائي)

(٣) كذا في النسخ بالياء المثناة ، والصحيح : بالياء الموحدة من شذّب ، أي : قطع وفرّق . (المؤلف)

وعاد من عاداه. ثم قال : أيها الناس إني فَرَطُكم ، وأنتم واردون عليّ الحوض ، أعرض مما بين بصرى وصنعاء ، فيه عدد نجوم السماء قدحاً من فضة ، ألا وإني سائلكم . حين تردون عليّ . عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني ^(١) فيهما حين تلقوني ^(٢).

قالوا : وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله . سبب طرفه بيد الله ، وطرف بأيديكم ، فاستمسكوا به لا تضلّوا بعدي ، ولا تبدّلوا . وعترتي ، فإني قد نبأني الخبر أن لا يتفرقا حتى يلقياي ... » .

وهذا اللفظ رواه الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي في وسيلة المال في مناقب الآل ^(٣) ، عن حذيفة وعامر ، وعده الخطيب الخوارزمي في مقتل مـن روى حديث الغدير من الصحابة ، وروى ابن الأثير في أسد الغابة ^(٤) (٩٣ / ٣) . عن عمر بن عبد الله بن يعلى ، عن أبيه ، عن جدّه . شهادته لعليّ عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة الآتي حديثه .

٦٢ . عامر بن ليلي الغفاري :

أفرده ابن حجر بالذكر بعد عامر السابق في الإصابة (٢ / ٢٥٧) وقال : ذكره ابن مندة . أيضاً . وأورد من طريق عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عن جدّه قال :

سمعت النبي ﷺ يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » . فلما قدم عليّ الكوفة نشد الناس [فانتشد] ^(٥) سبعة عشر رجلاً ، منهم عامر بن ليلي الغفاري .

وجوّز أبو موسى أن يكون هو الذي قبله ، وتبعه ابن الأثير ^(٦) ، ووجهه : بأن

(١) و (٢) كذا في المصدر بنون واحدة .

(٣) وسيلة المال : ص ١١٦ باب ٤ .

(٤) أسد الغابة : ٣ / ١٣٩ رقم ٢٧٢٧ .

(٥) الزيادة يقتضيها السياق ، وأثبتناها من الإصابة .

(٦) أسد الغابة : ٢ / ١٣٩ رقم ٢٧٢٨ .

يكون هو عامر بن ليلى من ضمرة ، فصُحِّفَتْ (من) فصارت (ابن) ، ولا شكَّ أنَّ كلَّ غِفاريٍّ فهو من ضمرة ؛ لأنَّه غفار بن مليل بن ضمرة .
قلت : إلَّا أنَّ اختلاف المخرِّج يرجِّح التعدُّد .

٦٣ . أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي : المتوفَّى (١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٠) .

أخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده ^(١) (١ / ١١٨) . عن علي بن حكيم ، عن شريك ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم باللفظ المذكور في حديث زيد (ص ٣٠) ، وفي (٤ / ٣٧٠) ، عن أبي الطفيل . حديث المناشدة في الرحبة الآتي بلفظه وسنده .

وأخرج النسائي في الخصائص ^(٢) (ص ١٥) بإسناده عنه ، عن زيد ، و (ص ١٧) ، عن ابن المقدام ومحمد بن سليمان ، عن فطر عنه ، والترمذي في صحيحه ^(٣) (٢ / ٢٩٨) ، عن سلمة بن كهيل عنه ، عن حذيفة بن أسيد ، كما مرَّ (ص ٢٦) ، و مرَّ في (ص ٣١) ما أخرجه الحاكم في المستدرك ^(٤) (٣ / ١٠٩ ، ١١٠ ، ٥٣٣) بطرق صحَّحها عنه ، عن زيد .

وأخرج أبو محمد العاصمي . في زين الفتى بإسناده ، عن فطر ، عنه . حديث المناشدة الآتي ، وابن الأثير في أسد الغابة ^(٥) (٣ / ٩٢ ، ٥ / ٢٧٦) ، وروى الخوارزمي في المناقب ^(٦) (ص ٩٣) بإسناده عنه حديث زيد بن أرقم ، وفي (ص ٢١٧) حديث

(١) مسند أحمد : ١ / ١٩٠ ح ٩٥٥ و ٥ / ٤٩٨ ح ١٨٨١٥ .

(٢) خصائص أمير المؤمنين : ص ٩٦ ح ٧٩ ، ص ١١٣ ح ٩٣ ، وفي السنين الكبرى : ٥ / ١٣٠ ح ٨٤٦٤ ، ص ١٣٤ ح ٨٤٧٨ .

(٣) سنن الترمذي : ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣ .

(٤) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١١٨ ح ٤٥٧٦ ، ٤٥٧٧ ، ص ٦١٣ ح ٦٢٧٢ .

(٥) أسد الغابة : ٣ / ١٣٩ رقم ٢٧٢٧ و ٦ / ٢٥٢ رقم ٦١٦٩ .

(٦) المناقب : ص ١٥٤ ح ١٨٢ ، ص ٣١٣ ح ٣١٤ .

١١٦ الغدير / ج ١
 الشورى الآتي المتضمن للاحتجاج بحديث الغدير ، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب^(١) (ص ١٥) حديث زيد ، والطبري في الرياض النضرة^(٢) (٢ / ١٧٩) ، وابن حمزة الحنفي الدمشقي في البيان والتعريف^(٣) ، نقلاً عن الطبراني^(٤) والحاكم^(٥) ، وابن كثير في البداية والنهاية^(٦) (٥ / ٢١١) من طريق أحمد والنسائي والترمذي ، و (٧ / ٢٤٦) عن أحمد والنسائي ، و (٧ / ٣٤٨) من طريق غندر عن شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، عنه ، عن زيد ، وابن حجر في الإصابة^(٧) (٤ / ١٥٩) و (٢ / ٢٥٢) عنه ، عن حذيفة وعامر باللفظ الآتي ، والمتقي في كنز العمال^(٨) (٦ / ٣٩٠) نقلاً عن ابن جرير ، والسمهودي في جواهر العقدين^(٩) ، نقله عنه القندوزي الحنفي في ينابيع^(١٠) (ص ٣٨) .^(١١)

-
- (١) كفاية الطالب : ص ٥٦ باب ١ .
 (٢) الرياض النضرة : ٣ / ١١٤ .
 (٣) البيان والتعريف : ٣ / ٧٤ ح ١٢٩٠ .
 (٤) المعجم الكبير : ٥ / ١٦٦ ح ٤٩٦٩ .
 (٥) المستدرک علی الصحيحین : ٣ / ١١٨ ح ٤٥٧٧ .
 (٦) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣١ حوادث سنة ١٠ هـ ، و ٧ / ٣٨٣ ، ٣٨٥ حوادث سنة ٤٠ هـ .
 (٧) الإصابة : ٢ / ٢٥٧ رقم ٤٤٢١ .
 (٨) كنز العمال : ١٣ / ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠ .
 (٩) جواهر العقدين : الورقة ١٧٣ .
 (١٠) ينابيع المودة : ١ / ٣٦ باب ٤ .
 (١١) ولد أبو الطفيل عام واحد للهجرة ، وأدرك من حياة النبي ﷺ ثماني سنين ، وهو آخر أصحابه موتاً .

أخرج الطبري عنه حديث الغدير في تهذيب الآثار ، وعنه السيوطي في جمع الجوامع : ٢ / ٣٩٥ .
 وأخرجه الحافظ الجعفي ، وأخرجه عنه الذهبي في كتاب الغدير : ح ٤٨ ، قال : حَدَّثَنَا الْجُعْفِيُّ ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنِي زَيْنَبُ بِنْتُ بَسَّامِ الصَّرِيرِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبِي وَعَمِّي أَتَمَّا دَخَلَا عَلَى أَبِي الطَّفِيلِ فَقَالَا لَهُ : حَدَّثَنَا عَنْ عَلِيٍّ ، فَأَنْشَأَ يَحْدُثُ ، قَالَ :
 أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ حَتَّى نَزَلَ بِمَوْضِعٍ يُدْعَى خُمَّ فَقَالَ : « مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَإِنَّ

٦٤ . عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة : زوجة النبي ﷺ .

أخرج الحديث عنها ابن عقدة في حديث الولاية.

٦٥ . العباس بن عبد المطلب بن هاشم : عم النبي ﷺ تُوفي (٣٢) .

أخرج الحديث بطريقه ابن عقدة ، وعده الجزري في أسنى المطالب (١) (ص ٣)

من رواه . (٢)

٦٦ . عبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاري : أحد الشهود لعليّ ﷺ بحديث الغدير

يوم الرحبة ، كما يأتي في حديث أصبغ بن نباتة.

رواه عنه الحافظ ابن عقدة ، وذكر عنه ابن الأثير في أسد الغابة (٣) (٣ / ٣٠٧

و ٥ / ٢٠٥) ، وابن حجر في الإصابة (٢ / ٤٠٨) ، وعده القاضي في تاريخ آل محمد

(ص ٦٧) من رواة حديث الغدير . (٤)

٦٧ . أبو محمد عبد الرحمن بن عوف القرشي ، الزهري : المتوفى (٣١ ، ٣٢) .

رواه عنه بإسناده ابن عقدة في حديث الولاية ، والمنصور الرازي في كتاب

⇒ علياً مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .» .

وعده الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، والكتاني في نظم المتنائر في الحديث

المتواتر : ص ١٩٤ ، من رواة حديث الغدير من الصحابة .

وتأتي رواياته ومصادرها في أحاديث المناشدات . (الطباطبائي)

(١) أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(٢) رواه عنه الذهبي في كتابه في الغدير برقم ٦٤ قال : حسين بن حسن الأشقر ، عن منصور بن أبي

الأسود ، عن الأجلح عن أبي الضحى ، عن العباس بن عبد المطلب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

وعده الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل من رواة حديث الغدير من الصحابة . (الطباطبائي)

(٣) أسد الغابة : ٣ / ٤٦٩ رقم ٣٣٤١ و ٦ / ١٣٠ رقم ٥٩٢٦ .

(٤) عده الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٢٣ من الشهود عند مناشدة أمير المؤمنين ﷺ أصحاب

رسول الله ﷺ بحديث الغدير . (الطباطبائي)



الغدير ، وهو من العشرة المبشّرة الذين عدّهم الحافظ ابن المغازلي ^(١) من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه ، وعدّه الجزري في أسنى المطالب ^(٢) (ص ٣) ممّن روى حديث الغدير. ^(٣)

٦٨ . عبد الرحمن بن يعمر الدّيلي ^(٤) : نزيل الكوفة.

رواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية ، وفي مقتل الخوارزمي ^(٥) عدّ ممّن رواه.

٦٩ . عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزومي : رواه عنه ابن عقدة.

٧٠ . عبد الله بن بُديل بن ورقاء : سيّد خزاعة المقتول بصقّين.

أحد الشهود لأمير المؤمنين ﷺ بحديث الغدير يوم الركب ، كما يأتي حديثه.

٧١ . عبد الله بن بشير ^(٦) المازني : عدّ ممّن رواه عنه ابن عقدة.

٧٢ . عبد الله بن ثابت الأنصاري : شهد لعلّي بحديث الغدير يوم مناشدته

بالرحبة في لفظ الأصبع الآتي ، وعدّ في تاريخ آل محمد (ص ٦٧) من رواة حديث الغدير.

(١) مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ : ص ٢٧ ح ٣٩.

(٢) أسنى المطالب : ص ٤٨.

(٣) عدّه الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٢١ ، وسعد الدين الصالحاني في الفضائل ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب من الصحابة الذين روي عنهم حديث الغدير.

وهو أحد أصحاب الشورى الذين ناشدهم أمير المؤمنين ﷺ بفضائله ومنها حديث الغدير فأقرّوا له.

راجع فيما يأتي مناشدة يوم الشورى ، عدّه الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٢٣ ممّن شهد لأمير

المؤمنين ﷺ عند مناشدته بحديث الغدير. (الطباطبائي)

(٤) في النسخ : الديلمي ، وهو تصحيف ، والصحيح ما ذكر بكسر الدال وسكون المثناة. (المؤلف)

(٥) مقتل الإمام الحسين ﷺ : ١ / ٤٨.

(٦) كذا في النسخ ، والصحيح : بُسر . بضمّ الموحدة وسكون المهملة . هو أخو عطية الآتي.

٧٣. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي : المتوفى (٨٠) .

أخرج الحديث عنه ابن عقدة ، ويأتي حديث احتجاجه على معاوية بحديث الغدير .

٧٤. عبد الله بن حنطب القرشي ، المخزومي :

حكى السيوطي في إحياء الميت ^(١) ، عن الحافظ الطبراني : أنه أخرج . بإسناده عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، عن أبيه . خطبة النبي ﷺ في الجحفة .

٧٥. عبد الله بن ربيعة : عدّه الخوارزمي في مقتله ^(٢) ممن رواه .

٧٦. عبد الله بن عباس : المتوفى (٦٨) .

أخرج الحافظ النسائي في الخصائص ^(٣) (ص ٧) ، عن محمد بن المثنى [قال : حدّثنا يحيى بن حمّاد] ^(٤) قال : حدّثنا أبو الوضّاح ^(٥) وهو أبو عوانة قال : حدّثنا أبو بلج بن أبي سليم ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن عباس . في حديث طويل . قال :

إني جالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط ، فقالوا : يا ابن عباس إمّا أن تقوم معنا ، وإمّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء . فقال ابن عباس : بل أنا أقوم معكم .

قال : وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمى . قال : فاندبوا ^(٦) فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا .

(١) إحياء الميت بفضائل أهل البيت : ص ٢٦٠ ح ٣٨ .

(٢) مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ .

(٣) خصائص أمير المؤمنين : ص ٤٧ ح ٢٤ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١١٢ ح ٨٤٠٩ .

(٤) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر .

(٥) كلمة (اب) في (أبي الوضّاح) و (أبي سليم) زائدة ، والصحيح : الوضّاح وسليم . (المؤلف)

(٦) كذا في النسخ ، والصحيح : (اندبوا) ، كما في بعض المصادر . أي جلسوا في النادي . (المؤلف)

قال : فجاء ينفذ ثوبه ، وهو يقول : أَفَّ وَتُفَّ^(١) ؛ وقعوا في رجل له بضعة عشر فضائل ليست لأحد غيره :

وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ : « لأبعثن رجلاً لا يُخزيه الله أبداً ، يُحب الله ورسوله ، ويُحب الله ورسوله ». فاستشرف لها مستشرفاً. فقال : « أين عليّ ؟ فقالوا : إنّه في الرحى يطحن. قال : « وما كان أحداً ليطحن ! » قال : فجاء وهو أرمداً ، لا يكاد أن يبصر. قال : فنفت في عينيه ، ثم هزّ الراية ثلاثاً ، فأعطاهما إتياءه ، فجاء عليّ بصفية بنت حبيّ.

قال ابن عباس : ثم بعث رسول الله فلاناً بسورة التوبة ، فبعث عليّاً خلفه ، فأخذها منه. وقال : « لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه ». وقال ابن عباس : وقال النبي لبني عمّه : « أيّكم يُوالي في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا. قال : وعليّ جالس معهم ، فقال عليّ : أنا أواليك في الدنيا والآخرة. قال : فتركه وأقبل على رجل رجل منهم ، فقال : أيّكم يُوالي في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا. فقال عليّ : أنا أواليك في الدنيا والآخرة. فقال لعليّ : أنت وليّ في الدنيا والآخرة ».

قال ابن عباس : وكان عليّ أول من آمن من الناس بعد خديجة عليها السلام.

قال : وأخذ رسول الله ثوبه ، فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين ، وقال :

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) .

قال ابن عباس : وشريّ عليّ نفسه ، فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه. قال ابن عباس : وكان المشركون يرومون رسول الله ، فجاء أبو بكر وعليّ نائم ، قال : وأبو بكر يحسب أنّه رسول الله. قال : فقال : يا نبيّ الله. فقال له عليّ : « إنّ نبيّ الله قد انطلق

(١) أي قذر له ، يقال : أَفَّ لَهُ وَتُفَّ ، وأَفَّةً وَتَفَّةً ، والتنوين فيه سكتٌ لغات حكاها الأَخفش : (افَّ أَفَّ أَوْفَ) بالكسر ، والفتح ، والضم دون تنوين ، وبالثلاثة معها . (المؤلف)

نحو بئر ميمون ، فأدركه .»

قال : فانطلق أبو بكر ، فدخل معه الغار قال : وجعل عليّ ﷺ يُرمى بالحجارة ، كما كان يُرمى نبيّ الله ، وهو يتضوّر ^(١) ، وقد لفّ رأسه في الثوب لا يخرج منه حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه . فقالوا : إنك للئيم ، وكان صاحبك لا يتضوّر ونحن نرميه ، وأنت تتضوّر ، وقد استنكرنا ذلك .

فقال ابن عباس : وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، وخرج الناس معه . قال له عليّ : « أخرج معك ؟ قال : فقال النبي ﷺ : لا . فبكى عليّ . فقال له : أما ترضى أن تكون مّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه ليس بعدي نبيّ ؛ إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي .»

قال ابن عباس : وقال له رسول الله ﷺ : « أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي ومؤمنة .»

قال ابن عباس : وسدّ رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب عليّ ، فكان يدخل المسجد جُنُباً ، وهو طريقه ليس له طريق غيره .

قال ابن عباس : وقال رسول الله ﷺ : « من كنت مولاه فإنّ مولاه عليّ .»

هذا الحديث بطوله أخرجه جمع كثير من الحفاظ بأسانيدهم الصحاح منهم :

إمام الحنابلة أحمد في مسنده ^(٢) (١ / ٣٣١) عن يحيى بن حمّاد عن أبي عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس ، والحافظ الحاكم في المستدرک ^(٣) (٣ / ١٣٢) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه بهذه السياقة ، والخطيب الخوارزمي في المناقب ^(٤) (ص ٧٥) رواه بطريق الحفاظ البيهقي ، ومحبّ الدين الطبري في

(١) التضرّج : التلوي والتقلب ظهراً لبطن . (المؤلف)

(٢) مسند أحمد : ١ / ٥٤٤ ح ٣٠٥٢ .

(٣) المستدرک على الصحيحين : ٣ / ١٤٣ ح ٤٦٥٢ .

(٤) المناقب : ص ١٢٥ ح ١٤٠ .

١٢٢ الغدير / ج ١

الرياض (١) (٢ / ٢٠٣) ، وفي ذخائر العقبى (ص ٨٧) ، والحافظ الحمّوئي في فرائده (٢) بإسناده عن ضحّاك عنه بطريق الطبراني (٣) أبي القاسم [سليمان] بن أحمد ، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية (٤) (٧ / ٣٣٧) عن طريق أحمد بالسند المذكور ، وعن أبي يعلى ، عن يحيى بن عبد الحميد ، عن أبي عوانة ... إلى آخر السند ، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١١٩) ، عن أحمد والطبراني ، وقال : رجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري ، وهو ثقة ، وفيه لين ، وروى . أيضاً . حديث الغدير عن ابن عباس في (ص ١٠٨) ، فقال : رواه البزار في أثناء حديث ، رجاله ثقات .

ورواه بطولاه الحافظ الكنجي في الكفاية (٥) (ص ١١٥) نقلاً عن أحمد وابن عساكر في كتابه الأربعين الطوال ، وذكره ابن حجر في الإصابة (٢ / ٥٠٩) .

[و] أخرج الحافظ المحاملي في أماليه على ما نقله عنه الشيخ إبراهيم الوصّابي الشافعي في كتاب الاكتفاء بإسناده عن ابن عباس قال :

لما أمر النبي ﷺ أن يقوم بعليّ بن أبي طالب المقام الذي قام به ، فانطلق النبي ﷺ إلى مكّة ، فقال : « رأيت الناس حديثي عهدٍ بكفر بجاهلية ، ومتى أفعل هذا به يقولوا صنع هذا بآبائهم » .

ثم مضى حتى قضى حجة الوداع ، ثم رجع حتى إذا كان بغدير خُـمّ أنزل الله عزوجل : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) الآية .

فقام منادٍ فنادى : الصلاة جامعة ، ثم قام ، وأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللَّهُمَّ وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

(١) الرياض النضرة : ١٥٣ / ٣ .

(٢) فرائد السمطين : ١ / ٣٢٧ ح ٢٥٥ باب ٥٩ .

(٣) المعجم الكبير : ١٢ / ٧٧ ح ١٢٥٩٣ .

(٤) البداية والنهاية : ٧ / ٣٧٣ . ٣٧٤ حوادث سنة ٤٠ هـ .

(٥) كفاية الطالب : ص ٢٤١ باب ٦٢ .

ونقله عن المحاملي في أماليه المتتقي الهندي في كنز العمال ^(١) (١٥٣ / ٦) ، وبهذا اللفظ حرفياً رواه . بطريق ابن عباس . جمال الدين عطاء الله بن فضل الله في أربعينه ^(٢) ، ورواه عن ابن عباس جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء ^(٣) بطريق البرزاري (ص ١١٤) ، والقرشي في شمس الأخبار ^(٤) (ص ٣٨) عن أمالي المرشد بالله ^(٥) ، والبدخشاني في نُزُل الأبرار ^(٦) (ص ٢٠) بطريق البرزاري وابن مردويه ، وفي (ص ٢١) من طريق أحمد وابن حبان والحاكم ومثويه .

وأخرج الحافظ السجستاني في كتاب الولاية . الذي أفردته في حديث الغدير . بإسناده عن ابن عباس قال :

لما خرج النبي ﷺ إلى حجة الوداع نزل بالجحفة ، فأتاه جبرئيل ﷺ فأمره أن يقوم بعلي . فقال ﷺ : « أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنِّي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ قَالُوا : بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قال : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، أَلَلَّهِمَّ وَالِ مِنْ وَاوَاهُ ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ ، وَأَحِبَّ مِنْ أَحَبَّهِ ، وَأَبْغِضْ مِنْ أَبْغَضَهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَأَعِزَّ مَنْ أَعَزَّهُ ، وَأَعِزَّنِي مِنْ أَعَانَهُ . قال ابن عباس : وجبت . والله . في أعناق القوم .

وروى حديث الغدير عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ابن كثير في تاريخه ^(٧) (٣٤٨ / ٧) ، ويأتي عنه حديث في ذكر التابعين في الضحَّاك .

(١) كنز العمال : ١١ / ٦٠٣ ح ٣٢٩١٦ .

(٢) الأربعين في فضائل أمير المؤمنين : ص ٤٠ ح ١٣ .

(٣) تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨ .

(٤) مسند شمس الأخبار : ١ / ١٠١ باب ٧ .

(٥) أمالي المرشد بالله : ص ١٤٥ .

(٦) نُزُل الأبرار : ص ٥٣ . ٥٤ .

(٧) البداية والنهاية : ٧ / ٣٨٥ حوادث سنة ٤٠ هـ .

وأخرج ^(١) الحافظ ابن مردويه ، وأبو بكر الشيرازي في ما نزل من القرآن ، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان ، والحاكم الحسكاني ، وفخر الدين الرازي في تفسيره (٣ / ٦٣٦) ، وعزالدين الموصلي الحنبلي ، ونظام الدين النيسابوري في تفسيره (٦ / ١٩٤) ، والآلوسي في روح المعاني (٢ / ٣٤٨) ، والبدرخشاني في مفتاح النجا ، وغيرهم . بطرقهم . حديث الغدير عن ابن عباس ، يأتي لفظهم في آتي التبليغ وإكمال الدين إن شاء الله. ^(٢)

(١) الكشف والبيان : الورقة ١٨١ سورة المائدة : آية ٦٧ ، شواهد التنزيل : ١ / ٢٥٥ ح ٢٤٩ ، التفسير الكبير : ١٢ / ٤٩ ، روح المعاني : ٦ / ١٩٣ ، مفتاح النجا : الورقة ٤٤ . ٤٥ باب ٣ فصل ١٤ .

(٢) وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة : ح ١١٦٨ وفي المناقب : ح ٢٩١ وفي المسند : ح ٣٠٦٢ و ٣٠٦٣ بتحقيق أحمد شاكر ، وصححه ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ح ٤٣ و ٤٩ ، وابن أبي عاصم في السنة : ح ١٣٥١ . وأخرجه البزار في مسنده كشف الأستار : ح ٢٥٣١ .

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى : ح ٨٤٠٩ وفي الخصائص : ح ٢٤ ، وأخرجه محققه علي مصادر منها عن الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين : ٣ / ٣٤١ . ورواه الحافظ أبو يعلى ، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه : رقم ٢٤٩ ، وابن كثير في تاريخه : ٧ / ٧٣٧ ، وجامع المسانيد والسنن : ١٩ / ٧ .

وأخرجه الحاملي في أماليه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في نهاية الحديث ٣٥ ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه : رقم ٢٥٠ من طريق الحاملي .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ح ١٢٥٩٣ وفي الأوسط كما تقدم عن مجمع البحرين في زوائد المعجمين ، وأخرجه الثعلبي في الكشف والبيان في تفسير قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا**) بإسناده عن ابن عباس ، قال : نزلت في علي ؛ أمر النبي ﷺ أن يبلغ فيه ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي ، فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ... » .

وممن أخرج حديث الغدير عن ابن عباس الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل : ح ٢٤٥ و ٢٥٠ .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه بالأرقام : ٢٤٩ . ٢٥٢ ، ٤٦٤ وفي الأربعين الطوال كما في كفاية الطالب : ص ٢٤١ ، وأورده سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأئمة : ص ٣٤ عن أحمد في الفضائل .

٧٧. عبد الله بن أبي أوفى علقمة الأسلمي : المتوفى (٨٦ ، ٨٧).

أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية. ^(١)

٧٨. أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي : المتوفى (٧٢ ، ٧٣).

أخرج الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٦) من طريق الطبراني ، عن عبد الله بن عمر ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ».

وأخرجه ^(٢) الحافظ ابن أبي شيبه في سُننه ، ونقله عنه الصّابي الشافعي في

➡ وأخرجه الذهبي في كتاب الغدير بالأرقام : ٩٠ . وفي تلخيص المستدرک : ٣ / ١٣٢ وصححه هو والحاكم ، قال الألباني في الأحاديث الصحيحة ٤ / ٣٣١ : أخرجه أحمد ١ / ٣٣٠ . ٣٣١ . وعنه الحاكم : ٣ / ١٣٢ . وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي وهو كما قال ، وابن حجر في مختصر زوائد البزار : ح ١٩٠٨ .

وأورده ابن كمال باشا في فضائل الخلفاء الأربعة : ق ٥٨ / ب ، والسيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، وشمس الدين الدمشقي في سبل الهدى والرشاد : ج ٢ ق ٦٠٥ ، والقراني في نفحات العبير الساري : ق ٧٦ / أ ، والمتقي الهندي في كنز العمال : ح ٣٢٩٥٤ ، والشوكاني في درر السحابة : ص ٢١١ وقال : رواه البزار عن ابن عباس بإسناد رجاله ثقات ، وإسحاق بن يوسف الصنعاني في تفرج الكروب في حرف الميم ، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٤١ عن أحمد والحاكم .

وعده الصالحاني في الفضائل ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، والسيوطي في قطف الأزهار : ص ٢٧٧ ، والزبيدي في لقط الالهي : ص ٢٠٥ ، والكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر من الصحابة الذين روي عنهم حديث الغدير . (الطباطبائي)

(١) تجد حديثه في الكنى للبخاري : ص ٦٦ ، وفي الجرح والتعديل : ٤ / ٢٠٠ و ٩ / ٤٣١ ، وفي شواهد التنزيل : ح ٢٤٧ ، وفي مناقب عليّ ﷺ لابن المغازلي : ح ٣٤ ، وعده الشهاب الإيجي . في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب . من رواية حديث الغدير من الصحابة ، فقد عدّ نحو السبعين صاحبياً ممن رواه نقلاً عن سعد الدين الصالحاني في كتابه . (الطباطبائي)

(٢) جامع الأحاديث : ٧ / ٣٦٩ ح ٢٣٠٠٣ ، تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨ ، كنز العمال : ١١ / ٦٠٩ ح ٣٢٩٥٠ ،

↩



١٢٦ الغدير / ج ١
 الاكتفاء ، ورواه السيوطي في جمع الجوامع وتاريخ الخلفاء (ص ١١٤) نقلاً عن
 الطبراني ، والمتقي الهندي في كنز العمال (٦ / ١٥٤) بطريق الطبراني في المعجم الكبير ،
 وبطريقه رواه البدخشاني في نُزُل الأبرار (ص ٢٠) ومفتاح النجا ، وعده الخطيب
 الخوارزمي من الصحابة الراوين لحديث الغدير في الفصل الرابع من مقتله ، وكذلك
 الجزري في أسنى المطالب (ص ٤) .^(١)

➡ نُزُل الأبرار : ص ٥٣ ، مفتاح النجا : الورقة ٤٥ باب ٣ فصل ١٤ ، مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ ،
 أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(١) أخرج البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة إسماعيل بن نسيط العامري : ١ / ٣٧٥ رقم ١١٩١ ، قال
 لي عبيد : حدثنا يونس ، سمع إسماعيل عن جميل بن عامر أن سالماً حدثه ، سمع من سمع النبي ﷺ
 يقول يوم غدير خُـم : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

وبهذا السند أخرجه ابن كثير في تاريخه : ٥ / ٢١٣ عن ابن عمر ، وأخرجه الذهبي في كتاب
 الغدير : ح ٣ بهذا الإسناد عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر .

وممن أخرج حديثه ابن أبي عاصم في السنة : ح ١٣٥٧ ، والبزار في مسنده . كشف
 الأستار : ح ٢٥٣٠ .

وأخرجه الطبري في الجزء الأول من كتاب غدير خُـم ، وعنه الذهبي في كتابه في الغدير :
 ح ١٠٤ ، وابن كثير في تاريخه : ٥ / ٢١٣ .

وأخرجه ابن عقدة في كتاب الولاية عن ثلاثة من شيوخه ، وعنه الذهبي في كتاب الغدير :
 ح ١٠٤ و ١٠٥ وقال : رواه محمد بن جرير في كتاب الغدير عن محمد بن عوف الطائي ، حدثنا عبيد
 الله [بن موسى] ... ورواه ابن عقدة عن أحمد بن يحيى الصوفي والحسن بن علي بن عقبان ويعقوب
 ابن يوسف بن زياد ، قالوا : حدثنا عبيد الله .. فذكره في مسند ابن عمر .

وأخرجه ابن عدي في الكامل : ١٦٩١ ، والطبراني في الكبير وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد :
 ٩ / ١٠٦ والسيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ .

وأخرجه ابن المغازي في المناقب : ح ٢٤٧ .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٨٦ ، والذهبي في كتاب الغدير : ح ٣ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، وابن حجر العسقلاني في مختصر زوائد البزار : ح ١٩٠٧ ، والسيوطي في تاريخ الخلفاء وفي
 جمع الجوامع وفي قطف الأزهار المنتشرة في الأحاديث المتواترة : ص ٢٧٧ ، والمتقي في كنز
 العمال : ح ٣٢٩٥٠ ، والقطب البكري في الصلوات الجامعة طبعة بولاق سنة ١٣١٠ : ص ١٣٩ ،

➡



٧٩ . أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي : المتوفى (٣٢ ، ٣٣) ، والمدفون بالبقيع.

أخرج ^(١) الحافظ ابن مردويه بإسناده عنه نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام يوم الغدير ، ورواه عنه السيوطي في الدر المنثور (٢ / ٢٩٨) ، والقاضي الشوكاني في تفسيره (٢ / ٥٧) ، والآلوسي البغدادي ، عن السيوطي ، عن ابن مردويه في روح المعاني (٢ / ٣٤٨) وعده الخوارزمي ، وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب (ص ٤) من رواة حديث الغدير من الصحابة. ^(٢)

٨٠ . عبد الله بن ياميل ^(٣) : أخرج الحافظ ابن عقدة في كتابه المفرد في الحديث بسند له إلى إبراهيم بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه وأيمن بن نابل . بالنون والموحدة . عن عبد الله بن ياميل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ».

➡ وإسحاق بن يوسف الصنعاني في تفرج الكروب في حرف الميم ، والشوكاني في در السحابة : ص ٢١١.

وعده الديلمي في الفردوس وابنه في مسنده : ج ٣ ق ٩٦ / أ ، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ص ٤٨ ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، ممن روى حديث الغدير من الصحابة. (الطباطبائي)

(١) الدر المنثور : ٣ / ١١٧ ، فتح القدير : ٢ / ٦٠ ، روح المعاني : ٦ / ١٩٣ ، مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ ، أسنى المطالب : ص ٤٨.

(٢) وأخرجه عنه الحافظ الطبراني في الأوسط : ح ١١٧٣ ، ٢٢٠٤ ، والخطيب البغدادي ، وابن المغازلي في كتاب مناقب عليّ عليه السلام : ح ٣٢ ، والحافظ ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٥٦ من طريق الخطيب البغدادي ، وأخرجه الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ ، وعده الديلمي في الفردوس ومنتخبه مسند الفردوس : ج ٣ ق ٩٦ / أ.

وفي فتح البيان لصديق حسن خان : ٣ / ٦٣ في تفسير آية التبليغ ، وعن ابن مسعود قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَنَّ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) . (الطباطبائي)

(٣) كذا في النسخ ، وفي بعض المصادر : يامين بالنون الموحدة. (المؤلف)



ورواه عنه بطريق الحافظ أبي موسى المديني ابن الأثير في أسد الغابة^(١)
(٣ / ٢٧٤) ، وابن حجر في الإصابة (٢ / ٣٨٢) من طريق الحافظين ابن عقدة وأبي موسى ، والقندوزي الحنفي في الينابيع^(٢) (ص ٣٤) .^(٣)

٨١ . عثمان بن عفان : المتوفى (٣٥) .

أخرج عنه بإسناده الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية ، والمنصور الرازي في كتاب الغدير ، وهو أحد العشرة المبشّرة الذين عدّهم ابن المغازلي^(٤) من المائة الرواة لحديث الغدير بطرقه .

٨٢ . عُبيد بن عازب الأنصاري : أخو البراء بن عازب : هو ممّن شهد لعليّ ﷺ بحديث الغدير يوم المناشدة بالرحبة يأتي في حديثها .

٨٣ . أبو طريف عديّ بن حاتم : المتوفى (٦٨) ، وهو ابن مائة سنة .

من الذين شهدوا لعليّ ﷺ بحديث الغدير يوم مناشدته بالرحبة في حديث أخرجه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية ، من طريق محمد بن كثير ، عن فطر وابن الجارود ، عن أبي الطفيل ، وذكره السيّد نورالدين السمهودي في جواهر العقدين^(٥) ، وعنه القندوزي في ينابيع المودة^(٦) (ص ٣٨) ، والشّيخ أحمد المكي الشافعي في وسيلة المآل في مناقب الآل^(٧) ، وعُدّ في تاريخ آل محمد (ص ٦٧) ممّن روى حديث

(١) أسد الغابة : ٣ / ٤١٥ رقم ٣٢٤٣ .

(٢) ينابيع المودة : ١ / ٣٢ باب ٤ .

(٣) وأخرجه عنه الذهبي في كتابه الغدير : ح ١٢٢ عن ابن عقدة : حدّثنا الحسن بن عتبة ومحمد بن عبيد بن عتبة قالوا : حدّثنا إبراهيم بن موسى الأنصاري ، حدّثنا إبراهيم بن محمد (الطباطبائي)

(٤) مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ : ص ٢٧ ح ٣٩ .

(٥) جواهر العقدين : الورقة ٨٦ .

(٦) ينابيع المودة : ١ / ٣٦ باب ٤ .

(٧) وسيلة المآل : ص ١١٨ باب ٤ .

الغدير. (١)

٨٤ . عطية بن بسر (٢) المازني : أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث

الولاية.

٨٥ . عقبة بن عامر الجهني : ولي أمر مصر لمعاوية ثلاث سنين ، مات في قرب

الستين. روى الحافظ ابن عقدة شهادته لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم الرحبة في حديث أوعزنا إليه في شهادة عدي بن حاتم به ، وعده القاضي في تاريخ آل محمد (ص ٦٧) من رواة حديث الغدير. (٣)

٨٦ . أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . صلوات الله عليه . : شعره عليه في

الغدير مشهور ، رواه الثقات.

يأتي ذكره وذكر رواته في شعراء القرن الأول ، ويأتي حديث احتجاجه يومي الشورى والجمل بحديث الغدير ، واستنشاده به يوم الرحبة.

وأخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده (٤) (١ / ١٥٢) عن حجاج بن الشاعر ، عن شابة ، عن نعيم بن حكيم ، قال : حدثني أبو مريم ورجل من جلساء علي عليه السلام ، عن علي : أن رسول الله ﷺ قال يوم غدير خم : « من كنت مولاه فعلي مولاه ».

(١) عده السخاوي . في استجلاب ارتقاء الغرف : ق ٢٢ . ممن شهد لأمر المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير عند مناشدته بالكوفة ، وعده الشهاب الإيجي . في توضيح الدلائل ق ١٩٧ / ب . من الصحابة الذين رووا حديث الغدير. (الطباطبائي)

(٢) في النسخ : عطية بن بشير ، وهو تصحيف. (المؤلف)

(٣) عده السخاوي . في استجلاب ارتقاء الغرف : ق ٢٢ / ب . من الصحابة الذين شهدوا لأمر المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير عند مناشدته لهم بالكوفة ، وعده الشهاب الإيجي . في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب . من الصحابة الرواة لحديث الغدير. (الطباطبائي)

(٤) مسند أحمد : ١ / ٢٤٦ ح ١٣١٣.

ورواه عنه ابن كثير في البداية والنهاية ^(١) (٧ / ٣٤٨) ، ثم قال : وقد رُوي هذا من طرق متعددة عن عليّ عليه السلام.

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٧) من طريق أحمد ، وقال : رجاله ثقات.

وذكره . بطريق أحمد . السيوطي في جمع الجوامع ^(٢) وتاريخ الخلفاء ^(٣) (ص ١١٤) ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ^(٤) (٧ / ٣٣٧) ، والبدخشاني في نُزُل الأبرار ^(٥) (ص ٢٠) من طريق أحمد والحاكم ، وفي مفتاح النجا ^(٦) بطريق أحمد والحاكم عنه عليه السلام.

وأخرج الحافظ الطحاوي في مُشكَل الآثار (٢ / ٣٠٧) عن يزيد بن كثير ^(٧) ، عن محمد بن عمر بن عليّ . أمير المؤمنين . عن أبيه ، عن عليّ :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَضَرَ الشَّجَرَةَ بُحْمَ ، فَخَرَجَ آخِذاً بِيَدِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ رُبُّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى .

قَالَ : أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَأَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَوْلَاكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى .

قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، إِنِّي [قَدْ] تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ [بِهِ] لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي : كَتَابَ اللَّهِ بِأَيْدِيكُمْ ، وَأَهْلَ بَيْتِي .»

(١) البداية والنهاية : ٧ / ٣٨٥ حوادث سنة ٤٠ هـ.

(٢) جامع الأحاديث : ٧ / ٣٦٩ ح ٢٣٠٠٣.

(٣) تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨.

(٤) تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٩٦.

(٥) نُزُل الأبرار : ص ٥٣.

(٦) مفتاح النجا : الورقة ٤٥ باب ٣ فصل ١٤.

(٧) كذا في مُشكَل الآثار ، وفي غيره : كثير بن زيد ، وهو الصحيح . (المؤلف)

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية ^(١) (٥ / ٢١١) بطريق ابن جرير وابن أبي عاصم بإسنادهما عن كثير بن زيد ، عن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن علي ، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ^(٢) (٦ / ١٥٤) عن مستدرك الحاكم ^(٣) وأحمد والطبراني — في المعجم الكبير . والضياء المقدسي ، وفي (٦ / ٣٩٧) ^(٤) نقلاً عن ابن أبي عاصم ، و (ص ٤٠٦) عن ابن راهويه وابن جرير ، و (ص ٣٩٩) عن ابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصححه ، وفي لفظهم : « فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه » ، ورواه الوصافي في الاكتفاء نقلاً عن سُنيّ ابن أبي عاصم وسعيد بن منصور . ابن شعبة النسائي .

وأخرج الذهبي في ميزان الاعتدال ^(٥) (٢ / ٣٠٣) عن مخلول بن إبراهيم ، عن جابر بن الحر ، عن أبي إسحاق [عن] عمرو ذي مر ، عن أمير المؤمنين . ثم قال : ورؤي هذا بإسناد أصلح من هذا .

وروى الحموي في فرائد السمطين ^(٦) عن عمرو ذي مر ، عن أمير المؤمنين ، وعن أبي راشد الحراني ^(٧) ، عنه .

وفي حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٩ / ٦٤) عن عبد الله بن جعفر ، عن أحمد بن يونس الضبي ، عن عمار بن نصر ، عن إبراهيم بن اليسع المكي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي . أمير المؤمنين . قال : « خطب

(١) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣٠ حوادث سنة ١٠ هـ .

(٢) كنز العمال : ١١ / ٦٠٩ ح ٣٢٩٥٠ .

(٣) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ٤١٩ ح ٥٥٩٤ .

(٤) كنز العمال : ١٣ / ١٣١ ح ٣٦٤١٨ ، ص ١٤٠ ح ٣٦٤٤١ ، ص ١٦٨ ح ٣٦٥١١ .

(٥) ميزان الاعتدال : ٣ / ٢٩٤ رقم ٦٤٨١ .

(٦) فرائد السمطين : ١ / ٦٧ ح ٣٣ باب ١ ، ص ٧٦ ح ٤٣ باب ١٤ .

(٧) كذا في النسخ هنا وفي غيره ، والضبط على ما في الخلاصة [٣ / ٢١٥ رقم ١٨١] والتقريب

[٢ / ٤٢١ رقم ١ حرف الراء] : الحراني ، بضم المهملة وسكون الموحدة . (المؤلف)

وسياتيك حديث أخرجه الحافظ العاصمي في مفاد حديث الغدير عنه ﷺ. (٢)

(١) في النسخة سقط ولعب بالحديث لا يخفى على القارئ. (المؤلف)

(٢) لقد روي حديث الغدير عن أمير المؤمنين ﷺ بطرق كثيرة جداً ، وقد قال الذهبي في كتاب الغدير : متواتر عنه.

أقول : وهو متواتر أيضاً عن كل من أبي هريرة ، والبراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ، وأبي سعيد الخدري ، وجابر ، وسعد بن أبي وقاص.

وأما ما روي عن أمير المؤمنين ﷺ فهو على قسمين ، قسم هو مناشداته بحديث الغدير ، وستأتي في المناشدات ، ونقتصر هنا على ما روي عنه ﷺ من غير مناشدة فنقول :

قد أخرجه عنه إسحاق بن راهويه في مسنده بطريقين أوردهما عنه ابن حجر في المطالب العاليلة : ح ٣٩٧٢ و ٣٩٧٣ ، وقال في أولهما : إسناده صحيح ، وأوردهما في النسخة المسندة : ق ١٥٤ / أ ، وقال : هذا إسناد صحيح ، والثانية في ١٥٤ / ب.

وأوردهما البوصيري في تحاف السادة : ج ٣ ق ٥٥ / ب عن ابن راهويه ، وصحح أولهما وقال بعد ثانيهما : رواه إسحاق بن راهويه وعبد الله بن أحمد بن حنبل وابن حبان في صحيحه وأبو يعلى.

وأخرجه أحمد في مناقب عليّ : ح ٣٣٤ ، وفي فضائل الصحابة : ح ١٢٠٦ وقال محققه : إسناده صحيح ، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة : ح ١٣٦١ ، ١٣٦٧ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١.

وأخرجه ابن جرير الطبري في كتاب الغدير ، وعنه الذهبي في كتابه في الغدير : ح ٣٣ و ٣٧ ، وقال في المورد الثاني : ابن جرير الطبري في كتاب الغدير ... فأورد عنه ﷺ ما يخص الغدير من مناشدته يوم الشورى.

وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار أيضاً ، وعنه السيوطي في جمع الجوامع : ٢ / ٦٦ و ٦٠٥ وقال : أخرجه ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصحّح.

وأخرجه الدولابي في الذريعة الطاهرة : ح ١٢٨ وهو آخر الكتاب ، ورواه أبو بكر بن أبي داود السجستاني ، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٢٨.

وأخرجه المحاملي في أماليه في المجلس الثاني ، وفي المجلس ١٦ منه عنه في جمع الجوامع كما تقدّم.

وأخرجه الحافظ الدارقطني ، ومن طريقه ومن طريق المحاملي أخرجه ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٢٥ و ٥٢٦.

وأخرجه جعفر بن نصير الخليلي الخواص في فوائده الموجهة في المجموع رقم ٢٤ من مجاميع المكتبة الظاهرية في دمشق.

٨٧. أبو اليقظان عمّار بن ياسر العنسيّ : الشهيد بصقّين سنة (٣٧) .

يأتي عن كتاب صقّين لنصر بن مزاحم ^(١) (ص ١٨٦) احتجاج عمّار بحديث الغدير على عمرو بن العاص ، ويوجد في شرح نهج البلاغة ^(٢) (٢ / ٢٧٣) ، وأخرج الحمّوئي بإسناده في فرائد السمطين ^(٣) في الباب الأربعين ، والثامن والخمسين حديث الغدير بطريقه ، وعنده الخوارزمي ^(٤) ، وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب ^(٥) (ص ٤) ممّن روى حديث الغدير من الصحابة ، وهو من الركبان الشهود لعلّي ﷺ بحديث الغدير في حديثه الآتي ^(٦) .

➡ وأخرجه القاضي الجعّابي ، وعنه الذهبي في كتاب الغدير : ح ٤٨ ، وأخرجه ابن المغازلي في كتاب المناقب : ح ٢٩ و ١٥٥ ، وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنة طرق بالأرقام : ٥٢٥ . ٥٢٩ و ٥٣٤ ، وعنده السديلمي في الفردوس وابنه في مسنده ، ج ٣ ق ٩٦ / أ ، والخوارزمي في مقتل الحسين ﷺ ممّن روى حديث الغدير من الصحابة ، وأخرجه أحمد بن إسماعيل الطالقاني في كتابه الأربعين المنتقى في فضائل عليّ المرتضى : ح ٢ ، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين : ص ١١٢ . وأخرجه الذهبي في كتاب الغدير بثمانية طرق بالأرقام : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٣٢ . ٤٢ ، وقال في الأخير : إسناده قويّ . وأورد من مناشداته ﷺ بطرق كثيرة تأتي في المناشدات ، وقال : متواتر عنه ، كما تقدّم .

وأورده السيوطي في جمع الجوامع : ٢ / ٨٥ وقطف الأزهري : ص ٢٧٧ ، والقراي في نفحات العبير الساري : ق ٧٥ / ب ، وشمس الدين الدمشقي في سبل الهدى والرشاد : ج ٢ ق ٦٠٤ ، والمتقي في كنز العمال : ح ١٢٩١١ ، والزبيدي في لقط الالئ المنتثرة : ص ٢٠٥ ، والكتّاني في نظم المنتثر : ص ١٩٤ ، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٣٧ . ٣٤٠ ورواه عنه بتسع طرق . (الطباطبائي)

(١) وقعة صقّين : ص ٣٣٨ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ٨ / ٢١ خطبة ١٢٤ .

(٣) فرائد السمطين : ١ / ١٩٥ ح ١٥٣ ، ص ٣١٥ ح ٢٥٠ .

(٤) مقتل الإمام الحسين ﷺ : ١ / ٤٨ .

(٥) أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(٦) وأخرجه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الاوسط ، والحافظ المزي في تهذيب الكمال : ٣٣ / ٢٨٤ ، والذهبي في كتاب الغدير : ح ١١١ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٧ / ١٧ ، والسيوطي في الدرر المنتشور :

➡



٨٨. عمارة الخزرجي ، الأنصاري : المقتول يوم اليمامة.

روى الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٧) من طريق البزار عن حميد بن عمارة ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول . وهو آخذ بيد علي . : « من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . »
ثم قال : رواه البزار ، وحميد لم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا .
ونقله السيوطي عنه في تاريخ الخلفاء ^(١) (ص ٦٥) ، والبدخشاني في مفتاح النجا ^(٢) ونزل الأبرار ^(٣) بطريق البزار عنه . ^(٤)

⇒ ٢ / ٢٩٣ ، كلاهما عن الطبراني في الأوسط .

وعنه الخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين ﷺ : ١ / ٤٨ ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، من الصحابة الذين رووا حديث الغدير . (الطباطبائي)

(١) تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨ .

(٢) مفتاح النجا : الورقة ٤٥ باب ٣ فصل ١٤ .

(٣) نزل الأبرار : ص ٥٣ .

(٤) أخرج حديثه البزار في مسنده ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٧ قال : وعن حميد بن عمارة قال : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد علي ... رواه البزار ، وحميد لم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا .

أقول : حميد مصحف جميل ، فالحديث أورده هو في كشف الأستار عن زوائد البزار : ح ٢٥٣٠ مسنداً : حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسماعيل بن نشيط ، عن جميل بن عمارة ، سمعت أبي يقول

وجميل هذا مترجم في التاريخ الكبير : ٢ / ٢١٦ ، والجرح والتعديل : ٢ / ٥١٨ . ونسبه وادعي . وفي غيرهما ، وفيها كلها : روى عن سالم بن عبد الله ، روى عنه إسماعيل بن نشيط ، إيعازاً إلى حديثه هذا ، ففي كشف الأستار سقط في السند ، صوابه : عن جميل بن عمارة [عن سالم بن عبد الله] سمعت أبي ... كما أخرجه الطبري بهذا الإسناد على وجه الصواب في الجزء الأول من كتاب غدير خم ، وعنه ابن كثير في تاريخه : ٥ / ٢١٣ : حدثنا محمود (محمد) بن عوف الطائي ، حدثنا عبيد الله ابن موسى ، أنبأنا إسماعيل بن نشيط عن جميل بن عمارة عن سالم بن عبد الله بن عمر . قال ابن جرير : أحسبه قال عن عمر ، وليس في كتابي . : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد

⇐



٨٩ . عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي : ربيب النبي ﷺ ، أمّه أمّ سلمة زوج النبي ، تُوفي (٨٣) .

أخرج الحديث عنه الحافظ ابن عقدة بإسناده .

٩٠ . عمر بن الخطاب : المقتول (٢٣) .

أخرج الحافظ ابن المغازلي في المناقب ^(١) بطريقين ، عن عمران بن مسلم ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قال : قال رسول الله ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

ورواه السمعاني في فضائل الصحابة بإسناده عن أبي هريرة عنه ، ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ^(٢) (٢ / ١٦١) نقلاً عن مناقب أحمد ^(٣) وابن السمان بطريقهما عنه ، وأشار إليه في (ص ٢٤٤) ، وفي ذخائر العقبى (ص ٦٧) نقلاً عن مناقب أحمد ومسنده بإسنادهما عنه ، والحافظ محمد خواجه پارسا في فصل الخطاب ، وعده الخطيب الخوارزمي في مقتلته ^(٤) ، وابن كثير الشامي في البداية والنهاية ^(٥) (٧ / ٣٤٩) ، وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب ^(٦) (ص ٣) ممّن روى حديث الغدير من الصحابة .

➔ عليّ ... فالحديث أمّا عن عمر أو عن ابنه عبد الله ، كما تقدّم ذكر بقية مصادره في عبد الله بن عمر ، ويأتي في عمر ، ولعلّ جملاً رواه تارة عن أبيه عمارة وتارة عن سالم بن عبد الله ؛ فقد عدّ السيوطي في قطف الأزهار : ص ٢٧٧ ، ومرتضى الزبيدي في لقط الالهي المتناثرة : ص ٢٠٥ عمارة من الصحابة الراوين لحديث الغدير . (الطباطبائي)

(١) مناقب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : ص ٢٢ ح ٣١ .

(٢) الرياض النضرة : ٣ / ١١٣ . ١١٤ و ٤ / ٢٠٤ .

(٣) مناقب عليّ لأحمد بن حنبل : ص ١٤٥ ح ٢١١ .

(٤) مقتل الإمام الحسين رضي الله عنه : ١ / ٤٨ .

(٥) البداية والنهاية : ٧ / ٣٨٦ حوادث سنة ٤٠ هـ .

(٦) أسنى المطالب : ص ٤٨ .



وفي مودّة القري (١) لشهاب الدين الهمداني ، عن عمر بن الخطاب ؓ قال :

نصب رسول الله ﷺ عليّاً علماً ، فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره ، أللّهم أنت شهيد عليهم ».

قال عمر بن الخطاب : [قلت :] يا رسول الله ، وكان في جنبي شابّ حسن الوجه طيّب الريح ، قال لي : « يا عمر لقد عقد رسول الله عقداً لا يحلّه إلا منافق ».

فأخذ رسول الله ﷺ بيدي ، فقال : « يا عمر إنّه ليس من ولد آدم ، لكنّه جبرائيل أراد أن يؤكّد عليكم ما قلته في عليّ ».

ورواه عنه الشيخ القندوزيّ الحنفي في ينابيعه (٢) (ص ٢٤٩) .

وروى ابن كثير (٣) (٥ / ٢١٣) عن الجزء الأوّل من كتاب غدير خُـمّ لابن جرير : حدّثنا محمود (٤) بن عوف الطائي ، حدّثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأنا إسماعيل بن كشيظ (٥) ، عن جميل بن عمارة (٦) ، عن سالم بن عبد الله بن عمر . قال ابن جرير : أحسبه قال : عن عمر ، وليس في كتابي :

سمعت رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد عليّ يقول : « من كنت مولاه فهذا مولاه ، أللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » . (٧)

(١) المودّة الخامسة .

(٢) ينابيع المودّة : ٢ / ٧٣ باب ٥٦ .

(٣) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣٢ حوادث سنة ١٠ هـ .

(٤) كذا في النسخ ، والصحيح : محمد . (المؤلف)

(٥) كذا ، والصحيح : نشيظ . (المؤلف)

(٦) كذا ، وفي تاريخ البخاري [ج ١ / ق ١ / ٣٧٥ رقم ١١٩١] ، كما يأتي (ص ٦٥) : عامر . (المؤلف)

(٧) ومّن أخرج حديث الغدير عن عمر ، البزار في مسنده كشف الأستار : ح ٢٥٣٠ .

٩١. أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعي : المتوفى (٥٢) بالبصرة.

أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية ، والمولوي محمد سالم البخاري ، نقلاً عن الحافظ الترمذي ^(١) ، وعده الخطيب الخوارزمي ^(٢) ، وشمس الدين الجزري في أسنى المطالب ^(٣) (ص ٤) ممن روى حديث الغدير من الصحابة. ^(٤)

٩٢. عمرو بن الحمق الخزاعي ، الكوفي : المتوفى (٥٠) .

رواه عنه ابن عقدة ، وعده الخوارزمي من رواة حديث الغدير من الصحابة في مقتله ^(٥).

➡ وأخرجه ابن جرير الطبري في الجزء الأول من كتاب الغدير ، وعنه ابن كثير في تاريخه : ٥ / ٢١٣ ، وأبو بكر الشيرازي في كتاب الألقاب ، وعنه السيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، وشمس الدين الدمشقي في سبل الهدى والرشاد : ج ٢ ق ٦٠٤ .
وأخرجه ابن السمان في الموافقة ، وأبو عثمان النخعي في الجزء الثاني من فوائده المخرجة من أصول مسموعاته الموجود في الظاهرية في المجموع ٧٤ .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٨١ ، وابن الديلمي في ذيل تاريخ بغداد : ١ / ٢٥١ ، والذهبي في كتاب الغدير : ح ٢ و ٣ و ١٠٤ ، وابن داود الجوهري الصيرفي في تاريخ الخلفاء : ق ٣٠٩ عن الموافقة لابن السمان ، والقراي في نفحات العبير الساري ، والسيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ والدمشقي الصالح في سبل الهدى والرشاد : ج ٢ ق ٦٠٤ ، والعصامي في سمط النجوم العوالي : ٤ / ٤٨٣ ، وعده في الفردوس ومنتخبه ومسنده : ج ٣ ق ٩٦ / ٣ ، وفي توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، والبداية والنهاية لابن كثير : ٧ / ٣٤٨ ، وفي لقط الالهي المتناثرة في الأحاديث المتواترة : ص ٢٠٥ ، وفي نظم المتناثر : ص ٢٠٦ ح ٢٣٢ ، من الصحابة الذين رواوا حديث الغدير . (الطباطبائي)

(١) سنن الترمذي : ٥ / ٥٩٠ ح ٣٧١٢ .

(٢) مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ .

(٣) أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(٤) وأخرجه عنه الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٠٣ ، وابن كثير في تاريخه : ٧ / ٣٤٤ عن أحمد وأبي يعلى ، وعده الشهاب الإيجي . في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب . من الصحابة الذين روي عنهم حديث الغدير . (الطباطبائي)

(٥) مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ .



٩٣ . عمرو بن شراحيل :

عدّه الخوارزمي في مقتله ^(١) من رواته من الصحابة.

٩٤ . عمرو بن العاص :

أحد شعراء الغدير يأتي في شعراء القرن الأول ، وسيوافيك حديث احتجاج بُرد عليه بحديث الغدير واعترافه به ^(٢).

أخرجـه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ^(٣) (ص ٩٣) ، ويأتي كتابه إلى معاوية ، وفيه حديث الغدير ، أخرجـه الخوارزمي بالإسناد في المناقب ^(٤) (ص ١٢٦) .

٩٥ . عمرو بن مرة الجهني ^(٥) أبو طلحة أو أبو مريم :

أخرج أحمد بن حنبل والطبراني بالمعجم الكبير بإسنادهما عن عمرو : أنَّ رسول الله ﷺ قال بغدير خُم : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللَّهُمَّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصُر من نصره ، وأعِن من أعانه » .

(١) مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ .

(٢) في الجزء الثاني .

(٣) الإمامة والسياسة : ١ / ٩٧ .

(٤) المناقب : ص ١٩٩ ح ٢٤٠ .

(٥) عمرو بن مرة الجهني أسلم قديماً ، وصحب النبي ﷺ ، وشهد معه المشاهد ، وقدم على معاوية ، ومات بالشام في خلافة عبد الملك .

فلا بد أنّه حضر حجة الوداع وشهد غدير خُم ، ورتبنا روى حديث الغدير لغير واحد من أصحابه ، ولكننا لم نعثر على شيء من ذلك إلا ما أخرجـه الطبراني في المعجم الكبير : ح ٥٠٥٩ بإسناده عن عمرو بن ذي مرّ وزيد بن أرقم قالا : خطب رسول الله ﷺ يوم غدير خُم ...

وفي هذا المطبوع وهم لا محالة ؛ فإما أنّ كلمة (بن) زائدة والصواب عمرو ذي مر ، أو أنّ كلمة (ذي) زائدة ، والصواب عمرو بن مرّ [ة] ، وهو هذا الجهني الصحابي ، ويؤيد هذا الثاني أنّه يروي مباشرة كأحد الصحابة ، وعمرو ذي مرّ تابعي مات سنة ١١٦ ، لم يرو إلا مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير . (الطباطبائي)



ونقله عن الطبراني صاحب كنز العمال ^(١) (٦ / ١٥٤) ، والشيخ إبراهيم الوصافي الشافعي في الاكتفاء ، ومحمد صدر العالم في معارج العلى ، ونقله البدخشاني في مفتاح النجا ^(٢) ، ونزل الأبرار ^(٣) عن أحمد ومعجم الطبراني .

« حرف الفاء الموحدة »

٩٦ . الصديقة فاطمة بنت النبي الأعظم ﷺ :

رواه ابن عقدة في حديث الولاية ، والمنصور الرازي في كتاب الغدير ، ويأتي احتجاجها بحديث الغدير بطريق الجزري الشافعي ^(٤) ، عن شيخه الحافظ المقدسي .
وروى [علي بن] شهاب الدين الهمداني في مودة القربى ^(٥) عنها . سلام الله عليها .
قالت : قال رسول الله ﷺ : « من كنت وليه فعلي وليه ، ومن كنت إمامه فعلي إمامه » . ^(٦)

٩٧ . فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب :

روى الحديث عنها ابن عقدة ، والمنصور الرازي في كتاب الغدير .

« حرف القاف والكاف »

٩٨ . قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري :

أحد الركبان الشهود لأمر المؤمنين ﷺ بحديث الغدير الآتي حديثهم ، أخرجه

(١) كنز العمال : ١١ / ٦١٠ ح ٣٢٩٥١ .

(٢) مفتاح النجا : الورقة ٤٥ باب ٣ فصل ١٤ .

(٣) نزل الأبرار : ص ٥٣ .

(٤) أسنى المطالب : ص ٥٠ .

(٥) أنظر : المودة الخامسة .

(٦) وأخرج الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : رقم ٤٥٧ بإسناده عنها . سلام الله عليها .
قالت : قال رسول الله ﷺ لعلي : « من كنت وليه فعلي وليه » . وعندها الأذهبي في كتاب الغدير :
ح ١٢٣ ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، من رواية هذا الحديث . (الطباطبائي)

١٤٠ الغدير / ج ١

الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسناده عن أبي مريم زرّ بن حُبَيْش ، نقله عنه وعن أبي موسى ابن الأثير في أسد الغابة ^(١) (١ / ٣٦٨) ، وابن حجر في الإصابة (١ / ٣٠٥) ، والشيخ محمد صدر العالم في معارج العُلَى. ^(٢)

٩٩ . قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ، الخزرجي :

أحد شعراء الغدير في القرن الأوّل ، كما أنّه أحد الشهود لعلّي ﷺ بحديث الغدير في حديث الركبان الآتي ، ويأتي احتجاجه على معاوية بن أبي سفيان بحديث الغدير.

١٠٠ . أبو محمد كعب بن عجرة الأنصاري ، المدني : المتوفّى (٥١) .

رواه عنه ابن عقدة.

« حرف الميم »

١٠١ . أبو سليمان مالك بن الحويرث الليثي : المتوفّى (٧٤) .

أخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في المناقب ^(٣) ، والحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بإسنادهما عن مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث ، عن أبيه ، عن جدّه :

أنّ رسول الله ﷺ قال يوم غدير خمّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٨) من طريق الطبراني بإسناده

(١) أسد الغابة : ١ / ٤٤١ رقم ١٠٣٨ .

(٢) وتحدّ حديثه في جمع الجوامع للسيوطي : ١ / ٨٣١ ، وفي قطف الأزهار له : ص ٢٧٨ ، وفي سبل الهدى والرشاد : ج ٢ ق ٦٠٥ ، ونفحات العبير الساري : ق ٧٦ / ب ، ولقطة اللآلئ المنتثرة في الأحاديث المتواترة : ص ٢٠٦ ، وفي نظم المتناثر في الحديث المتواتر : ص ١٩٤ .

وعنه سعد الدين الصالحاني في الفضائل ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ،

من الصحابة الرواة لحديث الغدير . (الطباطبائي)

(٣) مناقب عليّ : ص ١١١ ح ١٦٤ .

عن مالك ، ثم قال : ورجاله وثقوا ، وفيهم خلاف.

وجلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء^(١) (ص ١١٤) نقلاً عن الطبراني^(٢) ،
والبدخشاني في مفتاح النجا^(٣) ، وفي نُزُل الأبرار^(٤) (ص ٢٠) بطريق الطبراني ، والشيخ
محمد صدر العالم في معارج العلى عن الطبراني أيضاً ، والوصائي الشافعي في الاكتفاء ،
نقلاً عن أبي نعيم في فضائل الصحابة ، وعده الخوارزمي في مقتل^(٥) ممن روى حديث
الغدير .^(٦)

١٠٢ . المقداد بن عمرو الكندي ، الزهري : المتوفى (٣٣) ، وهو ابن سبعين عاماً.

أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية ، والحافظ الحموي^(٧) في
فرائده .^(٨)

(١) تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨ .

(٢) المعجم الكبير : ١٩ / ٢٩١ ح ٦٤٦ .

(٣) مفتاح النجا : الورقة ٤٥ باب ٣ فصل ١٤ .

(٤) نُزُل الأبرار : ص ٥٣ .

(٥) مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ١ / ٤٨ .

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل : برقم ٢٣٧٨ بطريقين ، وابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٨٢ ، والهيتمي
في مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٦ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله وثقوا .

وأورده السيوطي في جمیع الجوامع : ١ / ٨٣١ ، وفي قطف الأزهار المنتشرة في الأحاديث
المسواترة : ص ٢٧٧ ح ١٠٢ ، وشمس الدين الدمشقي في سبل الهدى والرشاد : ٢ ق ٦٠٥ ، والقراي في
نفحات العبير الساري : ق ٧٦ / أ ، وإسحاق بن يوسف الصنعاني في تفريح الكروب في حرف الميم
(من كنت مولاه) .

ورواه الزبيدي في لقط الالهي : ص ٢٠٦ ، والشيوكاني في دَر السحابة : ص ٢١٠ ، قال : وأخرجه
الطبراني في الأوسط بإسناد رجاله ثقات عن مالك بن الحويرث . (الطباطبائي)

(٧) فرائد السمطين : ١ / ٣١٥ ح ٢٥٠ باب ٥٨ .

(٨) عده الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٢١ ، وسعد الدين الصالحاني في الفضائل ، وشهاب الدين الإيجي
في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، من الصحابة الذين رَووا حديث الغدير ، وكذا عده منهم ناجية بن
عمرو الآتي . (الطباطبائي)

« حرف النون »

١٠٣ . ناجية بن عمرو الخزاعي :

مَنْ شهد لعلِّيَ ﷺ بحديث الغدير يوم مناشدته بالكوفة.

أخرج الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية بطريق عمرو بن عبد الله بن يعلى ابن مرة عن أبيه عن جده ، ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ^(١) (٥ / ٦) ، نقلاً عن أبي نعيم وأبي موسى ، وابن حجر في الإصابة (٣ / ٥٤٢) من طريق ابن عقدة ، وعده الخطيب الخوارزمي ^(٢) مَنْ روى حديث الغدير من الصحابة.

١٠٤ . أبو برزة نضلة بن عتبة ^(٣) الأسلمي : المتوفى بحراسان سنة (٦٥) .

أخرج الحديث عنه بطريقه ابن عقدة في حديث الولاية. ^(٤)

١٠٥ . نعمان بن عجلان الأنصاري :

تأتي شهادته لعلِّيَ ﷺ بحديث الغدير يوم المناشدة بطريق أصبغ بن نباتة ، وعده القاضي في تاريخ آل محمد (ص ٦٧) من رواية حديث الغدير. ^(٥)

« حرف الهاء إلى آخر الحروف »

١٠٦ . هاشم المرقال ابن عتبة بن أبي وقاص ، الزهري ، المدني : المقتول بصقن

سنة (٣٧) .

(١) أسد الغابة : ٥ / ٢٩٦ رقم ٥١٦٢ .

(٢) مقتل الإمام الحسين ﷺ : ١ / ٤٨ .

(٣) في الإصابة [٣ / ٥٥٦ رقم ٨٧١٦] : عبيد ، وقد يقال : عبد الله . (المؤلف)

(٤) عده الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٢١ ، وسعد الدين الصالحاني في الفضائل ، وشهاب الدين الإيجي

في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، مَنْ روى حديث الغدير من الصحابة . (الطباطبائي)

(٥) عده الذهبي في كتاب الغدير : ح ١٢٣ ، من البضعة عشر صحابياً الذين قاموا وشهدوا عند مناشدة

أمير المؤمنين ﷺ بحديث الغدير . (الطباطبائي)

أخرج الحافظ ابن عقدة بإسناده في حديث الولاية عن أبي مريم زر بن حبیش شهادته لعليّ عليه السلام بحديث الغدير بالكوفة يوم الركبّان ، ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ^(١) (١ / ٣٦٨) على ما وجدته من ابن عقدة ، ورواه ابن حجر في الإصابة (١ / ٣٠٥) ، وأسقط شطراً من أوله ، ولم يذكر اسم هاشم بن عتبة المرقال ، وكم له من نظير في تأليف ابن حجر. ^(٢)

١٠٧. أبو وسمّة وحشي بن حرب الحبشي ، الحمصي :

أخرج ابن عقدة الحديث بلفظه في حديث الولاية ، وعده الخطيب الخوارزمي في مقتله من رواية حديث الغدير من الصحابة.

١٠٨. وهب بن حمزة ^(٣) :

عده الخوارزمي في الفصل الرابع من مقتله ممن روى حديث الغدير من الصحابة. ^(٤)

١٠٩. أبو جحيفة وهب بن عبد الله السؤاني . بضم المهملة . يقال له وهب الخير : المتوفى (٧٤) .

أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية.

(١) أسد الغابة : ١ / ٤٤١ رقم ١٠٣٨ .

(٢) وعده سعد الدين الصالحاني في الفضائل ، وشهاب الدين الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ / ب ، من الصحابة الذين روى حديث الغدير . (الطباطبائي)

(٣) في الإصابة ٣ / ٦٤١ [رقم ٩١٥٧] بالإسناد عن زكين ، عن وهب بن حمزة ، قال : سافرت مع عليّ فرأيت منه جفاء ، فقلت : لمن رجعت لأشكوته ، فرجعت ، فذكرت عليّاً لرسول الله ﷺ فنلت منه ، فقال : « لا تقولنّ هذا لعليّ ؛ فإنه وليكم بعدي » . (المؤلف)

(٤) أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير : ٢٢ / ١٣٥ عن البرّار وأحمد بن زهير التستري بالإسناد عن وهب . وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه : رقم ٤٩١ من طريق الحافظين أبي عبد الله بن مندة وخيثمة بن سليمان ، وأورده ابن كثير في تاريخه : ٧ / ٣٤٥ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٩ . (الطباطبائي)

١١٠ . أبو مُرازم . بضم الميم . يعلى بن مرة بن وهب الثقفي :

أخرج الحديث عنه الحَقَّاط : ابن عقدة ، وأبو موسى ، وأبو نعيم ، بطرقهم ، نقله عنهم ابن الأثير في أُسد الغابة ^(١) (٢ / ٢٣٣ و ٣ / ٩٣ و ٥ / ٦) ، وابن حجر في الإصابة (٣ / ٥٤٢) . يأتي لفظه والطريق إليه في حديث المناشدة يوم الرحبة . ^(٢)

هؤلاء مائة وعشرة من أعظام الصحابة الذين وجدنا روايتهم لحديث الغدير ، ولعلَّ فيما ذهب علينا أكثر من ذلك بكثير ، وطبع الحال يستدعي أن تكون رواية الحديث أضعاف المذكورين ؛ لأنَّ السامعين الوعاة له كانوا مائة ألف أو يزيدون ، وبقضاء الطبيعة أتهم حدَّثوا به عند مرتجعهم إلى أوطانهم ، شأن كلِّ مسافر ينبئ عن الأحداث الغريبة التي شاهدها في سفره .

نعم ، فعلوا ذلك إلَّا شُدَّاداً منهم صدَّتهم الضغائن عن نقله ، والمحدِّثون منهم . وهم الأكثرون . فمنهم هؤلاء المذكورون ، ومنهم من طوت حديثه أجواز القلا ^(٣) بموت السامعين في البراري والفلوات قبل أن يُهَوَّه إلى غيرهم ، ومنهم من أرهبته الظروف والأحوال عن الإشادة بذلك الذكر الكريم ، وقد مرَّ تلويح إلى ذلك في رواية زيد بن أرقم ، وجملة من الحضور كانوا من أعراب البوادي لم يَتَلَقَّ منهم حديث ، ولا انتهى إليهم الإسناد ، ومع ذلك كلَّه ففي من ذكرناه غنى لإثبات التواتر . ^(٤)

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا

(١) أُسد الغابة : ٢ / ٢٩٠ رقم ١٨٤٤ و ٣ / ١٣٩ رقم ٢٧٢٨ و ٥ / ٢٩٦ رقم ٥١٦٢ .

(٢) وأخرج حديثه الذهبي في كتاب الغدير : ح ١١٥ ، وابن حجر في الإصابة : ١ / ٥٦٧ ، والسيوطي في قطف الأزهار : ص ٢٧٨ ، والزبيدي في لقط اللآلئ المتناثرة : ص ٢٠٦ .

وعده سعد الدين الصالحاني في الفضائل ، وشهاب الدين الإيجي في توضيح الدلائل :

ق ١٩٧ / ب ، من الصحابة الذين رَوَوْا حديث الغدير . (الطباطبائي)

(٣) أجواز : جمع جواز ؛ أي الوسط . القلا والفلوات : جمع فلاة ، وهي القفر أو الصحراء الواسعة .

(٤) وهناك بعض آخر من الصحابة عثرت على روايتهم لحديث الغدير ، أوردتها بألفاظها وطرقها ومصادرها في كتابي : على ضفاف الغدير . (الطباطبائي)

رواة حديث الغدير من التابعين

« حرف الألف »

١. أبو راشد الخُبْراني الشاميّ ، اسمه أخضر ، نعمان :

ووثّقه العجلي^(١) ، وقال : لم يكن بدمشق في زمانه أفضل منه ، ووثّقه ابن حجر في التقريب^(٢) (ص ٤١٩) ، مرّ حديثه (ص ٥٥) .

٢ . أبو سلمة . اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل . بن عبد الرحمن بن عوف الزُهريّ ، المدنيّ :

في خلاصة الخزرجيّ^(٣) (ص ٣٨٠) عن ابن سعد^(٤) : كان ثقة فقيهاً ، كثير الحديث ، وفي التقريب^(٥) (ص ٤٢٢) : ثقةٌ مُكثّر ، مات (٩٤) .

تنتهي الطرق إليه إلى جابر الأنصاريّ ، والطريق صحيحٌ ، رجاله ثقاتٌ . راجع (ص ٢٢) .

(١) تاريخ الثقات : ص ٤٩٧ رقم ١٩٤٤ .

(٢) تقريب التهذيب : ٢ / ٤٢١ رقم ١ حرف الراء .

(٣) خلاصة الخزرجي : ٣ / ٢٢١ رقم ٢٤٠ .

(٤) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٥٧ .

(٥) تقريب التهذيب : ٢ / ٤٣٠ رقم ٦٣ حرف السين .

٣. أبو سليمان المؤذن :

في التقريب ^(١) : أبو سلمان من كبار التابعين مقبول.

يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بطريق رجاله ثقات.

٤. أبو صالح السمان ، ذكوان المدني : مولى جويرية الغطفانية.

قال الذهبي في تذكرته ^(٢) (١ / ٧٨) : ذكره أحمد فقال : ثقة ثقة من أجل الناس

وأوثقهم. توفي سنة (١٠١) .

راجع الطرق المذكورة في (ص ٥٦) ، ويأتي في آية التبليغ عنه نزولها في علي عليه السلام .

٥. أبو عفوانة المازني : مر الطريق إليه عن جندع (ص ٢٣) .

٦. أبو عبد الرحيم الكندي : تأتي الطرق إليه في حديث مناشدة الرحبة بلفظ

زاذان.

٧. أبو القاسم أصبغ بن نباتة . بضم النون . التميمي ، الكوفي :

تابعي ثقة ، قاله العجلي ^(٣) وابن معين.

تأتي الطرق إليه في مناشدة الرحبة ، وموت (ص ٢٨) .

٨. أبو ليلي الكندي ^(٤) في التقريب ^(٥) (ص ٤٣٥) : ثقة من كبار التابعين ، روى

(١) تقريب التهذيب : ٢ / ٤٣٠ حرف السين. وكذلك في تهذيب الكمال : ٣٣ / ٣٦٧ وتهذيب التهذيب :

١٢ / ١١٤ وخلاصة الخزرجي : ٣ / ٢٢١ ، ففيها كلهما : أبو سلمان وهو الصواب ، قيل اسمه همام. وفي

الكنى والأسماء للدولابي : ١ / ١٩٥ والكاشف للذهبي : ٣ / ٣٤٢ : أبو سليمان. (الطباطبائي)

(٢) تذكرة الحفاظ : ١ / ٨٩ رقم ٧٨.

(٣) تاريخ الثقات : ص ٧١ رقم ١٠٩.

(٤) يقال : اسمه سلمة بن معاوية ، وقيل : سعيد بن بشر ، وقيل : المعلّى. (المؤلف)

(٥) تقريب التهذيب : ٢ / ٤٦٧ رقم ٧ حرف اللام.

أحمد بن حنبل في المناقب ^(١) عن علي بن الحسين ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي ليلى الكندي : أنّه حدّثه ، قال : سمعت زيد بن أرقم يقول ، ونحن ننتظر جنازة ، فسأله رجل من القوم ، فقال :

يا أبا عامر أسمعك رسول الله ﷺ يوم غدير خُمّ يقول لعليّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ؟

قال : نعم. قال أبو ليلى : فقلت لزيد : قالها رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم قالها ، أربع مرّات.

٩ . إياس بن نُذير . بضم النون وفتح المعجمة . :

ذكره ابن حبان في الثقات ^(٢) . ستقف على الرواة عنه في حديث احتجاج عليّ ﷺ يوم الجمل بحديث الغدير.

« حرف الجيم والحاء والخاء »

١٠ . جميل بن عمارة : مرّ عن ابن كثير من طريق ابن جرير الطبري عنه (ص ٥٧) .

١١ . حارثة بن مضرب : يأتي عنه حديث المناشدة بالرحبة .

١٢ . حبيب بن أبي ثابت الأسدي ، الكوفي :

قال الذهبي : إنّ فقيه الكوفة من ثقات التابعين .

تُوفي (١١٧ ، ١١٩) وترجمه في تذكرته ^(٣) (١ / ١٠٣) ، وحكى ابن حجر توثيقه

(١) مناقب عليّ : ص ١١٧ ح ١٧٠ .

(٢) الثقات : ٦ / ٦٥ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ١ / ١١٦ رقم ١٠٠ .

عن غير واحد في تهذيب التهذيب ^(١) (١ / ١٧٨).

مرّت الطرق إليه (ص ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٨).

١٣ . الحرث بن مالك : مرّ الطريق إليه (ص ٤٠).

١٤ . الحسن بن مالك بن الحويرث : مرّت الطرق إليه (ص ٥٩).

١٥ . حكم بن عُتيبة الكوفي ، الكندي : ثقة ثبت فقيه ، صاحب سنة وأتباع.

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٢) (١ / ١٠٤). توفي (١١٤ ، ١١٥).

مرّ الطريق إليه (ص ٢٠ ، ٣٩) ، وتأتي إليه طرق كثيرة.

١٦ . حميد بن عمارة الخزرجي ، الأنصاري : مرّ حديثه (ص ٥٦).

١٧ . حميد الطويل ، أبو عبيدة بن أبي حميد البصري : المتوفى (١٤٣).

قال الذهبي في تذكرته ^(٣) (١ / ١٣٦) : حميد الحافظ المحدث الثقة أحد مشيخة

الأثر. يأتي حديثه في حديث التهنية.

١٨ . خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي ، الكوفي : حكى ابن حجر في التهذيب ^(٤)

(٣ / ١٧٩) . عن ابن معين ^(٥) والنسائي والعجلي ^(٦) . ثقته.

مات بعد سنة (٨٠) ، وأرخه ابن قانع بالثمانين. مرّ الإسناد إليه (ص ٣٩).

(١) تهذيب التهذيب : ٢ / ١٥٦ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ١ / ١١٧ رقم ١٠٢ .

(٣) المصدر السابق : ١ / ١٥٢ رقم ١٤٦ .

(٤) تهذيب التهذيب : ٣ / ١٥٤ .

(٥) التاريخ : ٤ / ٤٦ رقم ٣٠٦٧ .

(٦) تاريخ الثقات : ص ١٤٥ رقم ٣٩١ .

« حرف الراء وأختها المعجمة »

١٩ . ربيعة الجُرَشِيّ^(١) . بضمّ الجيم وفتح المهملة . : المقتول سنة (٦٠ ، ٦١ ، ٧٤) .

مختلف في صحبته . في التقريب^(٢) (ص ١٢٣) : كان فقيهاً ، وثقه السدازقاني وغيره . مرّ الطريق إليه (ص ٣٩) .

٢٠ . أبو المثنى رباح بن الحارث النخعي ، الكوفي :

وثقه^(٣) ابن حجر في التقريب وعدّه من كبار التابعين ، وحكى ثقه عن العجلي وابن حبان في التهذيب (٣ / ٢٩٩) .

تأتي الطرق إليه في حديث الركبان .

٢١ . أبو عمر زاذان بن عمر الكندي البزار . أو البزاز . الكوفي :

في ميزان الاعتدال : من كبار التابعين ، وحكى ابن حجر ثقه عن غير واحد في التهذيب^(٤) (٣ / ٣٠٣) . ثوفي^(٥) (٨٢) . راجع حديث المناشدة .

٢٢ . أبو مريم زَرّ . بكسر المعجمة وشدة المهملة . ابن حُبَيش . مصغراً .
الأسديّ ، من كبار التابعين : ثوفي^(٦) (٨١ ، ٨٢ ، ٨٣) .

قال الذهبي في تذكرته^(٧) (١ / ٤٠) : إنّه الإمام القدوة ، وفي التقريب^(٨) : ثقة جليل مخضرم .

(١) في الخلاصة للخزرجي [١ / ٣٢٢ رقم ٢٠٤٨] . : الجرسى . بالسين المهملة . (المؤلف)

(٢) تقريب التهذيب : ١ / ٢٤٧ رقم ٦٤ حرف الراء .

(٣) تقريب السابق : ١ / ٢٥٤ رقم ١٢٤ حرف الراء ، تاريخ الثقات : ص ١٦٢ رقم ٤٤٩ ، الثقات :

٤ / ٢٣٨ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٢٥٨ .

(٤) تهذيب التهذيب : ٣ / ٢٦١ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ١ / ٥٧ رقم ٤٠ .

(٦) تقريب التهذيب : ١ / ٢٥٩ رقم ٣٣ حرف الزاي .

وثَّقَه غير واحد ، كما في التهذيب ^(١) (٣ / ٣٢٢) ، وعقد له أبو نعيم في الحلية (٤ / ١٨١ . ١٩١) ترجمة ضافية.

تأتي الطرق إليه في حديثي المناشدة في الرحبة والركبان.

٢٣ . زياد بن أبي زياد :

وثَّقَه الحافظ الهيثمي في مجمع ^(٢) ، وابن حجر في التقريب ^(٣) . تأتي الطرق إليه في حديث مناشدة الرحبة.

٢٤ . زيد بن يُثَيع . بالمشاة والمثلثة بعدها ، مُصَغَّرًا . الهَمْدَانِي ، الكوفي :

في التقريب ^(٤) (ص ١٣٦) : ثقة مخضرم من كبار التابعين.

تأتي طرق كثيرة إليه في مناشدة الرحبة.

« حرف السين وأختها المعجمة »

٢٥ . سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب القرشي ، العدوي ، المدني :

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٥) (١ / ٧٧) ، وقال : إنَّه الفقيه الحجَّة أحد من جمع بين العلم والعمل والزهد والشرف.

وفي التقريب ^(٦) : أحد الفقهاء السبعة ، كان ثَبْتًا عَابِدًا يُشَبَّهُ بِأَيِّهِ في الهدي والسمت ، من كبار الثالثة ، مات في آخر سنة (١٠٦) على الصحيح.

(١) تهذيب التهذيب : ٣ / ٢٧٧.

(٢) مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٦.

(٣) تقريب التهذيب : ١ / ٢٦٧ رقم ١٠٨ حرف الزاي.

(٤) المصدر السابق : ١ / ٢٧٧ رقم ٢١٢ حرف الزاي.

(٥) تذكرة الحفاظ : ١ / ٨٨ رقم ٧٧.

(٦) تقريب التهذيب : ١ / ٢٨٠ رقم ١١ حرف السين.

يأتي الطريق إليه في حديث الركبان ، ومرّ في (ص ٥٧) .

وأخرج البخاري في تاريخه (ج ١ قسم ١ / ٣٧٥) من طريق عبيد ، عن يونس ابن بكير ، عن إسماعيل بن نسيط العامري ، عن جميل بن عامر : أنّ سالمًا حدّثه : سمع من سمع النبي ﷺ يقول يوم غدير خمّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

٢٦ . سعيد بن جبّير الأسديّ ، الكوفيّ :

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(١) (١ / ٦٥) ، وبالغ في الثناء عليه ، وفي خلاصة الخزرجي ^(٢) (ص ١١٦) عن اللالكائي : ثقة إمام حجة ، وعن ابن مهران : مات سعيد وما على ظهر الأرض أحد إلّا وهو محتاج إلى علمه ، وفي التقريب ^(٣) (ص ١٣٣) : ثقة ثبت فقيه من الثالثة ، قُتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥) ، ولم يكمل الخمسين ، وفي تهذيب التهذيب ^(٤) (٤ / ١٣) عن الطبري : أنّه ثقة حجة على المسلمين .

مرّ الطريق إليه (ص ٢٠ ، ٥٢) .

٢٧ . سعيد بن أبي حدّان ويقال : ذي حدّان . بضمّ المهملة وتشديد الدال . الكوفيّ :

في تهذيب التهذيب ^(٥) : ذكره ابن حبان في الثقات ^(٦) .

يأتي حديثه في مناشدة الرحبة .

٢٨ . سعيد بن المسيّب القرشيّ ، المخزوميّ ، صهر أبي هريرة : توفيّ (٩٤) .

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (١ / ٤٧) : قال أحمد بن حنبل وغيره : مرسلات

(١) تذكرة الحفاظ : ١ / ٧٦ رقم ٧٣ .

(٢) خلاصة الخزرجي : ١ / ٣٧٤ رقم ٢٤٢٥ .

(٣) تقريب التهذيب : ١ / ٢٩٢ رقم ١٣٣ حرف السين .

(٤) تهذيب التهذيب : ٤ / ١١ .

(٥) المصدر السابق : ٤ / ٢٣ .

(٦) الثقات : ٤ / ٢٨٢ .

سعيد صحاح ، وقال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه ، هو عندي أجلّ التابعين. وعده أبو نعيم من الأولياء ، وترجمه في الحلية (٢ / ١٦١).

يأتي بطريق جمع من الحفاظ عنه حديث التهنة ، ومّر عنه غيره (ص ٣٩ ، ٤٠).

٢٩ . سعيد بن وهب الهمداني ، الكوفي :

في خلاصة تهذيب الكمال ^(١) (ص ١٢٢) : وثقه ابن معين. مات سنة ست وسبعين.

روى بطريقه جمع كثير من أئمة الحديث حديث مناشدة الرحبة ، كما يأتي.

٣٠ . أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي ، الكوفي : المتوفى (١٢١).

وثقه أحمد ^(٢) والعجلي ^(٣) ، كما في خلاصة التهذيب ^(٤) (ص ١٣٦) ، والتقريب ^(٥) (ص ١٥٤).

مّرّ الطرق إليه (ص ٢٤ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٨).

٣١ . أبو صادق سليم بن قيس الهلالي : المتوفى (٩٠).

وهو ممن يُحتجّ به وبكتابه عند الفريقين كما يأتي.

روى حديث الغدير في غير موضع واحد من كتابه الموجود عندنا. ^(٦)

٣٢ . أبو محمد سليمان بن مهران الأعشى : وثقه الذهبي وغيره ، وكان يُسمّى

(١) خلاصة الخزرجي : ١ / ٣٩٢ رقم ٢٥٥٤.

(٢) العلل ومعرفة الرجال : ١ / ١٨١ رقم ١٤٢ و ٢ / ٦٧ رقم ١٥٧١.

(٣) تاريخ الثقات : ص ١٩٧ رقم ٥٩١.

(٤) خلاصة الخزرجي : ١ / ٤٠٥ رقم ٢٦٤٥.

(٥) تقريب التهذيب : ١ / ٣١٨ رقم ٣٨١ حرف السين.

(٦) وطبع غير مرّة في كلّ من إيران والعراق ولبنان محققاً ودون تحقيق. (الطباطبائي)

رواة حديث الغدير من التابعين ١٥٣
المصحف من صدقه ، ترجمه الزهبي في تذكرته ^(١) (١ / ١٣٨) . توحي (١٤٧ ، ١٤٨) ،
ومولده (٦١) .

مرّت الطرق إليه (ص ٣٠ ، ٣٤ ، ٤٨) ، وتأتي في حديث المناشدة ، وفي آية البلاغ .

٣٣ . سهم بن الحصين الأسدي : مرّ عنه (ص ٤٢) .

٣٤ . شهر بن حوشب : تأتي ترجمته والطرق إليه في آية إكمال الدين وحديث
التهنئة وحديث صوم [يوم] الغدير .

« حرف الضاد المعجمة »

٣٥ . الضحّاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم : المتوفّى (١٠٥) .

وثقه أحمد ^(٢) وابن معين وأبو زرعة .

مرّ عنه عن ابن عباس (ص ٥١) ، وروى الحافظ الحمّوئي في فرائد
السمطين ^(٣) في الباب العاشر ، نقلاً عن أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ^(٤) ، عن
الحسين النيري ، عن يوسف بن محمد بن سابق ، عن أبي مالك الحسن ، عن جوهر ،
عن الضحّاك ، عن عبد الله بن عباس قال :

قال رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ : « أَللّهُمَّ أعنه ، وأعِن به ، وارحمه ، وارحم به ،
وانصره ، وانصر به ، أَللّهُمَّ والٍ من والاه ، وعادٍ من عاداه » .

وُروى هذا اللفظ بإسناد آخر عن عمرو ذي مرّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(١) تذكرة الحفاظ : ١ / ١٥٤ رقم ١٤٩ .

(٢) العلل ومعرفة الرجال : ٢ / ٣٠٩ رقم ٢٣٧٥ .

(٣) فرائد السمطين : ١ / ٦٧ ح ٣٣ .

(٤) المعجم الكبير : ١٢ / ٩٥ ح ١٢٦٥٣ . وفيه : حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري ، حدّثنا يوسف بن
محمد بن سابق ، حدّثنا أبو مالك الجنبي ، عن جوير ، عن الضحّاك ، عن ابن عباس

« حرف الطاء المهملة »

٣٦ . طاووس بن كيسان اليماني ، الجَنَدي . بفتح الجيم والموحدة . :

المتوفى (١٠٦) .

عده أبو نعيم من الأولياء ، وترجمه في حليته (٤ / ٢٣ . ٣) وقال في (ص ٢٣) :

حدّثنا أحمد بن جعفر بن سلم ، حدّثنا العبّاس بن عليّ النسائي ، حدّثنا محمد ابن عليّ بن خلف ، حدّثنا حسين الأشقر ، حدّثنا ابن عيينة ^(١) ، عن عمرو بن دينار ، عن طاووس ، عن بريدة ، عن النبي ﷺ قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

٣٧ . طلحة بن مصرف الأيامي . اليامي . الكوفي :

قال ابن حجر ^(٢) : ثقة قارئ فاضل . توفّي (١١٢) أو بعدها .

تأتي الطرق إليه في حديث مناشدة الرحبة .

« حرف العين المهملة »

٣٨ . عامر بن سعد بن أبي وقاص المدني :

في التقريب ^(٣) (ص ١٨٥) : ثقة من الثالثة ، مات (١٠٤) . راجع (ص ٣٨) .

٣٩ . عائشة بنت سعد : توفّيت (١١٧) .

وثّقها ابن حجر في تقريبه ^(٤) (ص ٤٧٣) . مرّ حديثها (ص ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١) .

(١) يظهر من هذا السند أنّ ابن عيينة كان البيّع ، أخذ الحديث من مشايخه ولم يبلغ العشرة من عمره ؛

إذ ابن عيينة ولد سنة سبع بعد المائة وتوفّي عمرو بن دينار سنة ١١٥ ، ١١٦ . (المؤلف)

(٢) تقريب التهذيب : ١ / ٣٧٩ رقم ٤١ حرف الطاء .

(٣) المصدر السابق : ١ / ٣٨٧ رقم ٤٢ حرف العين .

(٤) المصدر السابق : ٢ / ٦٠٦ رقم ٣ حرف العين ، باب النساء .

٤٠ . عبد الحميد بن المنذر بن الجارود العبدي :

وثقه النسائي وابن حجر في التقريب ^(١) (ص ٢٢٤) .

يأتي عنه ، عن أبي الطفيل حديث مناشدة الرحبة ، بطريق رجاله كلهم ثقات .

٤١ . أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمداني ، الكوفي ، المخضرم :

وثقه ابن معين والعجلي ^(٢) ، كما في الخلاصة ^(٣) (ص ٢٦٩) ، ووثقه ابن حجر في

تقريبه ^(٤) (ص ٢٢٥) ، وعده من كبار التابعين .

يأتي الطريق إليه في حديث المناشدة بالرحبة بلفظ سعيد .

٤٢ . عبد الرحمن بن أبي ليلى : المتوفى (٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦) .

في الميزان ^(٥) (٢ / ١١٥) : من أئمة التابعين وثقاتهم ، وأثنى عليه في

التذكرة ^(٦) بالفقه ، ووثقه في التقريب ^(٧) .

يأتي حديث مناشدة الرحبة عنه بطرق كثيرة ، ومر الحديث عنه (ص ١٥ ، ٣٩) .

٤٣ . عبد الرحمن بن سابط ، ويقال : ابن عبد الله بن سابط الجمحي ، المكي :

وثقه ابن حجر في التقريب ^(٨) ، وعده من الطبقة الوسطى من التابعين . تُوفي

(١١٨) . مرّت الطرق إليه (ص ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١) .

(١) تقريب التهذيب : ١ / ٤٦٩ رقم ٨٣٢ حرف العين .

(٢) تاريخ الثقات : ص ٢٨٦ رقم ٩٢٤ .

(٣) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٣٢٤ رقم ٥٦٢٧ .

(٤) تقريب التهذيب : ١ / ٤٧٠ رقم ٨٤١ حرف العين .

(٥) ميزان الاعتدال : ٢ / ٥٨٤ رقم ٤٩٤٨ .

(٦) تذكرة الحفاظ : ١ / ٥٨ رقم ٤٢ .

(٧) تقريب التهذيب : ١ / ٤٩٦ رقم ١٠٩٤ حرف العين .

(٨) المصدر السابق : ١ / ٤٨٠ رقم ٩٤٣ حرف العين .

٤٤ . عبد الله بن أسعد بن زرارة : راجع (ص ١٧) .

٤٥ . أبو مريم عبد الله بن زياد الأسدي ، الكوفي :

ووثقه ابن حبان^(١) ، كما في خلاصة الخزرجي^(٢) (ص ١٦٨) ، ووثقه ابن حجر في التقريب^(٣) (ص ١٣٠) . راجع (ص ٥٤) .

٤٦ . عبد الله بن شريك العامري ، الكوفي :

في التقريب^(٤) (ص ٢٠٢) : صدوقٌ يتشيع ، أفرط الجوزجاني فكذبه .

ووثقه أحمد^(٥) وابن معين وغيرهما ، كما في ميزان الذهب^(٦) (٢ / ٤٦) .

مرّ الطريق إليه (ص ٤٠) .

٤٧ . أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي ، المدني : المتوفى بعد الأربعين

والمائة .

في خلاصة الخزرجي^(٧) والتقريب^(٨) عن الترمذي^(٩) : أنه صدوق ، وكان أحمد

وإسحاق والحميدي يحتجون بحديثه . راجع طريق جابر (ص ٢٢) .

وفي البداية والنهاية^(١٠) (٥ / ٢١٣) عن ابن جرير الطبري ، قال : قال المطلّب

(١) الثقات : ٥ / ٥٨ .

(٢) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٥٧ رقم ٣٥٠٤ .

(٣) تقريب التهذيب : ١ / ٤١٦ رقم ٣١٢ حرف العين .

(٤) المصدر السابق : ١ / ٤٢٢ رقم ٣٧٦ حرف العين .

(٥) العلل ومعرفة الرجال : ٢ / ٤٨٥ رقم ٣١٩٣ .

(٦) ميزان الاعتدال : ٢ / ٤٣٩ رقم ٤٣٧٩ .

(٧) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٩٦ رقم ٣٧٩١ .

(٨) تقريب التهذيب : ١ / ٤٤٧ رقم ٦٠٧ حرف العين .

(٩) سنن الترمذي : ١ / ٩ ح ٣ .

(١٠) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣٢ حوادث سنة ١٠ هـ .

ابن زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، سمع جابر بن عبد الله يقول : كُنَّا بِالْجُحْفَةِ بِغَدِيرِ خَمٍّ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خِباءٍ أَوْ فسطاطٍ ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : « مِنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ » .

قال شيخنا الذهبي : هذا حديث حسن ، وقد رواه ابن لهيعة ... إلى آخر ما مرَّ في (ص ٢٢) ، ويأتي في مناشدة رجلٍ عراقيٍّ جابر الأنصاري .

٤٨ . عبد الله بن يعلى بن مرة : تأتي الطرق إليه في حديث المناشدة ، ومرَّ بعضها في (ص ٤٧) .

٤٩ . عدي بن ثابت الأنصاري ، الكوفي ، الخطمي : المتوفى (١١٦) .

قال الذهبي في ميزانه ^(١) (٢ / ١٩٣) : عالم الشيعة وصادقهم وقاصّهم وإمام مسجدهم ، ولو كانت الشيعة مثله لقلَّ شرهم ! وثقه أحمد ^(٢) والعجلي ^(٣) والنسائي . مرَّت الطرق إليه (ص ١٨ ، ١٩) ، وتأتي في حديث التهنة .

٥٠ . أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة . بضم الجيم . العوفي ، الكوفي ، التابعي المشهور : المتوفى (١١١) .

وثقه سبط ابن الجوزي في تذكرته ^(٤) (ص ٢٥) ، والحافظ الهيثمي في مجمعهِ (٩ / ١٠٩) نقلاً عن ابن معين ^(٥) .

وفي مرآة الجنان لليفاعي (١ / ٢٤٢) : ضربه الحجاج أربع مائة سوط على أن يشتم علياً ﷺ فلم يشتم .

(١) ميزان الاعتدال : ٣ / ٦١ رقم ٥٥٩١ .

(٢) العلل ومعرفة الرجال : ٢ / ٤٩١ رقم ٣٢٣٣ .

(٣) تاريخ الثقات : ص ٣٣٠ رقم ١١١٥ .

(٤) تذكرة الخواص : ص ٤٢ .

(٥) التاريخ : ٣ / ٥٠٠ رقم ٢٤٤٦ .

مرّت الطرق إليه (ص ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤) وتأني في آية التبليغ.

٥١. عليّ بن زيد بن جدعان البصريّ : المتوفّى (١٢٩ ، ١٣١).

وثّقته ابن أبي شيبه ، وعن الترمذي : أنّه صدوق ، وأثنى عليه الذهبي في تذكرته ^(١) بالإمامة.

راجع ما مرّ عنه (ص ١٨ ، ١٩ ، ٢٠) وتأني طرق كثيرة إليه في حديث التهئة.

وأخرج الخطيب في تاريخه (٧ / ٣٧٧) قال :

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المعدّل . بأصبهان . : حدّثنا محمد بن عمر التيمي الحافظ ، حدّثنا الحسن بن عليّ بن سهل العقابي ، حدّثنا حمدان بن المختار ، حدّثنا حفص بن عبد الله بن عمر ، عن سفيان الثوري ، عن عليّ بن زيد ، عن أنس قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « من كنّ مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وإلّ من والاه ، وعاد من عاداه ».

٥٢. أبو هارون عُمارة بن جُوَيْن العبديّ : المتوفّى (١٣٤).

سبقت الطرق إليه (ص ١٩ ، ٤٣) ، ويأتي بعضها في آية إكمال الدين وحديث التهئة.

٥٣. عمر بن عبد العزيز الخليفة الأمويّ : المتوفّى (١٠١).

يأتي احتجاجه به.

٥٤. عمر بن عبد الغفار :

يأتي عنه حديث مناشدة شابّ أبا هريرة.

٥٥. عمر بن عليّ أمير المؤمنين : في التقريب ^(٢) (ص ٢٨١) : ثقة من الثالثة.

(١) تذكرة الحفاظ : ١ / ١٤٠ رقم ١٣٣.

(٢) تقريب التهذيب : ٢ / ٦١ رقم ٤٩٠ حرف العين.

مات في زمن الوليد ، وقيل قبل ذلك. راجع (ص ٥٥).

٥٦. عمرو بن جعدة بن هبيرة : مرّ حديثه (ص ١٧).

٥٧. عمرو بن مرة أبو عبد الله الكوفي ، الهمداني : المتوفى (١١٦) ، يقال عليه :

ذو مرة^(١).

في تهذيب التهذيب^(٢) (ج ٨) : تابعي ثقة عن العجلي^(٣) ، وترجمه الذهبي في

تذكرته^(٤) (١ / ١٠٨) ، وأثنى عليه بالثقة والثبت والإمامة.

مرّ حديثه (ص ٥٥) ، وإليه طرق كثيرة تأتي في حديث المناشدة بالرجبة ، غير

واحد منها صحيح ، رجاله ثقات.

٥٨. أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ، الهمداني :

قال الذهبي في ميزانه^(٥) : من أئمة التابعين بالكوفة وأثبتاهم ، وترجمه في تذكرته^(٦)

بالثناء عليه (١ / ١٠١) ، وفي التقريب^(٧) : أكثر ثقة عابد. توفي (١٢٧) ، وقيل أكثر.

مرّ حديثه (ص ٣٢ ، ٣٥) ، وتأتي إليه طرق كثيرة في المناشدة وحديث التهئة.

٥٩. أبو عبد الله عمرو بن ميمون^(٨) الأودي : ذكره الذهبي في التذكرة^(٩) (١ / ٥٦)

(١) قد وقع اشتباه في معاجم كثيرة بينه وبين عمرو بن مرة الصحابي المذكور (ص ٥٨). (المؤلف)

(٢) تهذيب التهذيب : ٨ / ٨٩.

(٣) تاريخ الثقات : ص ٣٧٢ رقم ١٢٩٥.

(٤) تذكرة الحفاظ : ١ / ١٢١ رقم ١٠٥.

(٥) ميزان الاعتدال : ٣ / ٢٧٠ رقم ٦٣٩٣.

(٦) تذكرة الحفاظ : ١ / ١١٤ رقم ٩٩.

(٧) تقريب التهذيب : ٢ / ٧٣ رقم ٦٢٣ حرف العين.

(٨) في الخصائص للنسائي : عمرو بن ميمونة ، وفي المناقب للخوارزمي [ص ١٢٥] : عمر بن ميمون ،

والصحيح ما ذكر. (المؤلف)

(٩) تذكرة الحفاظ : ١ / ٦٥ رقم ٥٥.

١٦٠ الغدير / ج ١
بالإمامة والثقة ، وفي التقريب ^(١) (ص ٢٨٨) : ثقة ، عابد ، نزل الكوفة ، مات (٧٤)
وقيل بعدها.

مرّت الطرق إليه (ص ٥٠ ، ٥١) ، ويأتي احتجاجة بحديث الغدير.

٦٠ . عُميرة ^(٢) بن سعد الهمداني ، الكوفي :

وثقه ابن حبان ^(٣) ، وفي التقريب ^(٤) (ص ٢٩١) : مقبول.

تأتي طرق الحفاظ إليه ، وهي كثيرة في المناشدة بالرجبة ، ومرر
بعضها (ص ١٨ ، ٤٤) .

٦١ . عُميرة بنت سعد بن مالك المدنيّة : أخت سهل ، أمّ رفاعة بن مبشر :

يأتي الطريق إليها في حديث مناشدة أمير المؤمنين في الرجبة ، ولنا في هذا
السند نظر يأتي في محله.

٦٢ . عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، أبو محمد المدني : أحد العلماء.

وثقه ابن معين . مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، كذا ترجمه الخزرجي في
خلاصته ^(٥) (ص ٢٥٧) . مرّ الطريق إليه (ص ٤٦) .

« حرف الفاء والقاف »

٦٣ . أبو بكر فطر بن خليفة المخزومي ، مولاهم الحنّاط :

(١) تقريب التهذيب : ٢ / ٨٠ رقم ٦٩٠ حرف العين.

(٢) في الخصائص للنسائي : عمرو ، وفي مجمع الهيتمي [٩ / ١٠٨] وغیره : عمير ، وقال الذهبي [في

ميزان الاعتدال : ٣ / ٢٩٨ رقم ٦٤٩٦] : الصحيح عُميرة . (المؤلف)

(٣) الثقات : ٥ / ٢٧٩ .

(٤) تقريب التهذيب : ٢ / ٨٧ رقم ٧٧٢ حرف العين.

(٥) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٣١٧ رقم ٥٥٧٢ .



ثقة صدوق ، وثقه ^(١) أحمد ، وابن معين ، والعجلي ، وابن سعد. توفي (١٥٠ ، ١٥٣) ، أو أكثر ، كما في تهذيب التهذيب ^(٢).

يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بطرق كثيرة صحيحة ، رجالها ثقات ، ومرّ الطريق إليه (ص ٤٨ ، ٥٤).

٦٤ . قبيصة بن ذؤيب : ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٣) (١ / ٥٢) وأثنى عليه ، ووثقه ابن حبان ^(٤) ، كما في الخلاصة ^(٥) (ص ٢٦٨) . مات (٨٦) .

مرّ الطريق إليه (ص ٢٢) .

٦٥ . أبو مريم قيس الثقفي ، المدائني : وثقه النسائي ، كما في خلاصة الخرجي ^(٦) (ص ٣٩٥) .

مرّ الطريق إليه (ص ٥٤) ، ورجاله ثقات .

« حرف الميم إلى آخر الحروف »

٦٦ . محمد بن عمر بن عليّ أمير المؤمنين : تُوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز ، ويقال : سنة (١٠٠) .

وثقه ابن حبان ^(٧) ، وقال ابن حجر ^(٨) : صدوق من السادسة ، مات

(١) العلل ومعرفة الرجال : ١ / ٤٤٣ رقم ٩٩٣ ، التاريخ : ٣ / ٢٦٧ رقم ١٢٥٤ ، تاريخ الثقات : ص ٣٨٥ رقم ١٣٦٠ ، الطبقات الكبرى : ٦ / ٣٦٤ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٨ / ٢٧٠ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ١ / ٦٠ رقم ٤٧ .

(٤) الثقات : ٥ / ٣١٧ .

(٥) خلاصة الخرجي : ٢ / ٣٤٩ رقم ٥٨٢٧ .

(٦) المصدر السابق : ٣ / ٢٤٤ رقم ٤٦١ .

(٧) الثقات : ٥ / ٣٥٣ .

(٨) تقريب التهذيب : ٢ / ١٩٤ رقم ٥٦٢ حرف الميم .

راجع الطرق إليه (ص ٥٥).

٦٧. أبو الضحى مسلم بن صبيح . بالتصغير . الهمداني ، الكوفي ، العطار :

وثقه ابن معين وأبو زرعة ، كما في خلاصة التهذيب (٢) (ص ٣٢١) ،
والتقريب (٣) (ص ٤٢٢).

مرّ الطريق إليه (ص ٣٥).

٦٨. مسلم الملائكي . بضم الميم . : مرّت الطرق إليه (ص ٢٤ ، ٣٩).

٦٩. أبو زُرارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزُّهري ، المدني : في

التقريب (٤) (ص ٣٣٤) : ثقة . تُوفي سنة (١٠٣) . راجع (ص ٤٠).

٧٠. مطّلب بن عبد الله القرشي ، المخزومي ، المدني : وثقه أبو زرعة والدارقطني .

مرّ حديثه (ص ٤٩).

٧١. مطر الوراق : تأتي ترجمته وحديثه في صوم الغدير وآية إكمال الدين

وحديث التهئة.

٧٢. معروف بن خربوذ . بضم الموحدة آخره ذال معجمة (٥) . :

وثقه ابن حبان (٦) راجع (ص ٢٦) ويأتي . أيضاً . فيما بعد إن شاء الله تعالى .

(١) في طبقات ابن سعد : القسم المستم / ٢٤٩ رقم ١٣٦ : وقد أدرك أول خلافة أبي العباس ... ،
وكانت خلافته بين سنتي ١٣٢ . ١٣٦ هـ .

(٢) خلاصة الخرجي : ٣ / ٢٥ رقم ٦٩٧٢ .

(٣) تقريب التهذيب : ٢ / ٢٤٥ رقم ١٠٨٧ حرف الميم .

(٤) المصدر السابق : ٢ / ٢٥١ رقم ١١٥٢ حرف الميم .

(٥) ضبط الخرجي في الخلاصة [٣ / ٤٤ رقم ٧١٠٧] بفتح المعجمة والمهملة المشددة والذال المهملة .

(المؤلف)

(٦) الثقات : ٥ / ٤٣٩ .

٧٣. منصور بن المعتمر : يأتي حديثه وترجمته في آية (سَأَلَ سَائِلٌ) .

٧٤. مهاجر بن مسمار الزُّهريّ ، المدنيّ : وثّقه ابن حَبّان ^(١) .

مرت الطرق إليه (ص ٣٨ و ٤١) .

٧٥. موسى بن أكتل بن عمير النميريّ : سلف الطريق إليه (ص ٤٦) .

٧٦. أبو عبد الله ميمون البصريّ : مولى عبد الرحمن بن سَمرة .

وثّقه ابن حَبّان ^(٢) كما في مجمع الزوائد (٩ / ١١١) ، وقال ابن حجر في القول

المسَدّد ^(٣) (ص ١٧) : ميمون وثّقه غير واحد وتكلّم بعضهم في حفظه ، وقد صحّح له الترمذي حديثاً .

طرق الحفاظ إليه كثيرة مرّت (ص ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥) ، وصحّحه ابن كثير ^(٤) .

٧٧. نذير الضبيّ ، الكوفيّ : من كبار التابعين .

يأتي عنه حديث مناشدة أمير المؤمنين ﷺ يوم الجمل .

٧٨. هاني بن هاني الهَمْدانيّ ، الكوفيّ : نفى البأس عنه النسائيّ ، كما في تهذيب

التهذيب ^(٥) .

يأتي حديثه في مناشدة الرحبة .

٧٩. أبو بلج يحيى بن سليم الفزاريّ ، الواسطيّ :

وثّقه ابن معين والنسائي والدارقطني ، كما في خلاصة الخزرجي ^(٦) (ص ٣٨٣) ،

(١) الثقات : ٧ / ٤٨٦ .

(٢) المصدر السابق : ٥ / ٤١٨ .

(٣) القول المسدّد : ص ٢١ .

(٤) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣١ حوادث سنة ١٠ هـ .

(٥) تهذيب التهذيب : ١١ / ٢٢ .

(٦) خلاصة الخزرجي : ٣ / ٢٠٧ رقم ٩٣ .

ووثقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٩) .

مرّت الطرق إليه (ص ٥٠ ، ٥١) ، والحديث بطريقه عن ابن عباس صحيح ، رجاله كلّهم ثقات .

٨٠ . يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزومي : في التقريب ^(١) (ص ٣٨٩) : ثقة من الثالثة . راجع (ص ٣٢ ، ٣٥) .

٨١ . يزيد بن أبي زياد الكوفي : أحد أئمة الكوفة . توفي (١٣٦) ، وله تسعون عاماً أو دونها بقليل .

يأتي حديثه في مناشدة الرحبة .

٨٢ . يزيد بن حيّان التيمي ، الكوفي : وثقه العاصمي في زين الفتى ، والنسائي كما في خلاصة الخزرجي ^(٢) (ص ٣٧٠) ، ووثقه ابن حجر في تقريبه ^(٣) ، وعده من الطبقة الوسطى من التابعين .

مرّت الطرق إليه (ص ٣١ ، ٣٥) ، وأخرج الحافظ العاصمي في زين الفتى بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم المروزي الثقة ، عن جرير بن عبد الحميد الضبي الثقة ، عن أبي حيّان يحيى بن سعيد التيمي الثقة ، عن يزيد بن حيّان الكوفي الثقة بالحرم ^(٤) :

قام رسول الله بغدير خمّ فوعظ ، ودكّر ، ثمّ قال : « أمّا بعد : أيّها الناس فإنّما أنا بشرٌ مثلكم ، يوشك أن يأتيني رسول ربّي ، فأجيب ... » الحديث .

(١) تقريب التهذيب : ٢ / ٣٤٤ رقم ٣٢ حرف الياء .

(٢) خلاصة الخزرجي : ٣ / ١٦٨ رقم ٨١١٥ .

(٣) تقريب التهذيب : ٢ / ٣٦٣ رقم ٢٤٢ حرف الياء .

(٤) كذا في النسخة ، وقد سقط عنها اسم الراوي عن النبي ﷺ وهو زيد بن أرقم ، فاللفظ لفظه ، والطريق إليه طريق (مسلم) فيما ذكره من حديث الغدير في صحيحه [٥ / ٢٥ ح ٣٦ كتاب فضائل الصحابة] عن زيد . (المؤلف)

٨٣. أبو داود يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي ، الكوفي :

وثقه ابن حبان ^(١) ، كما في خلاصة الخزرجي ^(٢) (ص ٣٧٢) .

مرّت الطرق إليه (ص ١٥) ، وتأتي في حديث مناشدة شابّ أبا هريرة .

٨٤. أبو نجیح يسار الثقفي : المتوفّي (١٠٩) .

وثقه ابن معين ، كما في خلاصة الخزرجي ^(٣) (ص ٣٨٤) . مرّت الطرق

إليه (ص ٣٩) .

آخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١) الثقات : ٥ / ٥٤٢ .

(٢) خلاصة الخزرجي : ٣ / ١٧٣ رقم ٨١٥٥ .

(٣) المصدر السابق : ٣ / ١٨٠ رقم ٨٢١٧ .



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

طبقات الرواة من العلماء

على ترتيب الوفيات

ليست الصحابة والتابعون بالعناية بحديث الغدير يدعاً من علماء القرون المتتابعة بعد قرْنهم ، فإنَّ الباحث يجد في كلِّ قرن زُرُفَات من الحَقَّاط الأثبات ، يروون هذه الأثارة من علم الدين ، متلقِّين عن سلفهم ، ويُلْقُونَهَا إلى الخلف ، شأن ما يتحقَّق عندهم ، ويخضعون لصحَّته من الأحاديث ، فإليك يسيراً من أسمائهم في كلِّ قرن شاهداً على الدعوى ، ونُحِيل الحِيطَةَ بجميعها إلى طول باع القارئ الكريم ، والوقوف على الأسانيد ومعرفة المشيخة.

« القرن الثاني »

١ . أبو محمد عمرو بن دينار الجُمَحي ، المَكِّي : المتوفَّى (١١٥ ، ١١٦) .

قال مسعر : كان ثقةً ثقةً كما في خلاصة الخزرجي ^(١) (ص ٢٤٤) .

راجع طاووس التابعي (ص ٦٦) .

٢ . أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله القرشي ، الزُّهريّ : المتوفَّى (١٢٤) .

أحد الأئمة الأعلام ، عالم الحجاز والشام ، ترجمه كثير من أرباب المعاجم بالثناء عليه . وقال الذهبي في تذكّرتِه ^(٢) (١ / ٩٦) : مناقب الزهري وأخباره تحتمل أربعين

(١) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٢٨٤ رقم ٥٢٨٨ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ١ / ١١٣ رقم ٩٧ .



ورقة. مرّ الحديث عنه (ص ٢٣ ، ٣٢).

٣ . عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي ، أبو محمد المدني :
المتوفى (١٢٦) .

وثّقه أحمد وابن سعد ^(١) وأبو حاتم ^(٢) ، وأثنى عليه الخزرجي في خلاصته ^(٣)
(ص ١٩٧) بالإمامة والثقة ، روى مناشدة شابّ أبا هريرة بحديث الغدير .

٤ . بكر بن سوادة بن ثمامة ، أبو ثمامة البصري : المتوفى (١٢٨) ، أحد الفقهاء
والأئمة كما في خلاصة الخزرجي ^(٤) (ص ٤٤) ، وثّقه ابن معين وابن سعد والنسائي ،
طريقه إلى جابر صحيح ، رجاله كلّهم ثقات. مرّ (ص ٢٢) .

٥ . عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي ، أبو يسار المكي : المتوفى (١٣١) .

وثّقه أحمد كما في الخلاصة ^(٥) (ص ١٨٣) ، وابن حجر في التقريب ^(٦) (ص ١٤٥) .
مرّ حديثه (ص ٣٩) بطريق صحيح رجاله ثقات .

٦ . الحافظ مغيرة بن مقسم ، أبو هشام الضبي ، الكوفي ، الأعمى . وُلِدَ
أعمى . : المتوفى (١٣٣) .

وثّقه العزمي والعجلي ^(٧) ، كما في تذكرة الذهبي ^(٨) (١ / ١٢٨) ، وخلاصة

(١) الطبقات الكبرى : القسم المتّم / ٢١٥ رقم ٨٦ .

(٢) الجرح والتعديل : ٥ / ٢٧٨ رقم ١٣٢٤ .

(٣) خلاصة الخزرجي : ٢ / ١٤٩ رقم ٤٢١٩ .

(٤) المصدر السابق : ١ / ١٣٤ رقم ٨٢٦ .

(٥) المصدر السابق : ٢ / ١٠٥ رقم ٣٨٦٣ .

(٦) تقريب التهذيب ١ / ٤٥٦ رقم ٦٩٠ حرف العين .

(٧) تاريخ الثقات : ص ٤٣٧ رقم ١٦٢٢ .

(٨) تذكرة الحفاظ : ١ / ١٤٣ رقم ١٣٦ .

الخرزجي^(١) (ص ٣٢٠). مرّ حديثه (ص ٣٠).

٧. أبو عبد الرحيم خالد بن زيد الجُمَحِيّ ، المصريّ : المتوفّى (١٣٩) .

كان فقيهاً مُفتياً ، وثّقهُ أبو زرعة ، والعجلي^(٢) ، ويعقوب بن سفيان ، والنسائي ، وذكره ابن حَبّان في الثقات^(٣) ، تُرجم في تهذيب التهذيب^(٤) (٣ / ١٢٩) .
يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زاذان بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .
٨. الحسن بن الحكم النَّخَعِيّ ، الكوفيّ : المتوفّى بعد الـ (١٤٠) .

وثّقهُ ابن معين ، كما في خلاصة الخرزجي^(٥) (ص ٦٧) .

يأتي بطريقه حديثُ الركبان ، والطريق صحيح ، رجاله ثقات .

٩. إدريس بن يزيد ، أبو عبد الله الأودي ، الكوفيّ : وثّقهُ النسائي .

مرّ عنه (ص ١٥) بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات ، ويأتي عنه حديث
مناشدة شابّ أبا هريرة بطريق صحيح رجاله ثقات .

١٠. يحيى بن سعيد بن حيّان التيميّ ، الكوفيّ ، المدنيّ :

قال العجلي^(٦) : ثقة صالح . وقال ابن حَبّان^(٧) : مات (١٤٥) ، كذا في خلاصة
الخرزجي^(٨) (ص ٣٦٣) .

(١) خلاصة الخرزجي : ٣ / ٥١ رقم ٧١٦٦ .

(٢) تاريخ الثقات : ص ١٤٢ رقم ٣٧٣ .

(٣) الثقات : ٦ / ٢٦٥ .

(٤) تهذيب التهذيب : ٣ / ١١١ .

(٥) خلاصة الخرزجي : ١ / ٢١١ رقم ١٣٣٣ .

(٦) تاريخ الثقات : ص ٤٧١ رقم ١٨٠٥ .

(٧) الثقات : ٧ / ٥٩٢ .

(٨) خلاصة الخرزجي : ٣ / ١٤٩ رقم ٧٩٥٦ .

مرّ الطريق إليه في عمّه التابعي يزيد بن حيّان (ص ٧٢) ، سنده سند مسلم في صحيحه ^(١) ، رجاله ثقات.

١١ . الحافظ عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي ، الكوفي : المتوفّي (١٤٥) .

وثّقه أحمد بن حنبل ^(٢) والنسائي ، وقال الذهبي في تذكرته ^(٣) (١ / ١٣٩) : كان من الحفاظ الأثبات.

مرّ عنه (ص ٢٩ ، ٣٦) بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات ، ويأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بلفظ زاذان.

١٢ . عوف بن أبي جميلة العبديّ ، الهجريّ ، البصريّ : المتوفّي (١٤٦) .

وثّقه النسائي وجماعة ، ذكره الخزرجي في خلاصته ^(٤) (ص ٢٥٣) ، وابن حجر في تقريبه ^(٥) (ص ١٩٩) . راجع (ص ٣٠) ، رجال إسناده ثقات.

١٣ . عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب العدويّ ، الغمريّ ، المدنيّ :

أحد الفقهاء السبعة ، وثّقه ابن معين ^(٦) ، والنسائي ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ^(٧) .

توفّي (١٤٧) وقيل غير ذلك . ترجمه ابن حجر في تهذيبه ^(٨) (٨ / ٤٠) .

(١) صحيح مسلم : ٥ / ٢٥ ح ٣٦ كتاب فضائل الصحابة .

(٢) العليل ومعرفة الرجال : ١ / ٤١٠ رقم ٨٥٧ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ١ / ١٥٥ رقم ١٥١ .

(٤) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٣٠٨ رقم ٥٤٨٦ .

(٥) تقريب التهذيب : ٢ / ٨٩ رقم ٧٩٣ حرف العين .

(٦) معرفة الرجال : ١ / ١٠٥ رقم ٤٧٩ .

(٧) الجرح والتعديل : ٥ / ٣٢٦ رقم ١٥٤٥ .

(٨) تهذيب التهذيب : ٧ / ٣٥ .

أخرج الحافظ العاصمي [حديث الغدير] بطريقه عنه في زين الفتى.

١٤ . نعيم بن الحكيم المدائني : المتوفى (١٤٨) .

يروى عنه الحافظان أبو عوانة والقطان ، وثقه ابن معين والعجلي^(١) . ترجمه الخطيب في تاريخه (١٣ / ٣٠٢) .

مرّ الطريق إليه (ص ٥٤) ، وهو صحيح ، رجاله ثقات .

١٥ . طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، الكوفي : المتوفى (١٤٨) .

وثقه العجلي^(٢) وابن معين^(٣) ، وقال أبو زرعة والنسائي : صالح . ترجمه الخزرجي في الخلاصة^(٤) (ص ١٥٣) ، وابن حجر في تهذيب التهذيب^(٥) .
مرّ حديثه (ص ٤٦) .

١٦ . أبو محمد كثير بن زيد الأسلمي : المتوفى بعد الـ (١٥٠) . يُعرف بابن ماقبة^(٦) . بفتح القاف والموحدة .

قال أبو زرعة : صدوق ، وفيه لين . ترجمه الخزرجي في الخلاصة^(٧) (ص ٢٨٣) .

مرّ الحديث عنه (ص ٥٥) بطريق بقيّة رجاله كلّهم ثقات .

(١) تاريخ الثقات : ص ٤٥١ رقم ١٦٩٦ .

(٢) المصدر السابق : ص ٢٣٧ رقم ٧٢٨ .

(٣) التاريخ : ٣ / ١٥٨ رقم ٦٦٨ .

(٤) خلاصة الخزرجي : ٢ / ١٣ رقم ٣٢٠٤ .

(٥) تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٥ .

(٦) من رجال أبي داود والترمذي وابن ماجه ، ترجم له المزي في تهذيب الكمال : ٢٤ / ١١٣ وقال : ويقال له ابن ماقبة وهي أمه ، وكذا ضبطه في التقريب : ٢ / ١٣١ بفتح الفاء وتشديد النون ، ووقع في نسخة تهذيب التهذيب ٨ / ٤١٣ : ابن صافنة ، فتصحفت الميم إلى الصاد خطأ . وثقه ابن حبان

وذكره في الثقات : ٧ / ٣٥٤ . (الطباطبائي)

(٧) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٣٦٢ رقم ٥٩٢٩ .

١٧ . الحافظ محمد بن إسحاق المدني ، صاحب السيرة : المتوفى (١٥١ ، ١٥٢) .

أطراه الأعلام بالثقة والإمامة والعلم والحفظ والثبت .

ترجمه الـذهبي في تذكرته^(١) (١ / ١٥٥) ، والخزرجي في الخلاصة^(٢) (ص ٢٧٩) ،
روى الحاكم بطريقه في المستدرک^(٣) (٣ / ١١٠) ، كما مرّ (ص ٢٠) وغيرها .

١٨ . الحافظ معمر بن راشد ، أبو عروة الأزدي ، البصري : المتوفى (١٥٣ ، ١٥٤) .

وثقه العجلي^(٤) ، والنسائي ، والسمعاني ، ذكره الذهبي في تذكرته^(٥) (١ / ١٧١)
معبراً عنه بالإمام الحجة .

مرّ حديثه (ص ١٩) بطريق صحيح رجاله ثقات .

١٩ . الحافظ مسعر بن كدام . بكسر أوله . ابن ظهير الهلالي ، الرواسي . بفتح
أوله . ، الكوفي : المتوفى (١٥٣ ، ١٥٥) .

قال القطّان : ما رأيت مثله ، كان من أثبت الناس . وقال شعبة : كان يُسمّى
المصحف لإتقانه .

وثقه أحمد وأبو زرعة والعجلي^(٦) ، راجع تذكرة الذهبي^(٧) (١ / ١٦٩)

(١) تذكرة الحفاظ : ١ / ١٧٢ رقم ١٦٧ .

(٢) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٣٧٩ رقم ٦٠٤٩ .

(٣) المستدرک على الصحيحين : ٣ / ١١٩ ح ٤٥٧٨ .

والذي يترأى لي أنّ هذا ليس صاحب السيرة ؛ فإنّ الحاكم روى عنه بواسطة واحدة ، فربما

يكون هو الحافظ ابن خزيمة . (الطباطبائي)

(٤) تاريخ الثقات : ص ٤٣٥ رقم ١٦١١ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ١ / ١٩٠ رقم ١٨٤ .

(٦) تاريخ الثقات : ص ٤٢٦ رقم ١٥٦٢ .

(٧) تذكرة الحفاظ : ١ / ١٨٨ رقم ١٨٣ .

وخلاصة الخزرجي ^(١) (ص ٣٢٠).

يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ عُميرة الهمداني.

٢٠ . أبو عيسى الحكم بن أبان العدني : المتوفى (١٥٤) .

قال العجلي ^(٢) : ثقة صاحب سنة ، كان إذا هدأت العيون وقف في البحر إلى ركبتيه يذكر الله تعالى ، كذا ترجمه الخزرجي في الخلاصة ^(٣) (ص ٧٥) .
مرّ حديثه (ص ٢٠) .

٢١ . عبد الله بن شؤذب البلخي ، نزيل البصرة : المتوفى (١٥٧) .

ستقف على ترجمته في صوم الغدير ، وبأتيك قول ابن الوليد فيه : كان إذا نظر إلى ذكر الملائكة .

روى حديث صوم الغدير بطريق صحيح رجاله كلهم ثقات .

٢٢ . الحافظ شعبة بن الحجاج أبو بسطام الواسطي ، نزيل البصرة :
المتوفى (١٦٠) .

عن ابن معين ^(٤) : أنه إمام المتقين ، وعن الحكم : إمام الأئمة ، وعن الثوري :
شعبة أمير المؤمنين في الحديث .

ترجمه الذهبي في التذكرة ^(٥) (١ / ١٧٤) ، والخزرجي في الخلاصة ^(٦) (ص ١٤٠) .

مرّ حديثه (ص ٣٠) بطريق صحيح رجاله ثقات ، وكذلك ما مرّ في (ص ٣٢) ،

(١) خلاصة الخزرجي : ٣ / ٢٢ رقم ٦٩٤٦ .

(٢) تاريخ الثقات : ص ١٢٦ رقم ٣١٢ .

(٣) خلاصة الخزرجي : ١ / ٢٤٢ رقم ١٥٣٦ .

(٤) معرفة الرجال : ١ / ١١٤ رقم ٥٥٢ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ١ / ١٩٣ رقم ١٨٧ .

(٦) خلاصة الخزرجي : ١ / ٤٤٩ رقم ٢٩٥١ .

٣٥ ، ٣٩ ، ٤٨) ، ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثيعة.

٢٣ . الحافظ أبو العلاء كامل بن العلاء التميمي ، الكوفي : المتوفى حدود (١٦٠) .

وثقه ابن معين ^(١) ، ونفى عنه البأس ابن عدي ^(٢) والنسائي ، كما في خلاصة الخزرجي ^(٣) (ص ٢٧٢) ، وصحح حديثه الحاكم في المستدرک ^(٤) .
مرّ حديثه (ص ٣٢) بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٢٤ . الحافظ سفيان بن سعيد الثوري ، أبو عبد الله الكوفي : المتوفى بالبصرة (١٦١) . وكان مولده (٧٧) . قال الخطيب في تاريخه (٩ / ١٥٢) : كان إماماً من أئمة المسلمين ، وعلماً من أعلام الدين ، جُمعاً على إمامته ؛ بحيث يُستغنى عن تزكيتيه ، مع الإتيان والضبط والحفظ والمعرفة والزهد والورع .

في تاريخ الخطيب (٧ / ٣٧٧) : أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين العطّار . قطيط .
أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المعدّل . بأصبهان . حدّثنا أبو بكر محمد بن عمر التميمي الحافظ الجعابي ، حدّثنا الحسن بن عليّ بن سهل العاقولي ، حدّثنا حمدان بن المختار ، حدّثنا حفص بن عبيد الله ^(٥) بن عمر ، عن سفيان الثوري ، عن عليّ بن زيد ، عن أنس ، قال :

سمعتُ النبي ﷺ يقول : « من كنتُ مولاه فعليّ مولاه ، اللَّهُمَّ والٍ من والاه ، وعادٍ من عاداه » .

٢٥ . الحافظ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبو يوسف الكوفي : المتوفى (١٦٢) .

-
- (١) التاريخ : ٣ / ٢٧٣ رقم ١٣٠٣ .
(٢) الكامل في ضعفاء الرجال : ٦ / ٨٣ رقم ١٦١٥ .
(٣) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٣٦١ رقم ٥٩٢١ .
(٤) المستدرک على الصحيحين : ٣ / ٦١٣ ح ٦٢٧٢ .
(٥) هو بقرينة حمدان والثوري : حفص بن عبد الله السلمي أبو عمرو . (المؤلف)



وثقه ابن معين^(١) وغيره ، وبالح في الثناء عليه الذهبي في تذكرته^(٢) (١ / ١٩٣) .

مرّ الحديث عنه (ص ٤٠) ، ويأتي عنه بطريق صحيح رجاله ثقات في حديث المناشدة .

٢٦ . جعفر بن زياد الكوفي ، الأحمر : المتوفى (١٦٥ ، ١٦٧) .

قال أبو داود : ثقة ، شيعي ، وقال أبو زرعة : صدوق ، ونفى النسائي عنه البأس ، كذا في خلاصة الخزرجي^(٣) (ص ٥٣) .

يأتي عنه حديث مناشدة الرحبة ، بلفظ عبد الرحمن بطريق صحيح ، رجاله ثقات .

٢٧ . مسلم بن سالم النهدي ، أبو فروة الكوفي : المتوفى في أواسط القرن الثاني .

وثقه ابن معين وقال أبو حاتم^(٤) : صالح الحديث ليس به بأس .

يأتي عنه . عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . حديث المناشدة بالرحبة بطريق صحيح ، رجاله ثقات .

٢٨ . الحافظ قيس بن الربيع ، أبو محمد الأسدي ، الكوفي : المتوفى (١٦٥) .

قال عقّان : كان ثقة ، وقال يعقوب بن شيبه : هو عند جميع أصحابنا صدوق ، وكتابه صالح وهو رديّ الحفظ .

ترجمه الذهبي في تذكرته^(٥) (١ / ٢٠٥) ، والخزرجي في الخلاصة^(٦) (ص ٢٧٠) .

(١) التاريخ : ٤ / ٦٥ رقم ٣١٦٩ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ١ / ٢١٤ رقم ٢٠١ .

(٣) خلاصة الخزرجي : ١ / ١٦٧ رقم ١٠٣٨ .

(٤) الجرح والتعديل : ٨ / ١٨٥ رقم ٨٠٨ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٢٦ رقم ٢١١ .

(٦) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٣٥٦ رقم ٥٨٧٦ .

مرّ عنه (ص ٤٣) ، ويأتي عنه حديث نزول آية إكمال الدين في عليّ عليه السلام يوم الغدير .

٢٩ . الحافظ حمّاد بن سلّمة ، أبو سلمة البصريّ : المتوفّى (١٦٧) .

قال ابن معين ^(١) : ثقةٌ ، وقال ابن معمر : كان يُعدّ من الأبدال ، وقال القطّان : إذا رأيت الرجل يقع في حمّاد ، فأنّهمه على الإسلام ، وقال وهيب : كان حمّاد سيّدنا وأعلمنا ، وقال الذهبي : كان بارعاً في العربيّة ، فقيهاً ، فصيحاً مفوّهاً ، صاحب سنّة .

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٢) (١ / ١٨٢) ، والخزرجي في الخلاصة ^(٣) (ص ٧٨) .

راجع (ص ١٨) ، فالحديث بطريقه إلى البراء صحيح ، رجاله ثقات ، ويأتي عنه حديث التهنئة بإسناد صحيح رجاله ثقات .

٣٠ . الحافظ عبد الله بن لهيعة ، أبو عبد الرحمن المصريّ : المتوفّى (١٧٤) .

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٤) (١ / ٢١٥) . وقال :

الإمام الكبير قاضي الديار المصريّة وعالمها ومحدّثها ، وقال : قال أحمد بن حنبل : ما كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه ، وقال أحمد بن صالح : كان صالح الكتاب طّالِباً للعلم .

راجع (ص ٢٢) ، فالطريق منه إلى جابر الأنصاري صحيح رجاله ثقات .

٣١ . الحافظ أبو عوانة الوضّاح بن عبد الله الشكريّ ، الواسطيّ ، البرّاز : المتوفّى

(١٧٥ ، ١٧٦) ، كان صدوقاً ثقةً ، أجمعوا على حجّيته فيما حدّث ، كما في تهذيب

(١) معرفة الرجال : ١ / ٩٤ رقم ٢٦٧ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٠٢ رقم ١٩٧ .

(٣) خلاصة الخزرجي : ١ / ٢٥٢ رقم ١٦٠٢ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٣٧ رقم ٢٢٤ .

التهذيب ^(١) وتذكرة الذهبي ^(٢) (١ / ٢٤١) .

مرّت الطرق إليه (ص ٣٠) بأسانيد صحيحة و (ص ٣١ ، ٥٠ ، ٥١) ، وكثير من طرقه صحيح .

٣٢ . القاضي شريك بن عبد الله ، أبو عبد الله النخعي ، الكوفي : المتوفى (١٧٧) .

قال الذهبي في تذكرته ^(٣) (١ / ٢١٠) : أحد الأئمة الأعلام ، كان حسن الحديث ، إماماً فقيهاً ، ومحدثاً مكثراً ، ليس هو في الإتيان كحمّاد بن زيد ، وقد استشهد به البخاري ، وخرج له مسلم متبعة .

وثقه يحيى بن معين ^(٤) ، وعده محيي الدين بن أبي الوفاء في الجواهر المضية ^(٥) (١ / ٢٥٦) من الحنفية .

مرّ حديثه (ص ٣١) بطريق صحيح رجاله ثقات ، وكذلك في (ص ٤٨) ، ويأتي عنه بطريق صحيح حديث المناشدة في الرحبة ، وحديث مناشدة شابّ أبا هريرة .

٣٣ . الحافظ عبد الله — عبيد الله . بن عبيد الرحمن . عبد الرحمن . الكوفي ، أبو

عبد الرحمن الأشجعي : المتوفى (١٨٢) .

وثقه ابن معين ^(٦) والذهبي وابن حجر . راجع تذكرة الحفاظ ^(٧) (١ / ٢٨٤) ،

والتقريب ^(٨) (ص ١٧٠) .

(١) تهذيب التهذيب : ١١ / ١٠٣ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٣٦ رقم ٢٢٣ .

(٣) المصدر السابق : ١ / ٢٣٢ رقم ٢١٨ .

(٤) التاريخ : ٣ / ٣٦٩ رقم ١٧٩٦ .

(٥) الجواهر المضية : ٢ / ٢٤٨ رقم ٦٤٢ .

(٦) معرفة الرجال : ١ / ١١٥ رقم ٥٥٣ .

(٧) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣١١ رقم ٢٨٩ .

(٨) تقريب التهذيب : ١ / ٥٣٦ رقم ١٤٨١ حرف العين .

مرّ حديثه بطريق صحيح رجاله ثقات (ص ٢٨).

٣٤ . نوح بن قيس ، أبو روح الحُدّاني . بضمّ المهملة آخره نون . البصريّ :

المتوفّى (١٨٣) .

وثّقه مُرّة وابن معين ^(١) ، كما في الخلاصة ^(٢) وهامشها (ص ٣٤٧) .

مرّ حديثه (ص ٣٧) .

٣٥ . المطّلب بن زياد بن أبي زهير الكوفيّ ، أبو طالب : المتوفّى (١٨٥) .

اعتمد على الرواية عنه جمع كثير من الحفّاظ وأئمّة الحديث ، وثّقه ابن

معين ^(٣) ، وعند أبي داود وابن حجر صدوق ، وعند غيرهم محدّث جليل .

توجد ترجمته في التقريب ^(٤) (ص ٢٤٧) ، والخلاصة ^(٥) (ص ٣٢٤) .

يأتي عنه حديث مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري بطريق صحيح رجاله ثقات .

٣٦ . القاضي حسان بن إبراهيم العنزيّ . بفتح العين والمعجمة الموحّدة . أبو

هاشم : المتوفّى (١٨٦) .

وثّقه أحمد وأبو زرعة وابن معين وابن عديّ ^(٦) ، كما في الخلاصة ^(٧)

وهامشها (ص ٦٤) .

مرّ حديثه (ص ٣١) بطريق رجاله كلّهم ثقات .

(١) التاريخ : ٤ / ١٢٣ رقم ٣٤٨٥ .

(٢) خلاصة الخزرجي : ٣ / ١٠٢ رقم ٧٥٧١ .

(٣) التاريخ : ٣ / ٢٧٢ رقم ١٢٩٣ .

(٤) تقريب التهذيب : ٢ / ٢٥٤ رقم ١١٧٥ حرف الميم .

(٥) خلاصة الخزرجي : ٣ / ٣٤ رقم ٧٠٣٨ .

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال : ٢ / ٣٧٥ رقم ٥٠١ .

(٧) خلاصة الخزرجي : ١ / ٢٠٥ رقم ١٢٩٨ .

٣٧ . الحافظ جرير بن عبد الحميد ، أبو عبد الله الضبي ، الكوفي ، ثم الرازي :
المتوفى (١٨٨) عن (٧٨) عاماً.

ذكره الذهبي في تذاكرته ^(١) (١ / ٢٤٧) ، وقال : رحل إليه محدثون لثقتهم وحفظه
وسعة علمه.

مرّ الحديث بطريق الحافظ العاصمي عنه (ص ٧١) بإسناد صحيح رجاله كلّهم
ثقات . وهو سند مُسلم في صحيحه ^(٢) فيما رواه من خطبة الغدير .

٣٨ . الفضل بن موسى ، أبو عبد الله المروزي ، السنياني . بمهملة مكسورة
وموحّدين . : المتوفى (١٩٢) .

وثقه ابن معين ^(٣) وأبو حاتم ^(٤) ، كما في الخلاصة ^(٥) (ص ٢٦٣) ، وفي التقریب ^(٦)
(ص ٢٠٥) : ثقة ثبت .

يأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بلفظ سعيد وزيد بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٣٩ . الحافظ محمد بن جعفر المدني ، البصري ، أبو عبد الله غندر ^(٧) : المتوفى (١٩٣) .

من الحفاظ المتقنين ، قال ابن معين : كان أصحّ الناس كتاباً ، أراد بعض أن
يخطئه فلم يقدر . ترجمه الذهبي في تذاكرته ^(٨) (١ / ٢٧٤) .

(١) تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٧١ رقم ٢٥٧ .

(٢) صحيح مسلم : ٥ / ٢٦ ح ٣٦ كتاب فضائل الصحابة .

(٣) التاريخ : ٤ / ٣٥٤ رقم ٤٧٤٤ .

(٤) الجرح والتعديل : ٧ / ٦٨ رقم ٣٩٠ .

(٥) خلاصة الخرجي : ٢ / ٣٣٧ رقم ٥٧٢٨ .

(٦) تقريب التهذيب : ٢ / ١١١ رقم ٥٤ حرف الفاء .

(٧) محمد بن جعفر غندر من الحفاظ المشهورين من رجال الصحاح الستة ، مترجم في المعاجم وكتب
التراجم ، وهو من شيوخ أحمد . وأما الذي تقدّم في ص ٣١ عن مستدرک الحاكم فهو في المستدرک
أحمد بن جعفر البزار ، وهو من شيوخ الحاكم . (الطباطبائي)

(٨) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٠٠ رقم ٢٨١ ، وفيه : محمد بن جعفر الهذلي . وكذا في الثقات : ٩ / ٥٠ .

مرّ الحديث عنه بإسناد صحيح رجاله ثقات (ص ٣١) ، وكذلك في (ص ٣٢) ،
ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ سعيد بإسناد صحيح رجاله
ثقات.

٤٠ . الحافظ إسماعيل بن عليّ أبو بشر بن إبراهيم الأسديّ : المتوفّى (١٩٣) .

حكى الذهبي في تذكرته^(١) (١ / ٢٩٥) ، عن أبي داود : أنّه قال : ما من أحد إلّا
وقد أخطأ ، إلّا ابن عليّ وبشر ، وقال ابن معين^(٢) : كان ثقةً ورعاً تقيّاً ، وعن شعبة :
أنّه سيّد محدّثين.

يأتي حديثه في حديث التهئة بعنوان ابن أخت حميد الطويل.

٤١ . الحافظ محمد بن إبراهيم أبو عمرو بن أبي عديّ السلميّ ، البصريّ : المتوفّى

بالبصرة (١٩٤) ، وثقّه النسائي وأبو حاتم^(٣) والذهبي كما في تذكرة الحفاظ^(٤)
(١ / ٢٩٦) ، وخلاصة الخزرجي^(٥) (ص ٢٧٦) .

مرّ الحديث بطريقه (ص ٣٠ ، ٣١) بإسناد صحيح رجاله ثقات.

٤٢ . الحافظ محمد بن خازم . بالمعجمتين . أبو معاوية التميمي ، الضرير :

المتوفّى (١٩٥) .

وثقّه العجلي^(٦) والنسائي وابن خراش ، كما في الخلاصة^(٧) وهامشها (ص ٢٨٥) ،
ترجمه الخطيب في تاريخه (٥ / ٢٤٢ - ٢٤٩) .

(١) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٢٢ رقم ٣٠٣ .

(٢) معرفة الرجال : ١ / ١٠٤ رقم ٤٧١ .

(٣) الجرح والتعديل : ٧ / ١٨٦ رقم ١٠٥٨ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٢٤ رقم ٣٠٥ .

(٥) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٣٧٤ رقم ٦٠١٩ .

(٦) تاريخ الثقات : ص ٤٠٣ رقم ١٤٥٠ .

(٧) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٣٩٧ رقم ٦١٧٤ .

مرّ الحديث عنه (ص ٤١) بإسناد صحيح.

٤٣ . الحافظ محمد بن فضيل ، أبو عبد الرحمن الكوفيّ : المتوفّى (١٩٥) .

قال ابن معين : ثقةٌ ، وقال أبو زرعة : صدوقٌ ، والنسائي نفى عنه البأس ، وقال ابن حجر في التقريب ^(١) : صدوقٌ عارفٌ ، وذكره الذهبي في التذكرة ^(٢) (١ / ٢٨٨) ، وحكى ثقته .

يأتي عنه حديث الركبان بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٤٤ . الحافظ وكيع بن الجراح الرواسي ، أبو سفيان الكوفيّ : المتوفّى (١٩٦ ، ١٩٧) .

وثّقه ابن معين ^(٣) والعجلي ^(٤) وابن سعد ^(٥) ، وقال أحمد : ما رأيت مثله في العلم والحفظ والإتقان ، مع خشوع وورع .

ترجمه الخطيب في تاريخه (١٣ / ٤٩٦) ، والذهبي في التذكرة ^(٦) (١ / ٢٨٠) ، والخزرجي في الخلاصة ^(٧) (ص ٣٥٦) .

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مناقبه ^(٨) . على ما نُقل . عن الحافظ وكيع ، قال : حدّثنا الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

مرّ الإيعاز إليه (ص ١٩) عن الجامع الصغير ، والإسناد صحيح رجاله ثقات .

(١) تقريب التهذيب : ٢ / ٢٠٠ رقم ٦٢٨ حرف الميم .

(٢) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣١٥ رقم ٢٩٤ .

(٣) التاريخ : ٤ / ٤٥ رقم ٣٠٦١ .

(٤) تاريخ الثقات : ص ٤٦٤ رقم ١٧٦٩ .

(٥) الطبقات الكبرى : ٦ / ٣٩٤ .

(٦) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٠٦ رقم ٢٨٤ .

(٧) خلاصة الخزرجي : ٣ / ١٢٨ رقم ٧٧٩٦ .

(٨) مناقب عليّ : ص ٥٤ ح ٨٢ .

٤٥ . الحافظ سفيان بن عُيَيْنَةَ ، أبو محمد الهلالي ، الكوفي : المتوفى بمكة (١٩٨) ،
وكان مولده (١٠٧) .

قال الذهبي في تذكرته ^(١) (١ / ٢٣٩) : كان إماماً حجةً حافظاً واسع العلم كبير
القدر . وقال ابن خلكان في تاريخه ^(٢) (١ / ٢٢٦) : كان إماماً عالماً ثبتاً زاهداً ورعاً ،
مُجمَعاً على صحّة حديثه وروايته . وترجمه كثير من أرباب المعاجم بالثناء عليه .

يأتي عنه نزول آية (**سَأَلْ سَائِلٌ**) حول قضية الغدير ، ومرّ عنه الحديث
بطريق صحيح رجاله ثقات (ص ٦٦) .

٤٦ . الحافظ عبد الله بن نمير ، أبو هشام الهمداني ، الخارفي :

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٣) (١ / ٢٩٩) ، وقال : وثّقه يحيى بن معين ^(٤) وغيره ^(٥) ،
وكان من كبار أصحاب الحديث . توفي (١٩٩) وله (٨٤) عاماً . راجع (ص ٢٩ ، ٣٦) .

وهذا الطريق صحيح رجاله ثقات ، على ما اختاره ابن سعد ^(٦) ، وابن معين ،
والهيثمي ^(٧) : من ثقة عطية العوفي ، ويأتي عنه حديث المناشدة يوم الرجة بلفظ
زاذان .

٤٧ . الحافظ حنش بن الحارث بن لقيط النخعي ، الكوفي :

وثّقه أبو نعيم والهيثمي ، وقال أبو حاتم ^(٨) : ما به بأس .

(١) تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٦٢ رقم ٢٤٩ .

(٢) وفيات الأعيان : ٢ / ٣٩١ رقم ٢٦٧ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٢٧ رقم ٣١١ .

(٤) معرفة الرجال : ١ / ٧٩ رقم ٣٢٧ .

(٥) أنظر : الثقات ٧ / ٦٠ والجرح والتعديل : ٥ / ١٨٦ رقم ٨٦٩ وتهذيب التهذيب : ٦ / ٥٢ .

(٦) الطبقات الكبرى : ٦ / ٣٠٤ .

(٧) مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٩ .

(٨) الجرح والتعديل : ٣ / ٢٩١ رقم ١٣٠٠ .

يأتي عنه حديث الركبان بطريق صحيح رجاله ثقات.

٤٨. أبو محمد موسى بن يعقوب الزمعي ، المدني :

وثقه ابن معين ^(١) ، وقال أبو داود : صالح ، تُوفي في آخر خلافة المنصور.

مرّ حديثه (ص ٤١) بطريق صحيح رجاله ثقات.

٤٩. العلاء بن سالم العطّار ، الكوفي : شيخ الأشجّ أبي سعيد الإمام الثقة.

روى الخطيب ^(٢) وغيره بطريقه حديث المناشدة الآتي.

٥٠. الأزرق بن علي بن مسلم الحنفي ، أبو الجهم الكوفي :

وثقه ابن حبان ^(٣) ، كما في الخلاصة ^(٤) (ص ٢١).

مرّ حديثه (ص ٣١) بسند صحيح كلّ رجاله ثقات.

٥١. هاني بن أيوب الحنفي ، الكوفي :

قال ابن كثير في تاريخه ^(٥) (٥ / ٢١١) : ثقة.

أخرج النسائي ^(٦) عنه حديث المناشدة بلفظ عميرة ، فالطريق صحيح رجاله

ثقات.

٥٢. فضيل بن مرزوق الأغزر ، الرقاشي ، الرواسي ، الكوفي ، أبو عبد الرحمن :

المتوفى حدود (١٦٠).

(١) التاريخ : ٣ / ١٥٨ رقم ٦٧٢.

(٢) تاريخ بغداد : ١٤ / ٢٣٦ رقم ٧٥٤٥.

(٣) الثقات : ٨ / ١٣٦.

(٤) خلاصة الخرجي : ١ / ٦٤ رقم ٣٣٥.

(٥) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣٠ حوادث سنة ١٠ هـ.

(٦) خصائص أمير المؤمنين : ص ١٠٠ ح ٨٥ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣١ ح ٨٤٧٠.

وثَّقَه الثوري وابن عيينة وابن معين ^(١) ، وقال الهيثم بن جميل : كان من أئمة الهدى زهداً وفضلاً ، وقد أخرج مسلم حديثه في صحيحه ، ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب ^(٢) (٢ / ٢٩٩) .

يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ سعيد وعمرو بإسناد صحيح رجاله ثقات .

٥٣ . أبو حمزة سعد بن عبيدة . بالضم . السلمي ، الكوفي : المتوفى في ولاية عمرو بن هُبيرة .

وثَّقَه النسائي وابن حجر ، كما في الخلاصة ^(٣) (ص ١١٥) ، والتقريب ^(٤) (ص ٨٩) .

مرّ حديثه (ص ٨٠) بإسناد صحيح رجاله ثقات ، رواه عن عبد الله بن بُريدة الثقة ، عن أبيه .

٥٤ . موسى بن مسلم الحزامي ، الشيباني ، أبو عيسى الكوفي ، الطحّان ، المعروف بموسى الصغير :

وثَّقَه ابن معين ^(٥) ، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٦) ، ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب ^(٧) (١٠ / ٣٧٢) .

مرّ حديثه (ص ٤١) بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

(١) التاريخ : ٣ / ٢٧٣ رقم ١٢٩٨ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٨ / ٢٦٨ .

(٣) خلاصة الخرجي : ١ / ٣٧٠ رقم ٢٣٩٤ .

(٤) تقريب التهذيب : ١ / ٢٨٨ رقم ٩٦ حرف السين .

(٥) التاريخ : ٣ / ٣٣٥ رقم ١٦١٥ .

(٦) الثقات : ٧ / ٤٥٥ .

(٧) تهذيب التهذيب : ١٠ / ٣٣١ .

٥٥ . يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، المدني :

يروي عن موسى بن يعقوب الزمعي الثقة المذكور ، وعنه محمد بن يحيى بن أبي
عمر الثقة المتوفى (٢٤٣) .

مرّ حديثه (ص ٤١) ، ويأتي .

٥٦ . عثمان بن سعيد بن مرة القرشي ، أبو عبد الله . أبو علي . الكوفي ، المكفوف :

ذكره ابن حبان في الثقات ^(١) ، ويروي عنه أئمة الحديث الحافظ أبو كريب
ونظراؤه .

يأتي عنه حديث المناشدة عن شريك .

« القرن الثالث »

٥٧ . الحافظ ضمرة بن ربيعة القرشي ، المدني : المتوفى (٢٠٢) .

تأتي ترجمته وحديثه بطرق كثيرة في صوم الغدير ، وتسمع هناك عن أحمد أنه
قال : كان أحد الثقات المأمونين لم يكن بالشام من يشبهه ^(٢) .

جُلّ الطرق الآتية إليه في حديثه صحيح لو لم يكن كلّها .

٥٨ . الحافظ محمد بن عبد الله الزبيري ^(٣) ، أبو أحمد الكوفي : المتوفى (٢٠٣) .

وثقه العجلي ^(٤) وغيره ، وأثنى عليه بعض الأعلام بقوله : إنّه الثقة الحافظ العابد
المجتهد . ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٥) (١ / ٣٢٧) .

(١) الثقات : ٨ / ٤٥٠ .

(٢) العلل ومعرفة الرجال : ٢ / ٣٦٦ رقم ٢٦٢٤ .

(٣) وقد يقال : العمري ، نسبة إلى جدّه عمر بن درهم الأسدي . (المؤلف)

(٤) تاريخ الثقات : ص ٤٠٦ رقم ١٤٦٩ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٥٧ رقم ٣٤٧ .

يأتي عنه حديث المناشدة بالرجبة بلفظ زياد بإسناد صححه الهيثمي^(١) وقال :
رجاله ثقات.

٥٩. مصعب بن المقدم الخثعمي ، أبو عبد الله الكوفي : المتوفى (٢٠٣).

وثقه ابن معين والدارقطني ، ونفى عنه البأس أبو داود ، وقال أبو حاتم^(٢) : صالح
[الحديث]^(٣). ترجمه الخزرجي في الخلاصة^(٤) (ص ٣٢٣).

يأتي عنه حديث المناشدة ، بإسناد صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، ومر عنه
(ص ٤٨).

٦٠. الحافظ يحيى بن آدم بن سليمان القرشي ، الأموي ، أبو زكريا الكوفي :
المتوفى (٢٠٣).

وثقه ابن معين والنسائي ويعقوب بن شيبه. ترجمه الذهبي في تذكرته^(٥)
(١ / ٣٣٠) . راجع (ص ٢٨) . سنده صحيح رجاله ثقات ، ويأتي بطريقه حديث
الركبان بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

٦١. الحافظ زيد بن الحباب . بضم المهملة . أبو حسين الخراساني ، الكوفي :
المتوفى (٢٠٣).

وثقه ابن المديني ، والسبتي ، وابن معين ، وأحمد بن صالح ، والدارقطني^(٦) ، وابن

(١) مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٧ .

(٢) الجرح والتعديل : ٨ / ٣٠٨ رقم ١٤٢٦ .

(٣) الزيادة من المصدر .

(٤) خلاصة الخزرجي : ٣ / ٣٢ رقم ٧٠٢٧ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٥٩ رقم ٣٥١ .

(٦) ذكر أسماء التابعين : ٢ / ٨٦ رقم ٣٦٣ ، وثقه أيضاً أبو حاتم في الجرح والتعديل : ٣ / ٥٦١
رقم ٢٥٣٨ .

ماكولا^(١) ، وابن أبي شيبة. ترجمه ابن حجر في تهذيبه^(٢) (٣ / ٤٠٤) .

يأتي عنه بطرق شتى حديث مناشدة أمير المؤمنين في الرحبة ، ومنها ما هو صحيح.

٦٢ . إمام الشافعية أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي : المتوفى (٢٠٤) .

روى حديث الغدير^(٣) ، كما في نهاية ابن الأثير^(٤) (٤ / ٢٤٦) .

٦٣ . الحافظ أبو عمرو شعبة بن سوار الفزاري ، المدائني : المتوفى (٢٠٦) .

وثقه ابن معين وغيره ، كما في خلاصة الخرجي^(٥) (ص ١٤٢) . راجع (ص ٥٤) . فالحديث بطريقه عن أمير المؤمنين ﷺ صحيح رجاله ثقات.

٦٤ . محمد بن خالد الحنفي ، البصري :

ذكره ابن حبان في الثقات^(٦) ، وقال أبو حاتم^(٧) : صالح الحديث ، وأبو زرعة نفى عنه البأس ، يروي عن أمه عثمة^(٨) . بالمثلثة الساكنة .. مر حديثه (ص ٤١) .

٦٥ . الحافظ خلف بن تميم الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، نزيل المصيصة^(٩) : المتوفى (٢٠٦ ، ٢١٣) .

(١) الإكمال : ٢ / ١٤٣ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٣ / ٣٤٧ .

(٣) أنظر : مناقب الشافعي للبيهقي : ١ / ٣٣٧ . (الطباطبائي)

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥ / ٢٢٨ .

(٥) خلاصة الخرجي : ١ / ٤٥٥ رقم ٢٩٩٢ .

(٦) الثقات : ٩ / ٥٥ .

(٧) الجرح والتعديل : ٧ / ٢٤٣ رقم ٢٦٣٦ .

(٨) قال ابن ماكولا في الإكمال ٦ / ١٤٢ : عثمة بفتح العين ، وسكون الثاء المعجمة بثلاث . (الطباطبائي)

(٩) المصيصة : مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس ، والمصيصة أيضاً : قرية من قرى دمشق قرب بيت لُحيا . معجم البلدان : ٥ / ١٤٥ .

ووثّقه يعقوب بن شيبّة وأبو حاتم ^(١) وابن حبان ^(٢) ، كما في تذكرة الذهبي ^(٣) (١ / ٣٤٧) .

وقال ابن حجر في التّريب ^(٤) : صدوقٌ عابدٌ ، روى النسائي ^(٥) بطريقه حديث المناشدة بلفظ عمرو ذي مرّ ، بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٦٦ . الحافظ أسود بن عامر ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بشاذان الشامي ، نزيل بغداد : المتوفّى (٢٠٨) .

ووثّقه ابن المديني ، وقال الذهبي في تذكرته ^(٦) (١ / ٣٣٨) : أحد الأثبات ، وترجمه الخطيب في تاريخه (٧ / ٣٤) .

يأتي بطريقه حديث المناشدة بلفظ زيد بن أرقم ، وحديث مناشدة شابّ أبا هريرة ، بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٦٧ . أبو عبد الله الحسين بن الحسن الأشقر ، الفزاريّ ، الكوفيّ : المتوفّى (٢٠٨) .

ذكره ابن حبان في الثقات ^(٧) ، ووثّقه الذهبي في تلخيص المستدرک (٣ / ١٣٠) ، وحكم بصحة حديثه ، كما ذهب إليه الحاكم في مستدرکه ^(٨) ، وهو عند غيرهما صدوقٌ ، فلا قيمة لقول من نفى القوّة عنه .

مرّ حديثه (ص ٦٦) ، ويأتي عنه نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام .

(١) الجرح والتعديل : ٣ / ٣٧٠ رقم ١٦٨٤ .

(٢) الثقات : ٨ / ٢٢٨ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٧٩ رقم ٣٧٧ .

(٤) تقريب التهذيب : ١ / ٢٢٥ رقم ١٣٥ حرف الحاء .

(٥) خصائص أمير المؤمنين : ص ١٠١ ح ٨٧ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣١ ح ٨٤٧٢ .

(٦) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٦٩ رقم ٣٦٣ .

(٧) الثقات : ٨ / ١٨٤ .

(٨) المستدرک على الصحيحين : ٣ / ١٤١ ح ٤٦٤٧ ، وكذا في تلخيصه .

٦٨ . الحافظ حفص بن عبد الله بن راشد ، أبو عمرو السلمي ، قاضي نيسابور :

المتوفى (٢٠٩) .

ذكره ابن جبان في الثقات ^(١) ، ونفى النسائي عنه البأس ، كما في الخلاصة ^(٢)

وهامشها (ص ٧٤) ، ويروي عنه البخاري في صحيحه .

مرّ حديثه (ص ٦٨) بإسناد صحيح .

٦٩ . الحافظ عبد الرزاق بن همام ، أبو بكر الصنعاني : المتوفى (٢١١) ، وكانت

ولادته (١٢٦) .

ترجمه الذهبي في تذاكره ^(٣) (١ / ٣٣٤) ، وقال : قلت : وثقه غير واحد ، وحديثه

مُخرَج في الصحيح ، وله ما ينفرد به ، ونُعموا عليه بالتشيع ، وما كان يغلو فيه ، بل كان

يُحِبُّ عَلِيًّا عليه السلام ويبغض من قاتله . انتهى .

مرّ الحديث بطريقه (ص ١٩) ، بإسناد صحيح ، رجاله كلّهم ثقات ، ويأتي عنه

حديث المناشدة بلفظ سعيد وعبد خير بطريق صحيح رجاله ثقات .

٧٠ . الحسن بن عطية بن نجيح القرشي ، الكوفي ، أبو علي البرزاز :

المتوفى (٢١٢) .

يروي عنه الحافظ ، وقال أبو حاتم ^(٤) : صدوق ، ويروي عنه البخاري في

تاريخه ^(٥) .

مرّ حديثه (ص ٢٤) ، بقيّة رجال سنده ثقات .

(١) الثقات : ٨ / ١٩٩ .

(٢) خلاصة الخزرجي : ١ / ٢٣٨ رقم ١٥٠٧ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٦٤ رقم ٣٥٧ .

(٤) الجرح والتعديل : ٣ / ٢٧ رقم ١١٣ .

(٥) التاريخ الكبير : ج ١ / ق ٢ / ٣٠١ رقم ٢٥٤١ .

٧١ . عبد الله بن يزيد العدوي ، مولى آل عمر ، أبو عبد الرحمن المقرئ ، القصير ،

نزيل مكة : المتوفى (٢١٢ ، ٢١٣) ، وهو في حدود (١٠٠) عام.

وثقه النسائي وابن سعد ^(١) وابن قانع ، وقال الخليلي : ثقة حديثه عن الثقات
يُحتج به ، ويتفرد بأحاديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٢) ، كذا ترجمه ابن حجر في
تهذيبه ^(٣) (٦ / ٨٤) .

يأتي حديثه في حديث التهنئة برواية الحافظ العاصمي بإسناد صحيح رجاله
كلهم ثقات.

٧٢ . الحافظ حسين بن محمد بن بهرام ، أبو محمد التميمي ، المروزي ، نزيل

بغداد : المتوفى (٢١٣ ، ٢١٤) .

وثقه ^(٤) ابن سعد وابن قانع وابن مسعود والعجلي وغيرهم ، قاله ابن حجر في
تهذيبه (٢ / ٣٦٧) ، وترجمه الخطيب في تاريخه (٨ / ٨٨) .

يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ أبي الطفيل بسند صحيح رجاله ثقات.

٧٣ . الحافظ أبو محمد عبيد الله بن موسى العبسي ، الكوفي : المتوفى (٢١٢) ،

صاحب المسند.

وثقه أبو حاتم ^(٥) ، وابن معين ، والعجلي ^(٦) ، وابن عدي ، وابن سعد ^(٧) ، وعثمان

(١) الطبقات الكبرى : ٥ / ٥٠١ .

(٢) الثقات : ٨ / ٣٤٢ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٦ / ٧٥ .

(٤) الطبقات الكبرى : ٧ / ٣٣٨ ، تاريخ الثقات : ص ١٢١ رقم ٢٩٤ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٣١٥ . وفيه :
كما في تاريخ بغداد . أبو أحمد التميمي بدلاً من أبي محمد التميمي .

(٥) الجرح والتعديل : ٥ / ٣٣٤ رقم ١٥٨٢ .

(٦) تاريخ الثقات : ص ٣١٩ رقم ١٠٧٠ .

(٧) الطبقات الكبرى : ٦ / ٤٠٠ .

ابن أبي شيبة. ترجمه الذهبي في تذكرته ^(١) (١ / ٣٢٤) ، وابن حجر في تهذيبه ^(٢) (٧ / ٥٣) .

يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن شيع وعميرة بن سعد بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات .

٧٤ . أبو الحسن علي بن قادم الخزاعي ، الكوفي : المتوفى (٢١٣) .

ذكره ابن حبان في الثقات ^(٣) ، ووثقه ابن خلفون ، وقال ابن قانع : كوفي صالح .

وقال أبو حاتم ^(٤) : محله الصدق ، كذا ترجمه ابن حجر في تهذيبه ^(٥) (٧ / ٣٧٤) .

مرّ حديثه (ص ٤٠) .

٧٥ . محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني ، أبو عبد الله ، المعروف ببومة . بضم

الموحدة وسكون الواو . : المتوفى (٢١٣) .

ووثقه أبو عوانة الإسفرائيني ، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٦) ، ووثقه غيرهما ،

ترجمه ابن حجر في تهذيبه ^(٧) (٩ / ١٩٩) . مرّ حديثه (ص ٤٨) .

٧٦ . عبد الله بن داود بن عامر الهمداني ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، المعروف

بالخريبي . بضم المعجمة وفتح الراء ، محله بالبصرة .

ووثقه ابن سعد ^(٨) وابن معين وأبو زرعة والنسائي والدارقطني ^(٩) وابن قانع .

(١) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٥٣ رقم ٣٤٣ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٧ / ٤٦ .

(٣) الثقات : ٧ / ٢١٤ .

(٤) الجرح والتعديل : ٦ / ٢٠١ رقم ١١٠٧ .

(٥) تهذيب التهذيب : ٧ / ٣٢٧ .

(٦) الثقات : ٩ / ٦٩ .

(٧) تهذيب التهذيب : ٩ / ١٧٧ .

(٨) الطبقات الكبرى : ٧ / ٢٩٥ .

(٩) ذكر أسماء التابعين : ١ / ٢٠٢ رقم ٥٤٢ .

توفي (٢١٣) . ترجمه ابن حجر في تهذيبه ^(١) (٥ / ٢٠٠) .

أخرج النسائي في خصائصه ^(٢) (ص ٢٢) قال : أخبرنا زكريّا بن يحيى ، قال حدّثنا نصر بن عليّ ، قال : حدّثنا عبد الله بن داود ، عن عبد الواحد ^(٣) بن أيمن ، عن أبيه : أن سعداً قال : قال رسول الله ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » .
سند الحديث صحيح ، رجاله كلّهم ثقات .

٧٧ . الحافظ أبو عبد الرحمن عليّ بن الحسن بن دينار العبديّ ، المروزيّ : المتوفّى (٢١٥) .

أحد المشايخ ، يروي عنه البخاري وأحمد وابن معين وابن أبي شيبه ، وقال أحمد : لا أعلم فيمن قدم علينا من خراسان أفضل منه ، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٤) ، كذا ترجمه ابن حجر في تهذيبه ^(٥) (٧ / ٢٩٨) .
مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ١٥ ، ٢٩) ، ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ الأصبغ ^(٦) .

٧٨ . الحافظ يحيى بن حمّاد الشيبانيّ ، البصريّ : المتوفّى (٢١٥) ، خاتّم أبي عوانة المذكور وراويته .

(١) تهذيب التهذيب : ٥ / ١٧٥ .

(٢) خصائص أمير المؤمنين : ص ٩٩ ح ٨٣ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣١ ح ٨٤٦٨ .

(٣) عبد الواحد بن أيمن المخزومي المكيّ : وثّقه ابن معين [في التاريخ : ٣ / ٩٥ رقم ٣٨٦] ، وذكره ابن حبان في الثقات [٧ / ١٢٤] ، وأثنى عليه غيرهما ، ترجمه ابن حجر في تهذيبه : ٦ / ٤٣٤ [٦ / ٣٨٤ رقم ٨١٣] . ووالده أيمن الحبشي مولى ابن عمرو المخزومي ، وثّقه أبو زرعة ، وأخرج حديثه البخاري في صحيحه ، مترجم في تهذيب ابن حجر : ١ / ٣٩٤ [١ / ٣٤٥ رقم ٧٢٦] . (المؤلف)

(٤) الثقات : ٨ / ٤٦٠ .

(٥) تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٦٣ .

(٦) يروي العبديّ عن الأصبغ بواسطة واحدة ، فما مرّ في صحيفة (٢٩) ، ويأتي من روايته عنه بلا واسطة ، لا يصحّحه ما في سائر طرق الحديث . (المؤلف)

وثَّقَه ^(١) العجلي وأبو حاتم وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات ، كما في خلاصة الخرجي (ص ٣٦١) ، وتهذيب التهذيب (١١ / ١٩٩) .

مرَّ (ص ٣٠) عنه بطريق صحيح رجاله ثقات ، وكذلك بطريق صحيح (ص ٣١ ، ٣٤ ، ٥١) .

٧٩ . الحافظ حجّاج بن منهال السلمي ، أبو محمد الأنماطي ، البصري : المتوفى (٢١٧) .

وثَّقَه ^(٢) العجلي وابن قانع وأبو حاتم والنسائي وابن سعد ، وقال الفلاس : ما رأيت مثله فضلاً وديناً . ترجمه الذهبي في تذكرته (١ / ٣٧٠) ، والخرجي في الخلاصة (ص ٦٣) ، وابن حجر في تهذيبه (٢ / ٢٠٦) .

يأتي عنه حديث التهنئة بإسناد صحيح رجاله ثقات .

٨٠ . الحافظ الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي : المتوفى (٢١٨) .

قال يعقوب بن شيبه : ثقةٌ ثبتٌ صدوقٌ ، وثَّقَه أحمد وأبو حاتم ^(٣) وابن المديني والعجلي ^(٤) وابن سعد ^(٥) وابن شاهين ^(٦) والخطيب في تاريخه ^(٧) ، وقال يعقوب بن

(١) تاريخ الثقات : ص ٤٧٠ رقم ١٨٠٠ ، الجرح والتعديل : ٩ / ١٣٧ رقم ٥٨٣ ، الطبقات الكبرى : ٧ / ٣٠٦ ، الثقات : ٩ / ٢٥٧ ، خلاصة الخرجي : ٣ / ١٤٦ رقم ٧٩٣٨ ، تهذيب التهذيب : ١١ / ١٧٥ .

(٢) تاريخ الثقات : ص ١٠٩ رقم ٢٥٥ ، الجرح والتعديل : ٣ / ١٦٧ رقم ٧١١ ، الطبقات الكبرى : ٧ / ٣٠١ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٤٠٣ رقم ٤٠٥ ، خلاصة الخرجي : ١ / ١٩٨ رقم ١٢٤٩ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ١٨٢ .

(٣) الجرح والتعديل : ٧ / ٦١ رقم ٣٥٣ .

(٤) تاريخ الثقات : ص ٣٨٣ رقم ١٣٥١ .

(٥) الطبقات الكبرى : ٦ / ٤٠٠ .

(٦) تاريخ أسماء الثقات : ص ٢٦٤ رقم ١٠٧٦ .

(٧) تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٤٦ رقم ٦٧٨٧ .

سفيان : أجمع أصحابنا على أنَّ أبا نعيم كان غايةً في الإتقان.

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(١) (١ / ٣٤١) ، وابن حجر في تهذيبه ^(٢) (٨ / ٢٧٠ . ٢٧٦) .

مرّ بطريقه (ص ٢٠ ، ٣٢) ، وكلا السندين صحيح رجالهما ثقات ، ويأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بعدّة طرق ، وحديث نزول آية (**سَأَلَ سَائِلٌ**) بعد نصّ الغدير حوله.

٨١ . الحافظ عَفَّان بن مسلم ، أبو عثمان الصَّفَّار ، الأنصاري ، البصري ، البغدادي :

المتوفّى (٢١٩) .

ذكره ^(٣) الذهبي في تذكرته (١ / ٣٤٧) ، وقال : قال العجلي : عَفَّان ثقةٌ ثَبَتَ صاحب سنّة ، وقال أبو حاتم : ثقة متقن متين ، وحكى ابن حجر في تهذيبه (٧ / ٢٣٠ . ٢٣٥) عن ابن عديّ : أنَّه أشهر وأصدق وأوثق من أن يُقال فيه شيءٌ ، وحكى عن ابن معين وابن سعد وابن خراش وابن قانع ثقته وثبته .

مرّ الحديث بطريقه (ص ١٨) بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٨٢ . الحافظ عليّ بن عيَّاش بن مسلم الألهاني ، أبو الحسن الحمصي :

المتوفّى (٢١٩) .

أحد الأثبات ، وثّقه ^(٤) النسائي والدارقطني والعجلي ، كما في تذكرة الذهبي ^(٥)

(١) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٧٢ رقم ٣٦٩ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٨ / ٢٤٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٧٩ رقم ٣٧٨ ، تاريخ الثقات : ص ٣٣٦ رقم ١١٤٥ ، الجرح والتعديل : ٧ / ٣٠ رقم ١٦٥ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٠٥ ، الكامل في ضعفاء الرجال : ٥ / ٣٨٤ رقم ١٥٥٠ ، التاريخ : ٤ / ٢٨٥ رقم ٤٤٠٧ ، الطبقات الكبرى : ٧ / ٢٩٨ .

(٤) ذكر أسماء التابعين : ١ / ٢٥١ رقم ٧٢٦ ، تاريخ الثقات : ص ٣٤٩ رقم ١١٩٤ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ١ / ٣٨٤ رقم ٣٨٣ .

(١ / ٣٥٢) وتهذيب التهذيب لابن حجر ^(١) (٧ / ٣٦٨) .

روى بطريقه الواحدى نزول آية التبليغ في ولاية عليّ عليه السلام كما يأتي .

٨٣ . الحافظ مالك بن إسماعيل بن درهم ، أبو غسان النهديّ ، الكوفيّ :

المتوفى (٢١٩) .

قال ابن معين ^(٢) : ليس بالكوفة أتقن منه ، وقال ابن شيبه : ثقة صحيح الحديث من العابدين ، وثقه النسائي ومرة وأبو حاتم ^(٣) ، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٤) ، وكذلك ابن شاهين ^(٥) .

ترجمه ابن حجر في تهذيبه (١٠ / ٣) .

يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبد الرحمن وسعيد وعمرو بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات .

٨٤ . الحافظ قاسم بن سلام ، أبو عبيد الهرويّ : المتوفى بمكة (٢٢٣ ، ٢٢٤) .

كان ربّانياً ، متفنّناً في أصناف علوم الإسلام ، حسن الرواية ، صحيح النقل ، لا أعلم أحداً من الناس طعن عليه في شيء من أمر دينه ، كذا ترجمه ابن خلكان في تاريخه ^(٦) (١ / ٤٥٧) .

يأتي عن تفسيره غريب القرآن حديث نزول آية (**سَأَلْ سَائِلٌ**) حول واقعة الغدير .

(١) تهذيب التهذيب : ٧ / ٣٢٢ .

(٢) التاريخ : ٤ / ١٢ رقم ٢٨٨٨ .

(٣) الجرح والتعديل : ٨ / ٢٠٦ رقم ٩٠٥ .

(٤) الثقات : ٩ / ١٦٤ .

(٥) تاريخ أسماء الثقات : ص ٣٠١ رقم ١٢٦٩ .

(٦) وفيات الأعيان : ٤ / ٦٠ رقم ٥٣٤ .

٨٥ . محمد بن كثير ، أبو عبد الله العبدى ، البصرى : أخو سليمان بن كثير ، وكان

أكبر منه بخمسين سنة.

قال ابن حبان ^(١) : ثقة فاضل ، مات (٢٢٣) عن مائة سنة ، كذا في خلاصة الخزرجي ^(٢) (ص ٢٩٥) ، وقال ابن حجر في التقريب ^(٣) (ص ٢٣٢) : ثقة لم يُصَبَّ من ضعفه ، وفي التهذيب ^(٤) عن أحمد : ثقة ، لقد مات على سنة .

يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ أبي الطفيل ، ومرّ الإيعاز إليه (ص ١٦) ، فالطريق صحيح رجاله ثقات ، ومرّ عنه (ص ٥٤) .

٨٦ . موسى بن إسماعيل المنقرى ، البصرى : المتوفى (٢٢٣) .

عن ابن معين ^(٥) : أنه ثقة مأمون ، وعن ابن أبي حاتم ^(٦) عن الطيالسي : أنه ثقة صدوق ، وثقه ابن سعد ^(٧) ، ترجمه بذلك ابن حجر في تهذيبه ^(٨) (١٠ / ٣٣٤) .

يأتي حديثه في حديث التهئة برواية ابن كثير بطريق صحيح رجاله كلهم ثقات .

٨٧ . قيس بن حفص بن القعقاع ، أبو محمد البصرى : المتوفى (٢٢٧) .

وثقه ابن معين والدارقطني ^(٩) ، وذكره ابن حبان في الثقات ^(١٠) روى عنه

(١) الثقات : ٩ / ٧٧ .

(٢) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٤٥٢ رقم ٦٦١٣ .

(٣) تقريب التهذيب : ٢ / ٢٠٣ رقم ٦٥٤ حرف الميم .

(٤) تهذيب التهذيب : ٩ / ٣٧١ .

(٥) معرفة الرجال : ١ / ١١٩ رقم ٥٨٤ .

(٦) الجرح والتعديل : ٨ / ١٣٦ رقم ٦١٥ .

(٧) الطبقات الكبرى : ٧ / ٣٠٦ .

(٨) تهذيب التهذيب : ١٠ / ٢٩٦ .

(٩) ذكر أسماء التابعين : ١ / ٣٠١ رقم ٨٩١ .

(١٠) الثقات : ٩ / ١٥ .

البخاري ^(١) (ص ١٢) حديثاً. ترجمه ابن حجر في تهذيبه ^(٢) (٨ / ٣٩٠).

يأتي حديثه في آية إكمال الدين برواية الخطيب الخوارزمي.

٨٨ . الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة النسائي ، أبو عثمان الخراساني ، نزيل

مكة : المتوفى (٢٢٧) .

قال الخزرجي في الخلاصة ^(٣) (ص ١٢١) : كان حافظاً جوالاً ، صنف السنن ، جمع فيها ما لم يجمعه غيره ، قال أبو حاتم : متقنٌ ثبتٌ مصنفٌ ، وقال ابن حجر في تقريبه ^(٤) (ص ٩٤) : ثقة مصنفٌ ، وحكى ثقتَه في تهذيبه ^(٥) (٨٩ / ٤) عن ابن نمير وابن خراش وأبي حاتم وابن قانع والخليلي ومسلمة بن قاسم .
مر الحديث بطريقه (ص ٤٢ ، ٥٥) .

٨٩ . الحافظ يحيى بن عبد الحميد الحماني . بكسر المهملة . أبو زكريا الكوفي :

المتوفى (٢٢٨) .

قال مرة وابن معين ^(٦) : كان صدوقاً ، وثقه أحمد وابن نمير والبوشجي ، وقال ابن معين : ثقةٌ بالكوفة رجلٌ يحفظ معه ، هؤلاء يحسدونه ، وعن ابن مرة : أكثر الناس فيه ، وما أدري ذلك إلا من سلامة صدره ، وقال ابن عدي ^(٧) : له مسندٌ صالح ، ولم أر شيئاً منكراً في مسنده ، وأرجو أنه لا بأس به .

يقول المؤلف الأميني : هذه الشهادات من هؤلاء الأئمة تنفي ما هناك من الغمز

(١) صحيح البخاري : ١ / ٥٨ ح ١٢٥ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٨ / ٣٤٨ .

(٣) خلاصة الخزرجي : ١ / ٣٩١ رقم ٢٥٤٤ .

(٤) تقريب التهذيب : ١ / ٣٠٦ رقم ٢٦٣ حرف السين .

(٥) تهذيب التهذيب : ٤ / ٧٨ .

(٦) التاريخ : ٣ / ٢٧٠ رقم ١٢٧٣ ، معرفة الرجال : ١ / ١٠٤ رقم ٤٧٠ .

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال : ٧ / ٢٣٩ رقم ٢١٣٨ .

في الرجل. ترجمه ابن حجر في تهذيبه ^(١) (١١ / ٢٤٣ . ٢٤٩) .

مرّ الحديث عنه (ص ٤٣ ، ٥١) بإسناد رجاله ثقات ، ويأتي عنه نزول آية إكمال الدين في عليّ عليه السلام .

٩٠ . الحافظ إبراهيم بن الحجّاج بن زيد ، أبو إسحاق الساميّ . بالمهملة . البصريّ : المتوفّى (٢٣١ ، ٢٣٣) .

ذكره ابن حبان في الثقات ^(٢) ، كما في الخلاصة ^(٣) (ص ١٤) ، ووثقّه ابن حجر في التقريب ^(٤) (ص ١٢) ، وحكى ثقته عن الدارقطني ^(٥) وصاحبه عن ابن قانع في تهذيبه ^(٦) (١ / ١١٣) .

يأتي عنه حديث التهنية في رواية الحمّوي ، بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٩١ . الحافظ عليّ بن حكيم بن ذبيان . بمجموعة مضمومة بعدها الموحدة الساكنة . الكوفيّ ، الأوديّ : المتوفّى (٢٣١) .

ووثقه ابن معين والنسائي ومحمد بن عبد الله الحضرمي وابن قانع ، كما في خلاصة الخزرجي ^(٧) ، وتهذيب ابن حجر ^(٨) (٧ / ٣١١) .

مرّ حديثه بطريق صحيح رجاله ثقات (ص ٤٨) ، ويأتي عنه بطريق صحيح حديث المناشدة بلفظ سعيد وزيد بن يثيع .

(١) تهذيب التهذيب : ١١ / ٢١٣ .

(٢) الثقات : ٨ / ٧٨ .

(٣) خلاصة الخزرجي : ١ / ٤٣ رقم ١٩٤ .

(٤) تقريب التهذيب : ١ / ٣٣ رقم ١٨٦ حرف الألف .

(٥) ذكر أسماء التابعين : ٢ / ٢١ رقم ٤٤ .

(٦) تهذيب التهذيب : ١ / ٩٨ .

(٧) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٢٤٧ رقم ٤٩٧٤ .

(٨) تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٧٤ .

٩٢ . الحافظ خلف بن سالم المَهْلَبِيّ المَحْرَمِيّ . بضمّ الميم وفتح المعجمة .
البغداديّ : المتوفّى (٢٣١) .

وثقّه النسائي وابن شيبّة وحمزة الكناي ، كما في الخلاصة ^(١) (ص ٩٠) ، وتهذيب
التهذيب ^(٢) (٣ / ١٥٢) ، وحكى الخطيب في تاريخه (٨ / ٣٢٨) عن غير واحد ثقتّه
وصدقه وثبته .

مرّ الحديث عنه (ص ٣١) بطريق صحيح رجاله ثقات ، وكذلك ما مرّ
عنه (ص ٣٤) .

٩٣ . الحافظ عليّ بن محمد ، أبو الحسن الطنافسيّ ، الكوفيّ ، نزيل الريّ : المتوفّى
(٢٣٣ ، ٢٣٥) .

قال أبو حاتم ^(٣) : كان ثقةً صدوقاً ، وقال الخليلي : إمامٌ هو وأخوه الحسن
بقزوين ، ولهما محلّ عظيم ، وارتحل إليهما الكبار ، وذكره ابن جَبّان في الثقات ^(٤) ، كذا
ترجمه ابن حجر في تهذيبه ^(٥) (٧ / ٣٧٩) ، وقال في تقريبه ^(٦) (ص ١٨٦) : ثقةٌ عابدٌ ،
وذكر ثقتّه الخزرجي في خلاصته ^(٧) (ص ٢٣٥) .

أخرج الحافظ ابن ماجّة في سننه ^(٨) (١ / ٣٠) عن عليّ بن محمد الطنافسيّ ،
قال : حدّثنا أبو معاوية محمد بن خازم ، حدّثنا موسى بن مسلم الشيباني ، عن

(١) خلاصة الخزرجي : ١ / ٢٩٢ رقم ١٨٥٤ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٣ / ١٣١ .

(٣) الجرح والتعديل : ٦ / ٢٠٢ رقم ١١١١ .

(٤) الثقات : ٨ / ٤٦٧ .

(٥) تهذيب التهذيب : ٧ / ٣٣١ .

(٦) تقريب التهذيب : ٢ / ٤٣ رقم ٤٠٤ حرف العين .

(٧) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٢٥٦ رقم ٥٠٤٢ .

(٨) سنن ابن ماجّة : ١ / ٤٥ ح ١٢١ .

عبد الرحمن بن سابط ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال :

قدم معاوية ... إلى آخر اللفظ المذكور (ص ٣٩) ، والإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

وأخرج ابن ماجه . أيضاً . في سننه ^(١) (١ / ٢٩) قال : حدّثنا عليّ بن محمد ، حدّثنا أبو الحسن زيد بن الحباب ، أخبرني حماد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد بن جعدان ، عن عديّ بن ثابت ، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ ... إلى آخر اللفظ المذكور عنه (ص ١٨) ، وهذا الإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

٩٤ . الحافظ هُدْبَة بن خالد ، أبو خالد القيسيّ ، البصريّ : المتوفّى (٢٣٥) .

وثّقه ابن معين وابن حبان ^(٢) ومسلمة بن قاسم وأبو يعلى ، وعن ابن عديّ ^(٣) : صدوق لا بأس به وقد وثّقه الناس.

ترجمه الـذهبي في تذكرته ^(٤) (٢ / ٥٠) ، والخزرجي في خلاصته ^(٥) (ص ٣٥٥) ، وابن حجر في تهذيبه ^(٦) (١١ / ٢٥) .

يأتي عنه حديث التهئة بطريق صحيح رجاله ثقات.

٩٥ . الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، أبو بكر العبسيّ ، الكوفيّ :

المتوفّى (٢٣٥) .

(١) سنن ابن ماجه : ١ / ٤٣ ح ١١٦ .

(٢) الثقات : ٩ / ٢٤٦ .

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال : ٧ / ١٣٨ رقم ٢٠٥٢ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٤٦٥ رقم ٤٧٦ .

(٥) خلاصة الخزرجي : ٣ / ١٢٣ رقم ٧٧٥٧ .

(٦) تهذيب التهذيب : ١١ / ٢٤ .

وثَّقه العجلي^(١) وأبو حاتم^(٢) وابن خراش ، وقال ابن حبان^(٣) : كان متقناً حافظاً ديناً ، ترجمه الذهبي في تذكرته^(٤) (٢ / ٢٠) ، والخطيب في تاريخه (١٠ / ٦٦) .
(٧١) ، وابن حجر في تهذيبه^(٥) (٦ / ٤) .

يأتي عنه حديث مناشدة شابِّ أباهريرة بسند صحيح ، وحديث الركبان بإسناد رجاله كلهم ثقات ، وحديث التهنية .

٩٦ . الحافظ أبو سعيد عبيد الله بن عمر الجشمي ، القواريري ، البصري : المتوفى (٢٣٥) .

وثَّقه ابن معين والعجلي^(٦) والنسائي والحافظ صالح جزرة ، كما في تاريخ الخطيب (١٠ / ٣٢٠ . ٣٢٣) .

يأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بلفظ عبد الرحمن بن أبي ليلى .

٩٧ . الحافظ أحمد بن عمر بن حفص الجلاب ، أبو جعفر الوكيعي ، الكوفي ، نزيل بغداد : المتوفى (٢٣٥) .

وثَّقه ابن معين وعبد الله بن أحمد ومحمد بن عبدوس ، كما في تاريخ الخطيب (٤ / ٢٨٤) . يأتي بطريقه حديث مناشدة الرحبة بلفظ عبد الرحمن .

٩٨ . الحافظ إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامي . بالزاي . أبو إسحاق المدني : المتوفى (٢٣٦) .

(١) تاريخ الثقات : ص ٢٧٦ رقم ٨٧٨ .

(٢) الجرح والتعديل : ٥ / ١٦٠ رقم ٧٣٧ .

(٣) الثقات : ٨ / ٣٥٨ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٤٣٢ رقم ٤٣٩ .

(٥) تهذيب التهذيب : ٦ / ٣ .

(٦) تاريخ الثقات : ص ٣١٨ رقم ١٠٦٦ .

ووثّقه الدارقطني^(١) وابن الوضّاح ، وذكره ابن حبان في الثقات^(٢) ، وقال الخطيب^(٣) . في ردّ من قال : عنده مناكير . : وأمّا المناكير فقلّما توجد في حديثه إلا أن يكون عن المجهولين ، ومع هذا فإنّ يحيى بن معين وغيره من الحفاظ كانوا يرضونه ويوثّقونه. ترجمه ابن حجر في تهذيبه^(٤) (١ / ١٦٧).

أخرج الحفاظ النسائي في خصائصه^(٥) (ص ٢٥) ، قال : أخبرني أبو عبد الرحمن زكريّا بن يحيى السجستاني ، قال : حدّثني محمد بن عبد الرحيم ، قال : أخبرنا إبراهيم ، حدّثنا معن^(٦) ، حدّثني موسى بن يعقوب ، عن مهاجر بن مسمار ، عن عائشة بنت سعد وعامر بن سعد ، عن سعد : أنّ رسول الله ﷺ خطب ، فقال : « أيّها الناس فإني وليّكم ». قالوا : صدقت.

ثم أخذ بيد عليّ فرفعها ، ثمّ قال : « هذا وليّي ، والمؤدّي عنيّ ، والى الله من والاه ، وعادى من عاداه ».

والإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

٩٩ . أبو سعيد يحيى بن سليمان الكوفيّ ، الجعفيّ ، المقرئ : المتوفّى (٢٣٧) .

ووثّقه الدارقطني^(٧) والعقيليّ ، وذكره ابن حبان في الثقات^(٨) كما في تهذيب

(١) ذكر أسماء التابعين : ١ / ٥٥ رقم ٢٤.

(٢) الثقات : ٨ / ٧٣.

(٣) تاريخ بغداد : ٦ / ١٧٩ رقم ٣٢٣٥.

(٤) تهذيب التهذيب : ١ / ١٤٥.

(٥) خصائص أمير المؤمنين : ص ١١٣ ح ٩٤ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣٤ ح ٨٤٧٩.

(٦) هو معن بن عيسى بن يحيى الأشجعيّ ، أبو يحيى المدني : المتوفّى (١٩٨) .

ووثّقه ابن معين ، وقال ابن سعد [في الطبقات الكبرى : ٥ / ٤٣٧] : كان ثقة ، كثير الحديث ، ثبتاً مأموناً ،

كذا ترجمه ابن حجر في تهذيبه : ١٠ / ٢٥٢ [١٠ / ٢٢٦] . (المؤلف)

(٧) ذكر أسماء التابعين : ١ / ٤٠٨ رقم ١٢٤٩.

(٨) الثقات : ٩ / ٢٦٣.

التهذيب ^(١) (١١ / ٢٢٧) ، والخلاصة ^(٢) (ص ٣٦٤) .

يأتي عنه حديث الركبان بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات .

١٠٠ . الحافظ ابن راهويه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، المروزي : المتوفى (٢٣٧) .

قال أحمد : لا أعلم له نظيراً عندنا من أئمة المسلمين ، وثقته جمع ، كما في

خلاصة الخزرجي ^(٣) (ص ٢٣) ، وقال ابن خلكان في تاريخه ^(٤) (١ / ٦٨) : جمع بين

الحديث والفقه والورع ، وكان أحد أئمة الإسلام ، له مسند مشهور .

مر عنه (ص ٥٥ ، ٧٢) بإسناد صحيح .

١٠١ . الحافظ عثمان بن محمد بن أبي شيبة ، أبو الحسن العسبي ، الكوفي ،

صاحب المسند والتفسير : المتوفى (٢٣٩) .

وثقه ابن معين والعجلي ^(٥) ، كما في تاريخ الخطيب (١١ / ٢٨٣ . ٢٨٨) ، وتذكرة

الذهبي ^(٦) (٢ / ٣٠) .

أخرج الحديث في سننه بطرق صحيحة رجالها كلهم ثقات .

راجع (ص ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٥٣) ، ويأتي عنه حديث التهئة بإسناد صحيح

رجالهم ثقات .

١٠٢ . الحافظ قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني . بغلان : قرية في بلخ . أبو

رجاء الثقفي : المتوفى (٢٤٠) عن (٩٢) عاماً .

(١) تهذيب التهذيب : ١١ / ١٩٩ .

(٢) خلاصة الخزرجي : ٣ / ١٥٠ رقم ٧٩٦٦ .

(٣) المصدر السابق : ١ / ٦٩ رقم ٣٦٨ .

(٤) وفيات الأعيان : ١ / ١٩٩ رقم ٨٥ .

(٥) تاريخ الثقات : ص ٣٢٩ رقم ١١١١ .

(٦) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٤٤٤ رقم ٤٥٠ .

قال السمعاني في أنسابه ^(١) : إنَّه المَحْدَث في الشرق والغرب ، رحل إليه أئمة الدنيا من الأمصار ، وروى عنه الأئمة الخمسة : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو عيسى ، وأبو عبد الرحمن ، ومن لا يُحصى كثرةً. انتهى.

وثقه ابن معين والنسائي والذهبي في تذكرته ^(٢) (٢ / ٣٣).

مرَّ حديثه (ص ٣١) بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

١٠٣ . إمام الحنابلة أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني : المتوفى (٢٤١).

أخرج حديث الغدير بطرق كثيرة صحيحة في المسند والمناقب ، مضت جملة منها ، وهناك بقية وافية تأتي إن شاء الله.

١٠٤ . الحافظ يعقوب بن حميد بن كاسب ، أبو يوسف المدني : المتوفى (٢٤١).

وثقه ابن معين ومصعب بن الزبير ومسلمة بن قاسم ، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٣) ، ونفى عنه البأس ابن عدي ^(٤) ، وقال البخاري : لم نَر فيه إلَّا خيراً ، هو في الأصل صدوق ، فلم يُسمع تضعيف من ضعفه.

توجد ترجمته في التذكرة ^(٥) (٢ / ٥١) ، والخلاصة ^(٦) (ص ٣٧٥) ، وتهذيب

التهذيب ^(٧) (١١ / ٣٨٤). مرَّ حديثه (ص ٣٩).

١٠٥ . الحافظ الحسن بن حماد بن كُسيب . مُصَغَّرًا . أبو علي سجادة البغدادي :

المتوفى (٢٤١).

(١) الأنساب : ١ / ٣٧٦.

(٢) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٤٤٦ رقم ٤٥٣.

(٣) الثقات : ٩ / ٢٨٥.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال : ٧ / ١٥١ رقم ٢٠٦١.

(٥) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٤٦٦ رقم ٤٧٧.

(٦) خلاصة الخزرجي : ٣ / ١٨١ رقم ٨٢٢٥.

(٧) تهذيب التهذيب : ١١ / ٣٣٦.

قال أحمد : صاحب سنة ، وذكره ابن حبان في الثقات ^(١) ، كما في خلاصة الخزرجي ^(٢) (ص ٦٦) وهامشها ، ترجمه الخطيب في تاريخه (٧ / ٢٩٥) ، ووثقه .

يأتي بطريق الحافظ الواحدي عنه نزول آية التبليغ في ولاية علي عليه السلام .

١٠٦ . الحافظ هارون بن عبد الله بن مروان ، أبو موسى البرزاز ، المعروف بالحمال : المتوفى (٢٤٣) .

وثقه السدازقني ^(٣) والنسائي والذهبي في التذكرة ^(٤) (٢ / ٦٢) ، والخطيب في تاريخه (١٤ / ٢٢) .

يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ أبي الطفيل ، بطريق صحيح رجاله ثقات .

١٠٧ . أبو عمار الحسين بن حريث المروزي : المتوفى بقصر اللصوص سنة (٢٤٤) ، وثقه النسائي ، كما في تاريخ الخطيب (٨ / ٣٦) ، ووثقه ابن حجر في تقريبه ^(٥) (ص ٥٧) .

يأتي بروايته حديث المناشدة بلفظ سعيد بالإسناد الصحيح رجاله ، كلهم ثقات .

١٠٨ . هلال بن بشر بن محبوب أبو الحسن البصري الأحمد : المتوفى (٢٤٦) ، وثقه النسائي ، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٦) . أخرج النسائي في خصائصه ^(٧) (ص ٣) ، قال :

(١) الثقات : ٨ / ١٧٥ .

(٢) خلاصة الخزرجي : ١ / ٢١١ رقم ١٣٣٤ .

(٣) ذكر أسماء التابعين : ٢ / ٢٦٥ رقم ١٣٣٥ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٤٧٨ رقم ٤٩١ .

(٥) تقريب التهذيب : ١ / ١٧٥ رقم ٣٥٢ حرف الحاء .

(٦) الثقات : ٩ / ٢٤٨ .

(٧) السنن الكبرى : ٥ / ١٠٧ ح ٨٣٩٧ .

أخبرنا هلال بن بشر البصري ، قال : حدّثنا محمد بن خالد . ابن عثمة . قال : حدّثني موسى بن يعقوب الزمعي ، قال : حدّثنا مهاجر بن مسمار ، عن عائشة بنت سعد ، قالت : سمعت أبي يقول ... إلى آخر اللفظ المذكور (ص ٣٨) ، والإسناد صحيح رجاله ثقات.

١٠٩ . أبو الجوزاء أحمد بن عثمان البصري : المتوفى (٢٤٦) ، وثقه أبو حاتم^(١). وقال ابن أبي عاصم : كان من نُسّاك أهل البصرة ، وقال البزار : ثقة مأمون ، وذكره ابن حبان في الثقات . ترجمه ابن حجر في تهذيبه^(٢) (١ / ٦١) .

مرّ عنه الحديث (ص ٤١) بإسناد رجاله كلّهم ثقات ، غير عثمة^(٣) أمّ محمد بن خالد الثقة ولم أعرفها ، وما قرأت فيها غمراً.

أخرج النسائي في خصائصه^(٤) (ص ٢٥) قال : أخبرنا أحمد بن عثمان البصري أبو الجوزاء ، قال : أخبرنا ابن عيينة^(٥) ، بنت سعد ، عن سعد ، قال :

(١) الجرح والتعديل : ٢ / ٦٣ رقم ١٠٤ .

(٢) تهذيب التهذيب : ١ / ٥٣ .

(٣) والذي يهوّن الخطيب أنّ عثمة لم تقع في الإسناد ، فالحديث رواه كلّ من الطبري في كتاب الولاية — وعنه ابن كثير : ٥ / ٢١٢ . والنسائي في السنن والخصائص : ح ٩٥ ، وابن أبي عاصم في السنّة : ح ١١٨٩ ، كلّهم عن أبي الجوزاء أحمد بن عثمان عن محمد بن خالد بن عثمة ...

فكلمة (ابن عثمة) صُحِّفَتْ في طبعة البداية والنهاية إلى (عن عثمة) والصواب (بن) كما في الطبقات المحقّقة . (الطباطبائي)

(٤) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص ١١٤ ح ٩٥ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣٤ ح ٨٤٨٠ ، والسنن فيهما : أخبرنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء ، قال حدّثنا ابن عثمة ، قال : حدّثنا موسى بن يعقوب ، عن المهاجر بن مسمار ، عن عائشة بنت سعد . هكذا في السنن والخصائص في الطبقات المحقّقة . أمّا في الطبعة المصرية القديمة غير المحقّقة من الخصائص التي اعتمدها شيخنا المؤلف ففيها في هذا الإسناد سقط وأخطاء . (الطباطبائي)

(٥) كذا في النسخ ، وصحّحها المحشّي عليها ، وقال : بسقوط (أخبرتنا بنت سعد) ، أو (عن بنت

أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ فخطب ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « ألم تعلموا أنّي أولى بكم من أنفسكم » ؟ قالوا : نعم ، صدقت يا رسول الله .
ثم أخذ بيد عليّ فرفعها ، فقال : « من كنت وليّه فهذا وليّه ، وإنّ الله ليؤالي من والاه ، ويُعادي من عاداه » . والإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١١٠ . الحافظ محمد بن العلاء الهمدانيّ ، الكوفيّ ، أبو كُريب : المتوفّى (٢٤٨) .

وثقه الذهبي في التذكرة ^(١) (٢ / ٨٠) .

يأتي بطريقه حديث مناشدة شابّ أبا هريرة بإسناد صحيح رجاله ثقات .

١١١ . يوسف بن عيسى بن دينار الزُّهريّ ، أبو يعقوب المروزيّ : المتوفّى (٢٤٩) .

في التقريب ^(٢) : ثقةٌ فاضلٌ ، وثقه غير واحد من الحفاظ ، كما في خلاصة

الخرجي ^(٣) (ص ٣٧٨) .

روى النسائي بطريقه حديث المناشدة بلفظ حارثة الآتي ، والإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١١٢ . نصر بن عليّ بن نصر ، أبو عمرو الجهميّ ، البصريّ : المتوفّى (٢٥١) .

وثقه أبو حاتم ^(٤) والنسائي وابن خراش ، وقال مسلمة : ثقةٌ عند جميعهم ،

ترجمه ابن حجر في تهذيبه ^(٥) (١٠ / ٤٣٠) .

➡ سعد) ، وهذا التصحيح لا يتمّ لعدم رواية ابن عيينة عن عائشة ؛ إذ وُلد سفيان سنة سبع بعد المائة وتوفيّت عائشة سنة سبع عشر بعد المائة ، وابن عيينة انتقل إلى مكّة سنة (١٦٣) ، فالراوي عن عائشة قد سقط عن السند ، وهو : مهاجر بن مسمار ، كما يظهر من سائر طرق الحديث . (المؤلف)

(١) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٤٩٧ رقم ٥١٢ .

(٢) تقريب التهذيب : ٢ / ٣٨٢ رقم ٤٤٦ حرف الياء .

(٣) خلاصة الخرجي : ٣ / ١٨٩ رقم ٨٢٩٠ .

(٤) الجرح والتعديل : ٨ / ٤٦٦ رقم ٢١٣٦ .

(٥) تهذيب التهذيب : ١٠ / ٣٨٤ .

مرّ حديثه (ص ٨٥) بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١١٣ . الحافظ محمد بن بشر ، الشهير بـ (بن دار) أبو بكر العبديّ ، البصريّ :

المتوفّى (٢٥٢) .

يروى عنه الأئمة الستّة أصحاب الصحاح ، وثقّه العجلي^(١) وابن سيّار ومسلمة ابن قاسم وغيرهم ، وقال الذهبي في تذكرته^(٢) (٢ / ٥٣) : لا عبرة بقول من ضعّفه .

مرّ عنه (ص ٤١) بطريق ابن ماجة والترمذي بإسناد صحيح رجاله ثقات .

١١٤ . الحافظ محمد بن المثنّى أبو موسى العنزيّ . بالمهملة ثمّ الموحدّة

المفتوحتين بعدهما الزاي . البصريّ : المتوفّى (٢٥٢) .

ترجمه الخطيب في تاريخه (٣ / ٢٨٣ . ٢٨٦) ، وقال : كان ثقةً ثبتاً ، احتجّ سائر الأئمة بحديثه . توجد ثقته والثناء عليه في كثير من معاجم التراجم^(٣) .

يأتي عنه حديث المناشدة بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات بلفظ سعيد ، ومرّ عنه بإسناد صحيح (ص ٣٠) .

١١٥ . الحافظ يوسف بن موسى ، أبو يعقوب القطّان ، الكوفي : المتوفّى (٢٥٣) .

ترجمه الخطيب في تاريخه (١٤ / ٣٠٤) وقال : قد وصفه غير واحد من الأئمة بالثقة ، واحتجّ به البخاري في صحيحه .

يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثييع بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١١٦ . الحافظ محمد بن عبد الرحيم ، أبو يحيى البغداديّ ، البزاز ، المعروف

بصاعقة : المتوفّى (٢٥٥) ، والمولود (١٨٥) .

(١) تاريخ الثقات : ص ٤٠١ رقم ١٤٣٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥١١ رقم ٥٢٦ .

(٣) أنظر : الجرح والتعديل : ٨ / ٩٥ رقم ٤٠٩ ، تهذيب التهذيب : ٩ / ٣٧٧ ، تقريب التهذيب : ٢ / ٢٠٤ رقم ٦٦٦ حرف الميم ، ميزان الاعتدال : ٤ / ٢٤ رقم ٨١١٥ .

وثَّقه عبد الله بن أحمد والنسائي وأحمد بن صاعد وابن إسحاق السراج ومسلمة والقُرَّاب وغيرهم ، وقال الخطيب ^(١) : كان متقناً ضابطاً عالماً حافظاً. ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب ^(٢) (٩ / ٣١١).

مرَّ الحديث عنه (ص ٨٩) بإسناد صحيح رجاله كلَّهم ثقات.

١١٧ . محمد بن عبد الله المذكور (ص ٨٤) العدويّ ، المقرّيّ : المتوفّي (٢٥٦).

قال ابن أبي حاتم ^(٣) : سمعت منه مع أبي سنة (٢٥٥) ، وهو صدوقٌ ثقةٌ ، سُئل عنه أبي ، فقال : صدوقٌ ، وثَّقه النسائي ومسلمة بن قاسم ، وقال الخليلي : ثقةٌ متفقٌ عليه ، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٤). كذا ترجمه ابن حجر في تهذيبه ^(٥) (٩ / ٢٨٤).

يأتي حديثه في حديث التهنية بإسناد صحيح رجاله كلَّهم ثقات.

١١٨ . الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ : المتوفّي (٢٥٦).

صاحب الصحيح الدائر السائر ، أحد الصحاح الستة. ذكره في تاريخه (ج ١ قسم ١ ص ٣٧٥) ، كما مرَّ في طريق سالم بن عبد الله بن عمر.

١١٩ . الحافظ الحسن بن عرفة بن يزيد ، أبو عليّ العبديّ ، البغداديّ : المتوفّي

(٢٥٧) بسامراء ، وقد عاش مائة وعشر سنين.

وثَّقه ^(٦) ابن معين وأبو حاتم وابن قاسم وذكره ابن حبان في الثقات ،

(١) تاريخ بغداد : ٢ / ٣٦٣ رقم ٨٧٣.

(٢) تهذيب التهذيب : ٩ / ٢٧٧.

(٣) الجرح والتعديل : ٧ / ٣٠٧ رقم ١٦٦٨.

(٤) الثقات : ٩ / ١٢١.

(٥) تهذيب التهذيب : ٩ / ٢٥٢.

(٦) الجرح والتعديل : ٣ / ٣١ رقم ١٢٨ ، الثقات : ٨ / ١٧٩ ، خلاصة الخرجي : ١ / ٢١٥ رقم ١٣٥٦ ،

تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٥٤.

٢١٠ الغدير / ج ١
كما في تاريخ الخطيب (٧ / ٣٩٤) ، وخلاصة الخزرجي (ص ٦٧) ، وتهذيب
التهذيب (٢ / ٢٣٩) .

مرّ الحديث بطريقه (ص ٤١) بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٢٠ . الحافظ عبد الله بن سعيد الكندي ، الكوفي ، أبو سعيد الأشجّ ، صاحب
التفسير والتصانيف : المتوفّى (٢٥٧) .

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(١) (٢ / ٨٤) ، وأثنى عليه بالإمامة ، وقال : قال أبو
حاتم ^(٢) : ثقةٌ إمام أهل زمانه ، وقال النسائي : صدوق ، وقال ابن حجر ^(٣) : وثقه
الخليلي ومسلمة بن قاسم .

يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبد الرحمن ، وحديث مناشدة
رجل عراقي جابر الأنصاري ، بطريق صحيح رجاله ثقات .

١٢١ . الحافظ محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري ، الذّهلي . مولى بني ذهل .
الزّهري . جامع الزهريات أحاديث الزهري . : المتوفّى (٢٥٨) .

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٤) (٢ / ١١١) ، وأثنى عليه بالإمامة ، وقال : انتهت إليه
مشيخة العلم بخراسان مع الثقة والصيانة والدين ومتابعة السنن ، وقال الخطيب في
تاريخه (٣ / ٤١٥) : كان أحد الأئمة العراقيين ، والحفاظ المتقين ، والثقات المأمونين .

أخرج النسائي بطريقه حديث الرحبة بلفظ غُميرة ^(٥) بإسناد صحيح ، رجاله
كلّهم ثقات .

(١) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٠٢ رقم ٥١٧ .

(٢) الجرح والتعديل : ٥ / ٧٣ رقم ٣٤٢ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٠٨ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٣٠ رقم ٥٤٩ .

(٥) خصائص أمير المؤمنين : ص ١٠٠ ح ٨٥ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣١ ح ٨٤٧٠ .

مرّ عنه (ص ٢٣ ، ٣٢) .

١٢٢ . الحافظ حجّاج بن يوسف الثقفيّ ، البغداديّ ، أبو محمد ، الشهير بابن

الشاعر : المتوفّي (٢٥٩) .

ترجمه ^(١) السمعاني في أنسابه في نسبة الشاعر : بالثقة والفهم والحفظ ، والذهبي في تذكرته (٢ / ١٢٩) وحكى عن ابن أبي حاتم ثقته ، والخطيب في تاريخه (٨ / ٢٤٠) ، وحكى ابن حجر في تهذيبه (٢ / ٢١٠) ثقته عن غير واحد .

مرّ عنه (ص ٥٤) بطريق صحيح رجاله ثقات .

١٢٣ . أحمد بن عثمان بن حكيم ، أبو عبد الله الأوديّ . بفتح الهمزة وسكون

الواو . : المتوفّي (٢٦١ ، ٢٦٢) ، وثقّه النسائي وابن خراش ، وترجمه الخطيب في تاريخه (٤ / ٢٩٦) .

يأتي عنه حديث المناشدة بلفظ عميرة بإسنادٍ صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٢٤ . الحافظ عمر بن شبة . بفتح أوله والموحدة المشددة . النميري ، أبو زيد

البصريّ ، الأخباري : المتوفّي (٢٦٢) .

وثقّه السّادقطني كما في تذكرة الذهبي ^(٢) (٢ / ٩٨) ، وخلاصة الخزرجي ^(٣) (ص ٢٤٠) ، ووثقّه الخطيب في تاريخه (١١ / ٢٠٨) ، وقال المرزباني في معجم الشعراء . كما حكى . : صدوق ثقة .

يأتي عنه حديث احتجاج عمر بن عبد العزيز بحديث الغدير .

(١) الأنساب : ٣ / ٣٧٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٤٩ رقم ٥٦٩ ، الجرح والتعديل : ٣ / ١٦٨ رقم ٧١٨ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ١٨٤ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥١٦ رقم ٥٣٣ .

(٣) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٢٧١ رقم ٥١٨١ .

١٢٥ . الحافظ حمدان ، أحمد بن يوسف بن حاتم ^(١) السلمي ، أبو الحسن النيسابوري : المتوفى (٢٦٤) في عشر التسعين.

وثقه مسلم والخليلي والدارقطني. وقال الحاكم : هو أحد أعلام الحديث ، كثير الرحلة ، واسع الفهم ، كذا ترجمه الخرجي في الخلاصة ^(٢) (ص ١٢) ، وابن حجر في تهذيبه ^(٣) (١ / ٩٢).

مرّ حديثه (ص ٢٠) بإسناد صحيح رجاله ثقات ، و (ص ٦٥) بسند صحيح أيضاً.

١٢٦ . الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد ، أبو زرعة المخزومي ، الرازي : المتوفى (٢٦٤ ، ٢٦٨).

قال الخطيب (١٠ / ٣٢٦ . ٣٣٧) : كان إماماً ربّانياً حافظاً مكثراً صادقاً ، وقال أبو حاتم ^(٤) : حدّثني أبو زرعة ، وما خلفَ بعده مثله علماً وفهماً وصيانةً وصدقاً ، ولا أعلم في المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله ، وإذا رأيت الرازي يتنقص أبا زرعة فاعلم أنّه مبتدع ، وثقه النسائي ، وأثنى عليه غيره وثقه. ترجمه ابن حجر في تهذيبه ^(٥) (٧ / ٣٠ . ٣٤).

يأتي عنه حديث التهئة برواية ابن كثير بإسناد صحيح ، رجاله كلّهم ثقات.

١٢٧ . الحافظ أحمد بن منصور بن سيّار ، أبو بكر البغدادي ، صاحب المسند : المتوفى (٢٦٥) عن (٨٣) عاماً.

(١) في تهذيب التهذيب والثقات : ٨ / ٤٧ : يوسف بن خالد.

(٢) خلاصة الخرجي : ١ / ٣٦ رقم ١٥٠.

(٣) تهذيب التهذيب : ١ / ٧٩.

(٤) الجرح والتعديل : ٥ / ٣٢٤ رقم ١٥٤٣.

(٥) تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٨.

وثَّقَه أَبُو حَاتِمٍ ^(١) والدارقطني ، كما في تاريخ الخطيب (٥ / ١٥١ . ١٥٣) ، وحكى ابن حجر في تهذيبه ^(٢) ثَقَّتْهُ عَنْ الْخَلِيلِيِّ وَمُسْلِمَةَ بْنِ قَاسِمٍ ، رَوَى حَدِيثَ الْمُنَاشِدَةِ بَلْفَظِ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ وَعَبْدِ خَيْرِ الْآتِي ، بِإِسْنَادِ رَجَالِهِ كُلِّهِمْ ثَقَاتٌ .

١٢٨ . الْحَافِظُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَبْدِيُّ ، أَبُو بَشِيرٍ الْأَصْفَهَانِيُّ ، الشَّهِيرُ بِسَمَوِيَّةٍ : الْمُتَوَفَّى (٢٦٧) .

قال أبو الشيخ : كان حافظاً مُتَقَنّاً ، وقال أبو نعيم : كان من الحفّاظ والفقهاء ، وقال ابن أبي حاتم ^(٣) : صدوقٌ ، كذا ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٤) (٢ / ١٤٥) . راجع (ص ٥٢) .

١٢٩ . الْحَافِظُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَفَّانٍ الْعَامِرِيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ : الْمُتَوَفَّى (٢٧٠) .

أحد مشايخ الحافظ الكبير ابن ماجه ونظرائه ، وثَّقَه الدارقطني ومسلمة بن قاسم ، وذكره ابن حبان في الثقات ^(٥) ، ترجمه الخزرجي في الخلاصة ^(٦) (ص ٦٨) ، وابن حجر في تهذيبه ^(٧) (٢ / ٣٠٢) .

مرّ الحديث عنه (ص ٢٤) بطريق حسن إن لم يكن صحيحاً ؛ لمكان حسن بن عطية بن نجيح . وهو صدوقٌ ، يروي عن البخاري . ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثَيْعٍ بطريق صحيح رجاله ثقات .

١٣٠ . الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ سَفْيَانَ ، أَبُو جَعْفَرٍ الطَّائِي ، الْحِمَصِيُّ : الْمُتَوَفَّى (٢٧٢) .

(١) الجرح والتعديل : ٢ / ٧٨ رقم ١٦٩ .

(٢) تهذيب التهذيب : ١ / ٧٢ .

(٣) الجرح والتعديل : ٢ / ١٨٢ رقم ٦٢٠ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٦٦ رقم ٥٩١ .

(٥) الثقات : ٨ / ١٨١ .

(٦) خلاصة الخزرجي : ١ / ٢١٦ رقم ١٣٦٢ .

(٧) تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٦١ .

ترجمه الذهبي في تذكرته^(١) (١٥٩ / ٢) وقال : وقد وثّقه غير واحد ، وأثنوا على معرفته ونبله . مرّ الحديث بطريقه (ص ٥٧) .

١٣١ . الحافظ سليمان بن سيف بن يحيى الطائي ، أبو داود الحرّاني : المتوفّى (٢٧٢) .

وثّقه النسائي ، ويروي عنه كثيراً ، وذكره ابن حبان في الثقات^(٢) ، ترجمه ابن حجر في تهذيبه^(٣) (١٩٩ / ٤) .

يأتي طريقه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن يُثيعة .
١٣٢ . الحافظ محمد بن يزيد القزويني ، أبو عبد الله بن ماجه ، صاحب السنن : المتوفّى (٢٧٣) .

ترجمه كثير من الأعلام ، قال الذهبي في تذكرته^(٤) (٢٠٩ / ٢) : قال أبو يعلى الخليلي : ابن ماجه ثقة كبير ، متفق عليه ، محتجّ به ، له معرفة وحفظ .
مرّ حديثه (ص ١٩ ، ٢٠) بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات ، و (ص ٣٩ ، ٤١) .

١٣٣ . أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري^(٥) ، البغدادي : المتوفّى (٢٧٦) .

ترجمه الخطيب في تاريخه (١٧٠ / ١٠) ، وقال : كان ثقةً ديناً فاضلاً ، ووثّقه ابن خلّكان في تاريخه^(٦) وذكر فضله .

(١) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٨١ رقم ٦٠٦ .

(٢) الثقات : ٨ / ٢٨١ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٤ / ١٧٤ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٣٦ رقم ٦٥٩ .

(٥) دِينُور . بكسر الدال وفتح النون والواو . بلد عند قرميسين . كرمشاه . قاله ابن خلّكان . (المؤلف)

(٦) وفيات الأعيان : ٣ / ٤٢ رقم ٣٢٨ .

يأتي عنه حديث احتجاج بُرْد علي عمرو بن العاصي ، وحديث مناشدة شاب أبا هريرة. (١)

١٣٤ . الحافظ عبد الملك بن محمد ، أبو قلابة الرقاشي ، الزاهد ، محدث البصرة : المتوفى (٢٧٦) ، والمولود (١٩٠) .

قال أبو داود : أمين مأمون ، كتبت عنه ، ترجمه الذهبي في تذكرته (٢) (٢ / ١٩٧) ، وحكى ابن حجر في تهذيبه (٣) (٦ / ٤٢٠) ثقتة عن ابن الأعرابي ومسلمة بن قاسم ، وذكره ابن حبان في الثقات (٤) .

مر الحديث عنه (ص ٣١) بطريق صحيح رجاله كلهم ثقات .

١٣٥ . الحافظ أحمد بن حازم الغفاري ، الكوفي ، الشهير بابن أبي غرزة : المتوفى (٢٧٦) ، صاحب المسند .

ذكره ابن حبان في الثقات (٥) ، وقال : كان متقناً ، كذا ترجمه الذهبي في

(١) ذكر حديث الغدير في كتابه : تأويل مختلف الحديث . طبعة القاهرة سنة ١٣٨٦ . ص ٦ و ٤٢ ، وهنا حاول تأويل الحديث وتحريف معناه فاضطر إلى الهذيان ! وناقض ما ذكره هنا في كتابه الاختلاف في اللفظ ص ٤٧ . طبعة القدسي بمصر سنة ١٣٤٩ . حين ذكر الحديث مرسلاً إياه إرسال المسلمات عند إفاضته في تعصب السنن علي علي قال : وتحامى كثير من المحدثين أن يحدثوا بفضائله . كرم الله وجهه . أو يظهروا ما يجب له ... وأهملوا من ذكره أو روى حديثاً من فضائله ، حتى تحامى كثير من المحدثين ثوابها ، وغنوا بجمع فضائل عمرو بن العاص ومعاوية !! كأثم لا يريدونهما بذلك وإنما يريدونه ، فإن قال قائل : أخو رسول الله ﷺ علي وأبو سبطيه الحسن والحسين ، وأصحاب الكساء : علي وفاطمة والحسن والحسين ، تمعرت الوجوه وتنكرت العيون ! وطرت حسائك الصدور !

وإن ذكر ذاكر قول النبي ﷺ « من كنث مولاه فعلي مولاه » و « أنت مئي بمنزلة هارون من موسى » وأشباه هذا التمسوا لتلك الأحاديث المخارج ليتقصوه ويخسوه حقاً ... (الطباطبائي)

(٢) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٨٠ رقم ٦٠٤ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٦ / ٣٧١ .

(٤) الثقات : ٨ / ٣٩١ .

(٥) المصدر السابق : ٨ / ٤٤ .



مرّ الحديث بطريقه (ص ٢٠) بإسناد صحيح رجاله ثقات ، وكذلك ما مرّ عنه (ص ٣٢) ، ويأتي بإسناده حديث المناشدة بلفظ عمرو ذي مرّ بطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٣٦ . الحافظ محمد بن عيسى ، أبو عيسى الترمذي : المتوفى (٢٧٩) .

أحد الأئمة الستة أصحاب الصحاح ، غني عن كلّ توثيق .

راجع (ص ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٨) وغيرها ، وكثير من طرقه صحيح رجاله ثقات .

١٣٧ . الحافظ أحمد بن يحيى البلاذري : المتوفى (٢٧٩) .

اعتمد عليه وعلى كتابه أئمة الإسلام في النقل عنه وعن تأليفه منذ عصره حتى اليوم . أخرجه في أنساب الأشراف ^(٢) .

١٣٨ . الحافظ إبراهيم بن الحسين الكسائي ، الهمداني ، أبو إسحاق ، المعروف بابن

دينيل : المتوفى (٢٨٠ ، ٢٨١) .

يروى عن أبي سعيد يحيى الجعفي المتوفى (٢٣٧) كما يأتي .

قال الذهبي في تذكرته ^(٣) (١ / ١٨٣) : قال الحاكم : ثقة مأمون .

روى حديث الركبان الآتي في كتاب صقّين بطريق صحيح رجاله ثقات ،

ونزول آية (**سَأَلْ سَائِلٌ**) حول واقعة الغدير .

(١) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٥٩٤ رقم ٦١٧ .

(٢) أنساب الأشراف : ٢ / ١٠٨ . ١١٢ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٠٨ رقم ٦٣٣ .

١٣٩ . الحافظ أحمد بن عمرو ، أبو بكر الشيباني ، الشهير بابن أبي عاصم :
المتوفى (٢٨٧) .

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(١) (٢ / ٢١٤) ، وأثنى عليه بالإمامة والزهد والصدق والفقہ .

مرّ عنه (ص ٤٢ ، ٥٥) ، ويأتي عنه حديث المناشدة يوم الرحبة بلفظ زاذان .

١٤٠ . الحافظ زكريا بن يحيى بن إياس ، أبو عبد الرحمن السجزي ^(٢) ، نزيل دمشق ، المعروف بحيّاط السنّة : المتوفى (٢٨٩) عن (٩٤) عاماً .

وثقه النسائي والأزدي والذهبي في تذكرته ^(٣) (٢ / ٢٢٣) .

مرّ عنه (ص ٨٥) بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات ، وأخرج النسائي في خصائصه ^(٤) (ص ٢٥) قال :

أخبرنا زكريا بن يحيى قال : حدّثنا [محمد بن يحيى قال حدّثنا] ^(٥) يعقوب ابن جعفر بن كثير بن أبي كثير عن مهاجر بن مسمار قال : أخبرني عائشة بنت سعد عن سعد قال : كنّا مع رسول الله ﷺ بطريق مكّة ... إلى آخر اللفظ المذكور (ص ٣٨) .

١٤١ . الحافظ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، أبو عبد الرحمن الشيباني :
المتوفى (٢٩٠) .

أطراه الخطيب في تاريخه (٩ / ٣٧٥) بالثقة والثبت والفهم ، وقال الذهبي في تذكرته ^(٦) (١ / ٢٣٧) : ما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون لعبد الله بمعرفة الرجال

(١) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٤٠ رقم ٦٦٣ .

(٢) بمهملة مكسورة وجيم ساكنة ، اسم لسجستان [معجم البلدان : ٣ / ١٨٩] . (المؤلف)

(٣) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٥٠ رقم ٦٧٣ .

(٤) السنن الكبرى : ٥ / ١٣٥ ح ٨٤٨١ .

(٥) أضفناه من طبعة الكويت بتحقيق أحمد مير بن البلوشي : ص ١١٤ ح ٩٦ . (الطباطبائي)

(٦) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٦٥ رقم ٦٨٥ .

- ٢١٨ الغدير / ج ١
- ومعرفة علل الحديث والأسماء والمواظبة على الطلب ، حتى أفرط بعضهم وقدّمه على أبيه . إمام الحنابلة . في الكثرة والمعرفة . راجع (ص ٣١) .
- مرّ عنه بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات ، وكذلك بسند صحيح (ص ٣٨) ، يأتي عنه حديث المناشدة بطرق صحيحة .
- ١٤٢ . الحافظ أحمد بن عمرو ، أبو بكر البزار ، البصريّ : المتوفّي (٢٩٢) ، صاحب المسند المعلّل .
- قال الخطيب في تاريخه (٤ / ٣٣٤) : كان ثقةً حافظاً ، صنّف المسند ، وتكلّم على الأحاديث ، وبَيّن عللها ، وترجمه الذهبي في تذكرته ^(١) (٢ / ٢٢٨) ، وحكى ثقته عن الدارقطني .
- مرّ حديثه (ص ٢٢ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦) ، ويأتي عنه بطرق أخرى ، وغير واحد من طرقه صحيح رجاله ثقات ، صحّحه الحافظ الهيثمي ^(٢) .
- ١٤٣ . الحافظ إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجّي ، البصريّ ، صاحب السنن : المتوفّي (٢٩٢) .
- ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٣) (٢ / ١٩٥) ، وقال : وثّقه الدارقطني وغيره ، وكان سريّاً نبيلاً ، عالماً بالحديث ، مدحه البحري .
- روى حديث التهئة ، كما يأتي بإسناد صحيح ، رجاله كلّهم ثقات .
- ١٤٤ . الحافظ صالح بن محمد بن عمرو البغداديّ ، الملقّب بـ (جزرة) : المتوفّي (٢٩٣ ، ٢٩٤) .

(١) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٥٣ رقم ٦٧٥ .

(٢) مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٥ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٢٠ رقم ٦٤٧ .

ترجمه الخطيب في تاريخه (٩ / ٣٢٢) ، وقال : كان حافظاً عارفاً ، من أئمة الحديث ، وممن يُرجعُ إليه في علم الآثار ، ومعرفة نَقْلَة الأخبار ، وكان صدوقاً ثبتاً أميناً ، وذكره الذهبي في تذكرته ^(١) (٢ / ٢١٥) ، وحكى عن الدارقطني أنه قال : كان ثقة حافظاً عارفاً ^(٢) .

مرّ حديثه (ص ٣١) بإسناد صحيح رجاله ثقات ، وكذلك ما مرّ عنه (ص ٣٤) ، إسناده صحيح رجاله ثقات .

١٤٥ . الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، أبو جعفر العسبي ، الكوفي : المتوفى (٢٩٧) .

وثّقه الحافظ صالح جزرة ، وصحّح الحاكم والذهبي ما أخرجاه بطريقه في المستدرک ^(٣) وتلخيصه ، ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٤) (٢ / ٢٣٣) .
مرّ الحديث بإسناده (ص ٤٣) ، ويأتي بإسناده حديث نزول آية التبليغ يوم غدیر خم .

١٤٦ . القاضي علي بن محمد المصيصي . بفتح الميم وتشديد المهملة الأولى . شيخ الحافظ النسائي ونظرائه .

وثّقه ^(٥) النسائي في سننه ، كما في خلاصة الخزرجي (ص ١٣٥) ، وابن حجر في تقريبه ، وحكى ثقته في تهذيبه (٧ / ٣٨٠) عن النسائي وابن حبان ومسلمة بن قاسم . أخرج النسائي عنه حديث المناشدة بلفظ سعيد وزيد بإسناد صحيح ، رجاله كلّهم ثقات .

(١) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٤١ رقم ٦٦٤ .

(٢) المؤلف والمختلف : ٢ / ٧٥٠ .

(٣) المستدرک على الصحيحين : ٣ / ١٣٢ ح ٤٦٢٢ ، وكذا في تلخيصه .

(٤) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٦١ رقم ٦٨١ .

(٥) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٢٥٦ رقم ٥٠٤٦ ، تقريب التهذيب : ٢ / ٤٤ رقم ٤٠٨ حرف العين ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٣٣٣ ، الثقات : ٨ / ٤٧٧ ، السنن الكبرى : ٥ / ١٣١ ح ٨٤٧٢ .

١٤٧ . إبراهيم بن يونس بن محمد المؤدّب ، البغدادي ، نزيل طرطوس ، الملقّب بـ (حَرَمي) . بالمهملتين.

ذكره ابن حبان في الثقات ^(١) ، وقال النسائي : صدوقٌ ، وتبعه ابن حجر في التقريب ^(٢).

أخرج النسائي في خصائصه ^(٣) (ص ٤) قال : أخبرنا حَرَمي بن يونس بن محمد الطرطوسي ، قال : أخبرنا أبو غسان . مالك بن إسماعيل . قال : أخبرنا عبد السلام ^(٤) ، عن موسى الصغير المترجم (ص ٨١) ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن سعد قال : كنت جالساً فتنقصوا ... إلى آخر اللفظ المذكور (ص ٣٨) والسند صحيح ، رجاله كلّهم ثقات.

١٤٨ . أبو هريرة محمد بن أيّوب الواسطيّ : قال أبو حاتم ^(٥) : صالحٌ ، كذا ذكره الخزرجي ^(٦) ، وبالصلاح ترجمه ابن حجر في التقريب ^(٧) ، وقال في تهذيبه ^(٨) (٩ / ٦٩) : ذكره ابن حبان في الثقات ^(٩) ، وقال ابن أبي حاتم كتب عنه أبي سنة (٢١٤) ، وصحّ

(١) الثقات : ٨ / ٨٢.

(٢) تقريب التهذيب : ١ / ٤٧ رقم ٣٠٨ حرف الألف.

(٣) خصائص أمير المؤمنين : ص ٣٨ ح ١٢ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٠٨ ح ٨٣٩٩.

(٤) هو الحافظ عبد السلام بن حرب النهدي ، أبو بكر الكوفيّ ، الملائكي : المتوفّى (١٨٧) عن (٩٦) عاماً.

وتّقه أبو حاتم [في الجرح والتعديل : ٦ / ٤٧ رقم ٢٤٦] والترمذي والدارقطني ويعقوب بن أبي شيبه ، ترجمه ابن حجر في تهذيبه : ٦ / ٣١٧ [٦ / ٢٨٢] ، وبقيّة السند قد مرّت تراجم رجالها . (المؤلف)

(٥) الجرح والتعديل : ٧ / ١٩٧ رقم ١١١٣.

(٦) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٣٨٣ رقم ٦٠٧٦.

(٧) تقريب التهذيب : ٢ / ١٤٧ رقم ٦٩ حرف الميم.

(٨) تهذيب التهذيب : ٩ / ٥٩.

(٩) الثقات : ٩ / ١١٤.

حديثه الحاكم في المستدرك^(١) (٣ / ١٠٩) .

مرّ حديثه (ص ٣١) بإسناد صحّحه الحاكم ، ويأتي عنه حديث نزول آية (سَأَلَ سَائِلٌ) حول قضية الغدير .

« القرن الرابع »

١٤٩ . الحافظ عبد الله بن الصقر بن نصر ، أبو العبّاس السكّريّ ، البغداديّ : المتوفّى (٣٠٢) .

ترجمه الخطيب في تاريخه (٩ / ٤٨٣) وقال : كان ثقةً ، وقال الدارقطني : صدوقٌ .

مرّ حديثه (ص ٣٩) بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٥٠ . الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائيّ ، صاحب السنن : المتوفّى (٣٠٣) ، وله (٨٨) عاماً .

حكى الذهبي في تذكرته^(٢) (٢ / ٢٦٨) عن الدارقطني أنّه قال : كان النسائيّ أفقه مشايخ مصر في عصره ، وأعلمهم بالحديث ، وعن النيسابوري : أنّه الإمام بلا مدافعة ، وحكى السبكي في طبقاته^(٣) (٢ / ٨٤) عن أبي جعفر الطحاوي أنّه قال : النسائيّ إمام من أئمة المسلمين ، وحكى ابن كثير في تاريخه^(٤) (١١ / ١٢٣) عن ابن يونس أنّه قال : كان النسائيّ إماماً في الحديث ثقةً ثبتاً حافظاً .

أخرج حديث الغدير في سننه وخصائصه بطرق كثيرة جُلّها صحيح ، رجاله

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١١٨ ح ٤٥٧٧ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٩٨ رقم ٧١٩ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى : ٣ / ١٤ رقم ٨٠ .

(٤) البداية والنهاية : ١١ / ١٤٠ حوادث سنة ٣٠٣ هـ .

ثقات ، منها ما يأتي ، ومنها ما مرّ (ص ١٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٢) .

١٥١ . الحافظ الحسن بن سفيان بن عامر ، أبو العباس الشيباني ، النسوي ،

البلوزي^(١) ، صاحب المسند الكبير : المتوفى (٣٠٣) .

قال السمعاني في أنسابه^(٢) : كان مقدّماً في الفقه والعلم والأدب ، وقال في

موضع آخر : إمام متّقين ورع حافظ ، وقال السبكي في طبقاته^(٣) (٢ / ٢١٠) :

قال الحاكم : كان محدّث خراسان في عصره ، مقدّماً في الثبوت والكثرة والفهم والفقه والأدب .

مرّ عنه (ص ١٩) ، ويأتي عنه حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل ، وحديث التهنة بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٥٢ . الحافظ أحمد بن عليّ الموصليّ ، أبو يعلى ، صاحب المسند الكبير :

المتوفى (٣٠٧) .

وثّقته^(٤) ابن حبان والحاكم والذهبي في تذكرته (٢ / ٢٧٤) ، وقال ابن كثير في

تاريخه^(٥) (١١ / ١٣٠) : كان حافظاً خيراً ، حسن التصنيف ، عدلاً فيما يرويّه ، ضابطاً لما يحدث به .

مرّ عنه (ص ١٥ ، ١٩ ، ٥١) ، ويأتي عنه حديث المناشدة ومناشدة شابّ

أبا هريرة ، بإسناد صحيح رجاله ثقات ، وحديث التهنة بإسناد صحيح .

١٥٣ . الحافظ محمد بن جرير الطبري ، أبو جعفر ، صاحب التفسير والتاريخ

(١) البلوز : من قرئ (نسا) على ثلاثة أو أربعة فراسخ منها [معجم البلدان : ١ / ٣٢٩] . (المؤلف)

(٢) الأنساب : ١ / ٢٧٠ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى : ٣ / ٢٦٣ رقم ١٧٠ .

(٤) الثقات : ٨ / ٥٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢ / ٧٠٧ رقم ٧٢٦ .

(٥) البداية والنهاية : ١١ / ١٤٩ حوادث سنة ٣٠٧ هـ .

السائرين : المتوفى (٣١٠) .

ترجمه الخطيب في تاريخه (١٦٢ / ٢) . (١٦٩) وقال : كان أحد العلماء ، يُحْكَم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه ؛ لمعرفته وفضله ، ثم أطراه وأكثر .

وذكره الذهبي في تذكرته ^(١) (٢٧٧ / ١) ، وأثنى عليه بالإمامة والزهد والرفض للدنيا . أفرد كتاباً في الغدير .

ومرّ عنه (ص ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٨) ، ويأتي عنه بطرق أخرى .

١٥٤ . أبو جعفر أحمد بن محمد الضبيّ ، الأحول ^(٢) : المتوفى (٣١١) .

يأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بلفظ عبد الرحمن .

١٥٥ . الحافظ محمد بن جمعة بن خلف القهستانيّ ، أبو قريش ، صاحب المسند

الكبير : المتوفى (٣١٣) .

قال الخطيب في تاريخه (١٦٩ / ٢) : كان ضابطاً حافظاً مُتَقِناً كثير السماع والرحلة ، وحكى الذهبي في تذكرته ^(٣) (٣٢٨ / ٢) عن أبي عليّ الحافظ أنّه قال : خيرنا أبو قريش ، الحافظ الثقة الأمين .

مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ١٩) ، ويأتي في حديث التهئة بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

١٥٦ . الحافظ عبد الله بن محمد البغويّ ، أبو القاسم : المتوفى (٣١٧) .

ترجمه الخطيب في تاريخه (١١١ / ١٠) . (١١٧) ، وقال : كان ثقةً ثبّثاً مكثراً فهماً

(١) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٧١٠ رقم ٧٢٨ .

(٢) ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه : ٥ / ١٠٧ رقم ٢٥١٣ ، وقال : كان صدوقاً .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٧٦٦ رقم ٧٦٧ . وفيه : (اخبرنا) بدلاً من (خيرنا) .

عارفاً ، وحكى عن موسى بن هارون : أنه قال : لو جاز أن يقال لإنسان إنه فوق الثقة ، لقل لأبي القاسم.

أخرج في معجمه حديث الركبان الآتي ، ومّر عنه بإسناد حسن (ص ٣١).

١٥٧. أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي^(١) : المولود (٢٢٤) ، والمتوفى (٣٢٠).

معتمدٌ عليه في الرواية عنه ، كما في تاريخ ابن خلّكان^(٢) (٨٥ / ٢).

مّر عنه (ص ٢٤ ، ٣١) بإسنادين صحيحين كلٍّ رجالهما ثقات.

١٥٨. أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن أحمد البرّاز ، المعروف بابن النيرى : المولود

(٢٣٢) ، والمتوفى (٣٢٠).

ترجمه الخطيب في تاريخه (٢٢٦ / ٤) ، وقال : ثقةٌ.

يأتي حديثه في آية إكمال الدين وفي حديث التهئية ، بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٥٩. الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي ، الطحاوي^(٣) ، الحنفي المصري :

المولود (٢٢٩) ، والمتوفى (٣٢١).

شيخ الفقه والحديث ، انتهت إليه الرئاسة الدينيّة بمصر ، ترجمه ابن كثير في

تاريخه^(٤) (١١ / ١٧٤) ، وقال : أحد الثقات الأثبات والحفاظ الجهابذة ، وحكى الذهبي ،

عن ابن يونس في التذكرة^(٥) (٣ / ٣٠) : كان ثقةً ثبتاً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله.

(١) الدولاب : قرية من أعمال الريّ ، وأخرى بأهواز ، وموضع في شرقي بغداد [معجم البلدان :

٢ / ٤٨٥]. (المؤلف)

(٢) وفيات الأعيان : ٤ / ٣٥٢ رقم ٦٤٦.

(٣) نسبة إلى (طحا) ، وهي قرية بصعيد مصر ، وإلى (الأزدي) حيّ من اليمن [معجم البلدان : ٤ / ٢٢].

(المؤلف)

(٤) البداية والنهاية : ١١ / ١٩٨ حوادث سنة ٣٢١ هـ.

(٥) تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٠٨ رقم ٧٩٧.

مرّ حديثه (ص ٤٠) بإسناد صحيح رجاله ثقات ، وكذلك (ص ٥٥) .

١٦٠ . أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي : المتوفى (٣٢٥) .

ترجمه الخطيب في تاريخه (٦ / ١٣٧) .

يأتي بطريقه حديث مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري بحديث الغدير .

١٦١ . الحافظ الحكيم محمد بن علي الترمذي ، الصوفي ، الشافعي ، صاحب

كتاب الفروق ونوادير الأصول .

يروى عن بعض مشايخه سنة (٢٨٥) . كما في ترجمته في أول كتابه نوادر

الأصول . أثني عليه الحافظ أبو نعيم في حليته ^(١) ، وترجمه السبكي في

طبقاته ^(٢) (٢ / ٢٠) . مرّ الحديث عنه (ص ٢٧) .

١٦٢ . الحافظ ابن الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي ،

الحنظلي ، الرازي : المتوفى (٣٢٧) .

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٣) (٣ / ٤٨) ، وأثنى عليه بالإمامة والحفظ والنقد ،

وحكى عن أبي الوليد الباجي ثقته ، ترجمه السبكي في طبقاته ^(٤) (٢ / ٢٣٧) ، وحكى

عن أبي يعلى الخليلي : أنه قال : كان زاهداً يُعَدُّ من الأبدال .

مرّ عنه (ص ٤٤) ، ويأتي عنه نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام .

١٦٣ . أبو عمر أحمد بن عبد ربه القرطبي : المتوفى (٣٢٨) .

ترجمه ابن خلكان في تاريخه ^(٥) (١ / ٣٤) وقال : كان من العلماء الكثيرين من

(١) حلية الأولياء : ١٠ / ٢٣٣ رقم ٥٧٢ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى : ٢ / ٢٤٥ رقم ٥٩ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٢٩ رقم ٨١٢ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى : ٣ / ٣٢٤ رقم ٢٠٧ .

(٥) وفيات الأعيان : ١ / ١١٠ رقم ٤٦ .

المحفوظات والاطّلاع على أخبار الناس ، وصنّف كتابه العُقْد ، وهو من الكتب الممتعة .
قال في العقد الفريد ^(١) (٢ / ٢٧٥) : أسلم عليّ وهو ابن خمس عشرة سنة ، وهو أوّل من
شهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وقال النّبّي . عليه الصلاة والسلام . : « من
كنث مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

ويأتي عنه احتجاج المأمون على أربعين فقيهاً بأحاديث منها حديث الغدير .

١٦٤ . الفقيه أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن سعيد المحامليّ ، الضيّبيّ : المتوفّي
(٣٣٠) عن (٩٥) سنة .

قال السمعاني في أنسابه ^(٢) : كان فاضلاً صادقاً ديناً ثقةً صدوقاً ، وقال ابن كثير
في تاريخه ^(٣) (١١ / ٢٠٣) : كان صدوقاً ديناً فقيهاً محدّثاً ، ولي قضاء الكوفة ستين سنة ،
وأضيف إليه قضاء فارس وأعمالها ، ثمّ استعفى من ذلك كلّه ، ولزم منزله ، واقتصر على
إسماع الحديث وسماعه .

مرّ عنه (ص ٥١ ، ٥٥) بإسناد صحّحه في أماليه ، ويأتي عنه حديث المناشدة
بلفظ زيد بن يثيع ، بإسناد صحيح رجاله ثقات .

١٦٥ . أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال : المتوفّي (٣٣١) ، وكان
مولده (٢٣٤) .

شيخ الحافظ الدارقطني ونظرائه ، ترجمه الخطيب في تاريخه (٨ / ٢٩٠) ، وقال :
كان ثقة .

يأتي حديثه وترجمته في صوم الغدير ، وستقف على صحّة إسناده ، وأنّ رجاله
كلّهم ثقات .

(١) العقد الفريد : ٤ / ١٢٢ .

(٢) الأنساب : ٥ / ٢٠٨ .

(٣) البداية والنهاية : ١١ / ٢٣٠ حوادث سنة ٣٣٠ هـ .

١٦٦ . الحافظ أبو العباس أحمد بن عقدة : المتوفى (٣٣٣) .

ضع يدك على أي من معاجم التراجم تجد هناك ترجمته والثناء عليه ^(١) .

أفرد كتاباً في حديث الغدير ، وستقف في ذكر المؤلفين على تفصيله ، وقد رواه بطرق كثيرة صحيحة ، منها ما مرّ ، ومنها ما يأتي .

١٦٧ . أبو عبد الله محمد بن علي بن خلف العطار ، الكوفي ، نزيل بغداد :

ترجمه الخطيب في تاريخه (٣ / ٥٧) ، وقال : سمعت محمد بن منصور يقول : كان محمد بن علي بن خلف ثقة مأموناً حسن العقل .
مرّ حديثه (ص ٦٦) بإسناد صحيح رجاله ثقات .

١٦٨ . الحافظ الهيثم بن كليب ، أبو سعيد الشاشي : المتوفى (٣٣٥) ، صاحب المسند الكبير .

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٢) (٣ / ٦٦) ، ووثقه .

مرّ حديثه (ص ٤٠) . قال الكنجي ^(٣) : هذا حديث حسن وأطرافه صحيحة .

١٦٩ . الحافظ محمد بن صالح بن هاني ، أبو جعفر الوراق ، النيسابوري : المتوفى (٣٤٠) .

ترجمه ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ^(٤) (١١ / ٢٢٥) ، وقال : كان ثقة زاهداً لا يأكل إلا من كسب يده ، ولا يقطع صلاة الليل ، وترجمه السبكي في طبقاته ^(٥) (٢ / ١٦٤) ، وأثنى عليه .

(١) أنظر : تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٣٩ رقم ٨٢٠ ، لسان الميزان : ١ / ٢٨٧ رقم ٨١٨ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٤٨ رقم ٨٢٧ .

(٣) كفاية الطالب : ص ٢٨٧ باب ٧٠ .

(٤) البداية والنهاية : ١١ / ٢٥٥ حوادث سنة ٣٤٠ هـ ، وفيه : محمد بن صالح بن يزيد .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى : ٣ / ١٧٤ رقم ١٤٠ .

مرّ حديثه (ص ٢٠) بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٧٠ . الحافظ أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني ، النيسابوري ،

المعروف بابن الأخرم : المولود (٢٥٠) ، والمتوفّى (٣٤٤) ، صاحب المسند الكبير.

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(١) (٨٢ / ٣) ، وأثنى عليه ، وقال :

وكان من أئمة هذا الشأن ، وقال الحاكم : كان من أنحى الناس ما أخذ عليه لحنّ قطّ ، وله كلام حسن في العلل والرجال ، وسمعت محمد بن صالح بن هاني يقول : كان ابن خزيمة يقدّم أبا عبد الله بن يعقوب على كافّة أقرانه ، ويعتمد على قوله فيما يرد عليه ، وإذا شكّ في شيء عرضه عليه.

روى الحافظ أبو بكر البيهقي عن الحافظ الحاكم النيسابوري عنه ما مرّ في (ص ٣٤) بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات.

١٧١ . الحافظ يحيى بن محمد بن عبد الله ، أبو زكريا العنبري ، البغاني : المتوفّى

(٣٤٤) ، وهو ابن (٧٦) سنة.

ترجمه السمعاني في أنسابه ^(٢) ، وأثنى عليه ، وذكره السبكي في طبقاته ^(٣) (٣٢١ / ٢) ، وقال : أحد الأئمة ، قال الحاكم فيه : العدل الأديب ، المفسّر الأوحد بين أقرانه ، وسمعت أبا عليّ الحافظ يقول : الناس يتعجبون من حفظنا لهذه الأسانيد ، وأبو زكريا العنبري يحفظ من العلوم ما لو كُلفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه ، وما أعلم أيّ رأي مثله.

مرّ حديثه (ص ٣٩) .

١٧٢ . المسعودي عليّ بن الحسين البغدادي ، المصري : المتوفّى (٣٤٦) ، ينتهي

(١) تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٤ رقم ٨٣٦.

(٢) الأنساب : ١ / ٣٧٧.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى : ٣ / ٤٨٥ رقم ٢٤٣.

نسبه إلى عبد الله بن مسعود.

ترجمه السبكي في طبقات الشافعية^(١) (٢ / ٣٠٧) ، وقال : كان أخبارياً مُفتياً
علاماً ، وقيل : إنه كان معتزلي العقيدة.

يأتي عنه احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة يوم الجمل بحديث الغدير.

١٧٣ . أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الخياط ، القنطري . كان ينزل قنطرة
البردان^(٢) . الحنظلي : المولود (٢٥٩) والمتوفى (٣٤٨) .

ترجمه الخطيب في تاريخه (١ / ٢٨٣) .

مرّ حديثه (ص ٣١) بإسناد كلّ رجاله ثقات .

١٧٤ . الحافظ جعفر بن محمد بن نصير ، أبو محمد الخوّاص ، المعروف بالخلدي :
المتوفى (٣٤٨) .

ترجمه الخطيب في تاريخه (٧ / ٢٢٦ . ٢٣١) ، وقال : كان ثقةً صادقاً ديناً
فاضلاً .

يأتي عنه حديث نزول آية الإكمال في علي عليه السلام بإسناد صحيح رجاله كلّهم
ثقات .

١٧٥ . أبو جعفر محمد بن علي الشيباني ، الكوفي^(٣) : من ألف في الحديث .

صحّ حديثه الحاكم في المستدرك^(٤) ، والذهبي في تلخيصه في غير موضع .

مرّ حديثه (ص ٢٠) بإسناد صحيح رجاله ثقات ، وكذلك (ص ٣٢) .

(١) طبقات الشافعية الكبرى : ٣ / ٤٥٦ رقم ٢٢٥ .

(٢) محلة بغداد . معجم البلدان ٤ / ٤٠٥ .

(٣) أنظر : سير أعلام النبلاء : ١٦ / ٣٦ رقم ٢٣ .

(٤) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٦٨ ح ٤٧٣٣ ، وكذا في تلخيصه .

١٧٦ . الحافظ دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن ، أبو محمد السجستاني ،
المعدّل : المتوفّى (٣٥١) .

ترجمه الخطيب في تاريخه (٨ / ٣٨٧ . ٣٩٢) ، وقال : كان ثقةً ثبتاً ، قبل الحكم
شهادته ، وأثبتوا عدالته ، وجمع له المسند . قال الدارقطني : لم أر في مشايخنا أثبت منه
وكان ثقةً مأموناً ، وقال عمر البصري : ما رأيت ببغداد مُمّن انتخبت عليهم أصحّ كتباً
ولا أحسن سماعاً من دعلج .

مرّ حديثه (ص ٣١) بإسناد صحّحه الحاكم في المستدرك ^(١) (٣ / ١٠٩) .

١٧٧ . أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقّاش ، المفسّر ، الموصليّ ، البغداديّ :
المتوفّى (٣٥١) .

ترجمه ابن كثير في تاريخه (١١ / ٢٤٢) وقال : كان رجلاً صالحاً في نفسه عابداً
ناسكاً ، له تفسير شفاء الصدور .
يأتي عنه حديث نزول آية (سَأَلَ سَائِلٌ) حول نصّ الغدير .

١٧٨ . الحافظ محمد بن عبد الله الشافعيّ ، البرّاز ، البغداديّ : المتوفّى (٣٥٤) ،
والمولود (٢٦٠) .

ترجمه الخطيب في تاريخه (٥ / ٤٥٦) ، وقال : كان ثقةً ثبتاً ، كثير الحديث ،
حسن التصنيف ، وحكى عن الدارقطني ^(٢) أنّه قال : كان ثقةً مأموناً .
وذكره الذهبي في تذكرته ^(٣) (٣ / ٩٦) وقال : ثقة ثبت مأمون ، ما كان في ذلك
الوقت أحدٌ أوثق منه .

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١١٨ ح ٤٥٧٧ .

(٢) المؤلف والمختلف : ٢ / ٩٥٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٨٠ رقم ٨٤٩ .

وقال ابن كثير في تاريخه ^(١) (١١ / ٢٦٠) : كان ثقةً ثبتاً ، كثير الرواية.

يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن أرقم بإسناد صحيح.

١٧٩ . الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي ، البستي : المتوفى

(٣٥٤) .

ترجمه الذهبي في التذكرة ^(٢) (٣ / ١٣٣) وقال : كان من فقهاء الدين وحفاظ

الآثار ، قال الحاكم : كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ، ومن

عقلاء الرجال ، وقال الخطيب : كان ثقةً نبياً فهماً.

وذكره ابن كثير في تاريخه ^(٣) (١١ / ٢٥٩) وقال : أحد الحفاظ الكبار المصنفين

المجتهدين.

روى الحافظ محب الدين الطبري في الرياض النضرة ^(٤) (٢ / ١٦٩) حديث

المناشدة في الرحبة الآتي بلفظ أبي الطفيل ، ثم قال : خرجه أبو حاتم.

١٨٠ . الحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، أبو القاسم الطبراني : المولود

(٢٦٠) ، والمتوفى (٣٦٠) .

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٥) (٣ / ٢٦٠) وقال : الإمام العلامة الحجة مسند

الدنيا ، حدث عن ألف شيخ أو يزيدون ، وكان من فرسان هذا الشأن ، مع الصدق

والأمانة ، قال أبو العباس الشيرازي : ثقةً.

روى الحديث بطرق كثيرة ، جلّها صحيح ، رجال إسناده ثقات.

(١) البداية والنهاية : ١١ / ٢٩٤ حوادث سنة ٣٥٤ هـ.

(٢) تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٢٠ رقم ٨٧٩.

(٣) البداية والنهاية : ١١ / ٢٩٣ حوادث سنة ٣٥٤ هـ.

(٤) الرياض النضرة : ٣ / ١١٤.

(٥) تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩١٢ رقم ٨٧٥.

راجع (ص ١٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٦) ، ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زيد بن يُثيغ ، بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات .

١٨١ . أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم ^(١) أبو بكر الحنبلّي ^(٢) ، صاحب المسند الكبير : المتوفّي (٣٦٥) .

قال ابن كثير ^(٣) (١١ / ٢٨٣) : كان ثقةً وقد قارب التسعين .

مرّ حديثه (ص ٦٦) بإسناد صحيح ، رجاله ثقات .

١٨٢ . أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ^(٤) : المتوفّي (٣٦٨) عن (٩٦) عاماً .

ترجمه الخطيب في تاريخه (٤ / ٧٤) ، وحكى عن ابن مالك أنّه قال : كان شيخاً صالحاً ، وعن غيره : أنّه صدوق ، وعن البرقاني : أنّه غرقت قطعة من كتبه ، فنسخها من كتاب ذكرها أنّه لم يكن سماعه فيه ، فغمزوه لأجل ذلك ، وإلا فهو ثقة ، وقال ابن كثير في تاريخه ^(٥) (١١ / ٢٩٣) : كان ثقةً كثير الحديث .

وصحّ حديثه الحاكم في المستدرك ^(٦) والذهبي في تلخيصه .

يأتي حديث المناشدة في الرحبة بطريقه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي الطفيل ، بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات .

(١) كذا في تاريخ بغداد : ٤ / ٧١ رقم ١٦٩٤ ، وفي البداية والنهاية ، والمنبتظم : ١٤ / ٢٤٣ حوادث

سنة ٣٦٥ هـ : أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم .

(٢) كذا ، وفي البداية والنهاية والمنبتظم وتاريخ بغداد : الختلي .

(٣) البداية والنهاية : ١١ / ٣٢١ حوادث سنة ٣٦٥ هـ .

(٤) نسبة إلى قطيعة الرقيق محلة في أعلى غربي بغداد [معجم البلدان : ٤ / ٣٧٧] . (المؤلف)

(٥) البداية والنهاية : ١١ / ٣٣٢ حوادث سنة ٣٦٨ هـ .

(٦) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٣ ح ٤٦٥٢ ، وكذا في تلخيصه .

وأخرج الحاكم في المستدرك ^(١) (٣ / ١٣٢) قال :

أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من أصل كتابه ، حدّثنا عبد الله بن [أحمد بن] حنبل ، حدّثني أبي ، حدّثنا يحيى بن حمّاد ، حدّثنا أبو عوانة ، حدّثنا أبو بلج ، حدّثنا عمرو بن ميمون ، قال : إني جالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط ... إلى آخر الحديث المذكور (ص ٥٠) ، والإسناد صحيح ، رجاله كلّهم ثقات.

١٨٣ . أبو يعلى الزبير بن عبد الله ^(٢) بن موسى بن يوسف البغدادي ، الثَّوَزِي ^(٣) ، نزيل نيسابور : المتوفى (٣٧٠) .

ترجمه الخطيب في تاريخه (٨ / ٤٧٣) ، وذكره ابن الأثير في الكامل ^(٤) (٩ / ٤) .

يأتي عنه حديث التهنية بإسناد صحيح.

١٨٤ . أبو يعلى . أبو بكر . محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري ، المعدّل : المتوفى (٣٧٤) عن (٩٤) عاماً.

ترجمه الخطيب في تاريخه (١ / ٢٨٢) ، وحكى ثقتَه عن البرقاني ، وأكثر الرواية عنه الحاكم في المستدرك ^(٥) ، وصحّح حديثه فيه ، والذهبي في تلخيصه.

مرّ حديثه (ص ٣١) بإسناد ، رجاله كلّهم ثقات.

١٨٥ . الحافظ علي بن عمر بن أحمد الدارقطني : المتوفى (٣٨٥) .

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٣ ح ٤٦٥٢ .

(٢) في الكامل : عبد الواحد بن موسى ، وفي المحكي عن الحاكم : عبيد الله بن موسى . (المؤلف)

(٣) تَوَز . بفتح أوّله وتشديد ثانيه . مدينة بفارس قرية من كازرون . معجم البلدان [٢ / ٥٦] .

(المؤلف)

(٤) الكامل في التاريخ : ٥ / ٤٤٤ حوادث سنة ٣٧٠ هـ .

(٥) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٦ ح ٤٦٦١ ، وكذا في تلخيصه : ص ١٥٠ ح ٤٦٧٥ ، ص ١٦٥ ح ٤٧٢٦ .

توجد ترجمته في كثير من معاجم التراجم والتاريخ. قال الخطيب في تاريخه (١٢ / ٣٤) : كان فريد عصره وقريع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة ، مع الصدق والأمانة والفقه والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب ، والاضطلاع بعلم سوى علم الحديث.

يأتي عنه حديثا صوم الغدير والمناشدة في الرحبة ، كلاهما بإسناد صحيح رجاله ثقات ^(١).

١٨٦ . الحافظ الحسن بن إبراهيم بن الحسين أبو محمد المصري الشهير بابن زولاق : المتوفى (٣٨٧) عن (٨١) عاماً.

ترجمه ابن خلّكان في تاريخه ^(٢) (١ / ١٤٦) ، وابن كثير في البداية والنهاية ^(٣) (١١ / ٣٢١) رواه في تاريخه ، كما حكاه المقرئ في الخطط ^(٤) (٢ / ٢٢٢) .

١٨٧ . الحافظ عبيد الله بن محمد العكبري ، أبو عبد الله البطّي ، الحنبلي ، الشهير بابن بطّة : المتوفى (٣٨٧) .

ذكره السمعاني في أنسابه ^(٥) وأثنى عليه بالإمامة والفضل والعلم والحديث والفقه والزهد.

أخرج حديث التهئة ، الآتي بلفظ البراء بن عازب.

(١) وله جزء مفرد في حديث الغدير جمع فيه طرقه ، ذكرته في (أهل البيت في المكتبة العربية) وفي (الغدير في التراث الإسلامي) ص ٥٦ ، وذكره الكنجي في كفاية الطالب. قال في كلامه على حديث الغدير ص ٦٠ : جمع الحافظ الدارقطني طرقه في جزء. (الطباطبائي)

(٢) وفيات الأعيان : ٢ / ٩١ رقم ١٦٧.

(٣) البداية والنهاية : ١١ / ٣٦٨ حوادث سنة ٣٨٧ هـ.

(٤) الخطط والآثار : ١ / ٣٨٨.

(٥) الأنساب : ١ / ٣٦٨.

١٨٨ . الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، أبو طاهر الشهير بالمخلص

الذهبي : المتوفى (٣٩٣) .

ترجمه ابن كثير في تاريخه ^(١) (١١ / ٣٣٣) وقال : شيخ كثير الرواية ، وكان ثقةً من الصالحين .

روى محب الدين الطبري في الرياض النضرة ^(٢) (٢ / ١٦٩) حديث الغدير بلفظ حبشي المذكور (ص ٢٥) ، وقال : خرجه المخلص الذهبي .

١٨٩ . الحافظ أحمد بن سهل الفقيه البخاري ، أحد مشايخ الحاكم ، قد أكثر الرواية عنه في مستدركه ^(٣) وصح فيه حديثه ، وكذلك الذهبي في تلخيصه .

مر حديثه (ص ٣١) بإسنادين صحيحين ، كل رجلهما ثقات .

١٩٠ . العباس بن علي بن العباس النسائي : ترجمه الخطيب في تاريخه (١٢ / ١٥٤) وقال : كان ثقة .

مر حديثه (ص ٦٦) بإسناد صحيح ، رجاله ثقات .

١٩١ . يحيى بن محمد الأخباري ، أبو عمر البغدادي : ترجمه الخطيب في تاريخه (١٤ / ٢٣٦) ، وأخرج هناك بطريقه ، حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبد الرحمن

بإسناد حسن يأتي .

« القرن الخامس »

١٩٢ . المتكلم القاضي محمد بن الطيب بن محمد ، أبو بكر الباقلاني :

المتوفى (٤٠٣) ، من أهل البصرة ، سكن بغداد ، من أكثر الناس كلاماً وتصنيفاً في الكلام .

(١) البداية والنهاية : ١١ / ٣٨٢ حوادث سنة ٣٩٣ هـ .

(٢) الرياض النضرة : ٣ / ١١٤ .

(٣) المستدرک علی الصـحیحین : ٣ / ١٣٣ ح ٤٦٢٣ ، ص ١٥١ ح ٤٦٧٧ ، ص ١٦٢ ح ٤٧١٦ ، وكذا في التلخيص .

وثقه الخطيب في تاريخه (٣٧٩ / ٥) ، وأثنى عليه.

روى حديث الموالاة وحديث التهئة الآتي في كتابه التمهيد في الرد على المذاهب (ص ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٢٧).

١٩٣ . الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله الحاكم الضبي ، المعروف بابن البيع النيسابوري : المتوفى (٤٠٥) ، صاحب المستدرک على الصحيحين السائر الدائر ، ولد (٣٢١) وطلب الحديث من صغره ، فسمع سنة ثلاثين^(١).

وثقه الخطيب والذهبي وابن كثير ، في التاريخ (٤٧٣ / ٥) ، والتذكرة^(٢) (٢٤٢ / ٣) ، والبداية والنهاية^(٣) (٣٥٥ / ١١). أخرج الحديث في مستدرکه بطرق شتى صحح أكثرها.

مر منها (ص ٢٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٥) ، ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن يثيع بإسناد صحيح رجاله ثقات ، وحديث الاحتجاج يوم الجمل.

١٩٤ . أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت ، أبو الحسن المجبر البغدادي : المتوفى (٤٠٥).

ترجمه الخطيب في تاريخه (٩٥ / ٥) وحكى عن الدقاق أنه قال : كان شيخاً صالحاً ديناً.

يأتي عنه حديث مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري بإسناد صحيح.

(١) ذكره الذهبي في تذكرته ٢٤٣ / ٣ [١٠٣٩ / ٣ رقم ٩٦٢] ، وبهذا تصح روايته عن الخامل المتوفى (٣٣٠) . (المؤلف)

(٢) تذكرة الحفاظ : ١٠٣٩ / ٣ رقم ٩٦٢ .

(٣) البداية والنهاية : ٤٠٩ / ١١ حوادث سنة ٤٠٥ هـ .

١٩٥ . الحافظ عبد الملك بن أبي عثمان ، أبو سعد النيسابوري ، الشهير

بـخـركـوشـي^(١) : المتوفى (٤٠٧) ، ترجمه الذهبي في عـبره^(٢) ، وقال : قال الحاكم : لم أر أجمع منه علماً وزهداً وتواضعاً وإرشاداً إلى الله .

يأتي بطريقين عنه حديث التهئة .

١٩٦ . الحافظ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ، أبو بكر الفارسي ، الشيرازي^(٣) :

المتوفى (٤٠٧ ، ٤١١) .

ترجمه الذهبي في تذكرته^(٤) (٣ / ٢٦٧) ، وقال : الحافظ الإمام الجوال أبو بكر ، وحكى عن أبي الفرج البجلي أنه قال : كان صدوقاً حافظاً يحسن هذا الشأن جيداً .

أخرج الحديث عن ابن عباس في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام .

مر الإيعاز إليه (ص ٥٢) ، ويأتي في آية التبليغ .

١٩٧ . الحافظ محمد بن أحمد بن محمد بن سهل ، أبو الفتح بن أبي الفوارس . جدّه

سهل يُكنى بأبي الفوارس . : وُلد (٣٣٨) ، وتُوفي (٤١٢) .

ترجمه الخطيب في تاريخه (١ / ٣٥٢) ، وقال : كتب الكثير وجمع ، وكان ذا حفظٍ ومعرفَةٍ وأمانةٍ وثقة ، مشهوراً بالصلاح ، وكتب الناس عنه بانتخابه على الشيوخ وتخرجه . يأتي عنه حديث التهئة .

(١) بفتح أوله وسكون المهملة بعد : سكة بمدينة نيسابور [معجم البلدان : ٢ / ٣٦٠] . (المؤلف)

(٢) العبر في خبر من غير : ٢ / ٢١٤ حوادث سنة ٤٠٧ هـ .

(٣) أبو بكر الشيرازي اثنان ، أحدهما : هذا وهو مؤلف كتاب الألقاب ، أخرج فيه حديث الغدير بإسناده عن عمر ، ذكرته في كتابي : على ضفاف الغدير .

وثانيهما : محمد بن مؤمن الشيرازي مؤلف (ما نزل من القرآن في علي) يروي عنه ابن شهر آشوب الذي توفي سنة ٥٨٨ ، فهو من أعلام القرن السادس ، وقد ذكرته في (أهل البيت في

المكتبة العربية) فراجع . (الطباطبائي)

(٤) تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٦٥ رقم ٩٧٥ .

١٩٨ . الحافظ أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، أبو بكر : المتوفى (٤١٠) .

ذكره الذهبي في تذاكره ^(١) (٢٥٢ / ٣) وقال : الحافظ الثبوت العلامة ، كان قيماً بمعرفة هذا الشأن ، بصيراً بالرجال طويل الباع مليح التصانيف .

مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ١٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٣) ، ويأتي في حديث الركبان ، وآية إكمال الدين ، وحديث التهئة .

١٩٩ . أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب ، الملقب بمسكويه ، صاحب كتاب التجارب : المتوفى (٤٢١) .

أثنى عليه أبو حيان في الإمتاع (٣٥ / ١) ، ويقاوت في معجم الأدباء (٥ / ٥) .
(١٩) ، والصفدي في الوافي بالوفيات ^(٢) (٢ / ٢٦٩) ، وغيرهم .

رواه في نديم الفريد ، يأتي لفظه في احتجاج المأمون الخليفة العباسي على الفقهاء بحديث الغدير .

٢٠٠ . القاضي أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو الحسن المعروف بابن السمّاك البغدادي : المتوفى (٤٢٤) عن (٩٥) سنة .

كان رجلاً كبيراً ، وكان له مجلس وعظ يتكلم فيه في جامع المنصور ، قاله الخطيب في تاريخه (٤ / ١١٠) .

روى حديث نزول آية إكمال الدين في عليّ عليه السلام .

٢٠١ . أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، النيسابوري ، المفسر المشهور : المتوفى (٤٢٧ ، ٤٣٧) .

(١) تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٥٠ رقم ٩٦٥ .

(٢) الوافي بالوفيات : ٨ / ١٠٩ رقم ٣٥٢٥ .

ترجمه ابن خلّكان في تاريخه ^(١) (١ / ٢٢) ، وقال : كان أوحّد زمانه في علم التفسير ، وصنّف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير .

وذكره الفارسي في تاريخ نيسابور ، وقال : هو صحيح النقل موثوق به ، حدّث عن أبي طاهر بن خزيمة والإمام أبي بكر بن مهران المقري ، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ ^(٢) .

أخرج في تفسيره الكشف والبيان ^(٣) حديثي نزول آيتي التبليغ و (سَأَلْ سَائِلٌ) حول واقعة الغدير .

٢٠٢ . أبو محمد عبد الله بن عليّ بن محمد بن بشران : المولود (٣٥٥) ، والمتوفّي (٤٢٩) :

شيخ الخطيب البغداديّ ، قال في تاريخه (١٠ / ١٤) : كتبت عنه ، وكان سماعه صحيحاً .

يأتي حديثه في حديث التهئة وصوم الغدير ، بإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات .

٢٠٣ . أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبيّ ، النيسابوريّ : المتوفّي (٤٢٩) ، صاحب يتيمة الدهر .

ترجمه ابن خلّكان في تاريخه ^(٤) (١ / ٣١٥) ، وأثنى عليه وعلى تأليفه القيمة ، وذكره ابن كثير في تاريخه ^(٥) (١٢ / ٤٤) ، وقال : كان إماماً في اللغة والأخبار وأيّام الناس ، بارعاً مفيداً .

(١) وفيات الأعيان : ١ / ٧٩ رقم ٣١ .

(٢) وترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٧ / ٤٣٥ وقال : وكان صادقاً موثقاً . (الطباطبائي)

(٣) الكشف والبيان : الورقة ١٨١ سورة المائدة : آية ٦٧ ، والورقة ٢٣٤ سورة المعارج : آية ١ .

(٤) وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨ رقم ٣٨١ .

(٥) البداية والنهاية : ١٢ / ٥٥ حوادث سنة ٤٢٩ هـ .

رواه في ثمار القلوب ^(١) (ص ٥١١) ، يأتي لفظه في عيد الغدير .

٢٠٤ . الحافظ أحمد بن عبد الله ، أبو نعيم الأصبهاني : المولود (٣٣٦) ،

والمؤلف (٤٣٠) .

توجد ترجمته والثناء عليه في كثير من معاجم التراجم والتاريخ .

قال ابن خلّكان في تاريخه ^(٢) (١ / ٢٧) : كان من الأعلام المحدثين وأكابر الحفاظ

الثقات ، أخذ عن الأفاضل ، وأخذوا عنه وانتفعوا به ، وكتابه الحلية من أحسن الكتب .

وقال الذهبي في تذكرته ^(٣) (٣ / ٢٩٢) : قال ابن مردويه : كان أبو نعيم في وقته

مرحولاً إليه لم يكن في أفق من الآفاق أحداً أحفظ منه ولا أسند ، كان حفاظ الدنيا قد

اجتمعوا عنده ، وكلّ يوم نوبة واحد منهم ، يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر .

مر عنده (ص ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦) ، ويأتي

عنه حديث المناشدة في الرحبة ، واحتجاج عمر بن عبد العزيز ، ونزول آية التبليغ

وإكمال الدين في عليّ عليه السلام ، وغير واحد من أسانيده صحيح رجاله ثقات .

٢٠٥ . أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمد التميمي ، الواعظ المعروف بابن المذهب :

المؤلف (٤٤٤) عن (٨٩) سنة .

ترجمه الخطيب في تاريخه (٧ / ٣٩٠) ، وقال : كان صحيح السماع لمسند أحمد عن

القطيعي ، إلا في أجزاء منه ، فإنه ألحق اسمه فيها ، قال ابن كثير ^(٤) :

قال ابن الجوزي : وليس هذا بقدر في سماعه ؛ لأنه إذا تحقق سماعه جاز أن

(١) ثمار القلوب : ص ٦٣٦ رقم ١٠٦٨ . وفي كتابه لطائف المعارف ، فإنه أوعز في ص ١٠٥ إلى مناقشة

الرجة وكتمان أنس ! وابتلائه بالبرص . (الطباطبائي)

(٢) وفيات الأعيان : ١ / ٩١ رقم ٣٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٩٢ رقم ٩٩٣ .

(٤) في البداية والنهاية : ١٢ / ٩٤ [١٢ / ٨٠ حوادث سنة ٤٤٤ هـ] . (المؤلف)

يُلحق اسمه فيما تحقّق سماعه له.

يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبد الرحمن بن أبي ليلى.

٢٠٦ . الحافظ إسماعيل بن عليّ بن الحسين ، أبو سعيد الرازيّ المعروف بابن

السّمّان : المتوفّي (٤٤٥) .

ترجمه ابن عساكر في تاريخه ^(١) (٣ / ٣٥) وقال : سمع الحديث من نحو من أربعمائة شيخ ، وكان إمام المعتزلة في وقته ، وكان من الحفاظ الكبار ، وكان فيه زهد وورع . وقال عمر الكلبي : كان شيخ العدلية . يعني المعتزلة . وعالمهم وفقههم ومتكلمهم ومحدثهم ، وكان إماماً . بلا مدافعة . في القراءات والحديث ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض والحساب والشروط والمقدورات ، وكان إماماً . أيضاً . في فقه أبي حنيفة ... إلى كلمات ضافية في الثناء عليه .

مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ١٩ ، ٥٦) .

٢٠٧ . الحافظ أحمد بن الحسين بن عليّ ، أبو بكر البيهقيّ : المتوفّي (٤٥٨)

عن (٧٤) سنة .

ترجمه جُلّ أرباب معاجم التراجم والتاريخ .

قال السبكي في طبقاته ^(٢) (٣ / ٣) : كان الإمام البيهقيّ أحد أئمة المسلمين وهداة المؤمنين والدعاة إلى جيل الله المتين ، فقيه جليل ، حافظ كبير ، أصوليّ تحرير ، زاهد ورع ، قانت لله ، قائم بنصرة المذهب أصولاً وفروعاً ، جبل من جبال العلم .

وقال ابن الأثير في الكامل ^(٣) (١٠ / ٢٠) : كان إماماً في الحديث والفقه على مذهب الشافعيّ ، وله فيه مصنّفات أحدها السنن الكبير . عشر مجلّدات . وغيره من

(١) تاريخ مدينة دمشق : ٢ / ٨٦٤ ، وفي مختصر تاريخ دمشق : ٤ / ٣٦٨ .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى : ٤ / ٨ رقم ٢٥٠ .

(٣) الكامل في التاريخ : ٦ / ٢٣٨ حوادث سنة ٤٥٨ هـ .

التصانيف الحسنة ، كان عفيفاً زاهداً.

مرّ عنه (ص ١٩ ، ٢٠ ، ٣٤ ، ٥١) بأسانيد غير واحدٍ منها صحيح ، ويأتي عنه حديث صوم الغدير ، وفيه نزول آية الإكمال بإسناد صحيح رجاله ثقات.

٢٠٨ . الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ، القرطبي : المولود (٣٦٨) ، والمتوفى (٤٦٣) صاحب الاستيعاب.

قال الذهبي في تذكرته ^(١) (٣ / ٣٢٤) : الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب أبو عمر ، ساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان ، قال أبو الوليد الباجي : لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر في الحديث ، دأب في طلب الحديث ، وافتنّ به ، وبرع براعة فاق بها من تقدّمه من رجال الأندلس ، وكان مع تقدّمه في علم الأثر وبصره بالفقه والمعاني ، له بسطة كبيرة في علم النسب والأخبار ، وكان ديناً صيناً ثقةً حجّةً ، صاحب سنة وأتباع ، وكان أولاً ظاهرياً أثرياً ، ثم صار مالكيّاً مع ميل كثير إلى فقه الشافعي.

مرّ حديثه بطرق شتى (ص ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٥) ، وعدّه من الآثار الثابتة.

٢٠٩ . الحافظ أحمد بن علي بن ثابت ، أبو بكر الخطيب البغدادي : المتوفى (٤٦٣) .

قال ابن الأثير في الكامل ^(٢) (١٠ / ٢٦) : كان إمام الدنيا في عصره . وترجمه السبكي في طبقاته ^(٣) (٣ / ١٢ . ١٦) ، وأثنى عليه وأكثر ، وقال : قال ابن ماكولا : كان أبو بكر آخر الأعيان ممّن شاهدناه معرفّةً وحفظاً وإتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ وتفنّناً في علله وأسانيده ، وعلماً بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه ، ولم يكن للبغداديين . بعد أبي الحسن الدارقطني . مثله . وتوجد له ترجمة ضافية في تاريخ ابن عساكر ^(٤) (١ / ٣٩٨) .

(١) تذكرة الحفاظ : ٣ / ١١٢٨ رقم ١٠١٣ .

(٢) الكامل في التاريخ : ٦ / ٢٤٩ حوادث سنة ٤٦٣ هـ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى : ٤ / ٢٩ رقم ٢٥٨ .

(٤) تاريخ مدينة دمشق : ٢ / ١٣ ، وفي مختصر تاريخ دمشق : ٣ / ١٧٣ .

مرّ الحديث عنه (ص ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٦٨ ، ٧٦) ، ويأتي عنه حديث صوم الغدير ، وغير واحد من أسانيده صحيح رجاله ثقات.

٢١٠ . المفسّر الكبير أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمد بن عليّ بن متّوَيّه^(١) الواحديّ ، النيسابوريّ : المتوفّي (٤٦٨) .

قال ابن خلّكان في تاريخه^(٢) (١ / ٣٦١) : كان أستاذ عصره في النحو والتفسير ، ورزق السعادة في تصانيفه ، وأجمع الناس على حسنّها ، وذكرها المدرّسون في دروسهم ، منها الوسيط والبسيط والوجيز في التفسير ، وله كتاب أسباب النزول .
مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ٤٤) ، ويأتي بإسناده حديث نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام حول واقعة الغدير .

٢١١ . الحافظ مسعود بن ناصر بن عبد الله بن أحمد ، أبو سعيد السجزيّ ، السجستانيّ : المتوفّي (٤٧٧) .

ترجمه الذهبيّ في تذكّرتّه^(٣) (٤ / ١٦) ، وقال : الحافظ الفقيه الرخّال صاحب المصنّفات ، قال محمد بن عبد الواحد الدقاق : لم أر في محدّثين أجود إتقاناً ولا أحسن ضبطاً منه . وقال ابن كثير في تاريخه^(٤) (١٢ / ١٢٧) : رحل في الحديث وسمع الكثير وجمع الكتب النفيسة ، وكان صحيح الخطّ صحيح النقل حافظاً ضابطاً .
أفرد كتاباً في حديث الغدير ، مرّ الإيعاز إلى بعض طرقه (ص ١٧ ، ٤٣ ، ٥٢) ويأتي عنه بعض آخر .

(١) بفتح الميم وتشديد المثناة وسكون الواو وفتح الياء ، كذا ضبط ابن خلّكان ، وأحسبه بفتح الواو وسكون الياء . (المؤلف)

(٢) وفيات الأعيان : ٣ / ٣٠٣ رقم ٤٣٨ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٢١٦ رقم ١٠٤٠ .

(٤) البداية والنهاية : ١٢ / ١٥٥ حوادث سنة ٤٧٧ هـ .

٢١٢ . أبو الحسن عليّ بن محمد الجلابي ، الشافعيّ ، المعروف بابن المغازلي ^(١) :
المتوفّي (٤٨٣) .

كتابه المناقب يعرب عن تضلّعه في الحديث وفنونه .

مرّ الحديث عنه (ص ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٦) ، ويأتي عنه غير هذه .

٢١٣ . أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين القاضي ، الخلعيّ ، موصليّ الأصل ،
مصريّ الدار : ولد بمصر (٤٠٥) ، وتوفيّ (٤٩٢) .

ترجمه السبكي في طبقاته ^(٢) (٣ / ٢٩٦) ، وقال : كان مسند ديار مصر في وقته ،

(١) ابن المغازلي له ترجمة في سؤالات السلفي ص ٣٣ وفيه : كان مالكيّاً ... سمع الحديث الكثير عن
عالم من الناس ...
وفي تكملة الإكمال لابن نقطة ٢ / ١٨٩ رقم ١٣٩٦ وفيه : حدّث عن جماعة ... في خلق كثير ،
وكان من الثقات ...

وله ترجمة في أنساب السمعاني (الجلابي) ، واللباب ١ / ٢٦٠ ، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار :
٤ / ٧١ ، والمشيئة ١ / ١٩٥ ، والوفاء بالوفيات ٢٢ / ١٣٣ ، وتوضيح المشيئة ٢ / ٥٥٨ ، وتبصير
المنتبه ١ / ٣٨٠ ، وتاج العروس (جلب) ، ورجال تاج العروس ٣ / ٢٣٤ ، وقال ابن تيمية عنه وعن
أخطب خوارزم في منهاج السنة ٤ / ١٧ : ولسنا نعلم أنّ أحدهما يتعمّد الكذب فيما ينقله .

وكتابه : مناقب عليّ عليه السلام ذكره الذهبي في معرفة القراء الكبار ٢ / ٥٦٦ ، قال : قال ابن قطعة : قال
لي أبو طالب بن عبد السميع : كان ابن الباقلاني يسمع كتاب مناقب عليّ عليه السلام عن مؤلفه أبي عبد الله
الجلابي

وقد ذكرت كتابه المناقب في : (اهل البيت في المكتبة العريضة) ، وترجمت فيه لمؤلفه ، وذكرت
مخطوطاته وطبعاته ، فراجع .

وقد عقد في المناقب ص ١٦ باباً عنوانه : باب قوله عليه السلام « من كنت مولاه فعليّ مولاه »
فأخرج فيه عن تسعة من الصحابة من ١٧ طريقاً من رقم ٢٣ . ٣٩٠ ، فأخرج عنه عليّ
وابن مسعود ، وجابر ، وابن أبي أوفى ، وبريدة ، وأبي أيوب ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري ،
وزيد بن أرقم ، وابن امرأة زيد بن أرقم . (الطباطبائي)

(٢) طبقات الشافعية الكبرى : ٥ / ٢٥٣ رقم ٤٩٩ .



قال ابن سكرة : فقيه له تصانيف ، ولي القضاء ، وحكم يوماً واحداً ، واستعفى وانزوى بالقرافة ، وكان مسند مصر بعد الحبال .

يأتي عن كتابه الخلعيّات حديث المناشدة في الرحبة بلفظ زيد بن يُثييع .

٢١٤ . الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

حسّكان ، أبو القاسم الحاكم ، النيسابوري ، الحنفي ، المعروف بابن الحذاء الحسكاني^(١) .

ترجمه الذهبي في تذكرته^(٢) (٣ / ٣٩٠) وقال : شيخ متقن ، ذو عناية تامّة بعلم

الحديث ، كان معمرّاً عالي الإسناد ، صنف وجمع .

توفي بعد (٤٩٠) ، أفرد كتاباً في حديث الغدير .

(١) وفي طبعة حيدر آباد الثانية من تذكرة الحفاظ سنة ١٣٧٥ . وهي الطبعة المصحّحة . ترجمة الحسكاني في ج ٣ ص ١٢٠٠ وفيه : توفي بعد السبعين والأربعمئة .

وكتابه في الغدير سمّاه : دعاء الهداة الى أداء حق الموالاة ، ذكرته في : أهل البيت في المكتبة

العربية ، وفي : الغدير في التراث الاسلامي : ص ١٠٠ .

وقد أخرج حديث الغدير في كتابه : شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، المطبوع في بيروت

وطهران بطرق متعددة وأسانيد كثيرة عن عدّة من الصحابة ، رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وجابر وأبي هريرة ، وعبد الله بن أبي أوفى .

أخرجها في : نزول آية التبليغ ، ونزولها في أمير المؤمنين عليه السلام ، واستخلافه يوم غدير خُمّ

بالأرقام ٢٤٣ . ٢٥٠ .

وفي نزول آية الإكمال في يوم الغدير بالأرقام ٢١٠ . ٢١٣ . وفي نزول آية سأل سائل

بالأرقام ١٠٣٠ . ١٠٣٤ . قال : وفي الباب عن حذيفة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي هريرة ، وابن

عبّاس .

وقال بعد الرقم ٢٤٦ : وطرق هذا الحديث مستقصاة في كتاب دعاء الهداة الى أداء حق الموالاة

من تصنيفي في عشرة أجزاء .

ومن مصادر ترجمة المؤلف : المنتخب من السياق : ٤٦٣ رقم ٩٨٢ ، سير أعلام النبلاء :

١٨ / ٢٦٨ ، الجواهر المضوية : ٢ / ٤٩٦ رقم ٨٩٧ ، تاج التراجم : ١٤١ رقم ١٥٩ ، الطبقات السنّية :

رقم ١٣٧٧ ، الوافي بالوفيات : ١٩ / ٣٨٤ . (الطباطبائي)

(٢) تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٢٠٠ رقم ١٠٣٢ .



مرّ عنه (ص ٢٧ و ٤٣ و ٥٢) ، ويأتي بإسناده حديثاً نزول آيتي إكمال الدين و (سَأَلَ سَائِلٌ) في واقعة الغدير.

٢١٥ . أبو محمد أحمد بن محمد بن عليّ العاصميّ : أحد أئمة القرن الخامس ، مؤلف زين الفتى في شرح سورة (هَلْ أَتَى) ، وتأليفه هذا ينم عن تضلّعه في التفسير والحديث والأدب ، كما يعرب عن شدة نكيره على الرّفص والتشيع^(١).
أخرج الحديث في زين الفتى بطرق شتى.
مرّ بعضها (ص ١٩ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٧٢) ، ويأتي عنه بطرق أخرى.

« القرن السادس »

٢١٦ . الحافظ أبو حامد محمد بن محمد الطوسيّ ، الغزاليّ ، الشهير بحجّة الإسلام : المتوفّي (٥٠٥) .
توجد ترجمته والثناء عليه في طيّات معاجم التراجم ، وقد ترجمه السبكي في طبقاته^(٢) (٤ / ١٠١ . ١٨٢) ، وأفرد الدكتور أحمد فريد رفاعي المصري كتاباً في ترجمته في مجلّدتان ثلاث ، وهذا التّأليف يُعدّ من حسنات هذا العصر ، فللباحث عن الغزالي أن يرجع إليهما.
يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث.
٢١٧ . الحافظ أبو الغنائم محمد بن عليّ الكوفيّ ، النرسيّ : المولود (٤٢٤) ، والمتوفّي (٥١٠) .

(١) ترجم له القفطي في إنباه الرواة : ١ / ١٣٣ رقم ٧٧ ، قال : من أهل خراسان ، أديب ، فاضل ، تميّز في النحو والتصريف ، وله مصنفات جسيمة كالبهجة شرح المفصّليات ، وله كتاب المهجّة في أصول التصريف ، مولده سنة ٣٧٨ . (الطباطبائي)
(٢) طبقات الشافعية الكبرى : ٦ / ١٩١ رقم ٦٩٤ .

محدث الكوفة ، ترجمه الذهبي في تذكرته ^(١) (٤ / ٥٧) ، وحكى عن ابن ناصر أنه قال : كان النريسي حافظاً ثقةً مُتقناً ، ما رأينا مثله ، كان يتهجّد ويقوم الليل.
مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ٤٠) ، ويأتي في حديث التهئة.

٢١٨ . الحافظ يحيى بن عبد الوهاب ، أبو زكريّا الأصبهاني ، الشهير بابن مندة :
المتوفى (٥١٢) ، قال ابن خلّكان في تاريخه ^(٢) (٢ / ٣٦٦) : كان من الحفاظ المشهورين ،
وأحد أصحاب الحديث المبرزين ، وكان جليل القدر ، وافر الفضل ، واسع الرواية ، ثقةً
حافظاً مُكثرًا صدوقاً ، كثير التصانيف.
مرّ عنه (ص ٤٧) .

٢١٩ . الحافظ الحسين بن مسعود ، أبو محمد الفراء ، البغوي ، الشافعي :
المتوفى (٥١٦) .

ترجمه الذهبي في تذكرته ^(٣) (٤ / ٥٤) ، وقال : الإمام الحافظ المجتهد محيي السنّة ،
كان من العلماء الرّثانين ، ذا تعبّد ونسك وقناعة باليسير .

وقال ابن كثير في تاريخه ^(٤) (١٢ / ١٩٣) : صاحب التفسير وشرح السنّة
والتهذيب في الفقه ، والجمع بين الصحيحين ، والمصابيح في الصحاح والحسان ، وغير
ذلك ، برع في هذه العلوم ، وكان علامة زمانه فيها ، وكان ديناً ورعاً زاهداً عابداً
صالحاً.

مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ٣١) عن المصابيح.

(١) تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٢٦٠ رقم ١٠٦٤ .

(٢) وفيات الأعيان : ٦ / ١٦٨ رقم ٧٩٥ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٢٥٧ رقم ١٠٦٢ .

(٤) البداية والنهاية : ١٢ / ٢٣٨ حوادث سنة ٥١٦ هـ .

٢٢٠ . أبو القاسم [بن الحصين] هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني : المتوفى

(٥٢٥) عن (٩٤) سنة.

قال ابن كثير في تاريخه ^(١) (١٢ / ٢٠٣) : راوي المسند عن أبي علي بن المذهب ، عن أبي بكر بن مالك ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، وقد روى عنه ابن الجوزي وغير واحد ، كان ثقةً ثبتاً صحيح السماع .

يأتي بطريقه حديث المناشدة بالرحبة بلفظ عبد الرحمن .

٢٢١ . ابن الزاغوني علي بن عبيد الله بن نصر بن السري الزاغوني : المتوفى (٥٢٧) .

قال ابن كثير في تاريخه ^(٢) (١٢ / ٢٠٥) : الإمام المشهور ^(٣) قرأ القراءات وسمع الحديث واشتغل بالفقه والنحو واللغة ، وله المصنفات الكثيرة في الأصول والفروع وله يد في الوعظ ، واجتمع الناس في جنازته ، وكانت حافلة جداً .

يأتي عنه حديث مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري بإسناد صحيح .

٢٢٢ . أبو الحسن رزين بن معاوية العبدري ، الأندلسي : المتوفى (٥٣٥) .

ترجمه الذهبي في غيره ^(٤) ، قال في كتابه الجمع بين الصحاح الستة : عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم : إن رسول الله ﷺ قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

٢٢٣ . أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ^(٥) : المتوفى (٥٣٨) .

(١) البداية والنهاية : ١٢ / ٢٥١ حوادث سنة ٥٢٥ هـ .

(٢) المصدر السابق : ١٢ / ٢٥٤ حوادث سنة ٥٢٧ هـ .

(٣) وابن الزاغوني اثنان ، هذا وأخوه أبو بكر محمد المتوفى سنة (٥٥٢) وهما بغداديان حنبلان . راجع ما يأتي في المناشدة ١٧ . (الطباطبائي)

(٤) العبر في خبر من غير : ٢ / ٤٤٧ حوادث سنة ٥٣٥ هـ .

(٥) زمخشري . بفتح أوله وثانيه ثم السكون . : قرية من قرى خوارزم كبيرة [معجم البلدان : ٣ / ١٤٧] .

(المؤلف)



ترجمه ابن خلكان في تاريخه^(١) (٢ / ١٩٧) وقال : الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو وعلم البيان ، كان إمام عصره من غير مدافع تُشَدُّ إليه الرحال في فنونه.

وقال الياضي في مرآته^(٢) : كان متقناً في التفسير والحديث والنحو واللغة والبيان ، إمام عصره في فنونه ، وله التصانيف الكبيرة البديعة الممدوحة.

وذكره السيوطي في بغية الوعاة^(٣) (ص ٣٨٨) ، وقال : كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القريحة مُتَقِناً في كلِّ علم معتزلياً قوياً في مذهبه مجاهراً به حنفياً. ثم ذكر مشايخه وتآليفه ، وتوجد ترجمته في الفوائد البهية (ص ٢٠٩) ، وأثنى عليه ، وعدّ تآليفه ، وذكره ابن كثير في تاريخه^(٤) (١٢ / ٢١٩).

يأتي عنه حديث احتجاج دارميّة على معاوية بن أبي سفيان ، نقلاً عن كتابه ربيع الأبرار^(٥) الموجود عندنا ، وقال فيه : ليلة الغدير معظّمة عند الشيعة ، تُحيّاة عندهم بالتهجد ، وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله ﷺ بغدير خمّ على أفتاب الجمال ، وقال في خطبته : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ».

٢٢٤ . الحافظ القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، السبتي : المتوفى (٥٤٤) .

ترجمه كثير من أرباب معاجم التراجم. قال ابن خلكان في تاريخه^(٦) (١ / ٤٢٨) : كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم ، وصنّف التصانيف المفيدة ، ثمّ ذكر تآليفه ونماذج من شعره ، روى حديث الغدير في

(١) وفيات الأعيان : ٥ / ١٦٨ رقم ٧١١.

(٢) مرآة الجنان : ٣ / ٢٦٩ وفيات سنة ٥٣٨ هـ.

(٣) بغية الوعاة : ٢ / ٢٧٩ رقم ١٩٧٧.

(٤) البداية والنهاية : ١٢ / ٢٧٢ حوادث سنة ٥٣٨ هـ.

(٥) ربيع الأبرار : ١ / ٨٤. وأورد حديث الغدير أيضاً في كتابه خصائص العشرة : ص ٦٠. (الطباطبائي)

(٦) وفيات الأعيان : ٣ / ٤٨٣ رقم ٥١١.

كتابه الدائر السائر الشفاء^(١).

٢٢٥ . أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم الشهرستاني ، الشافعي ، المتكلم على مذهب الأشعري : المتوفى (٥٤٨) .

قال ابن خلكان^(٢) : كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً . وترجمه السبكي في طبقاته^(٣) (٤ / ٧٨) ، وأثنى عليه وعلى كتابه الملل والنحل .
ذكر حديث الغدير في الملل والنحل ، يأتي لفظه في حديث التهئة .

٢٢٦ . أبو الفتح محمد بن علي بن إبراهيم النطنزي : المولود (٤٨٠) . لم أقف على وفاته^(٤).

ذكره السمعاني في أنسابه^(٥) ، وقال : أفضل من بخراسان والعراق في اللغة والأدب والقيام بصناعة الشعر ، قدم علينا مرو سنة إحدى وعشرين ، وقرأت عليه طرفاً صالحاً من الأدب ، واستفدت منه ، واغترفت من بحره ، ثم لقيته بممدان ، ثم قدم علينا بغداد غير مرة في مدة مقامي بها ، وما لقيته إلا وكتب عنه ، واقتبست منه ، ثم ذكر مشايخه .
مر الحديث بإسناده (ص ٤٣) ، ويأتي عنه بطريق آخر في آية إكمال الدين .

٢٢٧ . الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني ، الشافعي : المولود (٥٠٦) ، والمتوفى (٥٦٢ ، ٥٦٣) ، صاحب الأنساب ، وفضائل الصحابة^(٦) . ترجمه ابن

(١) الشفاء : ٢ / ١٠٧ باب ٣ فصل ٥ .

(٢) وفيات الأعيان : ٤ / ٢٧٣ رقم ٦١١ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى : ٦ / ١٢٨ رقم ٦٥٣ .

(٤) له كتاب الخصائص العلوية على سائر البرية ، ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات : ٤ / ١٦١ ، وذكر أنه توفي حدود الخمسين والخمسمائة . راجع : أهل البيت في المكتبة العربية . (الطباطبائي)
(٥) الأنساب : ٥ / ٥٠٥ .

(٦) هذا صاحب الأنساب ، وأما فضائل الصحابة فهو لجدّه أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني

خلّكان في تاريخه^(١) (١ / ٣٢٦) ، وأثنى عليه ، وقال الذهبي في تذكرته^(٢) (٤ / ١١١) :
كان ثقةً حافظاً حجّةً ، واسع الرحلة ، عدلاً ديناً جميل السيرة حسن الصحبة ، كثير
الحفوظ ، قال ابن النجار : سمعت من يذكر أنّ عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ ، وهذا
شيء لم يبلغه أحدٌ .

مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ٥٦) .

٢٢٨ . أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي ، القرطبي ، الملقب بسابق الدين :

المولود (٤٨٦ ، ٤٨٧) ، والمتوفى (٥٦٧) صاحب التفسير الكبير^(٣) .

قال ابن الأثير في الكامل^(٤) (١١ / ١٥٢) : كان إماماً في القراءة والنحو وغيره
من العلوم ، زاهداً عابداً ، انتفع به الناس في كثير من البلاد ، ولا سيّما أهل الموصل ،
فإنّه أقام بها ، وفيها توفي .

وترجمه ياقوت في معجميه ، قال في البلدان^(٥) (٧ / ٥٤) : قرأ عليه كثير من
شيوخنا ، وكان أديباً فاضلاً مقرئاً عارفاً بالنحو واللغة ، سمع كثيراً من كتب الأدب ،
وقال في الأدباء (٢٠ / ١٤) : شيخ فاضل عارف بالنحو ووجه القراءات ، وكان ثقةً
صدوقاً ثبتاً ديناً كثير الخير .

يأتي عن تفسيره حديث نزول آية (سَأَلَ سَائِلٌ) حول قضية الغدير .

٢٢٩ . موفق بن أحمد أبو المؤيد ، أخطب الخطباء الخوارزمي : المتوفى (٥٦٨) .

⇒ المتوفى سنة ٤٨٩ ، رواه ابن شهر آشوب في أول كتابه مناقب آل أبي طالب عن جده شهر آشوب

عن مؤلفه أبي المظفر . (الطباطبائي)

(١) وفيات الأعيان : ٣ / ٢٠٩ رقم ٣٩٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٣١٦ رقم ١٠٩٠ .

(٣) القرطبي صاحب التفسير أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرج المتوفى سنة ٦٧١ .

(٤) الكامل في التاريخ : ٧ / ٢٢٥ حوادث سنة ٥٦٧ هـ .

(٥) معجم البلدان : ٤ / ٣٢٤ .



أحد شعراء الغدير ، يأتي شعره وترجمته في شعراء القرن السادس.

روى الحديث في مناقبه ومقتله بطرق كثيرة ، مرّ بعضها (ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٩) ، يأتي عنه بطرق أخرى.

٢٣٠ . عمر بن محمد بن خضر الإربلي ^(١) ، المعروف بالملاء :

رواه في وسيلة المتعبدين ^(٢) بلفظ البراء بن عازب ، يأتي في حديث التهئة.

٢٣١ . الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله ، أبو القاسم الدمشقي ، الشافعي ، الملقب

بثقة الدين ، الشهير بابن عساكر : المتوفى (٥٧١) ، صاحب التاريخ الكبير السائر الدائر ^(٣).

ترجمه ابن خلّكان ^(٤) (١ / ٣٦٣) ، وأثنى عليه ابن الأثير في الكامل ^(٥) (١١ / ١٧٧) ، وابن كثير في تاريخه ^(٦) (١٢ / ٢٩٤) ، وقال : أحد أكابر حفاظ الحديث ، ومن عُني به

(١) هو معين الدين أبو محمد عمر بن محمد بن خضر الإربلي الموصلّي المتوفى بها سنة ٥٧٠ والمشتهر بالملاء ، لأنه كان يملأ تنانير الآجر ويتقوّت بأجرها.

له ترجمة في تلخيص مجمع الآداب : ج ٥ رقم ١٤٨٥ ، وفي تاريخ ابن كثير : ١٢ / ٢٨٢ ، وهديّة العارفين : ١ / ٧٨٤ ، وأعلام الزركلي : ٥ / ٦٠ وفيه تصوير إجازته لمن قرأوا عليه كتابه وسيلة المتعبدين إلى متابعة سيد المرسلين ، وكتاباه هذا هو المشتهر بسيرة الملاء ، وقد طبع في حيدرآباد في عدة أجزاء من سنة ١٣٩٠ . ١٤٠٠ ، وحديث الغدير فيه في ج ٥ ق ٢ ص ١٦٢ ، رواه عن البراء بن عازب . (الطباطبائي)

(٢) ذكرها له الجلي في كشف الظنون : ٢ / ٦٣٤ [٢ / ٢٠١٠] . (المؤلف)

(٣) أخرج الحافظ ابن عساكر حديث الغدير في تاريخ مدينة دمشق عن ١٩ صحابياً من ٨٨ طريقاً من رقم ٥٠٣ . ٥٩٠ . في أول المجلد الثاني من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام المطبوعة في بيروت في ثلاث مجلدات ضخام بتحقيق زميلنا العلامة الممّودي حفظه الله ، وقد تقدّم بعضها في تعالينا على روايات الصحابة ، ويأتي بعضها الآخر في تعالينا على المناشدات . (الطباطبائي)

(٤) وفيات الأعيان : ٣ / ٣٠٩ رقم ٤٤١ .

(٥) الكامل في التاريخ : ٧ / ٢٦٤ حوادث سنة ٥٧١ هـ .

(٦) البداية والنهاية : ١٢ / ٣٦١ حوادث سنة ٥٧١ هـ .

سماً وجمعاً وتصنيفاً وإطلاعاً ، وحفظاً لأسانيد وامتونه ، وإتقاناً لأساليبه وفنونه ، صنف تاريخ الشام في ثمانين مجلدة ^(١) ، ثم أطنب في الشفاء عليه وعلى تأليفه ، وأوفى ترجمة له ما ذكره السبكي في طبقاته ^(٢) (٢٧٣ / ٤) ، أكثر في الشفاء عليه وعلى ثقته وإتقانه وتأليفه ، أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة في تاريخه ، كما ذكره ابن كثير .

مرّ منها (ص ١٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥١) ، ويأتي عنه حديث نزول آتي التبليغ والإكمال في عليّ عليه السلام .

٢٣٢ . الحافظ محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد ، أبو موسى المديني ^(٣) ، الأصبهاني ، الشافعي : المولود (٥٠١) ، والمتوفى (٥٨١) .

ترجمه ابن خلّكان في تاريخه ^(٤) (١٦١ / ٢) وقال : كان إمام عصره في الحفظ والمعرفة ، وله في الحديث وعلومه تأليف مفيدة ، ثم ذكر تأليفه .

وذكره السبكي في طبقاته ^(٥) (٩٠ / ٤) ، والذهبي في تذكرته ^(٦) (١٢٨ / ٤) ، وقال : الحافظ شيخ الإسلام الكبير ، انتهى إليه التقدم في هذا الشأن مع علو الإسناد ، وقال الدُّبَيْثِي : عاش أبو موسى حتى صار وحيد وقته وشيخ زمانه إسناداً وحفظاً ، قال السمعاني : سمعت منه وكتب عني ، وهو ثقة صدوق ، وقال عبد القادر : حصل له من المسموعات بأصبهان ما لم يحصل لأحد في زمانه ، وانضمّ إلى ذلك الحفظ والإتقان ، وله التصانيف التي أربى فيها على المتقدمين مع الثقة والعفة .

(١) ذكر ابن كثير في تاريخه أن ثلاث مجلدات منها في ترجمة عليّ أمير المؤمنين ومناقبه . (المؤلف)

(٢) طبقات الشافعية الكبرى : ٧ / ٢١٥ رقم ٩١٩ .

(٣) نسبة إلى مدينة أصبهان ، ذكرها السمعاني في الأنساب [٢٣٥ / ٥] . (المؤلف)

(٤) وفيات الأعيان : ٤ / ٢٨٦ رقم ٦١٨ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى : ٦ / ١٦٠ رقم ٦٧٥ .

(٦) تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٣٣٤ رقم ١٠٩٥ .

مرّ الإيعاز إلى طرقه في الحديث (ص ٢٤^(١)، ٢٦، ٢٩، ٤٥، ٤٦، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٠)، وله غير ذلك.

٢٣٣ . الحافظ محمد بن موسى بن عثمان ، أبو بكر الحازمي . نسبة إلى جدّه حازم . الهمداني ، الشافعي : المولود (٥٤٨) ، والمتوفّى (٥٨٤) .

ترجمه السبكي في طبقاته^(٢) (٤ / ١٨٩) ، وقال : إمام مُتَقَن مَبْرُورٌ ، وعن ابن الدُّبَيْثِي^(٣) : كان من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله مع زهد وتعبّد ورياضة وذكر ، صنّف في علم الحديث مصتفات ، وقال ابن النّجار : كان من الأئمة الحفّاظ العالمين بفقّه الحديث ومعانيه ورجاله ، وكان ثقةً حجّةً نبيلاً زاهداً ورعاً ملازماً للخلوة والتصنيف ونشر العلم .

صرّح بخطبة النبي ﷺ في غدير خُـمّ ، كما في تاريخ ابن خلّكان^(٤) (٢ / ٢٢٣) ، ومعجم البلدان^(٥) (٣ / ٤٦٦) .

٢٣٤ . الحافظ عبد الرحمن بن عليّ بن محمد ، أبو الفرج بن الجوزي البكري . نسبة إلى جدّه أبي بكر الصّدّيق . البغداديّ ، الحنبليّ : المتوفّى (٥٩٧) .

قال ابن خلّكان في تاريخه^(٦) (١ / ٣٠١) : كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ ، صنّف في فنون عديدة ، تُرجم في غير واحد من معاجم التراجم والتاريخ .

روى حديث المناشدة بالرحبة بلفظ زاذان من طريق أحمد ، ويأتي لفظه في

(١) أحد الثلاثة المذكورة هناك سطر ٢ ، وهم : هو وابن عقدة وأبو نعيم . (المؤلف)

(٢) طبقات الشافعية الكبرى : ٧ / ١٣ رقم ٧١٠ .

(٣) المختصر المحتاج إليه : ص ٨٣ .

(٤) وفيات الأعيان : ٥ / ٢٣١ رقم ٧٢٨ .

(٥) معجم البلدان : ٢ / ٣٨٩ .

(٦) وفيات الأعيان : ٣ / ١٤٠ رقم ٣٧٠ .

الكلمات حول سند الحديث.

٢٣٥ . الفقيه أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف العجليّ ، أبو الفتوح . ويقال :

أبو الفتوح . الشافعي ، الأصبهانيّ : المتوفى (٦٠٠) عن (٨٥) سنة.

قال ابن الأثير في الكامل ^(١) (١٢ / ٨٣) : وكان إماماً فاضلاً . وقال ابن كثير في تاريخه ^(٢) (١٣ / ٤٠) : سمع الحديث وتفقه وبرع وصنف ، كان زاهداً عابداً ، وترجمه السبكي في طبقاته الكبرى ^(٣) (٥ / ٥٠) وأثنى عليه وأكثر ، وعدّ تأليفه ، وذكره ابن خلكان في تاريخه ^(٤) (١ / ٧١) ، وأثنى عليه.

مرّ الإيعاز إلى حديثه عن كتابه الموجز في فضائل الخلفاء الأربعة (ص ٢٦ و ٤٦) .

« القرن السابع »

٢٣٦ . أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين ، فخرالدين الرازيّ ، الشافعي : المتوفى

(٦٠٦) ، صاحب التفسير الكبير الشهير .

ترجمه ابن خلكان في تاريخه ^(٥) (٢ / ٤٨) وقال : فريد عصره ونسيج وحده ، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل ، ثم ذكر تأليفه.

وقال ابن الأثير ^(٦) : كان إمام الدنيا في عصره ، وذكره ابن كثير في تاريخه ^(٧) (١٣ / ٥٥) ، وبسط القول في ترجمته السبكي في طبقاته ^(٨) (٥ / ٣٣ . ٤٠) ، وأثنى عليه ،

(١) الكامل في التاريخ : ٧ / ٤٧٠ حوادث سنة ٦٠٠ هـ.

(٢) البداية والنهاية : ١٣ / ٤٨ حوادث سنة ٦٠٠ هـ.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ١٢٦ رقم ١١١٥.

(٤) وفيات الأعيان : ١ / ٢٠٨ رقم ٩٠.

(٥) المصدر السابق : ٤ / ٢٤٨ رقم ٦٠٠.

(٦) الكامل في التاريخ : ٧ / ٥٢٥ حوادث سنة ٦٠٦ هـ.

(٧) البداية والنهاية : ١٣ / ٦٦ حوادث سنة ٦٠٦ هـ.

(٨) طبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ٨١ رقم ١٠٨٩.

وبالغ في الردّ على الذهبي في غمزه على المترجم في ميزان الاعتدال.

مرّ الحديث عنه (ص ١٩ و ٥٢) ويأتي عنه في آية التبليغ.

٢٣٧ . أبو السعادات مبارك بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الشيباني ، الجزري ،

الشافعي : المتوفى (٦٠٦) .

ترجمه أخوه ابن الأثير في كامله ^(١) (١٢ / ١٢٠) ، وقال : أخي محمد الدين أبو السعادات كان عالماً في عدّة علوم منها الفقه والأصولان والنحو والحديث واللغة ، وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث والنحو والحساب وغريب الحديث ، وله رسائل مدوّنة ، وكان كاتباً مُفلقاً ^(٢) يُضرب به المثل ، ذا دين متين ولزوم طريق مستقيم.

قال في جامع الأصول في أحاديث الرسول ^(٣) : عن زيد بن أرقم أو أبي سريحة — شكّ شعبة . أن رسول الله ﷺ قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، أخرجه الترمذي ^(٤).

وحكاه عن الشافعيّ . إمام الشافعية . في نهايته ^(٥) (٤ / ٢٤٦) .

٢٣٨ . أبو الحجّاج يوسف بن محمد البلويّ ، المالكيّ ، الشهير بابن الشيخ : المتوفى

حدود (٦٠٥) .

مؤلف ألف باء ، تأليفه هذا ينم عن فضله الجمّ وأدبه الكثار ، ذكره الزركلي في

الأعلام ^(٦) (٣ / ١١٨٤) .

(١) الكامل في التاريخ : ٧ / ٥٢٦ حوادث سنة ٦٠٦ هـ.

(٢) أي مجيداً ، وأفلق في الأمر : كان حاذقاً فيه.

(٣) جامع الأصول : ٩ / ٤٦٨ ح ٦٤٧٦ .

(٤) سنن الترمذي : ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣ .

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥ / ٢٢٨ .

(٦) الأعلام : ٨ / ٢٤٧ .

يأتي لفظه في المجلد الثاني في شعراء القرن الأول في ما يتبع أبيات أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٣٩ . تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكندي ، أبو اليمن البغدادي المولد والمنشأ : المتوفى (٦١٣) .

انتقل إلى الشام ، فأقام بها ، قال ابن الأثير في الكامل ^(١) (١٢ / ١٣٠) : كان إماماً في النحو واللغة ، وله الإسناد العالي في الحديث ، وكان ذا فنون كثيرة من أنواع العلوم .

يأتي بإسناده حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبد الرحمن بن أبي ليلى .

٢٤٠ . الشيخ علي بن حميد القرشي : المتوفى (٦٢١) .

ذكره في شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار ^(٢) ، كما مرّ في (ص ٥٠) ، ويأتي لفظه في مفاد الحديث .

٢٤١ . أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، الرومي الجنس ، الحموي المولد ، البغدادي الدار : المتوفى (٦٢٦) .

أسر من بلاده صغيراً وابتاعه في بغداد رجل تاجر . له معجم البلدان ومعجم الأدباء ، كانت له أشواطٌ بعيدة في الأدب ، وكان متعصباً على أمير المؤمنين علي عليه السلام ، بسط القول في ترجمته . مختبداً وعلماء وأدباء وتأليفاً ومذهباً . ابن خلكان في تاريخه ^(٣) (٢ / ٣٤٩ . ٣٥٥) .

ذكر في معجم البلدان ^(٤) (٣ / ٤٦٦) عن الحازمي : أن رسول الله ﷺ خطب عند

(١) الكامل في التاريخ : ٧ / ٥٤٢ حوادث سنة ٦١٣ هـ .

(٢) مسند شمس الأخبار : ١ / ١٠٢ .

(٣) وفيات الأعيان : ٦ / ١٢٧ رقم ٧٩٠ .

(٤) معجم البلدان : ٢ / ٣٨٩ .

غدير خُتم ، ويأتي كلامه عن معجم الأدباء في المؤلفين في حديث الغدير.

٢٤٢ . الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الشيباني ، المعروف بابن الأثير

الجزري^(١) : المتوفى (٦٣٠) ، صاحب التاريخ الكامل ، وأسد الغابة.

ترجمه ابن خلّكان في تاريخه^(٢) (٢ / ٣٧٨) ، وقال : كان إماماً في حفظ الحديث ومعرفته ما يتعلّق به ، وحافظاً للتواريخ المتقدّمة والمتأخّرة ، ثمّ ذكر تأليفه وأثنى عليها ، وذكره اليافعي في مرآة الجنان (٤ / ٧٠) ، وأثنى عليه وعلى تأليفه ، وعدّه الذهبي من الحفاظ في تذكرته^(٣) (٤ / ١٩١) ، وأطراه.

رواه بطرق كثيرة منها ما يأتي ، ومنها ما مرّ (ص ١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠) .

٢٤٣ . حنبل بن عبد الله بن الفرّج البغدادي ، الرصافي : المتوفى (٦٠٤) عن (٩٠)

سنة .

حدّث كثير ، يروي بإسناده الآتي مسند أحمد بن حنبل عن ابنه عبد الله ، ترجمه أبو شامة في ذيل الروضتين^(٤) .

يأتي بإسناده حديث مناشدة الرحبة بلفظ عبد الرحمن .

٢٤٤ . الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد ، أبو عبد الله المقدسي ، الدمشقي ،

الحنبلي : المولود (٥٦٩) ، والمتوفى (٦٤٣) .

(١) نسبة إلى جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام ، كانت تحيط بها دجلة إلا من

ناحية [معجم البلدان : ٢ / ١٣٨] . (المؤلف)

(٢) وفيات الأعيان : ٣ / ٣٤٨ رقم ٤٦٠ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٣٩٩ رقم ١١٢٤ .

(٤) ذيل الروضتين : ص ٦٢ ، وله ترجمة في تكملة المنذري : رقم ٩٨٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٢١ / ٤٣١ وما بهما مشهما من مصادر . (الطباطبائي)

ذكره ابن كثير في تاريخه ^(١) (١٣ / ١٦٩) ، وأطراه وأثنى على تأليفه ، وترجمه الذهبي في تذكرته ^(٢) (٤ / ١٩٧) ، وحكى عن عمر بن الحاجب أنه قال :

شيخنا أبو عبد الله شيخ وقته ونسيح وحده علماً وحفظاً وثقّةً وديناً ، من العلماء الرّبانين ، كان شديد التحري في الرواية ، مجتهداً في العبادة ، كثير الذكر منقطعاً متواضعاً ... إلى أن قال في الثناء عليه : قال ابن النجار : حافظ متقن حجة عالم بالرجال ورع تقّي ، ما رأيت مثله في نزاهته وعفته وحسن طريقته ... إلخ.

مرّ حديثه (ص ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٥٨) ، ويأتي عنه غير ذلك.

٢٤٥ . أبو سالم محمد بن طلحة القرشي ، النصيبي ، الشافعي : المتوفى (٦٥٢) .

أحد شعراء الغدير في القرن السابع ، يأتي هناك شعره وترجمته.

مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ٣٣) ، ويأتي عنه غيره نقلاً عن كتابه . المطبوع غير مرّة . مطالب السؤول.

٢٤٦ . أبو المظفر يوسف الأمير حسام الدين قزأوغلي ^(٣) ابن عبد الله البغدادي ،

الحنفي : المتوفى (٦٥٤) ، سبط الحافظ ابن الجوزي الحنبلي من كرمته رابعة.

ترجمه الياضي في مرآته (٤ / ١٣٦) ، وابن كثير في تاريخه ^(٤) (١٣ / ١٩٤) ، وأثنى على علمه وفضله وحسن خطابه.

وذكره أبو الحسنات في فوائده البهيّة (ص ٢٣٠) ، وقال : تفقّه وبرع وكان عالماً

(١) البداية والنهاية : ١٣ / ١٩٨ حوادث سنة ٦٤٣ هـ.

(٢) تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٠٥ رقم ١١٢٩.

(٣) في تاريخ ابن خلّكان والفوائد البهيّة : (قرغلي) . وفي غيرهما (قزغلي) ، والصحيح كما في تاريخ ابن كثير : (قزأغلي) . بكسر القاف وسكون الزاي . كلمة تركية معناها : ابن البنت ؛ أي السبط.

(المؤلف)

(٤) البداية والنهاية : ١٣ / ٢٢٦ حوادث سنة ٦٥٤ هـ.

٢٦٠ الغدير / ج ١
فقيهاً واعظاً حسن المجانسة ، وقال أبو المعالي السلامي ، كما في منتخب المختار
(ص ٢٣٦) :

كان شيخاً صالحاً عالماً بالتفسير والحديث والفقه ، له تفسير كبير في تسعة
وعشرين مجلداً ، وذكر مشايخه وتآليفه.

مرّ عنه (ص ٦٨) ، ويأتي عنه في عناوين أخرى بألفاظ غير ما مرّ نقلاً عن
تأليفه السائر تذكرة خواص الأمة.

٢٤٧ . عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني ، الشهير بابن أبي الحديد
المعتزلي^(١) : المتوفى (٦٥٥) . مؤلف شرح نهج البلاغة الدائر السائر ، وتأليفه هذا ينمّ
عن تضلّعه في الحديث والكلام والتاريخ والأدب ، توجد ترجمته في شرح النهج
له^(٢) (٤ / ٥٧٥) .

مرّ الحديث عنه (ص ٥٦) ، ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة ، وحديث
الدعوة ، وحديث الركبان ، واحتجاج عمّار بحديث الغدير ، ومناشدة شابّ أبا هريرة.

٢٤٨ . الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي ، الشافعي^(٣) : المتوفى (٦٥٨) .

(١) هو عزّ الدين أبو حامد بن أبي الحديد المعتزلي الشافعي المدائني المولود بها سنة ٥٨٦ البغدادية
المتوفى بها سنة ٦٥٥ .

ومن مصادر ترجمته : وفيات الأعيان : ٥ / ٣٩٢ ، ذيل مرآة الزمان : ١ / ٦٢ ، العسجد المسبوك :
ص ٦٤٢ ، تلخيص مجمع الآداب : ١ / ١٩٠ ، السواني بالوفيات : ١٨ / ٧٩ ، فوات الوفيات : ٢ / ٢٥٩
رقم ٢٤٦ ، البداية والنهاية : ١٣ / ١٩٩ ، المنهل الصافي : ص ٧ .

وأوسع ترجمة له ما كتبه عنه معاصره ابن الشعار الموصلي في : قلائد الجمان في شعراء الزمان ،
ترجم له في الجزء الرابع . من طبعة ألمانيا سنة ١٤١٠ . في أربعين صفحة من ٢١٤ . ٢٥٣ ، وأورد
كثيراً من نظمه ونثره . (الطباطبائي)

(٢) شرح نهج البلاغة : ١ / ١٣ . ١٩ من المقدمة . وانظر أيضاً : فوات الوفيات : ٢ / ٢٥٩ ، البداية
والنهاية : ١٣ / ٢٣٣ حوادث سنة ٦٥٥ هـ ، آداب اللغة : ٣ / ٤٣ .

(٣) هو فخر الدين الكنجي محمد بن يوسف بن محمد القرشي النوفلي الشافعي نزيل دمشق ،



صاحب كتاب كفاية الطالب ^(١) . المطبوع بمصر في (١٦٠) صحيفة محذوف الأسانيد ، وفي النجف الأشرف مسنداً على ما هو في الأصل . والكتاب يعرب عن تقدم مؤلفه في الحديث ، وعن علمه الجَمِّ ، وفضله الكثار ، وكثرة اعتناؤه بشأن الحديث وفنونه ، ينقل عنه ابن الصبَّاح المالكي في فصوله المهمة ^(٢) معبراً عن المؤلف بالإمام الحافظ.

مرَّ الحديث عنه (ص ١٩ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥١) ، ويأتي عنه حديث مناشدة الرحبة بطرق شتى ، ومناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري ، وحديث التهنة.

٢٤٩ . الحافظ أبو محمد عبد الرزاق بن عبد الله بن أبي بكر ، عز الدين الرسعني ، الحنبلي : المتوفى (٦٦١) .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ^(٣) (٤ / ٢٤٣) ، وقال : كان إماماً متقناً ذا فنون وأدب ، صنَّف كتاب مقتل الحسين ﷺ وجمع وصنَّف تفسيراً حسناً ، رأيته يروي فيه بأسانيده.

والمستشهد بها سنة ٦٥٨ .

ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات : ٥ / ٢٥٤ وقال : عُني بالحديث ، وسمع ورحل وحصل ، وكان إماماً محدثاً ...

ولله ترجمة في ذيل مرآة الزمان : ١ / ٣٩٢ ، وتلخيص مجمع الآداب : ٣ / ٣٨٩ ، وذيل الروضتين : ص ٢٠٨ ، قال : وكان من أهل الفقه والحديث ، وذكر قتله بالجامع في ٢٩ شهر رمضان . وذكر كتابه هذا في (أهل البيت في المكتبة العربية) وذكر مخطوطاته وطبعاته واختصاصاته ، وترجمت للمؤلف ترجمة مستوفاة.

وأوسع ترجمة له وأحسنها ما كتبه زميلنا العلامة المحقق السيّد محمد مهدي الخرساني النجفي — رعاه الله ومدّ في عمره . في مقدمة كتاب البيان في أخبار المهدي صاحب الزمان للكنجي هذا ، طبعة بيروت سنة ١٣٩٩ . (الطباطبائي)

(١) ذكره له الجلي في كشف الظنون : ٢ / ٣٢٣ [٢ / ١٤٩٧] . (المؤلف)

(٢) الفصول المهمة : ص ١٢٤ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٥٢ رقم ١١٥٢ .



وأثنى عليه ابن كثير في تاريخه ^(١) (١٣ / ٢٤١) ، ويأتي بعض القول في ترجمته عن زميله الإربلي .

يأتي عنه حديث نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام .

٢٥٠ . فضل الله بن أبي سعيد الحسن الشافعي ، التوريشتي ^(٢) . بالمتن المضمومة . :

ترجمه السبكي في طبقاته ^(٣) (٤ / ١٤٦) ، وقال : رجلٌ محدثٌ فقيهٌ ، من أهل شيراز ، شرح مصابيح البغوي شرحاً حسناً ، وروى صحيح البخاري عن عبد الوهاب بن المغرم بإسناده . وأظنُّ هذا الشيخ مات في حدود الستين والستمائة ، ووقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله . ثم ذكر من الفوائد المذكورة في شرح المصابيح له ، رواه في كتابه المعتمد في المعتقد ^(٤) .

٢٥١ . الحافظ محيي الدين يحيى بن شرف بن حسن ، أبو زكريا النووي ^(٥)

(١) البداية والنهاية : ١٣ / ٢٧٩ حوادث سنة ٦٦١ هـ .

(٢) شهاب الدين أبو عبد الله فضل الله بن تاج الدين حسن التوريشتي التوراني پشتي الشافعي اليزدي الأصل الشيرازي ، نزيل كرمان المتوفى بها سنة ٦٦١ هـ .

ومن مصادر ترجمته : طبقات السبكي : ٨ / ٣٤٩ ، مفتاح السعادة : ٢ / ١٤٨ ، مجمل التواريخ للفيضي ، شد الإزار للجنيد : ص ١٩٠ ، سمط العلوي لناصر الدين المنشي ص ٤١ وفيه ما معرّبه :

إنَّه لما تمَّ بناء المدرسة التركانية في كرمان سنة ٦٥٦ ، التي بنتها فلغ تركان ملكة كرمان بعثت إلى شيراز وطلبت من التوريشتي أن يتولى التدريس بها ، فهاجر إلى كرمان وأقام مدرّساً بها إلى أن توفي .

وكتابه « المعتمد » فارسي مطبوع في مدرّس بالهند في مطبعة مظهر العجائب سنة ١٢٨٦ ، ربّبه على ثلاثة أبواب ، وحديث الغدير في الفصل الرابع من الباب الثالث منه ص ١٩٠ . ١٩١ .

وتوران بشت من قرى مدينة يزد تبعد عنها ٢٥ كيلو متراً في جنوبها الغربي ، ولا زالت عامرة وبهذا الاسم . (الطباطبائي)

(٣) طبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ٣٤٩ رقم ١٢٤٥ .

(٤) ذكره له الجلي في كشف الظنون : ٢ / ٤٦٢ [٢ / ١٧٣٣] . (المؤلف)

(٥) نوى : قرية من قرى حوران [معجم البلدان : ٥ / ٣٠٦] . (المؤلف)

طبقات الرواة من العلماء ٢٦٣

الدمشقيّ ، الشافعيّ : المتوفى (٦٧٦) ، ترجمه السبكي في طبقاته ^(١) (١٦٦ / ٥) . (١٦٨)
وبالغ في الشناء عليه ، وذكره ابن كثير في تاريخه ^(٢) (١٣ / ٢٧٨) ، وقال :

شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه ، وقد كان من الزهادة والعبادة والورع
والتحريّ والانجماح عن الناس على جانب كبير لا يقدر عليه أحد من الفقهاء غيره .

وذكر تأليفه وأطواره ، وبسط القول في ترجمته الـذهبي في تذكرته ^(٣)
(٢٦٤ . ٢٥٩ / ٤) .

مرّ الحديث عن تأليفه رياض الصالحين (ص ٣٥) ، وقال في تهذيبه الأسماء
واللغات ^(٤) : وفي كتاب الترمذيّ عن أبي سريجة الصحابي أو زيد بن أرقم . شكّ شعبة .
عن النبيّ ﷺ قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

رواه الترمذيّ وقال : حديث حسن ، والشك في عين الصحابي لا يقدح في
صحّة الحديث ؛ لأنهم كلّهم عدول .

٢٥٢ . الشيخ مجد الدين عبد الله بن محمود بن مودود الحنفيّ ، الموصليّ : المولود
(٥٩٩) ، والمتوفى (٦٨٣) .

ترجمه أبو الحسنات في الفوائد البهيّة (ص ١٠٦) ، وقال : كان من أفراد الدهر
في الفروع والأصول ، ولم يزل يُفتي ويدرس إلى أن مات .

يروى عنه ابن حمويه . صاحب فرائد السمطين ^(٥) . حديث مناشدة رجلٍ
جابر الأنصاريّ الآتي .

(١) طبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ٣٩٥ رقم ١٢٨٨ .

(٢) البداية والنهاية : ١٣ / ٣٢٦ حوادث سنة ٦٧٦ هـ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٧٠ رقم ١١٦٢ .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات : ١ / ٣٤٧ رقم ٤٢٩ .

(٥) فرائد السمطين : ١ / ٦٢ ح ٢٩ .

٢٥٣ . القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر ، أبو الخير البيضاوي ، الشافعي :
المتوفى (٦٨٥) .

صاحب الطوابع والمصباح في أصول الدين ، والغاية القصوى في الفقه ، والمنهاج
في أصول الفقه ، ومختصر الكشف في التفسير ، وشرح المصاييح في الحديث .
قال السبكي في طبقاته ^(١) (٥ / ٥) : كان إماماً مبرزاً نظّاراً صالحاً متعبداً
زاهداً ، ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز .

وترجمه ابن كثير في تاريخه ^(٢) (١٣ / ٣٠٩) ، وقال : مات بتبريز .

مرّ عن طوابع أنواره (ص ٨) .

٢٥٤ . الحافظ أحمد بن عبد الله فقيه الحرم ، محب الدين أبو العباس الطبري ، المكي ،
الشافعي : المتوفى (٦٩٤) .

ترجمه السبكي في طبقاته ^(٣) (٥ / ٩) ، وأثنى عليه ، وذكره ابن كثير في
تاريخه ^(٤) (١٣ / ٣٤٠) ، وعدّه الذهبي من الحفاظ في تذكرته ^(٥) (٤ / ٢٦٤) وقال :

تفقه ودرس وأفتى وصنف ، وكان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز ، وكان إماماً
صالحاً زاهداً كبير الشأن ^(٦) .

أخرج حديث الغدير في كتابيه الرياض النضرة ، وذخائر العقبي بعدة طرق ،
يأتي ببعضها حديث مناشدة الرحبة ، وحديث الركبان ، والتهنئة ، ومرّ بعضها في

(١) طبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ١٥٧ رقم ١١٥٣ .

(٢) البداية والنهاية : ١٣ / ٣٦٣ حوادث سنة ٦٨٥ هـ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ١٨ رقم ١٠٤٦ .

(٤) البداية والنهاية : ١٣ / ٤٠٢ حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٤٧٤ رقم ١١٦٣ .

(٦) وله ترجمة موسّعة في العقد الثمين للفاسي : ٣ / ٦١ . ٧٢ (الطباطبائي)

(ص ١٨ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٦) .

٢٥٥ . إبراهيم بن عبد الله الوصّابي ، اليميني ، الشافعي : مؤلف كتاب الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء .

ذكر حديث الغدير بعدة طرق في الاكتفاء المذكور .

يأتي بعضها في حديثي المناشدة في الرحبة ، واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل ، ونزول آية (**سَأَلْ سَائِلٌ**) حول قضية الغدير ، ومرّ منها (ص ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩) .

٢٥٦ . سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني^(١) : شارح القصيدة التائية لابن الفارض ، توفي حدود (٧٠٠) ، وأرخ الذهبي وفاته في العبر^(٢) (٦٩٩) .

وهو أول شارح للتائية المذكورة ، حكى أنه قرأها أولاً على جلال الدين الرومي المولوي ، ثم شرحها فارسياً ، ثم عربياً ، وسمّاه منتهى المدارك ، وهو كبير ، كذا ذكره الجلي في كشف الظنون^(٣) (١ / ٢٠٩) ، وعن الكفوي : أنه كان جامعاً للعلوم الشرعية والحقيقية ، وكان لسان عصره وبرهان دهره ، ودليل طريق الحق ، وسر الله بين الخلق .

توجد ترجمته في عبقات الأنوار^(٤) (١ / ٢٧٠) ، يأتي لفظه في الكلمات حول مفاد الحديث .

(١) هو سعيد الدين محمد بن أحمد بن محمد الكاساني الفرغاني الحنفي تلميذ صدر الدين القونوي المتوفى في ذي الحجة سنة ٦٩٩ عن نحو سبعين سنة ، مترجم في العبر : ٥ / ٣٨٩ ، وشذرات الذهب : ٥ / ٤٤٨ ، وكتائب أعلام الأخيار للكفوي ، ونفحات الأنس للجامي : ٥٥٩ وهدية العارفين : ٢ / ١٣٩ . (الطباطبائي)

(٢) العبر في خبر من غير : ٣ / ٣٩٩ .

(٣) كشف الظنون : ٢ / ١٨٥٨ .

(٤) عبقات الأنوار : ١٠ / ٣٨١ .

« القرن الثامن »

٢٥٧ . شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد حمويّه ،
الخراسانيّ ، الجوينيّ : المتوفّى (٧٢٢) عن (٧٨) عاماً.

أطراه الذهبي في تذكرته ^(١) (٢٩٨ / ٤) بالإمام المحدث الأوحّد الأكمل ، وقال :
كان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء وعلى يده أسلم الملك غازان ،
وترجمه ابن حجر في الدرر ^(٢) (١ / ٦٧) ، وأطراه.
أخرج حديث الغدير بطرق كثيرة في كتابه . فرائد السمطين في فضائل
المرتضى والبتول والسبطين . الموجود عندنا ^(٣).

مـــــرّ عنه (ص ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٦) ،
ويأتي عنه حديث المناشدة بالرحبة ، ومناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري ،
 واحتجاج عمر بن عبد العزيز ، ونزول آية إكمال الدين في عليّ عليه السلام ، ونزول آية (**سَأَلْ**
سَائِلٌ) حول قضية الغدير ، وحديث التهئة.

٢٥٨ . علاء الدين أحمد بن محمد بن أحمد السمنانيّ : المولود (٦٥٩) ،
والمتوفّى (٧٣٦) ^(٤).

ترجمه ابن حجر في الدرر الكامنة ^(٥) (١ / ٢٥٠) وقال : تفقّه وطلب الحديث ،

(١) تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٥٠٥ رقم ٢٤.

(٢) الدرر الكامنة : ١ / ٦٧ رقم ١٨١.

(٣) طبع قسم منه في النجف سنة ١٣٨٣ ، وطبع في بيروت بتحقيق زميلنا العلامة الباحث الشيخ
محمد باقر المحمودي حفظه الله ، وصدر في جزئين سنة ١٣٩٨ . ١٤٠٠ ، وللكتاب عدّة مخطوطات
قديمة وحديثة ذكرتها في (اهل البيت في المكتبة العربية) . (الطباطبائي)

(٤) ذكره السلامي ، كما في منتخب المختار : ص ١٦٢ [رقم ١٣٦] وأرخ وفاته بسنة (٧٣٥) . (المؤلف)

(٥) الدرر الكامنة : ١ / ٢٥٠ رقم ٦٤٠.

طبقات الرواة من العلماء ٢٦٧
وشارك في الفضائل ، وبرع في العلم. قال الذهبي : كان إماماً جامعاً كثير التلاوة ، وله
وقع في النفوس. وذكر أن مصنفاته تزيد على ثلاثمائة ، أخذ عنه صدر الدين بن
حمويه^(١).

يأتي لفظه . عن كتابه العروة الوثقى . في ذكر الكلمات حول سند الحديث.

٢٥٩ . الحافظ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن^(٢) بن يوسف
الدمشقي ، أبو الحجاج المزي^(٣) ، الشافعي : المتوفى (٧٤٢) .

ترجمه السبكي في طبقاته^(٤) (٦ / ٢٥١ . ٢٦٧) وقال : شيخنا وأستاذنا وقادوتنا
الشيخ جمال الدين ، أبو الحجاج المزي ، حافظ زماننا ، حامل راية السنة والجماعة ،

(١) وله ترجمة في طبقات الشافعية للأسنوي : ٢ / ٧٣ ، ولابن قاضي شهبة : ٢ / ٣٢٥ رقم ٥٣٠ ،
وشذرات الذهب : ٦ / ١٢٥ ، والذريعة : ٩ / ٧٣٣ ، وتاريخ العراق بين احتلالين : ١ / ٥٢١ ، وأعلام
الزركلي : ١ / ٢٢٣ ، وهدية العارفين : ١ / ١٠٨ .

وأما المراجع الفارسية فنجد ترجمته في كثير منها وخاصة معاجم الشعراء منها.

وللمظفر الصدر الطهراني كتاب مفرد عن حياته طبع باسم (اثار وأحوال علاء الدولة سمناني) .

وقال في كتابه مناظر المحاضر للمُنَاطِر الحاضر . الذي نشره المعهد الفرنسي الدمشقي في نشرته

أخبار الدراسات الشرقية في المجلد السادس عشر الصادر سنة ١٩٦١ . في ص ٦٧ :

إعلم . يا من ليس له في تيه التقليد مجال . أن النبي صلى الله عليه وعلى آله خير آل ، إذا أنزل
عليه : (يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
النَّاسِ) قام قائماً في غدير خُـم وأخذ بيد عليّ . عليه سلام الله وسلام رسوله . على مائة من
المهاجرين والأنصار وقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . »

وهذا حديث صحيح ، وفيه أمر صريح بالتمسك بحبل موالاته والاجتناب عن ذل معاداته ،
ولا ينكر هذا إلا شقيّ عبيد أو جاحد عتيد ، ومن كان سعيداً رشيداً يفهم من فحوى هذه الآية
خطاباً قهرياً لا محيص له من إبلاغها ولو كره الحاضرون ! ... (الطباطبائي)

(٢) في الدرر الكامنة ، وشذرات الذهب : ٨ / ٢٣٦ حوادث سنة ٧٤٢ هـ ، وفوات الوفيات : ٤ / ٣٥٣
رقم ٥٩١ ، ومعجم المؤلفين : ١٣ / ٣٠٨ : عبد الملك.

(٣) نسبة إلى (مزة) بالتشديد : قرية من قرى دمشق [معجم البلدان : ٥ / ١٢٢] . (المؤلف)

(٤) طبقات الشافعية الكبرى : ١٠ / ٣٩٥ رقم ١٤١٧ .



والقائم بأعباء هذه الصناعة ، والمتدرّج بجلباب الطاعة ، إمام الحفاظ ... إلخ.

وذكره ابن كثير في تاريخه ^(١) (١٤ / ١٩١) ، وابن حجر في الدرر الكامنة (٤ / ٤٥٧ . ٤٦١) ، وحكى عن ابن سيّد الناس أنّه قال :

وجدت بدمشق من أهل العلم الإمام المقدم ، والحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه ومن تقدّم ، أبا الحجّاج ، بحر هذا العلم الزاخر وحبّه القائل : كم ترك الأوّل للآخر ، أحفظ الناس للتراجم وأعلمهم بالرواة ... إلى آخر الثناء عليه.
روى الحديث في تهذيب الكمال ^(٢).

مرّ عنه (ص ١٤ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٥) ، ورواه في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ^(٣) عن الترمذي والنسائي بإسنادهما ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم بالسند واللفظ المذكورين (ص ٣٠) ، وعن ابن ماجّة بالسند واللفظ المذكورين في (ص ٣٩) عن عبد الرحمن عن سعد.

٢٦٠ . الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، الشافعي : المتوفّي (٧٤٨) .

ترجمه الجزري في طبقات القراء (٢ / ٧١) ، وقال : أستاذ ثقة كبير ... إلى أن قال : واشتغل بالحديث وأسماء رجاله ، فبلغت شيوخه في الحديث وغيره ألفاً.
وذكره السبكي في طبقاته ^(٤) (٥ / ٢١٦ . ٢١٩) ، وأثنى عليه وبالحق وأطنب.

(١) البداية والنهاية : ١٤ / ٢٢٤ حوادث سنة ٧٤٢ هـ.

(٢) أخرج فيه حديث الغدير بعدّة أسانيد ، أخرجه في : ١١ / ٩٠ عن زيد بن أرقم ، وفي : ٢٠ / ٤٨٤ عن عدّة من الصحابة ، وفي : ٣٣ / ٢٨٤ عن عمار بن ياسر ، وأخرج حديث المناشدة في : ١١ / ١٠٠ و ٢٢ / ٣٩٧ و ٣٩٨ . (الطباطبائي)

(٣) تحفة الأشراف في معرفة الأطراف : ٣ / ١٩٥ ح ٣٦٦٧ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى : ٩ / ١٠٠ رقم ١٣٠٦ .

وذكره ابن كثير في تاريخه ^(١) (١٤ / ٢٢٥) وقال : الحافظ الكبير مؤرخ الإسلام وشيخ المحدثين ، قد خُتِمَ به شيوخ الحديث وحُفِّظَ به .

وترجمه ابن حجر في الدرر (٣ / ٣٣٦ . ٣٣٨) وقال : مَهَر في فن الحديث ، وجمع تاريخ الإسلام ، فأرْبَى فيه على من تقدّم بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً . ثم ذكر تأليفه وأثنى عليها .

أفرد كتاباً في حديث الغدير كما يأتي في المؤلفين فيه ، ومرّ عنه (ص ٣٢ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٥٥) .

٢٦١ . نظام الدين حسن بن محمد القميّ ، النيسابوريّ : صاحب التفسير الكبير ، المسمّى بغرائب القرآن ، المطبوع غير مرّة بمصر وإيران .

رواه في تفسيره ^(٢) ، راجع (ص ١٩ ، ٤٣ ، ٥٢) ، ويأتي عنه حديث نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام حول واقعة الغدير .

٢٦٢ . وليّ الدين محمد بن عبد الله الخطيب ، العمريّ ، التبريزيّ : مؤلف مشكاة المصابيح سنة (٧٣٧) .

مرّ عنه (ص ١٩ ، ٣٦) ، ويأتي عنه حديث التهنئة بطريق أحمد .

٢٦٣ . تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم ، أبو محمد القيسيّ ، الحنفيّ ، النحويّ : المتوفّى (٧٤٩) .

ترجمه الجزري في طبقات القراء (١ / ٧٠) وأثنى عليه ، وابن حجر في الدرر (١ / ١٧٤ . ١٧٦) وذكر مشايخه وتأليفه ، وقال : تقدّم في الفقه ودرس وناب في

(١) البداية والنهاية : ١٤ / ٢٥٩ حوادث سنة ٧٤٨ هـ .

(٢) غرائب القرآن و رغائب الفرقان : ٦ / ١٩٤ .

الحكم ، وعدّ من تأليفه التذكرة.

وذكره السيوطي في بغية الوعاة ^(١) (ص ١٤٠ . ١٤٣) ، وأثنى عليه وذكر تأليفه وعدّ منها التذكرة ، وقال : في ثلاث مجلّدات سمّاها : قيد الأوابد ، وقفت عليها بخطّه من المحموديّة.

ذكر في كتابه التذكرة المذكورة أبيات حسنّان في حديث الغدير ، تأني في شعراء القرن الأوّل.

٢٦٤ . زين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعريّ ، الحلبيّ ، الشافعيّ ، المشهور بابن الورديّ : المتوفّي (٧٤٩) ، ترجمه السيوطي في بغية الوعاة ^(٢) وقال : كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو والأدب مفنّناً في العلم ، ونظمه في الذروة العليا والطبقة القصوى ، وله فضائل مشهورة. ثم ذكر تأليفه وشطراً من شعره.

وذكره ابن حجر في الدرر (٣ / ١٩٥) ، وأثنى عليه وعلى تأليفه ، وذكر نماذج من شعره.

روى حديث الولاية في تنمّة المختصر في أخبار البشر ^(٣) ، المطبوع بمصر.

٢٦٥ . جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرنديّ ، المدنيّ ، الحنفيّ ، شمس الدين : المتوفّي [في سنة] بضع وخمسين وسبعمائة.

ترجمه معاصره السلامي ، كما في منتخب المختار ^(٤) (ص ٢١٠) ، وذكر مشايخه واجتماعه به ، وذكره ابن حجر في الدرر (٤ / ٢٩٥) وقال :

(١) بغية الوعاة : ١ / ٣٢٦ رقم ٦٢٢ .

(٢) المصدر السابق : ٢ / ٢٢٦ رقم ١٨٥٨ .

(٣) تنمّة المختصر في أخبار البشر : ١ / ٢٥٠ فضائل عليّ عليه السلام .

(٤) منتخب المختار : ص ٢١٠ رقم ١٨٠ .

صنّف درر السمطين في مناقب السبطين ، ورأس بعد أبيه بالمدينة ، وصنّف كتباً عديدة ودرّس في الفقه والحديث ، ثمّ رحل إلى شيراز فوّلّي القضاء بها حتى مات سنة سبع أو ثمان وأربعين.

ذكره ابن فرحون ، وحكي عن مشيخة الجعيد : أنّه أرخ وفاته بشيراز سنة بضع وخمسين ، وعبر عنه ابن الصبّاغ المالكي في فصوله المهمّة ^(١) : بالشيخ الإمام العلامة المحدث بالحرم الشريف النبويّ.

قال في نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين ^(٢) : روى الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي بسنده إلى البراء بن عازب قال : أقبلنا مع النبي ﷺ ... إلى آخر اللفظ الآتي في حديث التهئة.

٢٦٦ . القاضي عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، الشافعي : المتوفّي (٧٥٦) .

قال السبكي في طبقاته ^(٣) (٦ / ١٠٨) : كان إماماً في المعقولات عارفاً بالأصلين والمعاني والبيان والنحو مشاركاً في الفقه ، له في علم الكلام كتاب المواقف ، وذكره ابن حجر في الدرر (٢ / ٣٢٢) ، وأثنى عليه ، وعدّ تأليفه .
مرّ لفظه عن المواقف ^(٤) (ص ٨) .

٢٦٧ . سعيد الدين محمد بن مسعود بن محمد بن خواجه مسعود الكازروني : المتوفّي (٧٥٨) .

ترجمه ابن حجر في الدرر (٤ / ٢٥٥) وذكر مشايخه ثمّ قال : كان سعيد الدين

(١) الفصول المهمّة : ص ١٩ .

(٢) نظم درر السمطين : ص ١٠٩ .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى : ١٠ / ٤٦ رقم ١٣٦٩ .

(٤) المواقف : ص ٤٠٥ .

محدثاً فاضلاً سمع الكثير وأجاز له المزّي. انتهى.

وهو تلميذ ابن حمويه ، مؤلف فرائد السمطين ، والمذكور (ص ١٢٣) ، والراوي عنه ، قال في كتابه المنتقى في سيرة المصطفى : قال ﷺ في عليّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ».

٢٦٨ . أبو السعادات عبد الله بن أسعد بن عليّ الشافعيّ ، الشافعيّ ، اليمنيّ ، ثمّ المكيّ : المتوفّى (٧٦٨) .

ذكره السبكي في طبقاته ^(١) (١٠٣ / ٦) ، وأثنى عليه بالصلاح والتصانيف الكثيرة والنظم الكثير.

وترجمه ابن حجر في الدرر (٣٧٣ / ٢) ، وذكر مشايخه في الحديث والفقاه ، وأطراه ، وقال : له كلام في ذمّ ابن تيمية.

عدّ حديث الغدير . إرسال المسلم . من مناقب أمير المؤمنين في تاريخه مرآة الجنان (١٠٩ / ١) من طريق أحمد بن حنبل.

٢٦٩ . الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعيّ ، القيسيّ ، الدمشقيّ : المتوفّى (٧٧٤) .

ترجمه ابن حجر في الدرر (٣٧٣ / ١) وذكر مشايخه وتآليفه ، ثمّ قال : قال الذهبي في المعجم المختصّ ^(٢) : الإمام المفتي المحدث البارع ، فقيه متفنّن ، محدّث متقن ، مفسّر نقال ، له تصانيف مفيدة.

روى الحديث بطرقه الكثيرة في تاريخه الكبير ، مرّ منها (ص ١٥ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٨) ، ويأتي عنه

(١) طبقات الشافعية الكبرى : ١٠ / ٣٣ رقم ١٣٥٤ .

(٢) المعجم المختص : ص ٧٤ . ٧٥ .

حديث المناشدة بالرحبة ، وحديث الركبان ، ومناشدة شابّ أبا هريرة ، ومناشدة رجل عراقيّ جابر الأنصاري.

٢٧٠ . أبو حفص عمر بن حسن بن مزيّد بن أميلة المِراغيّ ^(١) ، ثمّ الحلبيّ ، ثمّ الدمشقيّ ، ثمّ المزيّ ، الشهير بابن أميلة : المولود (٦٧٩) ، والمتوفّي (٧٧٨).

ترجمه الجزري في طبقات القراء (١ / ٥٩٠) ، وابن حجر في الدرر (٣ / ١٥٩) وقال : مسند العصر ، حدّث بالكثير ، وكثّر الانتفاع به ، وحدّث نحواً من خمسين سنة ، وكان كثير التلاوة. انتهى.

وأثنى عليه بالثقة والدين والصلاح والخير ابن الجزري في طبقات القراء ، وعن فضل بن روزبهان : كان ثقةً متقناً ، إليه ينتهي إسناد أكابر المشايخ وأجلة الأصحاب.

يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بلفظ عبد الرحمن.

٢٧١ . شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عليّ الهواريّ ، المالكيّ ، الشهير بابن جابر الأندلسي : المتوفّي (٧٨٠).

أحد شعراء الغدير ، يأتي شعره وترجمته في شعراء القرن الثامن.

٢٧٢ . السيّد عليّ ^(٢) بن شهاب بن محمد الهمدانيّ : المتوفّي (٧٨٦).

أثنى عليه وعلى تأليفه ومقاماته وكراماته غير واحد من الأعلام ، توجد ترجمته في غدير العبقات ^(٣) (١ / ٢٤١ - ٢٤٤).

روى حديث الغدير بعدّة طرق في كتابه مودة القربى ^(٤) ، المطبوع الدائر ، مرّ

(١) نسبة إلى مراغة في آذربيجان قرية من تبريز. أنساب السمعاني [٥ / ٢٤٥]. (المؤلف)

(٢) يظهر عن بعض المعاجم تلقّبه بشهاب الدين. (المؤلف)

(٣) عبقات الأنوار : ١٠ / ٣٣٤.

(٤) أنظر : المودة الخامسة.

بعضها (ص ٢٢ ، ٥٧ ، ٥٨) ، ويأتي عنه نزول آية التبليغ في عليّ ﷺ وحديث التهئة.

٢٧٣ . الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد المقدسيّ ، الحنبليّ ، المعروف بالصامت : المتوفّى (٧٨٩) .

ترجمه الجزري في طبقاته (٢ / ١٧٤) ، وقال : إمامنا ومبرّرنا الحافظ الكبير شمس الدين . ثم ذكر بعض مشايخ قراءته وتأليفه ، فأثنى عليه نثراً ونظماً .

وترجمه ابن حجر في الدرر^(١) (٣ / ٤٦٥) ، وذكر مشايخه وإجازاته ، وقال : كان مكثراً شيوخاً وسماعاً وطلب بنفسه ، فقرأ الكثير فأجاد ، وخرّج وأفاد ، وكان عالماً متفنناً متقشّفاً منقطع القرنين ، وحدّث دهرًا ، مات بالصالحية ، وتفقّه إلى أن فاق الأقران ، وأفقّ ودرّس ، وكان كثير المروءة .

يروي عنه الجزري في أسنى المطالب حديث احتجاج الصدّيقة الطاهرة . سلام الله عليها . بحديث الغدير^(٢) ، كما يأتي .

٢٧٤ . سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الهرويّ ، التفتازانيّ ، الشافعيّ : المتوفّى (٧٩١) عن نحو (٨٠) عاماً .

ترجمه ابن حجر في الدرر^(٣) (٤ / ٣٥٠) وعدّ تأليفه ، ثم قال : وله غير ذلك من التصانيف في أنواع العلوم التي تنافس الأئمة في تحصيلها والاعتناء بها ، وكان قد انتهت إليه معرفة علوم البلاغة والمعقول بالمشرق بل بسائر الأمصار ، لم يكن له نظير في معرفة هذه العلوم . وأثنى عليه وأطراه ، وعدّ تأليفه السيوطي في بغية الوعاة^(٤) (ص ٣٩١) .

(١) الدرر الكامنة : ٣ / ٤٦٥ رقم ١٢٤٩ .

(٢) أسنى المطالب : ص ٥٠ .

(٣) الدرر الكامنة : ٤ / ٣٥٠ رقم ٩٥٣ .

(٤) بغية الوعاة : ٢ / ٢٨٥ رقم ١٩٩٢ .

مرّ لفظه عن كتابه شرح المقاصد ^(١) (ص ٨) .

« القرن التاسع »

٢٧٥ . الحافظ عليّ بن أبي بكر بن سليمان ، أبو الحسن الهيثمي . بالمثلثة .

القاهريّ ، الشافعيّ : المولود (٧٣٥) ، والمتوفّى (٨٠٧) .

ترجمه السخاوي في الضوء اللامع (٥ / ٢٠٠ . ٢٠٣) وذكر مشايخه وتآليفه ، وأثنى عليه وأكثر ، وحكى عن التقيّ الفاسي أنّه قال : كان كثير الحفظ للمتون والآثار صالحاً خيراً ، وقال الأقفهسي ^(٢) : كان إماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودّداً إلى الناس ذا عبادة وتقشّف وورع . انتهى .

ثمّ قال : والثناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جداً ، بل هو في ذلك كلمة اتّفاق .

وذكره عبد الحيّ الحنبليّ في شذراته ^(٣) (٧ / ٧٠) ، وأثنى عليه ، وذكر مشايخه وتآليفه .

أخرج حديث الغدير في كتابه الكبير مجمع الزوائد بطرق كثيرة صحّح غير واحدٍ منها ، مرّ بعضها (ص ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩) ، ويأتي عنه حديث المناشدة بلفظ زاذان ، وزيداد ، وزيد بن أرقم ، وأبي الطفيل ، وحديث الركبان ، بطريقه الذي صحّحه وقال : رجاله ثقات .

٢٧٦ . الحافظ وليّ الدين عبد الرحمن بن محمد ، الشهير بابن خلدون الحضرميّ ، الإشبيليّ ، المالكيّ :

المولود (٧٣٢) ، والمتوفّى (٨٠٨) ، صاحب التاريخ الدائر .

(١) شرح المقاصد : ٥ / ٢٧٣ .

(٢) أبو الخير محمد بن محمد الزبيري ، المصري ، الشافعي ، المتوفّى (٨٤٣) . (المؤلف)

(٣) شذرات الذهب : ٩ / ١٠٥ حوادث سنة ٨٠٧ هـ .

بسط في ترجمته السخاوي في ضوئه اللامع (٤ / ١٤٥ . ١٤٩) ، وذكر مشايخه في العلوم المتنوعة معقولاً ومنقولاً ، وعدّ تأليفه ، وأثنى عليها وعليه .

ذكر في مقدّمة تاريخه ^(١) (ص ١٣٨) في بيان النصّ على الإمامة عند الإماميّة :
أنّه جلّيّ وخفّيّ : فالجلّيّ مثل قوله ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » . ثمّ قال :
قالوا : ولم تطّرد هذه الولاية إلّا في عليّ ، ولهذا قال عمر : أصبحت مولى كلّ
مؤمن ومؤمنة . ثمّ أوعز إلى المناقشة في مفاده .

٢٧٧ . السيّد الشريف الجرجانيّ عليّ بن محمد بن عليّ ، أبو الحسن الحسينيّ ،
الحنفيّ : المتوفّي (٨١٦) بشيراز .

ترجمه السخاوي في الضوء اللامع (٥ / ٣٢٨ . ٣٣٠) وأثنى عليه وقال : وصفه
العفيف الجرهري في مشيخته : بالعلامة فريد عصره ، ووحيد دهره ، سلطان العلماء
العاملين ، افتخار أعظم المفسّرين . ثمّ ذكر جمل الثناء عليه ، وعدّ تأليفه .
وبسط القول في ترجمته أبوالحسنات في الفوائد البهيّة (ص ١٢٥ ، ١٣٤) بذكر
مشايخه وتأليفه وإطرائه .

روى حديث الغدير في شرح المواقف ^(٢) ، كما مرّ (ص ٨) .

٢٧٨ . محمد بن محمد بن محمود الحافظيّ ، البخاريّ ، المعروف بخواجه پارسا :
المولود (٧٥٦) والمتوفّي (٨٢٢) .

ترجمه السخاوي في ضوئه اللامع (١٠ / ٢٠) ، وذكره أبو الحسنات في فوائده
(ص ١٩٩) وقال : قرأ على علماء عصره ، ومهر على أقرانه ، وحصل الفروع والأصول ،
وبرع في المعقول والمنقول ، أخذ الفقه عن أبي الطاهر محمد ... إلى أن قال :

(١) مقدّمة ابن خلدون : ١ / ٢٤٦ .

(٢) شرح المواقف : ٨ / ٣٦٠ .

ولـه تصانيف منها الفصول الستة ، وفصل الخطاب ، وهو تصنيف لطيف شريف حافل بحقائق العلم اللدني ، وكافل لدقائق الطريق النقشبدي ... إلخ.

وترجمه طاش كبرى زاده في الشقائق ^(١) (١ / ٢٨٦) .

يأتي ذكره حديث الغدير عن كتابه المذكور فصل الخطاب.

٢٧٩ . أبو عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني ، المالكي : المتوفى (٨٢٧ ، ٨٢٨) .

يأتي عن شرحه صحيح مسلم احتجاج أمير المؤمنين يوم الجمل بحديث الغدير .

٢٨٠ . شمس الدين محمد بن محمد بن محمد ، أبو الخير الدمشقي ، المقرئ ،

الشافعي ، المعروف بابن الجزري : المتوفى (٨٣٣) .

توجد له ترجمة ضافية في الضوء اللامع (٩ / ٢٥٥ . ٢٦٠) ، وذكر مشايخه في

الفقه وأصوله والحديث والمعاني والبيان وقال : أذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس والإقراء . وعدّ تصانيفه في شتى العلوم ، وأثنى عليها ، وذكر منها أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب .

ولـه ترجمة مفصلة في الشقائق النعمانية ^(٢) (١ / ٣٩ . ٤٩) ، وفي تعاليق الفوائد

البهية (ص ١٤٠) .

ذكر حديث الغدير بطرق شتى في كتابه المذكور : أسنى المطالب ، مرّ الإيعاز إلى

بعضها (ص ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ،

٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧) ، ويأتي عنه احتجاج الصديقة . صلوات الله عليها . بحديث الغدير .

٢٨١ . تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني ، القاهري ، المقرئ ^(٣) ،

الحنفي : المتوفى (٨٤٥) .

(١) الشقائق النعمانية : ص ١٥٥ .

(٢) المصدر السابق : ص ٢٥٠ . ٣٠٠ .

(٣) نسبة إلى حارة ببلبك كانت تعرف بحارة المقارزة . (المؤلف)

توجد ترجمته ضافية في الضوء اللامع (٢ / ٢١ . ٢٥) ، وقال : نظر في عدّة فنون ، وشارك في الفضائل ، وخطّ بخطه الكثير وانتقى ، وقال الشعر والنثر ، وحصل وأفاد ، وناب في الحكم ، وكتب التوقيع ، وولي الحسبة بالقاهرة غير مرة ، والخطابة بجامع عمرو ، والإمامة بجامع الحاكم ، وقراءة الحديث بالمؤيدية . ثمّ عدّ تأليفه ، وأثنى عليها ، وقال : قرأت بخطه : أنّ تصانيفه زادت على مائتي مجلّدة كبار ، وأنّ شيوخه بلغت ستمائة نفس .

مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ٢٠) ، ويأتي عنه حديث التهنية .

٢٨٢ . القاضي شهاب الدين أحمد بن شمس الدين عمر الدولت آبادي : المتوفى (٨٤٩) صاحب الإرشاد في النحو ، وهداية السعداء ، والبحر الموج في التفسير ، توجد له ترجمة ضافية في العباث (١) (٢ / ٢٩ . ٣٣) .
يأتي لفظه في الكلمات حول مفاد الحديث ، ونزول آية (**سَأَلْ سَائِلٌ**) حول قضية الغدير .

٢٨٣ . الحافظ أحمد بن عليّ بن محمد ، أبو الفضل العسقلاني ، المصري ، الشافعي ، المعروف بابن حجر : المولود (٧٧٣) والمتوفى (٨٥٢) ، صاحب الإصابة وتهذيب التهذيب .
بسط القول في ترجمته السخاوي في ضوءه اللامع (٢ / ٣٦ . ٤٠) ، وذكر مشايخه وتأليفه وأطراه وقال : إمام الأئمة ، قد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والأمانة والمعرفة التامة والذهن الوقاد والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى ، وشهد له شيخه العراقي بأنّه أعلم أصحابه بالحديث . وقال كلّ من التقى الفاسي والبرهان الحلبي : ما رأينا مثله .

وذكره عبد الحيّ في شذراته (٢) (٧ / ٢٧٠ . ٢٧٣) ، وقال : برع في الفقه والعريّة ،

(١) عباث الأنوار : ٩ / ٣٩٤ .

(٢) شذرات الذهب : ٩ / ٣٩٥ حوادث سنة ٨٥٢ هـ .



وصار حافظ الإسلام. ثم أظن في الشناء عليه ، وذكر تأليفه وأطرافها.

مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠) ، ويأتي عنه حديثا مناشدة الرحبة والركبان.

٢٨٤ . نور الدين عليّ بن محمد بن أحمد الغزّيّ الأصل ، المكيّ ، المالكيّ ، المعروف

بأبن الصبّاغ : المولود (٧٨٤) والمتوفّي (٨٥٥).

يروي عنه السخاوي بالإجازة وترجمه في ضوئه اللامع (٥ / ٢٨٣) ، وذكر

مشايخه في الفقه وغيره ، ثم قال : له مؤلّفات منها الفصول المهمّة لمعرفة الأئمّة ، وهم اثنا عشر ، والعبر فيمن شقّه النظر. انتهى.

ينقل عن فصوله المهمّة الصّفوريّ في نزهة المجالس ، والشيخ أحمد بن

عبد القادر الشافعيّ في ذخيرة المال ، والشبلنجيّ في نور الأبصار.

مرّ حديثه (ص ١٩ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٦) ، ويأتي عنه في آية التبليغ وحديث

التهنئة.

٢٨٥ . محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد قاضي القضاة بدر الدين ، الشهير

بالعينيّ ^(١) ، الحنفيّ : المولود بمصر (٧٦٢) والمتوفّي (٨٥٥).

توجد ترجمته في الضوء اللامع (١٠ / ١٣١ . ١٣٥) ذكر أساتذته في الفقه

وأصوله والحديث والأدب ، وعدّ تأليفه وأثنى عليها ، وقال : حدّث وأفقّ ودرّس ،

وأخذ عنه الأئمّة من كلّ مذهب طبقة بعد أخرى ، بل أخذ عنه أهل الطبقة الثالثة ،

وكنّت ممّن قرأ عليه أشياء.

ذكره ابن خطيب الناصريّة في تاريخه فقال : إمام عالم فاضل ، مشارك في

علوم ، وعنده حشمة ومروءة وعصبية وديانة.

(١) نسبة إلى عين تاب : بلدة كبيرة على ثلاث مراحل من حلب [معجم البلدان : ٤ / ١٧٦] . (المؤلف)

وترجمه السيوطي في بغية الوعاة^(١) (ص ٣٨٦) وأثنى عليه ، وذكر مشايخ قراءته وتأليفه وقال : كان إماماً عالماً عارفاً بالعريّة والتصريف وغيرهما ، وذكره أبو الحسنات في فوائده (ص ٢٠٧).

مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ٤٤) ، ويأتي لفظه في آية التبليغ.

٢٨٦ . نجم الدين محمد ابن القاضي عبد الله بن عبد الرحمن الأذرعي . الزرعي .
الدمشقي ، الشافعي ، المعروف بابن عجلون : المولود (٨٣١) والمتوفى (٨٧٦).

قال السخاوي في ضوئه اللامع (٨ / ٩٦) : كان إماماً عالماً مُتقناً حجةً ضابطاً جيد الفهم ، لكنّ حافظته أجود ، ديناً عفيفاً وافر العقل. وذكر مشايخ قراءته في الفقه وأصوله والحديث والتفسير والمنطق والعربية ، وعدّ تصانيفه.

وترجمه عبد الحيّ في شذراته^(٢) (٧ / ٣٢٢) ، وقال : إنّه الإمام العلامة ، أخذ عن علماء عصره ، وبرع ومهر ، أخذ عنه من لا يُحصى.

وتوجد ترجمته في البدر الطالع (٢ / ١٩٧).

يأتي لفظه في شعر أبي عبد الله الشيباني في شعراء الغدير.

٢٨٧ . علاء الدين عليّ بن محمد القوشجيّ^(٣) : المتوفى (٨٧٩).

ترجمه بدر الدين في تعاليق الفوائد البهيّة (ص ٢١٤) ، وذكر تأليفه ، وقال : كان ماهراً في العلوم الرياضيّة. وعبر عنه الكاتب الجلي في كشف الظنون^(٤) . في ذكر شرح التجريد له . : بالمولي المحقق ، أثنى على شرحه.

(١) بغية الوعاة : ٢ / ٢٧٥ رقم ١٩٦٧.

(٢) شذرات الذهب : ٩ / ٤٨٠ حوادث سنة ٨٧٦ هـ.

(٣) كلمة تركية معناها : صاحب الطير ، لقّب بها والده خادم ألغ بيك ملك ما وراء النهر ، حافظ البازي له. (المؤلف)

(٤) كشف الظنون : ١ / ٣٤٨.

وترجمه طاش كبرى زاده في الشقائق النعمانية^(١) (١ / ١٧٧ . ١٨١) ، وأثنى عليه بالمولى الفاضل . وترجمه الشوكاني في البدر الطالع (١ / ٤٩٥) .

ذكره في شرح التجريد^(٢) ، كما مرّ (ص ٨) .

٢٨٨ . عبد الله بن أحمد بن محمد ، الشهير بالسيد أصيل الدين الحسيني ، الإيجي ، الشافعي ، نزيل مكة : المتوفى (٨٨٣) .

ترجمه المؤرخ الكبير غياث الدين في حبيب السيرة^(٣) التاريخ الكبير ، وأثنى عليه وأكثر ، وقال بالفارسية ما معناه : له تقدّم على علماء العالم وسادات بني آدم بالجلالة والنباهة والتقوى والدين والورع ، له كتاب درج الدرر في سيرة سيد البشر .

وذكره السخاوي في ضوئه اللامع (٥ / ١٢) ، وقال : هو من الأفاضل الذين أخذوا عني بمكة ، مع الدين والتواضع والتقنع والأدب وجودة الخطّ والضبط والمحسن الجمّة .

ذكر ترجمته حديث الغدير المروي بلفظ البراء الآتي في حديث التهئة في كتابه المذكور درج الدرر ، وعدّه من الأمور الكلية الواقعة في حجة الوداع .

٢٨٩ . أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف الحسيني^(٤) ، السنوسي ، التلمساني : المتوفى (٨٩٥) .

أفرد تلميذه الماللي كتاباً في أحواله وسيرته وفوائده أسماه ، بالمواهب القدسية في المناقب السنوسية ، أثنى عليه وأكثر . راجع معجم المطبوعات (١ / ١٠٥٨) .

يأتي . عن شرحه صحيح مسلم . احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على طلحة يوم الجمل بحديث الغدير .

(١) الشقائق النعمانية : ص ٩٧ . ٩٩ .

(٢) شرح التجريد : ص ٤٧٧ .

(٣) تاريخ حبيب السير : ٤ / ٣٣٤ .

(٤) في معجم المطبوعات ، والأعلام ٧ / ١٥٤ ، ومعجم المؤلفين ١٢ / ١٣٢ : أبو عبد الله محمد بن يوسف .

٢٩٠ . أبو الخير فضل الله بن رُوْزْبَهَان بن فضل الله الخنجي ، الشيرازي ،

الشافعي ، المعروف بخواجه ملا .

ترجمه السخاوي في الضوء اللامع (٦ / ١٧١) ، وذكر مشايخه ، وقال : تقدّم في فنون : من عربيّة ، ومعانٍ ، وأصلين ، وغيرها ، مع حسن سلوك وتوجّه ... إلى أن قال : وبلغني في سنة سبع وتسعين أنّه كان كاتباً في ديوان السلطان يعقوب لبلاغته وحسن إشارته .

يأتي لفظه عن كتابه إبطال الباطل في الكلمات حول سند الحديث .

« القرن العاشر »

٢٩١ . كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدي ، الميُذني^(١) :

شارح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، شرحه سنة (٨٩٠) ، وألف كتاباً في الحكمة والفلسفة بشيراز سنة (٨٩٧) ، وله شرح حديث^(٢) ألفه (٩٠٨) ، فما في بعض المعاجم من أنّه تُوفي (٨٧٠) ليس في محلّه . وتأليفه تنمّ عن مشاركته في العلوم . مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ١٨ و ٣١) ، ويأتي عنه في حديث التهنية وآية إكمال الدين^(٣) .

٢٩٢ . الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين المصري ، السيوطي^(٤) ،

الشافعي : المتوفى سنة (٩١١) .

(١) نسبة إلى ميُذند . معجمة الآخر . قرية كبيرة على رأس عشرة فراسخ من يزد [معجم البلدان : ٢٤٠ / ٥] . (المؤلف)

(٢) هو حديث « سعدنا ذرى الحقائق » المروي عن الإمام العسكري عليه السلام . رياض العلماء : ٢ / ١٨١ .

(٣) أنظر مصادر ترجمته : روضات الجنات : ٣ / ٢٣٥ رقم ٢٧٦ ، طبقات أعلام الشيعة . إحياء الدوائر من القرن العاشر : ص ٧٤ ، الذريعة : ٩ / ٢٥٤ رقم ١٥٣٥ ، أعيان الشيعة : ٦ / ١٧٤ .

(٤) نسبة إلى أسوط ، مدينة في غربي النيل من نواحي الصعيد [معجم البلدان : ١ / ١٩٣] . (المؤلف)

ترجمه عبد الحیّ فی شذراته ^(١) (٨ / ٥١ . ٥٥) ، وقال : المسند المحقق المدقق ، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة . وأثنى عليه وأكثر ، وذكر تأليفه ، وقال : إنّه رأى النبی ﷺ بضعا وسبعين مرة يقظة . وحكى له كرامة طي الأرض ، وأخذ صاحبه معه من القرافة إلى مكة ذهاباً وإياباً بخطوات عديدة .

وذكره ابن العيّدروس في النور السافر ^(٢) (ص ٥٤ . ٥٧) ، وأثنى عليه ، وذكر بعض كراماته وتآليفه .

مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٥) ، ويأتي عنه حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يومى الشورى والرحبة بحديث الغدير ، ونزول آيتي التبليغ وإكمال الدين في علي عليه السلام حول واقعة الغدير .

٢٩٣ . نور الدين عليّ بن عبد الله بن أحمد الحسنيّ ، المدنيّ ، السهموديّ ، الشافعيّ : المتوفّى (٩١١) .

ترجمه عبد الحیّ فی شذرات الذهب ^(٣) (٨ / ٥٠) وقال : نزيل المدينة المنورة ، وعالمها ومفتيها ومدرّسها ومؤرّخها الشافعيّ ، الإمام القدوة ، والحجّة المفضّل . ثمّ عدّ مشايخه وتآليفه ، وأثنى عليها .

وذكره ابن العيّدروس في النور السافر ^(٤) (ص ٥٨ . ٦٠) ، وذكر مشايخه ، وعدّ تآليفه وأطراها ، وترجمه الشوكاني في البدر الطالع (١ / ٤٧٠) .

مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ،

(١) شذرات الذهب : ١٠ / ٧٤ حوادث سنة ٩١١ هـ .

(٢) النور السافر : ص ٥١ . ٥٤ حوادث سنة ٩١١ هـ .

(٣) شذرات الذهب : ١٠ / ٧٣ حوادث سنة ٩١١ هـ .

(٤) النور السافر : ص ٥٤ . ٥٧ حوادث سنة ٩١١ هـ .

(٥٤) ، ويأتي عنه احتجاج عمر بن عبد العزيز بحديث الغدير ، وحديث التهنة.

٢٩٤ . الحافظ أحمد بن محمد بن أبي بكر ، أبو العباس القسطلاني ، المصري ،

الشافعي : المتوفى (٩٢٣) .

توجد ترجمته في النور السافر ^(١) (ص ١١٣ . ١١٥) ، ذكر مشايخه ، وعده تآليفه ، وقال : كان إماماً حافظاً متقناً ، جليل القدر ، حسن التقرير والتحريير ، لطيف الإشارة ، بليغ العبارة ، حسن الجمع والتأليف ، لطيف الترتيب والترصيف ، كان زينة أهل عصره ، ونقاوة ذوي دهره . وذكر من تأليفه : المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، وشرح صحيح البخاري . كلاهما موجودان عندنا . وترجمه الشوكاني في البدر الطالع (١ / ١٠٢) .

يأتي لفظه عن مواهبه اللدنية في الكلمات حول سند الحديث .

٢٩٥ . السيد عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين أحمد الحسيني ، البخاري :

المتوفى (٩٣٢) .

توجد ترجمته والثناء عليه وذكره الجليل بالعلم والعمل في أخبار الأخيار للشيخ عبد الحق الدهلوي ، وتذكرة الأبرار للسيد محمد ^(٢) .

يأتي عن تفسيره نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام حول واقعة الغدير .

٢٩٦ . الحافظ عبد الرحمن بن عليّ ، المعروف بابن الديع ^(٣) أبو محمد الشيباني ،

الشافعي : المولود (٨٦٦) والمتوفى (٩٤٤) .

ترجمه ابن العيـدروس في النور السافر ^(٤) (ص ٢١٢ . ٢٢١) ، وأكثر في الثناء

(١) النور السافر : ص ١٠٦ . ١٠٧ حوادث سنة ٩٢٣ هـ .

(٢) راجع العبقات : ١ / ٥٣٧ . ٥٣٤ [٩ / ٢١٠ . ٢١٥ ، وفي نفحات الأزهار : ٨ / ٢٤٧ رقم ١٩] . (المؤلف)

(٣) معناه بلغة النبوية : الأبيض . (المؤلف)

(٤) النور السافر : ص ١٩١ . ١٩٩ حوادث سنة ٩٤٤ هـ .

طبقات الرواة من العلماء ٢٨٥
عليه ، وذكر تأليفه ، وقال : الإمام الحافظ الحجّة المتّقن شيخ الإسلام ، علامة الأنام ،
الجهبذ الإمام ، مسند الدنيا ، أمير المؤمنين في حديث سيّد المرسلين ، خاتمة المحقّقين ،
شيخ مشايخنا المبرّزين.

وذكره الشوكاني في البدر الطالع (١ / ٣٣٥) ، وعدّ مشايخه في الفقه والحديث
والتفسير والحساب والهندسة ، وذكر تأليفه.

ذكره في تيسير الوصول إلى جامع الأصول ^(١) (٣ / ٢٧١).

٢٩٧ . الحافظ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عليّ بن حجر الهيتمي ، السعديّ ،
الأنصاريّ ، الشافعيّ : المولود (٩٠٩) والمتوفّي بمكة المكرمة (٩٧٤).

بسط القول في ترجمته ابن العيّدروس في النور السافر ^(٢) (ص ٢٨٧ . ٢٩٢)
وقال : الشيخ الإمام شيخ الإسلام خاتمة أهل الفتيا والتدريس ، كان بحراً في علم الفقه
وتحقيقه لا تدركه الدلاء ، إمام الحرمين ، كما أجمع على ذلك العارفون ، وانعقدت عليه
خصائص ^(٣) المألّ ، إمام اقتدت به الأئمّة ، وهمام صار في إقليم الحجاز أئمة ، مصنفاته في
العصر آية يعجز عن الإتيان بمثلها المعاصرون ، فهم عنها قاصرون.

ثمّ عدّ مشايخه وتآليفه ، وأنثى عليها ، وتوجد ترجمته في البدر الطالع (١ / ١٠٩).

مرّ الحديث عنه (ص ٢٧) ، ويأتي عنه تفصيل ما ذكره في الكلمات حول سند
الحديث.

٢٩٨ . المتّقّي عليّ بن حسام الدين ابن القاضي عبد الملك القرشيّ ، الهنديّ ، نزيل
مكة المشرفة : والمتوفّي بها سنة (٩٧٥) ، صاحب الكتاب القيم الكبير كنز العمال.

(١) تيسير الوصول إلى جامع الأصول : ٣ / ٣١٥ ح ٣.

(٢) النور السافر : ص ٢٥٨ . ٢٦٣ حوادث سنة ٩٧٤ هـ.

(٣) أمر انعقدت عليه الخصائص : أي يُعْتَدُ ويُحْتَفَظُ به.

توجد له ترجمة ضافية في النور السافر ^(١) (ص ٣١٥ - ٣١٩) ، قال : كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين على جانب عظيم من الورع والتقوى والاجتهاد في العبادة ورفض السوء ، له مصنفات عديدة ، وذكروا عنه أخباراً حميدة. ثم ذكر من مناقبه قول النبي ﷺ له في المنام : إنه أفضل الناس في زمانه ، فقال :

مؤلفاته كثيرة . نحو مائة مؤلف ما بين صغير وكبير . ومحاسنه جمّة ، ومناقبه ضخمة ، قد أفرد لها العلامة عبد القادر بن أحمد الفاكهي المكي في تأليف لطيف سمّاه : القول النقي في مناقب المتقي ، ذكر فيه من سيرته الحميدة ورياضاته العظيمة ومجاهداته الشاقة ما يبهر العقول ... إلى أن قال :

وبالجملة : فما كان هذا الرجل إلا من حسنات الدهر ، وخاتمة أهل الورع ، ومفاخر الهند ، وشهرته تغني عن ترجمته ، وتعظيمه في القلوب يغني عن مدحه.

مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٨) ، ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة بطرق شتى.

٢٩٩ . شمس الدين محمد بن أحمد . في الشذرات : محمد . الشريبي ، القاهري ، الشافعي : المتوفى (٩٧٧) .

صاحب التأليفين الضخمين : تفسيره السراج المنير . طبع بأربعة أجزاء . المؤلف سنة (٩٦٨) ، والإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع . طبع بجزئين . ، وعُدّ له في المعاجم من مطبوع تأليفه ثمانية.

ترجمه عبد الحي في شذراته ^(٢) (٨ / ٣٨٤) ، وقال : الخطيب الإمام العلامة . الشريبي . قال في الكواكب : أخذ عن الشيخ أحمد البرلسي ... فعُدّ مشايخه إلى أن قال :

(١) النور السافر : ص ٢٨٣ - ٢٨٦ حوادث سنة ٩٧٥ هـ.

(٢) شذرات الذهب : ١٠ / ٥٦١ حوادث سنة ٩٧٧ هـ.

وأجازوه بالإفتاء والتدريس ، فدرّس وأفقّى في حياة أشياخه ، وانتفع به خلائق لا يُحصّون ، وأجمع أهل مصر على صلاحه ، ووصفوه بالعلم والعمل والزهد والورع وكثرة النسك والعبادة. ثمّ ذكر بعض تأليفه وخطواته في الإصلاح ، فقال : وبالجملّة : كان آيةً من آيات الله تعالى وحجّةً من حججه على خلقه.

يأتي عن تفسيره حديث نزول آية (**سَأَلْ سَائِلٌ**) في عليّ عليه السلام حول واقعة الغدير .

٣٠٠ . ضياء الدين أبو محمد أحمد بن محمد الوترى ، الشافعيّ : المتوفى بمصر عشر الثمانين والتسعمائة.

ذكر حديث الولاية . إرسال المسلم . في كتابه روضة الناظرين ^(١) (ص ٢) .

٣٠١ . الحافظ جمال الدين محمد طاهر ، الملقّب بملك المحدّثين ، الهنديّ ، الفتّيّ ^(٢) : المقتول (٩٨٦) ، من تلامذة ابن حجر الهيتمي والشيخ عليّ المتقي الهنديّ.

ترجمه ابن العيّدروس في النور السافر ^(٣) (ص ٣٦١) ، وأثنى عليه وأكثر وبالغ ، وعدّ جمعاً من مشايخه ، وقال : برع في فنون عديدة ، وفاق الأقران حتّى لم يُعلّم أنّ أحداً من علماء كجرات بلغ مبلغه في فنّ الحديث ، كذا قاله بعض مشايخنا ، وله تصانيف نافعة ، منها مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار .

وتوجد ترجمته في تعاليق الفوائد البهيّة (ص ١٦٤) ، قال بعد الثناء عليه : وقد طالعت من تصانيفه مجمع البحار في غريب الحديث ، والمغني في ضبط أسماء الرجال ^(٤) ، وقانون الموضوعات في ذكر الضعفاء والوضّاعين ، وتذكّرة الموضوعات في

(١) روضة الناظرين : ص ١٦ فصل ١ .

(٢) نسبة إلى (قُتْن) . بفتح أوله والمثناة المشدّدة المفتوحة . بلدة من بلاد الكجرات . (المؤلف)

(٣) النور السافر : ص ٣٢٣ حوادث سنة ٩٨٦ هـ .

(٤) طبع في هامش التقريب لابن حجر بالهند في المطبع الفاروقي الدهلوي سنة (١٢٩٠) . (المؤلف)

[وطبعته وحده دار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م] .

الأحاديث الموضوعة ، وكلّها مشتملة على فوائد جليّة.

وذكره عبد الحيّ في الشذرات ^(١) (٨ / ٤١٠) ، وذكر مشايخه ، وقال : كان عالماً عاملاً متضلّعاً متبحّراً ورعاً ، وله مصنّفات ، منها مجمع بحار الأنوار ... إلخ.

ذكر في مجمع البحار ^(٢) المذكور ما ذكره ابن الأثير في النهاية ^(٣) حول حديث الغدير .

٣٠٢ . ميرزا مخدوم بن عبد الباقي : المتوفّى حدود (٩٩٥) .

ذكر تواتر حديث الغدير ، ونفى الجزم بدلالته على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام في تأليفه نواقض الروافض .

٣٠٣ . الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوريّ ، الشافعيّ : مؤلّف نزهة المجالس ، المطبوع بمصر عدّة طبعات .

يأتي عنه نزول آية (سَأَلْ سَائِلٌ) في عليّ عليه السلام نقلاً عن القرطبي ^(٤) .

٣٠٤ . جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسينيّ ، الشيرازيّ : المتوفّى (١٠٠٠) .

له كتاب الأربعين في مناقب أمير المؤمنين ، وروضة الأحياء في سيرة النبيّ والآل والأصحاب ^(٥) ، ذكر تفصيل فصوله الكاتب الجليّ في كشف الظنون ^(٦) (١ / ٥٨٢) .

مرّ الحديث عنه (ص ٥٢) ، ورواه في أربعين ^(٧) بلفظ حذيفة بن أسيد المذكور

(١) شذرات الذهب : ١٠ / ٦٠١ حوادث سنة ٩٨٦ هـ .

(٢) مجمع بحار الأنوار : ١ / ٣٨٠ ، ٣ / ٤٦٥ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥ / ٢٢٨ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن : ١٨ / ١٨١ .

(٥) فارسي طبع بالهند على الحجر مرتين : سنة ١٢٩٧ وسنة ١٣١٠ ، وتوفّي مؤلّفه سنة ٩٢٦ . (الطباطبائي)

(٦) كشف الظنون : ١ / ٩٢٢ .

(٧) الأربعين في فضائل أمير المؤمنين : ص ٤١ ح ١٣ .

(ص ٢٥) ، ويأتي عنه نزول آية التبليغ في عليٍّ عليه السلام وحديث الركبان ، ونصّه بتواتر الحديث ، في الكلمات حول سند الحديث.

« القرن الحادي عشر »

٣٠٥ . المألا علي بن سلطان محمد الهروي ، المعروف بالقاري ، الحنفي ، نزيل مكة المشرفة : المتوفى (١٠١٤) ، صاحب تأليف كثيرة قيمة.

ترجمه المحبّي في خلاصة الأثر (٣ / ١٨٥) ، وقال : أحد صدور العلم ، فرد عصره ، الباهر السمّة في التحقيق وتنقيح العبارات ، وشهرته كافيّة عن الإطراء في وصفه ، ولد بهرة ، ورحل إلى مكة ، وأخذ بها عن الأستاذ أبي الحسن البكري. ثمّ عدّ مشايخه ، فقال :

واشتهر ذكره ، وطار صيته ، وألّف التآليف الكثيرة اللطيفة المحتوية على الفوائد الجليلة ، منها شرحه على المشكاة في مجلّدات أسماه المرقاة ، وهو أكبرها وأجلّها ، وشرح الشفاء ، وشرح الشمائل ، فعّد تأليفه ، وأرخ وفاته ، وقال : ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلّوا عليه بجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر.

وترجمه الزركلي في أعلامه ^(١) (٢ / ٦٩٧) ، وعّد تأليفه ، ودُكر في معجم المطبوعات (٢ / ١٧٩٢) عشرون من تأليفه المطبوعة.

قال في المرقاة شرح المشكاة ^(٢) . في شرح قول المصنّف : رواه أحمد والترمذي . :

وفي الجامع : رواه أحمد وابن ماجّة عن البراء ، وأحمد عن بريدة ، والترمذي والنسائي والضياء عن زيد بن أرقم ، ففي إسناد المصنّف الحديث عن زيد بن أرقم إلى

(١) الأعلام : ٥ / ١٢ .

(٢) المرقاة في شرح المشكاة : ١٠ / ٤٦٣ ح ٦٠٩١ .

٢٩٠ الغدير / ج ١
أحمد والترمذي مسامحة لا تخفى ، وفي رواية لأحمد والنسائي والحاكم عن بريدة بلفظ :
« من كنت وليه فعلي وليه » ، وروى المحاملي في أماليه عن ابن عباس ، ولفظه : « عليّ
ابن أبي طالب مولى من كنت مولاه ».

ويأتي عنه في الكلمات حول سند الحديث.

٣٠٦ . أبو العباس أحمد جلي بن يوسف بن أحمد ، الشهير بابن سنان
القرماني ، الدمشقي : المتوفى (١٠١٩) ، مؤلف التاريخ المشهور أخبار الدول وآثار
الأول ، المطبوع غير مرة.

ترجمه المحي في خلاصته (١ / ٢٠٩) .

مر الإيعاز إلى حديثه (ص ٢٧) .

٣٠٧ . زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن عليّ الحدادي ، المناوي ،
القاهري ، الشافعي : المتوفى (١٠٣١) عن (٧٩) عاماً.

بسط القول في ترجمته المحي في خلاصة الأثر (٢ / ٤١٢) ، وقال : الإمام الكبير
الحجة الثبت القدوة صاحب التصانيف السائرة ، أجل أهل عصره من غير ارتياب ،
وكان إماماً فاضلاً زاهداً عابداً قانتاً لله خاشعاً له ، كثير النفع ، وكان متقرباً بحسن
العمل ، مثابراً على التسييح والأذكار ، صابراً صادقاً ، وكان يقتصر يومه وليلته على
أكلة واحدة من الطعام ، وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين
أقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره. ثم ذكر مشايخه في الفقه والأصول والتفسير
والحديث والأدب والطريقة والخلو ، وعدّ تأليفه الكثيرة ، وأثنى عليها وأكثر.

روى في كنوز الحقائق ^(١) (ص ١٤٧) : « من كنت مولاه فعلي مولاه » و « من
كنت وليه فعلي وليه » و « عليّ مولى من كنت مولاه ».

(١) كنوز الحقائق : ٢ / ١١٨ ، ١١٩ ، ١٦ .

ويأتي عن كتابه فيض القدير في شرح الجامع الصغير حديث نزول آية (**سَأَلْ**) في واقعة الغدير ، كما يأتي ما أفاده في صحّة الحديث في الكلمات حول سنده.

٣٠٨ . الفقيه شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس ، الحسيني ، اليمني : المولود (٩٣٣) والمتوفى (١٠٤١) .

ترجمه المحيي في الخلاصة (٢ / ٢٣٥) ، وأثنى عليه : بالأستاذ الكبير المحدّث الصوفي الفقيه ، وعدّ مشايخه في القراءة باليمن والحرمين والهند ، وذكر له كرامة بُرئ جرح السلطان إبراهيم المقعد له بأمر منه ، واعتناق السلطان مذهب أهل السنة والجماعة بيده بعد ما كان رافضياً.

وأثنى عليه السيّد محمود القادريّ المدنيّ في كتابه الصراط السويّ عند النقل عن تأليف المترجم العقد النبويّ والسرّ المصطفويّ بقوله : الشيخ الإمام والغوث الهمام بحر الحقائق والمعارف ، السيّد السند ، والفرد الأجد.

يأتي عن تأليفه المذكور . العقد النبويّ . نزول آية (**سَأَلْ سَائِلٌ**) حول واقعة الغدير .

٣٠٩ . محمود بن محمد بن عليّ الشبخانيّ ، القادريّ ، المدنيّ : مؤلف الصراط السويّ في مناقب آل النبيّ ، وكتاب حياة الذاكرين.

يأتي عنه نزول آية (**سَأَلْ سَائِلٌ**) حول قضية الغدير. ع^(١) (١ / ٢١٤) .

٣١٠ . نور الدين عليّ بن إبراهيم بن أحمد الحلبيّ ، القاهريّ ، الشافعيّ : المتوفى (١٠٤٤) ، صاحب السيرة النبويّة الشهيرة.

ترجمه المحيي في الخلاصة (٣ / ١٢٢) ، وقال : الإمام الكبير أجلّ أعلام المشايخ وعلاّمة الزمان ، كان جبلاً من جبال العلم ، وبحراً لا ساحل له ، واسع الحلم ، علاّمة

(١) عبقات الأنوار : ١٠ / ٢١ ، وفي نفحات الأزهار : ٨ / ٣٥٠ رقم ١١ .

٢٩٢ الغدير / ج ١
جليل المقدار ، جامعاً لأشتات العلوي ، صارفاً نقد عمره في بث العلم النافع ونشره ،
وحظي فيه حُظوة لم يحظَ بها أحد مثله ، فكان درسه مجمع الفضلاء ، ومحط رحال
النبل ، وكان غايَةً في التحقيق ، حادّ الفهم ، قويّ الفكرة ، متحرّياً في الفتاوي ، جامعاً
بين العلم والعمل ، صاحب جدّ واجتهاد ، عمّ نفعه الناس ، فكانوا يأتونه لأخذ العلم
عنه من البلاد. ثمّ أطنب في الثناء عليه ، وذكر مشايخه وتآليفه ، وأثنى عليها ، وهي
كثيرة.

مرّ الحديث عنه (ص ٢٧) ، ويأتي عنه حديث نزول آية (**سَأَلْ سَائِلٌ**) حول
واقعة الغدير ، كما تأتي كلمته في الكلمات حول سند الحديث.

٣١١ . الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي ، الشافعي : المتوفى (١٠٤٧) .

ذكره المحيّي في الخلاصة (١ / ٢٧١) ، وقال :

من أدباء الحجاز وفضلائها المتمكّنين ، كان فاضلاً أديباً ، له مقدارٌ عليّ ، وفضلٌ
جليّ ، وكان له في العلوم الفلكيّة وعلم الآفاق والزائرجات يد عالية ، وكان له عند
أشراف مكّة منزلة وشهرة ... إلى أن قال :

ومن مؤلّقاته حسن المال في مناقب الآل ، جعله باسم الشريف إدريس أمير
مكّة. ثمّ ذكر له قصيدة يمدح بها الشريف الحسينيّ عليّ بن بركات.

يأتي عنه نزول آية (**سَأَلْ سَائِلٌ**) حول واقعة الغدير ، ومرّ عنه (ص ١٨ ، ٤٧ ،
٥٤) ، وله كلام حول صحّة الحديث يأتي في الكلمات ، كما يأتي كلامه في مفاده في
الكلمات حول المفاد.

٣١٢ . الحسين ابن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بن عليّ اليمني :

المتوفى (١٠٥٠) ، صاحب التآليف القيم المطبوع في مجلّدين ضخمين في الهند ، أسماه
غاية السؤل في علم الأصول ، وشرحه هداية العقول ، فرغ منه سنة (١٠٤٩) .



ترجمه المحيّي في الخلاصة (٢ / ١٠٤) ، وقال : قال القاضي الحسين المَهَلّا في حقّه :
 إمام علوم محمد الذي اعترف أولو التحقيق بتحقيقه ، وأذعن أرباب التدقيق لتدقيقه ،
 واشتهر في جميع الأقطار اليمينيّة بالعلوم السنيّة ، أخذ عن والده الإمام المنصور . وذكر
 بقيّة مشايخه ، وعدّد من تصانيفه الغاية المذكورة وشرحها ، وكتاباً في آداب العلماء
 والمتعلّمين ، ثمّ قال : اختصره من كتاب جواهر العقدين للسيد السهمودي . ثمّ ذكر
 قطعة من نماذج شعره .

ذكر في كتابه المذكور هداية العقول . الموجود عندنا . حديث الغدير بطرق
 كثيرة لو أفردت تأتي رسالة ، وتأتي له كلمة في الكلمات حول سند الحديث .

٣١٣ . الشيخ أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة ، الملقّب بشهاب الدين
 الخفاجي ، المصري ، الحنفي : المتوفّي (١٠٦٩) ، وقد أناف على التسعين .

بسط القول في ترجمته المولى المحيّي في خلاصة الأثر (١ / ٣٣١ . ٣٤٣) بالثناء
 عليه ، وذكر مشايخه ، وعدّد تأليفه وتولّيه القضاء ونزوله بدمشق ونماذج من شعره ،
 قال :

صاحب التصانيف السائرة ، وأحد أفراد الدنيا ، اجمع على تفوّقه وبراعته ،
 وكان في عصره بدر سماء العلم ، ونير أفق النثر والنظم ، رأس المؤلّفين ، ورئيس
 المصنّفين ، سار ذكره سير المؤلّ ، وطلعت أخباره طلوع الشُّهُب في الفلك ، وكلُّ من
 رأيناه وسمعنا به ممّن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحريّر وحسن
 الإنشاء ، وليس فيهم من يلحق شأوه ، وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة ، وانتشرت في
 البلاد ، ورزق فيها سعادة عظيمة ...

ذكر الحديث في كتابه شرح الشفاء للقاضي عياض ، الموسوم بنسيم
 الرياض^(١) ، المطبوع في أربع مجلّدات في (٣ / ٤٥٦) قال . عند قول المصنّف : قال

(١) نسيم الرياض : ٣ / ٤١٢ .

رسول الله ﷺ في عليّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه » . وهو عند غدير خُتم ، وقد خطب الناس .

٣١٤ . عبد الحقّ بن سيف الدين الدهلويّ ، البخاريّ : المتوفّى (١٠٥٢) ، صاحب التآليف القيّمة ، منها : اللمعات في شرح المشكاة ، رجال المشكاة ، ترجمة فصل الخطاب ، جذب القلوب ، أخبار الأخيار ، مدارج النبوة .
يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث .

٣١٥ . محمد بن محمد المصريّ ، مؤلف الدرر العوال بحلّ ألفاظ بدء المآل .
قال في كتابه المذكور عند ذكر أمير المؤمنين عليه السلام : ورد في فضله أحاديث كثيرة ، منها قوله عليه السلام : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه » ع^(١) (١ / ٢٢٢) .

٣١٦ . محمد محبوب العالم ابن صفّي الدين جعفر بدر العالم : مؤلف التفسير الشهير بتفسير شاهي .
يأتي عن تفسيره المذكور نزول آية التبليغ في عليّ عليه السلام ونزول آية (سَأَلْ سَائِلٌ) حول قضيّة الغدير .

« القرن الثاني عشر »

٣١٧ . السيّد محمد بن عبد الرسول بن عبد السيّد بن عبد الرسول الحسينيّ ، الشافعيّ ، البرزنجيّ : المولود (١٠٤٠) والمتوفّى (١١٠٣) .
ترجمه المراديّ في سلك الدرر (٤ / ٦٥) ، وذكر مشايخه في القراءة ، وقد دخل همدان وبغداد ودمشق وقسطنطينيّة ومصر ، وأخذ عن علمائها ، وقطن بالمدينة المنورة ،

(١) عبقات الأنوار : ٧ / ٢٤٨ ، وفي نفحات الأزهار : ٧ / ٢١٠ رقم ١٤٦ .

وكان من رؤسائها ، وعدَّ له تآليف ، منها : النواقض للروافض . ومن تآليفه التي لم يذكرها المرادي كتاب في نجاة أبوي النبي وعمه أبي طالب ، لخص منه ما في نجاة أبي طالب العلامة زيني دحلان وأسماء : أسنى المطالب في نجاة أبي طالب ^(١) . وقال في أوله :

وقد وقفت على تآليف جليل للعلامة النييل مولانا السيد محمد بن رسول البرزنجي . المتوفى سنة ألف ومائة . في نجاة أبوي النبي ﷺ ، وذيله في آخره بخاتمة في نجاة أبي طالب عم النبي ﷺ ، وأثبت نجاته وأقام أدلة على ذلك وبراهين من الكتاب والسنة وأقوال العلماء ، يحصل لمن تأملها أنه ناج يقين ، مع بيان معانٍ صحيحة للنصوص التي تقتضي خلاف ذلك ، حتى صارت جميع النصوص صريحة في نجاته ، وسلك في ذلك مسلكاً ما سبقه إليه أحد ؛ بحيث ينقاد لأدلته كل من أنكر نجاته وجحد ، وكل دليل استدلل به القائلون بعدم نجاته قلبه عليهم ، وجعله دليلاً لنجاته ، وتتبع كل شبهة تمسك بها القائلون بعدم النجاة ، وأزال ما أشتبه عليهم بسببها ، وأقام دليلاً على دعواه ، وكان في بعض تلك المباحث مواضع دقيقة لا يفهمها إلا الفحول من العلماء ، ويعسر فهمها على القاصرين من طلبة العلم ، وبعض تلك المباحث زائدة عن إثبات المطلوب ، ذكرها تقوية لما أثبتته ، وكشفاً لحجاب كل محجوب ، فأردت أن ألخص .. إلخ.

يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث.

٣١٨ . برهان الدين إبراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي ، المصري ، المالكي :

المتوفى (١١٠٦) .

من أعلام مصر وأفاضلها ، تفقه على الشيخ الأجهوري والشيخ يوسف الفيشي ، وألف في الحديث والنحو وغيرهما ، له الفتوحات الوهيية بشرح الأربعين حديثاً للنووي . طبع بمصر . توفي غريقاً في النيل ، وهو متوجه إلى رشيد.

(١) أسنى المطالب في نجاة أبي طالب : ص ٣.

ذكر في الفتوحات الوهبيّة (١) المذكورة في الحديث الحادي عشر اسم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : القائل فيه المصطفى ﷺ : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ».

٣١٩ . ضياء الدين صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله المقبلّي (٢) ، ثمّ الصنعانيّ ثمّ المكيّ : المولود (١٠٤٧) والمتوفّي بمكة (١١٠٨) .

ترجمه الشوكاني في البدر الطالع (١ / ٢٨٨ . ٢٩٢) ، قال : هو مّمن برع في جميع علوم الكتاب والسنة ، وحقّق الأصولين والعربيّة والمعاني والبيان والحديث والتفسير ، وفاق في جميع ذلك ، وله مؤلّفات مقبولة كلّها عند العلماء ، محبوبة إليهم ، يتنافسون فيها ، ويحتجّون بترجيحاته ، وهو حقيقّ بذلك .

ثمّ ذكر مؤلّفاتّه ، وعدّها منها : الأبحاث المسدّدة في الفنون المتعدّدة .
يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث ونصّه على تواتره .

٣٢٠ . إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين الحنفيّ ، المعروف بابن حمزة الحرّانيّ الدمشقيّ : المتوفّي (١١٢٠) .

ترجمه المراديّ في سلك الدرر (١ / ٢٢ . ٢٤) وقال : العالم الإمام المشهور محدّث النحويّ العلامة ، كان وافر الحرمة ، مشهوراً بالفضل الوافر ، أحد الأعلام محدّثين والعلماء الجهابذة ، السيّد الشريف الحسيب النسيب ، ولد في دمشق ، وبها نشأ .

ثمّ ذكر مشايخ أخذه وروايته ، وقال :
رأيت بخطّه في إجازته : أنّ مشايخه يبلغون ثمانين شيخاً . ثمّ ذكر تأليفه ووفاته .

(١) الفتوحات الوهبيّة : ص ١٤٠ .

(٢) المقبل : قرية من أعمال بلاد كوكبان باليمن . (المؤلف)

ذكر الحديث في تأليفه البيان والتعريف ^(١) ، مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ٣٥ ، ٤٨) .

٣٢١ . أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ، المصري ، المالكي :

المولود بمصر (١٠٥٥) والمتوفى (١١٢٢) .

خاتمة المحدثين بالديار المصرية ، مشارك في العلوم ، ترجمه المراتي في سلك الدرر (٤ / ٣٢) ، وذكر مشايخه وتأليفه القيمة كشرح المواهب اللدنية . طبعة بولاق بثمانية أجزاء . وشرح الموطأ . طبع بمصر بأربعة أجزاء . ويثني عليه الجلي في كشف الظنون ^(٢) : بالمولى العلامة خاتمة المحدثين .

مرّ حديثه (ص ٣٤) ، ويأتي عنه حديث التهئة بلفظ سعد ، وله كلمة في صحة الحديث وتواتره ، تأتي في الكلمات حول سند الحديث .

٣٢٢ . حسام الدين بن محمد بايزيد ، السهاري : صاحب مرافض الروافض .

قال في تأليفه المذكور : عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم : إن رسول الله ﷺ لما نزل بغدير خم أخذ بيد علي ، فقال : « أستم تعلمون أيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : أستم تعلمون أيّ أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى . فقال : أللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

فلقيه عمر بعد ذلك ، فقال له : هنيئاً يا ابن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة رواه أحمد . ع ^(٣) (١ / ٢٢٥) .

٣٢٣ . ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشي : مؤلف مفتاح النجا في مناقب

(١) البيان والتعريف : ٣ / ٧٤ ح ١٢٩٠ .

(٢) كشف الظنون : ٢ / ١٩٠٨ .

(٣) عبقات الأنوار : ٧ / ٢٦١ ، وفي نفحات الأزهار : ٧ / ٢١٢ رقم ١٥٠ .

آل العبا ، وُنُزِلَ الأبرار بما صحَّح من مناقب أهل البيت الأطهار . طبعة بمبي . والكتابان ينمّان عن طول باع مؤلّفهما في علم الحديث وفنونه والتضلّع في مسانيدِهِ^(١).

روى الحديث في كتابيه المذكورين بطرق كثيرة ، مرّ نقلاً عنهما (ص ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨) ، ويأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة ، له كلمة حول صحّة الحديث تأتي في الكلمات حول سنده.

٣٢٤ . محمد صدر العالم : مؤلّف معارج العليّ في مناقب المرتضى.

ذكر الحديث بعدّة طرقه في كتابه المعارج ، مرّ بعض منها (ص ٢٤ ، ٥٨ ، ٥٩) ، ويأتي عنه حديث نزول آية (**سَأَلْ سَائِلٌ**) حول قضيّة الغدير وحديث التهنئة ، وله كلمة في تواتره وصحّته تأتي في الكلمات حول سند الحديث. ع^(٢) (١ / ٢٢٩ . ٢٣٢) .

٣٢٥ . حامد بن عليّ بن إبراهيم بن عبد الرحيم الحنفيّ ، الدمشقيّ ، المعروف

بالعمادي : المولود بدمشق (١١٠٣) والمتوفّى (١١٧١) .

ترجمه المراديّ في سلك الدرر (٢ / ١١٠١) وقال :

مفتي الحنفيّة بدمشق وابن مفتيها ، وصدرها وابن صدرها ، الصدر المهّاب المحتشم الأجلّ المجلّ العالم الفقيه الفاضل الفرضيّ ، كان عالماً محقّقاً أديباً عارفاً نبههاً كاملاً مهذباً. ثمّ عدّ مشايخه وتآليفه الكثيرة القيّمة ، منها : الصّلات الفاخرة بالأحاديث المتواترة . طبعة مصر . وذكر نماذج من نظمه ونثره المعرّبين عن تضلّعه في الأدب.

رواه من طرق كثيرة ، وعدّه من الأحاديث المتواترة في تأليفه : الصّلات

(١) ترجم له عبد الحيّ في نزهة الخواطر : ٦ / ٢٥٩ رقم ٤٨٦ وقال : أحد الرجال المشهورين في الحديث والرجال ... وصنّف ردّ البدعة ... ومنها مفتاح النجا في مناقب آل العبا صنّفه سنة ١١٢٤ ... ومنها نُزِلَ الأبرار بما صحَّح من مناقب أهل البيت الأطهار ... (الطباطبائي)

(٢) عبقات الأنوار : ٧ / ٢٨٠ . ٢٩٥ ، وفي نفحات الأزهار : ٧ / ٢١٥ رقم ١٥٢ .

الفاخرة. يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث.

٣٢٦ . عبد العزيز أبو ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري ، الدهلوي : المتوفى

(١١٧٦)^(١).

أحد المؤلفين المكثرين ، طبع من تأليفه الممتعة : أجوبة المسائل الثلاث ، الإنصاف في بيان سبب الاختلاف ، تنوير العينين ، رسائل الدهلوي ، حجة الله البالغة في أسرار الأحاديث ، وعلل الأحكام ، شرح تراجم أبواب صحيح البخاري ، عقد الجيد في الاجتهاد والتقليد ، فتح الخير بما لا بد من حفظه في علم التفسير ، الفوز الكبير مع فتح الخير في أصول التفسير ، القول الجميل في التصوف ، وله قرّة العينين ، وإزالة الخفاء.

قال في قرّة العينين^(٢) : عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم : إنّ رسول الله ﷺ لما نزل بغدير خُـمّ أخذ بيد عليّ ، فقال : « أستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى .

فقال : أللّهم من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهم وإل من والاه ، وعاد من عاداه .»

فلقيه عمر بعد ذلك ، فقال له : هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كلّ مؤمن ومؤمنة أخرجه أحمد.

وروى في إزالة الخفاء^(٣) ما أخرجه الحاكم عن زيد بن أرقم من حديث الغدير بلفظه وطريقه اللذين مرّا في (ص ٣١) .

(١) ترجم له عبد الحيّ اللكهنوي ترجمة مطوّلة في نزهة الخواطر : ٧ / ٢٧٥ . ٢٨٣ وبالغ في إطرائه ، وأرخ ولادته سنة ١١٥٩ ، ووفاته سنة ١٢٣٩ ، وترجم لأبيه وأرخ وفاته سنة ١١٧٦ . (الطباطبائي)

(٢) قرّة العينين : ص ١٦٨ .

(٣) إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء : ٢ / ٢٥٩ .

٣٠٠ الغدير / ج ١

٣٢٧ . محمد بن سالم بن أحمد المصري ، الحفني^(١) ، شمس الدين الشافعي :
المولود (١١٠١) والمتوفى (١١٨١) .

أحد الفقهاء ، شارك في العلوم ، من أساتذة القاهرة الفنيين ، توجد ترجمته في
سلك الدرر (٤ / ٤٩) ، والخطط الجديدة (١٠ / ٧٤) ، له تآليف قيمة ، منها : أنفس
نفائس الدرر ، طبع بهامش المنح المكيّة ، وحاشيته على شرح العريزي على الجامع
الصغير ، والثمرّة البهيّة في أسماء الصحابة البدرية .

ذكر الحديث في حاشية الجامع الصغير^(٢) المطبوع .

٣٢٨ . السيّد محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير اليماني ، الصنعاني ، الحسيني :
المولود (١٠٥٩) ، المتوفى (١١٨٢) .

أحد شعراء الغدير ، يأتي شعره وترجمته في شعراء القرن الثاني عشر .
مرّ عنه الحديث (ص ٣٦) ، ويأتي عنه حديث التهئة ، وله كلمة تأتي في
الكلمات حول سند الحديث .

٣٢٩ . شهاب الدين أحمد بن عبد القادر الحفطي ، الشافعي :

أحد شعراء الغدير . يأتي شعره وترجمته في شعراء القرن الثاني عشر .
يأتي لفظه في الكلمات حول سند الحديث وفي ترجمته .

« القرن الثالث عشر »

٣٣٠ . أبو الفيض محمد بن محمد المرتضى الحسيني ، الزبيدي ، الحفني : المولود
(١١٤٥) والمتوفى (١٢٠٥) .

(١) نسبة إلى حفنة من أعمال بليس بمصر [معجم البلدان : ٢ / ٢٧٦] . (المؤلف)

(٢) حاشية السراج المنير في شرح الجامع الصغير : ٢ / ٤٥٩ و ٣ / ٣٨٧ .



مؤلف تاج العروس في شرح القاموس المرجع الوحيد في اللغة ، تحته واسط
العراق ، ولد في الهند ، ونشأ في زييد . باليمن . ورحل إلى الحجاز ، وأقام بمصر ،
وشارك في العلوم ، وتضلّع فيها ، وطار صيته ، واشتهر فضله وألف الكتب القيّمة
النفيسة جداً منها : إتحاف السادة المتّقين في شرح إحياء العلوم للغزالي . مطبوع
بعشرة أجزاء . وأسانيد الصحاح الست ، وطبعت جملةً من تأليفه . قال في تاج
العروس (١٠ / ٣٩٩) في عدّ معاني المولى :

وأيضاً الوليّ : الذي يلي عليك أمرك ، وهما بمعنى واحد ، ومنه الحديث : وأيّما
امرأة نكحت بغير إذن مولاهما ... ، ورواه بعضهم : بغير إذن وليّها ، وروى ابن سلام
عن يونس : أنّ المولى في الدين هو الوليّ ، وذلك قوله تعالى : (**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ**
آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) ^(١) ؛ أي لا وليّ لهم ، ومنه الحديث : « من كنتُ
مولاه » ؛ أي من كنت وليّه ، وقال الشافعيّ : يُحمل على ولاء الإسلام ، وأيضاً الناصر ،
نقله الجوهري ، وبه فسّر . أيضاً . من كنت مولاه ^(٢) .

٣٣١ . أبو العرفان الشيخ محمد بن عليّ الصّبّان الشافعيّ : المتوفّي (١٢٠٦) .

ولد بمصر ، ونشأ بها ، وتخرّج على علمائها ، حتّى برع في العلوم العقليّة
والنقليّة ، واشتهر بالتحقيق والتدقيق ، وشاع ذكره في مصر والشام ، وألف تأليف
كثيرة ممتعة ، طبع منها ما يربو على عشرة ، منها : إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى
وفضائل أهل بيته الطاهرين المؤلّف (١١٨٥) .

قال في الإسعاف المذكور . طبع في هامش نور الأبصار . (ص ١٥٢) :

قال ﷺ يوم غدیر خُـمّ : « من كنتُ مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وإلّ من والاه ،
وعادٍ من عاداه ، وأحبّ من أحبّه ، وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من

(١) محمد : ١١ .

(٢) العبرة بروايته للحديث ، لا ما سرده حول مفاده . (المؤلف)

خذله ، وأدر الحق معه حيث دار » ، رواه عن النبي ﷺ ثلاثون صحابياً ، وكثير من طرقه صحيح أو حسن.

٣٣٢ . رشيد الدين خان الدهلوي : قال في رسالته الفتح المبين في فضائل أهل بيت سيد المرسلين : أخرج الطبراني عن ابن عمر وغيره : أن رسول الله ﷺ قال بغدير خم : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » ع (١) (١ / ٢٣٨) .

٣٣٣ . المولوي محمد مبین اللکهنوي (٢) : ذكر الحديث في وسيلة النجاة (٣) من طريق الحاكم (٤) بلفظ زيد بن أرقم وابن عباس ، ومن طريق الطبراني (٥) بسند صحيح عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد ، ومن طريق أحمد (٦) عن البراء بن عازب وزيد ابن أرقم ، ومن طريق ابن حبان والحاكم عن ابن عباس ، وبطريق أحمد (٧) والطبراني (٨) عن أبي أيوب وجمع من الصحابة عن عليّ وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة ، وعن مسند الطبراني (٩) عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ، وعن المشكاة (١٠) عن البراء ابن عازب وزيد بن أرقم عن طريق أحمد والترمذي ، وعن الصواعق (١١) لابن حجر

(١) عبقات الأنوار : ٧ / ٣٢١ ، وفي نفحات الأزهار : ٧ / ٢١٩ رقم ١٥٨ .

(٢) هو ملا مبين بن محب أحمد الأنصاري الحنفي المتوفى سنة ١٢٢٥ ، له ترجمة في الأغصان الأربعة ، وعنهما في نزهة الخواطر ٧ / ٤١٣ رقم ٧٤١ ، وعد مؤلفاته وذكر له رسالة في فضائل أهل البيت (عليه السلام) (الطباطبائي)

(٣) وسيلة النجاة : ص ١٠١-١٠٣ .

(٤) المستدرک علی الصحيحین : ٣ / ١١٨ ح ٤٥٧٦ ، ١٤٣ ح ٤٦٥٢ .

(٥) المعجم الكبير : ٣ / ١٨٠ ح ٣٠٥٢ .

(٦) مسند أحمد : ٥ / ٣٥٥ ح ١٨٠١ ، ٥٠١ ح ١٨٨٣٨ .

(٧) المصدر السابق : ٦ / ٥٨٣ ح ٢٣٠٥١ .

(٨) المعجم الكبير : ٤ / ١٧٣ ح ٤٠٥٣ .

(٩) المصدر السابق : ٥ / ١٦٥-١٦٦ ح ٤٩٦٨-٤٩٧١ .

(١٠) مشكاة المصابيح : ٣ / ٣٥٦ ح ٦٠٩١ و ٣٦٠ ح ٦١٠٣ ، سنن الترمذي : ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣ .

(١١) الصواعق المحرقة : ص ١٢٢ باب ٩ ح ٤ .

مرسلاً. ع (١) (٢٣٩ / ١).

٣٣٤ . المولوي محمد سالم البخاري ، الدهلوي^(٦) : ذكر في رسالته أصول الإيمان

ما رواه أحمد عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم. ع (٣) (١ / ٢٤٠).

مر عنه (ص ٥٧).

٣٣٥ . المولوي ولي الله اللكهنوي^(٤) : ذكر في مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت

سيد المرسلين ما ذكره ابن حجر في الصواعق عن الطبراني ، وما مر عن عامر بن سعد وعائشة بنت سعد عن سعد ، وما يأتي عن الخصائص للنسائي من حديث المناشدة بالرجبة بلفظ زيد بن يثيع وأبي الطفيل عامر ، ثم أورد كلام ابن حجر في صحة الحديث ، وأنه لا التفات لمن قدح في صحته. ع (٥) (١ / ٢٤٠ . ٢٤٤).

٣٣٦ . المولوي حيدر علي الفيض آبادي^(٦) : ذكر الحديث في منتهى الكلام^(٧) نقلاً

عن أحمد بن حنبل وابن ماجه^(٨). ع (٩) (١ / ٢٤٤).

(١) عبقات الأنوار : ٧ / ٣٢٢ ، وفي نفحات الأزهار : ٧ / ٢١٩ رقم ١٥٩ .

(٢) هو محمد سالم بن سلام الله الحنفي البخاري الدهلوي ، ترجم له عبد الحي في نزهة الخواطر : ٧ / ٤٥١ وقال : له مصنفات عديدة أشهرها أصول الإيمان في حب النبي وآله من أهل السعادة والإيقان ... طبع بدلهي سنة ١٢٥٩ في حياة المصنف (الطباطبائي)

(٣) عبقات الأنوار : ٧ / ٣٢٩ ، وفي نفحات الأزهار : ٧ / ٢٢٠ رقم ١٦٠ .

(٤) هو ولي الله بن حبيب الله الأنصاري المتوفى سنة ١٢٧٠ عن ٨٨ سنة ، ترجم له عبد الحي في نزهة الخواطر : ٧ / ٥٤٢ ، وعد مؤلفاته ، ومنها مرآة المؤمنين وتبيينه الغافلين في مناقب آل سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين . (الطباطبائي)

(٥) عبقات الأنوار : ٧ / ٣٣٢ . ٣٤٦ ، وفي نفحات الأزهار : ٧ / ٢٢٠ رقم ١٦١ .

(٦) هو حيدر علي بن محمد حسن الهندي الفيض آبادي المتوفى سنة ١٢٩٩ ، ترجم له عبد الحي في نزهة الخواطر : ٧ / ١٥٦ ، ووصفه بالعالم الكبير ، وعد مؤلفاته ومنها منتهى الكلام . (الطباطبائي)

(٧) منتهى الكلام : ص ٧٢ .

(٨) سنن ابن ماجه : ١ / ٤٣ ح ١١٦ .

(٩) عبقات الأنوار : ٧ / ٣٤٦ ، وفي نفحات الأزهار : ٧ / ٢٢٠ رقم ١٦١ .

٣٣٧ . القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، الصنعاني : المولود (١١٧٣) ^(١) والمتوفى (١٢٥٠) .

فقيه متضلّع ، شارك في العلوم ، بارع في الفضائل ، ألف وأكثر ، وأحسن في تأليفه وأجاد ، توجد له ترجمة ضافية بقلمه في كتابه البدر الطالع (٢ / ٢١٤ . ٢٢٥) ، ذكر مشايخه في الحكمة وال كلام والفقه وأصوله والحديث وفنونه والمعاني والبيان والعلوم العربيّة ، وعدّ من رسالاته وكتابات ما يبلغ المائة ، وهناك تأليف آخر لم يذكرها في عدّ كتبه ، استدرکها من علّق على كتابه البدر الطالع في هامشه ، وقد طبع كثير من تأليفه ، وهي تعرب عن تضلّعه في الفنون ، وطول باعه في العلوم الشرعيّة كتاباً وسنة وما يتعلق بهما من معرفة المشيخة والمسانيد . وله ترجمة في مقدّمة كتابه نيل الأوطار ^(٢) . طبع ببلاق بثمانية أجزاء . بقلم حسين بن محسن السبعي .

يأتي عن تفسيره فتح القدير نزول آية التبليغ في أمير المؤمنين ﷺ حول قضية الغدير .

٣٣٨ . السيّد محمود بن عبد الله الحسيني ، الألوسي ، شهاب الدين أبو الثناء البغدادي ، الشافعي : المولود بالكرخ (١٢١٧) والمتوفى (١٢٧٠) .

أحد نوابغ العراق وأعلامها ، الطائر الصيت في الآفاق ، المتضلّع في الفنون المشارك في العلوم ، من أسرة عراقية شهيرة عريقة في العلم والأدب ، له تأليف قيمة كثيرة لا يُستهان بعدّها ^(٣) .

مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ٢٠ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣) ، ويأتي عنه نزول آية

(١) كذا أتخ ولادته هو نفسه في البدر الطالع ، نقلاً عن والده ، وأزّحها غيره (١١٧٢) . (المؤلف)

(٢) نيل الأوطار : ١ / ٣ .

(٣) توجد ترجمته في أعلام العراق : ص ٢١ ، ومشاهير العراق : ٢ / ١٩٨ ، وجلاء العينين : ص ٢٧ و ٢٨ وغيرها . (المؤلف)

التبليغ في أمير المؤمنين ، وله كلمة حول صحّة الحديث تأتي في الكلمات حول سنده.

٣٣٩ . الشيخ محمد بن درويش الحوت ، البيروتي ، الشافعي : المتوفى (١٢٧٦) .

قال في أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ^(١) . طبعة بيروت . :

حديث : « من كنت مولاه فعلي مولاه » رواه أصحاب السنن غير أبي داود ،
ورواه أحمد وصحّحه ، وزوي بلفظ : « من كنت وليّه فعلي وليّه » ، رواه أحمد
والنسائي والحاكم وصحّحه .

٣٤٠ . الشيخ سليمان ابن الشيخ إبراهيم ، المعروف بخواجه كلان ابن الشيخ
محمد المعروف بابا خواجه الحسيني ، البلخي ، القندوزي ، الحنفي : من أهل بلخ ، توفي
في القسطنطينية (١٢٩٣) ^(٢) .

كان من الأعلام الأفاضل ، من نوابغ الحديث وفنونه ، ألّف كتاب أجمع الفوائد ،
ومشرق الأكوان ، وينابيع المودة الدائر السائر المكرّر طبعه في شتّى الأقطار .
مرّ حديثه (ص ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٣) .

٣٤١ . السيّد أحمد بن مصطفى القادين خاني : مؤلف هداية المرتاب في فضائل
الأصحاب . طبعة الآستانة .

يأتي عنه شعر أمير المؤمنين ﷺ في الغدير .

« القرن الرابع عشر »

٣٤٢ . السيّد أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكي ، الشافعي : المولود بمكة
(١٢٣٢) والمتوفى بالمدينة المنورة (١٣٠٤) .

(١) أسنى المطالب : ص ٤٦١ ح ١٤٨١ .

(٢) أرّخ الزركلي وفاته في الأعلام : ٢ / ٣٩٠ [١٢٥ / ٣] بسنة (١٢٧٠) . (المؤلف)

مفتي الشافعية بمكة المشرفة وشيخ الإسلام بها ، عالم متفهم ، فقيه مشارك في العلوم ، مؤرخ متضلّع ، له تأليف كثيرة ، طبع منها ما يربو على عشرين.

أفرد أبو بكر عثمان بن محمد البكري الدميّاطي في ترجمته كتاباً أسماه نفحة الرحمن في مناقب السيّد أحمد زيني دحلان . طبع بمصر . يأتي عنه حديث التهنة.

٣٤٣ . الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني ، البيروتي : رئيس محكمة الحقوق في بيروت ، مؤلف منتخب الصحيحين من كلام سيّد الكونين . طبع بمصر عام ١٣٢٩.

بحاثة كبير ، له في الأدب نصيبه الأوفى ، يُعبر عنه الحدّاد في القول الفصل (١ / ٤٤٤) : بعالم العصر الشيخ العلامة ، ألّف في الحديث والأدب وأكثر ، وقد طبع في مصر وبيروت من تأليفه ما يناهز الخمسين . كتب ترجمته بقلمه في كتابه الشرف المؤبّد (ص ١٤٠ . ١٤٣) .

يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة.

٣٤٤ . السيّد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي^(١) : مؤلف نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار . المطبوع خمس مرّات أو أكثر . له في أوله ترجمة ذكر فيها مشايخه في شتى العلوم ، وعدّ بعض تأليفه.

وُلد سنة (بضع و ١٢٥٠) ، ولم أقف على تاريخ وفاته^(٢).

يأتي عنه نزول آية (سَأَلْ سَائِلٌ) حول قضية الغدير.

٣٤٥ . الشيخ محمد عبده بن حسن خير الله المصري : المتوفى (١٣٢٣) .

مفتي الديار المصرية وعلّامتها الكبير ، له شهرة طائلة في العلم ، وقدم راسخة في الإصلاح والسعي وراء صالح الأمّة ، سجّلها له التاريخ في صحائف مشاهير

(١) نسبة إلى شبلنجا قرية من قرى مصر. (المؤلف)

(٢) في معجم المؤلفين : ١٣ / ٥٣ : كان حيّاً سنة ١٣٢٢ هـ.

الشرق^(١) (١ / ٣٠٠) ، وتاريخ الأدب العربي^(٢) (ص ٤٣٤ . ٤٣٩) وغيرهما.

مرّ الإيعاز إلى حديثه (ص ١٩ ، ٢٠ ، ٤٤) ، ويأتي عنه نزول آية التبليغ في أمير المؤمنين عليه السلام حول قضية الغدير.

٣٤٦ . السيد عبد الحميد ابن السيد محمود الألوسي ، البغدادي ، الشافعي ،
الضري (٣) : المولود (١٢٣٢) والمتوفى (١٣٢٤).

علامة عاصمة العراق بغداد وأديها الفدّ ، طبع له نشر الآلي في شرح نظم
الأمال.

عَدّ حديث الغدير في كتابه المذكور (ص ١٦٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ،
وفي (ص ١٧٠) تكلم في مفاده مسلماً صدره عن مصدر الوحي الإلهي ، وفي
(ص ١٧٢) عيّن غدير خُصّ ، وأشار إلى الحديث.

٣٤٧ . الشيخ محمد بن حبيب الله بن عبد الله اليوسفي^(٤) نسباً ، المدني مهاجراً ،
الشنقيطي إقليمياً : بحثة مصر ومحدثها العلامة.

له إكمال المتّات باتّصال سند المصافحة المدخلة للجنّة ، وإيقاظ الأعلام لوجوب
اتباع رسم مصحف الإمام ، وثبّت الشيخ الأمير الكبير ، والخلاصة النافعة ، ويليهما
أرجوزة له تُسمّى بالنصائح الدينيّة ، كلّها مطبوعة في المعاهد سنة (١٣٤٥) .

ذكر في كتابه كفاية الطالب لمناقب عليّ بن أبي طالب . طبعة مصر .
(ص ٢٨ . ٣٠) ما أخرج الترمذي^(٥) عن أبي سريحة أو زيد ، وما أخرج ابن

(١) مؤلفات جرجي زيدان الكاملة . مشاهير الشرق . : مج ١٦ / ٢١ .

(٢) تاريخ الأدب العربي : ص ٤٤٣ .

(٣) ذهب الجُدريّ بنور عينيه ، وكان لم يبلغ من عمره عاماً . (المؤلف)

(٤) تُوفيّ سنة ١٣٦٣ هـ . الأعلام : ٦ / ٩٧ .

(٥) سنن الترمذي : ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣ .

٣٠٨ الغدير / ج ١

السَّمَان عن البراء بن عازب ، وأحمد عن زيد في مسنده ^(١) ، وعن عمر في مناقبه ، ومن طريق أبي حاتم حديث المناشدة في الرحبة ، ومن طريق أحمد ^(٢) عن سعيد بن وهب حديث المناشدة أيضاً ، ومن طريق أحمد ^(٣) والبغوي حديث الركبان ، وما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ^(٤) عن بريدة وأبي هريرة وجابر والبراء وزيد من حديث الغدير .

٣٤٨ . القاضي بهلول بهجت الشافعي ، قاضي زنكه زور : مؤلف تاريخ آل محمد باللغة التركيّة ، ترجمه إلى الفارسيّة الأديب ميرزا مهدي التبريزي ، وإلى العربيّة الفاضل البارع الشيخ ميرزا عليّ القمشهي . وكتابه هذا من حسنات العصر ، يعرب عن تطلّع مؤلفه في الحديث والتاريخ ، وطول باعه في المباحث الدينيّة ، ومن تأليفه مائة يوم في واقعة صفّين روائيّ ، والإرشاد الحمزوي ، وحجر بن عديّ نظماً ، والحقوق الإرثيّة ، وآثار آذربيجان أدبيّ تاريخيّ جغرافيّ .

مرّ الإيعاز إلى طرق ذكرها لحديث الغدير (ص ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٩) .

٣٤٩ . الكاتب الشهير عبد المسيح الأنطاكيّ ، المصريّ : أحد شعراء الغدير في القرن الرابع عشر ، يأتي هناك شعره وترجمته .

٣٥٠ . الدكتور أحمد فريد رفاعي : ذكر في تعليق معجم الأدباء (١٤ / ٤٨) بيّني أمير المؤمنين عليه في الغدير .

٣٥١ . الأستاذ أحمد زكي العدويّ ، المصريّ : رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصريّة ، له آثار قيّمة خالدة في تعاليق الكتب .

(١) مسند أحمد : ٥ / ٥٠١ ح ١٨٨٣٨ .

(٢) المصدر السابق : ١ / ١٨٩ ح ٩٥٣ .

(٣) المصدر السابق : ٦ / ٥٨٣ ح ٢٣٠٥١ .

(٤) الاستيعاب : القسم الثالث / ١٠٩٩ رقم ١٨٥٥ .

ذكره في تعليقات الأغاني (٢٦٣ / ٧) من الطبعة الأخيرة (١).

٣٥٢. الأستاذ أحمد نسيم المصري : عضو القسم الأدبي بدار الكتب المصرية.

ذكره في تعليقة ديوان مهيار (١٨٢ / ٢).

٣٥٣. الأستاذ حسين علي الأعظمي ، البغدادي : مدير كلية الحقوق بها.

أحد شعراء الغدير ، يأتي شعره وترجمته في شعراء القرن الرابع عشر ، وأخبرني شفهيًا بأن له كتاباً في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ذكر فيه حديث الغدير أيضاً.

٣٥٤. السيد علي جلال الدين الحسيني ، المصري : بحاث متضلّع أديب شاعر ،

طبع له ديوانه الموسوم بحديث النفس ، وكتابيه الحسين عليه السلام . في جزئين . طبع في القاهرة.

ذكر حديث الولاية في تأليفه المذكور (١٣٢ / ١).

٣٥٥. الأستاذ محمد محمود الرفاعي ، المصري : ينم عن تضلّعه في التاريخ

والأدب شرحه هاشميات الكميت ، المطبوع بمصر غير مرّة.

قال في شرح قول الكميت (ص ٨١) :

ويوم الدوح دوح غدير خُم أبان له الولاية لو أطيعا

الدوح : الشجر العظيم ، الواحدة : دوحه ، وغدير خُم : موضع بين مكة

والمدينة ، أبان : بين.

قال رسول الله ﷺ : « أَللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاه ، وَعَادِ مَنْ عَاداه ، وَاَنْصُرْ مَنْ نَصَره ،

وَاحْذِلْ مَنْ خَذَله » ، وقال : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » ، فقال عمر : طوبى لك يا

عليّ أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

(١) طبعة دار الكتب المصرية.

٣٥٦ . الأستاذ محمد شاكر الخياط ، النابلسي ، الأزهرى ، المصري : شارح

الهاشميات للكميت المطبوع بمصر (١٣٢١) قال في الشرح المذكور (ص ٦٠) في شرح قول الكميت :

وَيَوْمَ الدَّوْحِ دَوْحٌ غَدِيرٌ خُمٌّْ أَبَانَ لَهُ الْوَلَايَةَ لَوْ أُطِيعَا

غدير خُمٌّْ : موضع بين مكة والمدينة بالجحفة. أبان له الولاية : روى الإمام أحمد عن أبي الطفيل قال : « جمع عليّ الناس سنة خمس وثلاثين في الرحبة ، ثم قال لهم :

أَنشُدُوا بِاللَّهِ كُلَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّْ مَا قَالَ لِمَا قَامَ .

فقام إليه ثلاثون من الناس ، فشهدوا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ ، أَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . » .

٣٥٧ . الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود المصري : صاحب كتاب الإمام عليّ . في أربع مجلدات .

أُخْبِتْ إِلَى الْحَدِيثِ فِي تَقْرِيطِهِ كِتَابَنَا هَذَا ، وَسَيَأْتِيكَ لَفْظُهُ فِي مَقْدَمَةِ الْجُزْءِ السَّادِسِ .

٣٥٨ . الأستاذ الشيخ محمد سعيد دحدوح : أحد أئمة الجماعة في حلب .

أثبتته في كتاب له إلى العلامة الحجة الشيخ محمد حسين المظفرى ، وسيوافيك بنصّه وفصّنه في مفتتح الجزء الثامن .

٣٥٩ . الأستاذ صفاء خلوصي : نزيل لندن ، وخريج جامعتها والمدرّس بها .

رآه من المقطوع به في كتاب له إلينا ، سيأتي بنصّه في أول الجزء الخامس .

٣٦٠ . الحافظ المجتهد ناصر السنّة شهاب الدين أبو الفيض أحمد بن محمد بن

الصدّيق : صاحب التآليف القيّمة .



ذكره في كتابه الفخيم تشنيف الآذان (ص ٧٧) ، نقلاً عن جمع كثير من الحفاظ بأسانيدهم ، عن أربعة وخمسين صحابياً ، وهم : عليّ أمير المؤمنين ، الإمام الحسن السبط ، الإمام الحسين السبط ، عبد الله بن عباس ، البراء بن عازب ، زيد بن أرقم ، بريدة ، أبو أيوب ، حذيفة بن أسيد ، سعد بن أبي وقاص ، أنس بن مالك ، أبو سعيد الخدري ، جابر بن عبد الله ، عمرو بن ذي مرّ ، عبد الله بن عمر ، مالك بن الحويرث ، حبشي بن جنادة ، جرير بن عبد الله البجليّ ، عمارة ، عمار بن ياسر ، رياح بن الحارث ، عمر بن الخطاب ، بُسَيط بن شُرَيْط ، سمرة بن جندب ، أبو ليليّ ، جندب الأنصاري ، حبيب بن بُدَيْل ، قيس بن ثابت ، زيد بن شرحبيل ، العباس بن عبد المطلب ، عبد الله ابن جعفر ، سلمة بن الأكوع ، زيد بن ثابت ، أبو ذرّ الغفاري ، سلمان الفارسي ، يعلى ابن مرّة ، خزيمه بن ثابت ، سهل بن حنيف ، أبو رافع ، زيد بن حارثة ، جابر بن سمرة ، ضمرة الأسلميّ ، عبد الله بن أبي أوفى ، عبد الله بن بسر المازني ، عبد الرحمن بن يعمر الدثلي ، أبو الطفيل عامر ، سعد بن جنادة ، عامر بن عُميّرة ، حبة العري ، أبو أمامة ، عامر بن ليليّ ، وحشيّ بن حرب ، عائشة ، أم سلمة ، طلحة بن عبيدالله. ^(١)

وسؤوافيك لفظه في الكلّم عند البحث عن سند الحديث إن شاء الله.

(إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) ^(٢)

(١) وهناك حشد كبير من التابعين وأتباعهم ورجال الإسناد والمحدثين والعلماء والمؤلفين ومحققي التراث من المعاصرين ، رووا حديث الغدير وأدرجوه في كتبهم وأخبتوا إلى صحته ، لم يسبق لهم ذكر هنا ، فجمعت منه ذلك ممّا نالتّه يدي وبلغه علمي ، وربّتهم حسب التسلسل الزمني على نهج شيخنا ﷺ هنا واستدركت بها عليه وسمّيته على ضفاف الغدير. وإلى الله سبحانه ابتهدل أن يوفّقني لإنجازه ونشره إنّه سميع مجيب. (الطباطبائي)

(٢) سورة ق : ٣٧.





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

المؤلفون في حديث الغدير

بلغ اهتمام العلماء بهذا الحديث إلى غاية غير قريبة ، فلم يُقنعهم إخراجهم بأسانيد مبثوثة خلال الكتب حتى أفردته جماعة بالتأليف ، فدوّنوا ما انتهى إليهم من أسانيده ، وضبطوا ما صحّ لديهم من طريقه ؛ كل ذلك حرصاً على كلاءة متنه من الدثور ، وعن تطرّق يد التحريف إليه ، فمنهم :

١ . أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري ، الأملّي : المولود (٢٢٤) والمتوفّى (٣١٠) ، المترجم (ص ١٠٠) .

له كتاب الولاية في طرق حديث الغدير ، رواه فيه من تيّف وسبعين طريقاً . قال الحموي في معجم الأدباء (١٨ / ٨٠) في ترجمة الطبري : له كتاب فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام تكلم في أوله بصحّة الأخبار الواردة في غدير خُـمّ ثمّ تلاه بالفضائل ولم يتمّ .

وقال في (ص ٨٤) : وكان إذا عرّف من إنسان بدعة أبعدّه واطّرحه ، وكان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غدير خُـمّ ! وقال : إنّ عليّ بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله ﷺ بغدير خُـمّ ، وقال هذا الإنسان في قصيدة مزدوجة — يصف فيها بلداً بلداً ومنزلاً منزلاً — أبياتاً يلوّح فيها إلى معنى حديث غدير خُـمّ ، فقال :



ثم مرزنا بغدير خُمِّم كَم قائل فيه بزور جُمِّ
على عليٍّ والنبيِّ الأمِّيِّ

وبلغ أبا جعفر ذلك ، فابتدأ بالكلام في فضائل عليٍّ بن أبي طالب وذكر طرق
حديث خُمِّ فكثير الناس لاستماع ذلك ، واجتمع قومٌ من الروافض ممَّن بسط لسانه بما
لا يصلح في الصحابة عليهم السلام ، فابتدأ بفضائل أبي بكر وعمر عليهما السلام.

وقال الذهبي في طبقاته ^(١) (٢ / ٢٥٤) : لما بلغ محمد بن جرير أنَّ ابن أبي داود
تكلم في حديث غدير خُمِّ عمل كتاب الفضائل ، وتكلم على تصحيح الحديث ، ثمَّ
قال : قلت : رأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير ، فاندعشت له ولكثرة تلك
الطرق !!

وقال ابن كثير في تاريخه ^(٢) (١١ / ١٤٦) في ترجمة الطبري : إنِّي رأيت له كتاباً
جمع فيه أحاديث غدير خُمِّ في مجلدين ضخمين ، وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير.

ونسبه إليه ابن حجر في تهذيب التهذيب ^(٣) (٧ / ٣٣٩) . وذكره له شيخ الطائفة
الطوسي في فهرسته ^(٤) وقال : أخبرنا به أحمد بن عبدون ، عن أبي بكر الدوري ، عن
ابن كامل عنه.

وقال السيّد ابن طاووس في الإقبال ^(٥) : ومن ذلك ما رواه محمد بن جرير
الطبري . صاحب التاريخ الكبير . صنّفه وسمّاه كتاب الردّ على الحرقوصيّة ، روى
فيه حديث يوم الغدير ، وروى ذلك من خمس وسبعين طريقاً.

(١) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٧١٣ رقم ٧٢٨.

(٢) البداية والنهاية : ١١ / ١٦٧ حوادث سنة ٣١٠ هـ.

(٣) تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٩٧.

(٤) الفهرست : ص ١٥٠ رقم ٦٤٠.

(٥) الإقبال : ص ٤٥٣.

٢ . أبو العبّاس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانيّ ، الحافظ المعروف بابن عقدة : المتوفّى (٣٣٣) .

له كتاب الولاية في طرق حديث الغدير ، رواه بمائة وخمس طرق ، أكثر النقل عنه ابن الأثير في أسد الغابة ، وابن حجر في الإصابة كما مرّ .

وقال الثاني في تهذيب التهذيب ^(١) (٧ / ٣٣٩) بعد ذكر حديث الغدير : صحّحه واعتنى بجمع طرقه أبو العبّاس بن عقدة ، فأخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر .

وقال في فتح الباري ^(٢) : أمّا حديث : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، فقد أخرجه الترمذي والنسائي ، وهو كثير الطرق جداً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، وكثير من أسانيدھا صحيح وحسان .

وذكره له شمس الدين المناويّ الشافعيّ في فيض القدير (٦ / ٢١٨) ، وحكى قول ابن حجر : حديث كثير الطرق صحّحه ... إلخ .

ونسبه إليه الحافظ الكنجيّ الشافعيّ في كفاية الطالب ^(٣) (ص ١٥) ، وذكره له النجاشي في فهرسته ^(٤) (ص ٦٧) .

وقال السيّد ابن طاووس في الإقبال ^(٥) (ص ٦٦٣) : وجدّته قد كتّيب في زمن أبي العبّاس مصنّفه في سنة (٣٣٠) وعليه خطُ الشيخ الطوسيّ وجماعة من شيوخ الإسلام ، وقد روى فيه نصّ النبي ﷺ بولاية عليّ عليه السلام من مائة وخمس طرق ،

(١) تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٩٧ .

(٢) فتح الباري : ٧ / ٧٤ .

(٣) كفاية الطالب : ص ٦٠ باب ١ .

(٤) رجال النجاشي : ص ٩٤ رقم ٢٣٣ .

(٥) الإقبال : ص ٤٥٣ . وفيه : أحمد بن سعيد .

والآن موجود عندي.

وقال الهذّار في القول الفصل (١ / ٤٤٥) : أخرج الحديث ابن عقدة عن مائة وخمسة من الصحابة.

٣ . أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي ، البغدادي ، المعروف بالجُعابي : المتوفى (٣٥٥)^(١).

له كتاب من روى حديث غدير خُم ، عدّه النجاشي من كتبه في فهرسته^(٢) (ص ٢٨١) ، وقال السروي في مناقبه^(٣) (١ / ٥٢٩) : ذكره أبو بكر الجُعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً ، وذكر عن صاحب الكافي أنّه قال : روى لنا قصّة غدير خُم القاضي أبو بكر الجُعابي عن أبي بكر وعمر وعثمان ، إلى أن عدّ ثمانية وسبعين صحابياً ، كما مرّ الإيعاز إليهم ، وفي ضياء العالمين : أنّه روى حديث الغدير في كتابه نخب المناقب من مائة وخمس وعشرين طريقاً.

(١) توجّد ترجمته في تاريخ بغداد : ٣ / ٢٦ . ٣١ . [رقم ٩٥٣] ، وتذكره الذهبي : ٣ / ١٣٨ . ١٤١ . [٣ / ٩٢٥ رقم ٨٨١] ، وغيرهما ، وذكره من مُقدّمي الحَقّاط ، وأنّه كان يحفظ مائتي ألف حديث بأسانيدها ، ويحسب عن مثلها ، وأنّه فاق حَقّاط عصره على كثيرهم وحفظهم ، وروى عنه الدارقطني وابن شاهين ، وابن رزقويه ، وابن الفضل القطّان ، وعليّ المقري ، وعليّ الرزاز ، ومحمد ابن طلحة النعماني ، وأبو نعيم الحافظ ، وابن حسنويه ، وأبو عبد الله الحاكم ، وغيرهم ، وعن أبي عليّ المعدّل : أنّه كان إماماً في المعرفة بعلل الحديث ، وثقات الرجال من معتلّيهم وضعفاءهم ، وأسمائهم وأنسابهم ، وكناهم ، ومواليدهم ، وأوقات وفاتهم ، ومذاهبهم ، وما يطعن به على كلّ واحد ، وما يوصف به من السداد ، وكان في آخر عمره قد انتهى هذا العلم إليه حتّى لم يبق في زمانه من يتقدّمه فيه في الدنيا. انتهى.

هكذا كان ابن الجُعابي مسلّم الفضيلة عند الكلّ ، تحفّ المعاجم بعلمه ، وتعترف العلماء برفعة مقامه ، غير أنّ ما كان مزيج نفسيّته من حبّ أهل البيت ﷺ حداً خثالة من الناس إلى الطعن عليه بقذائف وطاقمات لا يوصم بها ساقّة من المسلمين ، فكيف بالأعالي منهم من المترجّم وأمثاله ؟!

(المؤلف)

(٢) رجال النجاشي : ص ٣٩٤ رقم ١٠٥٥ .

(٣) مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٣٤ .



٤ . أبو طالب عبيد الله ^(١) بن أحمد بن زيد الأنباري ، الواسطي : المتوفى

بواسط (٣٥٦) .

له كتاب طرق حديث الغدير ، ذكره له النجاشي في فهرسته ^(٢) (ص ١٦١) .

٥ . أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد الزراري : المتوفى (٣٦٨) .

له جزء في خطبة الغدير ، نصّ عليه هو بنفسه في رسالته ^(٣) في آل أعين ، التي ألّفها لحفيده أبي طاهر الزراري .

٦ . أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطّلب الشيباني : المتوفى (٣٧٢) .

له كتاب من روى حديث غدير خُمّ ، ذكره له معاصره النجاشي في فهرسته ^(٤) (ص ٢٨٢) .

٧ . الحافظ علي بن عمر الدارقطني ، البغدادي : المتوفى (٣٨٥) .

قال الكنجي الشافعي في كفايته ^(٥) (ص ١٥) عند ذكر حديث الغدير : جمع الحافظ الدارقطني طرقه في جزء .

٨ . الشيخ محسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري ، الخزاعي ، عمّ شيخنا

عبد الرحمن النيسابوري .

له كتاب بيان حديث الغدير ، ذكره له الشيخ منتجب الدين في فهرسته ^(٦) .

(١) في فهرست شيخ الطائفة : عبد الله [ص ١٠٣ رقم ٤٣٤ . وفيه : أحمد بن أبي زيد بدلاً من : ابن زيد] . (المؤلف)

(٢) رجال النجاشي : ص ٢٣٢ رقم ٦١٧ . وفيه : عبيد الله بن أبي زيد أحمد .

(٣) رسالة أبي غالب الزراري : ص ١٨٠ .

(٤) رجال النجاشي : ص ٣٩٦ رقم ١٠٥٩ .

(٥) كفاية الطالب : ص ٦٠ باب ١ .

(٦) الفهرست : ص ١٥٦ رقم ٣٦٠ .

٩ . علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن عروة بن الجراح القناني : المتوفى (٤١٣) .

له كتاب طرق خبر الولاية ، عدّه النجاشي من تأليفه في فهرسته ^(١) (ص ١٩٢) .

١٠ . أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري : المتوفى (١٥٠) صفر

سنة (٤١١) .

له كتاب يوم الغدير ، ذكره له النجاشي في فهرسته ^(٢) (ص ١٥) .

١١ . الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجستاني ^(٣) : المتوفى

(٤٧٧) مرّت ترجمته (ص ١١٢) .

له كتاب الدراية في حديث الولاية في (١٧) جزءاً جمع فيه طرق حديث

الغدير ، ورواه عن مائة وعشرين صحابياً ، ذكره له ابن شهرآشوب في المناقب ^(٤)

(١ / ٥٢٩) ، وقال رضي الدين السيّد ابن طاووس في الإقبال ^(٥) (ص ٦٦٣) : إنّّه كان

يوجد عنده ، وإنّه مجلّد أكثر من عشرين كراساً .

وينقل عنه في كتاب اليقين ^(٦) ، ويروي عنه ابن حاتم الشامي في الدرّ النظيم

في [مناقب] الأئمة اللّهاميم ^(٧) ، وكان يوجد عند الشيخ عماد الدين الطبري ، ينقل عنه

(١) رجال النجاشي : ٢٦٩ رقم ٧٠٦ .

(٢) المصدر السابق : ص ٦٩ رقم ١٦٦ .

(٣) يقال في النسبة إلى سجستان : السّجزيّ على غير قياس ، أو : أنّ سَجْزاً اسمه الآخر كما في المعجم ، قد توفّم بعضُ التّعديّد بين مسعود السجستاني والسّجزي ، وذكر لكل واحد منهما كتاباً في حديث الغدير ، وما في المناقب والمعالم لابن شهرآشوب . من قوله في الأوّل : مسعود الشجري . وفي الثاني : معاوية السّجزي . تصحيف . (المؤلف)

(٤) مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٣٤ .

(٥) إقبال الأعمال : ص ٤٥٧ .

(٦) اليقين : ص ١٦٨ باب ٢٧ .

(٧) الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم : ١ / ١٠٥ باب ٢ .

في كتابه بشارة المصطفى لشيعه المرتضى^(١) ، معبراً عنه بكتاب الولاية.

١٢ . أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي : المتوفى (٤٤٩) .

له كتاب عدّة البصير في حجج يوم الغدير ، قال العلامة النوري في المستدرک (٤٩٨ / ٣) :

هذا كتاب مفيدٌ يختصّ بإثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير ، جزء واحد مائتا ورقة ، بلغ الغاية فيه حتى حصل في الإمامة كافياً للشيعه ، عمله بطرابلس للشيخ الجليل أبي الكتائب عمّار .

١٣ . علي بن بلال^(٢) بن معاوية بن أحمد المهلبي : له كتاب حديث الغدير .

ذكره له شيخ الطائفة في فهرسته (ص ٩٦) ، وابن شهرآشوب في المناقب^(٣) (١ / ٥٢٩) وفي المعالم^(٤) (ص ٥٩) .

١٤ . الشيخ منصور اللائي^(٥) ، الرازي : له كتاب حديث الغدير ، ذكر فيه أسماء رواة علي ترتيب الحروف .

ذكره له ابن شهرآشوب في المناقب^(٦) (١ / ٥٢٩) ، والشيخ أبو الحسن الشريف في ضياء العالمين .

(١) بشارة المصطفى لشيعه المرتضى : ص ٢١١ .

(٢) في مناقب ابن شهرآشوب : هلال ، وفي فهرست الشيخ : بلال . (المؤلف)

(٣) مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٢٥ .

(٤) معالم العلماء : ص ٦٧ رقم ٤٥٧ .

(٥) أظنّ اللائي مصحّفاً عن الآبي ، وصوابه منصور الآبي ، وهو أبو سعد منصور بن الحسين الآبي الرازي الوزير العالم الأديب المشهور من أعلام القرن الخامس مؤلّف كتاب نشر الدرّ . ذكرته في

كتابي : الغدير في التراث الإسلامي ص ٨٠ ، فراجع . (الطباطبائي)

(٦) مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٢٥ .

١٥ . الشيخ علي بن الحسن الطاطري ، الكوفي : صاحب كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

له كتاب الولاية ، ذكره له شيخ الطائفة في فهرسته (ص ٩٢) .

١٦ . أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني . المترجم (ص ١١٢) . :

له كتاب دعاء الهداة إلى أداء حق الموالاة ، يذكر فيه حديث الغدير ، ذكره له السيّد في الإقبال ^(١) (ص ٦٦٣) ، وقال : إنّه يوجد عندنا ، ونسبه إليه الشيخ أبو الحسن الشريف في ضياء العالمين .

١٧ . شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي : المتوفى (٧٤٨) . مرّت ترجمته (ص ١٢٤) .

له كتاب طرق حديث الولاية ، ذكره لنفسه هو في كتابه تذكرة الحفاظ ^(٢) (٣ / ٢٣١) ، وقال : أمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جداً ، قد أفردتها بمصنّف ، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل ، وأمّا حديث : « من كنت مولاه » ، فله طرق جيّدة ، وقد أفردت ذلك أيضاً ^(٣) .

١٨ . شمس الدين محمد بن محمد الجزري ، الدمشقي ، المقري ، الشافعي : المتوفى (٨٣٣) .

مرّت ترجمته (ص ١٢٩) .

أفرد رسالة في إثبات تواتر حديث الغدير ، وأسمائها أسنى المطالب في مناقب

(١) إقبال الأعمال : ص ٤٥٣ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٤٢ رقم ٩٦٢ .

(٣) مخطوطة فريدة منه في المكتبة المركزية بجامعة طهران وعملت في تحقيقه ، وأسأل الله أن يوفّقني لإنجاز تحقيقه وتقديمه للطبع ، وهو الموفّق والمعين . (الطباطبائي)

المؤلفون في حديث الغدير ٣٢١
عليّ بن أبي طالب ^(١) ، ورواه من ثمانين طريقاً ونسب مُنكره إلى الجهل والعصبية ، عدّه
من تأليفه السخاوي في الضوء اللامع ^(٢) ، كما مرّ (ص ١٢٩) .

توجد منه نسختان في مكتبة السيّد مير حامد حسين اللكهنوي الهندي
صاحب العبقات ، وذكره له الشيخ أبو الحسن الشريف في ضياء العالمين ^(٣) .

١٩ . المولى عبد الله بن شاه منصور القزويني ، الطوسي : من معاصري شيخنا
صاحب الوسائل ، له الرسالة الغديرية ، كما في أمل الآمل ^(٤) .

٢٠ . السيّد سبط الحسن الجايسي ، الهندي ، اللكهنوي : له كتاب حديث الغدير
بلغة أردو طبع في الهند ^(٥) .

٢١ . السيّد مير حامد حسين ابن السيّد محمد قلبي الموسوي ، الهندي ، اللكهنوي :
المتوفى (١٣٠٦) عن (٦٠ سنة) .

ذكر حديث الغدير وطرقه وتواتره ومفاده في مجلدين ضخمين في ألف وثمان
صحائف ، وهما من مجلّدات كتابه الكبير العبقات .

وهذا السيّد الطاهر العظيم . كوالده المقدّس . سيف من سيوف الله المشهورة
على أعدائه ، وراية ظفر الحقّ والدين ، وآية كبرى من آيات الله سبحانه ، قد أتمّ به

(١) أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(٢) الضوء اللامع : ٩ / ٢٥٥ رقم ٦٠٨ .

(٣) طُبِعَ الكتاب في مكة المكرمة في المطبعة الأميرية سنة ١٣٢٤ ، وطُبِعَ في طهران سنة ١٤٠٢
بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد هادي الأميني .

وطبِعَ ملخصاً في بيروت سنة ١٤٠٣ ، لخصه العلامة الشيخ محمد باقر الحمودي وأسماه أسمى
المناقب في تهذيب أسنى المطالب ، وذكرته في (أهل البيت في المكتبة العربية) وذكرته طبعاته
ومخطوطاته ، وعثرت له على مخطوطات ثلاثة . (الطباطبائي)

(٤) أمل الآمل : ٢ / ١٦١ رقم ٤٦٨ .

(٥) ولد سنة ١٢٩٦ وتوفي سنة ١٣٥٤ ، واسم كتابه : حديث غدركي سرگذشت . (الطباطبائي)

الحجّة ، وأوضح الحجّة. وأمّا كتابه العبقّات ^(١) فقد فاح أريجّه بين لابتي العالم ، وطبّق حديثه المشرق والمغرب ، وقد عرف من وقف عليه أنّه ذلك الكتاب المعجز المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وقد استفدنا كثيراً من علومه المودعة في هذا السفر القيّم ، فله ولوالده الطاهر منّا الشكر المتواصل ، ومن الله تعالى لهما أجزل الأجر.

٢٢ . السيّد مهدي ابن السيّد عليّ الغُريفيّ ، البحرانيّ ، النجفيّ : المتوفّي (١٣٤٣) .

له كتاب حديث الولاية في حديث الغدير ، عدّه شيخنا الرازي من تأليفه في الذريعة ^(٢) ، وذكره له ولده في ترجمة والده التي كتبها لنا.

(١) عبقّات الأنوار طُبِعَ منه عدّة مجلّدات ، كلّ مجلّد يخصّ حديثاً من الأحاديث الدالّة على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ، كحديث الغدير والمنزلة والثقلين ونحوها فيشبعها دراسة إسناداً ودلالة. فالجلّد الأوّل منه في حديث الغدير ، طُبِعَ في لكهنؤ طبعة حجرية سنة ١٢٩٣ في ١٢٥١ صفحة بالحجم الكبير ، ثم طبع بها سنة ١٢٩٤ في مجلّدين في ٦٠٩ صفحات و ٣٩٩ صفحة ، فالجموع ١٠٠٨ صفحات.

وطُبِعَ قسم من أوّله في طهران سنة ١٣٦٩ طبعهً حروفية في ٦٠٠ صفحة ، ثم طبع في قم بتحقيق العلامة الشيخ غلام رضا مولانا في عشر مجلدات ضخام سنة ١٤٠٤ . ١٤١١ .

ونقله العلامة البحّاثه السيّد عليّ الميلاي . حفظه الله ورعاه . إلى اللغة العربية ملخصاً له ، محافظاً على مادته العلمية ضمن عملية تعريب كلّ مجلّدات الكتاب ، وخرّجه على مصادره بعد جهد كبير وسعي مشكور ، وصدر منه عشرة أجزاء في قم سنة ١٤٠٥ . ١٤٠٨ باسم خلاصة عبقّات الأنوار ، والأجزاء ٦ . ٩ خاصّة بحديث الغدير ، ثمّ جدّد فيه النظر وأضاف إليه مصادر كثيرة سنة ١٤١٥ وبتّمناه نفحات الأزهار في تلخيص عبقّات الأنوار ، طبعه في قم سنة ١٤١٥ طبعة أنيقة رائعة وصدر منه ١٢ جزءاً. أربعة أجزاء منها تخصّ حديث الغدير بدراسة شاملة ومستوعبة من الجزء ٦ . ٩ ، وقدم له مقدمة ضافية باسم دراسات في العبقّات. وراجع الذريعة ١٥ / ٢١٤ ، الغدير في التراث الإسلامي : ١٤٢ . ١٤٧ و ٢١١ . ٢١٢ ، ومقالنا : موقف الشيعة عند هجمات الخصوم المنشور في مجلة (تراثنا) الصادرة عن مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، في قم العدد ٦ ص ٣٢ . ٦١ (الطباطبائي)

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٢٥ / ١٤٣ رقم ٨٣٧ .



٢٣ . الحاج الشيخ عباس بن محمد رضا القمّي : المتوفّي في النجف الأشرف ليلة الثلاثاء (٢٣ ذي الحجة ١٣٥٩) .

له كتاب فيض القدير في حديث الغدير ، فيما ينوف على الثلاثمائة صحيفة ^(١) ، وقد جمع فيه فأوعى ؛ وهو من نوابغ الحديث والتأليف في القرن الحاضر ، وأياديه المشكورة على الأمة لا تحفى .

٢٤ . السيّد مرتضى حسين الخطيب الفتجوري ، الهندي :

له كتاب تفسير التكميل في آية (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) النازلة في واقعة الغدير ، طبع بالهند .

٢٥ . الشيخ محمد رضا ابن الشيخ طاهر آل فرج الله ، النجفي ، زميلنا العلامة الفدّ :

له كتاب الغدير في الإسلام ، طبع في النجف الأشرف ، وقد أدّى فيه حقّ المقال ^(٢) .

٢٦ . الحاج السيّد مرتضى الخسروشاهي التبريزي المعاصر ^(٣) : أفرد كتاباً في

دلالة الحديث وأسماء إهداء الحقيّر في معنى حديث الغدير ، طبع في العراق ، أغرق نزعاً في التحقيق ، ولم يُبق في القوس منزعاً ^(٤) .

(١) حُصّ فيه مجلّدَي كتاب عبقّات الأنوار في حديث الغدير ، وفرغ من التلخيص سنة ١٣٢١ ، وطبع في قم سنة ١٤٠٥ . (الطباطبائي)

(٢) وُلد سنة ١٣١٩ ، وتوفي سنة ١٣٨٦ ، وطبع كتابه هذا في النجف سنة ١٣٦٢ . (الطباطبائي)

(٣) وُلد في النجف سنة ١٢٩٩ ، وتوفي في تبريز ليلة السادس من رجب ١٣٧٢ ، وكان من أعلام تبريز البارزين ، وطُبِع الكتاب في قم ثمانية سنة ١٣٩٨ باسم معنى حديث الغدير مع مقدمة لحفيده السيّد هادي في ترجمة المؤلف . راجع الغدير في التراث الإسلامي : ص ١٦٧ . (الطباطبائي)

(٤) وقد جمعت ما وقفْتُ عليه ممّا أُلّف في الغدير من كتب مفردة منذ القرن الثاني وحتى القرن

تكملة

قال ابن كثير في البداية والنهاية ^(١) (٢٠٨ / ٥) : وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ ، فجمع فيه مجلدين ، أورد فيهما طرقه وألفاظه ، وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر ^(٢) أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة ، نحن نورد عيون ما روي في ذلك ^(٣).

وقال الشيخ سليمان الحنفي في ينابيع المودة ^(٤) (ص ٣٦) : حُكي عن أبي المعالي الجويني ^(٥) ، الملقب بإمام الحرمين ، أستاذ أبي حامد الغزالي يتعجب ويقول : رأيت مجلداً في بغداد في يد صحافٍ فيه روايات خبر غدير خُتم مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله ﷺ : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، ويتلوها المجلدة التاسعة والعشرون. انتهى.

وقال العلويّ الهذّار الحذّاد في القول الفصل (١ / ٤٤٥) : كان الحافظ أبو العلاء العطار الهمدانيّ ^(٦) يقول : أروي هذا الحديث بمائتين وخمسين طريقاً.

➡ الخامس عشر ، سواء كان بالعريية أو بالفارسية أو الأردوية وسمّيته : الغدير في التراث الإسلامي ، وصدر عن دار المؤرّخ العربي في بيروت سنة ١٤١٤ هـ . ١٩٩٣ م وأعيد طبعه في إيران سنة ١٤١٥ .

(الطباطبائي)

(١) البداية والنهاية : ٥ / ٢٢٧ حوادث سنة ١٠ هـ.

(٢) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٢٤ . ٢٣٧ .

(٣) ذكر من عيون ما روي فيه ما يأتي رسالة . (المؤلف)

(٤) ينابيع المودة : ١ / ٣٤ باب ٤ .

(٥) قال ابن خلكان في تاريخه : ١ / ٣١٢ [٣ / ١٦٧ رقم ٣٧٨] : إنّه أعلم المتأخّرين من أصحاب الإمام الشافعي على الإطلاق ، المجمع على إمامته ، المتفق على غزارة مادّته وتفنّنه في العلوم من الأصول والفروع والأدب وغير ذلك ، ولد (٤١٩) وتوفي (٤٧٨) ، أكثر المترجمون في الثناء عليه وإطراء تأليفه . (المؤلف)

(٦) وُلد (٤٨٨) وتوفي (٥٦٩) ، توجّد ترجمته في تذكرة الـذهبي : ٤ / ١١٨ [٤ / ١٣٢٤ رقم ١٠٩٣] ،

وهناك تآليف أخرى تخصُّ هذا الموضوع يأتي ذكرها في صلاة الغدير إن

شاء الله.

(... إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴾ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ (١))

➡ قال السمعاني : حافظ مُتقن ، ومقرئ فاضل ، حسن السيرة ، مرضيَّ الطريقة ، وعن عبد القادر الحافظ : له تصانيف ، منها زاد المسافر في خمسين مجلِّداً ، وكان إماماً في القرآن وعلومه ، جمل الثناء عليه كثيرة في المعاجم. (المؤلف)
(١) عبس : ١١ - ١٣.





نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير الشريف

لم يفتأ هذا الحديث منذ الصدر الأول وفي القرون الأولى حتى القرن الحاضر من الأصول المسلّمة ، يؤمن به القريب ، ويرويّه المناوئ من غير نكير في صدره ، وكان ينقطع المجادل إذا خصمه مناظره بإنهاء القضية إليه ، ولذلك كثر الحجاج به ، وتوقّرت مناشدته بين الصحابة والتابعين ، وعلى العهد العلويّ وقبله.

وإنّ أوّل حجاج وقع بهذا الحديث ما كان من أمير المؤمنين عليه السلام بمسجد رسول الله ﷺ بعد وفاته ، ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه المطبوع^(١) ، من أرادته فليراجعه ، ونحن نذكر ما وقع بعده من المناشدات :

. ١ .

مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام

يوم الشورى سنة (٢٣ هـ) أو أوّل (٢٤)

قال أخطب الخطباء الخوارزمي الحنفي في المناقب^(٢) (ص ٢١٧) :

أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحقاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله ابن الحسن الهمداني . المعروف بالمروزي . فيما كتب إليّ من همدان ، أخبرني الحافظ

(١) كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٧٨٠ ح ٣٩ .

(٢) المناقب : ص ٣١٣ ح ٣١٤ . وكلّ ما بين المعقوفين في سلسلة السند منه .



أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن [الحداد بأصبهان] فيما أذن لي في الرواية عنه ، أخبرنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه [الأصبهاني] . قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الحمداي ، وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الإمام الحافظ سليمان بن [إبراهيم الأصفهاني] في كتابه إليّ من أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثنا سليمان [بن أحمد ، حدثني عليّ بن سعيد الرازي ، حدثني محمد بن حميد ، حدثني زافر بن سليمان ، حدثني الحارث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال :

كنت على الباب يوم الشورى مع عليّ عليه السلام في البيت ، وسمعتّه يقول لهم :
« لأحتجّن عليكم بما لا يستطيع عربئكم ولا عجمئكم تغيير ذلك . ثم قال :

أنشُدكم الله أيّها نفر جميعاً : أفياكم أحدٌ وَّحَد الله قبلي ؟ قالوا : لا . قال :
فأنشُدكم الله : هل منكم أحدٌ له أخٌ مثل جعفر الطيّار في الجنّة مع الملائكة ؟ قالوا :
أللّهم لا . قال : فأنشُدكم الله : هل فيكم أحدٌ له عمٌّ كعمّي حمزة أسد الله وأسود رسوله
سيد الشهداء غيري ؟ قالوا : أللّهم لا . قال : فأنشُدكم الله : هل فيكم أحدٌ له زوجةٌ
مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيّدة نساء أهل الجنّة ، غيري ؟ قالوا : أللّهم لا . قال :
أنشُدكم بالله : هل فيكم أحدٌ له سبطانٍ مثل سبطيّ الحسن والحسين سيّدَي شباب
أهل الجنّة غيري ؟ قالوا : أللّهم لا . قال : فأنشُدكم بالله : هل فيكم أحدٌ ناجى رسول
الله مرّاتٍ . قدّم بين يدي نحوه صدقةً . قبلي ؟ قالوا : أللّهم لا . قال : فأنشُدكم بالله :
هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه ، فعليّ مولاه ، أللّهم وإل من والاه ،
وعادٍ من عاداه ، وانصر من نصره ، ليلغ الشاهد الغائب ، غيري ؟ » قالوا : أللّهم لا .

وأخرجه الإمام الحمّوي في فرائد السمطين في الباب الثامن والخمسين ^(١) قال :

(١) فرائد السمطين : ١ / ٣١٩ ح ٢٥١ .

أخبرني الشيخ الإمام تاج الدين عليّ بن أنجب بن عبد الله الخازن البغداديّ المعروف بابن الساعي . قال : أنبأ الإمام برهان الدين أبو المظفر ناصر بن أبي المكارم المطرزيّ الخوارزمي قال : أنبأ أخطب خوارزم ضياء الدين أبو المؤيد الموفق ابن أحمد المكي ... إلى آخر السند بطريقه المذكورين.

ورواه ابن حاتم الشامي في الدرّ النظيم ^(١) من طريق الحافظ ابن مردويه بسند آخر له ، قال : حدّث أبو المظفر عبد الواحد بن حمد بن محمد بن شيزه المقرئ ، قال : حدّثنا عبد الرزاق بن عمر الطهراني ، قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ . ابن مردويه . قال : حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي دام ^(٢) ، قال : حدّثنا المنذر بن محمد ، قال : حدّثني عمي قال : حدّثني أبي ، عن أبان بن تغلب ، عن عامر بن واثلة ، قال : كنت على الباب يوم الشورى وعليّ في البيت ، فسمعتة يقول ... باللفظ المذكور إلى أن قال : قال : « أنشدكم بالله أمّنكم من نصبه رسول الله يوم غدير خمّ للولاية غيري ؟ » قالوا : أللهم لا.

وحديث الشورى هذا أخرجه الحافظ الكبير الدارقطني ، ينقل عنه بعض فصوله ابن حجر في الصواعق ^(٣) ، قال (ص ٧٥) : أخرج الدارقطني : أن عليّاً قال للستّة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته :

« أنشدكم الله : هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ : يا عليّ أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة ، غيري ؟ » قالوا : أللهم لا.

وقال (ص ٩٣) : أخرج الدارقطني : أن عليّاً يوم الشورى احتجّ على أهلها ، فقال لهم :

(١) الدرّ النظيم : ١ / ١١٦ .

(٢) كذا في النسخ ، والصحيح : أبي دام ، هو ابن أبي دام الكوفيّ ، سمع منه التلعكبري سنة (٣٣٠) ، وله منه إجازة . (المؤلف)

(٣) الصواعق المحرقة : ص ١٢٦ .

« أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ : هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم مِنِّي ؟ » ^(١).

وأخرجه الحافظ الأكبر ابن عقدة قال : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَبِيبَةَ الكندي ، قال : حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو غِيلَانَ سَعْدُ بْنُ طَالِبٍ الشَّيْبَانِي ، عَنْ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ ، قال : كُنْتُ فِي الْبَيْتِ يَوْمَ الشُّوْرِى ، وَسمعت عَلِيًّا يقول ... الحديث. ومنه المناشدة بحديث الغدير.

وقال الحافظ ابن عقدة أيضاً : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا الْأَزْدِيُّ الصَّوْفِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ بْنُ طَلْحَةَ الْقَنَادِ ، قال : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرِيزٍ ، وَزِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، وَسَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ ، قال :

لَمَّا احْتَضَرَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَعَلَهَا . الْخِلَافَةَ . شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ : بَيْنَ عَلِيٍّ وَابْنِ طَالِبٍ ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ ، وَطَلْحَةَ ، وَالزَّيْبِرِ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ فَيْمَنْ يَشَاوِرُ وَلَا يُؤَلَّى.

قال أبو الطَّفِيلِ : فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَجْلَسُونِي عَلَى الْبَابِ أَرَدُ عَنْهُمْ النَّاسَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ ... الحديث. وفيه المناشدة بحديث الغدير ^(٢).

وأخرجه الحافظ العُقَيْلِيُّ ^(٣) ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَرَامِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ الْمَغِيرَةِ الرَّازِي ، حَدَّثَنَا زَافَرٌ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ ،

(١) الصواعق المحرقة : ص ١٥٦ .

(٢) نقله عن ابن عقدة شيخ الطائفة في أماليه : ص ٧ و ٢١٢ [ص ٣٣٢ ح ٦٦٧ ، ص ٥٥٤ ح ١١٦٩] . (المؤلف)

(٣) أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى صاحب كتاب الضعفاء. قال الحافظ القطّان : أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مُقَدَّمٌ فِي الْخِفَظِ تُوَوِّي (٣٢٢) ، ترجمه الذهبي في التذكرة : ٥٢ / ٣ [٨٣٣ / ٣ رقم ٨١٤] . (المؤلف)

قال : كنتُ على الباب يومَ الشورى ... (١) ، وذكر من الحديث جملةً ضافيةً (٢).

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٣) (٢ / ٦١) : نحن نذكر في هذا الموضوع ما استفاض في الروايات من مناشدته أصحاب الشورى ، وتعديده فضائله وخصائصه التي بان بها منهم ومن غيرهم ، قد روى الناس ذلك فأكثرُوا ، والذي صحَّ عندنا أنَّه لم يكن الأمر كما روي من تلك التعديلات الطويلة ، ولكنَّه قال لهم بعد أن بايع عبد الرحمن والحاضرون عثمان وتلكأ هو ﷺ عن البيعة : « إِنَّ لنا حقّاً إنْ نُعطاه نأخذُه ، وإنْ مُنَّعَه نركبُ أعجاز الإبل وإن طال السُّرى ... » في كلام قد ذكره أهل السيرة ، وقد أوردنا بعضه فيما تقدّم . ثمَّ قال لهم :

« أنشدُكمُ الله : أفياكم أحد آخى رسول الله ﷺ بينه وبين نفسه ، حيث آخى بين بعض المسلمين وبعض ، غيري ؟ فقالوا : لا . فقال : أفياكم أحدٌ قال له رسول الله : من كنتُ مولاه فهذا مولاه ، غيري ؟ » فقالوا : لا .

وذكر شرطاً منه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤) (٣ / ٣٥) هامش الإصابة مسنداً قال : حدَّثنا عبد الوارث ، حدَّثنا قاسم ، حدَّثنا أحمد بن زهير ، قال : حدَّثنا عمرو بن حمَّاد القنَّاد قال : حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي عن معروف بن خربوذ عن زياد ابن المنذر عن سعيد بن محمد الأزدي عن أبي الطفيل ... (٥)

(١) الضعفاء الكبير : ١ / ٢١١ ح ٢٥٨ .

(٢) حكاه عن العقيليِّ الذهبيُّ في ميزانه : ١ / ٢٠٥ [١ / ٤٤١ رقم ١٦٤٣] ، وابن حجر في لسانه :

٢ / ١٥٧ [٢ / ١٩٨ رقم ٢٢١٢] . (المؤلف)

(٣) شرح نهج البلاغة : ٦ / ١٦٧ خطبة ٧٣ .

(٤) الاستيعاب : القسم الثالث / ١٠٩٨ رقم ١٨٥٥ .

(٥) حديث مناشدة يوم الشورى أخرجه عدّة من الحفاظ بطرق شتى تنتهي إلى أبي ذر وأبي الطفيل ، إلّا أنَّ منهم من أوعز إليه بإعازة كالبخاري في التاريخ الكبير : ٢ / ٣٨٢ ، ومنهم من اقتطع منه محلَّ حاجته كالذهبي في كتاب الغدير ، روى منه ما يخصّ حديث الغدير كما يأتي ، ومنهم من رواه

وقال الرازي في تفسيره ^(١) (٤١٨ / ٣) في قوله تعالى : (**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ**

وَرَسُولُهُ ...) الآية :

إنَّ عليَّ بن أبي طالب كان أعرف بتفسير القرآن من هؤلاء الروافض ، فلو

⇒ بطوله على اختلاف يسير في اللفظ ، شأن سائر الأحاديث.

وَمَنْ أخرجَه . عدا من تقدّموا . ابن جرير الطبري في كتابه في الغدير ، رواه عنه الذهبي كما يأتي ، ورواه الحافظ الطبراني بطوله ، وعنه الخوارزمي في المناقب : ح ٣١٤ ، ورواه الحافظ الدارقطني ، ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه : رقم ١١٤٠ .

وأخرجَه بطوله القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي المتوفى سنة ٣٩٨ في المجلس ٦١ من أماليه : ق ١٤٠ ، الموجود بطوله في المجموع ٢٢ في المكتبة الظاهرية.

وَمَنْ رواه الحاكم النيسابوري في كتابه في حديث الطير ، ومن طريقه أخرجه الكنجي في الباب المائة من كفاية الطالب : ص ٣٨٦ ، ورواه الحافظ ابن مردويه ، ومن طريقه أخرجه الخوارزمي في المناقب : ح ٣١٤ .

وأخرجَه أبو الحسن علي بن عمر القزويني في أماليه الموجود في مجاميع الظاهرية ، وأخرجَه بطوله ابن المغازلي في كتاب المناقب : ح ١٥٥ .

وأخرجَه بطوله الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أمير المؤمنين (ع) بعدة طرق بالأرقام ١١٤٠ و ١١٤١ و ١١٤٢ تنتهي إلى أبي الطفيل ، كما أخرجه بطوله في تاريخه أيضاً في ترجمة عثمان ص ١٨٧ . ١٩٢٠ . طبعة المجمع السوري . وأخرجَه الكنجي في كفاية الطالب : ص ٣٨٦ .

وأخرجَه الذهبي في كتابه في الغدير برقم ٣٧ من طريق الطبري في كتاب الغدير (طرق حديث من كنت مولاه) ، مقتصراً منه على ما يخص حديث الغدير ، فقال : حدثنا ابن جرير في كتاب غدير خُصم ، حدثني عيسى بن عبد الرحمن ، أنبأنا عمرو بن حماد بن طلحة ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي ، عن معروف بن خربوذ وزياد بن المنذر وسعيد بن محمد الأسدي ، عن أبي الطفيل ، قال : قال علي لعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن وابن عمر رضي الله عنهم أجمعين : « أنشدكم بالله : هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ يوم الغدير : أَللّهُمَّ وال من والاه وعاد من عاداه غيري ؟ » قالوا : أَللّهُمَّ لا .

وأورده السيوطي بطوله عن أبي ذر في جمع الجوامع : ٢ / ١٦٥ . وعن أبي الطفيل : ٢ / ١٦٦ ، وفي مسند فاطمة : ص ٢١ ، والهندي في كنز العمال : ٥ / ٧١٧ . ٧٢٦ ح ١٤٢٤١ .

و ١٤٢٤٣ . (الطباطبائي)

(١) التفسير الكبير : ١٢ / ٢٨ .



المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير / يوم الشورى ٣٣٣

كانت هذه الآية دالة على إمامته لاحتجاج بها في محفل من المحافل ، وليس للقوم أن يقولوا : إنَّه تركه للتقيَّة ؛ فإنَّهم ينقلون عنه أنَّه تمسَّك يوم الشورى بخبر الغدير وخبر المباهلة وجميع فضائله ومناقبه ، ولم يتمسَّك البتَّة بهذه الآية في إثبات إمامته . انتهى .

وأنت تعلم أنَّ الرازي في إسناد رواية الاحتجاج بحديث الغدير وغيره إلى الروافض فحسب ، مندفع إلى ما يتحرَّاه بدافع العصبية ، فقد عرفت إسناد الخوارزمي الحنفي عن مشايخه الأئمَّة الحقاظ ، وهم عن مثل أبي يعلى وابن مردويه من حقاظ الحديث وأئمَّة النقل ، كما أنَّنا أوقفناك على تصريح ابن حجر بإخراج الحافظ الدارقطني من غير غمز فيه ، وإخراج الحافظ ابن عقدة ، والحافظ العقيلي ، وسمعت كلمة ابن أبي الحديد وحكمه باستفاضة حديث الاحتجاج وما صحَّ منه عنده .

ومن ذلك كلِّه تعرف قيمة ما جئناك إليه السيوطي في اللآلئ المصنوعة ^(١) (١ / ١٨٧) من الحكم بوضع الحديث ؛ لمكان زافر ورجل مجهول في إسناد العقيلي ، وقد أوقفناك على أسانيد ليس فيها زافر ولا مجهول ، وهب أنَّنا غاضينا على الضعف في زافر ، فهل الضعف بمجرد زافر يحدو إلى الحكم البات بالوضع ؟ كما حسبه السيوطي في جميع الموارد من لآليه ، خلاف ما ذهب إليه المؤلفون في الموضوعات غيره ؟ لا ، وإنَّما هو من ضعف الرأي وقلة البصيرة ؛ فإنَّ أقصى ما في رواية الضعفاء عدم الاحتجاج بها وإن كان التأيد بما لا بأس به ، على أنَّنا نجد الحقاظ الثقات المتشبِّين في النقل ربَّما أخرجوا عن الضعفاء لتوفّر قرائن الصحة المحفوفة بخصوص الرواية أو بكتاب الرجل الخاصَّ عندهم ، فيروونها لاعتقادهم بخروجها عن حكم الضعيف العامِّ أو لاعتقادهم بالثقة في نقل الرجل وإن كان غير مرضيٍّ في بقيَّة أعماله ، راجع صحيح البخاري ومسلم وبقية الصحاح والمسانيد تجدونها مفعمة بالرواية عن الخوارج والنواصب ، وهل ذلك إلَّا للمزعمة التي ذكرناها ؟

(١) اللآلئ المصنوعة : ١ / ٣٦١ - ٣٦٣ .

على أن زافراً وثقه أحمد^(١) وابن معين ، وقال أبو داود : ثقة كان رجلاً صالحاً ، وقال أبو حاتم^(٢) : محله الصدق^(٣).

وقلّد السيوطي في طعنه هذا الذهبي في ميزانه^(٤) ، حيث رأى الحديث منكراً غير صحيح ، وجاء بعده ابن حجر ، وقلّده في لسانه^(٥) ، وأنهم زافراً بوضعه ، وقد عرف الذهبي وابن حجر من عرفهما بالميزان الذي فيه ألف عين ، وباللسان الذي لا يبارحه الطعن لأغراض مستهدفة ، وهلمّ إلى تلخيص الذهبي مستدرک الحاكم بحجده طعناً في الصحاح مما زوي في فضائل آل الله ، وما الحجّة فيه إلاّ عداؤه المحتدم وتحيزه إلى من عداهم ، وحذا حذوه ابن حجر في تأليفه.

٢ .

مناشدة أمير المؤمنين ﷺ

أيام عثمان بن عفّان

روى شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين بن حمويه . المترجم (ص ١٢٣) . بإسناده في فرائد السمطين^(٦) في السمط الأول في الباب الثامن والخمسين عن التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي ، قال : رأيت عليّاً . صلوات الله عليه . في مسجد رسول الله ﷺ في خلافة عثمان وجماعة يتحدّثون ويتذكرون العلم والفقّه ، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها ، وما قال فيها رسول الله ﷺ من الفضل ، مثل قوله ﷺ : « الأئمة من

(١) العلل ومعرفة الرجال : ٢ / ٣٨١ رقم ٢٦٩٩ .

(٢) الجرح والتعديل : ٣ / ٦٢٤ رقم ٢٨٢٥ .

(٣) راجع تهذيب التهذيب : ٣ / ٣٠٤ [٢٦٢ / ٣] . (المؤلف)

(٤) ميزان الاعتدال : ١ / ٤٤١ رقم ١٦٤٣ .

(٥) لسان الميزان : ٢ / ١٩٨ . ١٩٩ رقم ٢٢١٢ .

(٦) فرائد السمطين : ١ / ٣١٢ ح ٢٥٠ .

قريش » ، وقوله : « الناس تبعٌ لقريش » ، « وقريش أئمة العرب ... » إلى أن قال . بعد ذكر مفاخرة كل حيّ برجال قومه . :

وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم عليّ بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، والمقداد ، وهاشم بن عتبة ، وابن عمر ، والحسن ، والحسين ، وابن عباس ، ومحمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن جعفر .

ومن الأنصار أبيّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو أيّوب الأنصاري ، وأبو الهيثم ابن التيهان ، ومحمد بن سلمة ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وزيد بن أرقم ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدٌ بجنبه ، غلامٌ صبيح الوجه أمرد ، فجاء أبو الحسن البصري ومعه الحسن البصري ، غلامٌ أمرد صبيح الوجه معتدل القامة ، قال : فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى ، فلا أدري أيّهما أجمل ، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما ، فأكثر القوم ، وذلك من بكرة إلى حين الزوال ، وعثمان في داره لا يعلم بشيء ممّا هم فيه ، وعليّ بن أبي طالب ﷺ ساكت لا ينطق ولا أحدٌ من أهل بيته ، فأقبل القوم عليه ، فقالوا : يا أبا الحسن ما يمنعك أن تتكلّم ؟

فقال : « ما من الحيّين إلّا وقد ذكر فضلاً ، وقال حقّاً ، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار : بمن أعطاكم الله هذا الفضل بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم ؟ »

قالوا : بل أعطانا الله ومنّ به علينا بمحمد ﷺ وعشيرته ، لا بأنفسنا وعشائرتنا ولا بأهل بيوتاتنا .

قال : « صدقتم يا معشر قريش والأنصار ، أستم تعلمون أن الذي نلتم من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصّة دون غيرهم ؟ وأنّ ابن عمّي رسول الله ﷺ قال : وإني وأهل بيتي كنّا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ

آدم ﷺ بأربعة عشر ألف سنة ، فلمّا خلق الله تعالى آدم ﷺ وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض ، ثمّ حملّه في السفينة في صلب نوح ﷺ ، ثمّ قذف به في النار في صلب إبراهيم ﷺ ، ثمّ لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمّهات ، لم يلقَ واحد منهم على سيفاح قطّ ؟ .»

فقال أهل السابقة والتّقدمة ^(١) وأهل بدر وأهل أحد : نعم قد سمعنا من رسول الله ﷺ .

ثمّ قال : « أنشدكم الله : إنّ الله عزّ وجلّ فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية ، وإيّ لم يسبقني إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسول الله ﷺ أحدٌ من أهل الأئمة .» قالوا : أللهمّ نعم .

قال : فأنشدكم الله : أتعلمون حيث نزلت (**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ...**) ^(٢) ، (**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**) ^(٣) سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فقال : أنزلها الله تعالى ذكره في الأنبياء وأوصيائهم ، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله ، وعليّ بن أبي طالب وصيّ أفضل الأوصياء ؟ « ثمّ قالوا : أللهمّ نعم .

قال : « فأنشدكم الله : أتعلمون حيث نزلت (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ...**) ^(٤) ، وحيث نزلت (**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ...**) ^(٥) ، وحيث نزلت (**وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةً ...**) ^(٦) قال الناس : يا رسول الله ﷺ أخاصّة في

(١) أي السابقة في الأمر .

(٢) التوبة : ١٠٠ .

(٣) الواقعة : ١١٠ .

(٤) النساء : ٥٩ .

(٥) المائدة : ٥٥ .

(٦) التوبة : ١٦ .

بعض المؤمنين ، أم عامة جميعهم ؟ فأمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يعلمهم ولاية أمرهم ، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم ، بنصبي للناس بغدير خُم ، ثم خطب ، وقال :

أيُّها الناس إنَّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنَّ الناس مُكذِّبِي ، فأوعدي لأبلَّغُها أو ليعذَّبني. ثم أمر ، فنودي بالصلاة جامعة ، ثم خطب ، فقال :

أيُّها الناس أتعلِّمون أنَّ الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله. قال : فَمَ يا عليّ ، فقامت ، فقال : من كنتُ مولاه فعليّ مولاه ، أَللَّهِمَّ والٍ من والاه ، وعادٍ من عاداه.

فقام سلمان ، فقال : يا رسول الله ولأء كماذا ؟ فقال : ولأء كوالي ، من كنتُ أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه.

فأنزل الله . تعالى ذكره . : (... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ...) (١) الآية.

فكبر رسول الله ﷺ وقال : الله أكبر ، تمام نبوّتي وتمام دين الله ولاية عليّ بعدي.

فقام أبو بكر وعمر ، فقالا : يا رسول الله هؤلاء الآيات خاصّة في عليّ ؟ قال : بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا : يا رسول الله يبينهم لنا. قال : عليّ أخي ووزيري ووارثي ووصيي ، وخليفتي في أمّتي ، ووليّ كلّ مؤمن بعدي ، ثم ابني الحسن ، ثم الحسين ، ثم تسعة من ولد ابني الحسين ، واحد بعد واحد ، القرآن معهم ، وهم مع القرآن ، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض». فقالوا كلّهم : أَللَّهِمَّ نعم ، قد سمعنا ذلك ، وشهدنا كما قلت. وقال بعضهم : قد حفظنا جلّ ما قلت ، ولم نحفظ كلّهُ ! وهؤلاء الذين حفظوا أحياناً وأفاضلنا.

فقال عليّ عليه السلام : « صدقتم ليس كلّ الناس يستوون في الحفظ ، أنشد الله عزّ وجلّ من حفظ ذلك من رسول الله ﷺ لَمَّا قام فأخبر به ».

فقام زيد بن أرقم ، والبراء بن عازب ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد ، وعمار ، فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ، وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه ، وهو يقول :

« أيّها الناس إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّ وخليفتي ، والذي فرض الله عزّ وجلّ على المؤمنين في كتابه طاعته فقرن بطاعته طاعتي ، وأمركم بولايته ، وإني راجعُ ربي ؛ خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم ، فأوعدي لأبلغها أو ليُعذّبي .

يا أيّها الناس إنّ الله أمركم في كتابه بالصلاة ، فقد بينّها لكم ، والزكاة والصوم والحجّ ، فبينتها لكم ، وفسرّها ، وأمركم بالولاية ، وإني أشهدكم أنّها لهذا خاصّة ، — ووضع يده على عليّ بن أبي طالب . ثمّ لابنيه بعده ، ثمّ للأوصياء من بعدهم من ولدهم ، لا يفارقون القرآن ، ولا يفارقهم القرآن ؛ حتى يردوا عليّ حوضي .

أيّها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ووليكم وهاديكم ، وهو أخي عليّ بن أبي طالب ، وهو فيكم بمنزلي فيكم ، فقلّده دينكم ، وأطيعوه في جميع أمورك ، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته ، فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده ، ولا تعلّموهم ، ولا تتقدّموهم ، ولا تخلّفوا عنهم ؛ فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم ، لا يزيّلونه ولا يزيّلهم ، ثمّ جلسوا » . الحديث .

هذا لفظ الحمّوئي ، وفي كتاب سليم ^(١) نفسه اختلاف يسير وزيادات . ويأتيك كلامنا حول سليم وكتابه .

(١) كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٦٣٦ ح ١١ .

٣ .

مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام

يوم الرحبة سنة (٣٥) (١)

إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لَمَّا بلغه أنَّهام الناس له فيما كان يروييه من تقديم رسول الله ﷺ إليه على غيره ، ونوزع في خلافته ، حضر في مجتمع الناس بالرحبة في الكوفة ، واستنشدتهم بحديث الغدير ؛ ردّاً على من نازعه فيها ، وقد بلغ الاهتمام بهذه المناشدة إلى أن رواها غير يسير من التابعين ، وتضافرت إليها الأسانيد في كتب العلماء ، ونحن وقفنا على رواية أربعة صحابيين ، وأربعة عشر تابعياً (٢) ، فإلى الملتقى :

١ . أبو سليمان المؤدّن . المترجم (ص ٦٢) . :

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٣) (١ / ٣٦٢) : روى أبو إسرائيل (٤) ، عن الحكم (٥) ، عن أبي سليمان المؤدّن . هذا سند أحمد الآتي . :

أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام نشد الناس : « من سمع رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فشهد له قوم ، وأمسك زيد بن أرقم ، فلم يشهد ، وكان يعلمها ! . فدعا علي عليه السلام بذهاب البصر فعمي ، فكان يحدث الناس بالحديث بعد ما كُفَّ بصره . وبأبي بطرق أخرى عنه عن زيد بن أرقم ، ولعلّ هذا من ذلك ، وفيه سقط (٦) .

(١) وقع النصّ بها في حديث أبي الطفيل الآتي ، وفي رواية يعلى بن مرة : أَنَّ عَلِيّاً لما قَدِمَ الكوفة نَشَدَ الناس ، ومعلوم أَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قدمها سنة (٣٥) . (المؤلف)
(٢) كثير من طرق هذه المناشدة صحيح رجاله ثقات . (المؤلف)
(٣) شرح نهج البلاغة : ٤ / ٧٤ خطبة ٥٦ .
(٤) إسماعيل بن خليفة الملائكي المتوفى (١٦٩) ، وثقه الحافظ الهيثمي في مجموعته وصحّح حديثه . (المؤلف)

(٥) هو ابن عتبة الثقة ، المترجم (ص ٦٣) . (المؤلف)

(٦) بل السقط متيقن ؛ فالطرق والمصادر الكثيرة الآتية في زيد بن أرقم فيها كلّها عن أبي سلمان عن

٢ . أبو القاسم أصبغ بن نباتة . المترجم (ص ٦٢) . : روى ابن الأثير في أسد الغابة ^(١) (٣ / ٣٠٧ و ٥ / ٢٠٥) عن الحافظ ابن عقدة عن محمد بن إسماعيل بن إسحاق الراشدي ، حدّثنا محمد بن خلف النميري ، حدّثنا عليّ بن الحسن العبدى عن الأصبغ قال :

نشدد عليّ الناس في الرحبة : « من سمع النبي ﷺ يوم غدير خمّ ما قال إلّا قام ، ولا يقوم إلّا من سمع رسول الله ﷺ يقول » .

فقام بضعة عشر رجلاً فيهم أبو أيّوب الأنصاريّ ، وأبو عمرة بن عمرو بن محصن ، وأبو زينب . بن عوف الأنصاريّ . وسهل بن حنيف ؛ وخزيمة بن ثابت ، وعبد الله بن ثابت الأنصاريّ ، وحُبشي بن جنادة السلولي ، وعُييد بن عازب الأنصاريّ ، والنعمان بن عجلان الأنصاريّ ، وثابت بن دبيعة الأنصاريّ ، وأبو فضالة الأنصاريّ ، وعبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاريّ ، فقالوا :

نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : « ألا من كنْتُ مولاه فعليّ مولاه ، اللَّهُمَّ وَاِ مِنْ وَاِلاه ، وعادِ مِنْ عاداه ، وأحبَّ مِنْ أحبّه وأبغضَ مِنْ أبغضه ، وأعَنْ مِنْ أعانَه » .

وفي أسد الغابة ^(٢) عن الأصبغ بن نباتة : قال :

➡ زيد بن أرقم ، فما ورد عند ابن أبي الحديد وعند الذهبي في كتابه في الغدير برقم ١٤ ممّا ليس فيه عن زيد بن أرقم يحمل على السقط .
ويدلّ عليه أنّ الذهبي رواه عن الغيلانيّات ، ورواية الغيلانيّات عن أبي سلمان عن زيد بن أرقم .

والصواب في كنيته المؤدّن أبو سلمان ، كما هو في المصادر الرجالية وورد في الطرق والأسانيد .

(الطباطبائي)

(١) أسد الغابة : ٣ / ٤٦٩ رقم ٣٣٤١ .

(٢) المصدر السابق : ٦ / ١٣٠ رقم ٥٩٢٦ .



نشد عليّ الناس من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُتم ما قال إلا قام.

فقام بضعة عشر فيهم أبو أيوب الأنصاريّ ، وأبو زينب ، فقالوا : نشهد أنّنا سمعنا

رسول الله ﷺ وأخذ بيدك يوم غدير خُتم ، فرفعها ، فقال :

« ألسنتم تشهدون أنّي بلغت ونصحت ؟ [قالوا : نشهد أنّك قد بلغت

ونصحت.] ^(١) قال : ألا إنّ الله عزّ وجلّ وليّ وأنا وليّ المؤمنين ، فمن كنت مولاه فهذا

عليّ مولاه ، أللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحبّ من أحبه ، وأعن من أعانه ،

وأبغض من أبغضه .» أخرجه أبو موسى.

ورواه ابن حجر العسقلاني في الإصابة (٢ / ٤٠٨) من طريق ابن عقدة عن

الأصبغ قال :

لما نشد عليّ الناس في الرحبة من سمع [النبيّ ﷺ يقول يوم غدير خُتم ما قال إلا

قام ، ولا يقوم إلا من سمع] ^(٢) ، فقام بضعة عشر رجلاً ، منهم : أبو أيوب وأبو زينب ،

وعبد الرحمن بن عبد ربّ ، فقالوا : نشهد أنّنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول وأخذ بيدك يوم

غدير خُتم فرفعها فقال : « ألسنتم تشهدون أنّي قد بلغت ؟ » قالوا : نشهد.

قال : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه .»

ورواه في الإصابة (٤ / ٨٠) وقال : قال أبو موسى : ذكره أبو العبّاس بن عقدة في

كتاب الموالاتة من طريق عليّ بن الحسن العبديّ ، عن سعد هو الإسكاف ، عن الأصبغ

ابن نباتة ، قال :

نشد عليّ الناس في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُتم ما قال ،

إلا قام ، فقام بضعة عشر رجلاً منهم أبو أيوب ، وأبو زينب بن عوف ، فقالوا :

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٢) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

نشهد أنّنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول ، وأخذ بيدك يوم غدير خمّ فرفعها ، فقال : « أستم تشهدون أيّ قد بلغت ؟ » قالوا : نشهد . قال : « فمن كنت مولاه فعليّ مولاه » .^(١)

٣ . حَبَّةُ بن جُوَيْن العُرْنِي ، أَبُو قُدَامَةَ البَجَلِي ، الصحابيّ : المتوفّى (٧٦ ، ٧٩) .

روى الحافظ ابن المغازلي الشافعي في المناقب^(٢) عن أبي طالب محمد بن أحمد ابن عثمان ، عن أبي عيسى الحافظ ، يرفعه إلى حَبَّة العُرْنِي ، يذكر يوم الغدير واستنشاد عليّ به ، فقال : فقام اثنا عشر رجلاً من أهل بدر منهم : زيد بن أرقم فقالوا : نشهد أنّنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » . الحديث .

ومرّ (ص ٢٤) عن الدولابيّ بإسناده عن أبي قُدَامَةَ ، قال : نشد الناس عليّ في الرحبة ، فقام بضعة عشر رجلاً ، فيهم رجل عليه جَبّة عليها إزارٌ حضرميّة ، فشهدوا الحديث .^(٣)

٤ . زاذان بن عمر . المترجم (ص ٦٤) . :

أخرج أحمد إمام الحنابلة في مسنده^(٤) (١ / ٨٤) قال : حدّثنا ابن نمير ، حدّثنا

(١) وأخرجه عنه الذهبي في كتابه في الغدير : برقم ١٢٣ وهو قبل آخر الكتاب بحديث ، قال : أنبأ أحمد بن أبي الخير عن عبد الغنيّ بن سرور الحافظ ... عن الأصمغ بن نباتة قال : نشد عليّ الناس في الرحبة (الطباطبائي)

(٢) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ص ٢٠ ح ٢٧ .

(٣) وممن أخرج حديث المناشدة عن حَبَّة بن جُوَيْن العُرْنِي الحافظ الطبراني في المعجم الكبير : ح ٥٠٥٨ ، والدارقطني في العلل : ٣ / ٢٢٥ سؤال ٣٧٥ وفي ص ٢٢٦ أيضاً .

وأخرجه ابن عديّ في الكامل : ص ٢١٦ في ترجمة محمد بن سلمة بن كهيل بإسناده عنه ، عن أبيه ، عن حَبَّة .

ولا يضرّنا تضعيف القوم لبعض هؤلاء ، فقد قال الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام بعد إيراد حديث الغدير والمناشدة بعدّة طرق قال في ص ٦٣٢ : وله طرق أخرى ساقها الحافظ ابن عساكر في ترجمة عليّ يصدّق بعضها بعضاً . (الطباطبائي)

(٤) مسند أحمد : ١ / ١٣٥ ح ٦٤٢ .



عبد الملك ، عن أبي عبد الرحيم الكندي ، عن زاذان بن عمر ، قال :

سمعتُ عليّاً في الرحبة ، وهو ينشد الناس من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خُمّ وهو يقول ما قال .

فقام ثلاثة عشر رجلاً ، فشهدوا أنّهم سمِعوا رسول الله ﷺ وهو يقول : « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه » .

ورواه عن زاذان ^(١) الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٧) من طريق أحمد باللفظ المذكور ، وأبو الفرج ابن الجوزي في صفة الصفوة (١ / ١٢١) ، وأبو سالم محمد ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤل (ص ٥٤) . المطبوع سنة (١٣٠٢) . وابن كثير الشامي في البداية والنهاية (٥ / ٢١٠ ، ٧ / ٣٤٨) من طريق أحمد ، وسبط ابن الجوزي في تذكرته (ص ١٧) ، والسيوطي في جمع الجوامع نقلاً عن أحمد ، وابن أبي عاصم في السنة ، كما في كنز العمال (٦ / ٤٠٧) . ^(٢)

(١) صفة الصفوة : ١ / ٣١٣ ، مطالب السؤل : ص ١٦ ، البداية والنهاية : ٥ / ٢٢٩ حوادث سنة ١٠ هـ و ٧ / ٣٨٥ حوادث سنة ٤٠ هـ ، تذكرة خواص الأئمة : ص ٢٨ باب ٢ ، جامع الأحاديث : ١٦ / ٢٧١ ح ٧٩٢٥ ، كتاب السنة : ص ٥٩٣ ح ١٣٧٢ باب ٢٠٢ ، كنز العمال : ١٣ / ١٧٠ ح ٣٦٥١٤ .

(٢) زاذان بن عمر :

صوابه : زاذان أبو عمر ، وهو ثقة من رجال مسلم والأربعة والبحاري في الأدب المفرد ، توفي سنة ٨٢ .

راجع تهذيب الكمال : ٩ / ٢٦٣ ، تاريخ الإسلام : ٦ / ٦٢ .

وممن أخرج عنه حديث المناشدة أحمد بن حنبل في مناقب عليّ : ح ١١٥ ، وفي فضائل الصحابة : ح ٩٩١ ، وقال محققه : إسناده صحيح .

وابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٢٤ ، وابن سيّد الكلّ في الأنبياء المستطابة : ص ٦٠ ، والذهبي في كتابه في الغدير : ح ٤٥ و ٤٦ .

والسيوطي في مسند عليّ : ح ١٤٤ ، وفي جمع الجوامع ، والمتقّي في كنز العمال : ١٣ / ١٧٠ والشوكاني في درّ السحابة : ص ٢١١ . (الطباطبائي)

٥. زَرَّ بن حُبَيْش الأَسَدِيّ. المترجم (ص ٦٤) . :

قال الحافظ أبو عبد الله الزرقانيّ المالكيّ في شرح المواهب (٧ / ١٣) : أخرج ابن عقدة عن زَرَّ بن حُبَيْش قال :

قال عليّ : « من هاهنا من أصحاب محمد ؟ » فقام اثنا عشر رجلاً ، فشهدوا أنّهم سمِعوا رسول الله ﷺ يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ^(١).

٦. زياد بن أبي زياد. المترجم (ص ٦٤) . :

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ^(٢) (١ / ٨٨) قال : حدّثنا محمد بن عبد الله ، حدّثنا الربيع . يعني ابن أبي صالح الأسلمي . حدّثنا زياد بن أبي زياد :

سمعت عليّ بن أبي طالب ﷺ ينشُد الناس فقال : « أنشدُ الله رجلاً مسلماً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ ما قال . » قال : فقام اثنا عشر بدرتاً ، فشهدوا.

ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٦) من طريق أحمد ، وقال : رجاله ثقات ، وابن كثير في البداية ^(٣) (٧ / ٣٤٨) عن أحمد ، والحافظ محبّ الدين

الطبري في الرياض النضرة ^(٤) (٢ / ١٧٠) ، وذخائر العقبى (ص ٦٧) . ^(٥)

٧. زيد بن أرقم الأنصاريّ ، الصحابيّ :

أخرج أحمد ^(٦) ، عن أسود بن عامر ، عن أبي إسرائيل ، عن الحكم ، عن أبي

(١) وممّن روى حديث المناشدة عن زَرَّ بن حُبَيْش أبو موسى المديني في أسماء الصحابة وعنه ابن الأثير في أسد الغابة : ١ / ٤٤١ ، وابن حجر في الإصابة : ١ / ٣٠٥ ، وعطاء الله بن فضل الله الهروي في الأربعين حديثاً : ح ١٣ ، والسيوطي في قطف الأزهار المتناثرة : ص ٢٧٨ . (الطباطبائي)

(٢) مسند أحمد : ١ / ١٤٢ ح ٦٧٢ .

(٣) البداية والنهاية : ٧ / ٣٨٤ حوادث سنة ٤٠ هـ .

(٤) الرياض النضرة : ٣ / ١١٤ .

(٥) وممّن أخرجه عن زياد ، الحافظ ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٣٢ ، والحافظ الضياء في المختارة :

٢ / ٨٠ ح ٤٥٨ ، والشوكاني في درر السحابة : ص ٢١١ . (الطباطبائي)

(٦) مسند أحمد : ٦ / ٥١٠ ح ٢٢٦٣٣ . وفيه : فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا .

سليمان ، عن زيد بن أرقم قال :

نشد عليّ الناس فقال : « أنشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ».

فقام اثنا عشر رجلاً بدرتاً ، فشهدوا بذلك ، وكنت فيمن كنتم ، فذهب بصري.

وأخرجـه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٦) عن أحمد والطبراني في الكبير ^(١) باللفظ المذكور ، ووثق رجاله ، وقال : وفي رواية عنده : وكان عليّ دعا عليّ من كنتم ^(٢).

ورواه ابن المغازلي في المناقب ^(٣) عن أبي الحسين عليّ بن عمر بن عبد الله بن شاذب ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسين الزعفراني ، عن أحمد ^(٤) بن يحيى بن عبد الحميد ، عن أبي إسرائيل ، عن الحكم ، عن أبي سليمان ، عن زيد باللفظ المذكور ، وفيه :

وكنـت أنا ممـن كنتم ، فذهب الله بصري ، وكان عليّ . كرم الله وجهه . دعا عليّ من كنتم.

ورواه الشيخ إبراهيم الوصافي في الاكتفاء باللفظ المذكور عن الطبراني في المعجم الكبير.

وروى الحافظ محب الدين الطبري في ذخائر العقبى (ص ٦٧) عن زيد أنّه قال :

نشد عليّ الناس فقال : « أنشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول يوم غدير خم : من

(١) المعجم الكبير : ٥ / ١٧٥ ح ٤٩٩٦ .

(٢) المصدر السابق : ٥ / ١٧١ ح ٤٩٨٥ .

(٣) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ص ٢٣ ح ٣٣ .

(٤) الإسناد محرف ، وصوابه أحمد عن يحيى ... وأحمد هذا هو ابن أبي خيثمة النسائي المتوفى سنة ٢٧٩ من شيوخ الزعفراني . (الطباطبائي)

كنتُ مولاه فعليّ مولاه ، اللَّهُمَّ وإل من والاه ، وعادٍ من عاداه».

فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا بذلك.

وهذا اللفظ رواه الهيثمي في مجمعـه (ص ١٠٧) من طريق أحمد ، ورواه السيوطي في جمع الجوامع كما في كنز العمال ^(١) (٦ / ٤٠٣) نقلاً عن المعجم الأوسط للطبراني ^(٢) ، وفيه : فقام اثنا عشر رجلاً ، فشهدوا بذلك.

وأخرج الحافظ محمد بن عبد الله ^(٣) . المترجم (ص ١٠٤) . في فوائده .
الموجودة في مكتبة الحرم الإلهي . قال :

حدّثنا محمد بن سليمان بن الحرث ، حدّثنا عبيد الله بن موسى ، حدّثنا أبو إسرائيل الملائني ، عن الحكم ، عن أبي سليمان المؤدّن ، عن زيد :
أنّ عليّاً انتشد الناس من سمع رسول الله يقول : « من كنتُ مولاه فعليّ مولاه ،
اللَّهُمَّ وإل من والاه ، وعادٍ من عاداه »
فقام ستة عشر رجلاً ، فشهدوا بذلك وكنتُ فيهم ^(٤).

(١) كنز العمال : ١٣ / ١٥٧ ح ٣٦٤٨٥.

(٢) المعجم الأوسط : ٢ / ٥٧٦ ح ١٩٨٧.

(٣) هو أبو بكر الشافعي المتوفى سنة ٣٥٤ وفوائده هي المعروفة بالغيلانيّات ، مخطوطة منها في مكة المكرمة في مكتبة الحرم المكي من مخطوطات القرن السادس مقرّوة على الوزير ابن هبيرة ، ومنها مخطوطة في المكتبة الظاهرية في المجموع رقم ٤٩ ، قرأها كلّها شيخنا المؤلّف ، واستخرج فوائدها وأدرجها في كتابه القيم : ثمرات الأسفار.

وهنا علّق شيخنا المؤلّف بخطّه في نسخته الخاصة ما يلي : هذه الفوائد في أحد عشر جزءاً تعرف بالغيلانيّات لكونها مستفادة من رواية أبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البرّاز ، سمع منه سنة ٣٥٢ ، وقد وقفنا عليها . والله الحمد . في المكتبة الظاهرية بدمشق . (الطباطبائي)

(٤) المراد من قوله : وكنت فيهم : أنّه كان في المخاطبين المقصودين بالمناشدة ، لا في الشهود منهم ، لما مرّ عن زيد نفسه من أنّه كان ممّن كتم ، وأنّه من جرّاء ذلك ذهب بصره ، فما يؤثّر عنه من روايته للحديث فهو بعد إصابة الدعوة ، كما سيأتي تفصيله ، أو قبل أن تخالجه الهواجس المردية . (المؤلّف)

وحكاه عنه ابن كثير في البداية والنهاية ^(١) (٧ / ٣٤٦) . ^(٢)

٨ . زيد بن يُثيعة . المترجم (ص ٦٤) . :

أخرج أحمد بن حنبل في المسند ^(٣) (١ / ١١٨) قال : حدثنا علي بن حكيم الأودي ، أنبأنا شريك عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب وزيد بن يُثيعة قالوا : نشد علي الناس في الرحبة : « من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُم إلا قام » .

(١) البداية والنهاية : ٧ / ٣٨٣ حوادث سنة ٤٠ هـ .

(٢) وتجد حديث المناشدة من رواية زيد بن أرقم في مسند أحمد بن حنبل : ١ / ١١٨ من زيادات ابنه عبد الله ، وفي طبعة أحمد شاكر ، برقم ٩٥٢ وقال : إسناده صحيح .

وأخرجه ابن جرير الطبري في كتابه في حديث الغدير ، وعنه الذهبي في كتابه في الغدير : برقم ٢١ .

وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط : ح ١٩٨٧ وفي الكبير : ح ٥٠٥٨ و ٤٩٩٦ وفيه : فقام اثنا عشر بدرتاً فشهدوا ... ، وكنت فيمن كتم ؛ فذهب بصري و ٤٩٨٥ وفيه : فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا . قال زيد بن أرقم : فكننت فيمن كتم ؛ فذهب بصري [وكان علي رضي الله عنه دعا علي من كتم] . انتهى .

وأخرجه أبو القاسم هبة الله بن الحصين في الجزء الثاني من أماليه الموجود في المجموع ٩٨ من مجاميع الظاهرية في مكتبة الأسد الوطنية في دمشق ، وقال : هذا حديث حسن صحيح المتن وإسناده عال .

وأخرجه السيّد أبو المعالي العلوي السمرقندي في عيون الأخبار : ق ٢٥ وفيه : وكنت أنا ممن كتم ! قال أبو إسرائيل : فبلغني أنه ﷺ دعا عليه فذهب بصره .

وأخرجه إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي في فضائل الصحابة الموجود في المجموع ٩١ من مجاميع المكتبة الظاهرية في مكتبة الأسد ، وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه : برقم ٥٠٣ و ٥١٩ ، والمزني في تهذيب الكمال : ٣٣ / ٣٦٨ في ترجمة أبي سلمان في الكشي ، وابن العديم في بغية الطلب : ٩ / ٣٩٦٥ وفيه : فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا .

والباعوني في جواهر المطالب : ق ٨٦ / ب ، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل : ق ١٩٧ .

وأخرجه الذهبي في كتابه في الغدير : ح ٢١ ، ٦٨ ، ٦٩ ، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث

الصحيحة : ٤ / ٣٣٣ . (الطباطبائي)

(٣) مسند أحمد : ١ / ١٨٩ ح ٩٥٣ .



قال : فقام من قبل سعد ستّة ، ومن قبل زيد ستّة ، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعليّ يوم غدير خمّ : « أليس رسول الله أولى بالمؤمنين ؟ قالوا : بلى . »

قال : أللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه .»

ورواه من طريق أحمد بهذا اللفظ ابن كثير في البداية والنهاية ^(١) (٥ / ٢١٠) ، والكنجيّ الشافعيّ في كفاية الطالب ^(٢) (ص ١٧) ، والجزريّ في أسنى المطالب ^(٣) (ص ٤) .

وروى النسائي في الخصائص ^(٤) (ص ٢٢) ، عن القاضي عليّ بن محمد بن عليّ ، عن خلف . بن تميم . عن شعبة ^(٥) ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد وزيد . وفي (ص ٢٣) عن أبي داود . سليمان الحرّاني . ، عن عمران بن أبان المتوفّي (٢٠٥) عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن زيد قال :

سمعت عليّ بن أبي طالب ﷺ يقول على منبر الكوفة : « إني أنشد الله رجلاً . ولا يشهد إلّا أصحاب محمد . سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه .»

فقام ستّة من جانب المنبر الآخر ^(٦) ، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ذلك .

قال شريك : فقلت لأبي إسحاق : هل سمعت البراء بن عازب يحدث بهذا عن

(١) البداية والنهاية : ٥ / ٢٢٩ حوادث سنة ١٠ هـ .

(٢) كفاية الطالب : ص ٦٣ .

(٣) أسنى المطالب : ص ٤٩ .

(٤) خصائص أمّير المؤمنين : ص ١٠١ ح ٨٧ ، ص ١٠٢ ح ٨٨ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣١ ح ٨٤٧٢ ، ١٣٢ ح ٨٤٧٣ .

(٥) في الطبعة التي بين أيدينا من السنن الكبرى : ... عن خلف عن إسرائيل عن أبي إسحاق

(٦) فيه سقط ولعلّه كذا : فقام ستّة من جانب المنبر ، وستّة من جانبه الآخر . (المؤلف)

رسول الله ؟ قال : نعم.

وأخرج ابن جرير الطبري ، عن أحمد بن منصور ، عن عبيد الله بن موسى ، عن فطر بن خليفة ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب وزيد بن يثيع وعمرو ذي مرّ :
أنّ عليّاً أنشد الناس بالكوفة ... وذكر الحديث. حكاه عن ابن جرير ابن كثير
في تاريخه ^(١) (٥ / ٢١٠).

وأخرجه الحافظ ابن عقدة ، عن الحسن بن عليّ بن عّقان العامري ، عن عبيد الله بن موسى ، عن فطر ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن مرة وسعيد بن وهب وزيد بن يثيع ، قالوا : سمعنا عليّاً يقول في الرحبة ... فذكر الحديث ، وفيه :
فقام ثلاثة عشر رجلاً ، فشهدوا أنّ رسول الله قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحبّ من أحبّه ، وأبغض من أبغضه ، وانصُر من نصره واخذُل من خذله ».

قال أبو إسحاق حين فرغ من هذا الحديث : يا أبا بكر أيّ أشياخ هم ؟!

رواه عن ابن عقدة ، ابن كثير في تاريخه ^(٢) (٧ / ٣٤٧).

ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٥) من طريق البرّار وقال :
رجاله رجال الصحيح غير فطر وهو ثقة ، وفي (ص ١٠٧) رواه من طريق البرّار
وعبد الله بن أحمد.

ورواه السيوطي في جمع الجوامع ^(٣) كما في كنز العمال ^(٤) (٦ / ٤٠٣) عن أبي

(١) البداية والنهاية : ٥ / ٢٢٩ حوادث سنة ١٠ هـ.

(٢) المصدر السابق : ٧ / ٣٨٤ حوادث سنة ٤٠ هـ.

(٣) جامع الأحاديث : ١٦ / ٢٦٣ ح ٧٨٩٩.

(٤) كنز العمال : ١٣ / ١٥٨ ح ٣٦٤٨٧.

٣٥٠ الغدير / ج ١
إسحاق ، عن عمرو ذي مرّ وسعيد بن وهب وزيد بن شيع نقلاً عن الحَقَّاط : البَزَّار ،
وابن جرير ، والخلعي في الخلعيَّات ، ثمَّ قال : قال الهيثمي : رجالُ إسناده ثقاتٌ ،
ولفظهم : قالوا : سمعنا عليّاً يقول : « نشدُّ الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم
غدير خُمَّ ما قالَ لما قام ».

فقام ثلاثة عشر رجلاً ، فشهدوا أنَّ رسول الله ﷺ قال : « ألسْتُ أولى بالمؤمنين
من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

فأخذ بيد عليٍّ ، وقال : من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه ، وعادِ
من عاداه ، وأحبَّ من أحبَّه وأبغض من أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ».

وذكره الشيخ يوسف النبهاني في الشرف المؤبَّد ^(١) (ص ١١٣) من طريق ابن
أبي شيبه ^(٢) ، عن زيد بن يُثيعة ^(٣).

-
- (١) الشرف المؤبَّد : ص ٢٦٩ .
(٢) مصنف ابن أبي شيبه : ١٢ / ٦٨ ح ١٢١٤١ .
(٣) توجد رواية زيد بن شيع حديث المناشدة في مسند البَزَّار : رقم ٧٨٦ ، كشف الأستار : ح ٢٥٤١ .
وأخرجه النسائي في السنن الكبرى : ح ٨٤٧٢ و ٨٤٨٣ وفي الخصائص : ح ٨٧ ، ٩٨ ، ٨٨ ،
وقال محققه : صحيح ، رجال إسناده ثقات سوى خلف بن تميم فهو صدوق وقد توبع .
وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنَّة : ح ١٣٧٠ ، ١٣٧٤ ، والطبري في كتاب الغدير وعنه
الذهبي في كتابه في الغدير : رقم ٢٠ ، قال : هكذا روى الحديث بتمامه ابن جرير الطبري : حدَّثنا
عبيد ابن غنَّام ، حدَّثنا الأودي ..
وأخرجه الطبري بإسناد آخر وعنه الذهبي : برقم ٤١ .
والدارقطني في العلل : ٣ / ٢٢٤ سؤال ٢٢٥ وأخرجه : الحسن بن رشيق في المنتقى من حديثه
عن شيوخه الموجود في المجموع ١١٥ من مخطوطات الظاهرية في مكتبة الأسد الوطنية .
وأخرجه ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥١٧ . ٥١٩ . والضياء المقدسي في المختارة : رقم ٤٦٤
و ٤٨٠ .
والمرزِّي في تهذيب الكمال : ١١ / ١٠٠ ، والذهبي في كتابه في الغدير : برقم ٢٣ و ٢٤ و ٤١ و ١٩
وفيه : سعد علي المنبر . (الطباطبائي)



٩ . سعيد بن أبي حدّان . المترجم (ص ٦٥) . :

روى شيخ الإسلام الحمّوي في فرائد السمطين في الباب العاشر ^(١) قال :

أخبرنا الشيخ عماد الدين عبد الحافظ بن بدران بقراءتي عليه ، قلت له : أخبرك القاضي محمد بن عبد الصمد بن أبي الفضل الحرسائي إجازةً ؟ [فأقرّ به] ، قال : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الغراوي إجازةً ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ ، قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين القاضي ، قال : أنبأنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن دحيم ، قال : أنبأنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، قال : أنبأنا أبو غسان — مالك . قال : أنبأنا فضيل بن مرزوق ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن أبي حدّان وعمرو ذي مرّ ، قالوا :

قال عليّ : « أنشد الله ، ولا أنشد إلا أصحاب رسول الله ، من سمع خطبة رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ » .

قال : فقام اثنا عشر رجلاً : ستّة من قبل سعيد وستّة من قبل عمرو ذي مرّ ، فشهدوا : أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول ^(٢) : « أللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه » .

١٠ . سعيد بن وهب . المترجم (ص ٦٥) . :

أخرج ابن حنبل في مسنده ^(٣) (١ / ١١٨) عن عليّ بن حكيم الأودي ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد وزيد بن يثيع بلفظ أسلفناه (ص ١٥٦) ، وروى في (٥ / ٣٦٦) عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، قال : سمعت سعيد بن وهب ، قال :

(١) فرائد السمطين : ١ / ٦٨ ح ٣٤ .

(٢) كذا لفظه في النسخة ، ولا يخفى عليك ما فيه من السقط . (المؤلف)

(٣) مسند أحمد : ١ / ١٨٩ ح ٩٥٣ و ٥٠٤ / ٦ ح ٢٢٥٩٧ .

نشدد علي الناس ، فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ».

وروى النسائي في الخصائص^(١) (ص ٢٦) عن الحسين بن حريث المروزي ، قال : أخبرنا الفضل بن موسى ، عن الأعمش . سليمان . عن أبي إسحاق . عمرو . عن سعيد ، قال :

قال علي . كرم الله وجهه . في الرحبة : « أنشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول : إنَّ الله ورسوله وليُّ المؤمنين ، ومن كنت وليه فهذا وليه ، اللَّهُمَّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ».

قال : فقال سعيد : قام إلى جنبي ستة ، وقال زيد بن يثيع : قام عندي ستة ، وقال عمرو ذي مر : « أحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه » . وساق الحديث .

رواه إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو ذي مر . ورواه^(٢) (ص ٤٠) عن يوسف بن عيسى ، عن الفضل بن موسى ، عن الأعمش ... إلى آخر السند واللفظ .

وقال في الخصائص^(٣) (ص ٢٢) : أخبرنا محمد بن المثني ، قال : حدثنا محمد بن جعفر غندر ، قال : حدثنا شعبة عن أبي إسحاق ، قال : حدثني سعيد بن وهب ، قال :

قام خمسة أو ستة من أصحاب رسول الله ﷺ فشهدوا : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ».

وأخرج العلامة العاصمي في زين الفتى ، عن أبي بكر الجلاب ، عن أبي سعيد عبد الله بن محمد الرازي ، عن أبي أحمد بن مئة النيسابوري ، عن أبي جعفر الحضرمي ،

(١) خصائص أمير المؤمنين : ص ١١٧ ح ٩٨ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣٦ ح ٨٤٨٣ .

(٢) المصدر السابق : ص ١٦٧ ح ١٥٧ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٥٤ ح ٨٥٤٢ .

(٣) المصدر السابق : ص ١٠١ ح ٨٦ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣١ ح ٨٤٧١ .

عن علي بن سعيد الكندي ، عن جرير بن السريّ الهمدانيّ ، عن سعيد ، قال :

نَشَدَ أميرُ المؤمنين . كَرَّمَ اللهُ وجهه . الناس بالرجبة ، فقال : « أَنْشُدَ اللهُ رجلاً سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ، أَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . » فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا .

وروى ابن الأثير في أُسْد الغابة ^(١) (٣ / ٣٢١) عن أبي العباس بن عقدة ، من طريق موسى بن النضر ، عن أبي غيلان سعد بن طالب ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد ابن وهب ، وعمر بن ذرٍّ ، وزيد بن يُثيعة ، وهاني بن هاني ، وقال : قال أبو إسحاق : وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَحْصِي : أَنَّ عَلِيّاً نَشَدَ النَّاسَ فِي الرَّجْبَةِ : « مَنْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ، أَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . »

فقام نفر ، فشهدوا أَكْثَرُ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكُتِمَ قَوْمٌ ، فَمَا خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى عَمُوا ، وَأَصَابَتْهُمْ آفَةٌ ، مِنْهُمْ : يَزِيدُ بْنُ وَدِيعَةَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُدَلِّجٍ . أَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى .

وحديث بن عقدة هذا ذكره ابن حجر في الإصابة (٢ / ٤٢١) ، قال في ترجمة عبد الرحمن بن مُدَلِّج : ذكره أبو العباس بن عقدة في كتاب الموالاة ، وأخرج من طريق موسى بن النضر بن الربيع الحمصي ، حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ طَالِبٍ أَبُو غِيلَانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَحْصِي :

أَنَّ عَلِيّاً نَشَدَ النَّاسَ فِي الرَّجْبَةِ : « مَنْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ . »

فقام نفر . مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُدَلِّجٍ . فَشْهَدُوا : أَكْثَرُ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ شَاهِينَ عَنْ ابْنِ عَقْدَةَ ، وَاسْتَدْرَكَهُ أَبُو مُوسَى .

(١) أُسْد الغابة : ٣ / ٤٩٢ رقم ٣٣٨٢ .

وأنت ترى كيف لعب ابن حجر بالحديث سنداً وممتناً ، فقلبه ظهراً لبطن بإسقاط أسماء رواته الأربعة المذكورين فيه ، وحذف قصّة الكاتمين وإصابة الدعوة عليهم ، وعدّ عبد الرحمن بن مُدَلج الكاتم للحديث راوياً له ، وعدم ذكر يزيد بن وداعة رأساً. حيّا الله الأمانة في النقل ، وكم لابن حجر نظير ذلك في خصوص الإصابة ؟!

ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٤) من طريق أحمد ، وقال : رجاله رجال الصحيح ، غير فطر ، وهو ثقة.

وابن كثير في تاريخه ^(١) (٥ / ٢٠٩) ، نقلاً عن أحمد بطريقه والنسائي ، ومن طريق ابن جرير ، عن أحمد بن منصور ، عن عبد الرزاق ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد وعبد خير ، وفي (٧ / ٣٤٧) من طريق ابن عقدة بسند أسلفناه في زيد بن يُثيعة ، ومن طريق الحافظ عبد الرزاق عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد ، ومن طريق أحمد عن محمد . غندر . عن شعبة عن أبي إسحاق عنه.

والخوارزمي في المناقب ^(٢) (ص ٩٤) بإسناده إلى الحافظ عبد الرزاق عن إسرائيل عن أبي إسحاق عنه وعن عبد خير أهما قالا :

سمعنا عليّاً برحبة الكوفة يقول : « أنشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ ».

قال : فقام عدّة من أصحاب النبي ﷺ فشهدوا جميعاً : أنهم سمعوا رسول الله يقول ذلك.

وهناك طرق أخرى مرّت في زيد بن يُثيعة. ^(٣)

(١) البداية والنهاية : ٥ / ٢٢٩ حوادث سنة ١٠ هـ ، ٧ / ٣٨٤ حوادث سنة ٤٠ هـ.

(٢) المناقب : ص ١٥٦ ح ١٨٥.

(٣) وأخرج المناشدة من رواية سعيد بن وهب أحمد في كتاب مناقب عليّ عليه السلام : رقم ١٤٣ ، وفي

١١ . أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي الصحابي : المتوفى (١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ،

(١١٠) .

روى أحمد في مسنده (٣٧٠ / ٤) ، عن حسين بن محمد وأبي نعيم المعني ، قالوا : حدثنا فطر ، عن أبي الطفيل قال : جمع عليّ ﷺ الناس في الرحبة ، ثم قال لهم : « أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُصّ ما سمع لما قام » فقام ثلاثون من الناس .

وقال أبو نعيم . المترجم (ص ٨٥) . : فقام ناس كثير ، فشهدوا حين أخذه بيده ، فقال للناس : « أتعلمون أيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله .

قال : من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .» .

➔ فضائل الصحابة : ح ١٠٢١ وقال محققه : إسناده صحيح .

وأخرجه البزار في مسنده : رقم ٧٨٦ ، كشف الأستار : ح ٢٥٤١ ، والنسائي في السنن الكبرى : ح ٨٤٨٣ و ٨٥٤٢ و ٨٤٧٢ و ٨٤٧٣ وأخرجه أيضاً في خصائص عليّ : ح ٨٧ ، وفي مسند عليّ كما في تهذيب الكمال للمزي : ١١ / ١٠٠ .

وأخرجه الطبري في كتاب الغدير ، وعنه الذهبي في كتابه في الغدير .

وأخرجه الطبراني في الكبير : ح ٥٠٥٨ وفي الأوسط : ح ١٩٨٧ ، والدارقطني في العلل : ٣ / ٢٢٤ و ٢٢٥ بعدة طرق ، وأخرجه في الأفراد أيضاً من طريق غندر ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب وعن عمرو ذي مر ، أورده الدهيش في تعاليقه على علل الدارقطني عن أطراف الغرائب في مسند عليّ عليه السلام : ق ٤٠ / ب .

وأخرجه الحسن بن رشيق العسكري في جزء من حديثه ، يوجد في المجموع : رقم ١١٥ من مخطوطات الظاهرية في مكتبة الأسد الوطنية .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥١٧ . ٥٢٢ ، والخوارزمي في المناقب : ص ١٥٦ رقم ١٨٤ ، وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة : رقم ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ .

وأخرجه الذهبي في كتابه في الغدير بالأرقام : ١٩ . ٢٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، وقال عن الرقم ٢٢ : هذا الحديث على شرط مسلم ؛ فإن سعيداً ثقة ، وقال في الحديث ٢٦ : رواه ثقات . (الطباطبائي)

(١) مسند أحمد : ٥ / ٤٩٨ ح ١٨٨١٥ .



قال : فخرجتُ وكأنَّ في نفسي ^(١) شيئاً ، فلقيت زيد بن أرقم ، فقلت له : إنِّي سمعت عليّاً . رضي الله تعالى عنه . يقول : كذا وكذا. قال : فما تنكر ؟ قد سمعت رسول الله ﷺ يقول له ذلك.

وحكاه عن أحمد سنداً ومتناً الحافظ الهيثمي في مجمعهِ (٩ / ١٠٤) ، ثم قال : رجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة ، وهو ثقة.

وأخرجه النسائي في الخصائص ^(٢) (ص ١٧) ، قال : أخبرني هارون بن عبد الله البغدادي الحمّال ، قال : حدّثنا مصعب بن المقدم ، قال : حدّثنا فطر بن خليفة ، عن أبي الطفيل.

وعن أبي داود قال : حدّثنا محمد بن سليمان ، عن فطر ، عن أبي الطفيل باللفظ المذكور.

ورواه باللفظ المذكور أبو محمد أحمد بن محمد العاصمي في زين الفتى ، عن شيخه ابن الجلاب ، عن أبي أحمد الهمداني ، عن أبي عبد الله محمد الصفّار ، عن أحمد بن مهران ، عن عليّ بن قادم ، عن فطر ، عن أبي الطفيل.

وعن شيخه محمد بن أحمد ، عن عليّ بن إبراهيم بن عليّ الهمداني ، عن محمد ابن عبد الله ، عن أحمد بن محمد اللّباد ، عن أبي نعيم ، عن فطر ، عن أبي الطفيل.

وهذا اللفظ رواه الكنجي في كفايته ^(٣) (ص ١٣) ، عن شيخه يحيى بن أبي المعالي محمد بن عليّ القرشي ، عن أبي عليّ حنبل بن عبد الله البغدادي ، عن أبي القاسم بن الحصين ، عن أبي عليّ بن المذهب ، عن أبي بكر القطيعي ، عن عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ... إلى آخر سند أحمد.

(١) في الرياض لمحبّ الدين الطبري [٣ / ١١٤] : فخرجت وفي نفسي من ربيّة شيء. (المؤلف)

(٢) خصائص أمير المؤمنين : ص ١١٣ ح ٩٣ ، وفي السنن الكبرى ٥ / ١٣٤ ح ٨٤٧٨.

(٣) كفاية الطالب : ص ٥٥.

وباللفظ المذكور رواه محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة^(١) (٢ / ١٦٩) وفي آخره : قلت لفطر . يعني الذي روى عنه الحديث . : كم بين القول وبين موته ؟ قال : مائة يوم .

أخرجه أبو حاتم وقال : يريد موت عليّ بن أبي طالب^(٢) .

ومن طريق أحمد ولفظه رواه ابن كثير في البداية والنهاية^(٣) (٥ / ٢١١) ، والبَدْخشي في نُزُل الأبرار^(٤) (ص ٢٠) .

وروى ابن الأثير في أُسْد الغابة^(٥) (٥ / ٢٧٦) عن شيخه أبي موسى ، عن الشريف أبي محمد حمزة العلوي ، عن أحمد الباطرقاني ، عن أبي مسلم بن شهيد ، عن أبي العباس بن عقدة ، عن محمد الأشعري ، عن رجاء بن عبد الله ، عن محمد بن كثير ، عن فطر وأبي الجارود ، عن أبي الطفيل قال :

كُنّا عند عليّ ﷺ فقال : « أنشد الله تعالى من شهد يوم غدير خُمّ إلّا قام » .

فقام سبعة عشر رجلاً ، منهم : أبو قدامة الأنصاري ، فقالوا :

نشهد أنّنا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ، حتّى إذا كان الظهر خرج رسول الله ﷺ فأمر بشجرات فَشُدِدْنَ ، وألقي عليهنّ ثوبٌ ، ثمّ نادى الصلاة ، فخرجنا فصلينا ، ثمّ قام ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثمّ قال :

(١) الرياض النضرة ٣ / ١١٤ .

(٢) وفي لفظ العاصمي : كم بين قول رسول الله ﷺ إلى وفاته . وهذا التقدير لا يلائم أيّاً من وفاة النبي ﷺ وأمير المؤمنين . صلوات الله عليه . : أمّا الثاني فالأنّ المناشدة كانت في أوليات خلافته الصوريّة سنة (٣٥) ، وقد عاش بعدها ما يقرب من خمسة أعوام . وأمّا رسول الله ﷺ فتُوفّي بعد يوم الغدير بسبعين يوماً ، لكنّه إلى التقريب أقرب . (المؤلف)

(٣) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣١ حوادث سنة ١٠ هـ .

(٤) نُزُل الأبرار : ص ٥٢ .

(٥) أُسْد الغابة : ٦ / ٢٥٢ رقم ٦١٦٩ .

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنِّي أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ » يقول ذلك مراراً.

قلنا : نعم ، وهو آخذٌ بيديك يقول : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّ مَوْلَاهُ ، أَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ». ثلاث مرّات.

أخرجهُ أَبُو مُوسَى ، ورواه مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَقْدَةَ عَنْ كِتَابِهِ الْمَوَالَاةُ فِي حَدِيثِ الْغَدِيرِ ابْنِ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ (٤ / ١٥٩).

وروى السَّيِّدُ نَوَّرُ الدِّينِ السَّمُودِيُّ فِي جَوَاهِرِ الْعَقْدِينَ ^(١) ، نَقْلًا عَنْ الْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ ، قَالَ :

إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام قَامَ ، فَحَمَدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَنْشُدَ اللَّهَ مَنْ شَهِدَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ إِلَّا قَامَ ، وَلَا يَقُومَ رَجُلٌ يَقُولُ : إِنِّي نُبِّئْتُ أَوْ بَلَّغَنِي ، إِلَّا رَجُلٌ سَمِعْتَ أَدْنَاهُ ، وَوَعَاهُ قَلْبُهُ ».

فَقَامَ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، مِنْهُمْ : حَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ ، وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، وَعَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ، وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، وَأَبُو شَرِيحٍ الْخَزَاعِيُّ ، وَأَبُو قَدَامَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَبُو لَيْلَى ^(٢) ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ ، وَرَجَالٌ مِنْ قَرِيشٍ ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ : « هَاتُوا مَا سَمِعْتُمْ ».

فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّ أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ الظُّهْرُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَأَمَرَ بِشَجَرَاتٍ فَشُدِّبْنَ وَأُلْقِيَ عَلَيْهِنَّ ثَوْبٌ ، ثُمَّ نَادَى بِالصَّلَاةِ ، فَخَرَجْنَا ، فَصَلَّيْنَا ، ثُمَّ قَامَ ، فَحَمَدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

« أَيُّهَا النَّاسُ مَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا : قَدْ بَلَّغْتَ . قَالَ : أَللَّهُمَّ اشْهَدْ . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

(١) جواهر العقدين : الورقة ١٧٠ .

(٢) فِي بَنَابِيعِ الْمَوَدَّةِ : أَبُو يَعْلَى ، وَهُوَ شَدَادُ بْنُ أَوْسٍ الْمُتَوَفَّى (٥٨) . (الْمُؤَلَّف)

قال : إني أوشك أن أدعى ، فأجيب ، وإني مسؤول ، وأنتم مسؤولون .

ثم قال : أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، فانظروا كيف تخلفون ^(١) فيهما ، وإني لئن يفرقا حتى يردا عليّ الحوض ، نبتأي بذلك اللطيف الخبير .

ثم قال : إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، ألسنتم تعلمون أنني أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى ذلك . ثلاثاً . ثم أخذ بيدك يا أمير المؤمنين فرفعها ، وقال : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . فقال عليّ : صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين .» .

وحكاه عن السهمودي صاحب ينابيع المودة ^(٢) (ص ٣٨) ، وذكره بهذا اللفظ عن أبي الطفيل الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي في وسيلة المال في عدد مناقب الآل ^(٣) . ^(٤)

(١) كذا .

(٢) ينابيع المودة : ١ / ٣٦ باب ٤ .

(٣) وسيلة المال : ص ١١٨ باب ٤ .

(٤) حديث المناشدة عن أبي الطفيل ، أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة : ح ١١٦٧ ، وقال محققه : إسناده صحيح ، وأخرجه في كتاب مناقب عليّ : ٢٩٠ وفيهما ، وفي المسند : ٤ / ٣٧٠ : فقام ثلاثون من الناس ، قال أبو نعيم : فقام أناس كثير فشهدوا . وأخرجه الحافظ ابن راهوييه ، ومن طريقه أخرجه أبو الخير الطالقاني في الأربعين المنتقى كما يأتي .

وأخرجه البرزاري في مسنده : رقم ٤٩٢ وفيه : فقام ناس من الناس ، قال : وهذا الحديث يروى عن عليّ من غير وجه .

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى : ح ٨٤٧٨ وفي الخصائص : ح ٩٣ ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه : ح ٦٩٣١ ، وقال محققه : رجاله ثقات ، رجال الشيخين غير فطر بن خليفة وهو صدوق . ورواه الحاكم الجشمي في تنبيه الغافلين في تفسير قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا**

١٢ . أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمداني ، الكوفي . المترجم (ص ٦٧) . :

أخرج الخوارزمي في المناقب ^(١) (ص ٩٤) بإسناده عن الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي ، قال : أخبرني أبو محمد عبد الله بن يحيى بن هارون بن عبد الجبار السكري ببغداد ، أخبرني إسماعيل بن محمد الصفار ، حدّثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدّثني عبد الرزاق ، حدّثني إسرائيل عن أبي إسحاق قال : حدّثني سعيد بن وهب وعبد خير .. ، إلى آخر ما مرّ (ص ١٧٤) ، ومرّ هناك عن ابن كثير من طريق ابن جرير ، عن سعيد وعبد خير ، فراجع . ^(٢)

⇒ **أُنزِلَ إِلَيْكَ ...** . وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه : ٥٠٤ و ٥٠٥ ، وأبو الخير الطالقاني في الأربعين المنتقى : ح ٣ .

وأخرجه الحافظ ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد : ٣ / ١١ في ترجمة علي بن إبراهيم الحرار : رقم ٥٢٠ ، وفيه : فقام اثنا عشر بدرياً من نقباء الأنصار .

وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة : رقم ٥٥٣ ، والذهبي في تاريخ الإسلام . عهد الخلفاء : ص ٦٣١ ، وفي كتابه في الغدير : برقم ٢٧ وقال : هذا حديث حسن ، وفطر بن خليفة من ثقات الشيعة .

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية : ٧ / ٣٤٦ ، والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف : ق ٢٢ ، وفيه : فقام سبعة عشر رجلاً ورجال من قريش .

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٣١ وقال : إسناده صحيح على شرط البخاري . (الطباطبائي)

(١) المناقب : ص ١٥٦ ح ١٨٥ .

(٢) وأخرج حديث المناشدة عن عبد خير ، الطبري في كتاب الغدير ، وعنه ابن كثير في البداية والنهاية ٥ / ٢١٠ : حدّثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدّثنا عبد الرزاق ...

وأخرجه السدّارقطني في العلل : ٣ / ٢٢٤ : عبد الرزاق ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب وعبد خير . وفي ص ٢٢٦ : الجراح بن الضحاك ، عن أبي إسحاق ، عن عبد خير وعمرو ذي مرّ وحبّة العري .

وأخرجه ابن المغازلي في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : برقم ٢٧ ، وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه : رقم ٥٢٠ ، والذهبي في كتابه في الغدير : برقم ٣٨ وقال : إسناده قوي . ورواه ابن كثير في تاريخه كما تقدّم . (الطباطبائي)



١٣ . عبد الرحمن بن أبي ليلى . المترجم (ص ٦٧) . : أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ^(١) (١ / ١١٩) ، عن عبيد الله بن عمر القواريري ، حدّثنا يونس بن أرقم ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال :

شهدت عليّاً عليه السلام في الرجة ينشد الناس : « أنشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خُمّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، لما قام فشهد .»

قال عبد الرحمن : فقام اثنا عشر بدرّاً كأني أنظر إلى أحدهم ^(٢) ، فقالوا : نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خُمّ : « ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم ؟ فقلنا : بلى يا رسول الله .

قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهم وإل من والاه ، وعادٍ من عاداه .» وأخرج أيضاً ^(٣) (ص ١١٩) عن أحمد بن عمر الوكيعي ، حدّثنا زيد بن الحباب ، حدّثنا الوليد بن عقبة بن نزار العبسي ، حدّثني سماك بن عبيد بن الوليد العبسي ، قال : دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى ، فحدّثني : أنّه شهد عليّاً عليه السلام في الرجة ، قال : « أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده يوم غدير خُمّ إلا قام ، ولا يقوم إلا من قد رآه .»

فقام اثنا عشر رجلاً ، فقالوا : قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول : « أللّهم وإل من والاه ، وعادٍ من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .»

(١) مسند أحمد : ١ / ١٩١ ح ٩٦٤ .

(٢) في اللفظ سقط ، راجع ما يأتي بُعيد هذا حكايةً عن ابن الأثير في أسد الغابة : ٤ / ٢٨ [٤ / ١٠٨]

رقم ٣٧٨٣ . (المؤلف)

(٣) مسند أحمد : ١ / ١٩٢ ح ٩٦٧ .

فقام ^(١) إلا ثلاثة لم يقوموا ، فدعا عليهم ، فأصابتهم دعوته.

وروى أحمد بن محمد بن محمد العاصمي في زين الفتى ، عن الشيخ الزاهد أبي عبد الله أحمد بن المهاجر ، عن الشيخ الزاهد أبي علي الهروي ، عن عبد الله بن عروة ، عن يوسف بن موسى القطّان ، عن مالك بن إسماعيل ، عن جعفر بن زياد الأحمر ، عن يزيد بن أبي زياد ، وعن مسلم بن سالم ، عن عبد الرحمن بلفظه الأول من حديثي أحمد المذكور.

وبذلك اللفظ رواه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٤ / ٢٣٦) ، عن محمد بن عمر ابن بكير ، قال : أخبرنا أبو عمر يحيى بن محمد بن عمر الأخباري سنة (٣٦٣) عن أبي جعفر أحمد بن محمد الضبي ، حدّثنا عبد الله بن سعيد الكندي أبو سعيد الأشجّ ، حدّثنا العلاء بن سالم العطّار ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن ، قال : سمعتُ عليّاً بالرحبة ... الحديث.

وأخرج الطحاوي في مشكل الآثار (٢ / ٣٠٨) عن عبد الرحمن ، قال :

سمعت عليّاً ينشد يقول : « أشهد الله كلّ امرئ سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُمّ إلا قام ».

فقام اثنا عشر بدرتاً ، فقالوا : أخذ رسول الله بيد عليّ فرفعها ، فقال : « يا أيّها الناس ألسنّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه ... » وذكر الحديث.

وروى ابن الأثير في أسد الغابة ^(٢) (٤ / ٢٨) ، عن أبي الفضل بن عبيد الله الفقيه بإسناده إلى أبي يعلى أحمد بن عليّ ، أنبأنا القواريري ، حدّثنا يونس بن أرقم ، حدّثنا

(١) كذا في المصدر.

(٢) أسد الغابة : ٤ / ١٠٨ رقم ٣٧٨٣.

يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس : « أنشد الله من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، لما قام ».

قال عبد الرحمن : فقام اثنا عشر بدرتاً ، كأني أنظر إلى أحدهم عليه سراويل ، فقالوا : نشهد أننا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم : « ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله .

فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ».

ثم قال : وقد روي مثل هذا عن البراء بن عازب ، وزاد : فقال عمر بن الخطاب : يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن .

وروى الحموي في فرائد السمطين ^(١) في الباب العاشر قال : أخبرني الشيخ أبو الفضل إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد العسقلاني في كتابه ، أنبأنا الشيخ حنبل بن عبد الله بن سعادة المكي الرصافي سمعاً عليه ، أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين سمعاً عليه ، أنبأنا أبو علي بن المذهب سمعاً عليه ، أنبأنا أبو بكر القطيعي ، أنبأنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل ... إلى آخر سنده ولفظه المذكورين .

ورواه شمس الدين الجزري في أسنى المطالب ^(٢) في (ص ٣) قال : أخبرني فيما شافهني به أبو حفص عمر بن الحسن المراغي ، عن أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني ، عن أبي اليمان زيد الكندي ، عن أبي منصور القزاز ، عن أبي بكر بن ثابت ، عن محمد بن عمر ، عن أبي عمر ... إلى آخر سند الخطيب البغدادي المذكور قبيل هذا .

(١) فرائد السمطين : ١ / ٦٩ ح ٣٦ .

(٢) أسنى المطالب : ص ٤٧ - ٤٨ .

ثم قال : هذا حديث حسن من هذا الوجه ، وصحيح من وجوه كثيرة ، تواتر عن أمير المؤمنين عليّ ، وهو متواتر أيضاً عن النبي ﷺ ...

ورواه الحافظ أبو بكر الهيثمي باللفظ المذكور عن ابن الأثير في مجموعه (٩ / ١٠٥) عن عبد الله بن أحمد ، والحافظ أبي يعلى ، ووثق رجاله.

ورواه ابن كثير في تاريخه ^(١) (٥ / ٢١١) من طريق أحمد ولفظه المذكورين ، وقال بعد اللفظ الثاني : وروي أيضاً عن عبد الأعلى بن عامر الثعلبي . بالمتلثة ثم المهمله . وغيره عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به.

وفي (٧ / ٣٤٦) رواه من طريق أبي يعلى وأحمد بإسناده ، ثم قال : وهكذا رواه أبو داود الطهوي . بضمّ الطاء واسمه عيسى بن مسلم . عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي ، وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي ، كلاهما عن عبد الرحمن ، فذكره بنحوه.

ورواه السيوطي في جمع الجوامع كما في كنز العمال ^(٢) (٦ / ٣٩٧) عن الدارقطني ، ولفظه :

خطب عليّ فقال : « أنشد الله امرءاً نشدة الإسلام سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم . أخذ بيدي . يقول : ألسنت أولى بكم يا معشر المسلمين من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، ألهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، إلّا قام فشهد .»

فقام بضعة عشر رجلاً ، فشهدوا ، وكنتم قوم ، فما فتوا من الدنيا إلّا عموا وبرصوا.

(١) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣٠ حوادث سنة ١٠ هـ ، ٧ / ٣٨٤ حوادث سنة ٤٠ هـ.

(٢) كنز العمال : ١٣ / ١٣١ ح ٣٦٤١٧.

ورواه في ^(١) (٦ / ٤٠٧) بلفظ أحمد الأول من طريق عبد الله بن أحمد ، وأبي يعلى الموصلي ، وابن جرير الطبري ، والخطيب البغدادي ، والضياء المقدسي .

ورواه الوصافي في الاكتفاء باللفظ الأول من لفظي أحمد ، نقلاً عن زوائد المسند ^(٢) لعبد الله بن أحمد ، ومن طريق أبي يعلى في مسنده ^(٣) ، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار ، والخطيب في تاريخه ، والضياء في المختارة . ع ^(٤) (٢ / ١٣٢) . ^(٥)

- (١) كنز العمال : ١٣ / ١٧٠ ح ٣٦٥١٥ .
- (٢) زوائد المسند : ص ٤١٣ ح ١٩٧ باب ١٠ .
- (٣) مسند أبي يعلى : ١ / ٤٢٨ ح ٥٦٧ .
- (٤) عبقات الأنوار : ٧ / ٧١ .
- (٥) وممن أخرج حديث المناشدة من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى البزار في مسنده رقم ٦٣٢ ، كشف الأستار : ح ٢٥٤٣ .
- وأخرجه الطبري وعنه السيوطي في مسند علي : ص ٤٦ ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده رقم ٥٦٧ ، وأخرجه ابن عقده في كتاب الموالاة وعنه أبو طالب في أماليه تيسير المطالب : ص ٤٨ .
- وأخرجه المحاملي في أماليه : ص ١٦٢ رقم ١٣٣ .
- وأخرجه الدارقطني في الأفراد ، وعنه السيوطي في جمع الجوامع : ٢ / ١٥٥ ، ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه رقم ٥١٠ ، عن ابن البلاء ، عن ابن المأمون ، عن الدارقطني بإسناده ، وفيه : فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا ، وكتب قوم فما فنوا من الدنيا حتى عموا وبرصوا .
- وأخرجه القاضي الحسين بن هارون الضبي في أماليه عن ابن عقدة ، وكذا أبو علي الصواف في الجزء الثالث من فوائده الموجود في المجموع ١٠٥ في الظاهرية ، وفيه : فقام اثنا عشر بدرية .
- وأخرجه الحافظ أبو نعيم في أخبار أصبهان : ٢ / ٢٢٧ ، والخطيب في المتفق والمفترق في ترجمة العلاء بن سالم العطار ، وكذا ابن المغازلي في المناقب : رقم ٢٧ .
- وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه بخرس طرق عن عبد الرحمن بن أبي ليلى بالأرقام ٥٠٦ . ٥١٠ ، وفي ٥٠٦ . ٥٠٨ : فقام اثنا عشر بدرية فشهدوا .
- وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة : ٢ / ٢٧٣ برقم ٦٥٤ وفيه : فقام إلا ثلاثة لم يقوموا ؛ فدعا عليهم فأصابهم دعوته . وأوعز إليه أيضاً في المختارة : ٢ / ١٠٧ و ٢٧٤ .
- وأخرجه الذهبي في كتابه في الغدير : برقم ٤ ، وفيه : فقام اثنا عشر رجلاً كلهم من أهل بدر ، منهم زيد بن أرقم ، وبرقم ٥ نحوه ، وبرقم ٦ : فقام اثنا عشر بدرية فشهدوا ... وبالأرقام ٧ و ٨ و ٩

١٤ . عمرو ذي مرّ . المترجم (ص ٦٩) . :

أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ^(١) (١ / ١١٨) قال : حدّثنا عليّ بن حكيم ، أنبأنا شريك عن أبي إسحاق ، عن عمرو بمثل حديث أبي إسحاق عن سعيد بن زيد المذكور (ص ١٧١) ، وزاد فيه : « وانصر من نصره ، واخذل من خذله » .

وروى النسائي في الخصائص ^(٢) (ص ١٩) . وفي طبعة (ص ٢٦) . قال :

أخبرنا عليّ بن محمد بن عليّ ، قال : حدّثنا خلف بن تميم ، قال : حدّثنا إسرائيل ، حدّثنا أبو إسحاق ، عن عمرو ذي مرّ ، قال :

شهدت عليّاً بالرحبة ينشد أصحاب محمد ﷺ : « أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يوم غدِير خُمّ ما قال ؟ » .

فقام أناس ، فشهدوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، أَللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَأَحَبِّ مَنْ أَحَبَّه ، وَأَبْغَضِ مَنْ أَبْغَضَهُ ، وانصر من نصره » .

ورواه في ^(٣) (ص ٤١) بإسناد آخر عنه .

ورواه الحمّوئي في فرائد السمطين ^(٤) الباب العاشر عنه بالسند واللفظ

➡ و ١٠ ، وقال في الرقم ٩ : فهذه طرق صالحة . وأخرجه عنه في تاريخ الإسلام . عهد الخلفاء . ص ٦٣٢ وقال : وله طرق أخرى ساقها الحافظ ابن عساكر في ترجمة عليّ يصدّق بعضها بعضاً . وأخرجه البوصيري في إتحاف السادة : ج ٣ / ق ٥٥ / ب .

وأورده السيوطي في جمع الجوامع : ٢ / ١٥٥ وفي مسند عليّ : ص ٤٦ رقم ١٤٥ ورمز له : عم ع ابن جرير خط ض ، أي عبد الله بن أحمد في مسند أبيه وأبو يعلى والطبري والخطيب والضياء المقدسي في المختارة . (الطباطبائي)

(١) مسند أحمد : ١ / ١٨٩ ح ٩٥٤ .

(٢) خصائص أمير المؤمنين : ص ١١٧ ح ٩٩ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣٦ ح ٨٤٨٤ .

(٣) المصدر السابق : ص ١٠١ ح ٨٧ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٥٤ ح ٨٥٤٢ .

(٤) فرائد السمطين : ١ / ٦٨ ح ٣٤ .



المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير / يوم الرحبة ٣٦٧

المذكورين (ص ١٧١) ، والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٥) عنه وعن زيد بن
يُثييع وسعيد بلفظ ابن عقدة المذكور (ص ١٧١) من طريق البزار ، ومرو هناك قوله :
رجال له رجال الصحيح ... والكنجي الشافعي في كفايته ^(١) (ص ١٧) بإسناد عن
عمرو ، وزيد بن يثييع ، وسعيد بن وهب ، والذهبي في ميزانه ^(٢) (٢ / ٣٠٣) عن أبي
إسحاق عن عمرو ، وابن كثير في تاريخه ^(٣) (٥ / ٢١١) من طريق أحمد والنسائي وابن
جرير ، و (٧ / ٣٤٧) من طريق ابن عقدة عن الحسن بن علي بن عفان العامري ، عن
عبيد الله بن موسى ، عن فطر ، عن عمرو بلفظه المذكور (ص ١٧١) ، وذكر قول أبي
إسحاق : يا أبا بكر أيُّ أشياخ هم ! . والسيوطي في تاريخ الخلفاء ^(٤) (ص ١١٤) ، وجمع
الجوامع كما في كنز العمال ^(٥) (٦ / ٤٠٣) عن أبي إسحاق عن عمرو وسعيد وزيد
بلفظ أسلفناه ، عن طريق البزار ^(٦) وابن جرير والخلعي ، والجزري في أسنى
المطالب ^(٧) (ص ٤) بلفظ أحمد. ^(٨)

-
- (١) كفاية الطالب : ص ٦٣ .
(٢) ميزان الاعتدال : ٣ / ٢٩٤ رقم ٦٤٨١ .
(٣) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣٠ حوادث سنة ١٠ هـ ، ٧ / ٣٨٤ حوادث سنة ٤٠ هـ .
(٤) تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨ .
(٥) كنز العمال : ١٣ / ١٥٨ ح ٣٦٤٨٧ .
(٦) مسند البزار : ٣ / ٣٥ رقم ٧٦٦ .
(٧) أسنى المطالب : ص ٤٩ .
(٨) وأخرج حديث المناشدة عن عمرو ذي مر ، أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة : ١٠٢٢ وفي
كتاب مناقب علي : رقم ١٤٤ .
وأخرجه البزار في مسنده : رقم ٧٨٦ ، كشف الأستار : ح ٢٥٤٢ . وفي مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٥
قال : أخرجه البزار ، رجاله رجال الصحيح .
وأخرجه النسائي في السنن الكبرى : ح ٨٤٨٣ و ٨٤٨٤ ، وفي الخصائص : ح ٩٨ و ٩٩ و ١٥٧ .
وأخرجه الطبري بعدة طرق وعنه الذهبي في كتابه في الغدير بـرقم : ١٩ و ٢٠ و ٤١ و ١٠٧ ،
وأورده عن الطبري ابن كثير أيضاً في البداية والنهاية : ٥ / ٢١٠ و ٧ / ٣٤٧ .

١٥ . عُميرة بن سعد . المترجم (ص ٦٩) . :

أخرج الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء (٥ / ٢٦) قال :

حدَّثنا سليمان بن أحمد . الطبراني . ، حدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، حدَّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي^(١) ، حدَّثنا مسعر بن كدام ، عن طلحة بن مصرف ، عن عُميرة بن سعد قال :

شهدت عليّاً على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم : أبو سعيد ، وأبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وهم حول المنبر ، وعليّ على المنبر ، وحول المنبر اثنا عشر رجلاً هؤلاء منهم ، فقال عليّ : « نشدتكم بالله : هل سمعتم رسول الله يقول : من كنتم مولاه فعليّ مولاه ؟ »

فقاموا كلهم ، فقالوا : أَللّهم نعم . وقعد رجل ، فقال : « ما منعك أن تقوم ؟ » قال : يا أمير المؤمنين كبرْتُ ونَسِيتُ !

➡ وأخرجه الطبراني في الكبير : ح ٥٠٥٩ والأوسط : ح ٢١٣٠ و ٥٣٠١ ، والدارقطني في العلل : ٢٢٤ / ٣ و ٢٢٦ .

وأخرجه أبو محمد الخليلي الخواص في فوائده في الورقة ١٥٤ ، وعنه في تعاليق علل الدارقطني : ٣ / ٢٢٦ .

وأخرجه الحسن بن رشيق العسكري في المنتقى من حديثه عن شيوخه الموجود في المجموع ١١٥ من مخطوطات الظاهرية في مكتبة الأسد الوطنية .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه رقم : ٥١٥ و ٥١٦ ، أخرجه الذهبي في كتابه في الغدير بعدة طرق بالأرقام : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤١ ، ١٠٧ .

وأورده السيوطي في جمع الجوامع : ٢ / ٧٢ ، والشوكاني في درر السحابة : ص ٢٠٩ . (الطباطبائي)

(١) ذكره ابن حجر في تهذيبه : ١ / ٣٢٠ [١ / ٢٧٨] ، وقال : وما أظنّه إلا تصحيفاً من إسماعيل بن عمر الواسطي ، وحكى في إسماعيل بن عمر الواسطي ثقتّه عن الخطيب [تاريخ بغداد : ٦ / ٢٤٢ رقم ٣٢٧٩] وابن المديني وابن جبان [الثقات : ٨ / ٩٤] ، وقال : مات بعد المائتين . انتهى . وفي سند ابن المغازلي وابن كثير . كما يأتي . : عمر ، وهو الصحيح . (المؤلف)



فقال : « أَللّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَاضْرِبْهُ بِبِلَاءِ حَسَنٍ ^(١) ».

قال : فما مات حتى رأينا بين عينيه نكتة بيضاء لا تواربها العمامة.

غريب ، من حديث طلحة ، تفرد به مسعر عنه مطوّلًا ، ورواه ابن عائشة عن إسماعيل مثله ، ورواه الأجلح ^(٢) وهاني ^(٣) بن أيوب عن طلحة مختصرًا.

وروى النسائي في خصائصه ^(٤) (ص ١٦) عن محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري ، وأحمد بن عثمان بن حكيم ، عن عبيد الله بن موسى ، عن هاني بن أيوب ، عن طلحة ، عن عُميرة بن سعد :

أنّه سمع عليّاً عليه السلام وهو ينشد في الرحبة من سمع رسول الله ﷺ يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فقام ستّة نفر فشهدوا.

وروى أبو الحسن ابن المغازلي في مناقبه ^(٥) ، قال : حدّثني أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الأصفهاني ، قدم علينا واسطاً ، إملاء من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وأربع مائة ، قال : حدّثنا محمد بن عليّ بن عمر بن المهديّ ، قال : حدّثني سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، قال : حدّثني أحمد بن إبراهيم

(١) لفظة (حسن) من زيادات الرواة أو التّساخ ، فإنّ ما أصاب الرجل . وهو أنس ، بمعونة بقيّة الأحاديث . من العمى أو البرص كانت نقمة عليه من جرّاء دعواه الكاذبة من النسيان المسبّب عن الكبر ، لا بلاء حسناً ، كيف وقد أريد به الفضيحة ، وكان هو يلهج بذلك ؟! (المؤلف)

(٢) يقال : اسمه يحيى بن عبد الله بن حجيّة . بالتصغير . الكوفي ، المكّي بأبي حجيّة : توفي (١٤٠) ، (١٤٥) ، وثقّه ابن معين [في التاريخ : ٣ / ٢٧٠ رقم ١٢٧] والعجلي ، وقال ابن عديّ [في الكامل في ضعفاء الرجال : ١ / ٤٢٩ رقم ٢٣٨] : يعدّ في الشيعة ، مستقيم الحديث ، وقال ابن حجر [في تقريب التهذيب : ١ / ٤٩ رقم ٣٢٣] : صدوق شيعي . (المؤلف)

(٣) قال ابن كثير في تاريخه : ٥ / ٢١١ [٥ / ٢٣٠ حوادث سنة ١٠ هـ] : ثقة . (المؤلف)

(٤) خصائص أمير المؤمنين : ص ١٠٠ ح ٨٥ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣١ ح ٨٤٧٠ .

(٥) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ص ٢٦ ح ٣٨ .

ابن كيسان الثقفي الأصفهاني ، قال : حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَلِي ، قال : حَدَّثَنِي مسعر بن كدام ، عن طلحة بن مصرّف ، عن عميرة بن سعد ، قال :

شهدت عليّاً على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله ﷺ : « [من سمع رسول الله ﷺ] يوم غدير خمّ يقول ما قال ، فليشهد ».

فقام اثنا عشر رجلاً ، منهم : أبو سعيد الخدري ، وأبو هريرة ، وأنس بن مالك ^(٢) ، فشهدوا : أُنْهَمُ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ ، أَللّهُمَّ وَايْ مِنْ وَالَاهُ ، وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ ».

ورواه ابن كثير في تاريخه ^(٣) (٥ / ٢١١) من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي ، عن مسعر ، عن طلحة ، عن عميرة.

ومن طريق عبيد الله بن موسى ، عن هاني بن أيوب ، عن طلحة ، عن عميرة ، وفي (٧ / ٣٤٧) من طريق الطبراني المذكور.

ورواه السيوطي في جمع الجوامع ، كما في كنز العمال ^(٤) (٦ / ٤٠٣) من طريق الطبراني في الأوسط بلفظه ، وفي أحدهما : فقام ثمانية عشر رجلاً فشهدوا ، وفي الثاني : اثنا عشر رجلاً.

والشيخ إبراهيم الوصّابي في كتاب الاكتفاء ، نقلاً عن المعجم الأوسط للطبراني بلفظه.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الطبعين ، وأثبتناه من المصدر.

(٢) إِنَّ أَنْسَاءَ مِمَّنْ كَانَ حَوْلَ الْمَنْبَرِ ، لَا مِنْ شُهُودِ الْحَدِيثِ ، كَمَا مَرَّ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِلَفْظِ أَبِي نَعِيمٍ فِي الْحَلِيقَةِ ، وَكَذَلِكَ فِي بَقِيَّةِ الْأَحَادِيثِ ، وَهُوَ الَّذِي أَصَابَتْهُ دَعْوَةُ الْإِمَامِ ﷺ ، فَفِي هَذَا الْمَتْنِ تَحْرِيفٌ وَاضِحٌ . (المؤلف)

(٣) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣٠ حوادث سنة ١٠ هـ ، ٧ / ٣٨٤ حوادث سنة ٤٠ هـ.

(٤) كنز العمال : ١٣ / ١٥٤ ح ٣٦٤٨٠ ، ص ١٥٧ ح ٣٦٤٨٦.

فائدة : أخرج الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٨) من طريق الطبراني في الأوسط ^(١) والصغير ^(٢) ، عن عميرة بنت سعد حديث المناشدة بلفظ عميرة بن سعد المذكور عن ابن المغازلي ، ثم جاء بعض المتأخرين ، وذكر الحديث عن عميرة بنت سعد ، وترجمها وعرفها بما مر (ص ٦٩) ، وقد خفي عليه أنه تصحيف ، وأنه هو الحديث الذي نقله الحافظ من طريق الطبراني ، عن عميرة بن سعد. ^(٣)

١٦ . يعلى بن مرة بن وهب الثقفي ، الصحابي :

روى ابن الأثير في أسد الغابة ^(٤) (٥ / ٦) من طريق أبي نعيم وأبي موسى المديني بإسنادهما إلى أبي العباس بن عقدة ، عن عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة ، عن الحسن بن زياد ، عن عمرو بن سعيد البصري ^(٥) ، عن عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرة ، عن

(١) المعجم الأوسط : ٣ / ١٣٣ ح ٢٢٧٥ .

(٢) المعجم الصغير : ١ / ٦٤ .

(٣) وممن أخرج حديث المناشدة من رواية عميرة بن سعد الحافظ ابن راهويه في المطالب العالقة : ٣٩٧٢ ، والنسائي في السنن الكبرى : ح ٨٤٧٠ وفي الخصائص : ح ٨٥ ، وفي مسند علي عليه السلام ، كما في تهذيب الكمال : ٢٢ / ٣٩٧ وغدير الذهبي : رقم ١٠٨ .

وأخرج عنه ابن أبي عاصم في السنة : ١٣٧٣ ، والطحاوي في مشكل الآثار : ٢ / ٣٠٧ ، والدارقطني في العلل : ٤ / ٩١ سؤال ٤٤٦ ، وأبو القاسم الحريري في المجلس العاشر من أماليه في المجموع ٧٣ من مجاميع المكتبة الظاهرية بدمشق .

وأخرج عنه الطبراني في المعجم الأوسط : ح ٢٢٧٥ و ٣١٣١ و ٦٨٧٨ و ٧٠٢٥ ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان : ١ / ١٠٧ .

وأخرج عنه الحافظ ابن عساكر في تاريخه بالأرقام : ٥١١ . ٥١٤ ، والمزي في تهذيب الكمال : ٢٢ / ٣٩٧ و ٣٩٨ ، والذهبي في كتابه في الغدير بالأرقام : ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٤ .

والسيوطي في جمع الجوامع : ٢ / ٧٠ وفي مسند علي : رقم ٦٨٢ ، والشوكاني في درر السحابة : ٢١١ ، والألباني في الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٤٢ . (الطباطبائي)

(٤) أسد الغابة : ٥ / ٢٩٧ رقم ٥١٦٢ .

(٥) في الطبعة المحققة : عمر بن سعد النصري ، وهو ما أثبتته أبو حاتم في الجرح والتعديل : ٦ / ١١٢ رقم ٥٩٤ .

أبيه ، عن جدّه يعلى ، قال :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَّ مَوْلَاهُ ، أَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ».

فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ الْكُوفَةَ نَشَدَ النَّاسُ ، فَاَنْتَشَدَ لَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فِيهِمْ : أَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَاجِيَةُ بْنُ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ .

ورواه ابن حجر عن كتاب الموالاة لابن عقدة في الإصابة (٣ / ٥٤٢) .

وفي أُسْدِ الْغَابَةِ ^(١) (٢ / ٢٣٣) مِنْ طَرِيقِ الْحَافِظِ ابْنِ عَقْدَةَ وَأَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ بِالْإِسْنَادِ وَاللَّفْظِ الْمَذْكُورِينَ ، غَيْرَ أَنَّ فِيهِ : فَاَنْتَشَدَ لَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، مِنْهُمْ : يَزِيدُ . أَوْ زَيْدُ . بْنُ شَرَّاحِيلِ الْأَنْصَارِيِّ .

ورواه عنه حَرْفِيًّا ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ (١ / ٥٦٧) ، نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الْمُوَالَاةِ لِابْنِ عَقْدَةَ ، وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أُسْدِ الْغَابَةِ ^(٢) (٣ / ٩٣) بِالْإِسْنَادِ وَبِاللَّفْظِ الْمَذْكُورِ ، بَيَّنَّ أَنَّ فِيهِ : فَاَنْتَشَدَ لَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، فِيهِمْ عَامِرُ بْنُ لَيْلَى الْغِفَارِيُّ . ^(٣)

١٧ . هَانِي بْنُ هَانِي الْهَمْدَانِيُّ ، الْكُوفِيُّ ، التَّابِعِيُّ :

رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أُسْدِ الْغَابَةِ ^(٤) (٣ / ٣٢١) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَقْدَةَ وَأَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِي غِيلَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْزُوقٍ ، وَزَيْدُ بْنُ يُثَيْعٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ

(١) أُسْدُ الْغَابَةِ : ٢ / ٢٩٠ رَقْم ١٨٤٤ .

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ : ٣ / ١٣٩ رَقْم ٢٧٢٨ .

(٣) وَأَخْرَجَهُ عَنْهُ الْأَذْهَبِيُّ فِي كِتَابِهِ فِي الْغَدِيرِ : بِرَقْم ١١٥ وَفِيهِ : فَشْهَدَ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، مِنْهُمْ خَزِيمَةُ ابْنِ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَسَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ .

وَأُورِدَهُ عَنْهُ السَّيُوطِيُّ فِي قُطُوفِ الْأَزْهَارِ الْمُتَنَبِّئَةِ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَتَوَاتِرَةِ : ص ٢٧٨ ، وَفِيهِ :

فَاَنْتَدَبَ لَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، مِنْهُمْ يَزِيدُ أَوْ زَيْدُ بْنُ شَرَّاحِيلِ الْأَنْصَارِيِّ . (الطَّبَاطُبِيُّ)

(٤) أُسْدُ الْغَابَةِ : ٣ / ٤٩٢ رَقْم ٣٣٨٢ .

المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير / يوم الرحبة ٣٧٣
وهب ، وهاني بن هاني بلفظ مرّ (ص ١٧٣) ، وسمعت هناك تحريف ابن حجر في
إصابته الحديث. ^(١)

١٨ . حارثة بن مضرب التابعي :

أخرج النسائي في الخصائص ^(٢) (ص ٤٠) ، قال : أخبرنا يوسف بن عيسى ،
قال : أخبرنا الفضل بن موسى ، قال : حدثنا الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن
وهب ، قال :

قال عليّ عليه السلام في الرحبة :

« أنشد بالله من سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خُمّ يقول : الله وليّ ، وأنا وليّ
المؤمنين ، ومن كنت وليّه فهذا وليّه ، أللّهم وإل من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من
نصره ».

فقال سعيد : قام إلى جنبي سِتّة ، وقال حارثة بن مضرب : قام [عندي] ^(٣)
سِتّة . وقال زيد بن يُثيعة : قام عندي سِتّة .
وقال عمرو ذي مرّ : أحبّ من أحبّه ، وأبغض من أبغضه .

(١) وأخرجه الذهبي في جزء له في . حديث « من كنت مولاه فعليّ مولاه » — كتابه في الغدير ، عن ابن
عقدة برقم ٢٤ : ابن عقدة ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الأسود الكندي ، حدثنا جعفر
ابن محمد بن يحيى ، حدثني موسى بن النضر الحمصي ، حدثني أبو غيلان سعد بن طالب ، حدثنا
أبو إسحاق عن عمرو ذي مرّ ، وزيد بن يثيعة ، وسعيد بن وهب ، وهاني بن هاني ومن لا أحصي :
أنّ عليّاً نشدّ الناس عند الرحبة : « من سمع قول رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهم
وإل من والاه وعاد من عاداه »

فقام نفر ، فقال بعضهم : سِتّة ، وقال بعضهم : ثلاثة ، فشهدوا بذلك ، وكنتم قوم ، فما خرجوا من
الدنيا حتّى عموا أو أصابتهم آفة ، منهم يزيد بن وداعة ، وعبد الرحمن بن مدالج . (الطباطبائي)
(٢) خصائص أمير المؤمنين : ص ١٦٧ ح ٥٧ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٥٤ ح ٨٥٤٢ .
(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر .



قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ^(١) (١ / ٢٠٩) : روى عثمان بن سعيد ، عن شريك بن عبد الله . القاضي المتوفى (١٧٧) . قال :

لما بلغ علياً عليه السلام أنَّ الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي له وتفضيله [إياه] ^(٢) على الناس ، قال :

« أنشئ الله من بقي ممَّن لقي رسول الله ، ومِمَّن مقالته في يوم غدير خُصَّ إلا قام ، فشهد بما سمع . »

فقام ستة ممَّن عن يمينه من أصحاب رسول الله ، وستة ممَّن على شماله من الصحابة أيضاً ، فشهدوا أنَّهم سمِعوا رسول الله يقول ذلك اليوم . وهو رافع بيدي علي عليه السلام . :

« من كنت مولاه فعلي مولاه ، أَللَّهُمَّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه . »

وقال برهان الدين الحلبي في سيرته ^(٣) (٣ / ٣٠٢) :

قد جاء أنَّ علياً . كرم الله وجهه . قام خطيباً ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال :

« أنشئ الله من ينشد ^(٤) يوم غدير خُصَّ إلا قام ، ولا يقوم رجل يقول : أنبئت أو بلغني ، إلا رجل سمعت أذناه ووعى قلبه . »

فقام سبعة عشر صحابياً ، وفي رواية ثلاثون صحابياً ، وفي المعجم الكبير ستة عشر ، وفي رواية اثنا عشر .

(١) شرح نهج البلاغة : ٢ / ٢٨٨ خطبة ٣٧ .

(٢) الزيادة من المصدر .

(٣) السيرة الحلبية : ٣ / ٢٧٤ .

(٤) كذا في المصدر أيضاً ، والصحيح ظاهراً : شهد .

فقال : « هاتوا ما سمعتم ». فذكروا الحديث ومن جملته : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، وفي رواية : فهذا مولاه ».

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه : وكنت ممن كنتم ، فذهب الله ببصري ، وكان عليّ . كرم الله وجهه . دعا عليّ من كنتم . انتهى.

وهناك جمعٌ آخرون من متأخري المحدثين رووا هذه المناشدة نضرب عن ذكرهم صفحاً ، ونقتصر على ما ذكر. ^(١)

(١) وقد روي حديث المناشدة عن جماعة آخرين ، منهم :

١ . هبيرة بن يريم :

حديثه عند الطبري ، وعند الطبراني في المعجم الكبير : ح ٨٠٥٨ ، والدارقطني في العلل : ٣ / ٢٢٥ ، والذهبي في كتابه في الغدير : برقم ١٠٧ نقلاً عن الطبري.

٢ . أبو رملة عبد الله بن أبي أمانة الأنصاري البلوي :

أخرج الطبري في كتابه في الغدير (كتاب الموالاة) حديثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حديثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا يوسف بن صهيب ، عن حبيب بن يسار ، عن أبي رملة :
أنّ ركباً أتوا عليّاً فقالوا : السلام عليك ... فقال عليّ : « أنشد الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم .. » فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بذلك ..

٣ . أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي البصري :

رواه الذهبي في كتابه في الغدير . وهو جزء في حديث : من كنت مولاه . برقم ١١ ورقم ١١٠ .

٤ . أبو وائل شقيق بن سلمة :

أخرج السبلدري في أنساب الأشراف في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : رقم ١٦٩ بإسناده عنه ، قال : قال عليّ بن أبي المنير : « نشدت الله رجلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه إلّا قام فشهد » — وتحت المنير أنس بن مالك والبراء بن عازب وجريّر بن عبد الله . فأعادها ، فلم يجبه أحد !! فقال :

« اللهم من كنت هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتّى تجعل به آية يعرف بها ».

قال : فبرص أنس ، وعمي البراء ، ورجع جريّر أعرابياً بعد هجرته ، فأتى الشراة فمات في بيت أمة فيها .

٥ . الحارث الأعور :

حديثه عند الدارقطني في العلل : ٣ / ٢٢٦ ، وفي لسان الميزان : ٢ / ٣٧٩ ملخصاً . (الطباطبائي)



أعلام الشهود لأمر المؤمنين ﷺ يوم الرحبة بحديث الغدير

١. أبو زينب بن عوف الأنصاري.
٢. أبو عمرة بن عمرو بن محسن الأنصاري.
٣. أبو فضالة الأنصاري : استشهد بصقن مع أمير المؤمنين ﷺ . بدري.
٤. أبو قدامة الأنصاري : الشهيد بصقن مع أمير المؤمنين ﷺ .
٥. أبو ليلى الأنصاري : يُقال : استشهد بصقن ^(١).
٦. أبو هريرة الدوسي : المتوفى (٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩) .
٧. أبو الهيثم بن التيهان : الشهيد بصقن . بدري.
٨. ثابت بن وديعة الأنصاري ، الخزرجي ، المدني.
٩. حُبشي بن جنادة السلوي : شهد مع عليّ مشاهده.
١٠. أبوأيوب خالد الأنصاري : المستشهد غازياً بالروم (٥٠ ، ٥١ ، ٥٢) . بدري.
١١. خزيمه بن ثابت الأنصاري ، ذو الشهادتين : الشهيد بصقن . بدري.
١٢. أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي : المتوفى (٦٨) .
١٣. زيد أو يزيد بن شراحيل الأنصاري.
١٤. سهل بن حنيف الأنصاري ، الأوسي : المتوفى (٣٨) . بدري.
١٥. أبو سعيد سعد بن مالك الحُدري الأنصاري : المتوفى (٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥) .
١٦. أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري : المتوفى (٩١) .
١٧. عامر بن ليلى الغفاري.
١٨. عبد الرحمن بن عبد ربّ الأنصاري.
١٩. عبد الله بن ثابت الأنصاري : خادم رسول الله ﷺ .
٢٠. عبيد بن عازب الأنصاري : من العشرة الدعاة إلى الإسلام ^(٢).

(١) في بعض الألفاظ : أبو يعلى الأنصاري ، وهو شدّاد بن أوس ، المتوفى (٥٨) . (المؤلف)

(٢) الذين وجههم عمر إلى الكوفة مع عمار بن ياسر . (المؤلف)

٢١. أبو طريف عدي بن حاتم : المتوفى (٦٨) عن (١٠٠) عام.

٢٢. عقبة بن عامر الجهني : المتوفى قرب ال (٦٠) ، كان ممن يمتُّ إلى معاوية.

٢٣. ناجية بن عمرو الخزاعي.

٢٤. نعمان بن عجلان الأنصاري : لسان الأنصار وشاعرهم.

هذا ما أوقفنا السَّيْرُ عليه من أعلام الشُّهود لأُمير المؤمنين ﷺ بحديث الغدير يوم مناشدة الرحبة حسب ما مرَّ من الأحاديث المتقدمة.

وقد نصَّ الإمام أحمد في حديثٍ مرَّ (ص ١٧٤) على أنَّ عدَّة الشُّهود في ذلك اليوم كانت ثلاثين ، وأخرجه الحافظ الهيثمي في مجمعهِ ^(١) . كما مرَّ . وصحَّحه ، وتجنَّده في تذكرة سبط ابن الجوزي ^(٢) (ص ١٧) ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ^(٣) (ص ٦٥) ، والسيرة الحلبية ^(٤) (٣ / ٣٠٢) ، وفي لفظ أبي نعيم . فضل بن دكين . : فقام ناس كثير فشهدوا ، كما مرَّ (ص ١٧٤) .

لفت نظر :

وأنت جِدُّ عليمٍ بأنَّ تاريخ هذه المناشدة . وهو السنة الـ (٣٥) الهجرية . كان يبعد عن وقت صدور الحديث بما يربو على خمسة وعشرين عاماً ، وفي خلال هذه المدة كان كثير من الصحابة الحضور يوم الغدير قد قضوا نحبتهم ، وآخرون قُتِلوا في المغازي ، وكثيرون منهم مبثوثين في البلاد ، وكانت الكوفة بمنأى عن مجتمع الصحابة . المدينة المنورة . ولم يكُ فيها إلَّا شراذم منهم تبعوا الحقَّ ، فهاجروا إليها في العهد العلوي . وكانت هذه القصَّة من ولائد الاتفاق من غير أيَّة سابقة لها ؛ حتَّى يقصدها القاصدون ، فتكثر الشُّهود ، وتتوفَّر الرواة .

(١) مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٤ .

(٢) تذكرة الخواص : ص ٢٩ .

(٣) تاريخ الخلفاء : ص ١٥٨ .

(٤) السيرة الحلبية : ٣ / ٢٧٤ .



وكان في الحاضرين من يُخفي شهادته حَقّاً أو سَفْهاً ، كما مرّت الإشارة إليه في غير واحد من الأحاديث وسيمرُّ عليك التفصيل ، وقد بلغ من رواه . والحال هذه . هذا العدد الجَمِّ ، فكيف به لو تُزاح عنه تلكم الحواجز؟! فبذلك كلّه تعلم مقدار شهرة الحديث وتواتره في هاتيك العصور المتقدمة.

وأما اختلاف عدد الشهود في الأحاديث فيحمل على أن كلاً من الرواة ذكر من عرفه أو التفت إليه ، أو من كان إلى جنبه ، أو أنه ذكر من كان في جانبي المنبر ، أو في أحدهما ولم يلتفت إلى غيرهم ، أو أنه ذكر من كان بدرتاً ، أو أراد من كان من الأنصار ، أو أنه لما علت عقيرة القوم بالشهادة ، وشخصت الأبصار والأسماع للتلقّي ، ووقعت اللجبة ^(١) ، كما هو طبع الحال في أمثاله من المجتمعات ، ذهل بعض عن بعض ، وآخر عن آخرين ، فنقل كلّ من يضبطه من الرجال. ^(٢)

. ٤ .

مناشدة أمير المؤمنين ﷺ

يوم الجمل سنة (٣٦) على طلحة

أخرج الحافظ الكبير أبو عبد الله الحاكم في المستدرک ^(٣) (٣ / ٣٧١) عن أبي الوليد وأبي بكر بن قريش ، قالوا : حدّثنا الحسن بن سفيان ، حدّثنا محمد بن عبدة ،

(١) اللجبة : ارتفاع الأصوات واختلاطها.

(٢) والروايات بمجموعها توعز إلى أن المناشدة قد تکرّرت ، فتارة كانت من على المنبر ، ولا تكون إلا داخل المسجد : فقام من كلّ جانب سبعة ، أو قام شهود كان اثنا عشر منهم بدرتاً ، كما في مسند أحمد : ٤ / ٣٧٠ . الطبعة القديمة . وفضائل الصحابة : ١١٦٧ ، والمختارة للضيّاء : ج ١ ق ٨٢ / أ ، والبداية والنهاية : ٥ / ٢١١ .

وتارة كانت بالرجبة أمام المسجد ، وهذه المرة : قام ثلثة من الناس أو ناس من الناس أو ناس كثير أو ثلاثون من الناس ، كما وردت الروايات بكلّ منها . راجع مسند أحمد : ١ / ٨٨ و ١١٩ من الطبعة القديمة ، وأمالى المحاملى : ص ١٦٢ رقم ١٣٣ ، والبداية والنهاية : ٧ / ٣٤٨ ، وراجع الغدير في التراث الاسلامي : ص ١١ . (الطباطبائي)

(٣) المستدرک على الصحيحين : ٣ / ٤١٩ ح ٥٥٩٤ .



المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير / يوم الجمل ٣٧٩
حدّثنا الحسن بن الحسين ^(١) ، حدّثنا رفاعه بن إياس الضبيّ ، عن أبيه ، عن جدّه ^(٢) ،
قال :

كنّا مع عليّ يوم الجمل ، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله أن القني ، فأتاه طلحة.

فقال : « نشدّتك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ؟ »

قال : نعم. قال : « فلم تُفَاتِلني ؟ » قال : لم أذكر. قال : فانصرف طلحة.

ورواه المسعودي في مروج الذهب ^(٣) (٢ / ١١) ولفظه : ثم نادى عليّ ﷺ طلحة
. حين رجع الزبير . : « يا أبا محمد ما الذي أخرجك ؟ »

قال : الطلب بدم عثمان !!

قال عليّ : « قتل الله أولانا بدم عثمان ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : أللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ؟ وأنت أول من بايعني ، ثم نكثت ، وقد قال الله عزّ وجلّ :
(فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ) ^(٤) . »

فقال : أستغفر الله ، ثم رجع.

ورواه الخطيب الخوارزمي الحنفّي في المناقب ^(٥) (ص ١١٢) بإسناده من طريق
الحافظ أبي عبد الله الحاكم ، عن رفاعه ، عن أبيه ، عن جدّه قال :

(١) كذا في النسخ ، والصحيح . بمكان رفاعه . : حسين بن حسن الأشقر المترجم (ص ٨٣) ، [وكما هو
في إسناده ابن عساكر في ترجمة طلحة] . (المؤلف)

(٢) هو نُذَيْر . بالتصغير . الضبيّ الكوفي : من كبار التابعين ، وحفيده رفاعه المذكور ، ثقة ، كما في
التقريب [١ / ٢٥١ رقم ٩٤] : تُوفيّ بعد (١٨٠) . (المؤلف)

(٣) مروج الذهب : ٢ / ٣٨٢ .

(٤) الفتح : ١٠ .

(٥) المناقب : ص ١٨٢ ح ٢٢١ .

كنا مع عليّ يوم الجمل ، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله التيمي ، فأتاه ، فقال :

« نشدتك الله هل سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ،

ألهمّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره ؟ »

قال : نعم. قال : « فلم تقالتني ؟ » قال : نسيت ولم أذكر. قال : فانصرف طلحة

ولم يردّ جواباً.

ورواه ^(١) الحافظ الكبير ابن عساكر في تاريخ الشام (٧ / ٨٣) ، وسبّط ابن

الجوزي في تذكرته (ص ٤٢) ، والحافظ أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٧)

من طريق البرّار ، وابن حجر في تهذيبه (١ / ٣٩١) بإسناده من طريق النسائي ،

والسيوطي في جمع الجوامع كما في كنز العمال (٦ / ٨٣) قريباً من لفظ الخوارزمي من

طريق ابن عساكر ، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي في شرح مسلم

(٦ / ٢٣٦) ، وأبو عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني المالكي في شرح مسلم (٦ / ٢٣٦) ،

والشيخ إبراهيم الوصابي في الاكتفاء من طريق ابن عساكر. ^(٢)

(١) تاريخ مدينة دمشق : ٨ / ٥٦٨ ، وفي مختصر تاريخ دمشق : ١١ / ٢٠٤ ، تذكرة الخواص : ص ٧٢ ،

تهذيب التهذيب : ١ / ٣٤٢ ، كنز العمال : ١١ / ٣٣٢ ح ٣١٦٦٢.

(٢) وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة : ١٣٥٨ موجزاً ، ولفظه : أن عليّاً ﷺ قال لطلحة : « أنشدك بالله

أسمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ؟ » قال : نعم.

وأخرجه البرّار في مسنده : رقم ٩٥٨ وقال محققه : هو حديث صحيح ، وأخرجه النسائي في

مسند عليّ ﷺ كما في تهذيب الكمال : ٣ / ٤٤٠ و ٩ / ٢٠٠ ، والبيهقي في الاعتقاد : ص ١٩٥ ، وابن عساكر

في تاريخه في ترجمة طلحة : ٨ / ٥٦٨ وفي ترجمة أمير المؤمنين ﷺ : رقم ٥٥٥.

وأخرجه المزي في تهذيب الكمال : ٣ / ٣٤٠ و ٩ / ٢٠٠ و ٢٩ / ٣٣٣ ، والذهبي في تلخيص

المستدرک : ٣ / ٣٧١ وفي كتابه في الغدير . جزء في حديث من كنت مولاه . برقم ٤٩.

وأورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق : ١١ / ٢٠٤ ، وابن حجر في مختصر زوائد مسند البرّار :

رقم ١٩٠٥ ، والهيتمي في كشف الأستار : ح ٢٥٢٨ ، والسيوطي في جمع الجوامع : ١ / ٨٣١ و ٢ / ٩٥.

(الطباطبائي)

. ٥ .

حديث الركبان

في الكوفة سنة (٣٦ . ٣٧ هـ)

أخرج إمام الحنابلة أحمد بن حنبل ^(١) ، عن يحيى بن آدم ، عن حنش بن الحارث ابن لقيط النخعي الأشجعي ، عن رياح . بالمشناة . ابن الحارث ^(٢) ، قال : جاء رَهْطٌ إلى عليّ بالرجبة ، فقالوا : السلام عليك يا مولانا . قال : « وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُمّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه . »

قال رياح : فلَمَّا مضوا تبعثهم فسألت من هؤلاء ؟ قالوا : نفرٌ من الأنصار فيهم أبو أيّوب الأنصاري .

وبإسناده عن رياح قال : رأيت قوماً من الأنصار قَدِموا على عليّ في الرجبة ، فقال : « من القوم ؟ » فقالوا : مواليك يا أمير المؤمنين ... الحديث .

وعنه قال : بينما عليّ جالس إذ جاء رجلٌ فدخل . عليه أثر السفر . فقال : السلام عليك يا مولاي . قال : « من هذا ؟ » قال : أبو أيّوب الأنصاري . فقال عليّ : « أفرجوا له » ، ففرجوا .

فقال أبو أيّوب : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه . »

وقال إبراهيم بن الحسين ^(٣) بن عليّ الكسائي . المعروف بابن ديزيل ، المترجم (ص ٩٧) . في كتاب صفّين ^(٤) :

(١) مسند أحمد : ٦ / ٥٨٣ ح ٢٣٠٥١ و ٢٣٠٥٢ .

(٢) رجال الحديث من طريق أحمد وابن أبي شيبه والهيثميّ وابن ديزيل كلّهم ثقات ، كما مرّت تراجمهم في التابعين وطبقات العلماء . (المؤلف)

(٣) في النسخ : الحسن وهو تصحيف . (المؤلف)

(٤) كما في شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٨٩ [٣ / ٢٠٨ خطبة ٤٨] ، قال ابن كثير في تاريخه : ١١ / ٧١ [١١ / ٨١ حوادث سنة ٢٨١ هـ] : كتاب ابن ديزيل في وقعة صفّين مجلّد كبير . (المؤلف)

حدّثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال : حدّثنا ابن فضيل محمد الكوفي ، قال :
حدّثنا الحسن بن الحكم النخعي ، عن رياح بن الحارث النخعي قال :

كنتُ جالساً عند عليّ ؑ إذ قدم عليه قوم متلثمون فقالوا : السلام عليك يا مولانا. فقال لهم : « أولستم قوماً عرباً ؟ قالوا : بلى ، ولكنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُـمّ : من كنتُ مولاه فعليّ مولاه ، أللّهم وإل من والاه ، وعادٍ من عاداه ، وانصُر من نصره ، واخذُل من خذله. فقال : لقد رأيتُ عليّاً ؑ ضحك حتى بدت نواجذه ، ثمّ قال : اشهدوا .».

ثمّ إنّ القوم مضوا إلى رحالهم ، فتبعهُم ، فقلتُ لرجل منهم : من القومُ ؟ قالوا : نحنُ رهطٌ من الأنصار ، وذلك . يعنون رجلاً منهم . أبو أيّوب صاحب منزل رسول الله ﷺ . قال : فأتيته وصافحته.

وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه . كما في كشف الغمّة ^(١) (ص ٩٣) . عن رياح بن الحارث قال :

كنت في الرحبة مع أمير المؤمنين إذ أقبل ركب يسيرون ، حتّى أناخوا بالرحبة ، ثمّ أقبلوا يمشون حتّى أتوا عليّاً ؑ فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. قال : « من القوم ؟ قالوا : مواليك يا أمير المؤمنين.

قال : فنظرتُ إليه وهو يضحك ويقول : من أين وأنتم قومٌ عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله يقول يوم غدير خُـمّ وهو آخذٌ بعَضُدك : أيّها الناس ألسنُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله.

فقال : إنّ الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وعليّ مولى من كنتُ مولاه ، أللّهم وإل من والاه ، وعادٍ من عاداه.

(١) كشف الغمّة : ١ / ٣٢٤.

فقال : أنتم تقولون ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : وتشهدون عليه ؟ قالوا : نعم . قال : صدقتم .»

فانطلق القوم وتبعتهم ، فقلت لرجل منهم : من أنتم يا عبد الله ؟ قالوا : نحن رهطٌ من الأنصار ، وهذا أبو أيوب صاحب منزل رسول الله ﷺ ، فأخذت بيده ، فسلمت عليه ، وصافحته .

وروى عن حبيب بن يسار ، عن أبي رميلة : أنَّ ركباً أربعة أتوا عليّاً عليه السلام حتى أناخوا بالرحبة ، ثم أقبلوا إليه ، فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . قال : « وعليكم السلام ، أتى أقبل الركب ؟ قالوا : أقبل مواليك من أرض كذا وكذا . قال : أتى أنتم موالى ؟

قالوا : سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .»

وروى ابن الأثير في أسد الغابة ^(١) (١ / ٣٦٨) عن كتاب الموالاة لابن عقدة بإسناده عن أبي مریم زبّ بن حُبیش ، قال :

خرج عليٌّ من القصر ، فاستقبله ركباً متقلّداً السيوف ، فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا مولانا ورحمة الله وبركاته .

فقال عليٌّ عليه السلام : « من هاهنا من أصحاب النبي ﷺ ؟ »

فقام اثنا عشر ، منهم : قيس بن ثابت بن شماس ، وهاشم بن عتبة ، وحبيب بن بدیل بن ورقاء ، فشهدوا أنهم سمعوا النبي ﷺ يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه .» وأخرجه أبو موسى المديني .

ورواه عن كتاب الموالاة لابن عقدة ابن حجر في الإصابة (١ / ٣٠٤) ، وأسقط صدره إلى قوله : فقال عليٌّ ، ولم يذكر من الشهود هاشم بن عتبة ، جرياً على عادته

(١) أسد الغابة : ١ / ٤٤١ رقم ١٠٣٨ .

بتنقيص فضائل آل الله.

وروى محبُ الدين الطبري في الرياض النضرة ^(١) (١٦٩ / ٢) من طريق أحمد بلفظه الأول ، وعن معجم الحافظ البَغَوِيِّ أبي القاسم بلفظ أحمد الثاني ، وابن كثير في تاريخه ^(٢) (٢١٢ / ٥) عن أحمد بطريقه ولفظه الأولين ، وفي (٣٤٧ / ٧) عن أحمد بلفظه الأول ، وقال في (ص ٣٤٨) : قال أبو بكر بن أبي شيبه : حدَّثنا شريك ، عن حنش ، عن رياح بن الحارث ، قال :

بينما نحن جلوسٌ في الرحبة مع عليٍّ إذ جاء رجلٌ عليه أثر السفر ، فقال : السلام عليك يا مولاي. قالوا : من هذا ؟ فقال أبو أيوب : سمعتُ رسولَ الله يقول : « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ».

ورواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٤ / ٩) بلفظ أحمد الأول ، ثم قال : رواه أحمد والطبراني ^(٣) ، إلا أنه قال :

قالوا : سمعنا رسول الله ﷺ يقول : « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهمَّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ». وهذا أبو أيوب بيننا ، فحَسَرَ أبو أيوب العمامة عن وجهه ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ، اللهمَّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ». ورجال أحمد ثقات. انتهى.

وقال جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي في كتابه الأربعين في مناقب أمير المؤمنين ^(٤) . عند ذكر حديث الغدير . : رواه زَرَّ بن حُبَيْش فقال :

خرج عليٌّ من القصر ، فاستقبله ركبَان متقلِّدان والسيوف ، عليهما العمائم ، حديثو عهدٍ بسفرٍ ، فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا

(١) الرياض النضرة : ١١٣ / ٣ .

(٢) البداية والنهاية : ٢٣١ / ٥ حوادث سنة ١٠ هـ و ٣٨٤ / ٧ ، ٣٨٥ حوادث سنة ٤٠ هـ .

(٣) المعجم الكبير : ٤ / ١٧٣ ح ٤٠٥٣ .

(٤) الأربعين في فضائل أمير المؤمنين : ص ٤٢ ح ١٣ .

مولانا. فقال عليّ . بعد ما ردّ السلام . : « من هاهنا من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ »

فقام اثنا عشر رجلاً ، منهم خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وقيس بن ثابت بن شماس ، وعمّار بن ياسر ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وحبيب بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله يوم غدير خمّ يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ... » الحديث.

فقال عليّ لأنس بن مالك والبراء بن عازب : « ما منعكما أن تقوموا فتشهدا ، فقد سمعتما كما سمع القوم ؟ ^(١) فقال : أللّهم إن كانا كتماها مُعاندَةً فإبليهما . »
فأمّا البراء فعمي ، فكان يسأل عن منزله ، فيقول : كيف يرشّد من أدركته الدعوة ؟! وأمّا أنس فقد برّصت قدماه .

وقيل : لما استشهد عليّ ﷺ قول النبي ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، اعتذر بالنسيان ! فقال : « أللّهم إن كان كاذباً فاضربه ببياض لا تُؤريه العمامة . »
فبرّص وجهه ، فسَدَل بعد ذلك بُرْقُعاً على وجهه . ع ^(٢) (١ / ٢١١ ، ٢ / ١٣٧) .

وقال أبو عمرو الكشّي في فهرسته ^(٣) (ص ٣٠) : فيما روي من جهة العائمة ، روى عبد الله بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو مريم الأنصاري ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حُبَيْش ، قال :

خرج عليّ بن أبي طالب ﷺ من القصر ، فاستقبله ركبّان متقلّدون بالسيف عليهم العمائم ، فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا مولانا. فقال عليّ : « من هاهنا من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ »

فقام خالد بن زيد أبو أيوب ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وقيس بن سعد ابن عبادة ، وعبد الله بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا جميعاً : أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ

(١) وهنا سقط ظاهر ، وهو كلمة (نسينا) ونحوها . (الطباطبائي)

(٢) عبقات الأنوار : ٧ / ١٩٢ و ١٠ / ١٤٩ ، وفي نفحات الأزهار : ٩ / ١٩٦ رقم ١٣٣ .

(٣) رجال الكشّي : ١ / ٢٤٥ ح ٩٥ .

يقول يوم غدير حُجَم : « من كنتُ مولاه فعليّ مولاه ».

فقال عليّ ﷺ لأنس بن مالك والبراء بن عازب : « ما منعكما أن تقوموا فتشهدا ، فقد سمعتما كما سمع القوم ؟ ثم قال : أَللّهُمَّ إِنْ كَانَا كَتَمَاهَا مَعَانِدَةً فَاثْبَلِيهِمَا ». فعمي البراء بن عازب ، وَبَرِصَ قَدَمَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ. فحلف أنس بن مالك أن لا يكتم منقبةً لعليّ بن أبي طالب ولا فضلاً أبداً.

أمّا البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله فيقال : هو في موضع كذا وكذا. فيقول : كيف يرشد من أصابته الدعوة ؟!

وهناك غير واحد من محدّثي المتأخّرين ذكروا هذه الأثارة لا نطيل بذكرهم المقال. (١)

(١) وممن أخرجوه من المحدّثين القدامى ابن أبي شيبّة في المصنّف : ح ٢١٢٢ ، وأحمد في المسند : ٥ / ٤١٩ وفي كتاب مناقب عليّ : برقم ٩١ وفي فضائل الصحابة : ٩٦٧ ، وقال محقّقه : إسناده صحيح. وأخرجوه الطبراني في المعجم الكبير : ح ٤٠٥٣ ، والخزرجوشي في شرف المصطفى : ق ١٩٦ ، وابن عسّاكر بالأرقام : ٥٢٢ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، وابن المغازلي في كتاب المناقب : برقم ٣٠ ، والديلمي في مسند الفردوس : ج ٣ ق ٩٦ وقال : رواه ابن منيع ، والضياء المقدسي في المختارة ، وعنه البوصيري في إتحاف السادة المهرة ، وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ٣ / ٢٠٨ ، والباغوني في جواهر المطالب في الباب ١٢ ق ١٦ / أ عن أحمد والبيهقي في معجمه. والذهبي في كتابه في الغدير بالأرقام : ٤٣ ، ٤٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ وقال : أخرجوه جماعة ثقات عن شريك.

وأورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق : ١٧ / ٣٥٤ ، والقراي في نفحات العبير الساري في أحاديث أبي أيوب الأنصاري : ق ٧٥ / ب ، ويلفظ آخر في ق ٧٦.

وأبو المواهب الرشيدي المتوفّي سنة ٩٤٨ في قوت القلوب في أحاديث أبي أيوب : ق ٦٢ / ب ح ٦٤ ، والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف : ق ٢٢ ، والبوصيري في إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة : ج ٣ ق ٥٦ / أ ، قال : رواه أبو بكر بن أبي شيبّة وأحمد بن حنبل وأحمد بن منيع البيهقي واللفظ له ... ورواه ثقات.

وإسماعيل النقشبند في مناقب العشرة : ق ٣٣٤ وقال : أخرجوه البيهقي في معجمه ، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة : ٤ / ٣٤٠ عن أحمد والطبراني ، وقال : وهذا إسناد جيّد ، رجاله ثقات. (الطباطبائي)



أعلام الشهود لأمر المؤمنين ﷺ بحديث الغدير يوم الركبان حسب ما مر من الأحاديث

- ١ . أبو الهيثم بن التيهان . بدري.
- ٢ . أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري.
- ٣ . حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي.
- ٤ . خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين الشهيد بصقن . بدري.
- ٥ . عبد الله بن بديل بن ورقاء الشهيد بصقن.
- ٦ . عمار بن ياسر قتيل الفئة الباغية بصقن . بدري.
- ٧ . قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري.
- ٨ . قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي . بدري.
- ٩ . هاشم المرقال ابن عتبة صاحب راية عليّ والشهيد بصقن.

من أصابته الدعوة بإخفاء حديث الغدير

قد مرّ الإيعاز في غير واحد من أحاديث المناشدة يومي الرحبة والركبان إلى أنّ قوماً من أصحاب النبي ﷺ الحضور في يوم غدير خُفّ قد كتموا شهادتهم لأمر المؤمنين ﷺ بالحديث ، فدعا عليهم ، فأخذتهم الدعوة ، كما وقع النصّ بذلك في غير واحد من المعاجم ، والقوم هم :

- ١ . أبو حمزة أنس بن مالك : المتوفى (٩٠ ، ٩١ ، ٩٣) .
- ٢ . البراء بن عازب الأنصاري : المتوفى (٧١ ، ٧٢) .
- ٣ . جرير بن عبد الله البجلي : المتوفى (٥١ ، ٥٤) .
- ٤ . زيد بن أرقم الخزرجي : المتوفى (٦٦ ، ٦٨) .
- ٥ . عبد الرحمن بن مدلب^(١)
- ٦ . يزيد بن وديعة.

(١) كذا في أسد الغابة : ٣ / ٤٩٢ ، وفي الإصابة : ٢ / ٤٢١ رقم ١٩٧ : أنّه كان ممن شهد يوم الرحبة أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول « من كنت مولاه فعليّ مولاه ... » .
books.rafed.net

نظرة في حديث إصابة الدعوة

ربّما يقف في صدر القارئ الاختلاف بين الأحاديث الناصّة بأنّ أنساً قد أصابته الدعوة بكتمان الشهادة ، وما جاء موهماً بشهادته ، لكن : عرفت أنّ الفريق الأخير منهما محرّفُ المتن فيه تصحيّفٌ ، وعلى تقدير سلامته لا يقاوم الأوّل كثرةً وصحّةً وصراحةً ، مع ما هناك من نصوصٍ أخرى غير ما ذكر ، منها :

قال أبو محمد بن قتيبة . المترجم (ص ٩٦) . في المعارف ^(١) (ص ٢٥١) :

أنس بن مالك كان بوجهه برصٌ ، وذكر قومٌ : أنّ عليّاً عليه السلام سأل عن قول رسول الله : « اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه ، وَعَادِ مَنْ عَادَاه ، فَقَالَ : كَبُرَتْ سَيِّئِي وَنَسِيت ، فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَضَرَبَكَ اللَّهُ بَيضَاءَ لَا تُوَارِيهَا الْعِمَامَةُ » .

قال الأميني : هذا نصُّ ابن قتيبة في الكتاب ، وهو الذي اعتمد عليه ابن أبي

الحديد في شرح نهج البلاغة ^(٢) (٤ / ٣٨٨) حيث قال :

قد ذكر ابن قتيبة حديث البرص والدعوة التي دعا بها أمير المؤمنين عليه السلام عليّ أنس بن مالك في كتاب المعارف في باب البرص من أعيان الرجال ، وابن قتيبة غير متّهم في حقّ عليّ عليه السلام على المشهور من انحرافه عنه . انتهى .

وهو يكشف عن جزمه بصحّة العبارة وتطابق النسخ على ذلك ، كما يظهر من غيره ممّن نقل هذه الكلمة عن كتاب المعارف .

لكن اليد الأمانة على ودائع العلماء في كتبهم في المطابع المصرية ، دسّت في الكتاب ما ليس منه ، فزادت بعد القصّة ما لفظه : قال أبو محمد : ليس لهذا أصلٌ . ذهبوا عن أنّ سياق الكتاب يُعرب عن هذه الجناية ، ويأبى هذه الزيادة ؛ إذ المؤلّف

(١) المعارف : ص ٥٨٠ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ١٩ / ٢١٨ الأصل ٣١٧ .

المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير / حديث الركبان ٣٨٩

يذكر فيه من مصاديق كل موضوع ما هو المسلّم عنده ، ولا يوجد من أول الكتاب إلى آخره حكمٌ في موضوع بنفي شيء من مصاديقه بعد ذكره إلا هذه ، فأول رجل يذكره في عدّ من كان عليه البرص هو أنس ثم يعدّ من دونه ، فهل يمكن أن يذكر مؤلفٌ في إثبات ما يرتئيه مصداقاً ، ثم ينكره بقوله : لا أصل له ؟!

وليس هذا التحريف في كتاب المعارف بأول باب به ، فسوف أفيد في المناشدة الرابعة عشرة حذفها منه ، وقد وجدنا في ترجمة المهلب بن أبي صفرة من تاريخ ابن خلّكان ^(١) (٢ / ٢٧٣) نقلاً عن المعارف ما حذفته المطابع.

وقال أحمد بن جابر البلاذري المتوفى (٢٧٩) في الجزء الأول من أنساب الأشراف ^(٢) :

قال عليّ المنبر : « أنشد الله رجلاً سمع رسول الله يقول يوم غدير خمّ :
 اللَّهُمَّ والٍ من والاه ، وعادٍ من عاداه ، إلا قام وشهد .
 وتحت المنبر أنس بن مالك ، والبراء بن عازب ، وجريّر بن عبد الله البجلي ،
 فأعادها فلم يجبه أحدٌ ، فقال :
 « اللَّهُمَّ من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها ، فلا تُخرجه من الدنيا حتى تجعل به
 آيةٌ يُعرف بها . »

قال [أبو وائل] ^(٣) : فبرّص أنس ، وعمي البراء ، ورجع جريّر أعرابياً بعد هجرته ، فأتى الشّرة ^(٤) ، فمات في بيت أمّه ^(٥).

(١) وفيات الأعيان : ٥ / ٣٥١ رقم ٧٥٤.

(٢) أنساب الأشراف : ٢ / ١٥٦ ح ١٦٩.

(٣) أثبتنا الزيادة من المصدر.

(٤) الشّرة : صقع بالشّام بين دمشق ومدينة الرسول ﷺ. معجم البلدان : ٣ / ٣٣٢.

(٥) ولعلّه : في بيت أمّه.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ^(١) (٤ / ٤٨٨) : المشهور أنَّ عليّاً عليه السلام ناشد الناس في الرحبة بالكوفة ، فقال : « أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ رجلاً سَمِعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لي وهو منصرفٌ من حجة الوداع : من كنتُ مولاه فعليّ مولاه ، اللَّهُمَّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ».

فقام رجلاً ، فشهدوا بذلك. فقال عليه السلام لأنس بن مالك : « ولقد حضرتهَا ، فما لك ؟ » فقال : يا أمير المؤمنين كبرت سِنِّي ، وصار ما أنساه أكثر ممَّا أذكره. فقال له : « إن كنتَ كاذباً فضربك الله بها بيضاء لا تُوارِيها العمامة ». فما مات حتَّى أصابه البرص.

وقال في ^(٢) (١ / ٣٦١) : وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين : أنَّ عدَّةً من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن عليّ عليه السلام قائلين فيه السوء ، ومنهم من كتم مناقبه ، وأعان أعداءه ميلاً مع الدنيا وإيثاراً للعاجلة ، فمنهم : أنس بن مالك.

ناشد عليّ عليه السلام في رجة القصر . أو قالوا : برجة الجامع بالكوفة . : « أَيُّكُمْ سَمِعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من كنتُ مولاه فعليّ مولاه ؟ ».

فقام اثنا عشر رجلاً ، فشهدوا بها وأنس بن مالك في القوم لم يقيم ! فقال له : « يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد ، ولقد حضرتهَا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين كبرتُ ونَسِيتُ ! فقال : اللَّهُمَّ إن كان كاذباً فازمه بيضاء لا تُوارِيها العمامة ».

قال طلحة بن عُمير : فوالله لقد رأيت الوُضَحَ به بعد ذلك أبيض بين عينيه. وروى عثمان بن مطرف : أنَّ رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن عليّ ابن أبي طالب.

(١) شرح نهج البلاغة : ١٩ / ٢١٧ الأصل ٣١٧.

(٢) المصدر السابق : ٤ / ٧٤ خطبة ٥٦.

فقال : إني آليث أن لا أكتُم حديثاً سئلتُ عنه في عليٍّ بعد يوم الرحبة : ذاك رأس المتقين يوم القيامة ، سمعته . والله . من نبيكم .

وفي تاريخ ابن عساكر ^(١) (٣ / ١٥٠) : قال أحمد بن صالح العجلي : لم يُتَلَّ أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا رجلين : مُعَيْقِب ^(٢) كان به داء الجذام ، وأنس بن مالك كان به وَضَحٌ ؛ يعني البرص .

وقال أبو جعفر : رأيْتُ أنساً يأكل ، فرأيتُه يلقم لُقماً كبيراً ، ورأيت به وَضَحاً ، وكان يتخلَّق بالخلوق .

وقول العجلي المذكور حكاه أبو الحجاج المزي في تهذيبه ^(٣) ، كما في خلاصة الخزرجي ^(٤) (ص ٣٥) . ^(٥)

(١) تاريخ مدينة دمشق : ٣ / ١٧٤ .
(٢) معيقب . مُصَغَّرٌ . هو ابن أبي فاطمة الدوسي الأزدي من أمراء عمر بن الخطّاب على بيت المال . ترجمه ابن قتيبة في المعارف : ص ١٣٧ [ص ٣١٦] . (المؤلف)
(٣) تهذيب الكمال : ٣ / ٣٧٤ رقم ٥٦٨ .
(٤) خلاصة الخزرجي : ١ / ١٠٥ رقم ٦٣٠ .
(٥) حديث الدعوة وإصابتها في مسند أحمد : ١ / ١١٩ . في طبعة أحمد شاكر برقم ٩٦٤ . وفيه : فقام إلا ثلاثة لم يقوموا ! فدعا عليهم ، فأصابتهم دعوته .
وأخرجه الدارقطني ولفظه : فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا ، وكنتم قوم ! فما فنوا من الدنيا حتى عموا وبرصوا ... وأخرجه ابن عساكر : ٥١٠ من طريق الدارقطني .
وبهذا اللفظ أخرجه الخطيب البغدادي في الأفراد ، وعنه السيوطي في جمع الجوامع ، والمتقي في كنز العمال : ح ٣٦٤١٧ .

وأخرجه ابن عساكر : ٥٠٩ ، والضياء المقدسي في المختارة : ٦٥٤ ، وابن كثير في تاريخه : ٥ / ٢١١ من طريق عبد الله بن أحمد ، باللفظ المتقدم عن المسند ، وكرّره ابن كثير في : ٧ / ٣٤٧ بإسناد واللفظ ، وحذف منه الكتمان والدعوة وإصابتها !
وتقدّمت في ص ٣٨٩ رواية البلاذري وفيها : فبرص أنس ، وعمي البراء ، ورجع جريّر أعرابياً ..

⇒ فأما أنس بن مالك :

فقد اشتهر بالبرص ، وعدّه ابن حبيب في المحرّر : ص ٣٠١ في البرص الأشراف ، وعدّه الثعالبي في ثمار القلوب : ص ٢٠٦ في أدواء الأشراف وعاهاتهم . كما قيل : لقوة معاوية ... وبخر عبد الملك وبرص أنس بن مالك.

ويبدو أنّ البرص توارثه بعض ولده ، فقد ذكره الجاحظ. وذكر ابنه وحفيده ثمامة في كتاب البرصان والعرجان : ص ٧٩ وقال : قال أبو عبيدة : كان ثمامة بن عبد الله بن أنس أسلع ابن أسلع ابن أسلع (والأسلع هو الأبرص كما في كتاب البرصان : ص ٦٣).

وقال ابن رسته في الأعلاق النفيسة : ص ٢٢١ : أنس بن مالك ، كان بوجهه برص ، ويذكر قوم أنّ عليّ بن أبي طالب ﷺ سأله عن شيء فقال : كبرت سيّ ونسيت ! فقال عليّ : إن كنت كاذباً فضربك الله ببياض لا توارثها العمامة.

وقال الثعالبي في لطائف المعارف : ص ١٠٥ : وكان أنس بن مالك ﷺ أبرص ، وذكر قوم أنّ عليّ ابن أبي طالب . كرم الله وجهه . سأله عن قول النبي ﷺ فيه : « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » فقال : قد كبرت ونسيت ! فقال عليّ : « إن كنت كاذباً فضربك الله ببياض لا توارثها العمامة » فأصابه برص ، وبرص أنس مشهور مذكور في ترجمته في الكتب الكبار كتهذيب الكمال : ٣ / ٣٧٥ وتاريخ الإسلام : ٦ / ٢٩٥ وسير أعلام النبلاء : ٣ / ٤٠٥.

وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء : ٥ / ٢٦ . ٢٧ عن شيخه الحافظ الطبراني حديث المناشدة وفيه : فقاموا كلهم فقالوا : نعم ، وقعد رجل : فقال : « ما منعك أن تقوم ؟ » فقال : يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت ! فقال : « اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن » : قال : فما مات حتى رأينا بين عينيه نقطة بياض لا توارثها العمامة.

وكرّر هذا الحديث في أخبار أصبهان : ١ / ١٠٧ بالإسناد واللفظ إلى قوله : « وعاد من عاداه ». فحذف منه كتمان أنس وابتلائه بالبرص !

وقد جمع أنس بين كتمان الشهادة وكذبتين : كبرت ، ونسيت. فإنّ رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة كان أنس طفلاً ابن عشر سنين أو ثمان سنين ، أخذت أمه بيده وذهبت به إليه ﷺ وطلبت منه أن يقبله خادماً ، والمناشدات كانت بين سني ٣٦ و ٤٠ ، فأنس عند المناشدة كان في الأربعينات من عمره ، له دون الخمسين سنة ، فأين الكبير المورث للنسيان ؟!

ولقد جرّنا عليه الكذب في قصّة الطير عندما دعا النبي ﷺ أن يأتيه الله بأحبّ الخلق إليه يأكل معه من الطير ، فبعث الله إليه عليّاً ﷺ ثلاث مرّات في كلّ ذلك يقول له أنس : إنّ النبيّ عنك مشغول !

وأما البراء بن عازب :

وقد نظم السيد الحميري^(١) إصاـبة الدعوة عليه في لاميته الآتية بقوله :

فِي رَدِّهِ سَيِّدَ كُلِّ الْوَرَى مَوْلَاهُمْ فِي الْمُحْكَمِ الْمُنَزَّلِ
فَصَلَّاهُ ذُو الْعَرْشِ عَنْ رُشْدِهِ وَشَآنَهُ بِالْبَرْصِ الْأَنْكَرِ

وقال الزاهي^(٢) في قصيدته التي تأتي :

ذَاكَ الَّذِي اسْتَوْحَشَ مِنْهُ أَنْسٌ أَنْ يَشْهَدَ الْحَقُّ فَشَاهَدَ الْبَرْصُ
إِذْ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ بِالْغَدِيرِ لِي ؟ فَبَادَرَ السَّامِعُ وَهُوَ قَدْ نَكَّصُ
فَقَالَ أَنْسِيْتُ ، فَقَالَ كَاذِبٌ سَوْفَ تَرَى مَا لَا تُوَارِيهِ الْقُمْصُ

وهناك حديثٌ مجملٌ أحسبه إجمال هذا التفصيل :

أَخْرَجَ الْخَوَارِزْمِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْحَافِظِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ فِي مَنَاقِبِهِ^(٣) عَنْ زَاذَانَ أَبِي
عَمْرٍو : أَنَّ عَلِيًّا سَأَلَ رَجُلًا فِي الرَّحْبَةِ عَنْ حَدِيثٍ فَكَذَّبَهُ ! فَقَالَ عَلِيٌّ : « إِنَّكَ قَدْ
كَذَّبْتَنِي .

فَقَالَ : مَا كَذَّبْتُكَ !! فَقَالَ : أَدْعُو اللَّهَ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ كَذَّبْتَنِي أَنْ يُعْمِيَ بِصَرِّكَ » .
قَالَ : ادْعُ اللَّهَ . فَدَعَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الرَّحْبَةِ حَتَّى قُبِضَ بِصَرِّهِ .

➡ فقد تقدّم في رواية البلاذري : وعمي البراء . وعده الصفدي في العميان ، فترجم له في نكت
الهميان : ص ١٢٤ وأُرخ وفاته بالكوفة سنة ٧١ بعد ما أضرّ .

وهناك قول : إِنَّ البراء أيضاً عوقب بالبرص ، فكان يقال له ذو العُزّة ، قال ابن مأكولا في
الإكمال : ٧ / ١٤ باب العزّة والعزّة : وقال بعض أهل العلم : إِنَّ البراء هو ذو العزّة ، سمّي بذلك لبياض
كان في وجهه .

وفي تاج العروس . مادة غرر . : ذو العزّة بالضم : البراء بن عازب ... قيل له ذلك لبياض كان
في وجهه . إلّا أن يكون المقصود أنس بن مالك فوهوا فذكروا البراء مكانه ! (الطباطبائي)

(١) أحد شعراء الغدير في القرن الثاني ، يأتي هناك شعره وترجمته . (المؤلف)

(٢) أحد شعراء الغدير في القرن الرابع ، يأتي هناك شعره وترجمته . (المؤلف)

(٣) المناقب : ص ٣٧٨ ح ٣٩٦ .



ورواه خواجه پارسا في فصل الخطاب من طريق الإمام المستغفري ^(١) ، وكذلك نور الدين عبد الرحمن الجامي عن المستغفري ، وعده ابن حجر في الصواعق ^(٢) (ص ٧٧) من كرامات أمير المؤمنين عليه السلام ، ورواه الوصافي في محكي الاكتفاء عن زاذان من طريق الحافظ عمر بن محمد الملا في سيرته ، وجمع آخرون. ^(٣)

٦ .

مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام

يوم صقين سنة (٣٧)

قال أبو صادق سليم بن قيس الهلالي ^(٤) التابعي الكبير في كتابه ^(٥) :

-
- (١) جعفر بن محمد النسفي المستغفري . المولود (٣٥٠) والمتوفى (٤٣٢) . صاحب التآليف القيمة . ترجمه الذهبي في تذكرته : ٣ / ٣٠٠ [٣ / ١١٠٢ رقم ٩٩٦] . (المؤلف)
- (٢) الصواعق المحرقة : ص ١٢٩ .
- (٣) منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل في زياداته في فضائل الصحابة لأبيه : ٩٠٠ ، وفي كتاب الزهد له : ص ١٣٢ ، وفي كتاب مناقب علي عليه السلام له : برقم ٢٣ .
- وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة ، والحافظ أبو نعيم في أخبار أصبهان : ١ / ٢١٠ .
- وأخرجه ابن عساكر في تاريخه : ١٢٧٢ و ١٢٧٣ ، والمحبت الطبري في ذخائر العقبى : ص ٩٦ .

(الطباطبائي)

- (٤) كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٧٥٧ ح ٢٥ .
- (٥) كتاب سليم من الأصول المشهورة المتداولة في العصور القديمة المعتمد عليها عند محدثي الفريقين وحملته التاريخ :
- قال ابن النديم في الفهرست : ص ٣٠٧ [ص ٢٧٥] : إنَّ سُلَيْمًا لما حضرته الوفاة قال لأبنا : إنَّ لك عليَّ حقًّا ، وقد حضرني الوفاة ، يا ابن أخي إنَّه كان من أمر رسول الله كيت وكيت . وأعطاه كتاباً ، وهو كتاب سليم بن قيس الهلالي المشهور ... إلى أن قال . : وأول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم .

وفي التنبيه والأشرف للمسعودي : ص ١٩٨ ما نصّه : والقطعيّة بالإمامة الاثنا عشرية منهم الذين أصلهم في حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه .

وقال السبكي في محاسن الرسائل في معرفة الأوائل : إن أول كتاب صُنّف للشيعة هو كتاب سليم .

صعد عليٌّ المنبر . في صفّين . في عسكره ، وجمع الناس ومن بحضرته من النواحي والمهاجرين والأنصار ، ثمّ حمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال :

« معاشر الناس ، إنّ مناقبي أكثر من أن تُحصى ، وبعد ما أنزل الله في كتابه من ذلك ، وما قال رسول الله ﷺ ، أكتفي بها عن جميع مناقبي وفضلي :

أتعلمون أنّ الله فضّل في كتابه السابق على المسبوق ، وأنّّه لم يسبقني إلى الله ورسوله أحدٌ من الأُمّة ؟ قالوا : نعم .

قال : أنشدكم الله : سئل رسول الله ﷺ عن قوله : (**السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** * **أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**) فقال رسول الله ﷺ : أنزلها الله في الأنبياء وأوصيائهم ، وأنا أفضل أنبياء الله ورسوله ، ووصيّ عليّ بن أبي طالب أفضل الأوصياء ؟ »

فقام نحو من سبعين بدريةً جلّهم من الأنصار وبقيةً منهم من المهاجرين ، منهم : أبو الهيثم بن التيهان ، وخالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري ، وفي المهاجرين عمّار بن ياسر ، فقالوا : نشهد أنّا قد سمعنا رسول الله ﷺ قال ذلك .

قال : « فأنشدكم بالله في قول الله : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**) وقوله : (**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا** ...) الآية ، ثمّ

➡ واللام في كلام ابن النديم والسبكي للمنفعة ، فمفادها أنّهم كانوا يحتجون به ، فيخصمون المجادل لاقتناعه بما فيه ثقة بأمانة سُليم في النقل ، لا محض أنّ الشيعة تقتنع بما فيه ، وهو الذي يعطيه كلام المسعودي حيث أسند احتجاج الإماميّة الاثني عشرية في حصر العدد بما فيه ، فإنّ الاقتناع بمجرد غير مُجدٍ في عصور قام الحجاج فيها على أشدّه ، ولذلك أسند إليه وروى عنه غير واحد من أعلام العاقبة : منهم الحاكم الحسكانيّ . المترجم (ص ١١٢) . في شواهد التنزيل لقواعد التفضيل [١ / ٤٧ ح ٤١] ، والإمام الحمّوئيّ . المترجم (ص ١٢٣) . في فرائد السمطين [١ / ٣١٢ ح ٢٥٠] ، والسيد ابن شهاب الهمدانيّ (المذکور ص ١٢٧) في مودّة القرنيّ [المودّة العاشرة] ، والقنودوزي الحنفيّ . المترجم (ص ١٤٧) . في ينابيع المودّة [١ / ٢٧ ، ٣٢ ، ١١٤ باب ٣٨] ، وغيرهم ، وحول الكتاب كلمات درّيّة أفردناها في رسالة ، وإنّما ذكرنا هذا الإجمال ؛ لتعلم أنّ التعويل على الكتاب بما تسالم عليه الفريقان ، وهو الذي حدانا إلى النقل عنه في كتابنا هذا . (المؤلف)

قال : (**وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةً**) . فقال الناس : يا رسول الله ، أخاصّ لبعض المؤمنين ، أم عامّ لجميعهم ؟

فأمر الله عزّ وجلّ رسوله أن يعلمهم ، وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجّهم ، فنصّني بغدير خُمّ ، وقال :

إنّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنّ الناس مُكذّبيّ ، فأوعديني : لأبلّغها أو يعدّبنّي ، قم يا عليّ . ثمّ نادى بالصلاة جامعةً فصلّى بهم الظهر ، ثمّ قال :

أيّها الناس إنّ الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأولى بهم من أنفسهم ، من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصّر من نصّره ، واخذل من خذله . فقام إليه سلمان الفارسي ، فقال : يا رسول الله ولائكم ماذا ؟

فقال : ولاء كولاى ، من كنت أولى به من نفسه ، فعليّ أولى به من نفسه ، وأنزل الله (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**) ... « إلى أن قال :

فقام اثنا عشر رجلاً من البدريّين ، فقالوا : نشهد أنّنا سمعنا ذلك من رسول الله كما قلت ... الحديث ، وهو طويلٌ ، وفيه فوائد جمّة .

٧ .

احتجاج الصديقة فاطمة بنت رسول الله ﷺ

قال شمس الدين أبو الخير الجزريّ الدمشقيّ المقرئ الشافعيّ . المترجم (ص ١٢٩) .
في كتابه أسنى المطالب ^(١) في مناقب عليّ بن أبي طالب ^(٢) :
وألطف طريق وقع لهذا الحديث . يعني حديث الغدير . وأغربه ما حدّثنا به

(١) أسنى المطالب : ص ٤٩ .

(٢) ذكره له السيّاحوي في الضوء اللامع : ٩ / ٢٥٦ [رقم ٨٠٦] ، والشوكانى في البدر الطالع : ٢ / ٢٩٧

[رقم ٥١٣] . (المؤلف)

شيخنا خاتمة الحقاظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب المقدسي مشافهةً ، أخبرتنا الشيخة أم محمد زينب ابنة أحمد بن عبد الرحيم المقدسية ، عن أبي المظفر محمد بن فتيان بن المثني ، أخبرنا أبو موسى محمد بن أبي بكر الحافظ ، أخبرنا ابن عمه والدي القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد المدني بقراءتي عليه ، أخبرنا ظفر بن داعي العلوي باسترabad ، أخبرنا والدي وأبو أحمد بن مطرف المطرفي قالاً : حدثنا أبو سعيد الإدريسي إجازة فيما أخرجه في تاريخ استرabad ، حدثني محمد بن محمد بن الحسن أبو العباس الرشدي من ولد هارون الرشيد بسمرقند . وما كتبناه إلا عنه . حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر الحلواني ، حدثنا علي بن محمد بن جعفر الأهوازي مولى الرشيد ، حدثنا بكر بن أحمد القصري ، حدثنا فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليه السلام ، قلن : حدثنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق ، حدثني فاطمة بنت محمد بن علي ، حدثني فاطمة بنت علي بن الحسين ، حدثني فاطمة وسكينة بنتا الحسين بن علي ، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي ، عن فاطمة بنت رسول الله . صلى الله عليه ورضي عنها . قالت :

« أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وقوله صلى الله عليه وآله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام ؟ » .

وهكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المديني في كتابه المسلسل بالأسماء ، وقال : هذا الحديث مسلسل من وجه ، وهو أن كل واحدة من الفواطم تروي عن عمّة لها ، فهو رواية خمس بنات أخ ، كل واحدة منهن عن عمّتها .

٨ .

احتجاج الإمام السبط

أبي محمد الحسن عليه السلام سنة (٤١)

أخرج الحافظ الكبير أبو العباس بن عقدة : أن الحسن بن علي عليه السلام لما أجمع على صلح معاوية قام خطيباً ، وحمد الله وأثنى عليه ، وذكر جدّه المصطفى بالرسالة



والنبوة ، ثم قال :

« إِنَّا أَهْل بَيْتِ أَكْرَمِنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَاخْتَارَنَا وَاصْطَفَانَا ، وَأَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيراً ، لَمْ تَفْتَرِقِ النَّاسُ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلَنَا اللَّهُ فِي خَيْرِهِمَا مِنْ آدَمَ إِلَى جَدِّي مُحَمَّدٍ .

فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لِلنَّبُوَّةِ وَاخْتَارَهُ لِلرِّسَالَةِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْإِدْعَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَكَانَ أَبِي أَوَّلَ مَنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمَنْزِلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ : (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) ^(١) ، فَجَدِّي الَّذِي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ، وَأَبِي الَّذِي يَتْلُوهُ وَهُوَ شَاهِدٌ مِنْهُ إِلَى أَنْ قَالَ . :

وَقَدْ سَمِعْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ جَدِّي ﷺ يَقُولُ : مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلًا وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ ، إِلَّا لَمْ يَزَلْ يَذْهَبُ أَمْرُهُمْ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوهُ .
وَسَمِعُوهُ يَقُولُ لِأَبِي : أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي .
وَقَدْ رَأَوهُ وَسَمِعُوهُ حِينَ أَخَذَ يَدَ أَبِي بَغْدِيرٍ خُثْمَ وَقَالَ لَهُمْ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَّ مَوْلَاهُ ، أَللَّهِمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ . ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَبْلُغَ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ .
وَذَكَرَ شَطْرًا مِّنْ هَذِهِ الْخُطْبَةِ الْقَنْدُوزِي الْحَنْفِي فِي يَنْابِيعِ الْمَوْدَّةِ ^(٢) (ص ٤٨٢) ،
وَفِيهِ الْحِجَاجُ بِحَدِيثِ الْغَدِيرِ .

٩ .

مناشدة الإمام السبط الحسين عليه السلام

بحديث الغدير سنة (٥٨ ، ٥٩)

ذكر التابعي الكبير أبو صادق سليم بن قيس الهلالي في كتابه ^(٣) جملاً ضافية

(١) هود : ١٧ .

(٢) ينابيع المودة : ٣ / ١٥٠ باب ٩٠ .

(٣) كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٧٨٨ ح ٢٦ .



حول شدة نكير معاوية بن أبي سفيان على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومواليه بعد شهادته ثم قال :

فلما كان قبل موت معاوية بسنتين ^(١) حج الحسين بن علي عليه السلام ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن جعفر ، فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم ، من حج منهم ومن لم يحج ، ومن الأنصار ممن يعرف الحسين وأهل بيته ، ثم لم يترك أحداً حج ذلك العام من أصحاب رسول الله ومن التابعين من الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم ، واجتمع عليه بمئى أكثر من سبعمائة رجل ، وهم في سرادقه عاينتهم من التابعين ، ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي ، فقام فيهم ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال :

« أما بعد : فإن هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم ، وإني أريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصددوني ، وإن كذبت فكذبوني ، واسمعوا مقالتي ، واكتبوا قولي ، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم ، ومن ائتمتموه من الناس ووثقتهم به ، فادعوه إلى ما تعلمون من حقنا فإننا نخاف أن يدنس ^(٢) هذا الحق ، ويذهب ويغلب ، (... وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) ^(٣) » .

وما ترك شيئاً مما أنزل الله في القرآن فيهم إلا تلاه وفسره ، ولا شيئاً مما قاله رسول الله ﷺ في أبيه وأمه ونفسه وأهل بيته إلا رواه ، وكل ذلك يقولون : اللهم نعم قد سمعنا وشهدنا ، ويقول التابعون : اللهم نعم قد حدثني به من صدقه وأئتمنه من الصحابة ...

إلى أن قال : قال عليه السلام :

(١) في بعض النسخ : بسنة . (المؤلف)

(٢) دَرَسَ الأثر : إتحى .

(٣) الصف : ٨ .

« أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله نصبه يوم غدير خم ، فنادى له بالولاية ، وقال : ليبلغ الشاهد الغائب ؟ » قالوا : أَللّهم نعم ... الحديث .
وفيه طرفٌ مما تواترت أسانيده من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، فراجع .

١٠٠ .

احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية

بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين عليه السلام ، وعنده عبد الله بن العباس والفضل بن عباس ، فالتفت إلي معاوية ، فقال :

يا عبد الله ما أشدّ تعظيمك للحسن والحسين وما هما بخير منك ، ولا أبوهما خير من أبيك ، ولولا أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لقلت : ما أمك أسماء بنت عميس بدونها .

فقلت : والله إنك لقليل العلم بهما وبأبيهما وأُمّهما ، بل والله هما خيرٌ مِنِّي ، وأبوهما خيرٌ من أبي ، وأُمّهما خيرٌ من أُمِّي . يا معاوية إنك لغافل عما سمعته أنا من رسول الله ﷺ يقول فيهما وفي أبيهما وأُمّهما ، قد حفظته ووعيته ورويته .

قال : هاتِ يا ابن جعفر ، فوالله ما أنت بكذاب ولا متهم .

فقلت : إنه أعظم مما في نفسك .

قال : وإن كان أعظم من أحدٍ وجرء . بكسر المهملة . جميعاً ، فلست أبالي إذا قتل الله صاحبك ، وفرّق جمعكم ، وصار الأمر في أهله ، فحدّثنا فما نبالي بما قلتم ولا يضربنا ما عدّدتُم .

قلت : سمعت رسول الله ﷺ وقد سُئل عن هذه الآية (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي



أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ (١) فقال :

« إِنِّي رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أُمَّةِ الضَّلَالَةِ يَصْعَدُونَ مِنْبَرِي ، وَيَنْزِلُونَ ، يَرُدُّونَ أُمَّتِي عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى ».

وسمعه يقول : « إِنَّ بَنِي أَبِي الْعَاصِ إِذَا بَلَغُوا خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا جَعَلُوا كِتَابَ اللَّهِ دَخْلًا ، وَعِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا ، وَمَالَ اللَّهِ دُولًا ».

يا معاوية إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَمْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَسُلَيْمَانُ الْفَارَسِيُّ ، وَأَبُو ذَرٍّ ، وَالْمُقَدِّدُ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

« أَلَسْتُ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ فَقُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : أَلَيْسَ أَزْوَاجِي أُمَّهَاتِكُمْ ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ ، أَوَّلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ. وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكَبِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : أَللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ.

أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعِيَ أَمْرٌ ، وَعَلَيَّْ مِنْ بَعْدِي أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ ، ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ ».

ثُمَّ عَادَ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا أَنَا اسْتَشْهَدْتُ فَعَلَيَّْ أَوَّلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، فَإِذَا اسْتَشْهَدَ عَلِيٌّ فَابْنِي الْحَسَنُ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ، وَإِذَا اسْتَشْهَدَ الْحَسَنُ فَابْنِي الْحَسَنِ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ... » إِلَى أَنْ قَالَ :

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : يَا ابْنَ جَعْفَرٍ لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِعَظِيمٍ ، وَلَئِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا لَقَدْ هَلَكْتَ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ غَيْرِكُمْ . أَهْلَ الْبَيْتِ . وَأَوْلِيَاكُمْ وَأَنْصَارَكُمْ.

فقلت : والله إن الذي قلت حق سمعته من رسول الله ﷺ.

قال معاوية : يا حسن ويا حسين ويا ابن عباس ما يقول ابن جعفر ؟

فقال ابن عباس : إن كنت لا تؤمن بالذي قال ، فأرسل إلى الذين سمّاهم فاسألهم عن ذلك.

فأرسل معاوية إلى عمر بن أبي سلمة وإلى أسامة بن زيد ، فسألهما فشهدا أن الذي قال ابن جعفر قد سمعناه من رسول الله ﷺ كما سمعته ... إلى أن قال . من كلام ابن جعفر . :

وَنَبَّيْنَا ﷺ قَدْ نَصَبَ لَأَمَّتِهِ أَفْضَلَ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ وَخَيْرَهُمْ بَغْدِيرَ خُثَمٍّ وَفِي غَيْرِ مَوْطِنٍ ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهِ وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، وَأَنَّ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ هُوَ وَلِيُّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيِّهِ ، وَمَنْ كَانَ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ ، وَأَنَّ خَلِيفَتَهُ فِيهِمْ وَوَصِيِّهِ ، وَأَنَّ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُ عَصَى اللَّهَ . وَمَنْ وَالَاهُ وَالِيَ اللَّهَ وَمَنْ عَادَاهُ عَادَى اللَّهَ . الْحَدِيثُ ، وَفِيهِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ قِيَمَةٌ جَدًّا . كِتَابُ سُكَيْمٍ ^(١).

. ١١ .

احتجاج بُردٍ على عمرو بن العاص

بحديث الغدير

قال أبو محمد بن قتيبة . المترجم (ص ٩٦) . في الإمامة والسياسة ^(٢) (ص ٩٣) :

وذكروا أن رجلاً من همدان يقال له : بُرد ، قدم على معاوية فسمع عَمراً يقع في عليٍّ ﷺ فقال له : يا عمرو إن أشياخنا سمعوا رسول الله ﷺ يقول : « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » ، فحق ذلك أم باطل ؟

(١) كتاب سُكَيْمِ بْنِ قَيْسٍ : ٢ / ٨٣٤ ح ٤٢ .

(٢) الإمامة والسياسة : ١ / ٩٧ .



فقال عمرو : حقُّ وأنا أزيدك : إنَّه ليس أحدٌ من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب عليٍّ !

ففزع الفتى. فقال عمرو : إنَّه أفسدها بأمره في عثمان. فقال برد : هل أمر أو قتل ؟ قال : لا ، ولكنَّه آوى ومنع. قال : فهل بايعه الناس عليها ؟ قال : نعم. قال : فما أخرجك من بيعته ؟ قال : اتَّهامي إيَّاه في عثمان. قال له : وأنت . أيضاً . قد اتَّهمت. قال : صدقت ، فيها خرجتُ إلى فلسطين.

فرجع الفتى إلى قومه ، فقال : إنَّا أتينا قوماً أخذنا الحجَّة عليهم من أفواههم ؛ عليٌّ على الحقِّ فاتَّبِعوه.

. ١٢ .

احتجاج عمرو بن العاص على معاوية

بحديث الغدير

ذكر الخطيب الخوارزمي الحنفي في المناقب ^(١) (ص ١٢٤) كتاباً لمعاوية كتب به إلى عمرو بن العاص يستهويه لنصرته في حرب صفين ، ثم ذكر كتاباً لعمرو مجيباً به معاوية . وستقف على الكتابين في ترجمة عمرو بن العاص . ومن كتاب عمرو قوله :

وأما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله ووصيَّه إلى البغي والحسد على عثمان وسميت الصحابة فسقةً ، وزعمت أنَّه أشلاهم ^(٢) على قتله ، فهذا كذب وغواية.

ويحك يا معاوية ، أما علمت أنَّ أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله ﷺ وبات على فراشه ؟! وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة ، وقد قال فيه رسول الله ﷺ : « هو مَنِّي وأنا منه » . و « هو مَنِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنَّه لا نبيَّ بعدي » .

وقال في يوم غدير خم : « ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، أَللَّهمَّ وإل من والاه ،

(١) المناقب : ص ١٩٩ ح ٢٤٠ .

(٢) أشلاهم عليه : أغراهم به .

وعاد من عاداه ، وانصُر من نصره ، واخذل من خذله .»

. ١٣ .

احتجاج عمّار بن ياسر يوم صفّين على عمرو بن العاص سنة (٣٧)

روى نصر بن مزاحم الكوفي ^(١) في كتاب صفّين ^(٢) (ص ١٧٦) في حديث طويل عن عمّار بن ياسر يخاطب عمرو بن العاص يوم صفّين ، قال :

أمّري رسول الله ﷺ أن أقاتل الناكثين ، وقد فعلت ، وأمّري أن أقاتل القاسطين ، فأنتم هم ، وأمّا المارقون فما أدري أدركهم أم لا ، أيّها الأبتّر ألسنت تعلم أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » وأنا مولى الله ورسوله وعليّ بعده ، وليس لك مولى . فقال له عمرو : لم تشتمني يا أبا اليقظان ؟

يأتي تمام الحديث في ترجمة عمرو بن العاص فراجع ، وذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ^(٣) (٢ / ٢٧٣) .

. ١٤ .

احتجاج أصبغ بن نباتة بحديث الغدير في مجلس معاوية سنة (٣٧)

كتب أمير المؤمنين . صلوات الله عليه . أيّام صفّين كتاباً إلى معاوية بن أبي سفيان ، وأرسله إليه بيد أصبغ بن نباتة . المترجم (ص ٦٢) . قال الأصبغ :

(١) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١ / ١٨٣ [٢ / ٢٠٦ خطبة ٣٥] : ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم من كتاب صفّين في هذا المعنى ، فهو ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى ولا إدغال ، وهو من رجال أصحاب الحديث . (المؤلف)

(٢) وقعة صفّين : ص ٣٣٨ .

(٣) شرح نهج البلاغة : ٨ / ٢١ خطبة ١٢٤ .



فدخلت علي معاوية وهو جالس على نطع من الأدم متكئاً على وسادتين خضراوين ، وعن يمينه عمرو بن العاص ، وخوشب ، وذو الكلاع ^(١) ، وعن شماله أخوه عتبة المتوفى (٤٣ ، ٤٤) وابن عامر بن كريز عبد الله المتوفى (٥٧ ، ٥٨) والوليد ابن عقبة الفاسق بنص القرآن ، وعبد الرحمن بن خالد المتوفى (٤٧) ، وشرحبيل بن السمط المتوفى (٤٠ ، ٤١) ، وبين يديه أبو هريرة ، وأبو الدرداء ^(٢) والنعمان بن بشير المتوفى (٦٥) ، وأبو أمامة الباهلي صدي المتوفى (٨١) فلما قرأ الكتاب قال : إن علياً لا يدفع إلينا قتلة عثمان.

قال الأصبغ : فقلت له : يا معاوية لا تعتل بدم عثمان ، فإنك تطلب الملك والسلطان ، ولو كنت أردت نصره حيّاً لنصرته ، ولكنك تربصت به ؛ لتجعل ذلك سبباً إلى وصول الملك. فغضب من كلامي ، فأردت أن يزيد غضبه ، فقلت لأبي هريرة :

يا صاحب رسول الله إني أحلفك بالذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ، وبحق حبيبه المصطفى . عليه وآله السلام . إلا أخبرني أشهدت يوم غدير خم ؟

قال : بلى شهدته. قلت : فما سمعته يقول في علي ؟

قال : سمعته يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله . »

فقلت له : فإذا أنت . يا أبا هريرة . واليت عدوه ، وعاديت وليه.

فتنفس أبو هريرة الصعداء ، وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون.

رواه الحنفي في مناقبه ^(٣) (ص ١٣٠) ، وسبط ابن الجوزي في تذكركه ^(٤) (ص ٤٨) .

(١) خوشب الحميري وذو الكلاع كانا مع معاوية في حرب صفين وقتلا بها. (المؤلف)

(٢) عويمر الأنصاري : قال ابن عبد البر في الاستيعاب في الكنى [القسم الثالث / ١٢٢٩ رقم ٢٠٠٦] :

قال أهل الأخبار : إنه توفى بعد صفين. (المؤلف)

(٣) مناقب الخوارزمي : ص ٢٠٥ ح ٢٤٠ .

(٤) تذكرة الخواص : ص ٨٥ .

. ١٥ .

مناشدة شابّ أبا هريرة بحديث الغدير

في مسجد الكوفة (❦)

أخرج الحافظ أبو يعلى الموصلي ^(١) . المترجم (ص ١٠٠) . قال : حدّثنا أبو بكر ابن أبي شيبه ، أنبأنا شريك ، عن أبي يزيد داود الأودي المتوفّي (١٥٠) عن أبيه يزيد الأودي .

وأخرج الحافظ ابن جرير الطبري ، عن أبي كريب ، عن شاذان ، عن شريك ، عن إدريس وأخيه داود ، عن أبيهما يزيد الأودي قال :

دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع إليه الناس ، فقام إليه شابّ ، فقال : أنشدك بالله سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللَّهُمَّ وال من والاه ، وعاد من عاداه » ؟

قال : فقال : إيّ أشهد أنّي سمعت رسول الله يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللَّهُمَّ وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

ورواه الحافظ أبو بكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٥) نقلاً عن أبي يعلى والطبراني والبيهقي ، وصحّ أحدهما ووثّق رجاله ، وذكره ابن كثير في تاريخه ^(٢) (٥ / ٢١٣) من طريق أبي يعلى الموصلي ، وابن جرير الطبري .

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ^(٣) (١ / ٣٦٠) : روى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن عمر بن عبد الغفار : أنّ أبا هريرة لمّا قدّم الكوفة مع

(❦) إسناده هذه المناشدة من طريق إدريس بن يزيد صحيح ، رجاله كلّهم ثقات . (المؤلف)

(١) مسند أبي يعلى الموصلي : ١١ / ٣٠٧ ح ٦٤٢٣ .

(٢) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣٢ حوادث سنة ١٠ هـ .

(٣) شرح نهج البلاغة : ٤ / ٦٨ خطبة ٥٦ .

المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير / مناشدة شابّ أبا هريرة ٤٠٧
معاوية كان يجلس بالعشيّات بباب كندة ، ويجلس الناس إليه ، فجاء شابّ من الكوفة
فجلس إليه فقال :

يا أبا هريرة أنشدك الله أسمعته رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب : « أللهم
وال من والاه ، وعاد من عاداه » ؟.

فقال : أللهم نعم. قال : فأشهد بالله لقد واليت عدوّه وعاديت وليّه. ثمّ قام
عنه. (١)

وروت الرواة أنّ أبا هريرة كان يؤاكل الصبيان في الطريق ويلعب معهم ، وكان
يخطب وهو أمير المدينة ، فيقول : الحمد لله الذي جعل الدين قياماً ، وأبا هريرة إماماً ،
يُضجك الناس بذلك. وكان يمشي وهو أمير المدينة في السوق ، فإذا انتهى إلى رجل
يمشي أمامه ضرب برجليه الأرض ويقول : الطريق الطريق ، قد جاء الأمير. يعني نفسه.

(١) وأخرجه ابن أبي شيبه في المصنّف : ح ١٢١٤١ ، والبزّار في مسنده كشف الأستار : ح ٢٥٣١ ،
وأخرجه الحافظ الطبراني ، وعنه في مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٥ .
وأخرجه المبارك بن عبد الجبار الصيرفي في الطيوريات : ج ٩ / ق ١٦٠ / ب ، وأخرجه الذهبي
في كتابه في الغدير . جزء في حديث من كنت مولاه . بالأرقام : ٨٢ . ٨٨ . وابن حجر العسقلاني
في المطالب العالمة : ح ٣٩٥٨ ، وفي مختصر زوائد مسند البزّار : ح ١٩٠٣ ، والبوصيري في إتحاف
السادة المهرة : ج ٣ ق ٥٦ / أ.

وفي رواية للذهبي في غديره رقم ٨٤ : قدم علينا معاوية [الكوفة] فنزل النخيلة ، فدخل أبو
هريرة المسجد بالكوفة ، فكان يقصّ على الناس ويذكّرهم ! فقام إليه شابّ ، فقال : يا أبا هريرة
نشدتك بالله أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللهم وال من
والاه وعاد من عاداه » ؟ قال : أللهم نعم .

وفي مصنّف ابن أبي شيبه : ح ١٢١٤١ : فقال الشابّ : أنا منك بريء ، أشهد أنّك قد عاديت
من والاه ، وواليت من عاداه ، قال : فحصبه الناس بالحصى .

فيبدو أنّ معاوية لما قدم الكوفة بعث جهاز إعلامه شيخ المضيرة إلى المسجد بمجّده ويطريه
ويكرّض الناس على إكرامه وتبجيله ! ولعلّله نال من أمير المؤمنين ﷺ وتنقّصه !! مما أثار حفيظة
هذا الشابّ ، فقام إليه وناشده وأحجمه ، وقال له : فأشهد بالله لقد واليت عدوّه وعاديت وليّه.

وأنت تعلم أنّ مجرد القصص والتذكير لا يؤدي إلى مثل هذا. (الطباطبائي)



قلت : قد ذكر ابن قتيبة هذا كله في كتاب المعارف ^(١) في ترجمة أبي هريرة ، وقوله فيه حجة لأنه غير متهم عليه .

قال الأميني : هذا كله قد أسقطته عن كتاب المعارف . طبعة مصر (١٣٥٣ هـ) .
يد التحريف اللاعبة به ، وكم فعلت هذه اليد الأمانة لدة ^(٢) هذه في عدة موارد منه ، كما أنّها أدخلت فيه ما ليس منه ، وقد مرّ الإيعاز إليه (ص ١٩٢) .

١٦ .

مناشدة رجل زيد بن أرقم

بحديث الغدير

رُوي عن أبي عبد الله الشيباني عليه السلام ^(٣) قال : بينما أنا جالسٌ عند زيد بن أرقم إذ جاء رجلٌ ، فقال : أيكم زيد بن أرقم ؟ فقال القوم : هذا زيد .
فقال : أنشدك بالذي لا إله إلا هو سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أَللّهم والٍ من والاه ، وعادٍ من عاداه » ؟ قال : نعم .
مودّة القرني ^(٤) ، وينايع المودّة ^(٥) (ص ٢٤٩) . ^(٦)

(١) المعارف : ص ٢٧٧ . ٢٧٨ .

(٢) لدة الصبي : من وُلِد أو تَرَبَّى معه .

(٣) كذا في النسخ ولعلّ الصحيح : أبو عمرو الشيباني ، وهو التابعي الكبير [سعد بن إياس من بني شيبان بن ثعلبة ، الكوفي المتوفى (٩٨) ، كان يقرأ القرآن في المسجد الأعظم بالكوفة ، ترجمه الذهبي في تذكرته : ١ / ٥٩ [١ / ٦٨ رقم ٦٢] . (المؤلف)

(٤) أنظر المودّة الخامسة .

(٥) ينايع المودّة : ٢ / ٧٣ باب ٥٦ .

(٦) وأخرجه الحافظ أبو يعلى ، ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه : ٥٣٧ ، وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير : ح ٥٠٦٥ .

وهناك صورة أخرى وسؤال آخر رواه القطيعي في زياداته في كتاب مناقب عليّ عليه السلام لأحمد بن

١٧٠ .

مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري

بحديث الغدير (١)

أخرج العلامة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (١) (ص ١٦) قال :

أخبرني بذلك . عالياً . المشايخ منهم : الشريف الخطيب أبو تمام علي بن أبي الفخار بن أبي منصور الهاشمي بكرخ بغداد ، وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي ابن حمزة القبيطي بنهر معلّى ، وإبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغري ، قالوا جميعاً :

أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بنسب ابن البطي ، وقال الكاشغري أيضاً : أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي القاسم الطوسي المعروف بابن تاج

⇒ حبل برقم ١٧٠ وفي فضائل الصحابة له برقم ١٠٤٨ عن أبي ليلى الكندي أنه حدثه ، قال : سمعت زيدا بن أرقم يقول . ونحن ننتظر جنازة . فسأله رجل من القوم فقال : أبا عامر أسمعك رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خمّ لعلّي : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ؟ قال : نعم . قال أبو ليلى : فقلت لزيد بن أرقم : قالها رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ؛ قد قالها له ، أربع مرات ، فقال : نعم .

صورة ثلاثة أخرجها أحمد في المسند : ٤ / ٣٧٢ :

عن ميمون أبي عبد الله قال : كنت عند زيد بن أرقم ، فجاء رجل من أقصى الفسطاط فسأله عن ذا ، فقال : إنّ رسول الله ﷺ قال : « ألسن أولي بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى ، قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ... »

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة أمير المؤمنين ﷺ برقم ٥٤٤ .

وصورة رابعة أخرجها أحمد في المسند : ٤ / ٣٦٨ ، وفي فضائل الصحابة : ح ٩٩٢ ، وفي كتاب مناقب عليّ ﷺ برقم ١١٦ عن عطية العوفي قال : سألت زيد بن أرقم ، فقلت له : إنّ ختناً حدثني عنك بحديث في شأن عليّ ؟ .. فأنا أحب أن أسمعك منك فقال : إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم ، فقلت : ليس عليك مني بأس ، فقال : نعم كنّا بالحنفة ... (الطباطبائي)

(١) سند هذه المناشدة صحيح رجاله كلّهم ثقات . (المؤلف)

(١) كفاية الطالب : ص ٦١ .



القرّاء ، قالوا : أخبرنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن عليّ البانياسي ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، حدّثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، حدّثنا أبو سعيد الأشجّ ، حدّثنا مطّلب بن زياد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : كنت عند جابر بن عبد الله في بيته و [عنده] عليّ بن الحسين ، ومحمد بن الحنفية ، وأبو جعفر ، فدخل رجلٌ من أهل العراق ، فقال : بالله ^(١) إلّا ما حدّثني ما رأيت وما سمعت من رسول الله ﷺ ، فقال :

كنّا بالحنففة بغدير خُمّ ، وثمّ ناس كثير من جُهينة ومُزينة وغِفار ، فخرج علينا رسول الله ﷺ من خِباء . في الفرائد : أو فسقاط . فأشار بيده ثلاثاً ، فأخذ بيد عليّ ابن أبي طالب ، وقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ».

ورواه الحمّوئي في فرائد السمطين في الباب التاسع ^(٢) قال : أخبرني الشيخ محمد الدين عبد الله بن محمود بن مودود الحنفي بقراءتي عليه ببغداد ثالث رجب سنة اثنتين وسبعين وستمائة : قال : أنبأنا الشيخ أبو بكر المسمار بن عمر بن العويس البغدادي سمعاً عليه ، قال : أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطّي سمعاً عليه.

وأخبرنا الإمام الفقيه كمال الدين أبو غالب هبة الله [بن أبي القاسم بن أبي غالب] ^(٣) السامريّ بقراءتي عليه بجامع النصر ^(٤) ببغداد ليلة الأحد السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، قال : أنبأنا الشيخ محاسن بن عمر بن رضوان الخزائي سمعاً عليه في الحادي والعشرين من المحرم سنة اثنتين وعشرين

(١) في لفظ شيخ الإسلام الحمّوئي : أنشدك الله الأحد. (المؤلف)

(٢) فرائد السمطين : ١ / ٦٢ ح ٢٩ ، وذكره الذهبي في معجم شيوخه : ص ٥٣٢ رقم ٧٩٣.

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٤) كتب إلينا الدكتور مصطفى جواد البغدادي : والصواب : بجامع القصر ، وهو جامع سوق الغزل الحالي. (المؤلف)

وستمائة ، قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني سمعاً عليه في السادس عشر من شهر رجب سنة خمسين وخمسمائة ، قالاً ^(١) : أنبأنا أبو عبد الله مالك ابن أحمد بن علي بن إبراهيم الفراء البانياسي سمعاً عليه ، قال : أنبأنا ابن الزاغوني ^(٢) — المترجم (ص ١١٣) . في شهر شعبان سنة ثلاث وستين ^(٣) وأربعمائة ، قال : أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت قراءة عليه وأنا أسمع في رجب ثالث عشر من الشهر سنة خمس وأربعمائة ، قال : أنبأنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي المكّي بأبي إسحاق ، قال : أنبأنا أبو سعيد الأشجّ ، قال : أنبأنا أبو طالب المطلّب بن زياد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : كنت عند جابر ... الحديث بلفظه.

ورواه ابن كثير في تاريخه ^(٤) (٥ / ٢١٣) قال : قال المطلّب بن زياد عن عبد الله ابن محمد بن عقيل ، سمع جابر بن عبد الله يقول :

كُنَّا بِالْجُحْفَةِ بِغَدِيرِ حُمٍّ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَبَاءٍ أَوْ فِساطٍ ، فَأَخَذَ يَدَ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : « مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلِيٌّ مُوَلَّاهُ » . قال شيخنا الذهبي : هذا حديث حسن . ^(٥)

قال الأميني : لا يهتمنا إسقاط ابن كثير من الحديث شرطاً فيه الجمع الحضور عند جابر ومناشدة العراقيّ إيّاه ، وذكره الحديث بصورة مصغّرة ، إذ صحائف تاريخه

(١) هما ابنا البطّي والزاغوني.

(٢) راجع ترجمته ص ٢٤٨ .

(٣) التاريخ مصحّف ؛ فابن الزاغوني ولد سنة ٤٦٨ والبانياسي توفّي سنة ٤٨٥ ، فيبدو أنّ سماع ابن الزاغوني من البانياسي كان سنة ٤٨٣ ، فصحّف ثمانين إلى ستين . (الطباطبائي)

(٤) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣٢ حوادث سنة ١٠ هـ .

(٥) وأخرجه ابن الأثير في معجم الشيوخ : ص ٣٢٥ رقم ٣٨٤ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٨ / ٢٩٦ ، وفي معجم شيوخه : ٢ / ٢٣٤ ، كلّ منهما عن عدّة من شيوخه بطرقهم .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه بعدّة طرق : ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠ عن عدّة من شيوخه .

— البداية والنهاية . تنمُّ عن لسانه البذيِّ ، ويده الجانية على ودائع النبيِّ الأعظم فضائل آل الله ، وعن قلبه المحتدم بعداثهم ، فتراه يسبُّ ويشتم من والاهم ويمدح ويشني على من ناواهم ، وينبذ الصَّحاح من مناقبهم بالوضع ، ويقذف الراوي لها على ثقته بالضعف ، كل ذلك تحكُّماً منه بلا دليل ، ويحرِّف الكلام عن مواضعها ، ولو ذهبنا لنذكر كلَّ ما فيه من هذا القبيل لجاء منه كتاب ضخيم ، وحسبك من تحريفه ما ذكره من حديث بدء الدعوة النبويَّة عند نزول قوله تعالى : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) ^(١) قال في تاريخه ^(٢) (٣ / ٤٠) بعد ذكر الحديث الوارد في الآية الشريفة من طريق البيهقي :

وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن محمد بن حميد الرازي ... وساق إلى آخر السند ثم قال : وزاد بعد قوله :

« وإني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأئكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا ؟ قال :

فأحجم القوم عنها جميعاً ، وقلت . ولأني لأحدثهم سنناً وأرمصهم عيناً ، وأعظمهم بطناً ، وأحشهم ساقاً . : أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ، فقال : إنَّ هذا أخي وكذا وكذا ، فاسمعوا له وأطيعوا .

قال : فقام القوم يضحكون ، ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع .»

وبهذا اللفظ ذكره في تفسيره (٣ / ٣٥١) ، وقال : وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن ابن حميد ... إلى آخره حرفياً .

وها نحن نذكر لفظ الطبريِّ بنصِّه حتَّى يتبيَّن الرشد من الغيِّ :

(١) الشعراء : ٢١٤ .

(٢) البداية والنهاية : ٣ / ٥٣ .

قال في تاريخه ^(١) (٢ / ٢١٧) من الطبعة الأولى :

« إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ ، فَأُتِيكُمْ يُؤَازِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ ؟ »

قال : فَأَحْجَمَ الْقَوْمَ عَنْهَا جَمِيعاً ، وَقُلْتُ : . وَإِنِّي لِأَحْدِثُهُمْ سُنّاً ، وَأَرْمِصُهُمْ عَيْناً ، وَأَعْظِمُهُمْ بَطْناً ، وَأَحْمِشُهُمْ سَاقاً . : أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكُونُ وَزِيرُكَ عَلَيْهِ ، فَأُحْذِ بِرَقَبَتِي ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا .

قال : فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ ، وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ : قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِابْنِكَ وَتَطِيعَ . « . فَإِلَى اللَّهِ الْمَشْتَكَى .

نعم ؛ رواه الطبري في تفسيره ^(٢) (١٩ / ٧٤) مُحَرَّفاً ، فَهَلَّا وَقَفَ ابْنُ كَثِيرٍ عَلَى مَا فِي تَارِيخِهِ وَقَدْ أَخْرَجَهُ غَيْرَ مُحَرِّفٍ ، أَوْ عَلَى مَا أَخْرَجَهُ غَيْرُ الطَّبْرِيِّ مِنْ أُمَّةٍ الْحَدِيثَ وَالتَّارِيخَ فِي تَأْلِيفِهِمْ ، أَوْ حَدَّثَهُ ضَغِينَتُهُ عَلَى اخْتِيَارِ الْمُحَرِّفِ مِنَ الْكَلِمِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَكُنُّ صُدُورُهُمْ . ^(٣)

(١) تاريخ الأمم والملوك : ٢ / ٣٢١ .

(٢) جامع البيان : مج ١١ / ج ١٩ / ١٢٢ .

(٣) وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار في مسند علي بن أبي طالب وصححه سنده .

قال في ص ٦٠ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ :

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) قَالَ : جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ أَهْلَ بَيْتِهِ فَاجْتَمَعُوا ثَلَاثِينَ رَجُلًا . فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَقَالَ لَهُمْ : « مَنْ يَضْمَنُ عَلَيَّ ذِمَّتِي وَمَوَاعِيدِي وَهُوَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ ، وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي » .

قال : فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ بِحَرًّا ، مَنْ يَطِيقُ هَذَا ؟ حَتَّى عَرَضَ عَلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ . فَقَالَ عَلِيٌّ : « أَنَا » .

وأخرج في ص ٦٢ : حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ

. ١٨ .

احتجاج قيس بن سعد بحديث الغدير

على معاوية سنة (٥٠ ، ٥٦)

قدم معاوية بن أبي سفيان حاجاً إلى المدينة في أيام خلافته بعد ما توفي الإمام السبط الحسن . صلوات الله عليه . فاستقبله أهل المدينة ، فجرى بينه وبين قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي الصحابي الكبير حديث يأتي ذكره بطوله في ترجمة قيس في شعراء القرن الأول ، وفيه بعد قول قيس : ولعمري ما لأحد من الأنصار ولا لقريش ولا لأحد من العرب في الخلافة حقٌّ مع عليٍّ وولده من بعده ما نصّه :

فغضب معاوية ، وقال : يا ابن سعد ممّن أخذت هذا ؟ وعمّن رويته ؟ وعمّن سمعته ؟ أبوك أخبرك بذلك وعنه أخذته ؟

فقال قيس : سمعته وأخذته ممّن هو خيرٌ من أبي وأعظم حقاً من أبي . قال : من ؟

قال : عليّ بن أبي طالب عالم هذه الأمة وصديقها الذي أنزل الله فيه (**قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**) ^(١) فلم يدع آيةً نزلت في عليٍّ ﷺ إلا ذكرها .

قال معاوية : فإنّ صديقها أبو بكر ، وفاروقها عمر ، والذي عنده علم الكتاب

➡ الحارث بن عبد المطلب ، عن عبد الله بن عباس ، عن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : « يا بني عبد المطلب إنّ قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأياكم يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ قال : فأحجم القوم عنها جميعاً : وقلت : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي وقال : هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا .» (الطباطبائي)

(١) الرد : ٤٣ .



قال قيس : أحقُّ هذه ^(١) الأسماء وأولى بها الذي أنزل الله فيه : (**أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ**) ^(٢) ، والذي نصبه رسول الله ﷺ بغدير خم ، فقال :

« من كنت مولاه أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه » ، وفي غزوة تبوك :
« أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي ». كتاب سليم
الهلال (٣).

. ١٩ .

احتجاج دارمية الحجونية على معاوية سنة (٥٠ ، ٥٦)

قال الرّمحشري . المترجم (ص ١١٤) . في ربيع الأبرار في الباب الحادي والأربعين ^(٤) :

حجّ معاوية ، فطلب امرأة يقال لها : دارمية ^(٥) الحجونية من شيعة عليّ ، وكانت سوداء ضخمة ، فقال : كيف حالك يا بنت حام ؟ فقالت : بخير ولست بحام ، إنما أنا امرأة من بني كنانة.

فقال : صدقت ، هل تعلمين لمّ دعوتُكِ ؟ قالت : يا سبحان الله ، وإني لم أعلم

(١) كذا في المصدر أيضاً.

(٢) هود : ١٧ .

(٣) كتاب سليم بن قيس : ٢ / ٧٧٧ ح ٢٦ .

(٤) ربيع الأبرار : ٢ / ٥٩٩ .

(٥) نسبة إلى (داروم) قلعة بعد غزوة اللقاصد إلى مصر على ساحل البحر ، نزل بها بنو حام ، كما يظهر من قول معاوية : يا بنت حام . والحجون مكان معروف بمكة [معجم البلدان : ٢ / ٢٢٥] ، كانت دارمية تنزل بها ، فنسبت إليها . (المؤلف)

الغيب. قال : لِأَسْأَلُكَ لِمَ أَحْبَبْتَ عَلِيًّا وَأَبْغَضْتَني ، وَوَالَيْتَهُ وَعَادَيْتَنِي ؟ قَالَتْ : أَوْ تَعْفَنِي ؟
قال : لا .

قَالَتْ : أَمَّا إِذَا أُيِّتَ فإِلَيَّ أَحْبَبْتُ عَلِيًّا عَلَى عَدْلِهِ فِي الرِّعَايَةِ ، وَقَسَمَهُ بِالسُّوْيَةِ ،
وَأَبْغَضْتُكَ عَلَى قِتَالِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْكَ ، وَطَلَبَكَ مَا لَيْسَ لَكَ ، وَوَالَيْتُ عَلِيًّا عَلَى
مَا عَقَّدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَلَايَةِ يَوْمَ خُصِّ بِمَشْهَدٍ مِنْكَ ، وَحُبِّهِ لِلْمَسَاكِينِ ، وَإِعْظَامِهِ
لَأَهْلِ الدِّينِ ، وَعَادَيْتُكَ عَلَى سَفْكَكَ الدِّمَاءَ ، وَشَقِّكَ الْعَصَا ، وَجُورِكَ فِي الْقَضَاءِ ،
وَحُكْمِكَ بِالْهَوَى. الحديث (١).

. ٢٠ .

احتجاج عمرو الأودي على مناوئي

أمير المؤمنين ﷺ

- روى مفاتي الكوفة وقاضيها شريك بن عبد الله النخعي . المترجم (ص ٧٨) .
- عن أبي إسحاق السبيعي . المترجم (ص ٦٩) . عن عمرو بن ميمون الأودي .
- المترجم (ص ٦٩) . أَنَّهُ ذَكَرَ عَنْهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ :

إِنَّ قَوْمًا يَتَأَلَّوْنَ مِنْهُ أَوْلَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ عِدَّةً مِنْ أَصْحَابِ
مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْهُمْ : حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، وَكَعْبَ بْنَ عَجْرَةَ ، يَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ : لَقَدْ أُعْطِيَ
عَلِيٌّ مَا لَمْ يُعْطَ لَهُ بَشَرٌ : هُوَ زَوْجُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، فَمَنْ رَأَى مِثْلَهَا ؟
أَوْ سَمِعَ أَنَّهَا تَزَوَّجَ بِمِثْلِهَا أَحَدٌ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ؟ وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا
شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، فَمَنْ لَهُ . أَيُّهَا النَّاسُ . مِثْلَهُمَا ؟ وَرَسُولُ اللَّهِ
خَمُوهَ وَهُوَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ فِي أَهْلِهِ وَأَزْوَاجِهِ ، وَشُدَّتْ الْأَبْوَابُ الَّتِي فِي الْمَسْجِدِ كُلِّهَا
غَيْرَ بَابِهِ ، وَهُوَ صَاحِبُ بَابِ خَيْبَرَ ، وَهُوَ صَاحِبُ الرَّايَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَتَفَلَّ رَسُولُ اللَّهِ

(١) يوجد هذا الاحتجاج بألفاظ أخرى في بلاغات النساء : ص ٧٢ [ص ١٠٥] ، والعقد الفريد :
١ / ١٦٢ [١ / ٢٢٢] ، وصبح الأعشى : ١ / ٢٥٩ [١ / ٣٠٦] . (المؤلف)



— يومئذٍ . في عينيه وهو أرمَد ، فما اشتكاهما من بعدُ ، ولا وجدَ حَرّاً ولا برداً بعد يوم ذلك ، وهو صاحب يوم الغدير إذ نَوَّه رسول الله باسمه وألزم أمتَه ولايته وعرفهم بخطرِه ، وبَيَّن لهم مكانه ، فقال :

« أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم.

قال : « فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ ». الكلام.

٢١ .

احتجاج عمر بن عبد العزيز

الخليفة الأموي المتوفى (١٠١)

روى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء (٥ / ٣٦٤) عن أبي بكر محمد التستري عن يعقوب ، وعن عمر بن محمد السري . المتوفى (٣٧٨) . عن ابن أبي داود ، قالاً : حدَّثنا عمر بن شبة ، عن عيسى ، عن يزيد بن عمر بن مورك قال :

كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز يعطي الناس ، فتقدّمتُ إليه ، فقال لي : ممّن أنت ؟ قلت : من قريش . قال : من أيّ قريش ؟ قلت : من بني هاشم [قال : من أيّ بني هاشم ؟] ^(١) قال : فسكتُ . فقال : من أيّ بني هاشم ؟ قلت : مولى عليّ . قال : من عليّ ؟

فسكتُ ، قال : فوضع يده على صدره ، فقال : وأنا والله مولى عليّ بن أبي طالب . كرم الله وجهه .

ثمّ قال : حدّثني عدّة أنّهم سمعوا النبي ﷺ يقول : « من كنتُ مولاه فعليّ مولاه » .

ثمّ قال : يا مزاحم ^(٢) كم تُعطي أمثاله ؟ قال : مائة أو مائتي درهم . قال : أعطه خمسين ديناراً .

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في طبعتي (الغدير) ، وأثبتناه من المصدر .

(٢) مزاحم بن أبي مزاحم المكيّ مولى عمر بن عبد العزيز ، وثّقه ابن حبان [الثقات ٧ / ٥١١] . (المؤلف)

وقال ابن أبي داود : ستين ديناراً لولايته علي بن أبي طالب. ثم قال : الحق ببلدك ، فسيأتيك مثل ما يأتي نظراءك^(١).

وأخرجه أبو الفرج في الأغاني^(٢) (٨ / ١٥٦) من طريق عمر بن شبة ، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، عن يزيد بن عيسى بن مورك. وأخرجه ابن عساكر في تاريخه^(٣) (٥ / ٣٢٠) عن رزيق القرشي المدني مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

ورواه الحموي في فرائد السمطين في الباب العاشر^(٤) عن شيخه أبي عبد الله بن يعقوب الحنبلي بإسناده عن الحافظ أبي نعيم بالسند واللفظ المذكورين ، وذكره الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين^(٥) ، والسمهودي في جواهر العقدين^(٦) ، عن يزيد بن عمرو بن مرزوق . فيه تصحيف.

. ٢٢ .

احتجاج المأمون الخليفة على الفقهاء

بحديث الغدير

روى أبو عمر بن عبد ربه . المترجم (ص ١٠٢) . في العقد الفريد^(٧) (٣ / ٤٢) عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حماد بن زيد قال : بعث إلي يحيى بن أكثم وإلى عدة من أصحابي وهو . يومئذ . قاضي القضاة ، فقال :

(١) في نسخة الحلية أغلاط لا تخفى على من راجع ، فقد صححناها من لفظ الحموي . (المؤلف)

(٢) الأغاني : ٩ / ٣٠١ .

(٣) تاريخ مدينة دمشق : ٦ / ٢٥١ .

(٤) فرائد السمطين : ١ / ٦٦ ح ٣٢ .

(٥) نظم درر السمطين : ص ١١٢ .

(٦) جواهر العقدين : الورقة ٣٠٣ .

(٧) العقد الفريد : ٥ / ٥٦ . ٦١ .

إنَّ أمير المؤمنين أمرني أن أُحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً ، كلَّهم فقيهُ يفقه ما يُقال له ، ويحسن الجواب ، فسَمَّوا من تظنَّونه يصلح لِمَا يطلب أمير المؤمنين ، فسَمَّينا له عدَّة ، وذكر هو عدَّة ، حتَّى تمَّ العدد الذي أراد ، وكتب تسمية القوم وأمر بالبكور في السحر ، وبعث إلى من يحضر فأمره بذلك ، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر ، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا ، فركب وركبنا معه حتَّى صرنا إلى الباب ، فإذا بخادم واقف ، فلمَّا نظر إلينا قال : يا أبا محمد أمير المؤمنين ينتظرك ، فأدخلنا ، فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها ، فلم نستتمها حتَّى خرج الرسول ، فقال : ادخلوا ، فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه ... إلى أن قال :

ثمَّ قال : إنِّي لم أبعث فيكم لهذا ، ولكنني أحببتُ أن أبسطكم أنَّ أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه ، والذي يدين الله به . قلنا : فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله .

فقال : إنَّ أمير المؤمنين يدين الله على أنَّ عليَّ بن أبي طالب خير خلفاء الله بعد رسول الله ﷺ ، وأولى الناس بالخلافة له .

قال إسحاق : فقلت : يا أمير المؤمنين إنَّ فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في عليّ ، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة .

فقال : يا إسحاق اختر ، إن شئت سألتك أسألك ، وإن شئت أن تسأل فقل .

قال إسحاق : فاغتنمتها منه ، فقلت : بل أسألك يا أمير المؤمنين . قال : سل .

قلت : من أين قال أمير المؤمنين : إنَّ عليَّ بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقَّهم بالخلافة بعده ؟

قال : يا إسحاق خبرني عن الناس بِمَ يتفاضلون ؛ حتَّى يُقال : فلانٌ أفضل من فلان ؟ قلت : بالأعمال الصالحة . قال : صدقت .



قال : فأخبرني عمّن فضل صاحبه على عهد رسول الله ﷺ ، ثم إنَّ المفضّل إن عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفضل على عهد رسول الله أيلحق به ؟ قال : فأطرق ، فقال لي : يا إسحاق لا تقل : نعم ؛ فإنّك إن قلت : نعم ، أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهاداً وحجّاً وصياماً وصلاةً وصدقةً. فقلت : أجل ، يا أمير المؤمنين لا يلحق المفضّل على عهد رسول الله ﷺ الفضل أبداً.

قال : يا إسحاق هل تروي حديث الولاية ؟ قلت : نعم ؛ يا أمير المؤمنين. قال : اروه ، ففعلت. قال : يا إسحاق رأييت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه ؟ قلت : إنّ الناس ذكروا أنّ الحديث إنّما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين عليّ ، وأنكر ولاء عليّ ، فقال رسول الله ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ».

قال : في أيّ موضع قال هذا ؟ أليس بعد منصرفه من حجّة الوداع ؟ قلت : أجل.

قال : فإنّ قتل زيد بن حارثة قبل الغدير ، كيف رضيت لنفسك بهذا ؟!

أخبرني لو رأييت ابنك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول : مولاي مولى ابن عمي ، أيّها الناس فاعلموا ذلك. أكنيت منكراً ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون ؟

فقلت : أللّهم نعم. قال : يا إسحاق أفتنزه ابنك عمّا لا تنزه عنه رسول الله ﷺ ؟

ويحكم لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم ، إنّ الله . جلّ ذكره . قال في كتابه : (**اتَّخَذُوا أَحِبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ...**) ^(١) ، ولم يصلّوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنّهم أرباب ، ولكن أمروهم فأطاعوا أمرهم ^(٢).

(١) التوبة : ٣١ .

(٢) أخذنا من الحديث محلّ الحاجة ، وهو طويل غزير الفائدة جداً . (المؤلف)

وروى ابن مسكويه . المترجم (ص ١٠٨) . للمأمون الخليفة في تأليفه نديم الفريد كتاباً كتبه إلى بني هاشم ، وذكر منه قوله :

فلم يقيم مع رسول الله ﷺ أحد من المهاجرين كقيام عليّ بن أبي طالب ، فإنه آزره ووقاه بنفسه ، ونام في مضجعه ، ثم لم يزل بعد متمسكاً بأطراف الثغور ، ينازل الأبطال ، ولا يتكلم عن قرن ، ولا يؤلّي عن جيش ، منيع القلب ، يؤمّر على الجميع ، ولا يؤمّر عليه أحد ، أشدّ الناس وطأة على المشركين ، وأعظمهم جهاداً في الله ، وأفقههم في دين الله ، وأقرأهم لكتاب الله ، وأعرفهم بالحلال والحرام ، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خمّ . وصاحب قوله ﷺ : « أنت مّيّ بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي » ^(١) .

كلمة المسعودي :

قال أبو الحسن المسعودي الشافعيّ . المترجم (ص ١٠٣) . في مروج الذهب ^(٢) (٢ / ٤٩) :

والأشياء التي استحقّ بها أصحاب رسول الله ﷺ الفضل هي السبق إلى الإيمان والمجزة ، والنصرة لرسول الله ﷺ والقرى منه ، والقناعة ، وبذل النفس له ، والعلم بالكتاب والتنزيل ، والجهاد في سبيل الله ، والورع ، والزهد ، والقضاء ، والحكم ، والعقّة ، والعلم ، وكلّ ذلك لعلّي ﷺ منه النصيب الأوفر والحظّ الأكبر ، إلى ما ينفرد به من قول رسول الله ﷺ حين آخى بين أصحابه : « أنت أخي » ، وهو ﷺ لا ضدّ له ولا ندّ .

وقوله . صلوات الله عليه . : « أنت مّيّ بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ

(١) ينابيع المودة : ص ٤٨٤ [٣ / ١٥٧ باب ٩٢] ، والعقبات : ١ / ١٤٧ [٦ / ٢٨٥ ، وفي نفحات الأزهار :

٨ / ١١٩ رقم ٦٨] . (المؤلف)

(٢) مروج الذهب : ٢ / ٤٤٥ .



بعدي » ، وقوله عليه الصلاة والسلام : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ».

ثم دعاؤه عليه السلام وقد قدم إليه أنس الطائر : « اللهم أَدْخِلْ إِلَيَّ أَحَبَّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ » ، فدخل عليه عليّ ... الكلام.

(إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا) (١)

(١) المزمل : ١٩ .

الغدير في الكتاب العزيز

سلف الإيعاز ممّا إلى أنّ المولى سبحانه شاء أن يبقى حديث الغدير غصّاً طريّاً لا يُلييه المَلَوَان (١) ، ولا يأتي على جدّته مرُّ الحقب والأعوام ، فأُنزل حوله آيات ناصعة البيان ، ترتّله الأُمّة صباحاً ومساءً ، فكأنّنه سبحانه في كلّ ترتيلة لآيٍ منها يلفت نظر القارئ ، وينكت في قلبه ، أو ينقر في أُذنه ما يجب عليه أن يدين الله تعالى به في باب خلافته الكبرى ، فمن الآيات الكريمة قوله تعالى في سورة المائدة :

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (٢).

نزلت هذه الآية الشريفة يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة حجة الوداع (١٠ هـ) لما بلغ النبي الأعظم ﷺ غدير خمّ ، فأباه جبرئيل بها على خمس ساعات مضت من النهار ، فقال :

يا محمد إنّ الله يُقرئك السلام ، ويقول لك : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) في عليّ (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) الآية.

وكان أوائل القوم . وهم مائة ألف أو يزيدون . قريباً من الجحفة فأمره أن يردّ

(١) المَلَوَان : الليل والنهار.

(٢) المائدة : ٦٧.



من تقدّم منهم ، ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان ، وأن يُقيم عليّاً عليه السلام علماً للناس ، ويبلغهم ما أنزل الله فيه ، وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس . وما ذكرناه من التسالم عليه عند أصحابنا الإمامية ، غير أنّنا نحتج في المقام بأحاديث أهل السنة في ذلك ، فإليك البيان :

١ . الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : المتوفى (٣١٠) ، المترجم (ص ١٠٠) .

أخرج بإسناده . في كتاب الولاية في طرق حديث الغدير . عن زيد بن أرقم ، قال :

لَمَّا نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِغَدِيرِ خُمٍّ فِي رَجوعِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ ، وَكَانَ فِي وَقْتِ الضَّحَى وَحَرٍّ شَدِيدٍ ، أَمَرَ بِالِدُوحَاتِ فُقِّمَتْ ، وَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، فَاجْتَمَعْنَا فَخُطِبَ خُطْبَةً بِالْعَرَبِيَّةِ ، ثُمَّ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ إِلَيَّ : (بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) ، وَقَدْ أَمَرَنِي جِبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّي أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ ، وَأُعْلِمَ كُلَّ أَبْيَضٍ وَأَسْوَدٍ : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَالْإِمَامَ بَعْدِي ، فَسَأَلْتُ جِبْرِئِيلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِي رَبِّي ؛ لَعَلَّمَنِي بِقَلَّةِ الْمُتَّقِينَ ، وَكَثْرَةِ الْمُؤْذِينَ لِي ، وَاللَّائِمِينَ لِكَثْرَةِ مَلَازِمَتِي لِعَلِّيَّ ، وَشِدَّةِ إِقْبَالِي عَلَيْهِ ، حَتَّى سَمَّوْنِي أُذُنًا ، فَقَالَ تَعَالَى : (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ...) ^(١) ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ وَأَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنِّي بَسْتَرْتُهُمْ قَدْ تَكْرَمْتُ ، فَلَمْ يَرْضَ اللَّهُ إِلَّا بِتَبْلِغِي فِيهِ .

فَاعْلَمُوا مَعَاشَرَ النَّاسِ ذَلِكَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَإِمَامًا ، وَفَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ ، مَاضٍ حُكْمُهُ ، جَائِزُ قَوْلُهُ ، مُلْعَوْنٌ مَنْ خَالَفَهُ ، مَرْحُومٌ مَنْ صَدَّقَهُ ، اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ وَعَلِيٌّ إِمَامُكُمْ ، ثُمَّ الْإِمَامَةُ فِي وَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ إِلَى

(١) التوبة : ٦١ .

القيامة ، لا حلال إلا ما أحلّه الله ورسوله ، ولا حرام إلا ما حرّم الله ورسوله وهم ، فما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ ، ونقلّته إليه ، فلا تضلّوا عنه ، ولا تستنكفوا منه ، فهو الذي يهدي إلى الحقّ ويعمل به ، لن يتوب الله على أحد أنكره ، ولن يغفر له ، حتماً على الله أن يفعل ذلك أن يعذّبه عذاباً نكراً أبداً الأبددين ، فهو أفضل الناس بعدي ما نزل الرزق وبقي الخلق ، ملعونٌ من خالفه ، قولي عن جبرئيل عن الله ، فلتنظر نفسٌ ما قدّمت لغد.

إفهموا محكم القرآن ، ولا تتبعوا مُتشابهه ، ولن يفسّر ذلك لكم إلا من أنا آخذٌ بيده وشائلٌ بعضُده ومُعَلِّمكم : أن من كنْتُ مولاه فهذا . فعليّ . مولاه ، ومولاته من الله عزّ وجلّ أنزلها عليّ.

ألا وقد أدّيتُ ، ألا وقد بلّغتُ ، ألا وقد أسمعْتُ ، ألا وقد أوضحتُ ، لا تحلُّ إمْرُهُ المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثمّ رفعه إلى السماء حتى صارت رجله مع ركة النبي ﷺ وقال :

معاشرَ الناس هذا أخي ووصيّ وواعي علمي وخليفتي على من آمن بي وعلى تفسير كتاب ربّي . وفي رواية . : أَللّهُمَّ وإل من والاه ، وعادٍ من عاداه ، والعَن من أنكره ، واغضبَ على من جحد حقّه ، أَللّهُمَّ إنَّك أنزلت عند تبين ذلك في عليّ (**اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) بإمامته ، فمن لم يأتّم به وبمن كان من ولدي من صلبه إلى القيامة ، فأولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون.

إنّ إبليس أخرج آدم ﷺ من الجنّة ، مع كونه صفوة الله ، بالحسد ، فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم ، في عليّ نزلت سورة (**وَالْعَصْرِ**) **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ** (^(١)).

(١) في الدرّ المنثور : ٦ / ٣٩٢ [٨ / ٦٢٢] من طريق ابن مردويه عن ابن عباس : أنّ قوله تعالى : (**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**) نزل في عليّ وسلمان . (المؤلف)

معاشِرَ الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه (**مَنْ قَبْلَ أَنْ نَطْمِسَ
وُجُوهَهَا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ**) ^(١). النور من الله فيّ ،
ثمّ في عليّ ، ثمّ في النسل منه إلى القائم المهديّ.

معاشِرَ الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا
يُصرون ، وإنّ الله وأنا بريئان منهم ، إنهم وأنصارهم وأتباعهم في الدرك الأسفل من
النار ، وسيجعلونها ملكاً اغتصاباً ، فعندها يُفرغ لكم أيُّها الثَّقَلان ، و (**يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
شَوْاطِئُ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ**) ^(٢) ... « ضياء العالمين.

٢ . الحافظ ابن أبي حاتم أبو محمد الحنظلي ، الرازي : المتوفى (٣٢٧) ،
المترجم (ص ١٠١) .

أخرج بإسناده عن أبي سعيد الخُدري : أنّ الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم
غدير خُمّ في عليّ بن أبي طالب ^(٣).

٣ . الحافظ أبو عبد الله المحاملي : المتوفى (٣٣٠) ، المترجم (ص ١٠٢) .
أخرج في أماليه بإسناده عن ابن عباس حديثاً مرّ (ص ٥١) ، وفيه :
حتى إذا كان رسول الله بغدير خُمّ أنزل الله عزوجل : (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**) الآية ، فقام منادٍ فنادى الصلاة جامعة

٤ . الحافظ أبو بكر الفارسي ، الشيرازي : المتوفى (٤٠٧ ، ٤١١) ،
المترجم (ص ١٠٨) .

روى في كتابه ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين ، بالإسناد عن ابن عباس :

(١) النساء : ٤٧ .

(٢) الرحمن : ٣٥ .

(٣) الدرّ المنثور : ٢ / ٢٩٨ [٣ / ١١٧] ، وفتح القدير : ٢ / ٥٧ [٢ / ٦٠] . (المؤلف)

أَنَّ الآيَةَ نَزَلَتْ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

٥ . الحافظ ابن مردويه : المولود (٣٢٣) والمتوفى (٤١٠) ، المترجم (ص ١٠٨) .

أَخْرَجَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّهَا نَزَلَتْ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

وَبِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ : كَتَبْنَا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ عَلَيَّ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) ^(١) .

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَقُومَ بِعَلِيِّ ، فَيَقُولُ لَهُ مَا قَالَ .

فَقَالَ : « يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ » ، ثُمَّ مَضَى بِحُجَّاهُ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ رَاجِعاً نَزَلَ بِغَدِيرِ خُمٍّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ : (يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...) الْآيَةَ .

فَأَخَذَ بَعْضُ عِلِّيِّ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوَّلِي بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قَالَ : أَلَلَّهِمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ . أَلَلَّهِمَّ وَالٍ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ ، وَأَعَنُّ مَنْ أَعَانَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّه ، وَأَبْغُضْ مَنْ أَبْغَضَهُ . »

قال ابن عباس : فوجبت . والله . في رقاب القوم .

وقال حسان بن ثابت :

(١) روى الحاديثين عنه السيوطي في الدر المنثور : ٢ / ٢٩٨ ، والشوكاني في فتح القدير ، والإربلي في كشف الغمّة : ص ٩٤ [١ / ٣٢٦] عنه ، عن زرّ ، عن ابن مسعود . (المؤلف)

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ
يَقُولُ : فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَوْلِيُّكُمْ
إِلَهُكُمْ مَوْلَانَا وَأَنْتَ وَلِيُّنَا
فَقَالَ لَهُ : قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنِّي

وروي عن زيد بن عليّ أنّه قال :

لما جاء جبرئيل بأمر الولاية ضاق النبي ﷺ بذلك ذرعاً وقال : « قومي حديثو عهدٍ بالجاهليّة » ، فنزلت الآية ... كشف الغمّة ^(١) (ص ٩٤) .

٦ . أبو إسحاق النعلبيّ ، النيسابوريّ : المتوفّى (٤٢٧ ، ٤٣٧) المترجم (ص ١٠٩) .

روى في تفسيره ^(٢) . الكشف والبيان . عن أبي جعفر محمد بن عليّ . الإمام

الباقر عليه السلام :

« أَنْ مَعْنَاهَا : بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي فَضْلِ عَلِيٍّ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » .

وقال : أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد القايي ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عثمان النصيبي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن السبيعي ، أخبرنا عليّ بن محمد الدهان والحسين بن إبراهيم الجصاص ، أخبرنا حسين بن حكم ، أخبرنا حسن بن حسين ، عن حبان عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...**) الآية ، قال : نزلت في عليّ ، أمر النبي ﷺ أن يُبلِّغ فيه ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ ، فقال : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، أَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاه ، وِعَادِ مَنْ عَاداه » ^(٣) .

(١) كشف الغمّة : ١ / ٣٢٤ .

(٢) الكشف والبيان : الورقة ٢٣٤ سورة المائدة : الآية ٦٧ .

(٣) روى الحديثين عنه ابن بطريق في العمدة : ص ٤٩ [ص ١٠٠] ، والسيد ابن طاووس في الطرائف

٧. الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: المتوفى (٤٣٠) ، المترجم (ص ١٠٩).

روى في تأليفه ما نزل من القرآن في عليّ ^(١) : عن أبي بكر بن خالد ، عن محمد ابن عثمان بن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون ، عن عليّ بن عباس ، عن أبي الجحاف والأعمش ، عن عطية ، قال :

نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في عليّ يوم غدير خمّ. الخصائص ^(٢) [لابن البطريق] (ص ٢٩).

٨. أبو الحسن الواحدي ، النيسابوري: المتوفى (٤٦٨) ، المترجم (ص ١١١).

روى في أسباب النزول ^(٣) (ص ١٥٠) عن أبي سعيد محمد بن عليّ الصفار ، عن الحسن بن أحمد المخلدي ، عن محمد بن حمدون بن خالد ، عن محمد بن إبراهيم الحلواني ، عن الحسن بن حمّاد سجادة ، عن عليّ بن عباس ، عن الأعمش وأبي الجحاف ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال :

نزلت هذه الآية يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٩. الحافظ أبو سعيد السجستاني: المتوفى (٤٧٧) ، المترجم (ص ١١٢).

في كتاب الولاية بإسناده من عدة طرق ، عن ابن عباس ، قال :

أمر رسول الله ﷺ أن يبلغ بولاية عليّ فأُنزل الله عز وجل : (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**) الآية ، فلمّا كان يوم غدير خمّ قام ، فحمد الله وأثنى عليه ،

⇒ [١ / ١٥٢ ح ٢٣٤] ، والإربلي في كشف الغمّة : ص ٩٤ [١ / ٣٢٥] ، ونقل الطبرسي في مجمعته : ٢ / ٢٢٣ [٣ / ٣٤٤] ثنائي الحديثين عن تفسيره الكشف والبيان ، وابن شهر آشوب عنه أول الحديثين في مناقبه ١ / ٥٢٦ [٣ / ٢٩] . (المؤلف)
(١) ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام : ص ٨٦ .
(٢) خصائص الوحي المبين : ص ٥٣ ح ٢١ .
(٣) أسباب النزول : ص ١٣٥ .

وقال ﷺ : « أَلَسْتُ أَوَّلُ بَكْمٍ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قال ﷺ : فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ ، أَلَلَّهِمَّ وَالٍ مِنْ وَالَاهُ ، وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ ، وَأَحَبَّ مِنْ أَحَبِّهِ ، وَأَبْغَضَ مِنْ أَبْغَضِهِ ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَأَعِزَّ مَنْ أَعَزَّهُ ، وَأَعِزَّنِي مِنْ أَعَانِهِ .» الطرائف ^(١).

١٠ . الحافظ الحاكم الحسكاني ، أبو القاسم : المترجم (ص ١١٢) .

روى في شواهد التنزيل لقواعد التفضيل والتأويل ^(٢) بإسناده ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس وجابر الأنصاري ، قالا :

أمر الله تعالى محمداً ﷺ أن ينصب علياً للناس ، فيخبرهم بولايته فتخوَّف النبي أن يقولوا : حابى ابن عمِّه ، وأن يطعنوا في ذلك عليه ، فأوحى الله (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**) الآية ، فقام رسول الله ﷺ بولايته يوم غدير خم . مجمع البيان ^(٣) (٢ / ٢٢٣) .

١١ . الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، الشافعي : المتوفى (٥٧١) ، المترجم (ص ١١٦) .

أخرج بإسناده عن أبي سعيد الخدري ^(٤) : أُنْهِيَ نَزْلُ يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(٥).

١٢ . أبو الفتح النطنزي : المترجم (ص ١١٥) .

أخرج في الخصائص العلوية بإسناده عن الإمامين محمد بن علي الباقر وجعفر

(١) الطرائف : ١ / ١٢١ ح ١٨٤ و ١٨٥ .

(٢) شواهد التنزيل : ١ / ٢٥٥ ح ٢٤٩ .

(٣) مجمع البيان : ٣ / ٣٤٤ .

(٤) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٣٧ . وفي ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق . الطبعة المحققة . : ٢ / ٨٦ ح ٥٨٩ .

(٥) الدر المنثور : ٢ / ٢٩٨ [٣ / ١١٧] وفتح القدير : ٢ / ٥٧ [٢ / ٦٠] . (المؤلف)

ابن محمد الصادق . صلوات الله عليهم . قال :

« نزلت هذه الآية يوم غدير خم » . ضياء العالمين .

١٣ . أبو عبد الله فخر الدين الرازي ، الشافعي : المتوفى (٦٠٦) ، المترجم (ص ١١٨) .

قال في تفسيره الكبير ^(١) (٣ / ٦٣٦) :

العاشر ^(٢) : نزلت الآية في فضل عليّ ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » .
فلقية عمر رضي الله عنه فقال : هنئاً لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

وهو قول ابن عباس ، والبراء بن عازب ، ومحمد بن عليّ .

١٤ . أبو سالم النصيبي ، الشافعي : المتوفى (٦٥٢) ، تأتي ترجمته في شعراء القرن السابع . قال في مطالب السؤل (ص ١٦) :

نقل الإمام أبو الحسن عليّ الواحدي في كتابه المسمى بأسباب النزول ^(٣) يرفعه بسنده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : نزلت هذه الآية يوم غدير خم في عليّ بن أبي طالب .

١٥ . الحافظ عز الدين الرّسّعي ^(٤) ، الموصلي ، الحنبلي : المولود (٥٨٩) والمتوفى (٦٦١) ، المترجم (ص ١٢١) .

(١) التفسير الكبير : ١٢ / ٤٩ .

(٢) من أسباب نزول الآية ، وسيوافيك الكلام عليها . (المؤلف)

(٣) أسباب النزول : ص ١٣٥ .

(٤) بفتح المهملة ، وسكون السين ، وفتح المهملة الثالثة ، ثمّ النون : نسبة إلى مدينة رأس عين بـديار بكر يخرج منها ماء دجلة [معجم البلدان : ٣ / ١٣] . شرح المواهب : ٧ / ١٤ . (المؤلف)

روى في تفسيره . مرّ الثناء عليه . عن الذهبي ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : لَمَّا نزلت هذه الآية أخذ النبي بيد عليّ فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أَللّهُمَّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه » ^(١).

١٦ . شيخ الإسلام أبو إسحاق الحمّوئي : المتوفّى (٧٢٢) ، المترجم (ص ١٢٣) .

أخرج في فرائد السمطين ^(٢) عن مشايخه الثلاثة : السيّد برهّان الدين إبراهيم ابن عمر الحسيني المدني ، والشيخ الإمام محمد الدين عبد الله بن محمود الموصلي ، وبدر الدين محمد بن محمد بن أسعد البخاري بإسنادهم عن أبي هريرة : أنّ الآية نزلت في عليّ.

١٧ . السيّد عليّ الهمداني : المتوفّى (٧٨٦) ، المترجم (ص ١٢٧) .

قال في مودّة القرّبي ^(٣) : عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال :

أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع ، فلمّا كان بغدير خُمّ نوّدي : الصلاة جامعة ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرة ، وأخذ بيد عليّ ، وقال : « أَلَسْتُ أُولَى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

فقال : ألا من أنا مولاه فعليّ مولاه ، أَللّهُمَّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه » .

فلقيه عمر رضي الله عنه فقال : هنيئاً لك يا عليّ بن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

(١) نقله عنه البَدْخْشَانِي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا [ص ٣٤ باب ٣ فصل ١١] ، وزميله

الإربلي في كشف الغمّة : ص ٩٢ [١ / ٣٢٥] مرفوعاً إلى ابن عباس ومحمد بن عليّ الباقر عليهما السلام.

ثمّ قال في ص ٩٦ [١ / ٣٣٢] : كان صديقنا ، وكُنّا نعرفه ، وكان حنبليّ المذهب .

وقال في ص ٢٥ [١ / ٨٤] : كان رجلاً فاضلاً أديباً ، حسن المعاشرة ، حلّو الحديث ، فصيح

العبارة ، اجتمع به في الموصّل . (المؤلف)

(٢) فرائد السمطين : ١ / ١٥٨ ح ١٢٠ .

(٣) أنظر : المودّة الخامسة .

وفيه نزلت : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) الآية.

١٨ . بدر الدين العيني ، الحنفبي : الملوود (٧٦٢) والمتوفى (٨٥٥) ،

المترجم (ص ١٣١) .

ذكر في عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ^(١) (٨ / ٥٨٤) في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ) عن الحافظ الواحدي ما مرّ عنه من حديث حسن بن حمّاد سجادة سنداً ومتناً ، ثم حكى عن مقاتل والزنجشري بعض الوجوه الأخرى المذكورة في سبب نزول الآية ، فقال : قال أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين : « معناه بلّغ ما أنزل إليك من ربك في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلمّا نزلت هذه الآية أخذ بيد عليّ ، وقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

١٩ . نور الدين بن الصبّاح المالكيّ ، المكيّ : المتوفى (٨٥٥) ، المترجم (ص ١٣١) .

ذكر في الفصول المهمة ^(٢) (ص ٢٧) ما رواه الواحدي في أسباب النزول من حديث أبي سعيد .

٢٠ . نظام الدين القميّ ، النيسابوريّ : قال في تفسيره ^(٣) السائر الدائر (٦ / ١٧٠) :

عن أبي سعيد الخدري : أنّها نزلت في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول الله ﷺ بيده ، وقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه » .

فلقيه عمر وقال : هنئاً لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

(١) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري : ١٨ / ٢٠٦ .

(٢) الفصول المهمة : ص ٤٢ .

(٣) غرائب القرآن و رغائب الفرقان : ٦ / ١٩٤ .

وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي. ثم ذكر أقوالاً أخرى في سبب نزولها.

٢١. كمال الدين الميذي : المتوفى بعد (٩٠٨) ، المذكور (ص ١٣٣).

قال في شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ^(١) (ص ٤١٥) : روى الثعلبي أن رسول الله ﷺ قال ما قال في غدير خُـم بعد ما نزل عليه قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**) ، ولا يخفى على أهل التوفيق أن قوله تعالى : (**النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ**) ^(٢) يلائم حديث الغدير. والله أعلم.

٢٢. جلال الدين السيوطي ، الشافعي : المتوفى (٩١١) ، المترجم (ص ١٣٣).

قال في الدر المنثور ^(٣) (٢ / ٢٩٨) : أخرج أبو الشيخ ، عن الحسن : أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِرِسَالَةٍ ، فَضَقْتُ بِهَا دَرْعاً ، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكْذِبِي ، فَوَعَدَنِي لِأُبَلِّغَنَّ أَوْ لِيُعَذِّبَنِي » ، فأنزل (**يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**).

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد ، قال : لما نزلت (**بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**) قال :

« يَا رَبِّ إِنَّمَا أَنَا وَاحِدٌ ، كَيْفَ أَصْنَعُ ، يَجْتَمِعُ عَلَيَّ النَّاسُ ؟ » فنزلت (**وَأِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ**).

وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر ^(٤) عن أبي سعيد الخدري قال :

نزلت هذه الآية (**يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**) على رسول الله ﷺ

(١) شرح ديوان أمير المؤمنين : ص ٤٠٦ .

(٢) الأحزاب : ٦ .

(٣) الدر المنثور : ٣ / ١١٦ .

(٤) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٣٧ ، وفي ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق . الطبعة المحققة : ٢ / ٨٦ ح ٥٨٩ .

يوم غدير خُتم في عليّ بن أبي طالب.

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** أَنْ عَلَيَّ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) .

٢٣ . السيّد عبد الوهاب البخاريّ : المولود (٨٦٩) والمتوفّى (٩٣٢) ، المترجم (ص ١٣٤) في تفسيره عند قوله تعالى : (**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**) (١) قال :

عن البراء بن عازب ؓ ، قال في قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**) : أي بَلِّغْ من فضائل عليّ ، نزلت في غدير خُتم ، فخطب رسول الله ﷺ ثم قال : « من كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه » .

فقال عمر ؓ : بخ بخ يا عليّ ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

رواه أبو نعيم (٢) ، وذكره . أيضاً . الثعالبيّ في كتابه (٣) .

٢٤ . السيّد جمال الدين الشيلازيّ : المتوفّى (١٠٠٠) كما مرّ (ص ١٣٧) .

روى في أربعيه نزول الآية في غدير خُتم عن ابن عباس بلفظ مرّ في (ص ٥٢) .

٢٥ . محمد محبوب العالم : المذكور (ص ١٤٠) .

حكى في تفسيره الشهير بتفسير شاهي ما مرّ عن تفسير نظام الدين النيسابوري .

٢٦ . ميرزا محمد البَدْخْشانيّ : المذكور (ص ١٤٣) .

(١) الشورى : ٢٣ .

(٢) ما نزل من القرآن في عليّ : ص ٨٦ .

(٣) ثمار القلوب : ص ٦٣٦ رقم ١٠٦٨ .

قال في مفتاح النجا ^(١) : الآيات النازلة في شأن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب . كرم الله وجهه . كثيرة جداً لا أستطيع استيعابها ، فأوردت في هذا الكتاب لُبّها ولُبّابها ... إلى أن قال :

وأخرج ابن مردويه عن زرّ عن عبد الله عليه السلام قال : كنّا نقرأ على عهد رسول الله ... وذكر إلى آخر ما مرّ عن ابن مردويه (ص ٢١٦) .

ثمّ روى من طريقه عن أبي سعيد الخدري ، وفي آخره : فنزلت (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) ، وروى ما أخرجه الحافظ الرسعي بلفظه المذكور (ص ٢٢١) .

٢٧ . القاضي الشوكاني : المتوفّى (١٢٥٠) ، المترجم (ص ١٤٦) في تفسيره فتح القدير ^(٢) (٣ / ٥٧) قال :

أخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ...**) على رسول الله يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وأخرج ابن مردويه ، عن ابن مسعود ، قال : كنّا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**) أنّ عليّاً مولى المؤمنين **وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس**) .

٢٨ . السيّد شهاب الدين الآلوسي ، الشافعي ، البغداديّ : المتوفّى (١٢٧٠) ، المترجم (ص ١٤٧) .

قال في روح المعاني ^(٣) (٢ / ٣٤٨) : زعمت الشيعة ^(٤) أنّ المراد من الآية : بما

(١) مفتاح النجا : الورقة ٣٤ . ٣٦ باب ٣ فصل ١١ .

(٢) فتح القدير : ٢ / ٦٠ .

(٣) روح المعاني : ٦ / ١٩٢ .

(٤) ليس قوله : زعمت الشيعة ... تخصيصاً للرواية بهم ، فقد اعترف بعد ذلك برواية أهل السنة

أنزل الله إليك خلافة عليّ . كرم الله وجهه . فقد رووا بأسانيدهم عن أبي جعفر وأبي عبد الله : أنَّ الله تعالى أوحى إلى نبيّه ﷺ أن يستخلف عليّاً . كرم الله تعالى وجهه . فكان يخاف أن يشق ذلك على جماعة من أصحابه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية تشجيعاً له ﷺ بما أمره بادائه .

وعن ابن عباس رضيه الله عنه قال : نزلت هذه الآية في عليّ . كرم الله وجهه . حيث أمر سبحانه أن يخبر الناس بولايته ، فتخوّف رسول الله ﷺ أن يقولوا : حابى ابن عمّه ، وأن يطعنوا في ذلك عليه ، فأوحى الله تعالى إليه هذه الآية ، فقام بولايته يوم غدير خمّ ، وأخذ بيده ، فقال . عليه الصلاة والسلام . : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللَّهُمَّ وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

وأخرج الجلال السيوطي في الدر المنثور ^(١) عن ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساکر ^(٢) راوين عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب . كرم الله وجهه .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : كُنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْإِيمَانِ) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) .

٢٩ . الشيخ سليمان القندوزي ، الحنفي : المتوفى (١٢٩٣) ، المترجم (ص ١٤٧) .

➡ لها ، وذكر شيئاً من ذلك ، وإمّا الذي حسبه مزعومة للشيعه فحسب هو إفادة الآية الكريمة خلافة أمير المؤمنين رضي الله عنه ، وبما أننا أرجأنا القول في الدلالة إلى محلّه من مستقبل كتابنا الكشّاف ، فإنّنا لا نجابه بشيء من الحجاج ، وستقف على ما هو فصل الخطاب في المقام إن شاء الله تعالى . (المؤلف)

(١) الدر المنثور : ٣ / ١١٧ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٣٧ ، وفي ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق . الطبعة المحقّقة : ٢ / ٨٦ ح ٥٨٩ .



قال في ينابيع المودة^(١) (ص ١٢٠) : أخرج الثعلبي^(٢) عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن محمد الباقر عليه السلام قالاً :
« نزلت هذه الآية في عليٍّ ».

أيضاً الحموي في فرائد السمطين^(٣) أخرجه عن أبي هريرة.
أيضاً المالكي أخرج في الفصول المهمة^(٤) عن أبي سعيد الخدري قال : نزلت
هذه الآية في عليٍّ في غدير خُـم.

هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي.

٣٠. الشيخ محمد عبده المصري : المتوفى (١٣٢٣) ، المترجم (ص ١٤٨).

قال في تفسير المنار (٦ / ٤٦٣) : روى ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساکر
عن أبي سعيد الخدري : أنها نزلت يوم غدير خُـم في عليٍّ بن أبي طالب.

القول الفصل

هذا ما وَسَّعنا من الحیطة^(٥) بأحاديث الباب وأقواله في نزول الآية الكريمة
حول قصّة الغدير.

وذكر المتوسّعون في النقل وجوهاً أُخِر لنزولها ، وأوّل من عرفناه ممّن ذكرها
الطبري في تفسيره^(٦) (٦ / ١٩٨) ، ثمّ تبعه من تأخّر عنه ، وأنهاها الفخر الرازي^(٧) إلى

(١) ينابيع المودة : ١ / ١١٩ باب ٣٩.

(٢) الكشف والبيان : الورقة ٢٣٤ سورة المائدة : آية ٦٧.

(٣) فرائد السمطين : ١ / ١٥٨ ح ١٢٠ باب ٣٢.

(٤) الفصول المهمة : ص ٤٢.

(٥) كذا.

(٦) جامع البيان : مج ٤ / ج ٦ / ٣٠٧.

(٧) التفسير الكبير : ١٢ / ٤٩.

تسعة أوجه ، وعاشرها ما ذكرناه في هذا الكتاب.

أما ما ذكره الطبري : فعن ابن عباس : يعني إن كتمت آيةً مما أنزل عليك من ربك لم تبلغ رسالي.

وهو غير مُنافٍ لنزولها في قصّة الغدير ، سواء أخذنا لفظة (آية) في قوله نكرة محضة ، أو نكرة مخصّصة.

فعلى الثاني يُراد بها ما نحاول إثباته بمعونة ما ذكرناه من الأحاديث والنقول.

وعلى الأوّل فهو تأكيد لإنجاز ما أمر بتبليغه بلفظ مطلق ، ويكون حديث الغدير أحد المصاديق المؤكّدة.

وعن قتادة : أنّه سيكفيه الناس ، ويعصمه منهم ، وأمره بالبلاغ.

وهو . أيضاً . غير مضادّ لما نقوله ، إذ ليس فيه غير أنّ الله سبحانه ضمن له العصمة والكفاية في تبليغ أمرٍ كان يحاذر فيه اختلاف أمته ومناكرتهم^(١) له ، ولا يمتنع أن يكون ذلك الأمر هو نصّ الغدير ، ويتعيّن ذلك بنصّ هذه الأحاديث.

وعن سعيد بن جبير ، وعبد الله بن شقيق ، ومحمد بن كعب القرظي ، وعائشة ، واللفظ لها :

كان النبي ﷺ يُحرّس حتى نزلت هذه الآية (**وَاللّٰهُ يَعْصِيْكُمْ مِّنَ النَّاسِ**) قالت : فأخرج النبيّ رأسه من القبة فقال : « أيّها الناس انصرفوا ؛ فإنّ الله قد عصمني ».

وليس فيه إلّا أنّه ﷺ فرّق الحرس عنه بعد نزول الوعد بالعصمة من غير أيّ تعرّض للأمر الذي كان يخشى لأجله بادرة الناس في هذه القصّة أو مطلقاً ، وليس من الممتنع أن يكون ذلك مسألة يوم الغدير ، وتعيّنه الروايات المذكورة في هذا الكتاب وغيره.

(١) المناكرة : المعادة والمহারبة.

وذكر الطبري . أيضاً . في سبب نزول الآية عن القرظي : أنه كان النبي إذا نزل منزلاً اختار له أصحابه شجرة ظليلة يقيّل تحتها ، فأتاه أعرابي ، فاخترط سيفه ، ثم قال : من يمنعك مني ؟ قال : « الله » . فرعدت يد الأعرابي ، وسقط السيف منها .

قال : وضرب برأسه الشجرة حتى انتشر دماغه ، فأُنزل الله (**وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ** الناس) . انتهى .

وهو يناقض ما تقدّم من أنه ﷺ كان يحتفّ به الحرس إلى نزول الآية ، فمن المستبعد جداً وصول الأعرابي إليه وهو نائم ، والسيف معلّق عنده ، والحرس حول قبة النبي . على أن لازم هذا التفريق في نزول الآية ؛ فإنه ينصّ على أن النازل بعد قصّة الأعرابي هو قوله تعالى : (**وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**) ، ولا مسانحة بين هذه القصّة وصدر الآية ، ومن المستصعب البخوع لما تفرّد به القرظي في مثل هذا .

وليس من المستحيل أن يكون قصّة الأعرابي من ولائد الاتفاق ^(١) حول نصّ الغدير ونزول الآية ، فحسب السدّج أنها نزلت لأجلها ، وفي الحقيقة لنزولها سبب عظيم هو أمر الولاية الكبرى ، ولم تك هاتيك الحادثة بمهمّة تنزل لأجلها الآيات ، وكم سبقت لها ضروب وأمثال لم يُحتفل بها ، غير أن المقارنة بينها وبين نصّ الولاية . على تقدير صحّة الرواية . أوقعت البسطاء في الوهم .

وروى الطبري ^(٢) عن ابن جريج : أن النبي ﷺ كان يهاب قريشاً ، فلمّا نزلت : (**وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**) استلقى ، ثم قال : « من شاء فليخذلني » . مرتين أو ثلاثاً .

وأيّ وازع من أن يكون الأمر الذي كان رسول الله ﷺ يهاب قريشاً لأجله هو نصّ الخلافة ، كما فصلته الأحاديث الآنفة ؟ فليس هو بمضادّ لما نقوله .

(١) يريد ﷺ أمّا وليدة الصدفة التي حدثت عند نصّ الغدير ونزول الآية .

(٢) جامع البيان : مج ٤ / ج ٦ / ٣٠٨ .

وروى الطبري^(١) بأربعة أسانيد عن عائشة : من زعم أن محمداً ﷺ كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول : (**يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ**) .

وما كانت عائشة بقولها في صدد بيان سبب النزول ، وإنما احتجّت بالآية الكريمة على أنه ﷺ قد أغرق نزاعاً بالتبليغ ، ولم يدع آية من الكتاب إلا وبثّها ، وهذا ما لا يُشكّك فيه ، ونحن نقول به قبل هذه الآية وبعدها .

وأما ما حشده الرازي في تفسيره^(٢) (٣ / ٦٣٥) من الوجوه العشرة^(٣) . وجعل نصّ الغدير عاشرها ، وقصّة الأعرابي المذكور في تفسير الطبري ثامنها ، وهيبة قريش مع زيادة اليهود والنصارى تاسعها ، وقد عرفت حقّ القول فيهما . فهي مراسيل مقطوعة عن الإسناد غير معلومة القائل ، ولذا غُزي جميعها في تفسير نظام الدين

(١) جامع البيان : مج ٤ / ج ٦ / ٣٠٨ .

(٢) التفسير الكبير : ١٢ / ٤٩ .

(٣) ١ . نزلت في قصّة الرجم والقصاص على ما تقدّم في قصّة اليهود .

٢ . نزلت في عيب اليهود واستهزائهم بالدين .

٣ . لما نزلت آية التخيير ، وهي قوله : (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ ...**) الآية ، فلم يعرضها عليهن خوفاً من اختيارهنّ الدنيا .

٤ . نزلت في أمر زيد وزينب .

٥ . نزلت في الجهاد ، فإنه كان يمسك أحياناً عن حتّ المنافقين على الجهاد .

٦ . لما سكت النبي عن عيب آلهة الوثنيين فنزلت .

٧ . لما قال في حجّة الوداع . بعد بيان الشرائع والمناسك . : « هل بلغت ؟ » .

قالوا : نعم .

قال : « اللَّهُمَّ فَاشْهَد » . فنزلت الآية .

٨ . نزلت في أعرابي أراد قتله وهو نائم تحت شجرة .

٩ . كان يهاب قريشاً واليهود والنصارى ، فأزال الله عن قلبه تلك الهيبة بالآية .

١٠ . نزلت في قصّة الغدير .

هذه ملخص الوجوه التي ذكرها . (المؤلف)

النيسابوري^(١) إلى القيل ، وجعل ما زوي في نصّ الولاية أول الوجوه ، وأسندته إلى ابن عباس والبراء بن عازب وأبي سعيد الخدري ومحمد بن عليّ عليه السلام.

والطبري الذي هو أقدم وأعرف بهذه الشؤون أهملها رأساً ، وهو وإن لم يذكر حديث الولاية . أيضاً . لكنّه أفرد له كتاباً أخرجه فيه بنيف وسبعين طريقاً ، كما سبق ذكره وذكر من عزاه إليه في هذا الكتاب ، وروى هناك نزول الآية . عندئذٍ . بإسناده عن زيد بن أرقم ، والرازي نفسه لم يعتبر منها إلا ما زاد على رواية الطبري في تاسع الوجوه من التهيّب من اليهود والنصارى ، وستقف على حقيقة الحال فيه.

فهي غير صالحة للاعتماد عليها ، ولا ناهضة لمجاهدة الأحاديث المعتبرة السابق ذكرها التي رواها من قدّمنا ذكرهم من أعظم العلماء كالطبري ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، وأبي نعيم ، وأبي إسحاق الثعلبي ، والواحدي ، والسجستاني والحسكاني ، والنطنزي ، والرسعني وغيرهم بأسانيد جمّة ، فما ظنك بحديث يعتبره هؤلاء الأئمة ؟

على أنّ اللائح على غير واحد من الوجوه . [مع] لوائح الافتعال السائد عليها . عدم التلاؤم بين سياق الآية وسبب النزول ، فلا يعدو جميعها أن يكون تفسيراً بالرأي ، أو استحساناً من غير حجة ، أو تكثيراً للغلط أمام حديث الولاية ، فتأ في عضده ، وتحذيراً عن تصديقه ، ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره.

قال الرازي^(٢) بعد عدّ الوجوه :

إعلم أنّ هذه الروايات وإن كثرت ، إلا أنّ الأولى حملها على أنّه تعالى آمنه من مكر اليهود والنصارى وأمره بإظهار التبليغ من غير مبالاة منه بهم ؛ وذلك لأنّ ما قبل هذه الآية بكثير وما بعدها بكثير ، لما كان كلاماً مع اليهود والنصارى امتنع إلقاء هذه

(١) غرائب القرآن : ٦ / ١٩٤ .

(٢) التفسير الكبير : ١٢ / ٥٠ .

الآية الواحدة في البين على وجه تكون أجنبيّة عمّا قبلها وما بعدها. انتهى.

وأنت ترى أنّ ترجيحه لهذا الوجه مجرد استنباط منه بملاءمة سياق الآيات من غير استناد إلى أيّة رواية ، ونحن إذا علمنا أنّ ترتيب الآيات في الذكر غير ترتيبها في النزول نوعاً ، فلا يهمنّا مراعاة السياق تجاه النقل الصحيح ، وتزيد إخباراً إلى ذلك بملاحظة ترتيب نزول السور المخالف لترتيبها في القرآن ، والآيات المكية في السور المدنية وبالعكس ، قال السيوطي في الإتقان ^(١) (١ / ٢٤) :

فصل : الإجماع والنصوص المترادفة على أنّ ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك ، أمّا الإجماع فنقله غير واحد منهم : الزركشي في البرهان ^(٢) ، وأبو جعفر بن الزبير في مناسباته ، وعبارته : ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين.

ثمّ ذكر نصوصاً على أنّ النبي ﷺ كان يلقّن أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبرئيل إياه على ذلك ، وإعلامه عند نزول كلّ آية : أنّ هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا. انتهى.

على أنّ طبع الحال يستدعي أن يكون تهيّبه ﷺ من اليهود والنصارى في أوليات البعثة ، وعلى فرض التنازل بعد الهجرة بيسير ، لا في أخريات أيامه التي كان يهدّد فيها دول العالم ، وتحابه الأمم ، وقد فتح خيبر ، واستأصل شأفة بني قريظة والنضير ، وعنت له الوجوه ، وخضعت له الرقاب طوعاً وكرهاً ، وفيها كانت حجّة الوداع التي نزلت فيها الآية ، كما عرفت ذلك من الأحاديث السابقة ، ويعلمنا القرطبي في تفسيره ^(٣) (٦ / ٣٠) بالإجماع على أنّ سورة المائدة مدنيّة ثمّ نقل عن النقّاش نزولها

(١) الإتقان في علوم القرآن : ١ / ١٧٢.

(٢) تفسير البرهان : ١ / ٦٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن : ٦ / ٢٢.

في عام الحديبية سنة (٦) ، فأتبعه بالنقل عن ابن العربي : بأن هذا حديث موضوع لا يحل لمسلم اعتقاده ... إلى أن قال :

ومن هذه السورة ما نزل في حجة الوداع ، ومنها ما نزل عام الفتح ، وهو قوله تعالى : (**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ ...**) ^(١) الآية . وكل ما نزل بعد هجرة النبي ﷺ فهو مدني ، سواء نزل بالمدينة أو في سفر من الأسفار ، إنما يرسم بالملكي ما نزل قبل الهجرة .

وقال الخازن في تفسيره ^(٢) (١ / ٤٤٨) : سورة المائدة نزلت بالمدينة إلا قوله تعالى : (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) فإنها نزلت بعرفة في حجة الوداع .

وأخرجنا . القرطبي والخازن . عن النبي ﷺ قوله في حجة الوداع : إن سورة المائدة من آخر القرآن نزولاً .

وقال السيوطي في الإتيان ^(٣) (١ / ٢٠) : عن محمد بن كعب عن طريق أبي عبيد : إن سورة المائدة نزلت في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة .

وفي (١ / ١١) : عن فضائل القرآن لابن الضريس ، عن محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي ، عن عمرو بن هارون ، عن عثمان بن عطا الخراساني ، عن أبيه ، عن ابن عباس :

إن أول ما أنزل من القرآن : (**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**) ثم (ن) ثم (**يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ**) إلى أن عدّ الفتح ، ثم المائدة ، ثم البراءة ، فجعل البراءة آخر سورة نزلت المائدة قبلها .

وروى ابن كثير في تفسيره (٢ / ٢) عن عبد الله بن عمر : أن آخر سورة أنزلت

(١) المائدة : ٢ .

(٢) تفسير الخازن : ١ / ٤٢٩ .

(٣) الإتيان في علوم القرآن : ١ / ٥٢ و ٢٦ .

سورة المائدة والفتح . يعني سورة النصر . ونقل من طريق أحمد والحاكم والنسائي عن عائشة : أنَّ المائدة آخر سورة نزلت .

وبهذه كلها تعرف قيمة ما رواه القرطبي في تفسيره ^(١) (٦ / ٢٤٤) ، وذكره السيوطي في لباب النقول ^(٢) (ص ١١٧) من طريق ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس من أنَّ أبا طالب كان يرسل كلَّ يوم رجلاً من بني هاشم يحرسون النبيَّ حتى نزلت هذه الآية (**وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**) ، فأراد أن يرسل معه من يحرسه ، فقال : « يا عمَّ إنَّ الله عصمني من الجن والإنس » .

فإنَّه يستدعي أن تكون الآية مكية ، وهو أضعف من أن يقاوم الأحاديث المتقدمة والإجماع الأنف ونصوص المفسرين .

ذيل في المقام :

قال القرطبي في تفسيره ^(٣) (٦ / ٢٤٢) في قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**) :

هذا تأديب للنبيِّ ﷺ وتأديب لحملة العلم من أمته ألا يكتموا شيئاً من أمر شريعته ، وقد علم الله تعالى من أمر نبيِّه أنَّه لا يكتم شيئاً من وحيه ، وفي صحيح مسلم ^(٤) عن مسروق عن عائشة أنَّها قالت : من حدَّثك أنَّ محمداً ﷺ كتم شيئاً من الوحي فقد كذب ، والله تعالى يقول : (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ**) الآية .

وقبَّح الله الروافض حيث قالوا : إنَّه ﷺ كتم شيئاً ممَّا أوحى الله إليه كان بالناس حاجة إليه . انتهى .

(١) الجامع لأحكام القرآن : ٦ / ١٥٨ .

(٢) لباب النقول في أسباب النزول : ص ٨٣ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن : ٦ / ١٥٧ .

(٤) صحيح مسلم : ١ / ٢٠٨ ح ٢٨٧ كتاب الإيمان .

وزاد القسطلاني في إرشاد الساري ^(١) (٧ / ١٠١) ضغناً على إِبالة فقال : قالت الشيعة : إنّه قد كتم أشياء على سبيل التقيّة.

وليتهما أوعزا إلى مصدر هذه الفريضة على الشيعة من عالم ذكرهما ، أو مؤلّف تضمّنها ، أو فرقة تنتحلها ، نعم لم يجدوا شيئاً من ذلك ، بل حسباً أنّهما مصدّقان في كلّ ما ينبزان به أمّة من الأمم على أيّ حال ، أو أنّه ليس للشيعة تآليف محتوية على معتقداهم هي مقاييس في كلّ ما يُعزى إليهم ، أو أنّ جيلهم المستقبل لا ينتج رجالاً يناقشون المفترين الحساب ، فمن هنا وهنا راقهما تشويه سمعة الشيعة ، كما راق غيرهم ، فتحروا الوقعة فيهم بالمفتريات ؛ لثيروا عليهم عواطف ، ويخذلوا عنهم أئمة ، فحدّثوا عنهم كما يحدّثون عن الأمم البائدة الذين لا مُدافع عنهم ، والشيعة لم تجرؤ قطّ على فُدس صاحب الرسالة بإسناد كتمان ما يجب عليه تبليغه إليه ﷺ إلا أن يكون للتبليغ ظرف معيّن ، فما كان يسبق الوحي الإلهي بتقديم المظاهرة به قبل ميّعه.

أللّهم إن كانوا . الرجال . يُمعنان النظر في أقاويل أصحابهم المقولة في الآية الكريمة من الوجوه العشرة التي ذكرها الرازي لوقفها على قائل ما قذفا الشيعة به ، فإنّ منهم من يقول : إنّ الآية نزلت في الجهاد ، فإنّهُ ﷺ كان يُمسك أحياناً من حثّ المنافقين على الجهاد.

وآخر منهم يقول : إنّها نزلت لما سكت النبي عن عيب آلهة الوثنيين !.

وثالث يقول : كتم آية التخيير عن أزواجه . كما مرّ (ص ٢٢٥) . فنزول الآية على هذه الوجوه ينبئ عن قعود النبي عمّا أُرسِل إليه ، حاشا نبيّ العظمة والقداسة.

(وَإِنَّهُ لَتَذِكْرٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ﴿٢١﴾)

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : ١٠ / ٢١٠ .

(٢) الحاقّة : ٤٨ . ٤٩ .

إكمال الدين بالولاية

ومن الآيات النازلة يوم الغدير في أمير المؤمنين ﷺ قوله تعالى :

(**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**) ^(١)

أصفت الإمامية عن بكرة أبيهم على نزول هذه الآية الكريمة حول نص الغدير بعد إصهار النبي ﷺ بولاية مولانا أمير المؤمنين ﷺ بألفاظ دُرِّبَتْ صريحة ، تتضمن نصاً جلياً عرفته الصحابة وفهمته العرب ، فاحتجَّ به من بلغه الخبر ، وصافق الإمامية على ذلك كثيرون من علماء التفسير وأئمة الحديث وحفظة الآثار من أهل السنة ، وهو الذي يساعده الاعتبار ويؤكِّده النقل الثابت في تفسير الرازي ^(٢) (٣ / ٥٢٩) عن أصحاب الآثار :

أنَّه لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يُعَمَّرْ بَعْدَ نَزُولِهَا إِلَّا أَحَدًا وَثَمَانِينَ يَوْمًا ،
أو اثنين وثمانين . وعيَّنه أبو السعود في تفسيره ^(٣) بهامش تفسير الرازي (٣ / ٥٢٣) .

وذكر المؤرخون منهم ^(٤) : أنَّ وفاته ﷺ في الثاني عشر من ربيع الأول ، وكان فيه تسامحاً بزيادة يوم واحد على الاثنين وثمانين يوماً بعد إخراج يومي الغدير والوفاة ، وعلى أيِّ فهو أقرب إلى الحقيقة من كون نزولها يوم عرفة ، كما جاء في صحيح البخاري ومسلم ^(٥) وغيرهما لزيادة الأيام حينئذٍ ، على أنَّ ذلك معتضدٌ

(١) المائدة : ٣ .

(٢) التفسير الكبير : ١١ / ١٣٩ .

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٣ / ٧ .

(٤) راجع تاريخ الكامل : ٢ / ١٣٤ [٩ / ٢ حوادث سنة ١١ هـ] ، وإمتاع المقرئ : ص ٥٤٨ ، وتاريخ ابن كثير : ٦ / ٣٣٢ [البدايات والنهايات : ٦ / ٣٦٥ حوادث سنة ١١ هـ] وعُدّه مشهوراً ، والسيرة الحليّة : ٣ / ٣٨٢ [٣ / ٣٥٣] . (المؤلف)

(٥) صحيح البخاري : ٤ / ١٦٠٠ ح ٤١٤٥ ، صحيح مسلم : ٥ / ٥١٧ ح ٣ كتاب التفسير .

بنصوص كثيرة لا يحصى عن الخضوع لمفادها ، فإلى الملتقى :

١ . الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : المتوفى (٣١٠) .

روى في كتاب الولاية بإسناده عن زيد بن أرقم نزول الآية الكريمة يوم غدير خم في أمير المؤمنين ﷺ في الحديث الذي مرّ (ص ٢١٥) .

٢ . الحافظ ابن مردويه الأصمفهانى : المتوفى (٤١٠) ، روى من طريق أبي

هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى :

أَها نزلت على رسول الله ﷺ يوم غدير خم حين قال لعليّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

ثمّ رواه عن أبي هريرة ، وفيه : أَنّه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ؛ يعنى مرجعه ﷺ من حجة الوداع . تفسير ابن كثير (٢ / ١٤) .

وقال السيوطي في الدر المنثور ^(١) (٢ / ٢٥٩) : أخرج ابن مردويه وابن عساكر ^(٢) بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدرى قال :

لما نصب رسول الله ﷺ عليّاً يوم غدير خم ، فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) .

وأخرج ابن مردويه والخطيب ^(٣) وابن عساكر ^(٤) بسند ضعيف ^(٥) عن أبي

(١) الدر المنثور : ٣ / ١٩ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٣٧ ، وفي ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق ، . الطبعة المحققة . : ٢ / ٨٥ ح ٥٨٨ .

(٣) تاريخ بغداد : ٨ / ٢٩٠ رقم ٤٣٩٢ .

(٤) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٣٥ ، وفي ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق ، . الطبعة المحققة . : ٢ / ٧٦ ح ٥٧٧ .

(٥) ستعرف صحته في صوم الغدير ، وأنّ تضعيفه تحكّم ، والحديث واضح ، ورجال إسناده كلّهم ثقات . (المؤلف)

هريرة قال : لما كان غدير خُـمّ . وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحِجّة . قال النبي ﷺ :

« من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، فأُنزل الله (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) .

وروى عنه في الإتيان ^(١) (٣١ / ١) . طبع سنة (١٣٦٠) . بطريقه .

وذكر البَدَخشِي في مفتاح النجا ^(٢) عن عبد الرزّاق الرسعني ، عن ابن عبّاس ما

مرّ (ص ٢٢٠) .

ثمّ قال : وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه ، وفي آخره :

فنزلت (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) الآية ، فقال النبي ﷺ : « الله أكبر على إكمال

الدين ، وإتمام النعمة ، ورضا الربّ برساليّ ، والولاية لعليّ بن أبي طالب » .

ونقله بهذا اللفظ عن تفسيره الإربلي في كشف الغمّة ^(٣) (ص ٩٥) .

وقال القطيفي في الفرقة الناجية : روى أبو بكر بن مردويه الحافظ بإسناده إلى

أبي سعيد الخُدري :

أنّ النبي ﷺ يوم دعا الناس إلى غدير خُـمّ أمر بما كان تحت الشجرة من شوك

فُـقُـمّ ، وذلك يوم الخميس ودعا الناس إلى عليّ ، فأخذ بضَبْعِيه ^(٤) ، فرفعهما حتى نظر

الناس إلى بياض إبط رسول الله ، فلم يفترقا حتى نزلت هذه الآية : (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ**

دِينَكُمْ) ، فقال ... إلى آخر ما يأتي عن أبي نعيم الأصبهاني حرفياً .

٣ . الحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ : المتوفى (٤٣٠) .

روى في كتابه ما نزل من القرآن في عليّ ^(٥) قال :

(١) الإتيان : ١ / ٥٣ .

(٢) مفتاح النجا : الورقة ٣٤ باب ٣ فصل ١١ .

(٣) كشف الغمّة : ١ / ٣٣٠ .

(٤) مثنيّ ضبع ، وهو وسط العضد أو العضد كلّها .

(٥) ما نزل من القرآن في عليّ رضي الله عنه : ص ٥٦ .

حدّثنا محمد بن أحمد بن عليّ بن مخلد المحتسب ، المتوفّي (٣٥٧) ، قال : حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدّثني يحيى الحماني ، قال : حدّثني قيس بن الربيع ، عن أبي هارون العبدی ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه :

أنّ النبی صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى عليّ في غدير خمّ وأمر بما تحت الشجرة من الشوك فقمّ ، وذلك يوم الخميس ، فدعا عليّاً ، فأخذ بضبعيه ، ورفعهما حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله ، ثمّ لم يتفرّقوا حتى نزلت هذه الآية : (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) الآية. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضا الربّ برسالي وبالولاية لعليّ رضي الله عنه من بعدي.

ثمّ قال : من كنتم مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصُر من نصره ، واخذل من خذله .».

فقال حسّان : ائذن لي يا رسول الله أن أقول في عليّ أبياتاً تسمعهنّ. فقال : « قلّ على بركة الله .».

فقام حسّان ، فقال : يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية. ثمّ قال :

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ	بِحُجْمٍ فَاسْتَمِعْ بِالرَّسُولِ مَنَادِيَا
يَقُولُ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَوَلِيُّكُمْ	فَقَالُوا وَلَمْ يُدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا
إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ وَلِيُّنَا	وَلَمْ تَر مَنَّا فِي الْوِلَايَةِ عَاصِيَا
فَقَالَ لَهُ قَمِ يَا عَلِيُّ فَإِنِّي	رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَاماً وَهَادِيَا
فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ	فَكُونُوا لَهُ أَنْصَارَ صَدَقِ مَوَالِيَا
هَذَاكَ دَعَا أَللّهُمّ وَالٍ وَلِيُّهُ	وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيّاً مُعَادِيَا

وهذا اللفظ رواه الشيخ التابعي سُلَيْم بن قيس الهلالي في كتابه ^(١) ، عن أبي

(١) كتاب سُلَيْم بن قيس : ٢ / ٨٢٨ ح ٣٩.

سعيد الخُدري ، قال :

إنَّ رسول الله ﷺ دعا الناس بغدير خمّ ، فأمر بما كان تحت الشجر من الشوك فقمّ ، وكان ذلك يوم الخميس ، ثمّ دعا الناس إليه ، وأخذ بضئع عليّ بن أبي طالب ، ورفعها حتّى نظرتُ إلى بياض إبط رسول الله. الحديث بلفظه.

٤ . الحافظ أبو بكر الخطيب البغداديّ : المتوفّى (٤٦٣) .

روى في تاريخه (٨ / ٢٩٠) عن عبد الله بن عليّ بن محمد بن بشران ، عن الحافظ عليّ بن عمر الدارقطني ، عن حبشون الخلال ، عن عليّ بن سعيد الرملي ، عن ضمرة ، عن ابن شاذب ، عن مطر الورّاق ، عن ابن حوشب ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ .

وعن أحمد بن عبد الله النيري ، عن عليّ بن سعيد ، عن ضمرة ، عن ابن شاذب ، عن مطر ، عن ابن حوشب ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال :

« من صام يوم الثامن عشر من ذي الحجّة كتب له صيام ستّين شهراً » ، وهو يوم غدير خمّ لما أخذ النبيّ ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب ، فقال : « ألسنّ أولى بالمؤمنين ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

فقال عمر بن الخطّاب : بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم . فأنزل الله (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) الآية .

٥ . الحافظ أبو سعيد السجستانيّ : المتوفّى (٤٧٧) .

في كتاب الولاية بإسناده عن يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي ، عن قيس ابن الربيع ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد الخُدري :

أنَّ رسول الله ﷺ لما دعا الناس بغدير خمّ أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقمّ وذلك يوم الخميس ... إلى آخر اللفظ المذكور بطريق أبي نعيم الأصبهاني .

٦. أبو الحسن ابن المغازلي ، الشافعي : المتوفى (٤٨٣) .

روى في مناقبه ^(١) عن أبي بكر أحمد بن محمد بن طائوان ، قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن السمّك ، قال : حدّثني أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ، حدّثني علي بن سعيد بن قتيبة الرملي ، قال : حدّثني ضمرة بن ربيعة القرشي ، عن ابن شاذب ، عن مطر الوراق ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة ... إلى آخر اللفظ المذكور بطريق الخطيب البغدادي .

العمدة ^(٢) (ص ٥٢) . وذكره جمع آخرون .

٧. الحافظ أبو القاسم الحاكم الحسكاني : المترجم (ص ١١٢) .

قال ^(٣) : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي ، قال : أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، قال : حدّثنا أبو أحمد البصري ، قال : حدّثنا أحمد بن عمّار بن خالد ، قال : حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، قال : حدّثنا قيس بن الربيع ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدري : أنَّ رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) قال :

« الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضا الربّ برسالي ، وولاية عليّ ابن أبي طالب من بعدي .

وقال : من كنتم مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وإلّ من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصّر من نصره ، واخذل من خذله .» .

٨. الحافظ أبو القاسم بن عساكر الشافعي ، الدمشقي : المتوفى (٥٧١) .

(١) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ص ١٨ ح ٢٤ .

(٢) العمدة لابن البطريق : ص ١٠٦ .

(٣) شواهد التنزيل : ١ / ٢٠١ ح ٢١١ .

روى الحديث المذكور بطريق ابن مردويه عن أبي سعيد وأبي هريرة ، كما في الدر المنثور ^(١) (٢ / ٢٥٩) .

٩ . أخطب الخطباء الخوارزمي : المتوفى (٥٦٨) .

قال في المناقب ^(٢) (ص ٨٠) :

أخبرنا سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إليّ من همدان ، أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابةً [أخبرني الشريف أبو طالب المفضل بن محمد الجعفري بأصبهان ، أخبرني الحافظ أبو بكر بن مردويه إجازة ، حدّثني جدّي] ^(٣) ، حدّثني عبد الله بن إسحاق البغوي ، حدّثني الحسن بن عليل الغنوي ، حدّثني محمد بن عبد الرحمن الزّراع ، حدّثني قيس بن حفص ، حدّثني عليّ بن الحسن العبدي ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري أنّه قال :

إنّ النبي ﷺ يوم دعا الناس إلى غدير خمّ أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقمّ ، وذلك يوم الخميس ، ثمّ دعا الناس إلى عليّ ، فأخذ بضبعه ، ورفعها حتى نظر الناس إلى إبطيه ^(٤) ، حتى نزلت هذه الآية (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) . الآية ... إلى آخر الحديث بلفظ مرّ بطريق أبي نعيم الأصفهاني .

وروى في المناقب ^(٥) (ص ٩٤) بالإسناد عن الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي ، عن الحافظ أبي عبد الله الحاكم ، عن أبي يعلى الزبير بن عبد الله الثوري ، عن أبي جعفر

(١) الدر المنثور : ٣ / ١٩ .

(٢) المناقب : ص ١٣٥ ح ١٥٢ .

(٣) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر .

(٤) في فرائد السمطين [١ / ٧٤ باب ١٢ ح ٤٠] نقلاً عن الخوارزمي : ثمّ لم يتفرّقوا حتى نزلت ... ، وفي لفظه الآخر عنه : ثمّ لم يتفرّقوا حتى نزلت ... مثل لفظ أبي نعيم . (المؤلف)

(٥) المناقب : ص ١٥٦ ح ١٨٤ .

أحمد بن عبد الله البرزّاز ، عن عليّ بن سعيد الرملي ، عن ضمرة ، عن ابن شوذب ، عن مطر الورّاق ... إلى آخر ما مرّ عن الخطيب البغدادي سنداً ومتناً.

١٠ . أبو الفتح النطنّزي : روى في كتابه الخصائص العلويّة عن أبي سعيد الخُدري بلفظ مرّ (ص ٤٣) ، وعن الخُدري وجابر الأنصاري أنّهما قالا :

لما نزلت (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) الآية ، قال النبي ﷺ : « الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضا الربّ برسالي ، وولاية عليّ بن أبي طالب بعدي ».

وفي الخصائص بإسناده عن الإمامين الباقر والصادق عليه السلام قالا : « نزلت هذه الآية . يعني آية التبليغ . يوم الغدير ، وفيه نزلت (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) قال :

وقال الصادق عليه السلام : أي (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) بإقامة حافظه ، (**وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**) ؛ أي بولايتنا (**وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا**) أي تسليم النفس لأمرنا ».

وبإسناده في خصائصه . أيضاً . عن أبي هريرة حديث صوم الغدير بلفظ مرّ بطريق الخطيب البغدادي ، وفيه نزول الآية في عليّ يوم الغدير.

١١ . أبو حامد سعد الدين الصالحاني :

قال شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل :

وبالإسناد المذكور عن مجاهد عليه السلام قال : نزلت هذه الآية (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) بغدير خُمّ ، فقال رسول الله . صلّى الله عليه وعلى آله وبارك وسلّم . : « الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضا الربّ برسالي ، والولاية لعليّ » . رواه الصالحاني (١).

(١) قال شهاب الدين في توضيح دلائله : قال الإمام العالم الأديب الأريب ، المحلّي بسجاياء المكارم ، الملقّب بين الأجلّة الأئمّة الأعلام بمحيي السنّة ، وناصر الحديث ، ومجدّد الإسلام ، العالم الرّبّاني ، والعارف السّبحاني سعد الدين أبو حامد محمود بن محمد بن حسين بن يحيى الصالحاني في عباراته الفائقة وإشاراته الرائقة من كتابه ، شكر الله تعالى مسعا ، وأكرم بفضلته مثواه ... إلخ. (المؤلف)

١٢ . أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي ، البغدادي : المتوفى (٦٥٤) .

ذكر في تذكرته ^(١) (ص ١٨) ما أخرجه الخطيب البغدادي المذكور (ص ٢٣٢) من طريق الحافظ الدارقطني .

١٣ . شيخ الإسلام الحموي ، الحنفي : المتوفى (٧٢٢) .

روى في فرائد السمطين في الباب الثاني عشر ^(٢) قال :

أنبأني الشيخ تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله الخازن ، قال : أنبأنا الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي إجازة قال : أنبأنا الإمام أخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي ، قال : أخبرني سيد الحقاظ فيما كتب إلي من همدان ... إلى آخر ما مرّ عن أخطب الخطباء الخوارزمي سنداً ومتمناً .

وروى عن سيد الحقاظ أبي منصور شهدار بن شيرويه بن شهدار الديلمي قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقري الحافظ قال : نبأنا أحمد ^(٣) ابن عبد الله بن أحمد قال : نبأنا محمد بن أحمد ، قال : نبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : نبأنا يحيى الحماني قال : نبأنا قيس بن الربيع ، عن أبي هارون العبدى ، عن أبي سعيد الخدري :

أن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى علي ... إلى آخر الحديث بلفظ مرّ بطريق أبي نعيم (ص ٢٣٢) .

ثم قال : حديث له طرق كثيرة إلى أبي سعيد سعد بن مالك الخدري الأنصاري .

(١) تذكرة الخواص : ص ٣٠ .

(٢) فرائد السمطين : ١ / ٧٢ ح ٣٩ .

(٣) هو الحافظ أبو نعيم الأصفهاني .

١٤ . عماد الدين بن كثير القرشي ، الدمشقي ، الشافعي : المتوفى (٧٧٤) .

روى في تفسيره (٢ / ١٤) من طريق ابن مردويه عنه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة : أنَّهما قالا : إِنَّ الآية نزلت يوم غدير خُم في عليّ .

وروى في تاريخه ^(١) (٥ / ٢١٠) حديث أبي هريرة المذكور بطريق الخطيب البغدادي . وله هناك كلام يأتي بيانه في صوم الغدير .

١٥ . جلال الدين السيوطي ، الشافعي : المتوفى (٩١١) .

رواه في الدر المنثور ^(٢) (٢ / ٢٥٩) من طريق ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بلفظ مرّ في رواية ابن مردويه .

وقال في الإتيان ^(٣) (١ / ٣١) في عدّ الآيات السفريّة :

منها (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) في الصحيح عن عمر أنَّها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع ، له طرق كثيرة ، لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري : أنَّها نزلت يوم غدير خُم . وأخرج مثله من حديث أبي هريرة ، وفيه : أنَّه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح . انتهى .

قلنا : إن كان مراده من عدم الصحة غمزة في الإسناد ، ففيه أن رواية أبي هريرة صحيحة الإسناد عند أساتذة الفن ، منصوص على رجالها بالتوثيق ، وسنّفصل ذلك عند ذكر صوم الغدير ، وحديث أبي سعيد له طرق كثيرة ، كما مرّ في كلام الحمّوئي في فرائده ، على أن الرواية لم تختص بأبي سعيد وأبي هريرة ، فقد عرفت أنَّها رواها جابر بن عبد الله ، والمفسر التابعي مجاهد المكي ، والإمامان الباقر والصادق . صلوات الله عليهما . وأسند إليهم العلماء مُحَبِّتِينَ إليها .

(١) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣٢ حوادث سنة ١٠ هـ .

(٢) الدر المنثور : ٣ / ١٩ .

(٣) الإتيان في علوم القرآن : ١ / ٥٣ .

كما أنّها لم تختص روايتها من العلماء وحفاظ الحديث بابن مردويه ، وقد سمعت عن السيوطي نفسه في دُرّه المنشور رواية الخطيب وابن عساكر ، وعرفت أنّ هناك جمعاً آخرين أخرجوها بأسانيدهم ، وفيهم مثل الحاكم النيسابوري ، والحافظ البيهقي ، والحافظ ابن أبي شيبه ، والحافظ الدارقطني ، والحافظ الديلمي ، والحافظ [أبي علي] الحدّاد ، وغيرهم. كل ذلك من دون غمز فيها عن أيّ منهم.

وإن كان يريد عدم الصّحة من ناحية معارضتها لما رُوي من نزول الآية يوم عرفة فهو مجازفٌ في الحكم الباتّ بالبطلان على أحد الجانبين ، وهب أنّه ترجّح في نظره الجانب الآخر ، لكنّه لا يستدعي الحكم القطعي ببطلان هذا الجانب ، كما هو الشأن عند تعارض الحديثين ، لا سيّما مع إمكان الجمع بنزول الآية مرّتين ، كما احتمله سبط ابن الجوزي في تذكرته ^(١) (ص ١٨) ، كغير واحدةٍ من الآيات الكريمة النازلة غير مرّةٍ واحدةٍ ، ومنها البسملة النازلة في مكّة مرّةً ، وفي المدينة أخرى ، وغيرها ممّا يأتي.

على أنّ حديث نزولها يوم الغدير معتضد بما قدّمناه عن الرازي وأبي السعود وغيرهما من أنّ النبي ﷺ لم يعمّر بعد نزولها إلّا أحداً أو اثنين وثمانين يوماً. فراجع (ص ٢٣٠) ، والسيوطي في تحكّمه هذا قلّد ابن كثير ، فإنّه قال في تفسيره (٢ / ١٤) بعد ذكر الحديث بطريقه : لا يصح هذا ولا هذا. فالبادي أظلم.

١٦ . ميرزا محمد البدّخشي ، ذكر في مفتاح النجا ^(٢) ما أخرج ابن مردويه كما مرّ في (ص ٢٣١) .

وبعد هذا كلّه ، فإن تعجب فعجبٌ قول الآلوسي في روح المعاني ^(٣) (٢ / ٢٤٩) :

(١) تذكرة الخواص : ص ٣٠ .

(٢) مفتاح النجا : الورقة ٣٤ باب ٣ فصل ١١ .

(٣) روح المعاني : ٦ / ٦١ .

أخرج الشيعة عن أبي سعيد الخدري أنَّ هذه الآية نزلت بعد أن قال النبي ﷺ لعلِّي . كرم الله وجهه . في غدير خم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » . فلمَّا نزلت قال — عليه الصلاة والسلام . : « الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضا الربِّ برسالي ، وولاية عليٍّ . كرم الله تعالى وجهه . بعدي » ، ولا يخفى أنَّ هذا من مُفترياتهم ، وركافة الخبر شاهدٌ على ذلك في مبتدأ الأمر . انتهى .

ونحن لا نَحْتَمِل أنَّ الألوسي لم يقف على طرق الحديث ورواته حتى حداه الجهل الشائن إلى عَزْوِ الرواية إلى الشيعة فحسب ، لكن بواعثه دعتَه إلى التمويه والجلبه أمام تلك الحقيقة الراهنة ، وهو لا يحسب أنَّ وراءه من يناقشه الحساب بعد الاطلاع على كتب أهل السنة ورواياتهم .

ألا مُسائلُ هذا الرجل عن تخصيصه الرواية بالشيعة ؟ وقد عرفت من رواها من أئمة الحديث وقادة التفسير وحمله التاريخ من غيرهم .

ثمَّ عن حصره إسناد الحديث بأبي سعيد ؟ وقد مضت رواية أبي هريرة وجابر ابن عبد الله ومجاهد والإمامين الباقر والصادق عليه السلام له .

ثمَّ عن الركافة التي حسبها في الحديث ، وجعلها شاهداً على كونه من مُفتريات الشيعة : أهى في لفظه ؟ ولا يعدوه أن يكن لِدَّةَ سائر الأحاديث المرويَّة ، وهو خالٍ عن أيِّ تعقيد ، أو ضعف في الأسلوب ، أو تكلف في البيان ، أو تنافر في التركيب ، جارٍ على مجاري العريَّة المحضة .

أو في معناه ؟ وليس فيه منها شيء ، غير أن يقول الألوسي : إنَّ ما يُروى في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وما يُسند إليه من فضائل كلها ركيكة ؛ لأنَّها في فضله ، وهذا هو النَّصَب الميسفُ بصاحبه إلى هُوَّةِ الهلكة ، وليت شعري ما ذنب الشيعة إن رووا صحيحاً وعضدتم على ذلك روايات أهل السنة ؟ غير أنَّ الناصب مع ذلك يتيه في

غلوائه ، ويجاثيك على العناد ، فيقول : أخرج الشيعة ... ولا يخفى أن هذا من
مفترياتهم ...

وبوسعنا الآن أن نرد لك الأحاديث الركيكة التي شحن بها كتابه الضخم ؛
حتى يميز الناقد المنصف الركيك من غيره ، لكننا نمز عليها كراماً.

(كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴿١﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٢﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) (١)

(١) المدثر : ٥٤ . ٥٦ .

العذاب الواقع

ومن الآيات النازلة بعد نصّ الغدير قوله تعالى من سورة المعارج :

(سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ) ^(١)

وقد أذعنّت له الشيعة ، وجاء مثبتاً في كتب التفسير والحديث لمن لا يُستهان

بهم من علماء أهل السنّة ، ودونك نصوصها :

١ . الحافظ أبو عُبيد الهروي : المتوفى بمكة (٢٢٣ ، ٢٢٤) ، المترجم (ص ٨٦) .

روى في تفسيره غريب القرآن قال : لما بلغ رسول الله ﷺ في غدير خمّ ما بلغ ،

وشاع ذلك في البلاد أتى جابر ^(٢) بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدي . فقال :

يا محمد أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك رسول الله ، وبالصلاة ،

والصوم ، والحجّ ، والزكاة ، فقبلنا منك ، ثمّ لم ترضَ بذلك حتّى رفعت بضبع ابن عمّك

ففضّلته علينا ، وقلت : من كنّ مولاه فعليّ مولاه ، فهذا شيء منك ، أم من الله ؟ فقال

رسول الله : « والذي لا إله إلا هو إنّ هذا من الله » .

فولّى جابر يريد راحلته ، وهو يقول : أللّهم إن كان ما يقول محمد حقّاً فأُمّطِرْ

علّينا حجارة من السماء ، أو اثّتنا بعذاب أليم .

فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر ، فسقط على هامته ، وخرج من دبره ،

(١) المعارج : ٣٠١ .

(٢) في رواية الثعلبي الآتية التي أصفق العلماء على نقلها أسمته : الحارث بن النعمان الفهري ، ولا يبعد صحّة ما في هذه الرواية من كونه جابر بن النضر ؛ حيث إنّ جابراً قتل أمير المؤمنين عليه السلام والذّه النضر صبراً بأمر من رسول الله ، لما أُسر يوم بدر الكبرى ، كما يأتي (ص ٢٤١) ، وكانت الناس . يومئذٍ . حديثي عهد بالكفر ، ومن جرّاء ذلك كانت البغضاء محتدمةً بينهم على الأوتار الجاهليّة . (المؤلف)

وقتلته ، وأنزل الله تعالى : (**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**) الآية.

٢. أبو بكر النقاش الموصلي ، البغدادي : المتوفى (٣٥١) ، المترجم (ص ١٠٤).

روى في تفسيره شفاء الصدور حديث أبي عبيد المذكور ، إلا أن فيه مكان جابر ابن النضر الحارث بن النعمان الفهري ، كما يأتي في رواية الثعلبي ، وأحسبه تصحيحاً منه .

٣. أبو إسحاق الثعلبي ، النيسابوري : المتوفى (٤٢٧ ، ٤٣٧).

قال في تفسيره الكشف والبيان ^(١) : إن سفيان بن عيينة سئل عن قوله . عز وجل : (**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**) في من نزلت ؟

فقال للسائل ^(٢) : سألتني عن مسألة ما سألتني أحد قبلك ، حدثني أبي ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه . صلوات الله عليهم . قال :

لما كان رسول الله بغدير خم نادى الناس ، فاجتمعوا فأخذ بيد علي ، فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله ﷺ على ناقه له حتى أتى الأبطح ^(٣) ، فنزل عن ناقته فأناحها ، فقال :

يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك رسول الله فقبلناه ، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا ، وأمرتنا بالحج فقبلنا ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا ، وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهذا شيء منك ، أم من الله ؟

(١) الكشف والبيان : الورقة ٢٣٤ سورة المعارج آية : ٢٠١ .

(٢) في رواية فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره [ص ١٩٠] ، والكراچكي في كنز الفوائد : إن السائل هو الحسين بن محمد الخارقي . (المؤلف)

(٣) يأتي الكلام فيه بأبسط وجه إن شاء الله تعالى . (المؤلف)

فقال : « والذي لا إله إلا هو إنَّ هذا من الله ». فوَلَّى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول :

أَللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، فَمَا وَصَلَ إِلَيْهَا حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَجَرٍ ، فَسَقَطَ عَلَى هَامَتِهِ ، وَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ وَقَتْلَهُ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) الْآيَاتِ .

٤ . الحاكم أبو القاسم الحسكاني : المترجم (ص ١١٢) .

روى في كتاب دعاء الهداة إلى أداء حقِّ الموالاة ^(١) ، فقال :

قرأت على أبي بكر محمد بن محمد الصيدلاني فأقرَّ به ، حدَّثكم أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن جعفر الشيباني ، حدَّثنا عبد الرحمن بن الحسين الأسدي ، حدَّثنا إبراهيم ابن الحسين الكسائي . ابن ديزيل . حدَّثنا الفضل بن دكين ، حدَّثنا سفيان بن سعيد الثوري ، حدَّثنا منصور ^(٢) ، عن ربعي ^(٣) ، عن حذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلِّي : « من كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه » .

قال النعمان بن المنذر . فيه تصحيفٌ . الفهرري : هذا شيء قلَّته من عندك ، أو شيء أمرك به ربك ؟

قال : « لا ، بل أمرني به ربِّي » .

فقال : أَللَّهُمَّ أَنْزِلْ . كذا في النسخ . علينا حجارة من السماء ! فما بلغ رَحْلَهُ حَتَّى

(١) ورواه في كتابه شواهد التنزيل أيضاً : ٢ / ٣٨٣ برقم ١٠٣٣ بطريقتين عن ابن ديزيل . (الطباطبائي)

(٢) منصور بن المعتمر بن ربيعة الكوفي ، يروي عن ربعي بن حراش ، مُجْمَعٌ عَلَى ثِقَتِهِ ، تُؤَوِّقُ

(١٣٢) ، ذكره الذهبي في تذكرته : ١ / ١٢٧ [١ / ١٤٢ رقم ١٣٥] ، وأثنى عليه بالإمام الحافظ الحجة .

(المؤلف)

(٣) ربعي بن حراش أبو مريم الكوفي المتوفى (١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤) من رجال الصحيحين ، قال الذهبي

في تذكرته : ١ / ٦٠ [١ / ٦٩ رقم ٦٥] : متفق على ثقته وإمامته والاحتجاج به . (المؤلف)

جاءه حجرٌ فأدماه ، فخرّ ميّتاً ، فأنزل الله تعالى : (**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**) ^(١).

وقال : حدّثنا أبو عبد الله الشيرازي ، قال : حدّثنا أبو بكر الجرجرائي ، قال : حدّثنا أبو أحمد البصري ، قال : حدّثنا محمد بن سهل ، قال : حدّثنا زيد بن إسماعيل مولى الأنصار ، قال : حدّثنا محمد بن أيّوب الواسطي ، قال : حدّثنا سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه عليهم السلام :

لما نصب رسول الله عليّاً يوم غدير خمّ ، وقال : من كنت مولاه ، طار ذلك في البلاد ، فقدم على النبيّ صلى الله عليه وآله النعمان بن الحارث الفهري قال : أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّك رسول الله ، وأمرتنا بالجهاد والحبّ والصوم والصلاة والزكاة ، فقبلناها ، ثمّ لم ترضَ حتّى نصبتَ هذا الغلام فقلت : من كنت مولاه فعليّ مولاه. فهذا شيء منك ، أو أمرٌ من عند الله ؟

فقال : « والله الذي لا إله إلا هو إنّ هذا من الله ».

فولّى النعمان بن الحارث وهو يقول : أللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطرْ علينا حجارةً من السماء ! فرماه الله بحجر على رأسه ، فقتله ، وأنزل الله تعالى : (**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**) الآيات ^(٢).

٥ . أبو بكر يحيى القرطبي ^(٣) : المتوفى (٥٦٧) ، المترجم (ص ١١٥) قال في

(١) إسناده هذا الحديث صحيح رجاله كلّهم ثقات. (المؤلف)

(٢) وأخرجه في كتابه شواهد التنزيل : ٢ / ٣٨١ رقم ١٠٣٠ ، كما رواه بطرق أخرى بالأرقام : ١٠٣١ و ١٠٣٢ و ١٠٣٤ أيضاً. (الطباطبائي)

(٣) القرطبي صاحب التفسير هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج المتوفى سنة ٦٧١ ، له الجامع لأحكام القرآن ، المطبوع المشتهر بتفسير القرطبي ، والقصة مذكورة فيه في سورة المعارج : ١٨ / ٢٧٨ وإليك نصّه :

قيل إنّ السائل هنا هو الحارث بن النعمان الفهري ، وذلك أنّك أنّه لما بلغه قول النبيّ صلى الله عليه وآله في

تفسيره ^(١) في سورة المعارج :

لما قال النبي ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » قال النضر بن الحارث ^(٢) لرسول الله ﷺ : أمرتنا بالشهادتين عن الله فقبلنا منك ، وأمرتنا بالصلاة والزكاة ، ثم لم ترضَ حتى فضّلت علينا ابن عمّك ، آله أمرك ، أم من عندك ؟ فقال : « والذي لا إله إلا هو إنّه من عند الله ».

فولّى وهو يقول : أللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ! فوقع عليه حجر من السماء فقتله.

٦ . شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفيّ : المتوفى (٦٥٤) .

رواه في تذكرته ^(٣) (ص ١٩) قال : ذكر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بإسناده : أنّ النبي ﷺ لما قال ذلك . يعني حديث الولاية . طار في الأقطار ، وشاع في البلاد

➡ عليّ عليه السلام « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ركب ناقته ، فجاء حتى أناخ راحلته بالأبطح ، ثم قال : يا محمد ، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأتّك رسول الله ، فقبلناه منك ، وأن نصوم شهر رمضان في كلّ عام فقبلناه منك ، وأن نحجّ فقبلناه منك . ثم لم ترضَ بهذا حتى فضّلت ابن عمّك علينا ، أفهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال النبي ﷺ : « والله الذي لا إله إلا هو ما هو إلا من الله ».

فولّى الحارث وهو يقول : أللّهم إن كان ما يقول محمد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو اتنا بعذاب أليم !

فوالله ما وصل إلى ناقته حتى رماه الله بحجر فوقع على دماغه فخرج من دبره فقتله ، فنزلت (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) الآية . (الطباطبائي)

(١) الجامع لأحكام القرآن : ١٨ / ١٨١ .

(٢) هو النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن كلبدار ، وفي الحديث تصحيف ؛ إذ النضر أخذ أسيراً يوم بدر الكبرى ، وكان شديد العداوة لرسول الله ، فأمر بقتله ، فقتله أمير المؤمنين صبراً ، كما في سيرة ابن هشام : ٢ / ٢٨٦ [٢ / ٢٩٨] ، وتاريخ الطبري : ٢ / ٢٨٦ [٢ / ٤٥٩] ، وتاريخ اليعقوبي : ٢ / ٣٤ [٢ / ٤٦] ، وغيرها . (المؤلف)

(٣) تذكرة الخواص : ص ٣٠ .



والأمصار ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتاه على ناقه له ، فأنأخها على باب المسجد ^(١) ، ثم عقلها وجاء فدخل في المسجد ، فحشا بين يدي رسول الله ﷺ فقال :

يا محمد إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، فقبلنا منك ذلك ، وإنك أمرتنا أن نصلي خمس صلوات في اليوم واللييلة ، ونصوم رمضان ، ونحج البيت ، ونزكي أموالنا ، فقبلنا منك ذلك ، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك وفضلته على الناس ، وقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهذا شيء منك ، أو من الله ؟

فقال رسول الله ﷺ وقد احمرت عيناه : « والله الذي لا إله إلا هو إننه من الله ، وليس مني » . قالها ثلاثاً .

فقام الحارث وهو يقول : ألهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأرسل من السماء علينا حجارة أو ائتنا بعذاب أليم !

قال : فوالله ما بلغ ناقتة حتى رماه الله من السماء بحجر ، فوقع على هامته ، فخرج من دبره ومات ، وأنزل الله تعالى : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) الآيات .

٧ . الشيخ إبراهيم بن عبد الله اليمني ، الوصائي ، الشافعي :

روى في كتابه الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء حديث الثعلبي المذكور (ص ٢٤٠) .

٨ . شيخ الإسلام الحموي : المتوفى (٧٢٢) .

(١) لعله مسجد رسول الله بغدير خم بقرينة سائر الأحاديث. (المؤلف)

بل الظاهر أنه مسجده ﷺ بالمدينة المنورة ؛ لأن الروايات تقول إنه أتى بعدما طار النبأ في الأقطار وشاع في البلاد والأمصار ، وذلك لا يكون إلا بعد عدة أيام ، وبعد رجوع الحاج كل إلى أرضه ووطنه ، وبعد انتشار نبأ هذا الحادث الجلل في الأحياء والقبائل . (الطباطبائي)

روى في فرائد السمطين في الباب الخامس عشر ^(١) قال : أخبرني الشيخ عماد الدين [عبد] الحافظ بن بدران بمدينة نابلس فيما أجاز لي أن أرويّه عنه ، إجازةً عن القاضي جمال الدين عبد القاسم بن عبد الصمد الأنصاري ، إجازةً عن عبد الجبار بن محمد الخواري البيهقي ، إجازةً عن الإمام أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي ، قال : قرأت على شيخنا الأستاذ أبي إسحاق الثعلبي في تفسيره : أنَّ سفيان بن عيينة سُئل عن قوله عزوجل (**سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**) في من نزلت ؟ فقال ... الحديث إلى آخر لفظ الثعلبي المذكور (ص ٢٤٠).

٩ . الشيخ محمد الزرنديّ ، الحنفيّ : المترجم (ص ١٢٥).

ذكره في كتابيه معراج الوصول ونظم درر السمطين ^(٢).

١٠ . شهاب الدين أحمد الدولة آباديّ : المتوفّى (٨٤٩).

روى في كتابه : هداية السعداء في الجلوّة الثانية من الهداية الثامنة : أنَّ رسول الله ﷺ قال يوماً : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ».

فسمع ذلك واحد من الكفرة من جملة الخوارج ^(٣) ، فجاء إلى النبيّ ﷺ فقال : يا محمد هذا من عندك أو من عند الله ؟ فقال ﷺ : « هذا من عند الله ».

فخرج الكافر من المسجد ، وقام على عتبة الباب وقال : إن كان ما يقوله محمد حقاً فأنزل عليّ حجراً من السماء !

قال : فنزل حجر ، ورضخ رأسه فنزلت (**سَأَلْ سَائِلٌ ...**).

١١ . نور الدين ابن الصبّاغ المالكيّ ، المكيّ : المتوفّى (٨٥٥).

(١) فرائد السمطين : ١ / ٨٢ ح ٥٣.

(٢) نظم درر السمطين : ص ٩٣.

(٣) أراد من الخوارج المعنى الأعمّ من محاربٍ لحجّة وقته أو مجابهه برّد ، نبياً كان أو خليفة . (المؤلف)

رواه في كتابه الفصول المهمة ^(١) (ص ٢٦) .

١٢ . السيد نور الدين الحسيني ، السهمودي ، الشافعي : المتوفى (٩١١) ،

المترجم (ص ١٣٣) .

رواه في جواهر العقدين ^(٢) .

١٣ . أبو السعود العمادي ^(٣) : المتوفى (٩٨٢) .

قال في تفسيره ^(٤) (٨ / ٢٩٢) : قيل : هو . أي سائل العذاب . الحارث بن النعمان

الفهري ، وذلك أنه لما بلغه قول رسول الله ﷺ في عليّ عليه السلام : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، قال : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء ! فما لبث حتى رماه تعالى بحجر ، فوقع على دماغه ، فخرج من أسفله ، فهلك من ساعته .

١٤ . شمس الدين الشيريني ، القاهري ، الشافعي : المتوفى (٩٧٧) ،

المترجم (ص ١٣٥) .

قال في تفسيره السراج المنير ^(٥) (٤ / ٣٦٤) : اختلف في هذا الداعي : فقال ابن

عبّاس : هو النضر بن الحارث . وقيل : هو الحارث بن النعمان .

وذلك أنه لما بلغه قول النبي ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، ركب ناقته ، فجاء حتى أناخ راحلته بالأبطح ، ثم قال : يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله فقبلناه منك ، وأن نصليّ خمساً ونزكي أموالنا فقبلناه منك ، وأن

(١) الفصول المهمة : ص ٤١ .

(٢) جواهر العقدين : الورقة ١٧٩ .

(٣) المولى محمد بن محمد بن مصطفى الحنفي ، ولد (٨٩٨) بقرية قريبة من قسطنطينية ، وأخذ العلم ، وفلّد القضاء والفتيا ، وتوفي بالقسطنطينية مفتياً (٩٨٢) . ترجمه أبو الفلاح في شذرات الذهب : ٨ / ٣٩٨ . ٤٠٠ [١٠ / ٥٨٤ حوادث سنة ٩٨٢ هـ] . (المؤلف)

(٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٩ / ٢٩ .

(٥) السراج المنير : ٤ / ٣٨٠ .

نصوم شهر رمضان في كل عام فقبلناه منك ، وأن نحج فقبلناه منك ، ثم لم ترض حتى فضلت ابن عمك علينا ، أفهذا شيء منك أم من الله تعالى ؟

فقال النبي ﷺ : « والذي لا إله إلا هو ما هو إلا من الله ». فولى الحارث وهو يقول : أَللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتِنَّا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ !

فوالله ما وصل إلى ناقته حتى رماه الله تعالى بحجر ، فوقع على دماغه ، فخرج من دُبره ، فقتله ، فنزلت : (سَأَلْ سَائِلٌ) الآيات.

١٥ . السيد جمال الدين الشيلازي : المتوفى (١٠٠٠) .

قال في كتابه الأربعين في مناقب أمير المؤمنين : الحديث الثالث عشر^(١) عن جعفر بن محمد ، عن آبائه الكرام :

أن رسول الله ﷺ لما كان بغدير خُصم نادى الناس ، فاجتمعوا فأخذ بيد علي ، وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أَللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْإِلَهِ ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث كان . وفي رواية . أَللَّهُمَّ أَعِنِّهُ وَأَعِزِّهِ ، وارحمه وارحم به ، وانصره وانصر به .

فشاع ذلك ، وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله ﷺ على ناقه له ... ، وذكر إلى آخر حديث الثعلبي.

١٦ . الشيخ زين الدين المناوي ، الشافعي : المتوفى (١٠٣١) ،

المترجم (ص ١٣٨) .

رواه في كتابه فيض القدير في شرح الجامع الصغير (٦ / ٢١٨) في شرح حديث الولاية.

(١) الأربعين في فضائل أمير المؤمنين : ص ٤٠ .

١٧ . السيد ابن العبدروس الحسيني ، اليمني : المتوفى (١٠٤١) ،
المترجم (ص ١٣٨) .

ذكره في كتابه العقد النبوي والسر المصطفوي .

١٨ . الشيخ أحمد بن باكير المكي ، الشافعي : المتوفى (١٠٤٧) ،
المترجم (ص ١٣٩) .

نقله في تأليفه وسيلة المآل في عد مناقب الآل ^(١) .

١٩ . الشيخ عبد الرحمن الصفوري :

روى في نزته ^(٢) (٢ / ٢٤٢) حديث القرطي .

٢٠ . الشيخ برهان الدين علي الحلبي ، الشافعي : المتوفى (١٠٤٤) .

روى في السيرة الحلبية ^(٣) (٣ / ٣٠٢) وقال : لما شاع قوله ﷺ : « من كنت مولاه فعلي مولاه » في سائر الأمصار ، وطار في جميع الأقطار ، بلغ الحارث بن النعمان الفهري ، فقدم المدينة ، فأناخ راحلته عند باب المسجد ، فدخل والنبي جالس وحوله أصحابه ، فجاء حتى جثا بين يديه ، ثم قال : يا محمد ... إلى آخر لفظ سبط ابن الجوزي المذكور (ص ٢٤٢) .

٢١ . السيد محمود بن محمد القادري ، المدني :

قال في تأليفه الصراط السوي في مناقب آل النبي : قد مرّ مراراً قوله ﷺ : « من كنت مولاه فعلي مولاه » الحديث .

قالوا : وكان الحارث بن النعمان مسلماً ، فلمّا سمع حديث « من كنت مولاه فعلي

(١) وسيلة المآل : ص ١١٩ . ١٢٠ .

(٢) نزهة المجالس : ٢ / ٢٠٩ .

(٣) السيرة الحلبية : ٣ / ٢٧٤ .

مولاه « شكّ في نبوة النبي ، ثم قال : أَللّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ! ثُمَّ ذَهَبَ لِيَرْكَبَ رَاحِلَتَهُ فَمَا مَشَى نَحْوَ ثَلَاثَ خَطَوَاتٍ حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِحَجَرٍ فَسَقَطَ عَلَى هَامَتِهِ ، وَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ فَقَتْلَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) . الْآيَاتِ .

٢٢ . شمس الدين الحفني ، الشافعي : المتوفى (١١٨١) ، المترجم (ص ١٤٤) .

قال في شرح الجامع الصغير للسيوطي (٢ / ٣٨٧) في شرح قوله ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ » : لِمَا سَمِعَ ذَلِكَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ ، قَالَ : أَمَا يَكْفِي رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَأْتِيَ بِالشَّهَادَةِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ... حَتَّى يَرْفَعَ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَهَلْ هَذَا مِنْ عِنْدِكَ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ ﷺ : « وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » ، فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى عَظَمِ فَضْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٢٣ . الشيخ محمد صدر العالم سبط الشيخ أبي الرضا :

قال في كتابه معارج العلى في مناقب المرتضى : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمًا : « أَللّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ ، أَللّهُمَّ وَالٍ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ » . فَسَمِعَ ذَلِكَ وَاحِدٌ مِنَ الْكُفَرَةِ مِنْ جَمَلَةِ الْخَوَارِجِ ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ هَذَا مِنْ عِنْدِكَ أَوْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » .

فَخَرَجَ الْكَافِرُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَقَامَ عَلَى عَتَبَةِ الْبَابِ ، وَقَالَ : إِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ حَقًّا فَأَنْزِلْ عَلَيَّ حَجَرًا مِنَ السَّمَاءِ ! قَالَ : فَتَزَلَّ حَجَرٌ ، فَضَخَّ رَأْسُهُ .

٢٤ . الشيخ محمد محبوب العالم :

رواه في تفسيره الشهير بتفسير شاهي .

٢٥ . أبو عبد الله الزرقاني ، المالكي : المتوفى (١١٢٢) .

حكاه في شرح المواهب اللدنية (٧ / ١٣) .

٢٦ . الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفطي ، الشافعي :

ذكره في كتابه ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر اللآل .

٢٧ . السيد محمد بن إسماعيل اليماني : المتوفى (١١٨٢) .

ذكره في كتابه الروضة الندية في شرح التحفة العلوية^(١) .

٢٨ . السيد مؤمن الشبلنجي ، الشافعي ، المدني :

ذكره في كتابه نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار^(٢) (ص ٧٨) .

٢٩ . الأستاذ الشيخ محمد عبده المصري : المتوفى (١٣٢٣) .

ذكره في تفسير المنار (٦ / ٤٦٤) عن الثعلبي ، ثم استشكل عليه بمختصر ما

أورد عليه ابن تيمية ، وستقف على بطلانه وفساده .

(وَإِنْ تَكْذَبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ)^(٣)

(١) الروضة الندية في شرح التحفة العلوية : ص ١٥٦ .

(٢) نور الأبصار : ص ١٥٩ .

(٣) العنكبوت : ١٨ .

نظرة في الحديث

قد عرفت مصافقة التفسير والخبر في سبب نزول الآية الكريمة ، ومطابقة النصوص والأسانيد في إثبات الحديث والإخبارات إليه ، وقد أفرغته الشعراء في بوتقة النظم منذ عهد متقدم كأبي محمد العوني الغساني ، المترجم في شعراء القرن الرابع في قوله :

يقول رسول الله : هذا لأمتي
فقال جحود ذو شقاقٍ منافق
أعن ربنا هذا ، أم أنت اخترتَهُ ؟
فقال عدو الله : لا هُم إن يكن
فُعوجل من أفق السماء بكفره
وقال آخر في أرجوزته :

وما جرى لحارث النعمان
على اختياره لأمر الأُمّة
حتى أتى النبي بالمدينه
وقال ما قال من المقال
في أمره من أوضح البرهان
فمن هناك ساء وعَمّة
مُحْبِطُ طُغْيَانٍ من شدّة الضغينه
فبأاء بالعدا والنكال

ولم نجد من قريبٍ أو مناوئٍ غمزا فيه أو وقيعه في نقله ، مهما وجدوا رجال إسناده ثقات فأخبتوا إليه ، عدا ما يُؤثر عن ابن تيمية ^(١) في منهاج السنة (٤ / ١٣) فقد

(١) ابن تيمية الدائب على إنكار الضروريات ، والمتجرى على الوقعة في المسلمين ، وعلى تكفيرهم وتضليلهم ، ولذلك عاد غرضاً لنبال الجرح من فطاحل علماء أهل السنة منذ ظهرت مخاريقه وإلى هذا اليوم ، وحسبك قول الشوكاني في البدر الطالع : ٢ / ٢٦٠ [رقم ٥١٥] : صرح محمد البخاري

الغدير في الكتاب العزيز / نظرة في حديث آية سأل سائل ٤٧٣
ذكر وجوهاً في إبطال الحديث كشف بها عن سوءاته ، كما هو عادته في كل مسألة تفرد
بالتحذلق فيها عند مناوأة فرق المسلمين ، ونحن نذكرها مختصرةً ونجيب عنها :

الوجه الأول : أن قصّة الغدير كانت في مرتجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع ،
وقد أجمع الناس على هذا ، وفي الحديث : **أَتَمَّا لَمَّا شَاعَتْ فِي الْبِلَادِ جَاءَهُ الْحَارِثُ وَهُوَ
بِالْأَبْطَحِ بِمَكَّةَ ، وَطَبَعَ الْحَالُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْمَدِينَةِ فَالْمَفْتَعِلُ لِلرَّوَايَةِ كَانَ يَجْهَلُ
تَارِيخَ قِصَّةِ الْغَدِيرِ .**

الجواب :

أولاً : ما سلف . في رواية الحلبي في السيرة ^(١) ، وسببط ابن الجوزي في
التذكرة ^(٢) ، والشيخ محمد صدر العالم في معارج العلى . من أن مجيء السائل كان في
المسجد . إن أريد منه مسجد المدينة . ونص الحلبي على أنه كان بالمدينة ، لكن ابن
تيمية عزب عنه ذلك كله ، فطفق يُهمّج في تفنيد الرواية بصورة جزمية.

ثانياً : فإنّ مفاضاة الرجل عن الحقائق اللغوية ، أو عصبيّة العمياء التي أسدلت
بينه وبينها ستور العمى ورطته في هذه الغمرة ، فحسب اختصاص الأبطح بحوالي
مكة ، ولو كان يراجع كتب الحديث ومعاجم اللغة والبلدان ، والأدب لوجد فيها
نصوص أربابها بأنّ الأبطح : كلّ مسيل فيه دقاق الحصى ، وقولهم في الإشارة إلى
بعض مصاديقه : ومنه بطحاء مكة ، وعرف أنّه يطلق على كلّ مسيل يكون بتلك
الصفة ، وليس حجراً على أطراف البلاد وأكناف المفاوز أن تكون فيها أبطح.

روى البخاري في صحيحه ^(٣) (١ / ١٨١) ، ومسلم في صحيحه ^(٤) (١ / ٣٨٢) عن

➡ الحنفي . المتوفى (٨٤١) . بتدعيه ثم تكفيره ، ثم صار يصحّح في مجلسه : إنّ من أطلق القول على
ابن تيمية أنّه شيخ الإسلام ، فهو بهذا الإطلاق كافر . (المؤلف)
(١) و (٢) السيرة الحلبية : ٣ / ٢٧٤ ، تذكرة الخواص : ص ٣٠ .
(٣) صحيح البخاري : ٢ / ٥٥٦ ح ١٤٥٩ .
(٤) صحيح مسلم : ٣ / ١٥٤ ح ٤٣٠ كتاب الحج .

عبد الله بن عمر : أنَّ رسول الله ﷺ أناخ بالبطحاء بذي الخليفة فصلَّى بها.

وفي الصحيحين ^(١) عن نافع : أنَّ ابن عمر كان إذا صدر عن الحجَّ أو العمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الخليفة التي كان النبيُّ ﷺ يُنيخ بها.

وفي صحيح مسلم ^(٢) (١ / ٣٨٢) عن عبد الله بن عمر : أنَّ رسول الله ﷺ أتى في مُعرَّسه ^(٣) بذي الخليفة ^(٤) فقليل له : إنَّك ببطحاء مباركة.

وفي إمتاع المقريزي ^(٥) وغيره : أنَّ النبيَّ إذا رجع من مكَّة دخل المدينة من معرَّس الأبطح ، فكان في معرَّسه في بطن الوادي ، فقليل له : إنَّك ببطحاء مباركة.

وفي صحيح البخاري ^(٦) (١ / ١٧٥) عن ابن عمر : أنَّ رسول الله ﷺ كان ينزل بذي الخليفة حين يعتمر ، وفي حجَّته حين حجَّ تحت سُمْرة في موضع المسجد الذي بذي الخليفة ، وكان إذا رجع من غزوة . كان في تلك الطريق . أو حجَّ أو عمرة هبط ببطن وادٍ ، فإذا ظهر من بطن أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية ، فعرَّس ثمَّ حتى يصبح . وكان ثمَّ خليجٌ يصليَّ عبد الله عنده ، وفي بطنه كُتُبٌ كان رسول الله ﷺ ثمَّ يُصليَّ ، فدحا فيه السيل بالبطحاء . الحديث .

وفي رواية ابن زبالة : فإذا ظهر النبيُّ من بطن الوادي أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية .

وفي مصابيح البغوي ^(٧) (١ / ٨٣) : قال القاسم بن محمد : دخلت على عائشة رضي الله عنها

(١) صحيح مسلم : ٣ / ١٥٤ ح ٤٣٢ كتاب الحجَّ ، صحيح البخاري : ٢ / ٥٥٦ ح ١٤٥٩ .

(٢) صحيح مسلم : ٣ / ١٥٥ ح ٤٣٣ كتاب الحجَّ .

(٣) التعريس : نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة . (المؤلف)

(٤) ذو الخليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة . معجم البلدان : ٢ / ٢٩٥ .

(٥) إمتاع الأسماع : ص ٥٣٤ .

(٦) صحيح البخاري : ١ / ١٨٣ ح ٤٧٠ .

(٧) مصابيح السنَّة : ١ / ٥٦٠ ح ١٢١٨ .

فقلت : يا أمّاه اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ ، فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة^(١) ولا لاطئة ، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء.

وروى السهمودي في وفاء الوفا^(٢) (٢ / ٢١٢) من طريق ابن شبة والبرّار عن عائشة عن النبي ﷺ أنّه قال : بطحان على ترعة من ترع الجنة.

وقبل هذه الأحاديث كلّها ما ورد في حديث الغدير من طريق حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلى قالا : لما صدر رسول الله من حجّة الوداع ولم يحجّ غيرها ، أقبل حتى كان بالجحفة ، نهى عن سمّرات متقاربات بالبطحاء ؛ أن لا ينزل تحتها أحدٌ ... الحديث. راجع (ص ٢٦ ، ٤٦).

وأما معاجم اللغة والبلدان :

ففي معجم البلدان^(٣) (٢ / ٢١٣) : البطحاء في اللغة مسيلٌ فيه دقاق الحصى ، والجمع : الأباطح والبطاح على غير قياس ، إلى أن قال : قال أبو الحسن محمد بن عليّ ابن نصر الكاتب : سمعت عوادة تغني في أبيات طريح بن إسماعيل الثقفي في الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان من أخواله :

أنت ابنٌ مُسلنطِح^(٤) البطاح ولم تطرقْ عليك الحنيّ والوج^(٥)

فقال بعض الحاضرين : ليس غير بطحاء مكّة ، فما معنى الجمع ؟

فثار البطحاوي العلويّ ، فقال : بطحاء المدينة ، وهو أجلُّ من بطحاء مكّة ،

(١) أصله من الشرف : العلوّ ، واللاطئة من لطف بالأرض : لرق. (المؤلف)

(٢) وفاء الوفا : ٣ / ١٠٧١ .

(٣) معجم البلدان : ١ / ٤٤٤ .

(٤) المسلنطح : الفضاء الواسع.

(٥) الحنيّ : ما انخفض من الأرض ، الوج جمع ولاج بالكسر : النواحي ، الأزقة ، ما اتسع من الأودية ؛ أي لم تكن بينهما فيخفى حسبك. (المؤلف)

وجدي منه ، وأنشد له :

وَبَطَّحَ الْمَدِينَةَ لِي مِنْزَلُ فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ مَنْ مِنْزَلُ

فقال : فهذان بطحاوان فما معنى الجمع ؟

قلنا : العرب تتوسّع في كلامها وشعرها فتجعل الاثنين جمعاً ، وقد قال بعض الناس : إِنَّ أَقْلَ الْجَمْعِ اثْنَانِ ، وَمَا يُؤَكِّدُ أَكْثَمًا بِطَحَاوَانٍ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَأَنْتَ ابْنُ بَطْحَاوَيْ قَرِيشٍ فَإِنْ تَشَأْ تَكُنْ فِي ثَقِيفٍ سَيْلٍ ذِي أَدَبٍ عَفْرِ

ثم قال :

قلت أنا : وهذا كله تعسفٌ. وإذا صحَّ بإجماع أهل اللغة أَنَّ الْبَطْحَاءَ : الْأَرْضُ ذَاتُ الْحَصَى فِكُلُّ قِطْعَةٍ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ بَطْحَاءٌ ، وَقَدْ سُمِّيَتْ قَرِيشُ الْبَطْحَاءِ ، وَقَرِيشُ الظَّوَاهِرِ ، فِي صَدْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ وَابْنُ نَبَاتَةَ ، فَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ : الرَّقْمَتَانِ وَرَامَتَانِ ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرٌ تَمُرُّ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، قَصْدُهُمْ بِهَا إِقَامَةُ الْوِزْنِ فَلَا اعْتِبَارَ بِهِ.

البطاح . بالضم . : منزل لبني يربوع ، وقد ذكره لبيد ، فقال :

تَرَبَّعَتِ الْأَشْجَارُ ثُمَّ تَصَيَّفَتْ حِسَاءَ الْبَطْحَاكِ وَأَنْتَجَعْنَ السَّلَاطِلَا

وقيل : الْبَطْحَاكِ مَاءٌ فِي دِيَارِ بَنِي أَسَدَ ، وَهَنَّاكَ كَانَتْ الْحَرْبُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ — وَأَمِيرُهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ . وَأَهْلُ الرَّدَّةِ ، وَكَانَ ضَرَارُ بْنُ الْأَزُورِ الْأَسَدِيُّ قَدْ خَرَجَ طَلِيعَةً لَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَخَرَجَ مَالِكُ بْنُ نَوِيرَةَ طَلِيعَةً لِأَصْحَابِهِ ، فَالْتَقِيَا بِالْبَطْحَاكِ فَقَتَلَ ضَرَارُ مَالِكًا ، فَقَالَ أَخُوهُ مَتَمَّ يَرِثِيهِ :

سَأَبْكِي أَخِي مَا دَامَ صَوْتُ حَمَامَةٍ تَوَزَّقُ فِي وَادِي الْبَطْحَاكِ حَمَامَا

وقال وكيع بن مالك يذكر يوم الْبَطْحَاكِ :



فَلَمَّا أَتَانَا خَالَـَـدُ بِلَوَائِهِ تَخَطَّـَـتْ إِلَيْهِ بِالْبَطْحِاحِ الْوَدَائِعُ

وقال في (١) (ص ٢١٥) :

البطحاء : أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى. وقال النضر : الأبطح والبطحاء بطن الميثاء والتلعة والوادي ، هو التراب السهل في بطونها ممّا قد جرّته السيول ، يقال : أتينا أبطح الوادي ، وبطحاؤه مثله ، وهو ترابه وحصاه السهل اللين والجمع الأباطح.

وقال بعضهم : البطحاء كل موضع متّسع. وقول عمر رضي الله عنه : بطّحوا المسجد ؛ أي ألّقوا فيه الحصى الصغار ، وهو موضع بعينه قريب من ذي قار. وبطحاء مكّة وأبطحها ممدودٌ ، وكذلك بطحاء ذي الخليفة.

قال ابن إسحاق : خرج النبي صلى الله عليه وآله غازياً فسلّك نقب بني دينار ، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزره يقال لها ذات الساق ، فصلّى تحتها فتمّ مسجده. وبطحاء . أيضاً . مدينة بالمغرب قرب تلمسان.

بُطْحَان . روي فيه الضمّ والفتح . وادٍ بالمدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة ، وهي : العقيق ، وبطحان ، وقتاة ، قال الشاعر . وهو يقوّي رواية من سكّن الطاء . :

أَبَا سَعِيدٍ لَمْ أَزَلْ بَعْدَكُمْ فِي كُرْبٍ لِلشُّوقِ تَغْشَانِي
كَمْ مَجْلَسٍ وَلَّى بِلْدَاتِهِ لَمْ يَهْنِئْنِي إِذْ غَابَ نُذْمَانِي
سَقِيّاً لَسَّ لَعٍ وَلَسَّ أَحَاتِمَا وَالْعَيْشِ فِي أَكْنَافِ بُطْحَانِ

وقال ابن مقبل في قول من كسر الطاء :

عَفَى بَطْحَانٌ مِنْ سُلَيْمٍ فَيْثَرُبُ فَمَلَقَى الرِّمَالِ مِنْ مَنِي فَالْمَحْصَبِ

وقال أبو زياد : بطحان من مياه الضباب.

وقال في ^(١) (ص ٢٢٢) : البَطِيحَة . بالفتح ثم الكسر . وجمعها البطائح ، والبطيحة والبطحاء واحد. وتَبَطَّح السيل إذا اتَّسع في الأرض ، وبذلك سُمِّيَتْ بطائح واسط ؛ لأنَّ المياه تَبَطَّحت فيها أي سالت ، واتَّسعت في الأرض ، وهي أرضٌ واسعةٌ بين واسط والبصرة ، وكانت قديماً قرىً متَّصلة وأرضاً عامرة ، فاتَّفق في أيام كسرى ابرويز أن زادت دجلة زيادة مفرطة ، وزاد الفرات أيضاً بخلاف العادة ، فعجز عن سدّها فتَبَطَّح الماء في تلك الديار والعمارات والمزارع فطرد أهلها عنها ... الخ.

وقال ابن منظور في لسان العرب ^(٢) (٣ / ٢٣٦) ، والزبيدي في تاج العروس (٢ / ١٢٤) ما ملخصه : بطحاء الوادي تراب لِيْنٍ ممّا جرّته السيول.

وقال ابن الأثير ^(٣) : بطحاء الوادي وأبطحه حصاه اللين في بطن المسيل ، ومنه الحديث : أَنَّهُ صَلَّى بِالْأَبْطَح ؛ يعني أبطح مكة. قال : هو مسيل واديها. وعن أبي حنيفة : الأبطح لا يُنبت شيئاً ، إِنَّمَا هو بطن المسيل.

وعن النضر : البطحاء بطن التلعة والوادي ، وهو التراب السهل في بطونها ممّا قد جرّته السيول ، يقال : أتينا أبطح الوادي فنمنا عليه. وبطحاؤه مثله وهو ترابه وحصاه السهل اللين.

وقال أبو عمرو : سُمِّيَ المكان أبطح ؛ لأنَّ الماء ينبطح فيه ؛ أي يذهب يميناً وشمالاً ، الجمع أباطح وبطائح.

وفي الصحاح ^(٤) : تَبَطَّح السيل : اتَّسع في البطحاء. وقال ابن سيدة ^(٥) : سال سيلاً عريضاً ، قال ذو الرّمة :

(١) معجم البلدان : ١ / ٤٥٠.

(٢) لسان العرب : ١ / ٤٢٨.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١ / ١٣٤.

(٤) الصحاح للجوهري : ١ / ٣٥٦.

(٥) المختصّص : ٢ / ١٢٩ السفر التاسع.

ولا زال من نوء السّماكِ عليكما ونوء الشّرا وابل متبَطّخ
وقال لبید :

ينزع الهيام عن الثرى ويمدّه بطح يهايلُهُ عن الكُثبان
وقال آخر :

إذا تبَطّحن على الحاملِ تبَطّخ البَطّ بجنب السّاحلِ
وبطحاء مَكّة وأبطحها معروفة لانبطاحها ، بَطْحان . بالضّم وسكون الطاء .
وهو الأكثر ، قال ابن الأثير في النهاية ^(١) : ولعلّه الأصحّ. وقال عياض في المشارق ^(٢) :
هكذا يرويه الحدّثون. وكذا سمعناه من المشايخ ، والصواب الفتح وكسر الطاء كقَطْران
كذا قيّد القالي في البارِع ^(٣) ، وأبو حاتم والبكري في المعجم ، وزاد الأخير : ولا يجوز
غيره. هو أحد أودية المدينة الثلاثة : وهو العقيق وبطحان وقتاة ، وروى ابن الأثير
فيه الفتح أيضاً وغيره بالكسر ، وفي الحديث كان عمر أوّل من بطّح المسجد وقال :
ابطحوه من الوادي المبارك. تبطّيح المسجد إلقاء الحصى فيه وتوثيره ، وفي حديث ابن
الزبير : فأهاب بالناس إلى بطحّه ، أي تسويته. وانبطح الوادي في هذا المكان
واسـتبطح ، أي استوسع فيه ، ويقال في النسبة إلى بطحان المدينة : البطحانيون.
انتهى ^(٤).

وقال اليعقوبي في كتاب البلدان (ص ٨٤) : ومن واسط إلى البصرة في البطائح ؛
لأنّه تجمع فيها عدّة مياه ، ثمّ يصير من البطائح في دجلة العوراء ، ثمّ يصير إلى البصرة

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١ / ١٣٥ .

(٢) مشارق الأنوار إلى صحيح الآثار : ١ / ٨٧ .

(٣) البارِع في اللغة : ص ٧١٢ .

(٤) ولهذه المذكرات شواهد في الصّحاح والقاموس والنهاية والصّراح والطراز وغيرها من معاجم اللغة. (المؤلف)

فيرسي في شط نهر ابن عمر. انتهى.

ويوم البطحاء : من أيام العرب المعروفة منسوب إلى بطحاء ذي قار ، وقعت الحرب فيها بين كسرى وبكر بن وائل.

وهناك شواهد كثيرة من الشعر لمن يحتج بقوله في اللغة العريّة ، منها ما يُعزى إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من قوله يخاطب به الوليد بن المغيرة :

يُهددني بالعظيم الوليدُ فقلتُ : أنا ابنُ أبي طالبِ
أنا ابنُ المبحّلِ بالأبطحَيْنِ وبالييت من سَلَفِي غالِبِ

وذكر الميبيّدي في شرحه ^(١) : أنه عليه السلام يريد أبطح مكة والمدينة.

وقال نابغة بني شيبان ^(٢) . في ديوانه (ص ١٠٤) من قصيدةٍ يمدح بها عبد الملك ابن مروان . :

والأرضُ جُمُ النّباتِ منهُ بها مثل الزرابيّ للونهِ صَبِغُ
وارتدّت الأكُمُ من تحاويل ذي نورٍ عميمٍ والأسهل البَطِخُ

وللسيّد الحميري يصف الكوثر الذي يسقي منه أمير المؤمنين عليه السلام شيعته يوم القيامة قوله من قصيدة تأتي في ترجمته في شعراء القرن الثاني :

بطحاؤه مسكٌ وحافائهُ يهتَزُّ منها ما موزنٌ مَرِغُ

وقال أبو تمام المترجم في شعراء القرن الثالث في المديح في ديوانه (ص ٦٨) :

قومٌ همُ آمنوا قبل الحمام بها من بين ساجعها الباكي ونائجها
كانوا الجبال لها قبل الجبال وهم سالوا ولم يكُ سِيلٌ في أباطحها

(١) شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام : ص ١٩٧ .

(٢) عبد الله بن المخارق بن سليم . (المؤلف)

وقال الشريف الرضي ^(١) من قصيدة في ديوانه ^(٢) (١ / ٢٠٥) :

دَعُّوا وَرَدَ مَاءٌ لَسْتُمْ مِنْ حَلَالِهِ وَخُلُّوا الرُّوَابِي قَبْلَ سَيْلِ الْأَبَاطِحِ

وله من قصيدة أخرى توجد في ديوانه (ص ١٩٨) قوله :

مَتَى أَرَى الْبَيْضَ وَقَدْ أَمْطَرَتْ سَيْلَ دَمٍ يَغْلِبُ سَيْلَ الْبَطَاحِ

ويقول من أخرى (ص ١٩٤) :

فَلَرُبَّ عَيْشٍ فِيكَ رَقٌّ نَسِيْمُهُ كَالْمَاءِ رَقٌّ عَلَى جُنُوبِ بَطَاحِ

وله من أخرى (ص ١٩١) :

بِكُلِّ فَلَاةٍ تَقْوُدُ الْجِيَادَ تَعْتَرُ فِيهَا بَيْضُ الْأَدَاحِي ^(٣)

فَيُلْجِمُ أَعْنَاقَهُ بِالْجِبَالِ وَيُنْعِلُ أَرْسَاعَهَا بِالْبَطَاحِ

وقال مهيار الديلمي ^(٤) في قصيدة كتبها إلى النهرواني يهنئه بعقد نكاح ^(٥) :

فَمَا اتَّفَقَ السَّعْدَانِ حَتَّى تَكْفَا أَعَزُّ بَطُونٍ فِي أَعَزِّ بَطَاحِ

ولو قيل : غير الشمس سَيَقَتْ هَدِيَّةً إِلَى الْبَدْرِ لَمْ أَفْرَحْ لَهُ بِنِكَاحِ

وله في ديوانه (١ / ١٩٩) من قصيدة كتبها إلى صاحب أبي القاسم قوله :

فَكُنْ سَامِعاً فِي كُلِّ نَادِي مَسْرَةٍ شَوَارِدَ فِي الدُّنْيَا وَلَسَنْ بَوَارِحَا

حَوَامِلَ أَعْبَاءِ الثَّنَاءِ خَفَائِفَا صَعْدَنَ الْهَضَابِ أَوْ هَبَطْنَ الْأَبَاطِحَا

(١) أحد شعراء الغدير في القرن الرابع ، تأتي هناك ترجمته . (المؤلف)

(٢) ديوان الشريف الرضي : ١ / ٢٦٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٠ ، ٢٤٧ .

(٣) الدحية . بكسر المهملة . : رئيس الجند . (المؤلف)

(٤) أحد شعراء الغدير في القرن الخامس ، تأتي هناك ترجمته . (المؤلف)

(٥) ديوان مهيار الديلمي : ١ / ١٨٦ .

وقال (١) في مستهل قصيدة كتبها إلى ناصر الدولة بعمّان :

لمن صاغيات^(٢) في الجبال طلائع^(٣) تسيل على نعمان منها الأباطح

وقال أبو إسحاق بن خفاجة الأندلسي : المتوفى (٥٣٣) من مقطوعة :

فلإن أنا لم أشكرك والدار غربة^(٤) فلا جادني غاد من الميزن رائح

ولا استشرفت يوماً إلى به الرى جلالاً ولا هشت إلى الأباطح

وله من قصيدة أخرى في ديوانه (ص ٣٧) :

نخايل نخوة بهم المذاكي^(٥) وتعسل هزة لهم الرماح

لهم همم كما شمت جبال وأخلاق كما دشت بطاح

ومن مقطوعة له يصف الكلب والأرنب في ديوانه (ص ٣٧) :

يجول بحيث يكشف عن نصال مؤللة وتحمله رماح

وطوراً يرتقي خدب الرواي وآونة تسيل به البطاح

ويقول في قصيدة يهنئ بها قاضي القضاة :

بشرى كما أسفر وجهه الصباح واستشرف الرائد برقاً ألاح

وارتجز الرعد بلجّ الندى رياً ويحدو بمطايا الرياح

فدنّر الزهر متون الروي ودزهم القطر بطنون البطاح^(٦)

(١) ديوان مهيار الديلمي : ١ / ٢٢١.

(٢) الصاغيات : المائلات. (المؤلف)

(٣) طلح البعير طلحاً : إذا أعيا وكلّ ، والطلح : الإعياء والسقوط من السفر.

(٤) غربة : نائية.

(٥) المذاكي : الخيل.

(٦) دنّر الزهر : أي صار يشبه الدينار في حمرة لونه ، ودزهم القطر : أي يشبه الدرهم في نصاعته وبياض لونه.

وله من قصيدة يصف معركاً قوله :

زَحَمْتُ مَنَاجِبَهُ الْأَعْدَادِي زَحْمَةً بَسَّطْتُهُمْ فَوْقَ الْبَطَاحِ بِطَاحَا

وله من أخرى قوله :

غَلَامٌ كَمَا اسْتَحْشَنْتَ جَانِبَ هَضْبَةٍ وَلَانَ عَلَى طَشٍ^(١) مِنَ الْمَزْنِ أَبْطَحَ

ولالأرجحاني المتوفى (٥٤٤) من قصيدة يمدح بها الوزير شمس الملك في

ديوانه (ص ٨٠) قوله :

لَا غُرُوَ إِنْ فَاضَتْ دِمَاءٌ مَقْلَتِي وَقَدْ غَدَتَ مَلَاءٌ فَوْادِي جِرَاحِ

بَلْ يَا أَخَا الْحَيِّ إِذَا زَرَّتْهُ فَحَيِّ عَيِّ سَاكِنَاتِ الْبَطَاحِ

ولشهاب الدين المعروف بحيص بيص . المتوفى (٥٧٤) المدفون في مقابر

قریش . في رثاء أهل البيت عليه السلام عن لسانهم يخاطب من نأواهم ، وتحرراً على الله

بقتلهم قوله^(٢) :

مَلَكُنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مَتَا سَجِيَّةً فَلَمَّا مَلَكَتُمْ سَالَ بِالْدَمِ أَبْطَحُ

وَحَلَلْتُمْ قَتَلَ الْأَسَارَى وَطَالَمَا غَدَوْنَا عَنِ الْأَسْرَى نَعْفُ وَنَصْفُ^(٣)

وأنت جدّ عليم أن مصارع أهل البيت عليه السلام نوعاً كانت بالعراق في مشهد الطفّ

(١) الطشّ : المطر الضعيف ، وهو فوق الرذاذ.

(٢) ديوان حيص بيص : ٣ / ٤٠٤ .

(٣) هذه الأبيات خمسها جماعة وشطرُها ، فممن خمسها :

السيد راضي ابن السيد صالح القزويني المتوفى سنة (١٢٨٧) ، والعلامة الأكبر السيد ناصر بن

أحمد بن عبد الصمد الغريفي المتوفى سنة (١٣٣١) ، والشيخ عبد الحسين بن القاسم الحلبي النجفي

المعاصر ، وله تشطيرها أيضاً . (المؤلف)

وطبع ديوانه في بغداد سنة ١٣٩٤ في ثلاثة أجزاء بتحقيق مكّي السيد جاسم وشاكر هادي

شكر ، والأبيات موجودة في الجزء الثالث منه . (الطباطبائي)

وغيره ، ومنهم مَنْ قُتِلَ بفَحٍّ من أعمال مكّة ، غير أنّه واقعٌ بينها وبين المدينة يبعد عنها نحو ستّة أميال ، لا في جهة الأبطح الذي هو وادي المحصّب بمقربة من منى في شرقي مكّة. ول بعضهم يرثي الإمام السبط الشهيد عليه السلام قوله من قصيدة :

تئنُّ نفسي للربوع وقد غدا
بيتُ النبيّ مقطّاع الأطناب
بيتُ لآل المصطفى في كربلا
ضربوه ببين أبطح وروابي

الوجه الثاني : أنّ سورة المعارج مكّيّة باتّفاق أهل العلم ، فيكون نزولها قبل واقعة الغدير بعشر سنين ، أو أكثر من ذلك.

الجواب :

إنّ المتيقّن من معقّد الإجماع المذكور هو نزول مجموع السورة مكّيّاً ، لا جميع آياتها ، فيمكن أن يكون خصوص هذه الآية مدنيّاً كما في كثير من السور.

ولا يرد عليه : أنّ المتيقّن من كون السورة مكّيّة أو مدنيّة هو كون مفاتيحها كذلك ، أو الآية التي انتزع منها اسم السورة ؛ لما قدّمناه من أنّ هذا الترتيب هو ما اقتضاه التوقيف ، لا ترتيب النزول ، فمن الممكن نزول هذه الآية أخيراً وتقدّمها على النازلات قبلها بالتوقيف ، وإن كنّا جهلنا الحكمة في ذلك كما جهلناها في أكثر موارد الترتيب في الذكر الحكيم ، وكما لها من نظير ، ومن ذلك :

١ . سورة العنكبوت : فإنّها مكّيّة ، إلّا من أولّها عشر آيات ، كما رواه الطبري في تفسيره ^(١) في الجزء العشرين (ص ٨٦) ، والقاسم في تفسيره ^(٢) (١٣ / ٣٢٣) ، والشريفي في السراج المنير ^(٣) (٣ / ١١٦).

(١) جامع البيان : مج ١١ / ج ٢٠ / ١٣٣.

(٢) الجامع لأحكام القرآن : ١٣ / ٢١٤.

(٣) السراج المنير : ٣ / ١٢٣.

٢ . سورة الكهف : فَإِنَّهَا مَكِّيَّة ، إِلَّا مِنْ أَوَّلِهَا سَبْعَ آيَات ، فهي مدنيّة وقوله :
(**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ**) الآية . كما في تفسير القرطبي ^(١) (١٠ / ٣٤٦) ، وإتقان
السيوطي ^(٢) (١ / ١٦) .

٣ . سورة هود : مَكِّيَّة ، إِلَّا قوله : (**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ**) ، كما في تفسير
القرطبي ^(٣) (٩ / ١) وقوله : (**فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ**) ، كما في السراج
المنير ^(٤) (٢ / ٤٠) .

٤ . سورة مريم : مَكِّيَّة إِلَّا آية السجدة ، وقوله : (**وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا**) ، كما في
إتقان السيوطي ^(٥) (١ / ١٦) .

٥ . سورة الرعد : فَإِنَّهَا مَكِّيَّة إِلَّا قوله : (**وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا**) وبعض آيها
الأخر ، أو بالعكس ، كما نصَّ عليه القرطبي في تفسيره ^(٦) (٩ / ٢٧٨) ، والرازي في
تفسيره ^(٧) (٦ / ٢٥٨) ، والشريبي في تفسيره ^(٨) (٢ / ١٣٧) .

٦ . سورة إبراهيم : مَكِّيَّة إِلَّا قوله : (**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ...**)
الآيتين .

نصَّ به القرطبي في تفسيره ^(٩) (٩ / ٣٣٨) ، والشريبي في السراج

(١) الجامع لأحكام القرآن : ١٠ / ٢٢٥ .

(٢) الإتقان في علوم القرآن : ١ / ٤١ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن : ٩ / ٣ .

(٤) السراج المنير : ٢ / ٤٢ .

(٥) الإتقان في علوم القرآن : ١ / ٤٢ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن : ٩ / ١٨٣ .

(٧) التفسير الكبير : ١٨ / ٢٣٠ .

(٨) السراج المنير : ٢ / ١٤٣ .

(٩) الجامع لأحكام القرآن : ٩ / ٢٢٢ .

٧ . سورة الإسراء : مكيّة إلّا قوله (**وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ**) إلى قوله : (**وَاجْعَلْ لِّي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا**) ، كما في تفسير القرطبي ^(٢) (١٠ / ٢٠٣) ، والرازي ^(٣) (٥ / ٥٤٠) ، والسراج المنير ^(٤) (٢ / ٢٦١) .

٨ . سورة الحج : مكيّة إلّا قوله : (**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ**) ، كما في تفسير القرطبي ^(٥) (١٢ / ١) ، والرازي ^(٦) (٦ / ٢٠٦) ، والسراج المنير ^(٧) (٢ / ٥١١) .

٩ . سورة الفرقان : مكيّة إلّا قوله : (**وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ**) ، كما في تفسير القرطبي ^(٨) (١٣ / ١) ، والسراج المنير ^(٩) (٢ / ٦١٧) .

١٠ . سورة النحل : مكيّة إلّا قوله : (**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا**) الآية . إلى آخر السورة .

نصّ على ذلك القرطبي في تفسيره ^(١٠) (١٥ / ٦٥) ، والشـريـبي في تفسيره ^(١١) (٢ / ٢٠٥) .

١١ . سورة القصص : مكيّة إلّا قوله : (**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ**) ، وقيل :

(١) السراج المنير : ٢ / ١٦٧ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن : ١٠ / ١٣٤ .

(٣) التفسير الكبير : ٢٠ / ١٤٥ .

(٤) السراج المنير : ٢ / ٢٧٣ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن : ١٢ / ٣ .

(٦) التفسير الكبير : ٢٣ / ٢ .

(٧) السراج المنير : ٢ / ٥٣٥ .

(٨) الجامع لأحكام القرآن : ١٣ / ٣ .

(٩) السراج المنير : ٢ / ٦٤٦ .

(١٠) الجامع لأحكام القرآن : ١٠ / ٤٤ .

(١١) السراج المنير : ٢ / ٢١٤ .

الغدير في الكتاب العزيز / نظرة في حديث آية سأل سائل ٤٨٧
إِلَّا آيَةً : (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) الآية ، كما في تفسيري القرطبي ^(١) (١٣ / ٢٤٧) ،
والرازي ^(٢) (٦ / ٥٨٥) .

١٢ . سورة المدثر : مكيّة غير آية من آخرها على ما قيل ، كما في تفسير
الخازن ^(٣) (٤ / ٣٤٣) .

١٣ . سورة القمر : مكيّة إلّا قوله : (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) .

قاله الشريبي في السراج المنير ^(٤) (٤ / ١٣٦) .

١٤ . سورة الواقعة : مكيّة إلّا أربع آيات ، كما في السراج المنير ^(٥) (٤ / ١٧١) .

١٥ . سورة المطففين : مكيّة إلّا الآية الأولى ، ومنها انتزع اسم السورة ، كما
أخرجه الطبري في الجزء الثلاثين من تفسيره ^(٦) (ص ٥٨) .

١٦ . سورة الليل : مكيّة إلّا أولها ، ومنها اسم السورة ، كما في الإتيقان ^(٧)
(١ / ١٧) .

١٧ . سورة يونس : مكيّة إلّا قوله : (فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ ...) الآيتين ، أو الثلاث ،

أو قوله : (وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ) ، كما في تفسير الرازي ^(٨) (٤ / ٧٧٤) ، وإتيقان
السيوطي ^(٩) (١ / ١٥) ، وتفسير الشريبي (٢ / ٢) .

(١) الجامع لأحكام القرآن : ١٣ / ١٦٤ .

(٢) التفسير الكبير : ٢٤ / ٢٢٤ .

(٣) تفسير الخازن : ٤ / ٣٢٦ .

(٤) السراج المنير : ٤ / ١٤٢ .

(٥) المصدر السابق : ٤ / ١٧٨ .

(٦) جامع البيان : مج ١٥ / ج ٣٠ / ٩١ .

(٧) الإتيقان في علوم القرآن : ١ / ٤٧ .

(٨) التفسير الكبير : ١٧ / ٢ .

(٩) الإتيقان في علوم القرآن : ١ / ٤٠ .

كما أنَّ غير واحد من السور المدنيَّة فيها آيات مكيَّة :

منها : سورة المجادلة ، فإنَّها مدنيَّة إلَّا العشر الأوَّل ، ومنها تسمية السورة ، كما في تفسير أبي السعود ^(١) في هامش الجزء الثامن من تفسير الرازي (ص ١٤٨) ، والسراج المنير ^(٢) (٤ / ٢١٠) .

ومنها : سورة البلد مدنيَّة إلَّا الآية الأولى . وبها تسميتها بالبلد . إلى غاية الآية الرابعة كما قيل في الإتقان ^(٣) (١ / ١٧) وسور أخرى لا تُطيل بذكرها المجال .

على أنَّ من الجائز نزول الآية مرتين ، كآيات كثيرة نصَّ العلماء على نزولها مرَّةً بعد أخرى عظةً وتذكيراً ، أو اهتماماً بشأنها ، أو اقتضاءً لموردين لنزولها غير مرَّة ، نظير البسملة ، وأوَّل سورة الروم ، وآية الروح ، وقوله : (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ) ^(٤) وقوله : (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) ^(٥) ... إلى آخر النحل . وقوله : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ) ^(٦) الآية ، وقوله : (أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ) ^(٧) ، وقوله : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) ^(٨) ، وسورة الفاتحة ، فإنَّها نزلت مرَّةً بمكة حين فرضت الصلاة ، ومرَّةً بالمدينة حين حُوِّلَت القبلة . ولثنيَّة نزولها سُمِّيَت بالمثاني ^(٩) .

الوجه الثالث : إنَّ قوله تعالى : (وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ

(١) إرشاد العقل السليم : ٨ / ٢١٥ .

(٢) السراج المنير : ٤ / ٢١٩ .

(٣) الإتقان في علوم القرآن : ١ / ٤٧ .

(٤) التوبة : ١١٣ .

(٥) النحل : ١٢٦ .

(٦) البقرة : ٩٨ .

(٧) هود : ١١٤ .

(٨) الزمر : ٣٦ .

(٩) راجع إتقان السيوطي ١ / ٦٠ [١ / ٣١] ، وتاريخ الخميس ١ / ١١ . (المؤلف)

فَأَمْطُرَ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ ^(١) نزلت عقيب بدر بالاتفاق قبل يوم الغدير بسنين.

الجواب :

كَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَحْسِبُ أَنَّ مَنْ يَرُوي تِلْكَ الْأَحَادِيثَ الْمُتَعَاضِدَةَ يَرَى نَزُولَ مَا لَهَجَ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ الْكَافِرَ . مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ السَّابِقِ نَزُولُهَا ، وَأَفْرَغَهَا فِي قَالِبِ الدُّعَاءِ . فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ ، وَالْقَارِئُ لَهَا تَيْكُ الْأَخْبَارِ جَدَّ عَلِيمٍ بِمَيْنِهِ فِي هَذَا الْحِسَابِ ، أَوْ أَنََّّهُ يَرَى حَجَرًا عَلَى الْآيَاتِ السَّابِقِ نَزُولُهَا أَنْ يَنْطِقَ بِهَا أَحَدٌ ، فَهَلْ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ غَيْرُ أَنَّ الرَّجُلَ الْمُرْتَدَّ . الْحَارِثُ أَوْ جَابِرٌ . تَفَوَّهَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ ؟ وَأَيُّنَ هُوَ مِنْ وَقْتِ نَزُولِهَا ؟ فَدَعُهَا يَكُنْ نَزُولُهَا فِي بَدْرٍ أَوْ أَحَدٍ ، فَالرَّجُلُ أَبَدَى كَفَرَهُ بِهَا ، كَمَا أَبَدَى الْكَفَّارُ قَبْلَهُ إِلْحَادَهُمْ بِهَا . لَكِنْ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ يَرِيدُ تَكْثِيرَ الْوُجُوهِ فِي إِبْطَالِ الْحَقِّ الثَّابِتِ .

الوجه الرابع : أَنَّهَا نَزَلَتْ بِسَبَبِ مَا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ بِمَكَّةَ ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ هُنَاكَ لَوْجُودِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَهُمْ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : **(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)** ^(٢) .

الجواب :

لَا مَلَاذِمَةَ بَيْنَ عَدَمِ نَزُولِ الْعَذَابِ فِي مَكَّةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، وَبَيْنَ عَدَمِ نَزُولِهِ هَاهُنَا عَلَى الرَّجُلِ ؛ فَإِنَّ أَعْمَالَ الْمَوْلَى سَبْحَانَهُ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ وَجُوهِ الْحُكْمَةِ ، فَكَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ إِسْلَامَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَوْلِيَّكَ بَعْدَ حِينٍ ، أَوْ وَجُودَ مُسْلِمِينَ فِي أَصْلَابِهِمْ ، فَلَوْ أَبَادَهُمُ بِالْعَذَابِ النَّازِلِ لَأَهْمَلْتَ الْغَايَةَ الْمُتَوَخَّاةَ مِنْ بَعَثِ الرَّسُولِ ﷺ .

وَلَمَّا لَمْ يَرَ سَبْحَانَهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ فِي هَذَا الْمُنْتَكَسِ عَلَى عَقْبِهِ عَنْ دِينِ الْهُدَى بِقِيلِهِ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَلِدَ مُؤْمِنًا ، كَمَا عَرَفَ ذَلِكَ نُوحٌ ﷺ مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَالَ : **(وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا)**

(١) الأنفال : ٣٢ .

(٢) الأنفال : ٣٣ . ويمكن القول إِنَّ الْآيَةَ فِي عَصَاةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَّا مَنْ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَكَذَّبَ النَّبِيَّ ﷺ وَطَلَبَ الْعَذَابَ مِنَ اللَّهِ تَحْدِيًا وَاسْتِخْفَافًا فَعَلَى اللَّهِ أَنْ يَعَجِّلَ عَلَيْهِ نَقْمَتَهُ . (الطَّبَاطُبَاي)

كَفَّارًا ^(١) ، قطع جرثومة فسادہ بما تمّنّاه من العذاب الواقع.

وكم فرق بين أولئك الذين عوملوا بالرفق رجاء هدايتهم ، وتشكيل أمةٍ مرحومةٍ منهم ومن أعقابهم ، مع العلم بأنّ الخارج منهم عن هاتين الغايتين سوف يُقضى عليه في حروب دامية ، أو يأتي عليه الخزي المبير ، فلا يسعه بثُّ ضلالةٍ ، أو إقامة عيثٍ ، وبين هذا الذي أخذته الشدّة ، مع العلم بأنّ حياته مثار فتن ، ومنزع إلحاد ، وما عساه يتوقّق لهاديته ، أو يُستفاد بعقبه.

ووجود الرسول ﷺ رحمةٌ تذرّ العذاب عن الأمة ، إلّا أنّ تمام الرحمة أن يكون فيها مكتسح للعراقيل أمام السير في لاجب الطريق المهيّج ، ولذلك قمّ سبحانه ذلك الجذم ^(٢) الخبيث ، للخلاف عمّا أبرمه النبيّ الأعظم في أمر الخلافة ، كما أنّه في حروبه ومغازيه كان يحتاج أصول الغيّ بسيفه الصارم ، وكان يدعو على من شاهد عتوّه ، ويؤس من إيمانه ، فتُجاب دعوته :

أخرج مسلم في صحيحه ^(٣) (٢ / ٤٦٨) بالإسناد عن ابن مسعود : أنّ قريشاً لما استعصت على رسول الله ﷺ وأبطأوا عن الإسلام ، قال : « أَللّهُمَّ أعني عليهم بسبع كسبع يوسف » ، فأصابتهم سنةٌ فحَصَّت كلَّ شيء ، حتّى أكلوا الجيف والميتة ، حتّى إنّ أحدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيفة الدخان من الجوع ، فذلك قوله : (**يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ**) ^(٤) ، ورواه البخاري ^(٥) (٢ / ١٢٥).

وفي تفسير الرازي ^(٦) (٧ / ٤٦٧) : أن النبيّ ﷺ دعا على قومه بمكّة لما كذّبوه ، فقال :

(١) نوح : ٢٧ .

(٢) جذم الشيء : أصله .

(٣) صحيح مسلم : ٥ / ٣٤٢ ح ٣٩ كتاب صفة القيامة والجنة والنار .

(٤) الدخان : ١٠ .

(٥) صحيح البخاري : ٤ / ١٧٣٠ ح ٤٤١٦ .

(٦) التفسير الكبير : ٢٧ / ٢٤٢ .

« أَللّهُمَّ اجْعَلْ سَنِيَّتَهُم كَسَنِيَّيُوسُفَ » ، فارتفع المطر ، وأجدبت الأرض ، وأصاب قريشاً شدة المجاعة حتى أكلوا العظام والكلاب والجيف ، فكان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان ، وهذا قول ابن عباس ومقاتل ومجاهد واختيار الفراء والزجاج ، وهو قول ابن مسعود.

وروى ابن الأثير في النهاية ^(١) (١٢٤ / ٣) : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَللّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضِرِّ مِثْلِ سَنِيَّيُوسُفَ » ، فجهدوا حتى أكلوا الْعَلْهَزَ ^(٢).

ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى ^(٣) (١ / ٢٥٧) من طريق البيهقي ^(٤) عن عروة ومن طريقه وطريق أبي نعيم ^(٥) عن أبي هريرة. وقال ابن الأثير في الكامل ^(٦) (٢ / ٢٧) :

كان أبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وأصحابه يتغامزون بالنبي ﷺ فدعا عليه رسول الله ﷺ أن يعمى ويشكل ولده ، فجلس في ظل شجرة ، فجعل جبريل يضرب وجهه وعينه بورقة من ورقها وبشوكها حتى عمى.

وقال : دعا رسول الله ﷺ على مالك بن الطلالة بن عمرو بن غبشان ، فأشار جبريل إلى رأسه ، فامتلاً قيحاً فمات.

وروى ابن عبد البر في الاستيعاب ^(٧) هامش الإصابة (١ / ٣١٨) : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأ ، وكان الحكم بن أبي العاص يحكيه ، فالتفت النبي ﷺ يوماً فرآه

(١) النهاية في غريب الحديث الأثر : ٣ / ٢٩٣ ، ٥ / ٢٠٠.

(٢) دم كانوا يخلطونه بأوبار الإبل ، ثم يشوونه بالنار ، ويأكلونه. (المؤلف)

(٣) الخصائص الكبرى : ١ / ٢٤٦.

(٤) دلائل النبوة : ٢ / ٣٢٤.

(٥) دلائل النبوة لأبي نعيم : ص ٥٧٥ ح ٣٦٩.

(٦) الكامل في التاريخ : ١ / ٤٩٥.

(٧) الاستيعاب : القسم الأول / ٣٥٩ رقم ٥٢٩.

يفعل ذلك ، فقال ﷺ : « فكذلك فلتكن » ، فكان الحكم مختلجاً يرتعش من يومئذٍ ، فغيره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فقال في عبد الرحمن بن الحكم يهجوهُ :

إِنَّ اللّٰعِينَ أَبْـؤَكَ فـأَـرْمَ عَظَامَهُ إِنَّ تـرْمَ تـرْمَ مُخَلَّجاً مَجْنُوناً
يُمْسِي حَمِيصَ الْبَطْنِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى وَيَظْلُ مِنْ عَمَلِ الْخِيَاثِ بَطِيناً

وروى ابن الأثير في النهاية ^(١) (١ / ٣٤٥) من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر :

أنَّ الحكم بن أبي العاص بن أمية . أباً مروان . كان يجلس خلف النبي ﷺ فإذا تكلم اختلج بوجهه ، فرآه فقال له : « كن كذلك » ، فلم يزل يختلج حتى مات .
وفي رواية : فضرب به شهرين ثم أفاق خليجاً : أي صرع ، ثم أفاق مختلجاً ^(٢) ،
قد أخذ لحمه وقوته . وقيل : مرتعشاً .

وروى ابن حجر في الإصابة (١ / ٣٤٥) من طريق الطبراني ^(٣) ، والبيهقي في
الدلائل ^(٤) ، والسيوطي في الخصائص الكبرى ^(٥) (٢ / ٧٩) عن الحاكم ^(٦) وصححه ،
وعن البيهقي والطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال :

كان الحكم بن أبي العاص يجلس إلى النبي ﷺ فإذا تكلم النبي ﷺ اختلج
بوجهه ، فقال له النبي ﷺ : « كن كذلك » . فلم يزل يختلج حتى مات . وروى مثله بطريق
آخر .

وفي الإصابة (١ / ٣٤٦) : أخرج البيهقي ^(٧) من طريق مالك بن دينار :

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٢ / ٦٠ .

(٢) الخَلَجُ بالمهملة ، والخَلَجُ بالمعجمة : بمعنى واحد ؛ أي الحركة والاضطراب . (المؤلف)

(٣) المعجم الكبير : ٣ / ٢١٤ ح ٣١٦٧ .

(٤) دلائل النبوة : ٦ / ٢٣٩ .

(٥) الخصائص الكبرى : ٢ / ١٣٢ .

(٦) المستدرک على الصحيحين : ٢ / ٦٧٨ ح ٤٢٤١ .

(٧) دلائل النبوة : ٦ / ٢٤٠ .

حدّثني هند بن خديجة زوج النبي ﷺ : مرّ النبي ﷺ بالحكم ، فجعل الحكم يغمز النبي ﷺ بإصبعه فالتفت فرآه ، فقال : « أَللّهُمَّ اجعله وزعاً » ، فزحف مكانه .
وفي الإصابة (٢٧٦ / ١) ، والخصائص الكبرى ^(١) (٧٩ / ٢) :

ذكر ابن فتحون عن الطبري : أنّ النبي ﷺ خطب إلى الحارث بن أبي الحارثة ابنته جمة بنت الحارث ، فقال : إنّ بها سوءاً . ولم تكن كما قال ، فرجع فوجدها قد برصت .

وفي الخصائص الكبرى ^(٢) (٧٨ / ٢) من طريق البيهقي ^(٣) عن أسامة بن زيد قال :

بعث رسول الله ﷺ رجلاً ، فكذب عليه ، فدعا عليه رسول الله ﷺ ، فوجد ميتاً قد انشق بطنه ، ولم تقبله الأرض .

وفي الخصائص ^(٤) (١٤٧ / ١) : أخرج البيهقي ^(٥) وأبو نعيم من طريق أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه قال :

أقبل له بن أبي لهب يسبّ النبي ، فقال النبي ﷺ : « أَللّهُمَّ سلّط عليه كلبك » .

قال : وكان أبو لهب يَحْتَمِلُ البرّ إلى الشام ، ويبيع بولده مع غلمانته ووكلائه ، ويقول : إنّ ابني أخاف عليه دعوة محمد فتعاهده .

فكانوا إذا نزلوا المنزل ألزقوه إلى الحائط وغطّوا عليه الثياب والمتاع ، ففعلوا ذلك به زماناً ، فجاء سبع ، فقتله .

(١) الخصائص الكبرى : ٢ / ١٣٣ .

(٢) المصدر السابق : ٢ / ١٣٠ .

(٣) دلائل النبوة : ٦ / ٢٤٥ .

(٤) الخصائص الكبرى : ١ / ٢٤٤ .

(٥) دلائل النبوة : ٢ / ٣٣٨ .

وأخرج البيهقي عن قتادة : أنَّ عتبة ^(١) بن أبي لهب تسلَّط على رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله : « أما إنِّي أسأل الله أن يسلَّط عليه كلبه » ، فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلاً ، فأطاف بهم الأسد ، فغدا . أي وثب . عليه الأسد من بين القوم ، وأخذ برأسه فضغمه ^(٢) ضغمة فذبحه .

وأخرج البيهقي ^(٣) عن عروة : أنَّ الأسد لما كان بهم تلك الليلة انصرف عنهم ، فقاموا وجعلوا عتبة في وسطهم ، فأقبل الأسد يتخطَّاهم ، حتى أخذ برأس عتبة ففدغه ^(٤) .

وروي عن أبي نعيم ^(٥) وابن عساكر ^(٦) من طريق عروة مثله ، وأخرجه ابن إسحاق وأبو نعيم ^(٧) من طريق آخر عن محمد بن كعب القرظي وغيره . وزاد : أنَّ حسان بن ثابت قال في ذلك :

سائل بني الأشقر إن جئتهم ^(٨)	ما كان أنباء أبي واسع ^(٩)
لا وسَّع الله له قـبـرُهُ	بل ضيق الله على القاطع
رخم نبي جـدُّه ثابـتٌ	يدعو إلى نور له ساطع
أسبل بالحجر لتكذيبه	دون قريش نـهـزة القـارِع
فاسـتـوجب الدعوة منه ما	بيِّن للنـاظـر والسـامع

(١) ورواه ابن الأثير في النهاية : ٣ / ٢١ [٩١ / ٣] في عتبة بن عبد العزى . (المؤلف)

(٢) ضغم ضغماً : عضَّ بملء فمه ، يقال : ضغمه ضغمة الأسد . (المؤلف)

(٣) دلائل النبوة : ٢ / ٣٣٩ .

(٤) الفدغ . معجمة الآخر ومهملة . : الشدخ والكسر . (المؤلف)

(٥) دلائل النبوة لأبي نعيم : ص ٥٨٥ ح ٣٨٠ .

(٦) تاريخ مدينة دمشق : ١١ / ٦٥ .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم : ص ٥٨٦ ح ٣٨١ .

(٨) في ديوان حسان [ص ١٤٥] : بني الأشعر . (المؤلف)

(٩) أبو واسع : كنية عتبة بن أبي لهب . (المؤلف)

أَنْ سَلَّطَ اللَّهُ بِهَا كَلْبَهُ
يَمْشِي الْهُوَينَا مِشْيَةَ الْخَادِعِ
حَتَّى أَتَاهُ وَسَطَ أَصْحَابِهِ
وَقَدْ عَلَتْهُمْ سِنَّةُ الْمَاجِعِ
فَالْتَقَمَ الرَّأْسَ بِيافُوحِهِ
وَالنَّحْرَ مِنْهُ فَعَرَّةَ الْجَائِعِ

قلت : لا يوجد في ديوان حسّان من هذه الأبيات إلا البيت الأول ، وفيه بعده قوله :

إِذْ تَرَكُوهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ
بِالنَّسَبِ الْأَقْصَى وَبِالْجَامِعِ
وَاللَّيْثُ يَعْلُوهُ بِأَنْيَابِهِ
مُنْعَفِرًا وَسَطَ دِمِ النَّاقِعِ
لَا يَرْفَعُ الرَّحْمَنُ مَرْوَعَهُمْ
وَلَا يُؤْهِنُ قُوَّةَ الصَّارِعِ

وأخرج أبو نعيم ^(١) عن طاووس قال :

لَمَّا تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (**وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ**) قَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ : كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكَ كَلْبًا مِنْ كَلَابِهِ » ... الحديث .

وأخرج أبو نعيم عن أبي الضحى قال : قال ابن أبي لهب : هو يكفر بالذي قال (**وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ**) فقال النبي ﷺ ... الحديث .

وبهذه كلّها تعلم أنّ العذاب المنفّي في الآيتين بسبب وجوده المقدّس يراد به النفي في الجملة لا بالجملة ، وهو الذي تقتضيه الحكمة ، ويستدعيه الصالح العام ، فإنّ في الضرورة ملزماً لقطع العضو الفاسد ، اتّقاء سריّة الفساد منه إلى غيره ، بخلاف الجثمان الدنف ^(٢) بعضه ؛ بحيث لا يُخشَى بداره إلى غيره ، أو المضمّن كلّهُ ويُؤمّل فيه الصحّة ، فإنّه يعالج حتى يبرأ .

وإنّ الله سبحانه هدّد قريشاً بمثل صاعقة عاد وثمود إنّ مردوا عن الدين جميعاً ،

(١) دلائل النبوة : ص ٥٨٨ ح ٣٨٣ .

(٢) الدَّنْف : المريض .

وقال : (**فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ**) ^(١) ، وإذا كان مناط الحكم إعراض الجميع لم تأتكم الصاعقة بحصول المؤمنين فيهم ، ولو كانوا استمروا على الضلال جميعاً لأتاهم ما هُددوا به ، ولو كان وجود الرسول ﷺ مانعاً عن جميع أقسام العذاب بالجملة لما صحَّ ذلك التهديد ، ولما أُصيب النفر الذين ذكرناهم بدعوته ، ولما قُتل أحدٌ في مغازيه بعضه الرهيف ، فإنَّ كلَّ هذه أقسام العذاب أعادنا الله منها.

الوجه الخامس : أنه لو صحَّ ذلك لكان آيةً كآية أصحاب الفيل ، ومثلها تتوقَّر الدواعي لنقله ، ولما وجدنا المصنِّفين في العلم من أرباب المسانيد والصحاح والفضائل والتفسير والسير ونحوها قد أهملوه رأساً ، فلا يُروى إلا بهذا الإسناد المنكر ، فعُلِمَ أنَّه كذبٌ باطلٌ.

الجواب :

إنَّ قياس هذه التي هي حادثة فردية لا تُحدث في المجتمع فراغاً كبيراً يؤبه له ، ووراءها أغراض مستهدفة تحاول إسدال ستور الإنساء عليها ، كما أسدلوها على نصِّ الغدير نفسه ، وهملجوا ^(٢) وراء إبطاله حتى كادوا أن يبلغوا الأمل بصور خلافة ، وتلفيقات مموَّهة ، وأحاديث مائنة ، بيد أنَّ الله أبلَى إلا أن يُتمَّ نوره.

إنَّ قياسها بواقعة أصحاب الفيل تلك الحادثة العظيمة التي عداها في الإرهاصات النبوية ، وفيها تدمير أمة كبيرة يشاهد العالم كَلَّه فراغها الحادث ، وإنقاذ أمة هي من أرقى الأمم ، والإبقاء عليها وعلى مقدَّساتها ، وبيتها الذي هو مطاف الأمم ، ومقصد الحجيج ، وتعتقد الناس فيه الخير كَلَّه والبركات بأسرها ، وهو يومئذٍ أكبر مظهر من مظاهر الصقع الربوبي.

إنَّ قياس تلك بهذه في توقُّر الدواعي لنقلها مجازفةً ظاهرةً ، فإنَّ من حكم

(١) فضلت : ١٣.

(٢) هملج : أسرع.

الغدير في الكتاب العزيز / نظرة في حديث آية سأل سائل ٤٩٧
الضرورة أنَّ الدواعي في الأولى دونها في الثانية ، كما تجدد هذا الفرق لائحاً بين معاجز
النبي ﷺ ، فمنها ما لم يُنقل إلا بأخبار آحاد ، ومنها ما تجاوز حد التواتر ، ومنها ما هو
المتسالم عليه بين المسلمين بلا اعتناء بسنده ، وما ذلك إلا لاختلاف موارد العظمة فيها
أو المقارنات المحتقة بها.

وأما ما ادّعاه ابن تيمية من إهمال طبقات المصنّفين لها فهو مجازفة أخرى ؛ لما
أسلفناه من رواية المصنّفين لها من أئمة العلم وحملته التفسير ، وحفاظ الحديث ، ونقله
التاريخ الذين تضمنت المعاجم فضائلهم الجمة ، وتعاقب من العلماء إطراؤهم.

وإلى الغاية لم نعرف المشار إليه في قوله : بهذا الإسناد المنكر ، فإنّه لا ينتهي إلا
إلى حذيفة بن اليمان . المترجم (ص ٢٧) . الصحابي العظيم ، وسفيان بن عيينة
المعروف إمامته في العلم والحديث والتفسير وثقته في الرواية . المترجم (ص ٨٠) .

وأما الإسناد إليهما فقد عرفه الحفاظ والمحدثون والمفسّرون المنقّبون في هذا
الشان ، فوجدوه حرّياً بالذكر والاعتماد ، وفسّروا به آية من الذكر الحكيم من دون أيّ
نكير ، ولم يكونوا بالذين يفسّرون الكتاب بالتافهات . نعم ، هكذا سبق العلماء
وفعلوا ، لكن ابن تيمية استنكر السند ، وناقش في المتن ؛ لأنّ شيئاً من ذلك لا يلائم
دعارة خطته.

الوجه السادس : أنَّ المعلوم من هذا الحديث أنَّ حارثاً المذكور كان مسلماً
باعترافه بالمبادئ الخمسة الإسلامية ، ومن المعلوم بالضرورة أنَّ أحداً من المسلمين لم
يصبه عذابٌ على العهد النبويّ.

الجواب :

إنّ الحديث كما أثبت إسلام الحارث فكذلك أثبت ردّته برده قول النبي ﷺ
وتشكيكه فيما أخبر به عن الله تعالى ، والعذاب لم يأت على حين إسلامه ، وإنّما جاءه
بعد الكفر والارتداد ، وقد مرّ . في (ص ٢٤٥) . أنّه بعد سماعه الحديث شكّ في نبوة



النبي ﷺ على أن في المسلمين من شملتته العقوبة لما تجرؤوا على قس صاحب الرسالة كجمرة ابنة الحارث التي أسلفنا حديثها (ص ٢٦٠) ، وبعض آخر مرّ حديثه في جواب الوجه الرابع. وروى مسلم في صحيحه ^(١) عن سلمة بن الأكوع : أن رجلاً أكل عند النبي ﷺ بشماله ، فقال : « كُلْ بيمينك ».

قال : لا أستطيع. قال : « لا استطعت ». قال : فما رفعها إلى فيه بعد.

وفي صحيح البخاري ^(٢) (٥ / ٢٢٧) : إن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعودده ، قال : وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعودده قال : « لا بأس طهور ». قال : قلت : طهور ، كلاً بل هي حمى تفور . أو تشور . على شيخ كبير تزيده القبور.

فقال النبي ﷺ : « فنعمة إذا ». فما أمسى من الغد إلا ميتاً.

وفي أعلام النبوة للماوردي ^(٣) (ص ٨١) قال : « نهى رسول الله ﷺ أن يُنْقَى الرجل شعره في الصلاة ، فرأى رجلاً يُنْقَى شعره في الصلاة ، فقال : « قبح الله شعرك » فصلح مكانه.

الوجه السابع : أن الحارث بن النعمان غير معروف في الصحابة ، ولم يذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، وابن مندة وأبو نعيم الأصبهاني وأبو موسى في تآليف ألفوها في أسماء الصحابة ، فلم نتحقق وجوده.

الجواب :

إن معاجم الصحابة غير كافلة لاستيفاء أسمائهم ، فكل مؤلف من أربابها جمع

(١) صحيح مسلم : ٤ / ٢٥٩ ح ١٠٧ كتاب الأشرية.

(٢) صحيح البخاري : ٣ / ١٣٢٤ ح ٣٤٢٠.

(٣) أعلام النبوة : ص ١٣٤.

الغدير في الكتاب العزيز / نظرة في حديث آية سأل سائل ٤٩٩
ما وسعته حيطته^(١) ، وأحاط به اطلاعاً ، ثم جاء المتأخر عنه فاستدرك على من قبله
بما أوقفه السير في غضون الكتب وتضاعيف الآثار ، وأوفى ما وجدناه من ذلك كتاب
الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، ومع ذلك فهو يقول في مستهل
كتابه^(٢) :

فإن من أشرف العلوم الدينيّة علم الحديث النبويّ ، ومن أجلّ معارفه تمييز
أصحاب رسول الله ﷺ ممّن خلف بعدهم ، وقد جمع في ذلك جمعٌ من الحفاظ تصانيف
بحسب ما وصل إليه اطلاع كلّ منهم.

فأول من عرفته صنف في ذلك أبو عبد الله البخاري ، أفرد في ذلك تصنيفاً ، فنقل
منه أبو القاسم البغوي وغيره ، وجمع أسماء الصحابة مضمومةً إلى من بعدهم جماعة
من طبقة مشايخه ، كخليفة بن خياط ، ومحمد بن سعد ، ومن قرأه كيعقوب بن
سفيان ، وأبي بكر بن أبي خيثمة.

وصنف في ذلك جمعٌ بعدهم كأبي القاسم البغوي ، وأبي بكر بن أبي داود ،
وعبدان ، ومن قبلهم بقليل كمطين ، ثمّ كأبي علي بن السكن ، وأبي حفص بن شاهين ،
وأبي منصور الماوردي ، وأبي حاتم بن حبان ، وكالطبراني ضمن معجمه الكبير ، ثمّ
كأبي عبد الله بن مندة ، وأبي نعيم ، ثمّ كأبي عمر بن عبد البر ، وسمّى كتابه الاستيعاب ؛
لظنه أنّه استوعب ما في كتب من قبله ، ومع ذلك ففاته شيء كثير ، فذيل عليه أبو بكر
ابن فتحون ذيلًا حافلاً ، وذيل عليه جماعة في تصانيف لطيفة ، وذيل أبو موسى
المديني على ابن مندة ذيلًا كبيراً.

وفي أعصار هؤلاء خلائق يتعسر حصرهم ممّن صنف في ذلك . أيضاً . إلى أن
كان في أوائل القرن السابع ، فجمع عزّ الدين بن الأثير كتاباً حافلاً سمّاه أسد الغابة ،

(١) كذا.

(٢) الإصابة : ١ / ٢٠٤ .

جمع فيه كثيراً من التصانيف المتقدمة إلا أنه تبع من قبله ، فخلط من ليس صحابياً بهم ، وأغفل كثيراً من التنبيه على كثير من الأوهام الواقعة في كتبهم.

ثم جرد الأسماء التي في كتابه . مع زيادات عليها . الحافظ أبو عبد الله الذهبي ، وعلم لمن ذكر غلطاً ولمن لا تصح صحبته ، ولم يستوعب ذلك ولا قارب.

وقد وقع لي بالتتبع كثيراً من الأسماء التي ليست في كتابه ولا أصله على شرطهما ، فجمعت كتاباً كبيراً في ذلك ميّزت فيه الصحابة من غيرهم ، ومع ذلك فلم يحصل لنا من ذلك جميعاً الوقوف على العُشر من أسامي الصحابة بالنسبة إلى ما جاء عن أبي زرعة الرازي :

قال : تُوفي النبي ﷺ ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة ، كلهم قد روى عنه سماعاً أو رؤيةً.

قال ابن فتحون في ذيل الاستيعاب بعد أن ذكر ذلك : أجاب أبو زرعة بهذا سؤال من سألته عن الرواة خاصّة ، فكيف بغيرهم؟! ومع هذا فجميع من في الاستيعاب . يعني بمن ذكر فيه باسم أو كنية . وهما ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وذكر أنه استدرك عليه على شرطه قريباً ممن ذكر.

قلت : وقرأت بخط الحافظ الذهبي من ظهر كتابه التجريد : لعلّ الجميع ثمانية آلاف إن لم يزدوا لم ينقصوا. ثم رأيت بخطّه : أن جميع من في أسد الغابة سبعة آلاف وخمسمائة وأربعة وخمسون نفساً.

ومّا يؤيّد قول أبي زرعة ما ثبت في الصحيحين ^(١) عن كعب بن مالك في قصّة تبوك : والناس كثيراً لا يحصيهم ديوان.

وثبت عن الثوري فيما أخرجه الخطيب ^(٢) بسنده الصحيح إليه قال : من قدم

(١) صحيح البخاري : ٤ / ١٦٠٣ ح ٤١٥٦ ، صحيح مسلم : ٥ / ٣٠١ ح ٥٣ كتاب التوبة.

(٢) تاريخ بغداد : ٤ / ٢٩ رقم ١٦٣٢.

عليّاً على عثمان فقد أزرى على اثني عشر ألفاً مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ.

فقال النووي : وذلك بعد النبيّ باثني عشر عاماً بعد أن مات في خلافة أبي بكر في الردّة والفتوح الكثير ممّن لم يضبط أسمائهم ، ثمّ مات في خلافة عمر في الفتوح وفي الطاعون العام وعمواس^(١) وغير ذلك من لا يُحصى كثرةً ، وسبب خفاء أسمائهم أنّ أكثرهم أعراب وأكثرهم حضروا حجّة الوداع . والله أعلم . انتهى .

وقد أسلفنا في (ص ٩) :

أنّ الحضور في حجّة الوداع مع رسول الله كانوا مائة ألف أو يزيدون ، إذاً فإن هذه الكتب استيفاء ذلك العدد الجمّ ؟ وليس في مجاري الطبيعة الخبرة بجميع هاتيك التراجم بحذافيرها ، فإنّ أكثر القوم كانوا مبثوثين في البراري والفلوات تُقلّهم مهابط الأودية وقُلل الجبال ، ويقطنون المفاز والحُزوم^(٢) ، ولا يختلفون إلى الأوساط والحواضر إلّا لغايات وقتيّة تقع عندها الصّحة والرواية في أيّام وليالٍ تُبطئ بهم الحاجات فيها ، وليس هناك ديوانٌ تُسجّل فيه الأسماء ، ويتعرّف أحوال الوارد والصادر .

إذاً فلا يسع أيّ باحث الإحاطة بأحوال أمة هذه شئونها ، وإنّما قيّد المصنّفون أسماء كُثر تداولها في الرواية ، أو لأربابها أهميّة في الحوادث ، وبعد هذا كلّه فالنّافي لشخص لم يجد اسمه في كتب هذا شأنها خارج عن ميزان النصفه ، ومتحايّد عن نواميس البحث . على أنّ من المحتمل قريباً أنّ مؤلّفي معاجم الصّحابة أهملوا ذكره لردّته الأخيرة .

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ)^(٣)

(١) كورة على ستّة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس ، منها كان ابتداء الطاعون في سنة (١٨ هـ) ، ثمّ فشا في أرض الشام ، فمات فيه خلق كثير لا يحصى من الصّحابة [معجم البلدان : ٤ / ١٥٧] .

(المؤلف)

(٢) الحزوم : جمع حزم ، وهو الغليظ المرتفع من الأرض .

(٣) لقمان : ٢٠ .



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

عيد الغدير في الإسلام

ومّا هيّا من جهته لحديث الغدير الخلود والنشور ، ولفاده التحقّق والثبوت ، اتّخذه عيداً يُحتفل به وبليلته بالعبادة والخشوع ، وإدراك وجوه البرّ ، وصلة الضعفاء ، والتوسّع على النفس والعائلات ، واتّخاذ الزينة والملابس القشبية ، فمتى كان للماء الديني نزوعٌ إلى تلكُم الأحوال ، فبطبع الحال يكون له اندفاعٌ إلى تحريّ أسبابها ، والتبّيت في شؤونها ، فيفحص عن روايتها ، أو أنّ الاتفاق المقارن لها تيك الصفات يوقفه على من ينشدها ويرويها ، وتتجدّد له وللأجيال في كلّ دور لفتةٌ إليها في كلّ عام ، فلا تزال الأسانيد متواصلة ، والطرق محفوظة ، والمتون مقروءة والأنباء بها متكرّرة.

إنّ الذي يتجلّى للباحث حول تلك الصفة أمران :

الأول : أنّه ليس صلة هذا العيد بالشيعة فحسب ، وإنّ كانت لهم به علاقة خاصّة ، وإنّما اشترك معهم في التعيّد به غيرهم من فرق المسلمين فقد عدّه البيروني في الآثار الباقية عن القرون الخالية (ص ٣٣٤) ممّا استعمله أهل الإسلام من الأعياد ، وفي مطالب السؤل^(١) لابن طلحة الشافعي (ص ٥٣) : يوم غدير خُتم ذكره . أمير المؤمنين عليه السلام . في شعره ، وصار ذلك اليوم عيداً وموسماً ؛ لكونه كان وقتاً خصّه

(١) مطالب السؤل : ص ١٦ .



رسول الله ﷺ بهذه المنزلة العلية ، وشرفه بها دون الناس كلهم.

وقال (ص ٥٦) :

وكل معنى أمكن إثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله ﷺ فقد جعله لعليّ ، وهي مرتبة سامية ، ومنزلة سامقة ، ودرجة عليّة ، ومكانة رفيعة ، خصّصه بها دون غيره ، فلهذا صار ذلك اليوم عيد وموسم سرور لأوليائه. انتهى.

تفيدنا هذه الكلمة اشتراك المسلمين قاطبة في التعيّد بذلك اليوم سواء رجع الضمير . في أوليائه . إلى النبيّ أو الوصيّ صلّى الله عليهما وآلهما :
أما على الأول : فواضح.

وأما على الثاني : فكل المسلمين يؤالون أمير المؤمنين عليّاً شرع سواء في ذلك من يؤاليه بما هو خليفة الرسول بلا فصل ، ومن يراه رابع الخلفاء ، فلن تجدد في المسلمين من ينصب له العدا ، إلا شذاذاً من الخوارج مرقوا عن الدين الحنيف.

وُقرئتنا كتب التاريخ دروساً من هذا العيد ، وتسلم الأمة الإسلامية عليه في الشرق والغرب ، واعتناء المصريّين والمغاربة والعراقيّين بشأنه في القرون المتقدمة وكونه عندهم يوماً مشهوداً للصلاة والدعاء والخطبة وإنشاد الشعر على ما فُصّل في المعاجم.

ويظهر من غير مورد من الوفيات لابن خلكان ^(١) التسالم على تسمية هذا اليوم عيداً ، ففي ترجمة المستعلي بن المستنصر (١ / ٦٠) : فبويع في يوم عيد غدير خمّ ، وهو الثامن عشر من ذي الحجة سنة (٤٨٧) .

وقال في ترجمة المستنصر بالله العبيدي (٢ / ٢٢٣) : وتوفي ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى.

(١) وفيات الأعيان : ١ / ١٨٠ رقم ٧٤ ، ٥ / ٢٣٠ رقم ٧٢٨ .

قلت : وهذه الليلة هي ليلة عيد الغدير ؛ أعني ليلة الثامن عشر من ذي الحجة ، وهو غدير خُـم . بضمّ الخاء وتشديد الميم . ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجة ، وهذا المكان بين مكة والمدينة ، وفيه غدير ماء ويقال : إنّه غيضة هناك ، ولما رجع النبي ﷺ من مكة شرفها الله تعالى عام حجة الوداع ، ووصل إلى هذا المكان وأخى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : « عليّ مني كهارون من موسى ، أَللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصُر من نصره ، واخذل من خذله » . وللشيعة به تعلّق كبير . وقال الحازمي : وهو واد بين مكة والمدينة عند الجحفة غدير عنده خطب النبي ﷺ وهذا الوادي موصوفٌ بكثرة الوخامة وشدة الحرّ . انتهى .

وهذا الذي يذكره ابن خلكان من كبر تعلّق الشيعة بهذا اليوم هو الذي يعنيه المسعودي في التنبيه والإشراف ^(١) (ص ٢٢١) بعد ذكر حديث الغدير بقوله : وولد عليّ عليه السلام وشيعته يعظّمون هذا اليوم . ونحوه الثعالبي في ثمار القلوب ^(٢) بعد أن عدّ ليلة الغدير من الليالي المضافات المشهورة عند الأمة بقوله (ص ٥١١) :

وهي الليلة التي خطب رسول الله ﷺ في غدها بغدير خُـم عليّ أفتاب الإبل ، فقال في خطبته : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أَللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » . فالشيعة يعظّمون هذه الليلة ، ويُحيونها قياماً . انتهى .

وذلك لاعتقادهم وقوع النصّ على الخلافة بلا فصل فيه ، وهم وإن انفردوا عن غيرهم بهذه العقيدة لكنّهم لم يبرحوا مشاطرين الأمة التي لم تزل ليلة الغدير عندهم من الليالي المضافة المشهورة ، وليس شهرة هذه الإضافة إلّا لاعتقاد خطر عظيم

(١) التنبيه والإشراف : ص ٢٢١ . ٢٢٢ ذكر السنة السادسة للهجرة .

(٢) ثمار القلوب : ص ٦٣٦ رقم ١٠٦٨ .

وفضيلة بارزة في صبيحتها ، ذلك الذي جعله يوماً مشهوداً وعيداً مباركاً.

ومن جرّاء هذا الاعتقاد في فضيلة يوم الغدير وليّته وقع التشبيه بهما في الحسن والبهجة ، قال تميم بن المعزّ صاحب الديار المصريّة المتوفّى (٣٧٤) من قصيدة له ذكرها الباخري في دمية القصر ^(١) (ص ٣٨) :

تـــروح علينا بأحــداقها حــسان حــكــتــهــنّ مــن نشــرهنّ
نــواعــم لا يــســتطــعــن النــهــوض إذا قــمــن مــن ثــقــل أردافهنّ
حــســن كحــســن ليــالي الغــدير وجــئ ببهجــة أيّامهنّ

ومّا يدلّ على ذلك : التهنئة لأمرير المؤمنين ﷺ من الشيخين وأمهات المؤمنين وغيرهم من الصحابة بأمر من رسول الله ﷺ ، كما ستقف على ذلك مفصّلاً إن شاء الله ، والتهنئة من خواص الأعياد والأفراح.

الأمر الثاني : إنّ عهد هذا العيد يمتدّ إلى أمد قدس متواصل بالدور النبويّ ، فكانت البداية به يوم الغدير من حجّة الوداع بعد أن أصحّر نبيّ الإسلام ﷺ بمرتكز خلافته الكبرى ، وأبان للملأ الدينيّ مستقرّ إمرته من الوجهة الدينيّة والديويّة ، وحدّد لهم مستوى أمر دينه الشامخ ، فكان يوماً مشهوداً يسرّ موقعه كلّ معتنق للإسلام ، حيث وضح له فيه مُتَجَع الشريعة ، ومُنْبَثِق أنوار أحكامها ، فلا تلويه من بعده الأهواء يميناً وشمالاً ، ولا يسفّ به الجهل إلى هوة السفاسف ، وأيّ يوم يكون أعظم منه ؟ وقد لاح فيه لاحب السنن ، وبان جَدَد الطريق ، وأُكْمِل فيه الدين ، وتَمّت فيه النعمة ، ونوّه بذلك القرآن الكريم.

وإن كان حقّاً أنّهاذ يوم تسنّم فيه الملوك عرش السلطنة عيداً يحتفل به بالمسرة والتنوير ، وعقد المجتمعات وإلقاء الخطب وسرد القريض وبسط الموائد ، كما جرت به

(١) دُمية القصر وعصرة أهل العصر : ١ / ١١١ . ١١٣ .

العادات بين الأمم والأجيال ، فيوم استقرت فيه الملوكة الإسلامية والولاية الدينية العظمى ، لمن جاء النصُّ به من الصانع بالدين الكريم الذي لا ينطقُ عن الهوى إنْ هُوَ إِلَّا وَحيُّ يُوحى ، أولى أن يُتخذ عيداً يُحتفل به بكلِّ حفاوةٍ وتبجيلٍ ، وبما أنَّه من الأعياد الدينية يجب أن يزداد فيه على ذلك بما يقرب إلى الله زُلْفى ؛ من صومٍ وصلاةٍ ودعاءٍ وغيرها من وجوه البرِّ ، كما سنوقفك عليه في الملتقى إن شاء الله تعالى.

ولذلك كلَّه أمر رسول الله ﷺ من حضر المشهد من أُمته ، ومنهم الشيخان ومشيخة قريش ووجوه الأنصار ، كما أمر أمهات المؤمنين بالدخول على أمير المؤمنين ﷺ وتهنئته على تلك الحظوة الكبيرة بإشغاله منصّة الولاية ومرتبعة الأمر والنهي في دين الله.

حديث التهنئة

أخرج الإمام الطبري محمد بن جرير في كتاب الولاية حديثاً بإسناده عن زيد ابن أرقم ، مرّ شطر كبير منه (ص ٢١٤ . ٢١٦) ، وفي آخره : فقال :

« معاشر الناس قولوا : أعطيناك على ذلك عهداً عن أنفسنا ، وميثاقاً بالسنتنا ، وصفقةً بأيدينا ، نؤدّيه إلى أولادنا وأهاليها ، لا نبغي بذلك بدلاً ، وأنت شهيدٌ علينا ، وكفى بالله شهيداً .

قولوا ما قلّت لكم ، وسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين ، وقولوا : (**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ**) ^(١) ، فإنّ الله يعلم كلّ صوت وخائنة كلّ نفس (**فَمَنْ نَكُثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**) ^(٢) . قولوا ما يُرضي الله عنكم ف (**إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ**) ^(٣) . » .

قال زيد بن أرقم : فعند ذلك بادر الناس بقولهم : نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا ، وكان أول من صافق النبي ﷺ وعليّاً : أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس إلى أن صلّى الظهرين في وقت واحد ، وامتدّ ذلك إلى أن صلّى العشاءين في وقت واحد ، وأوصلوا البيعة والمصافحة ثلاثاً .

ورواه أحمد بن محمد الطبري الشهير بالخليليّ في كتاب مناقب عليّ بن أبي طالب المؤلّف سنة (٤١١) بالقاهرة من طريق شيخه محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، وفيه :

(١) الأعراف : ٤٣ .

(٢) الفتح : ١٠ .

(٣) الزمر : ٧ .



فتبادر الناس إلى بيعته ، وقالوا : سمعنا وأطعنا لما أمرنا الله ورسوله بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وجميع جوارحنا ، ثم انكبوا على رسول الله وعلى أيديهم ، وكان أول من صافق رسول الله ^(١) أبو بكر وعمر وطلحة والزبير ، ثم باقي المهاجرين والناس على طبقاتهم ومقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد ، ولم يزالوا يتواصلون البيعة والمصافحة ثلاثاً ، ورسول الله كلما بايعه فوج بعد فوج يقول : « الحمد لله الذي فضّلنا على جميع العالمين ». وصارت المصافحة سنّة رسماً ، واستعملها من ليس له حقّ فيها.

وفي كتاب النشر والطبي : فبادر الناس بنعم نعم ، سمعنا وأطعنا أمر الله وأمر رسوله ، آمنّا به بقلوبنا ، وتداكّوا على رسول الله وعلى أيديهم إلى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد وباقي ذلك اليوم إلى أن صليت العشاءان في وقت واحد ، ورسول الله كان يقول كلما أتى فوج : « الحمد لله الذي فضّلنا على العالمين ».

وقال المولوي وليّ الله اللكهنوي في مرآة المؤمنين ^(٢) في ذكر حديث الغدير ما معرّبه : فلقبه عمر بعد ذلك ، فقال له : هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست ... وكان يهنئ أمير المؤمنين كلُّ صحابيٍّ لاقاه.

وقال المؤرخ ابن خاوند شاه ^(٣) المتوفى (٩٠٣) في روضة الصفا ^(٤) في الجزء الثاني من (مج ١ / ١٧٣) بعد ذكر حديث الغدير ما ترجمته :

ثم جلس رسول الله في خيمة تختصّ به ، وأمر أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام أن يجلس في خيمة أخرى ، وأمر إطباق ^(٥) الناس بأن يهنئوا عليّاً في خيمته. ولما فرغ الناس عن

(١) فيه سقط تعرفه برواية الطبري الأولى. (المؤلف)

(٢) مرآة المؤمنين : ص ٤١.

(٣) تاريخ روضة الصفا : ٢ / ٥٤١.

(٤) ينقل عنه عبد الرحمن الدهلوي في مرآة الأسرار وغيره معتمدين عليه. (المؤلف)

(٥) كذا.

التهنئة له أمر رسول الله أمهات المؤمنين بأن يسرنَّ إليه ويهنئنَّه ففعلن ، وممن هنأه من الصحابة عمر بن الخطّاب ، فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى جميع المؤمنين والمؤمنات.

وقال المؤرّخ غياث الدين ^(١) المتوفّى (٩٤٢) في حبيب السّير ^(٢) في الجزء الثالث من (مج ١ / ١٤٤) ما معرّبه :

ثمّ جلس أمير المؤمنين بأمر من النّبي ﷺ في خيمة تختصّ به يزوره الناس ويهنئونه ، وفيهم عمر بن الخطّاب ، فقال : بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. ثمّ أمر النّبي أمهات المؤمنين بالدخول على أمير المؤمنين والتهنئة له.

وخصوص حديث تهنئة الشيخين رواه من أثمّة الحديث والتفسير والتاريخ من رجال السنّة كثير لا يستهان بعدّهم بين راوٍ مرسلاً له إرسال المسلم ، وبين راوٍ إيّاه بمسانيد صحاح رجال ثقات تنتهي إلى غير واحد من الصحابة ، كابن عبّاس ، وأبي هريرة ، والبراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ، فممن رواه :

١ . الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه : المتوفّى (٢٣٥) ، المترجم (ص ٨٩).

أخرج بإسناده . في المصنّف ^(٣) . عن البراء بن عازب قال : كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فنزلنا بغدير خمّ ، فنودي : الصلاة جامعة ، وكُسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة فصلى الظهر ، فأخذ بيد عليّ ، فقال : « أستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من

(١) حبيب السّير : مج ١ / ٤١١.

(٢) في كشف الظنون ١ / ١٩ [١ / ٦٢٩] : إنّه من الكتب المتمتعة المعتبرة. وعده حسام الدين في مرافض الروافض من الكتب المعتبرة ، واعتمد عليه أبو الحسنات الحنفي في الفوائد البهيّة ، وينقل عنه في ص ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩١ وغيرها. (المؤلف)
(٣) المصنّف لابن أبي شيبه : ١٢ / ٧٨ ح ١٢١٦٧.

نفسه ؟ قالوا : بلى.

فأخذ بيد عليّ ، فقال : أَللّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ، أَللّهُمَّ وَالٍ مَنْ وَالَاهُ ،
وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ .».

فلقيه عمر بعد ذلك ، فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة.

٢ . إمام الحنابلة أحمد بن حنبل : المتوفى (٢٤١) .

في مسنده ^(١) (٤ / ٢٨١) عن عقّان ، عن حمّاد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ، عن عديّ بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : كنّا مع رسول الله ... إلى آخر اللفظ المذكور من طريق ابن أبي شيبه غير أنّه ليست فيه كلمة (اللهم) الأولى.

٣ . الحافظ أبو العباس [الحسن بن سفيان] الشيباني ، النسوي : المتوفى (٣٠٣) ، المترجم (ص ١٠٠) .

قال : حدّثنا هذبة ، حدّثنا حمّاد بن سلمة عن زيد ، وأبو هارون عن عديّ بن ثابت ، عن البراء قال : كنّا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع ، فلمّا أتينا على غدير خمّ كُسح لرسول الله تحت شجرتين ، ونُودي في الناس : الصلاة جامعة ، ودعا رسول الله عليّاً ، وأخذ بيده ، فأقامه عن يمينه ، فقال : « ألسنّ أولى بكلّ امرئ من نفسه ؟ قالوا : بلى .

قال : فإنّ هذا مولى من أنا مولا ، أَللّهُمَّ وَالٍ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ .».

فلقيه عمر بن الخطّاب ، فقال : هنيئاً لك أصبحت وأمست مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

٤ . الحافظ أبو يعلى الموصلي : المتوفى (٣٠٧) ، المترجم (ص ١٠٠) .

(١) مسند أحمد : ٥ / ٣٥٥ ح ١٨٠١١ .

رواه في مسنده عن هذبة عن حماد .. إلى آخر السند والمتن المذكورين في طريق الشيباني.

٥ . الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري : المتوفى (٣١٠) في تفسيره (٤٢٨ / ٣) .

قال . بعد ذكر حديث الغدير . : فلقية عمر ، فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة . وهو قول ابن عباس ، والبراء بن عازب ، ومحمد بن علي .

٦ . الحافظ أحمد بن عقدة الكوفي : المتوفى (٣٣٣) .

أخرج في كتاب الولاية . وهو أول الكتاب . عن شيخه إبراهيم بن الوليد بن حماد ، عن يحيى بن يعلى ، عن حرب بن صبيح ، عن ابن أخت حميد الطويل ، عن ابن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، قال :

قلت لسعد بن أبي وقاص : إني أريد أن أسألك عن شيء ، وإني أتقيك .

قال : سل عما بدا لك ، فإني أنا عمك . قال : قلت : مقام رسول الله ﷺ فيكم يوم غدير خم ؟

قال : نعم قام فينا بالظاهرة ، فأخذ بيد علي بن أبي طالب ، فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » .

قال : فقال أبو بكر وعمر : أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة .

٧ . الحافظ أبو عبد الله المرزباني ، البغدادي : المتوفى (٣٨٤) .

رواه بإسناده عن أبي سعيد الخدري في كتابه سرقات الشعر .

٨ . الحافظ علي بن عمر الدارقطني ، البغدادي : المتوفى (٣٨٥) .

أخرج بإسناده حديث الغدير ، وفيه : أن أبا بكر وعمر لما سمعا قال له : أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة .

حكاه عنه ابن حجر في الصواعق^(١) (ص ٢٦) ، ومرّ عنه من طريق الخطيب البغدادي بلفظ آخر (ص ٢٣٢) .

٩ . الحافظ أبو عبد الله بن بطّة الحنبليّ : المتوفّى (٣٨٧) .

أخرجه بإسناده في كتابه الإبانة عن البراء بن عازب بلفظ الحافظ أبي العبّاس الشيبانيّ المذكور بإسقاط كلمة : أمسيت .

١٠ . القاضي أبو بكر الباقلانيّ ، البغداديّ : المتوفّى (٤٠٣) ، المترجم (ص ١٠٧) .

أخرجه في كتابه التمهيد في أصول الدين (ص ١٧١) .

١١ . الحافظ أبو سعيد الخركوشيّ ، النيسابوريّ : المتوفّى (٤٠٧) .

رواه في تأليفه شرف المصطفى بإسناده عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل ، وبإسناد آخر عن أبي سعيد الخُدريّ ، ولفظه : ثمّ قال النبيّ ﷺ : « هُنّوني هُنّوني إنّ الله تعالى خصّني بالنبوة ، وخصّ أهل بيتي بالإمامة » .

فلقي عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين ، فقال : طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

١٢ . الحافظ أحمد بن مردويه الأصبهانيّ : المتوفّى (٤١٠) .

أخرجه في تفسيره عن أبي سعيد الخُدريّ ، وفيه : فلقي عليّاً عليه السلام عمر بن الخطّاب بعد ذلك ، فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمّسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة .

١٣ . أبو إسحاق الثعلبيّ : المتوفّى (٤٢٧) .

أخرج في تفسيره الكشف والبيان^(٢) ، قال : أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد

(١) الصواعق المحرقة : ص ٤٤ .

(٢) الكشف والبيان : الورقة ١٨١ سورة المائدة : آية ٦٧ .

السري ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ، حدّثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجّي ، حدّثنا حجّاج بن منهال ، حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ، عن عديّ بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، قال :

لما نزلنا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع كنّا بغدير خُمّ فنادى : أنّ الصلاة جامعة ، وكُسح للنبيّ تحت شجرتين ، فأخذ بيد عليّ ، فقال :

« ألسنّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . قال : هذا مولىّ من أنا مولاه ، أللهمّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه » .

قال : فلقية عمر فقال : هنئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولىّ كلّ مؤمن ومؤمنة .

١٤ . الحافظ ابن السّمان الرازيّ : المتوفّى (٤٤٥) .

أخرجه بإسناده عن البراء بن عازب باللفظ المذكور عن أحمد بن حنبل ، حكاه عنه محبّ الدين الطبريّ في الرياض النضرة ^(١) (٢ / ٦٩) ، والشّنعيطيّ في حياة عليّ بن أبي طالب (ص ٢٨) .

١٥ . الحافظ أبو بكر البيهقيّ : المتوفّى (٤٥٨) .

رواه مرفوعاً إلى البراء بن عازب ، كما في الفصول المهمّة لابن الصّبّاغ المالكي المكيّ ^(٢) (ص ٢٥) ، ونظم درر السمطين لجمال الدين الزرنديّ الحنفيّ ^(٣) ، بسند يأتى عنه عن أبي هريرة ، ويأتى من طريق الخوارزمي عنه عن البراء وأبي هريرة .

١٦ . الحافظ أبو بكر الخطيب البغداديّ : المتوفّى (٤٦٣) .

مرّ عنه بسندين صحيحين عن أبي هريرة (ص ٢٣٢ ، ٢٣٣) .

(١) الرياض النضرة : ٣ / ١١٣ .

(٢) الفصول المهمّة : ص ٤٠ .

(٣) نظم درر السمطين : ص ١٠٩ .

١٧ . الفقيه أبو الحسن بن المغازلي : المتوفى (٤٨٣) .

في كتاب المناقب ^(١) قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن طاووان ، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن السمّاك ، قال : حدّثني أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ، حدّثني عليّ بن سعيد بن قتيبة الرملي ، قال : حدّثني ضمرة ... إلى آخر السند واللفظ المذكورين من طريق الخطيب البغدادي (ص ٢٣٢ ، ٢٣٣) . وقال :

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطّار ، قال : أخبرنا أبو محمد بن السقاء ، وأخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله القصّاب البيّع الواسطي ممّا أذن لي في روايته أنّه قال : حدّثني أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد البياسري ، قال : حدّثني أبو الحسن عليّ بن محمد بن الحسن الجوهري ، قال : حدّثني محمد بن زكريا العبدي ، قال : حدّثني حميد الطويل ، عن أنس في حديث :

فأخذ بيده ، وأرقاه المنبر . فقال : « أَللّهُمَّ هَذَا مَيِّ ، وَأَنَا مِنْهُ ، أَلَا إِنَّهُ مَيِّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، أَلَا مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مُوَلَّاهُ » . قال : فانصرف عليّ قريّر العين ، فاتبعه عمر بن الخطاب ، فقال : بخٍ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم .

١٨ . أبو محمد أحمد العاصمي :

قال في تأليفه . زين الفتى . : أخبرني شيخي محمد بن أحمد ، قال : أخبرنا أبو أحمد الهمداني ، قال : حدّثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله ^(٢) بن جبلة القهستاني ، قال : حدّثنا أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف القايني ، قال : حدّثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال : حدّثنا أبي ، قال : حدّثنا حمّاد بن

(١) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ص ١٨ ح ٢٤ .

(٢) في تاريخ الخطيب : ١ / ٤١١ [رقم ٤٠٣] : عبدان بن جبلة . (المؤلف)

سلمة عن عليّ بن زيد بن جدعان ، عن عديّ بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، قال :

لما قال رسول الله ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ». قال عمر : هنيئاً لك يا أبا الحسن أصبحت مولى كل مسلم.

وقال : أخبرنا محمد بن أبي زكريّا ﷺ قال : أخبرنا أبو الحسن محمد ^(١) بن عمر ابن بخته البرزاز بقراءة أبي الفتح بن أبي الفوارس الحافظ عليه ببغداد ، فأقرّ به ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الهمداني مولى بني هاشم ، قراءة عليه من أصل كتابه سنة ثلاثين وثلاثمائة ، لما قدم علينا بغداد ، قال : حدّثنا إبراهيم بن الوليد بن حمّاد قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا يحيى بن يعلى ... إلى آخر المذكور (ص ٢٧٣) من طريق الحافظ ابن عقدة سنداً ومتناً.

١٩ . الحافظ أبو سعد السمعانيّ : المتوفّي (٥٦٢) .

في كتابه . فضائل الصحابة . بالإسناد عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل المذكور (ص ٢٧٢) .

٢٠ . حجة الإسلام أبو حامد الغزاليّ : المتوفّي (٥٠٥) .

قال في تأليفه سرّ العالمين ^(٢) (ص ٩) : أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته ﷺ في يوم غدير خمّ باتّفاق الجميع وهو يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

فقال عمر : بخ بخ لك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

(١) من أهل باب الطاق ، ثوويّ (٣٧٤) ، ترجمه الخطيب في تاريخه : ٣ / ٣٥ [رقم ٩٦٢] ، وحكى عن العتيق ثقتة ، وعنه عن البرقاني : نفى البأس عنه ، وأنّه طالب ؛ يعني بذلك أنّه شيعي . (المؤلف)
(٢) سرّ العالمين : ص ٢١ .

٢١. أبو الفتح الأشعري ، الشهرستاني : المتوفى (٥٤٨) .

قال في الملل والنحل المطبوع في هامش الفصل لابن حزم ^(١) (١ / ٢٢٠) : ومثل ما جرى في كمال الإسلام وانتظام الحال حين نزل قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**) ، فلما وصل إلى غدير خُتم أمر بالدرجات ^(٢) فثُمَّنَ ، ونادوا : الصلاة جامعة ، ثم قال ﷺ وهو على الرحال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، أَللّهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار ، ألا هل بلغت ؟ » . ثلاثاً .

فادّعت الإمامية أن هذا نص صريح ، فإننا ننظر : من كان النبي مولاً له ؟ وبأي معنى ؟ فيطرد ذلك في حق علي ، وقد فهمت الصحابة من التولية ما فهمناه ^(٣) حتى قال عمر حين استقبل علياً : طوبى لك يا علي أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

٢٢. أخطب الخطباء الخوارزمي ، الحنفي : المتوفى (٥٦٨) .

أخرج في مناقبه ^(٤) (ص ٩٤) عن أبي الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، عن إسماعيل بن أحمد الواعظ ، عن الحافظ أبي بكر البيهقي ، عن علي بن أحمد بن حمدان ، عن أحمد بن عبيد ، عن أحمد بن سليمان المؤدّب ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن زيد بن الجباب ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال :

أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجّه ، حتى إذا كنا بين مكة والمدينة نزل النبي ﷺ ، فأمر منادياً بالصلاة جامعة ، قال : فأخذ بيد علي ، فقال : « ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى . »

(١) الملل والنحل : ١ / ١٤٥ .

(٢) كذا في النسخ ، والصحيح : بالدوحات . (المؤلف)

(٣) سنوقفك على حق القول في المفاد ، وأن الصحابة ما فهمت إلا ما ترتبه الإمامية . (المؤلف)

(٤) المناقب : ص ٩٤ فصل ١٤ ، إصدار مكتبة نينوى .

قال : فهذا وليُّ من أنا وليّه ، أللّهمّ وإل من والاه ، وعادٍ من عاداه ، من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه .» ينادي رسول الله ﷺ بأعلىّ صوته ، فلقية عمر بن الخطّاب بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

وبالإسناد المذكور عن الحافظ أبي بكر البيهقيّ ، عن الحافظ أبي عبد الله الحاكم ، عن أبي يعلى الزبير بن عبد الله الثوريّ ^(١) ، عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله البرّاز ، عن عليّ بن سعيد ، عن ضمرة ، عن ابن شاذب ... إلى آخر الحديث المذكور من طريق الخطيب البغداديّ ^(٢) (ص ٢٣٢ ، ٢٣٣) سنداً ومتمناً.

٢٣ . أبو الفرج ابن الجوزيّ ، الحنبليّ : المتوفّى (٥٩٧) .

أخرج في مناقبه من طريق أحمد بن حنبل بالإسناد عن البراء بن عازب بلفظه المذكور.

٢٤ . فخر الدين الرازيّ ، الشافعيّ : المتوفّى (٦٠٦) .

رواه في تفسيره الكبير ^(٣) (٣ / ٦٣٦) وفي طبعه (ص ٤٤٣) بلفظ مرّ (ص ٢١٩) .

٢٥ . أبو السعادات مجد الدين بن الأثير ، الشيبانيّ : المتوفّى (٦٠٦) .

قال في النهاية ^(٤) (٤ / ٢٤٦) بعد عدّ معاني المولى : ومنه الحديث : « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه » ... إلى أن قال . : وقول عمر لعليّ : أصبحت مولى كلّ مؤمن .

٢٦ . أبو الفتح محمد بن عليّ النطنزيّ :

أخرج في كتابه . الخصائص العلويّة . بإسناده حديث أبي هريرة بلفظه المذكور

(١) كذا في المناقب [ص ١٥٦ ح ١٨٤] ، وفي فرائد الحمّويّ [١ / ٧٧ باب ١٣ ح ٤٤] : النوريّ ، وفي تاريخ الخطيب [٨ / ٤٧٣ رقم ٤٥٨٩] : التّوّزيّ . راجع (ص ١٠٦) . (المؤلف) .
(٢) تاريخ بغداد : ٨ / ٢٩٠ رقم ٤٣٩٢ .
(٣) التفسير الكبير : ١٢ / ٤٩ .
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥ / ٢٢٨ .

من طريق الخطيب البغدادي (ص ٢٣٢) .

٢٧ . عز الدين أبو الحسن بن الأثير ، الشيباني : المتوفى (٦٣٠) .

أخرجه ^(١) بإسناده عن البراء بن عازب بلفظ مر (ص ١٧٨) .

٢٨ . الحافظ أبو عبد الله الكنجي ، الشافعي : المتوفى (٦٥٨) .

قال في كفاية الطالب ^(٢) (ص ١٦) :

أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي بجلب ، قال : أخبرنا الشريف أبو المعمر محمد بن حيدرة الحسيني الكوفي ببغداد ، وأخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي بالكوفة ، أخبرنا أبو المثنى دارم بن محمد بن زيد النهشلي ، حدثنا أبو حكيم محمد بن إبراهيم بن السري التميمي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني . الشهير بابن عقدة . حدثنا إبراهيم بن الوليد بن حماد ، أخبرنا أبي ، أخبرنا يحيى بن يعلى ، عن حرب بن صبيح ، عن ابن أخت حميد الطويل ... إلى آخر ما مر (ص ٢٧٣) عن ابن عقدة سنداً ومتناً .

٢٩ . شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزي ، الحنفي : المتوفى (٦٥٤) .

حكى في تذكرته ^(٣) (ص ١٨) عن فضائل أحمد بن حنبل بإسناده عن البراء

ابن عازب باللفظ والسند المذكورين (ص ٢٧٢) .

٣٠ . عمر بن محمد الملا :

رواه في وسيلة المتعبدين ^(٤) عن البراء بلفظ أحمد .

٣١ . الحافظ أبو جعفر محب الدين الطبري ، الشافعي : المتوفى (٦٩٤) .

(١) أسد الغابة : ٤ / ١٠٨ رقم ٣٧٨٣ .

(٢) كفاية الطالب : ص ٦٢ .

(٣) تذكرة الخواص : ص ٢٩ .

(٤) وسيلة المتعبدين : ج ٥ / ق ٢ / ١٦٢ .

أخرج في الرياض النضرة ^(١) (٢ / ١٦٩) بطريق أحمد بن حنبل عن البراء وزيد ابن أرقم بلفظه المذكور ، ورواه في ذخائر العقبى (ص ٦٧) من طريق أحمد بلفظ البراء ابن عازب.

٣٢. شيخ الإسلام الحموي : المتوفى (٧٢٢).

قال في فرائد السمطين في الباب الثالث عشر ^(٢) :

أخبرنا الشيخ الإمام عماد الدين عبد الحافظ بن بدران بقراءتي عليه بمدينة نابلس في مسجده ، قلت له : أخبرك القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرساني إجازةً ، فأقرّ به ، قال : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل الفراوي إجازةً ، قال : أنبأنا شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ ، قال : أنبأنا الحاكم أبو يعلى الزبير بن عبد الله النوري ، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله البرزّاز ، أنبأنا علي بن سعيد البرقي ، أنبأنا ضمرة بن ربيعة ، عن ابن شاذب ، عن مطر الوراق ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة ... بلفظ الخطيب البغدادي المذكور (ص ٢٣٣).

وقال : أخبرنا الإمام الزاهد وحيد الدين محمد بن أبي بكر بن أبي يزيد الجويني بقراءتي عليه بخير آباد في جمادى الأولى ^(٣) سنة ثلاث وستين وستمئة ، قال : أنبأنا الإمام سراج الدين محمد بن أبي الفتوح يعقوبي سمعاً ، قال : أنبأنا والدي الإمام فخر الدين أبو الفتوح بن أبي عبد الله محمد بن عمر بن يعقوب ، قال : أنبأنا الشيخ الإمام محمد بن علي بن الفضل القاري.

وأخبرني السيد الإمام الأطهر فخر الدين المرتضى بن محمود الحسيني

(١) الرياض النضرة : ٣ / ١١٣.

(٢) فرائد السمطين : ١ / ٧٧ ح ٤٤.

(٣) كذا.

الأشترى، إجازةً في سنة إحدى وسبعين وستمئة بروايته عن والده، قال: أخبرني الإمام محمد الدين أبو القاسم عبد الله بن محمد القزويني، قال: أنبأنا جمال السنة أبو عبد الله محمد بن حمويه بن محمد الجويني، قال: أنبأنا جمال الإسلام أبو الحسن علي بن شيخ الإسلام الفضل بن محمد الفارندي، قال: أنبأنا الإمام عبد الله بن علي شيخ وقته المشار إليه في الطريقة ومقدم أهل الإسلام في الشريعة، قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن بندار القزويني بمكة أنبأنا علي بن عمر بن محمد الحبري قراءة عليه، أنبأنا محمد بن عبيدة القاضي، أنبأنا إبراهيم بن الحجاج، أنبأنا حماد عن علي بن زيد وأبي هارون العبدى، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال:

أقبلنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع، حتى إذا كنا بغدير خُم، فنادى فينا: الصلاة جامعة، وكُسِحَ للنبي تحت شجرتين، فأخذ النبي ﷺ بيد علي، وقال:

«ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: أليس أزواجي أمهاتهم؟ قالوا: بلى.

فقال رسول الله: فإن هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

ولقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك، فقال له: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة.

ثم قال: أورده الإمام الحافظ شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام ونقلته من خطه المبارك.

وقال: أخبرنا الشيخ الإمام عماد الدين عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرحان المقدسي، بقراءتي عليه بمدينة نابلس، والشيخ الصالح محمد بن عبد الله الأنصاري الحرساني^(١) إجازةً، بروايته عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي إذنًا،

(١) نسبة إلى حرسنا . بالتحريك وسكون السين . : قرية على نحو فرسخ من دمشق [معجم البلدان : ٢ / ٢٤١] . (المؤلف)

٥٢٢ الغدير / ج ١
بروايته عن الشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين ، قال : أنبأنا علي بن أحمد بن عبيد ،
قال : نبأنا أحمد بن سليمان المؤدّب ، قال : حدّثنا عثمان ، قال : حدّثنا زيد بن الحباب ،
قال : حدّثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن عدي بن ثابت ، عن
البراء ، قال : أقبلنا مع رسول الله ... (١) الحديث.

٣٣ . نظام الدين القمي ، النيسابوري :

مرت روايته بلفظ أبي سعيد الخدري (ص ٢٢١) .

٣٤ . ولي الدين الخطيب :

أخرج في مشكاة المصابيح (٢) . المؤلّف سنة (٧٣٧) . (ص ٥٥٧) بطريق أحمد
عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم بلفظه المذكور ص (٢٧٢) .

٣٥ . جمال الدين الزرندي ، المدني : المتوفى سنة بضع وخمسين وسبعمائة .

رواه في كتابه نظم درر السمطين (٣) من طريق الحافظ أبي بكر البيهقي بإسناده
عن البراء بن عازب باللفظ المذكور عن الحموي ، وفيه : حتّى إذا كنّا بغدير خُمّ يوم
الخميس ثامن عشر من ذي الحجة ، فنودي فينا : الصلاة جامعة ...

٣٦ . أبو الفدا إسماعيل بن كثير الشامي ، الشافعي : المتوفى (٧٤٤) .

روى في كتابه البداية والنهاية (٤) (٥ / ٢٠٩ . ٢١٠) بلفظ أحمد بن حنبل عن
البراء بن عازب من طريق الحافظين أبي يعلى الموصلي والحسن بن سفيان
المذكورين ، وعن البراء . أيضاً . من طريق ابن جرير ، عن أبي زرعة ، عن موسى بن
إسماعيل المنقري ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد وأبي هارون العبدى ، عن

(١) فرائد السمطين : ١ / ٦٤ ح ٣٠ ، ص ٦٥ ح ٣١ .

(٢) مشكاة المصابيح : ٣ / ٣٦٠ ح ٦١٠٣ .

(٣) نظم درر السمطين : ص ١٠٩ .

(٤) البداية والنهاية : ٥ / ٢٢٩ ، ٢٣٢ حوادث سنة ١٠ هـ .

عيد الغدير في الإسلام / حديث التهئة ٥٢٣
عديّ بن ثابت ، عن البراء ، ومن حديث موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق
السبيعي ، عن البراء وزيد بن أرقم ، وأخرج في (ص ٢١٢) عن أبي هريرة بلفظ
الخطيب البغدادي.

٣٧ . تقي الدين المقرئ ، المصري : المتوفى (٨٤٥) .

ذكره في الخطط ^(١) (٢ / ٢٢٣) بطريق أحمد عن البراء بن عازب بلفظه المذكور .

٣٨ . نور الدين بن الصبّاح المالكي ، المكي : المتوفى (٨٥٥) .

حكاه في الفصول المهمة ^(٢) (ص ٢٥) عن أحمد والحافظ البيهقي ، عن البراء بن
عازب بلفظهما المذكور .

٣٩ . القاضي نجم الدين الأذري ، الشافعي : المتوفى (٨٧٦) .

قال في بدیع المعاني (ص ٧٥) : وقد ورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سمع
قول النبي ﷺ : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، قال لعلي رضي الله عنه : هنيئاً لك أصبحت مولاً
كل مؤمن ومؤمنة .

٤٠ . كمال الدين الميمني :

ذكر في شرح الديوان المعزوّ إلى أمير المؤمنين (ص ٤٠٦) حديث أحمد عن
البراء بن عازب وزيد بن أرقم بلفظه المذكور .

٤١ . جلال الدين السيوطي : المتوفى (٩١١) . رواه في جمع الجوامع ، كما في كنز

العمال ^(٣) (٦ / ٣٩٧) نقلاً عن الحافظ ابن أبي شيبه بلفظه المذكور (ص ٢٧٢) .

٤٢ . نور الدين السمهودي ، المدني ، الشافعي : المتوفى (٩١١) .

(١) الخطط : ١ / ٣٨٨ .

(٢) الفصول المهمة : ص ٤٠ .

(٣) كنز العمال : ١٣ / ١٣٣ ح ٣٦٤٢٠ .

رواه في كتابه . وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى^(١) (١٧٣ / ٢) ، نقلاً عن أحمد بطريقه عن البراء وزيد.

٤٣ . أبو العباس شهاب الدين القسطلاني : المتوفى (٩٢٣) .

قال في المواهب اللدنية^(٢) (١٣ / ٢) . في معنى المولى ، وقول عمر : أصبحت مولى كل مؤمن . : أي ولي كل مؤمن .

٤٤ . السيد عبد الوهاب الحسيني ، البخاري : المتوفى (٩٣٢) .

مرّ لفظه (ص ٢٢١) .

٤٥ . ابن حجر الهيتمي : المتوفى (٩٧٣) .

قال في الصواعق المحرقة^(٣) (ص ٢٦) في مفاد الحديث : سلّمنا أنّه أولى ، لكن لا نسلم أنّ المراد أنّه أولى بالإمامة ، بل بالاتباع والقرب منه ... إلى أن قال : وهو الذي فهمه^(٤) أبو بكر وعمر . وناهيك بهما . من الحديث ؛ فإنّهما لما سمعاه قالاه : أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة . أخرجه الدارقطني .

٤٦ . السيد علي بن شهاب الدين الهمداني :

رواه في مودة القرى^(٥) بلفظ البراء .

٤٧ . السيد محمود الشبخاني ، القادري ، المدني :

قال في كتابه . الصراط السويّ في مناقب آل النبيّ . : أخرج أبو يعلى والحسن ابن سفيان في مسنديهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كنّا مع رسول الله ﷺ في حجة

(١) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى : ٣ / ١٠١٨ .

(٢) المواهب اللدنية : ٣ / ٣٦٥ .

(٣) الصواعق المحرقة : ص ٤٤ .

(٤) ستقف على حقّ القول في المفاد ، وأنّ الملاء الحضور ما فهم إلّا ماترثييه الإمامية . (المؤلف)

(٥) أنظر : المودة الخامسة .

الوداع ... إلى آخر اللفظ المذكور عنهما.

ثم قال : قال الحافظ الذهبي : هذا حديث حسن اتفق على ما ذكرنا جمهور أهل السنة . انتهى .

ثم قال : في بيان ما هو الصحيح من خطبة الغدير : والصحيح مما ذكرنا . أيضاً . قوله ﷺ : « ألسن أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى .

قال : فإن هذا مولى من كنن مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » فلقينه عمر رضي الله عنه فقال : هنئاً لك أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة . انتهى ما هو الصحيح والحسان ، وليس في ذلك من مخترعات المدعي ومفترياته ... يأتي تمام كلامه في الكلمات حول سند الحديث .

٤٨ . شمس الدين المناوي ، الشافعي : المتوفى (١٠٣١) .

قال في فيض القدير (٦ / ٢١٨) : لما سمع أبو بكر وعمر ذلك . حديث الولاية . قالاً فيما أخرجه الدارقطني عن سعد بن أبي وقاص : أمست يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة .

٤٩ . الشيخ أحمد باكثير المكي ، الشافعي : المتوفى (١٠٤٧) .

رواه في وسيلة المال في عد مناقب الآل (١) بلفظ البراء بن عازب .

٥٠ . أبو عبد الله الزرقاني ، المالكي : المتوفى (١١٢٢) .

قال في شرح المواهب (٧ / ١٣) : روى الدارقطني عن سعد قال : لما سمع أبو بكر وعمر ذلك قالوا : أمست يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة .

٥١ . حسام الدين بن محمد بايزيد السهاري :

ذكره في مرافض الروافض بلفظ مر (ص ١٤٣) .

(١) وسيلة المال : ص ١١٧ .

٥٢ . ميرزا محمد البَدْخْشاني :

ذكره في كتابيه . مفتاح النجا في مناقب آل العبا ^(١) ونُزُل الأبرار بما صحّ في أهل البيت الأطهار ^(٢) . عن البراء وزيد من طريق أحمد.

٥٣ . الشيخ محمد صدرالعالم :

ذكره في معارج العلى في مناقب المرتضى من طريق أحمد عن البراء وزيد.

٥٤ . أبو وليّ الله أحمد العمريّ ، الدهلويّ : المتوفّى (١١٧٦) .

مرّ لفظه (ص ١٤٤) .

٥٥ . السيّد محمد الصنعانيّ : المتوفّى (١١٨٢) .

ذكر في الروضة النديّة شرح التحفة العلويّة ^(٣) عن محبّ الدين الطبري ما أخرجه من طريق أحمد عن البراء.

٥٦ . المولوي محمد مبین اللكهنويّ :

ذكره في وسيلة النجاة ^(٤) عن البراء وزيد.

٥٧ . المولوي وليّ الله اللكهنويّ :

ذكره في مرآة المؤمنين ^(٥) في مناقب أهل بيت سيّد المرسلين بلفظ أحمد ، ثمّ قال : وفي رواية : بخٍ لك يا عليّ أصبحت وأمّسيت ...

(١) مفتاح النجا : الورقة ٥٧ . المخطوطة المرقّمة ٤٨٤٢ في مكتبة المرعشي النجفي في قم المقدّسة.

(٢) نُزُل الأبرار : ص ٥٢ .

(٣) الروضة الندية شرح التحفة العلوية : ص ١٥٥ .

(٤) وسيلة النجاة : ص ١٠٢ .

(٥) مرآة المؤمنين : ص ٤١ .

٥٨ . محمد محبوب العالم :

ذكر في تفسير شاهي عن أبي سعيد الخدري ما مرّ في (ص ٢٢١) بلفظ النيسابوري.

٥٩ . السيد أحمد زيني دحلان المكي ، الشافعي : المتوفى (١٣٠٤) .

قال في الفتوحات الإسلامية (٢ / ٣٠٦) : وكان عمر عليه السلام يحبّ عليّ بن أبي طالب وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد جاء عنه في ذلك شيء كثير ، فمن ذلك : أنّه لما قال النبي صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة .

٦٠ . الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ، المدني ، المالكي :

ذكره في كفاية الطالب في حياة عليّ بن أبي طالب (ص ٢٨) من طريق ابن السّمان عن البراء بن عازب ، ومن طريق أحمد عن زيد بن أرقم باللفظ المذكور .^(١)

عود إلى البدء

إنّ هذه التهئة المشفوعة بأمر من مصدر النبوة ، والمصافقة بالبيعة المذكورة مع

(١) حديث التهئة أخرجه عبد الرزاق ، وعنه الذهبي في كتابه في الغدير برقم ٩٥ وابن كثير أيضاً : ٣٤٩ / ٧ ، وأخرجه أحمد في المناقب رقم ١٣٨ وفي فضائل الصحابة : ١٠١٦ ، وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زيادته في مسند أبيه : ٤ / ٢٨١ .

وأخرجه الحسن بن سفيان ، وأبو يعلى في مسنديهما ، وعنهما الذهبي : برقم ٩٣ .

وأخرجه ابن جرير الطبري ، وعنه ابن كثير في تاريخه : ٥ / ٢١٠ ، وأخرجه القطيعي في زيادته في مناقب عليّ لأحمد رقم ١٦٤ وفي فضائل الصحابة لأحمد : ١٠٤٢ .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه بعدّة طرق بالأرقام : ٥٤٨ . ٥٥٣ ، وأخرجه الذهبي في كتابه في الغدير . جزء له في حديث من كنت مولاه . برقم ٩٣ ، وفي تاريخ الإسلام : ٣ / ٦٣٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٧ / ٣٤٩ بعدّة طرق ، وابن منظور في مختصر تاريخ دمشق : ١٧ / ٣٥٤ ، والباعوني في جواهر المطالب : ١ / ٨٤ ، والسيوطي في جمع الجوامع : ٢ / ٣٠٠ ، والعصامي في سمط النجوم العوالي : ٢ / ٤٨٣ . (الطباطبائي)

ابتهاج النبي بها بقوله : « الحمد لله الذي فضّلنا على جميع العالمين » ، على ما عرفت من نزول الآية الكريمة في هذا اليوم المشهود الناصّة بإكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضا الربّ بما وقع فيه.

وقد عرف ذلك طارق بن شهاب الكتّابي الذي حضر مجلس عمر بن الخطاب فقال : لو نزلت فينا هذه الآية ^(١) لآخذنا يوم نزولها عيداً ^(٢) ، ولم ينكرها عليه أحد من الحضور ، وصدر من عمر ما يشبه التقرير لكلامه.

وذلك بعد نزول آية التبليغ ، وفيها ما يشبه التهديد إن تأخّر عن تبليغ ذلك النصّ الجليّ ؛ حذار بوادٍ الدهماء من الأمة.

كلّ هذه لا محالة قد أكسب هذا اليوم منعةً وبذخاً ورفعاً وشموحاً ، سرّ موقعها صاحب الرسالة الخاتمة وأئمة الهدى ومن اقتصّ أثرهم من المؤمنين ، وهذا هو الذي نعنيه من التعييد به ، وقد نوّه به رسول الله فيما رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في القرن الثالث ، عن محمد بن ظهير ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الإمام الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « يوم غدير خُمّ أفضل أعياد أمّتي ، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي عليّ بن أبي طالب علماً لأمتي يهتدون به من بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين. وأتمّ على أمّتي فيه النعمة ، ورضي لهم الإسلام ديناً ». كما يُعرب عنه قوله ﷺ في حديث أخرجه الحافظ الخركوشي ، كما مرّ (ص ٢٧٤) : « هُنَّوْنِي هُنَّوْنِي ».

(١) يعني قوله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) الآية. راجع (ص ٢٣٠ - ٢٣٨). (المؤلف)

(٢) أخرجه الأئمة الخمسة : مسلم [في صحيحه : ٥ / ٥١٧ ح ٣ كتاب التفسير] ، ومالك ، والبخاري ، والترمذي [في سننه : ٥ / ٢٣٣ ح ٣٠٤٣ و ٣٠٤٤] ، والنسائي [في سننه : ٢ / ٤٢٠ ح ٣٩٩٧] كما في تيسير الوصول : ١ / ١٢٢ [١ : ١٤٥ ح ١] ، ورواه الطحاوي في مشكل الآثار : ٣ / ١٩٦ ، والطبري في تفسيره : ٦ / ٤٦ [مج ٤ / ج ٦ / ٨٢] ، وابن كثير في تفسيره : ٢ / ١٤ عن أحمد [في مسنده ١ / ٦٥ ح ٢٧٤] والبخاري. ورواه جمع آخر. (المؤلف)

واقْتَفَى أثر النَّبِيِّ الأعْظَم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ نفسه فاتَّخَذَه عيداً ،
وخطب فيه سنة اتَّفَقَ فيها الجمعة والغدير ، ومن خطبته قوله :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ لَكُمْ . معشر المؤمنين . في هذا اليوم عيدين عظيمين
كبيرين ، ولا يقوم أحدهما إلَّا بصاحبه ؛ ليكمل عندكم جميل صنعته ، ويقفكم على
طريق رشده ، ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته ، ويسلككم منهج قصده ،
ويوفّر عليكم هنيء رفده ، فجعل الجمعة مجمعاً ندب إليه لتطهير ما كان قبله وغسل
ما أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله ، وذكرى للمؤمنين ، وتبيان خشية المتقين ،
ووهب من ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لأهل طاعته في الأيام قبله ، وجعله لا
يتم إلَّا بالانتمار لما أمر به ، والانتهاؤ عما نهى عنه ، والبخوع بطاعته فيما حثَّ عليه
ونادى إليه ، فلا يقبل توحيدده إلَّا بالاعتراف لنبيّه ﷺ بنبوّته ، ولا يقبل ديناً إلَّا
بولاية من أمر بولايته ، ولا تنتظم أسباب طاعته إلَّا بالتمسك بعصمه وعصم أهل
ولايته ، فأنزل على نبيّه ﷺ في يوم الدوح ما بيّن به عن إرادته في خلصائه وذوي
اجتبائه ، وأمره بالبلاغ وترك الحقل بأهل الزيغ والنفاق وضمن له عصمته منهم ... »
إلى أن قال :

« عودوا رحمكم الله بعد انقضاء جمعكم بالتوسعة على عيالكم ، وبالبرّ
بإخوانكم ، والشكر لله عزّ وجلّ على ما منحكم ، واجمعوا يجمع الله شملكم ، وتباروا
يصل الله ألفتكم ، وتهادوا نعمة الله كما منّاكم بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله أو
بعده إلّا في مثله ، والبرّ فيه يثمر المال ويزيد في العمر ، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله
وعطفه ، وهيئوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من وجودكم ، وما تناله القدرة
من استطاعتكم ، وأظهروا البشر فيما بينكم والسرور في ملاقاتكم . » الخطبة (١).
وعرفه أئمة العترة الطاهرة . صلوات الله عليهم . فسَمَّوه عيداً ، وأمروا بذلك

(١) ذكرها شيخ الطائفة بإسناده في مصباح التهجد : ص ٥٢٤ [ص ٦٩٨] . (المؤلف)

عامة المسلمين ونشروا فضل اليوم ومثوبة من عمل البرّ فيه ، ففي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي ^(١) في سورة المائدة ، عن جعفر بن محمد الأزدي ، عن محمد بن الحسين الصائغ ، عن الحسن بن عليّ الصيرفي ، عن محمد البرّاز ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

قلت : جعلت فداك للمسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة ؟

قال : فقال لي : « نعم ، أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة هو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأنزل على نبيّه محمد (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**) » .

قال : قلت : وأيُّ يوم هو ؟ قال : فقال لي : « إنّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصيّة والإمامة من بعده ، ففعل ذلك ، جعلوا ذلك اليوم عيداً ، وإنّهُ اليوم الذي نصب فيه رسول الله عليه السلام عليّاً للناس علماً وأنزل فيه ما أنزل ، وكُمّل فيه الدين ، وتمّت فيه النعمة على المؤمنين » .

قال : قلت : وأيُّ يوم هو في السنة ؟ قال : فقال لي : « إنّ الأيام تتقدّم وتتأخّر ، وربّما كان يوم السبت والأحد والإثنين إلى آخر الأيام السبعة » ^(٢) .

قال : قلت : فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم ؟ قال : « هو يوم عبادة وصلاة وشكر لله وحمد له وسرور لما منّ الله به عليكم من ولايتنا . فإني أحبّ لكم أن تصوموه » .

(١) تفسير فرات الكوفي : ص ١١٧ ح ١٢٣ .

(٢) الظاهر أنّ في لفظ الحديث سقطاً ، ولعلّه ما سيأتي في لفظ الكليني عن الإمام نفسه من تعيينه باليوم الثامن عشر من ذي الحجّة . (المؤلف)

وفي الكافي لثقاة الإسلام الكليني ^(١) (١ / ٢٠٣) عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك ، للمسلمين عيد غير العيدين ؟ قال : « نعم يا حسن ، أعظمهما وأشرفهما ».

قلت : وأي يوم هو ؟ قال : « يوم نصب أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس » . قلت : جعلت فداك وما ينبغي لنا أن نصنع فيه ؟

قال : « تصوم يا حسن ، وتكثر الصلاة على محمد وآله ، وتبشيراً إلى الله ممن ظلمهم ، فإن الأنبياء . صلوات الله عليهم . كانت تأمر الأوصياء باليوم الذي كان يُقام فيه الوصي أن يتخذ عيداً ».

قال : قلت : فما لمن صامه ؟ قال : « صيام ستين شهراً » ^(٢).

وفي الكافي أيضاً ^(٣) (١ / ٢٠٤) عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن سالم ، عن أبيه ، قال :

سألت أبا عبد الله عليه السلام هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر ؟ قال : « نعم ، أعظمها حرمة ».

قلت : وأي عيد هو جعلت فداك ؟ قال : « اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين ، وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ».

قلت : وأي يوم هو ؟ قال : « وما تصنع باليوم ؟ إن السنة تدور ، ولكنّه يوم ثمانية عشر من ذي الحجة ».

(١) الكافي : ٤ / ١٤٨ ح ١.

(٢) ستوافيك هذه المثوبة من رواية الحفّاظ بإسناد رجاله كلّهم ثقات . (المؤلف)

(٣) الكافي : ٤ / ١٤٩ ح ٣.

فقلت : ما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم ؟ قال : « تذكرن الله . عزّ ذكره . فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد ، فإنّ رسول الله ﷺ أوصى أمير المؤمنين ﷺ أن يتّخذوا ذلك اليوم عيداً ، وكذلك كانت الأنبياء تفعل ، كانوا يوصون أوصيائهم بذلك فيتّخذونه عيداً ».

وبإسناده عن الحسين بن الحسن الحسيني ، عن محمد بن موسى الهمداني ، عن عليّ بن حسان الواسطيّ ، عن عليّ بن الحسين العبديّ ، قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : « صيام يوم غدير خُمّ يعدل عند الله في كلّ عام مائة حجّة ومائة عمرة مبرورات متقبّلات ، وهو عيد الله الأكبر » . الحديث .

وفي الخصال . لشيخنا الصدوق ^(١) . بإسناده عن المفطّل بن عمر قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : كم للمسلمين من عيد ؟ فقال : « أربعة أعياد ».

قال : قلت : قد عرفت العيدين والجمعة . فقال لي : « أعظمها وأشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجّة ، وهو اليوم الذي أقام فيه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين ﷺ ونصبه للناس علماً ».

قال : قلت : ما يجب علينا في ذلك اليوم ؟ قال : « يجب ^(٢) عليكم صيامه شكراً لله وحمداً له ، مع أنّه أهل أن يُشكّر كلّ ساعة ، كذلك أمرت الأنبياء أوصيائهم أن يصوموا اليوم الذي يُقام فيه الوصيّ ، ويتّخذونه ^(٣) عيداً » . الحديث .

وفي المصباح ^(٤) لشيخ الطائفة الطوسي (ص ٥١٣) عن داود الرّقسي ، عن أبي

(١) الخصال : ص ٢٦٤ ح ١٤٥ .

(٢) المراد بالوجوب هو الثبوت في السنّة الشاملة للندب . أيضاً . كما يكشف عنه التعبير بـ (ينبغي) في بقيّة الأحاديث ، وله في أحاديث الفقه نظائر جمّة . (المؤلف)

(٣) كذا في المصدر بإثبات النون .

(٤) مصباح المتّخذ : ص ٦٨٠ .

هارون عمّار بن حريز العبدي ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ، فوجدته صائماً. فقال لي : « هذا يومٌ عظيمٌ عظّم الله حرمة على المؤمنين ، وأكمل لهم فيه الدين ، وتم عليهم النعمة ، وجدّ لهم ما أخذ عليهم من العهد والميثاق ».

ف قيل له : ما ثواب صوم هذا اليوم ؟ قال : « إنّه يوم عيد وفرح وسرور ، ويوم صوم شكرياً لله ، وإنّ صومه يعدل ستين شهراً من أشهر الحُرّم ». الحديث.

وروى عبد الله بن جعفر الحميري ، عن هارون بن مسلم ، عن أبي الحسن الليثي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لمن حضره من مواليه وشيعته :

« أتعرفون يوماً شيد الله به الإسلام ، وأظهر به منار الدين ، وجعله عيداً لنا ولموالينا وشيعتنا ؟ »

فقالوا : الله ورسوله وابن رسوله أعلم ، أيوم الفطر هو يا سيّدنا ؟ قال : « لا ». قالوا : أفَيَوْمُ الأضحى هو ؟ قال : « لا ، وهذان يومان جليلان شريفان ، ويوم منار الدين أشرف منهما ، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما انصرف من حجة الوداع وصار بغدير خمّ ... ».

وفي حديث الحميري بعد ذكر صلاة الشكر يوم الغدير : « وتقول في سجودك : اللَّهُمَّ إِنَّا نَفْرَحُ وَجوهنا في يوم عيدنا الذي شرفتنا فيه بولاية مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلى الله عليه وآله عليه ».

وقال الفيّاض بن محمد بن عمر الطوسي سنة تسع وخمسين ومائتين وقد بلغ التسعين : إنّّه شهد أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصّته قد احتبسهم للإفطار ، وقد قدّم إلى منازلهم الطعام والبرّ والصّلات والكسوة حتى الخواتيم والنعال ، وقد غيّر من أحوالهم وأحوال حاشيته ، وجُدّدت لهم آلة غير الآلة التي جرى الرسم بابتدائها قبل يومه ، وهو يذكر فضل اليوم وقدمه.

وفي مختصر بصائر الدرجات بالإسناد عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن جريح البغدادي ، قالاً . في حديث . : قصداً جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب الإمام أبي محمد العسكري . المتوفى (٢٦٠) . بمدينة قم ، وقرعنا عليه الباب ، فخرجت إلينا من داره صبيّة عراقية ، فسألناها عنه ، فقالت : هو مشغول بعيد ، فإنّه يوم عيد ، فقلنا سبحان الله أعياد الشيعة أربعة : الأضحى ، والفطر ، والغدير ، والجمعة ... الحديث.

ما عشت أراك الدهر عجباً

إلى هنا أوقفك البحث والتنقيب على حقيقة هذا العيد وصلته بالأئمة جمعاء ، وتقادم عهده المتّصل بالدور النبويّ ، ثمّ جاء من بعده متواصل الغرى من وصيّ إلى وصيّ ، يُعلم به أئمة الدين ، ويُشيد بذكره أمناء الوحي ، كالإمامين أبي عبد الله الصادق وأبي الحسن الرضا بعد أبيهم أمير المؤمنين . صلوات الله عليهم . وقد توفّي هذان الإمامان ونُظف البويهيّين لم تنعقد بعد ، وقد جاءت أخبارهما مرويةً في تفسير فرات والكافي المؤلّفين في القرن الثالث ، وهذه الأخبار هي مصادر الشيعة ومداركها في اتّخاذ يوم الغدير عيداً منذ عهد طائل في القدام ، ومنذ صدور تلكم الكليم الذهبيّة من معادن الحكم والحكم.

إذا عرفت هذا فهل معي نسائل النويري والمقريزي عن قولهما : إنّ هذا العيد ابتدعه معزّ الدولة عليّ بن بويه سنة (٣٥٢) . قال الأول في نهاية الأرب في فنون الأدب^(١) (١ / ١٧٧) في ذكر الأعياد الإسلاميّة :

وعيد ابتدعته الشيعة ، وسمّوه عيد الغدير ، وسبب اتّخاذهم له مؤاخاة النبي ﷺ عليّ بن أبي طالب يوم غدير خمّ ، والغدير : تصبّ فيه عين وحوله شجر كثير ملتفّ بعضها ببعض ، وبين الغدير والعين مسجد رسول الله ﷺ ، واليوم الذي ابتدعوا فيه هذا

(١) نهاية الأرب : ١ / ١٨٤ .



العيد هو الثامن عشر من ذي الحجة ؛ لأنّ المؤاخاة كانت فيه في سنة عشر من الهجرة ، وهي حجة الوداع ، وهم يُحيون ليلتها بالصلاة ، ويُصلّون في صبيحتها ركعتين قبل الزوال ، وشعارهم فيه لبس الجديد وعتق الرقاب وبرّ الأجانب والذباح.

وأول من أحدثه معز الدولة أبو الحسن علي بن بويه على ما نذكره إن شاء الله في أخباره في سنة (٣٥٢) ، ولما ابتدع الشيعة هذا العيد واتخذوه من سننهم عمل عوام السنة يوم سرور نظير عيد الشيعة في سنة (٣٨٩) ، وجعلوه بعد عيد الشيعة بثمانية أيام ، وقالوا : هذا يوم دخول رسول الله ﷺ الغار هو وأبو بكر الصديق ، وأظهروا في هذا اليوم الزينة ونصب القباب وإيقاد النيران. انتهى.

وقال المقرئ في الخطط ^(١) (٢ / ٢٢٢) : عيد الغدير لم يكن عيداً مشروعاً ، ولا عمله أحد من سالف الأمة المقتدى بهم ، وأول ما عرف في الإسلام بالعراق أيام معز الدولة علي بن بويه ، فإنه أحدثه سنة (٣٥٢) فاتخذته الشيعة من حينئذ عيداً. انتهى.

وما عساني أن أقول في بخاتة يكتب عن تاريخ الشيعة قبل أن يقف على حقيقته ، أو أنه عرف نفس الأمر فنسبها عند الكتابة ، أو أغضى عنها لأمر دبر بليل ، أو أنه يقول ولا يعلم ما يقول ، أو أنه ما يبالي بما يقول ، أوليس المسعودي المتوفى (٣٤٦) يقول في التنبيه والإشراف (ص ٢٢١) : وولد علي ﷺ وشيعته يعظمون هذا اليوم ؟ أوليس الكليني الراوي لحديث عيد الغدير في الكافي ^(٢) توفي سنة (٣٢٩) ؟ وقبله فرات بن إبراهيم الكوفي المفسر الراوي لحديثه الآخر في تفسيره ^(٣) . الموجود عندنا . الذي هو في طبقة مشايخ ثقة الإسلام الكليني المذكور ، فالكتب هذه ألفت قبل ما ذكره . النويري والمقرئ . من التاريخ (٣٥٢) .

(١) الخطط : ١ / ٣٨٨ .

(٢) الكافي : ٤ / ١٤٩ ح ٣ .

(٣) تفسير فرات الكوفي : ص ١١٧ ح ١٢٣ .

أوليس الفيّاض بن محمد بن عمر الطوسي قد أخبر به سنة (٢٥٩) ، وذكر أنّه شاهد الإمام الرضا . سلام الله عليه . المتوفّي سنة (٢٠٣) يعيّد في هذا اليوم ، ويذكر فضله وقدمه ، ويروي ذلك عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام ؟

والإمام الصادق المتوفّي سنة (١٤٨) قد علّم أصحابه بذلك كلّهم ، وأخبرهم بما جرت عليه سنن الأنبياء من اتخاذ يوم نصبوا فيه خلفاءهم عيداً ، كما جرت به العادة عند الملوك والأمراء من التعيّد في أيّام تسنّموا فيها عرش الملك ، وقد أمر أئمة الدين عليه السلام في عصورهم القديمة شيعتهم بأعمال برّية ودعوات مخصوصة بهذا اليوم وأعمال وطاعات خاصّة به . والحديث الذي مرّ عن مختصر بصائر الدرجات يعرب عن كونه من أعياد الشيعة الأربعة المشهورة في أوائل القرن الثالث الهجري .

هذه حقيقة عيد الغدير ، لكنّ الرجلين أراداً طعنّاً بالشيعة ، فأنكرا ذلك السلف الصالح ، وصوّراه بدعةً معزوّةً إلى مُعزّ الدولة ، وهما يحسبان أنّه لا يقف على كلامهما من يعرف التاريخ ، فيناقشهما الحساب .

(فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١٠٩﴾)

التتويج يوم الغدير

ولما عرفت من تعيين صاحب الخلافة الكبرى للملوكة الإسلامية ونيله ولاية العهد النبوي ، كان من الحريّ تتويجه بما هو شارة الملوك ، وسمّة الأمراء ، ولما كانت التيجان المكّلة بالذهب المرصّعة بالجواهر من شناشن ملوك الفرس ، ولم يكن للعرب منها بدلٌ إلاّ العمائم ، فكان لا يلبسها إلاّ العظماء والأشراف منهم ، ولذلك جاء عن رسول الله ﷺ قوله : « العمائم تيجان العرب ». رواه القضاعي والديلمي ، وصحّحه السيوطي في الجامع الصغير ^(١) (٢ / ١٥٥) ، وأورده ابن الأثير في النهاية ^(٢).

وقال المرتضى الحنفيّ الزبيديّ في تاج العروس (٢ / ١٢) : التاج : الإكليل ، والفضّة والعمامة ، والأخير على التشبيه : جمع تيجان وأتواج . والعرب تسمي العمائم : التاج. وفي الحديث : « العمائم تيجان العرب ». جمع تاج ، وهو ما يُصاغ للملوك من الذهب والجوهر ، أراد أنّ العمائم [للعرب] بمنزلة التيجان للملوك ؛ لأنّهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشوف في الرؤوس أو بالقلانس ، والعمائم فيهم قليلة ، والأكاليل تيجان ملوك العجم ، وتوجّه : أي سوّده وعمّمه.

وفي (٨ / ٤١٠) : ومن المجاز : عمّم . بالضّم . أي سوّد ؛ لأنّ تيجان العرب العمائم ، فكّلما قيل في العجم : تُوج من التاج ، قيل في العرب : عمّم . قال : وفيهم إذ عمّم المعّمّم.

وكانوا إذا سوّدوا رجالاً عمّموه عمامة حمراء ، وكانت الفرس تُوج ملوكها ، فيقال له : المتّوج.

(١) الجامع الصغير : ٢ / ١٩٣ ح ٥٧٢٣.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١ / ١٩٩.

وعَدَّ الشَّيْبَلَنجِي فِي نَوْرِ الْأَبْصَارِ ^(١) (ص ٢٥) مِنْ أَلْقَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : صَاحِبِ التَّاجِ ، فَقَالَ : الْمَرَادُ الْعِمَامَةُ ؛ لِأَنَّ الْعِمَامَةَ تِيْجَانُ الْعَرَبِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

فَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ عَمَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْيَوْمَ بِهَيْئَةٍ خَاصَّةٍ تُعَرِّبُ عَنْ الْعِظَمَةِ وَالْجَلَالِ ، وَتُوجِّهُ بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ بِعِمَامَتِهِ . السَّحَابُ . فِي ذَلِكَ الْمُحْتَشِدِ الْعَظِيمِ ، وَفِيهِ تَلْوِيْحٌ أَنَّ الْمُتَوَجَّعَ بِهَا مَقِيَّضٌ . بِالْفَتْحِ . لِإِمْرَةٍ كَامَرْتَهُ ﷺ غَيْرَ أَنَّهُ مَبْلَغٌ عَنْهُ وَقَائِمٌ مَقَامُهُ مِنْ بَعْدِهِ .

رَوَى الْحَافِظُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ^(٢) ، وَابْنُ مَنِيعٍ الْبَغَوِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ الْبَيْهَقِيُّ ، كَمَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ^(٣) (٨ / ٦٠) عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ :

« عَمَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُثَمٍ بِعِمَامَةٍ ، فَسَدَلَهَا خَلْفِي » . وَفِي لَفْظٍ : « فَسَدَلُ طَرَفَهَا عَلَيَّ مِنْكَبِي » . ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ أَمَدَّنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَحَنَيْنٍ بِمَلَائِكَةٍ يَعْتَمُونَ هَذِهِ الْعِمَّةَ » . وَقَالَ : « إِنَّ الْعِمَامَةَ حَاجِزَةٌ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ » .

وَرَوَاهُ مَنْ طَرِيقَ السِّيُوطِيِّ عَنْ الْأَعْلَامِ الْأَرْبَعَةِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْقَشَاشِي ^(٤) فِي السَّمَطِ الْمَجِيدِ ^(٥) .

وَفِي كَنْزِ الْعَمَالِ ^(٦) (٨ / ٦٠) عَنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَدِيِّ الْبَحْرَانِيِّ ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَدِيٍّ :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَعَمَّمَهُ وَأَرْخَى عَذْبَةً ^(٧) الْعِمَامَةَ

(١) نور الأبصار : ص ٥٨ .

(٢) مسند أبي داود الطيالسي : ص ٢٣ ح ١٥٤ .

(٣) كنز العمال : ١٥ / ٤٨٢ ح ٤١٩٠٩ .

(٤) المتوفى (١٠٧١) ترجمه المحيى في خلاصة الأثر : ١ / ٣٤٣ . ٣٤٦ وأثنى عليه . (المؤلف)

(٥) السمط المجيد : ص ٩٩ .

(٦) كنز العمال : ١٥ / ٤٨٣ ح ٤١٩١١ .

(٧) العَذْبَةُ . بفتح المهملة . : طرف الشيء . (المؤلف)

وعن الحافظ الديلمي ^(١) عن ابن عباس قال : لما عمّم رسول الله ﷺ عليّاً بالسحاب ^(٢) ، قال له : « يا عليّ العمائم تيجان العرب ».

وعن ابن شاذان في مشيخته عن عليّ : أنّ النبي ﷺ عمّمه بيده ، فذنب العمامة من ورائه ومن بين يديه ، ثمّ قال له النبي ﷺ : « أدبر » ، فأدبر ، ثمّ قال له : « أقبل » ، فأقبل ، وأقبل عليّ أصحابه ، فقال النبي ﷺ : « هكذا تكون تيجان الملائكة ».

وأخرج الحافظ أبو نعيم في معرفة الصحابة ^(٣) ، ومحبّ الدين الطبري في الرياض النضرة ^(٤) (٢ / ٢١٧) عن عبد الأعلى بن عديّ النهرواني : أنّ رسول الله ﷺ دعا عليّاً يوم غدير خمّ ، فعّمّمه وأرخى عذبة العمامة من خلفه.

وذكره العلامة الزرقاني في شرح المواهب (٥ / ١٠).

وأخرج شيخ الإسلام الحمّوئي في الباب الثاني عشر من فرائد السمطين ^(٥) من طريق أحمد بن منيع بإسناد فيه عدة من الحفاظ الأثبات ، عن أبي راشد ، عن عليّ قال : « قال رسول الله ﷺ : إنّ الله عزّ وجلّ أيّدي يوم بدر وحنين بملائكة معتمّين هذه العمّة ، والعمّة الحاجز بين المسلمين والمشركين ». قاله لعليّ لما عمّمه يوم غدير خمّ بعمامة سدل طرفها عليّ منكبه.

وأخرج بإسناد آخر من طريق الحافظ أبي سعيد الشاشي ^(٦) المترجم (ص ١٠٣) : أنّ رسول الله ﷺ عمّم عليّ بن أبي طالب ﷺ عمامته السحاب ، فأرخاها من بين يديه

(١) الفردوس بمأثور الخطاب : ٣ / ٨٧ ح ٤٢٤٦.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية ٢ / ١٦٠ [٢ / ٣٤٥] : كان اسم عمامة النبي ﷺ السحاب. (المؤلف)

(٣) معرفة الصحابة : ١ / ٣٠١.

(٤) الرياض النضرة : ٣ / ١٧٠.

(٥) فرائد السمطين : ١ / ٧٥ باب ١٢ ح ٤١.

(٦) فرائد السمطين : ١ / ٧٦ باب ١٢ ح ٤٢.

ومن خلفه ثم قال : « أقبل ». فأقبل ، ثم قال : « أدبر » ، فأدبر ، قال : « هكذا جاءني الملائكة ».

وبهذا اللفظ رواه جمال الدين الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين ^(١) ، وجمال الدين الشيرازي في أربعينه ، وشهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل ، وزادوا : ثم قال ﷺ : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم إله من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ».

وأخرج الحموي بإسناد آخر من طريق الحافظ أبي عبد الرحمن بن عائشة ^(٢) عن عليّ قال : « عمّني رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ بعمامة ، فسدل نمرقها على منكمي ، وقال : إنّ الله أيّدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمّين بهذه العمامة ».

وبهذا اللفظ رواه ابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمة ^(٣) (ص ٢٧) ، والحافظ الزرندي في نظم درر السمطين ، والسيد محمود القادري المدني في الصراط السويّ.

فائدة : قال أبو الحسين الملطي ^(٤) في التنبيه والردّ ^(٥) (ص ٢٦) :

قولهم . يعني الروافض . : عليّ في السحاب ، فإنّما ذلك قول النبيّ ﷺ لعليّ : أقبل ، وهو معتمّ بعمامة للنبيّ ﷺ كانت تدعى السحاب ، فقال ﷺ : « قد أقبل عليّ في السحاب » ؛ يعني في تلك العمامة التي تسمى السحاب ، فتأولوه هؤلاء عليّ غير تأويله.

وقال الغزالي ^(٦) كما في البحر الزخار (١ / ٢١٥) : كانت له عمامة تسمى

(١) نظم درر السمطين : ص ١١٢.

(٢) فرائد السمطين : ١ / ٧٦ باب ١٢ ح ٤٣.

(٣) الفصول المهمة : ص ٤١.

(٤) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي : المتوفّي (٣٧٧) . (المؤلف)

(٥) التنبيه والردّ على أهل الأهواء والبدع : ص ١٩.

(٦) إحياء علوم الدين : ٢ / ٣٤٥.

السحاب ، فوهبها من عليّ ، فرمّا طلع عليّ فيها ، فيقول ﷺ : « أتاكم عليّ في السحاب ».

وقال الحلبي في السيرة ^(١) (٣ / ٣٦٩) : كان له ﷺ عمامة تسمّى السحاب كساهما عليّ بن أبي طالب . كرم الله وجهه . فكان رمّا طلع عليه عليّ . كرم الله وجهه . فيقول ﷺ : « أتاكم عليّ في السحاب » ، يعني عمامته التي وهبها له ﷺ .

قال الأميني : هذا معنى ما يُعزى إلى الشيعة من قولهم : إنّ عليّاً في السحاب ، ولم يؤوّله أيّ أحد منهم قطّ من أول يومهم على غير تأويله ، كما حسبه الملطي ، وإنّما أوّله الناس افتراءً علينا ، والله من ورائهم حسيب .

فيوم التتويج هذا أسعد يوم في الإسلام ، وأعظم عيد لموالي أمير المؤمنين ﷺ كما أنّه مشار حنق وأحقاد لمن ناوأه من النواصب .

(وَجُوءٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ *)

(وَجُوءٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهُقُهَا قَتَرَةٌ) ^(٢)

(١) السيرة الحلبية : ٣ / ٣٤١ .

(٢) عَبَسَ : ٣٨ - ٤١ .



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

كلمات حول سند الحديث للحفاظ الأثبات والأعلام الفطاحل

لم نندفع إلى عقد هذا البحث بدافع الحاجة إلى إثبات صحة الحديث ، ولا دعانا إليه الإغواء إلى إثبات تواتره ؛ فإن ذات الحديث وجوهريتها القائمة بنفسها في غنى عن أي تحوير في ذلك ، ومن ذا الذي يسعه إنكار صحته ، ورجال كثير من أسانيده رجال الصحيحين ، وأي معاند يمكنه ردُّ تواتره اللفظي في الجملة والمعنوي في تفاصيله والإجمالي في جملة من شؤونه ، وقد شهد به القريب والبعيد ، ورواه القاصي والداني ، وأثبتته أكثر المؤلفين في الحديث والتاريخ والتفسير والكلام ، وأفردته بالتأليف آخرون ، فلن تجد له إلا رنةً تصكُّ المسامع منذ هتف به داعي الرشاد حتى عصرنا الحاضر ، وسيبقى ذكره مخلدًا ما تعاقب الملوك ، فليس من يجابهه بالإنكار إلا كمن يتعمى عن الشمس الضاحية ، وإثما راقنا البحث عمّا قيل في ذلك إصباحاً بحقيقة راهنية ، ألا وهي إصفاق علماء الفريقين على صحة الحديث وتواتره ؛ ليعلم القارئ أن من يجيد عن تلكم الخطّة شأناً عن الطريقة المثلى ، خارج تجاه ما اجتمعت عليه الأمة ، وهو يقول : إنّ الأمة لا تجتمع على خطأ. فمنهم :

١ . الحافظ أبو عيسى الترمذي : المتوفى (٢٧٩) .

قال في صحيحه ^(١) (٢ / ٢٩٨) بعد ذكر الحديث : هذا حديث حسن صحيح.

(١) سنن الترمذي : ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣ .



٢ . الحافظ أبو جعفر الطحاوي : المتوفى (٢٧٩) .

قال في مشكل الآثار (٢ / ٣٠٨) : قال أبو جعفر : فدفع دافع هذا الحديث ، وزعم أنه مستحيل ، وذكر أن علياً لم يكن مع النبي ﷺ في خروجه إلى الحج من المدينة الذي مرّ في طريقه بغدير خمّ بالجحفة ، وذكر في ذلك ما قد حدّثنا أحمد بإسناده ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : دخلنا على جابر بن عبد الله ، فذكر حديثه في حجة النبي ﷺ فقال : فقدم عليّ من اليمن ببُدن النبي ... ، ثم ذكر بقيّة الحديث .

قال أبو جعفر : فهذا الحديث صحيح الإسناد ، ولا طعن لأحد في روايته ، وفيه : أن ذلك القول كان من رسول الله ﷺ لعليّ بغدير خمّ في رجوعه من حجّه إلى المدينة ، لا في خروجه لحجّه من المدينة .

فقال هذا القائل : فإنّ هذا الحديث زوي عن سعد بن أبي وقاص في هذه القصّة ، وإنّ ذلك القول إنّما كان من رسول الله ﷺ بغدير خمّ في خروجه من المدينة إلى الحجّ ، لا في رجوعه من الحجّ إلى المدينة .

قال أبو جعفر : وكان الصحيح في ذلك أن الحكم^(١) ما أخذ هذا عن عائشة ابنة سعد ، وإنّما أخذه عن مصعب بن سعد ، كذلك رواه غير الليث في روايته المأمون عليها ، الضابط لها ، الحجّة فيها ، وهو شعبة بن الحجاج .

٣ . الفقيه أبو عبد الله المحاملي ، البغداديّ : المتوفى (٣٣٠) .

صحّحه في أماليه ، كما مرّ (ص ٥٥) .

٤ . أبو عبد الله الحاكم : المتوفى (٤٠٥) .

رواه بعدّة طرق وصحّحها في المستدرک ، كما مرّ في محلّها .

(١) راجع حديث سعد بن أبي وقاص في رواية الحديث من الصحابة . (المؤلف)

٥ . أبو محمد أحمد بن محمد العاصمي :

قال في زين الفتى : قال النبي ﷺ : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، وهذا حديث تلقته الأمة بالقبول ، وهو موافق بالأصول .
ثم رواه بطرق شتى كما مرّت في محلّها .

٦ . الحافظ ابن عبد البرّ القرطبي : المتوفى (٤٦٣) .

قال في الاستيعاب ^(١) (٢ / ٣٧٣) بعد ذكر حديث المؤاخاة وحديثي الراية والغدير : هذه كلّها آثار ثابتة .

٧ . الفقيه أبو الحسن بن المغازلي ، الشافعي : المتوفى (٤٨٣) .

قال في كتابه المناقب ^(٢) . بعد روايته الحديث عن شيخه أبي القاسم الفضل بن محمد الأصبهاني . : قال أبو القاسم : هذا حديث صحيح عن رسول الله ﷺ ، وقد رواه نحو مائة نفس منهم العشرة المبشّرة ، وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة ، تفرد عليّ بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد .

٨ . حجة الإسلام أبو حامد الغزالي : المتوفى (٥٠٥) .

قال في سرّ العالمين ^(٣) (ص ٩) : أسفرت الحجّة وجهها ، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خمّ باتّفاق الجميع ، وهو يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، فقال عمر : بخ بخ ... إلخ . يأتي تمام الكلام في المفاد إن شاء الله .

٩ . الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي ، الحنبلي : المتوفى (٥٩٧) .

قال في المناقب : اتّفق علماء السّير على أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع

(١) الاستيعاب : القسم الثالث / ١٠٩٨ . ١١٠٠ . رقم ١٨٥٥ .

(٢) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ص ٢٧ ح ٣٩ .

(٣) سرّ العالمين : ص ٢١ .

النبي ﷺ من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة ، وكان معه من الصحابة ومن الأعراب وممن يسكن حوالي مكّة والمدينة مائة وعشرون ألفاً ، وهم الذين شهدوا معه حجّة الوداع ، وسمّوا منه هذه المقالة ، وقد أكثر الشعراء في ذلك في تلك الحكاية.

١٠ . أبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي : المتوفى (٦٥٤) .

قال في تذكرته ^(١) (ص ١٨) . بعد ذكره الحديث مع صدره وذيله وتهنئة عمر بعدة طرق . : وكلّ هذه الروايات خرّجها أحمد بن حنبل في الفضائل ^(٢) بزيادات.

فإن قيل : فهذه الرواية التي فيها قول عمر رضي الله عنه : أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، ضعيفة .

فالجواب : أنّ هذه الرواية صحيحة ، وإثما الضعيف حديث رواه أبو بكر أحمد ابن ثابت الخطيب ، عن عبد الله بن علي بن بشر ، عن علي بن عمر الدارقطني ، عن أبي نصر حبشون ^(٣) بن موسى بن أيوب الخلال يرفعه الى أبي هريرة ، وقال في آخره : لما قال النبي ﷺ « من كنت مولاه فعليّ مولاه » نزل قوله (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**) الآية .

قالوا وقد انفرد بهذا الحديث حبشون .

ونحن نقول : نحن ما استدللنا بحديث حبشون ، بل بالحديث الذي رواه أحمد في الفضائل عن البراء بن عازب وإسناده صحيح ... إلى أن قال :

اتفق علماء السّير على أنّ قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي ﷺ من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة ، جمع الصحابة ، وكانوا مائة وعشرين ألفاً ، وقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » . الحديث . نصّ ﷺ على ذلك بصريح العبارة

(١) تذكرة الخواص : ص ٢٩ . ٣٠ .

(٢) فضائل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : ص ٣٢ . ٣٥ .

(٣) في التذكرة : أبي نصير خيشون ، وفيه تصحيح . وسنوقفك على صحّة حديث حبشون . (المؤلف)

دون التلويح والإشارة. انتهى.

وسياأتي تمام كلامه في المفاد إن شاء الله.

١١. ابن أبي الحديد المعتزلي : المتوفى (٦٥٥).

عده في شرح نهج البلاغة ^(١) (٢ / ٤٤٩) من الأخبار العامة الشائعة من فضائل أمير المؤمنين ، ومر عنه (ص ١٦٢) استفاضة حديث احتجاج أمير المؤمنين ﷺ يوم الشورى ، وفيه حديث الغدير.

١٢. الحافظ أبو عبد الله الكنجي ، الشافعي : المتوفى (٦٥٨).

قال في كفاية الطالب ^(٢) (ص ١٥) بعد ذكر الحديث من طرق أحمد :

أقول : هكذا أخرجه في مسنده ، وناهيك به راوياً بسند واحد ، وكيف وقد جمع طرقه مثل هذا الإمام. وقال بعد روايته من طرق الحافظ أبي عيسى الترمذي في جامعه ^(٣) :

وجمع الدارقطني الحافظ طرقه في جزء ، وجمع الحافظ ابن عقدة الكوفي كتاباً مفرداً فيه ، وروى أهل السير والتواريخ قصّة غدير خم ، وذكره محدث الشام ^(٤) في كتابه بطرق شتى عن غير واحد من الصحابة والتابعين ، أخبرني بذلك عالياً المشايخ ^(٥). وروى بإسناده (ص ١٧) عن المحاملي ثم قال : قلت : هذا حديث مشهور حسن روته الثقات ، وانضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض حجة في صحة النقل ^(٦).

(١) شرح نهج البلاغة : ٩ / ١٦٦ خطبة ١٥٤.

(٢) كفاية الطالب : ص ٥٩.

(٣) سنن الترمذي : ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣.

(٤) محدث الشام هو الحافظ ابن عساكر ، وكتاباه تاريخ مدينة دمشق. ذكر طرق حديث الغدير في

١٢ / ٢٢٤ . ٢٣٧ من كتابه المذكور. (الطباطبائي)

(٥) كفاية الطالب : ص ٦٠ . ٦١.

(٦) المصدر السابق : ص ٦٤.

١٣ . الشيخ أبو المكارم علاء الدين السمناني : المتوفى (٧٣٦) .

قال في العروة ^(١) : وقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام وسلام الملائكة الكرام : « أنت مّي بمنزلة هارون من موسى ، ولكن لا نبيّ بعدي » . وقال في غدير خمّ بعد حجّة الوداع على مالأ من المهاجرين والأنصار أخذاً بكتفه : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه » ، وهذا حديث متفق على صحّته ، فصار سيّد الأولياء ، وكان قلبه على قلب محمد . عليه التحيّة والسلام . ، وإلى هذا السرّ أشار سيّد الصديقين صاحب غار النبي ﷺ أبو بكر حين بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى عليّ لاستحضاره قال : يا أبا عبيدة أنت أمين هذه الأمة أبعثك إلى من هو في مرتبة من فقدناه بالأمس ، ينبغي أن تتكلّم عنده بحسن الأدب ... إلى آخر مقالته بطولها .

١٤ . شمس الدين الذهبيّ ، الشافعيّ : المتوفى (٧٤٨) .

مرّ (ص ١٥٦) : أنّه أفرد كتاباً في حديث الغدير ، وذكره بطرق شتى في تلخيص المستدرک ^(٢) ، وصحّح غير واحد منها ، ويأتيك قوله : صدر الحديث متواتراً ، أتيقن أنّ رسول الله ﷺ قاله ، وأمّا « أللّهمّ وإل من والاه » فزيادة قويّة الإسناد . واعتمد على تصحيحه جمع من أعلام أصحابه ، كما ستقف على كلمات بعضهم .

١٥ . الحافظ عماد الدين بن كثير الشافعيّ ، الدمشقيّ : المتوفى (٧٧٤) .

روى في تاريخه ^(٣) (٥ / ٢٠٩) عن سنن الحافظ النسائيّ ^(٤) ، عن محمد بن المثنّى ، عن يحيى بن حمّاد ، عن أبي عوانة ، عن الأعمش سليمان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم بلفظه المذكور بطريق النسائي (ص ٣٠) ، ثمّ قال :

(١) العروة لأهل الخلوة : ص ٤٢٢ من طبعة طهران سنة (١٤٠٤) .

(٢) تلخيص المستدرک : ٣ / ٦١٣ ح ٦٢٧٢ .

(٣) البداية والنهاية : ٥ / ٢٢٨ حوادث سنة ١٠ هـ .

(٤) خصائص أمير المؤمنين : ص ٩٦ ح ٧٩ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ٤٥ ح ٨١٤٨ .

كلمات حول سند الحديث ٥٤٩

تفرّد به النسائي من هذا الوجه^(١). قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي : وهذا حديثٌ صحيح. وروى حديث المناشدة في الرحبة وقال : هذا إسناد جيّد.

ورواه بطريق أحمد عن زيد وقال : هذا إسناد جيّد رجاله ، ثقات على شرط السنن ، وقد صحّح الترمذي بهذا السند حديثاً في الريث^(٢).

ورواه بطريق ابن جرير الطبري عن سعد بن أبي وقاص ، وقال : قال شيخنا الذهبي : وهذا حديث حسن غريب^(٣).

ورواه بطريق آخر عن جابر بن عبد الله ، وقال : قال شيخنا الذهبي : هذا حديثٌ حسنٌ.

ورواه بطريق أخرى ، ثمّ قال : قال الذهبي : وصدرُ الحديث متواترٌ ، أتبيّن أنّ رسول الله قاله. وأمّا : « أَللّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاه ... » فزيادةٌ قويّةُ الإسناد.

١٦ . الحافظ نور الدين الهيثمي : المتوفى (٨٠٧) .

روى في مجمع الزوائد (٩ / ١٠٤) (١٠٩٠) حديث الركبان المذكور من طريق أحمد^(٤) والطبراني^(٥) ، فقال : رجال أحمد ثقات.

وروى حديث المناشدة من طريق أحمد عن أبي الطفيل ، وقال : رجاله رجال الصحيح إلا فطر ، وهو ثقة.

ورواه من طريق أحمد الآخر عن سعيد بن وهب وقال : رجاله رجال الصحيح.

(١) تحكّم باطل يظهر على [كذا] من راجع طرق زيد من كتابنا (ص ٢٩ . ٣٧) . (المؤلف)

(٢) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣١ حوادث سنة ١٠ هـ .

(٣) لا أعرف للحديث غرابة إلا كونه في فضل أمير المؤمنين ﷺ . (المؤلف)

(٤) مسند أحمد : ٦ / ٥٨٣ ح ٢٣٠٥١ ، ٢٣٠٥٢ .

(٥) المعجم الكبير : ٤ / ١٧٣ ح ٤٠٥٢ .

ورواه من طريق البزار عن سعيد وزيد ، ثم قال : رجاله رجال الصحيح إلا فطر ، وهو ثقة.

ورواه من طريق أبي يعلى عن عبد الرحمن بن أبي يعلى ، وثق رجاله.

ورواه من طريق أحمد عن زياد بن أبي زياد ، وثق رجاله.

ورواه عن حُبشي بن جنادة من طريق الطبراني ، وثق رجاله.

ورواه بطرق وأسانيد أخرى وصححها وثق رجالها ، كما مرّت في محلّها.

١٧ . شمس الدين الجزري ، الشافعي : المتوفى (٨٣٣) .

روى حديث الغدير بثمانين طريقاً ، وأفرد في إثبات تواتره رسالته . أسنى

المطالب . المطبوعة ، وقال بعد ذكر مناشدة أمير المؤمنين يوم الرحبة :

هذا حديث حسن من هذا الوجه ، صحيح من وجوه كثيرة تواتر عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وهو متواتر . أيضاً . عن النبي ﷺ ، رواه الجُم الغفير عن الجُم الغفير ، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم ، فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطّاب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوّام ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، والعبّاس بن عبد المطلب ، وزيد بن أرقم ، والبراء ابن عازب ، وبريدة بن الحصيب ، وأبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عباس ، وحُبشي بن جنادة ، وعبد الله بن مسعود ، وعمران بن حصين ، وعبد الله بن عمر ، وعمّار بن ياسر ، وأبي ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ، وأسعد بن زرارة ، وخزيمة بن ثابت ، وأبي أيّوب الأنصاري ، وسهل بن حنيف ، وحذيفة بن اليمان ، وسمرة بن جُنْدب ، وزيد بن ثابت ، وأنس بن مالك ، وغيرهم من الصحابة . رضوان الله عليهم . وصحّ عن جماعة منهم ممن يحصل القطع بخبرهم.

وثبت . أيضاً . أنّ هذا القول كان منه ﷺ يوم غدير خُمّ ، كما أخبرنا شيخنا أبو

عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي قراءةً عليه ، أخبرنا الإمام فخر الدين عليّ بن أحمد المقدسي ^(١) . ثمّ ذكر حديث المناشدة بعدّة طرق.

١٨ . الحافظ ابن حجر العسقلانيّ : المتوفّي (٨٥٢) .

رواه في تهذيب التهذيب ^(٢) في مواضع بعدّة طرق منها (٣٣٧ / ٧) ، وقال (ص ٣٣٩) :

قلت : لم يجاوز المؤلّف . أبو الحجاج المزيّ : المتوفّي (٧٤٢) . ما ذكر ابن عبد البرّ وفيه مقنّع ، ولكنّه ذكر حديث الموالاة عن نفر سمّاهم فقط ، وقد جمعه ابن جرير الطبري في مؤلّف فيه أضعاف من ذكر ، وصحّحه واعتنى بجمع طرقه أبو العباس بن عقدة ، فأخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر.

وقال في فتح الباري ^(٣) (٦١ / ٧) : وأوعب من جمع مناقبه . يعني عليّاً . من الأحاديث الجياد النسائي في كتاب الخصائص ، وأمّا حديث : « من كنث مولاه فعليّ مولاه » فقد أخرجه الترمذي والنسائي ، وهو كثير الطرق جداً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان.

وقد روينا عن الإمام أحمد قال : ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن عليّ بن أبي طالب.

١٩ . أبو الخير الشيرازي ، الشافعيّ : المترجم (ص ١٣٢) .

قال في إبطال الباطل الذي ردّ به علىّ نهج الحقّ : وأمّا ما روي من أنّ رسول الله ﷺ ذكره يوم غدیر خمّ حين أخذ بيد عليّ وقال : « ألسنت أولى ... ؟ » فقد ثبت هذا في الصحاح ، وقد ذكرنا سرّه في ترجمة كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمّة.

(١) أسنى المطالب : ص ٤٨ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٩٧ .

(٣) فتح الباري : ٧ / ٧٤ .

٢٠ . الحافظ جلال الدين السيوطي ، الشافعي : المتوفى (٩١١) .

قال : إنه حديث متواتر ، وحكاه عنه غير واحد ممن تأخر عنه كما يأتي .

٢١ . الحافظ أبو العباس شهاب الدين القسطلاني : المتوفى (٩٢٣) .

قال في المواهب اللدنية ^(١) (٧ / ١٣) : وأما حديث الترمذي والنسائي : « من كنت مولاه فعلي مولاه » فقال الشافعي : يريد بذلك ولاء الإسلام ، كقوله تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) ^(٢) وقول عمر : أصبحت مولى كل مؤمن ؛ أي ولي كل مؤمن ، وطرق هذا الحديث كثيرة جداً استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد له ، وكثير من أسانيدنا صحاح وحسان .

٢٢ . الحافظ شهاب الدين بن حجر الهيتمي ، المكي : المتوفى (٩٧٤) .

قال في الصواعق المحرقة ^(٣) (ص ٢٥) عند رد استدلال الشيعة بحديث الغدير : وجواب هذه الشبهة التي هي أقوى شبهتهم يحتاج إلى مقدمة ، وهي بيان الحديث ومخرجه .

وبيانه : أنه حديث صحيح لا مريية فيه ، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد ، فطرقة كثيرة جداً ، ومن ثم رواه ستة عشر صحابياً ، وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي ﷺ ثلاثون صحابياً ، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته ، كما مرّ وسياًتي ، وكثير من أسانيدنا صحاح وحسان ، ولا التفات لمن قدح في صحته ، ولا لمن رده بأن علياً كان باليمن لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحج مع النبي ﷺ . وقول بعضهم : إن زيادة « اللهم وإل من والاه ... » إلى آخره ، موضوعة ، مردود ، فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيراً منها .

(١) المواهب اللدنية : ٣ / ٣٦٥ .

(٢) محمد : ١١ .

(٣) الصواعق المحرقة : ص ٤٢ ، ٤٣ .

ثم تكلم في مقام الردّ عليه في تواتره تارةً ، وفي مفاده أخرى ، فقال : ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح أنّه ﷺ خطب بغدير خُـمّ تحت شجرات ، فقال : « أيُّها الناس إنّه قد نبأني اللطيف الخبير ... » إلى آخر ما مرّ (ص ٢٧ ، ٢٦) .

وقال في (ص ٧٣) في عدّ مناقب أمير المؤمنين ﷺ :

الحديث الرابع : قال ﷺ يوم غدير خُـمّ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهم وإل من والاه ، وعاد من عاداه » . الحديث ، وقد مرّ في حادي عشر الشُّبّه ، وأنّه رواه عن النبيّ ﷺ ثلاثون صحابياً^(١) ، وأنّ كثيراً من طرقه صحيح أو حسن ، ومرّ الكلام ثمّ على معناه مستوفى^(٢) .

وقال في شرح همزيّة البوصيري^(٣) (ص ٢٢١) في شرح قوله :

وعليّ صِـنُّو النـبيّ ومـن دِـنُّ فـؤادي ودأده والـولاء

أي مناصرته والذبُّ عنه والردّ على من نازع في خلافته ، ولم يبال بوقوع الإجماع عليها وعلى من خرجوا عليه ، ونازعوه الأمر ، ورموه بما هو بريء منه ، وذلك عملاً بما صحّ عنه ﷺ وهو : « أللّهم وإل من والاه ، وعاد من عاداه ، إنّ عليّاً مَنّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمنٍ بعدي » ، ولتأكيد الذبّ عنه لكثرة أعدائه من بني أميّة والخوارج الذين بالغوا في سبّه وتنقيصه مدّة ألف شهر على المنابر ، خصّسه الناظم بذلك ، ولهذا اشتغل جهابذة الحفّاظ بيث فضائله ﷺ نصحاً للأُمّة ونصرةً للحقّ ، ومن ثمّ قال أحمد : ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعليّ . وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو عليّ النيسابوري : لم يردّ في حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الصحاح الحسان أكثر ممّا ورد في حقّ عليّ ، فمن ذلك ما صحّ : أنّ الله تعالى يحبّه ، وأنّ رسول الله ﷺ يحبّه ،

(١) هؤلاء هم الشهود لعليّ ﷺ يوم الرحبة ، لا كلّ رواية الحديث . (المؤلف)

(٢) الصواعق المحرقة : ص ١٢٢ .

(٣) شرح متن الهمزيّة في مدح خير البريّة : ص ٢٤٥ .

بل روى الترمذي : أنه كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ... إلى أن قال :

وإن آية المباهلة (سورة آل عمران ٦٠) لما نزلت دعا ﷺ علياً وفاطمة وابنيه ، وقال : « أَللّهُمَّ هؤلاء أهلي » ، وأنه قال : « أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب » ، لكن اعترض تصحيح الحاكم لهذا ، وأنه قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أَللّهُمَّ وال من ولاة ، وعاد من عاداه » ، رواه ثلاثون صحابياً ، وأنّ الله تعالى أمره أن يحب أربعة ، وأخبره بأنّه يحبهم منهم عليّ ، وأنه لا يحبّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق. وأنّ من سبّه فقد سبّ النبي ﷺ ، وأنه يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل ﷺ على تنزيله ، وأنه يهلك فيه اثنان : محب مفرط ، ومبغض مبهت ، وأنّ قاتله اللعين ابن ملجم أشقى الآخرين ، كما أنّ عاقر الناقة أشقى الأولين.

٢٣ . جمال الدين الحسيني ، الشيرازي : المتوفى (١٠٠٠) .

قال في أربعينه بعد ذكر حديث الغدير ونزول آية (**سَأَلْ سَائِلٌ**) في القضية : أصل هذا الحديث . سوى قصّة الحارث . تواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام وهو متواتر عن النبي ﷺ أيضاً ، رواه جمع كثير وجم غفير من الصحابة ، فرواه ابن عباس . ثم روى لفظ ابن عباس وحذيفة بن أسيد الغفاري وحديث الركبان .

٢٤ . جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن صلاح الدين الحنفي :

قال في المعتصر من المختصر^(١) (ص ٤١٣) : روى أبو الطفيل وثلاثة بن الأسقع^(٢) ، قال : جمع الناس عليّ بن أبي طالب في الرحبة ، فقال : « أنشد بالله عز وجل كلّ امرئ سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ يقول ما سمع » ، فقام أناس من الناس ، فشهدوا : أنّ رسول الله ﷺ قال يوم غدير خمّ : « أستم تعلمون أيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » وهو قائم ، ثم أخذ بيد عليّ فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أَللّهُمَّ وال

(١) المعتصر من المختصر : ٢ / ٣٠١ .

(٢) كذا في المعتصر ، والصحيح : أبو الطفيل عامر بن واثلة . (المؤلف)

من والاه ، وعاد من عاداه .».

قال أبو الطفيل : فخرجت وفي نفسي منه شيء ، فلقيت زيد بن أرقم فأخبرته ، فقال : ما تتهم ؟! أنا سمعته من رسول الله ﷺ .

لا يلتفت إلى من أنكر خروج علي إلى الحج مع النبي ﷺ ومروره في طريقه بغدير خم ، وقال : قدم علي من اليمن بالبُذُن ؛ لأنه وإن لم يكن معه في خروجه إلى الحج ، فكان معه في رجوعه على طريقه الذي كان مروره به بغدير خم ، فيحتمل أنه كان هذا الكلام في الرجعة ، يؤيده الحديث الصحيح : أنه كان هذا القول من رسول الله ﷺ بغدير خم في رجوعه إلى المدينة من حجه .

عن زيد بن أرقم ، قال : لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ، ونزل بغدير خم ، أمر بدوحاته فقيم ...

وذكر الحديث بلفظ زيد المذكور من طريق النسائي (ص ٣٠) .

٢٥ . الشيخ نور الدين الهروي ، القاري ، الحنفي : المتوفى (١٠١٤) .

قال في المرقاة شرح المشكاة ^(١) (٥ / ٥٦٨) بعد رواية الحديث بطرق شتى : والحاصل : أن هذا حديث صحيح لا مزية فيه ، بل بعض الحفاظ عدّه متواتراً ؛ إذ في رواية لأحمد أنه سمعه من النبي ثلاثون صحابياً ، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته ^(٢) .

وقال (ص ٥٨٤) : رواه أحمد في مسنده ^(٣) ، وأقل مرتبته أن يكون حسناً ، فلا

(١) المرقاة في شرح المشكاة : ١٠ / ٤٦٤ ح ٦٠٩١ .

(٢) إذا كان بلوغ رواية الحديث ثلاثين موجباً لتواتره ، فكيف به إذا أنهيناهم في هذا الكتاب إلى ما ينيف على المائة صحابي ؟! ثم كيف به إذا أنهاهم الحفاظ أبو العلاء العطّار إلى مائتين وخمسين طريقاً ؟! (المؤلف)

(٣) مسند أحمد بن حنبل : ٥ / ٣٥٥ ح ١٨٠١١ .

التفات لمن قدح في ثبوت هذا الحديث ، وأبعد من رده بأن علياً كان باليمن لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحج مع النبي ﷺ ، ولعل سبب قول هذا القائل أنه وهم أن النبي ﷺ قال هذا القول عند وصوله من المدينة إلى غدير خم.

ثم قول بعضهم : إن زيادة « أَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه » موضوعةً مردوداً ، فقد ورد من طرق صحح الذهبي كثيراً منها ^(١).

٢٦ . زين الدين المناوي ، الشافعي : المتوفى (١٠٣١) .

قال في فيض القدير (٦ / ٢١٨) :

قال ابن حجر : حديث كثير الطرق جداً قد استوعبها ابن عقدة في كتاب مُفرد ، منها صحاح ، ومنها حسان. وفي بعضها : قال ذلك يوم غدير خم ، وزاد البرزاري ^(٢) في روايته : « أَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه ، وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه ، وأبغض من أبغضه ، وانصُر من نصره ، واخذل من خذله » ، ولما سمع أبو بكر وعمر ذلك قالوا . فيما أخرجه الدارقطني عن سعد بن أبي وقاص . : أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة.

وأخرج . أيضاً . : قيل لعمر : إنك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من الصحابة ؟ قال : إنه مولاي !

ثم قال . بعد رواية حديث نزول آية (**سَأَلُ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**) يوم الغدير . : قال الهيثمي ^(٣) : رجال أحمد ثقات. وقال في موضع آخر : رجاله رجال الصحيح. وقال المصنف . السيوطي . : حديث متواتر.

(١) المرقاة في شرح المشكاة : ١٠ / ٤٧٦ ح ٦١٠٣ .

(٢) إضافة هذه الزيادة إلى البرزاري فحسب تحكّم باطل ، وقد أخرجها زرافات من الحفظ ، كما أوقفناك عليه . (المؤلف)

(٣) مجمع الزوائد : ٩ / ١٠٤ .

٢٧. نور الدين الحلبي ، الشافعي : المتوفى (١٠٤٤) .

ذكر في السيرة الحلبية ^(١) (٣ / ٣٠٢) ما مرّ عن ابن حجر من صحة الحديث ووروده بأسانيد صحاح وحسانٍ وعدم الالتفات إلى القادح في صحته ، وعدم كون ذيله موضوعاً ، ووروده من طرق صحح الذهبي كثيراً منها .

٢٨. الشيخ أحمد بن باكير المكي : المتوفى (١٠٤٧) .

قال في وسيلة المآل في مناقب الآل ^(٢) . بعد رواية الحديث بلفظ حذيفة بن أسيد ، وعامر بن ليلي ، وابن عباس ، والبراء بن عازب . :

أخرج هذه الرواية البرزّال الصحيح عن فطر بن خليفة وهو ثقة ، وعن أمّ سلمة فذكر لفظها ، ثم لفظ سعد بن أبي وقاص ، فقال : أخرج الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول : عليّ بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ أي الذي حثّ النبي صلى الله عليه وآله على التمسك بهم والأخذ بأيديهم ، فإنهم نجوم الهدى من اقتدى بهم اهتدى ، وخصّه أبو بكر بذلك رضي الله عنه لأنّه الإمام في هذا الشأن وباب مدينة العلم والعرفان ، فهو إمام الأئمة وعالم الأئمة ، وكأنّه أخذ ذلك من تخصيصه صلى الله عليه وآله له من بينهم يوم غدير خمّ بما سبق ، وهذا حديث صحيح لا مزية فيه ، ولا شكّ ينافيه ، وزوي عن الجهم الغفير من الصحابة ، وشاع واشتهر ، وناهيك بمجمع حجة الوداع ، قال شيخ الإسلام العسقلاني رحمه الله تعالى ^(٣) : حديث « من كنت مولاه ... » أخرجه الترمذي والنسائي ، وهو كثير الطرق جداً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، وكثير من أسانيدنا صحاح وحسان . ويدلّ على ذلك ما روى أبو الطفيل رضي الله عنه : أن عليّاً . رضي الله عنه وكرم وجهه . جمع الناس وهو

(١) السيرة الحلبية : ٣ / ٢٧٤ .

(٢) وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل : ص ١١٧ ، ١١٨ .

(٣) فتح الباري : ٧ / ٧٤ .

خليفة في الرحبة . موضع بالعراق . ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ... إلى آخر اللفظ المذكور (ص ١٧٦) .

٢٩ . الشيخ عبد الحق الدهلوي ، البخاري : المتوفى (١٠٥٢) .

قال في شرح المشكاة ما تعريه : وهذا الحديث صحيح بلا شك ، رواه جمع مثل الترمذي والنسائي وأحمد ، وطرقه كثيرة رواه ستة عشر صحابياً ، وفي رواية : سمعه عن النبي ﷺ ثلاثون صحابياً ، وشهدوا به لعلي لما نزع أيام خلافته ، وكثير من أسانيده صحيح وحسان ، ولا يلتفت إلى قول من تكلم في صحته ، ولا إلى قول بعضهم : إن زيادة « اللهم وإل من والاه » موضوعة ؛ لأنها زويت بطرق شتى صحيح أكثرها الذهبي .

وقال في لمعاته : هذا حديث صحيح لا مريية فيه ، وقد أخرجه جماعة كالترمذي ... إلى آخر كلامه المذكور . ثم قال : كذا قال الشيخ ابن حجر في الصواعق المحرقة ^(١) .

٣٠ . الشيخ محمود بن محمد الشيرازي ، القادري ، المدني :

قال في الصراط السوي في مناقب آل النبي : ومن تلك الأحاديث الواردة الصحيحة قوله ﷺ لعلي عليه السلام : « من كنت مولاه فعلي مولاه » أخرجه الترمذي والنسائي والإمام أحمد وغيرهم ، وكم حديث صحيح ما أخرجه الشيرازي . ثم روى حديث الرحبة بلفظ سعيد بن وهب فقال : قال الذهبي : هذا حديث صحيح ، ثم ذكر رواية أحمد حديث الرحبة عن أبي الطفيل وزيد بن أرقم ، فقال : قال الحافظ الذهبي : هذا الحديث صحيح غريب ^(٢) .

(١) مرّ تخريجه آنفاً .

(٢) ليس لغرابته وجه بالمعنى الاصطلاحي ولا بغيره ، إلا كونه في فضل أمير المؤمنين عليه السلام .

ثمّ رواه من طريق أبي عوانة ، عن أبي الطفيل ، عن زيد فقال : قال الحافظ الذهبي : هذا حديث صحيح.

ثمّ رواه من طريق الحافظين أبي يعلى والحسن بن سفيان ، فقال : قال الحافظ الذهبي : هذا حديث حسن اتفق على ما ذكرنا جمهور أهل السنة.

وأما ما انفرد به أهل البدع من الإسماعيلية ^(١) ببلاد اليمن ، وخالف به أهل الجمعة والجماعة والسنن ، فإنهم قالوا في قوله ﷺ يوم غدیر خم . أي مرجعه من حجة الوداع . بعد أن جمع أصحابه ، وكرّر عليهم قوله : « ألسن أولى بكم من أنفسكم ؟ ». ثلاثاً ، وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف ، ثم رفع يد عليّ ﷺ وقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره ، وأدر الحقّ معه حيث دار ». معني (المولى) في هذا الحديث : الأولي ، لا الناصر وغيرهما من المعاني المشتركة.

قال المدعي من الإسماعيلية : وإثماً أراد النبي ﷺ أن لعليّ ﷺ ما لرسول الله من الولاء عليهم ، وجعل قوله أولاً : ألسن أولى بكم من أنفسكم ؟ سنداً. وقال المدعي أيضاً : لو كان المولى بمعنى الناصر والسيّد وغيرهما لما احتاج إلى جمع الصحابة وإشهادهم ، ولا أن يأخذ بيد عليّ ويرفعهما ؛ لأنّ ذلك يعرفه كلُّ أحد ، ولا يحتاج إلى الدعاء له بقوله : « اللهم وال من والاه ... » إلى آخره ، وقال المدعي أيضاً : ولا يكون هذا الدعاء إلّا لإمام معصوم مفترض الطاعة بعده ، وبديل جعله الحقّ تابعاً لعليّ لا متبوعاً له ، ولا يكون ذلك إلّا لمن وجبت طاعته وعصمته.

وقال المدعي : فصحّ بهذا أن عليّاً ﷺ هو الوصي ، وأنّه نصّ من رسول الله ﷺ وأنّ خلافة من تقدّمه معصية. انتهى افتراء المدعي.

(١) سيؤفك في بيان مفاد الحديث أنّ هذه البرهنة لم تختصّ بالإسماعيلية ، وإثماً هي مقتضى الحقّ الصراح ، وقد قال به كلّ من يرى ولائاً لأمير المؤمنين بعد رسول الله ﷺ كولاته خلافة عنه.

أقول : قد مرّ الأحاديث الصحاح والحسان وليس فيها جميع ما ذكره المدعي بل الصحيح ممّا ذكرناه : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، والصحيح ما ذكرناه أيضاً : « أللّهمّ وإل من والاه » ، والصحيح ما ذكرناه أيضاً : « إنّ الله وليّ المؤمنين ، ومن كنت وليّه فهذا وليّه ، أللّهمّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصّر من نصره ».

والصحيح ممّا ذكرناه أيضاً قوله ﷺ للناس : « أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله .

قال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، أللّهمّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه ».

والصحيح ممّا ذكرناه أيضاً : قوله ﷺ : « كأني دُعيْتُ فأجبتُ ، وإنّي قد تركت فيكم الثّقَلَيْنِ : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، لن يفترقا حتّى يَردّا عليّ الحوض » . ثمّ قال : « إنّ الله مولاي ، وأنا وليّ كلّ مؤمن » ، ثمّ أخذ بيد عليّ ، فقال : « من كنت مولاه فهذا وليّه ، أللّهمّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه ».

والصحيح ممّا ذكرناه أيضاً : قوله ﷺ : « ألسن أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟

قالوا : بلى . قال : فإنّ هذا مولاي من أنا مولاه ، أللّهمّ وإل من والاه ، وعاد من عاداه » . فلقية عمر رضي الله عنه فقال : هنيئاً لك أصبحت وأمسيت مولاي كلّ مؤمن ومؤمنة .

انتهى ما هو الصحيح والحسن ، وليس في ذلك من مُخترعات المدعي ومفترياته^(١) ، وقد استوعب طرق الأحاديث المذكورة وغيرها ابن عقدة في كتاب مفرد.

٣١ . السيّد محمد البرزنجي ، الشافعيّ : المتوفّى (١١٠٣) .

(١) لم يأت المدعي إلّا بشيء ممّا صحّحه هذا الرجل ، ولم يزد عليه إلّا بياناً في سرد الاحتجاج به ، ولا مناصّ له من ذلك ، فإن كان له نظر في الحجّة فلماذا لم يُبيده ؟ وستقف على أبواب القول في هذه كلّها إن شاء الله تعالى . (المؤلف)

قال في تأليفه . النواقض ^(١) . : إعلم أنّ الشيعة يدعون أنّ هذا الحديث نصّ جليّ في إمامة عليّ عليه السلام وهو أقوى شبههم . والقدر الذي ذكرناه وهو : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » . من دون تلك الزيادة من الحديث . صحيح ، وروي من طرق كثيرة ^(٢) .

٣٢ . ضياء الدين المقبلي : المتوفّى (١١٠٨) .

عدّ حديث الغدير في كتابه . الأبحاث المسدّدة في الفنون المتعدّدة . من الأحاديث المتواترة المفيدة للعلم .

وفي تعليق هداية العقول إلى غاية السؤال (٢ / ٣٠) : نقل العلامة السيّد عبد الله ابن عليّ الوزير في طبق الحلوى . تاريخه المعروف . عن السيّد محمد إبراهيم : أنّ حديث « من كنت مولاه » له مائة وخمسون طريقاً ، لكن لم يعرف كلّ ذلك من حفاظ الحديث إلا الأفراد .

وقال السيّد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير عليه السلام ^(٣) : إنّ له مائة وخمسين طريقاً .

قال العلامة المقبلي . المترجم (ص ١٤٢) . بعد سرده لبعض طرق هذا الحديث : فإن لم يكن هذا معلوماً فما في الدين معلومٌ .

وجعل هذا في الفصول من المتواتر لفظاً ، وكذلك حديث المنزلة ، وأقرّ الجلال كلام الفصول في تواتر حديث الغدير ، ولم يسلمه في حديث المنزلة ، قال : وإنّما هو . يعني حديث المنزلة . صحيح مشهور ، لا متواتر ^(٤) .

وقال السيّد الأمير محمد الصنعاني المذكور في الروضة النديّة شرح التحفة

(١) النواقض للروافض : الورقة ٨ .

(٢) مرّ الإيعاز إلى نصّ الحفاظ على صحّة صدر الحديث وذيله ، وأهمّما قوّتا الإسناد ، وسيوافيك

القول الفصل في القرائن المعينة من الكتاب إن شاء الله تعالى . (المؤلف)

(٣) أحد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر تأي هناك ترجمته . (المؤلف)

(٤) خفي عليه تواتر حديث المنزلة ، وأنّه من المتفق عليه . (المؤلف)

العلوية^(١) : وحديث الغدير متواتر عند أكثر أئمة الحديث. قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ^(٢) في ترجمة الطبري : ألف محمد بن جرير فيه كتاباً ، وقال الذهبي : وقفت عليه فاندعشت لكثرة طرقه.

وقال الذهبي^(٣) في ترجمة الحاكم : فله طرق جيدة أفردتها بمصنّف. قلت : عدّه الشيخ المجتهد نزيل حرم الله ضياء الدين صالح بن مهدي المقبل في الأحاديث المتواترة التي جمعها في أبحاثه ، وهو من أئمة العلم والتقوى والإنصاف ، ومع إنصاف الأئمة بتواتره ، فلا يُمكن بإيراد طرقه ، بل يُتبرك ببعض منها.

٣٣ . الشيخ محمد صدر العالم قال في معارج العلى في مناقب المرتضى :

ثمّ أعلم أنّ حديث الموالاة متواتر عند السيوطي رحمه الله كما ذكره في قطف الأزهار^(٤) ، فأردت أن أسوق طرقه ؛ ليّضح التواتر ، فأقول : أخرج أحمد والحاكم عن ابن عباس ، وابن أبي شيبه وأحمد عنه عن بريدة ، وأحمد وابن ماجه عن البراء ، والطبراني عن جرير ، وأبو نعيم عن جندع الأنصاري ، وابن قانع عن حُشبي بن جنادة والترمذي ، وقال : حسنٌ غريبٌ ، والنسائي والطبراني والضياء المقدسي عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم أو حذيفة بن أسيد ، وابن أبي شيبه والطبراني عن أبي أيوب ، وابن أبي شيبه وابن أبي عاصم والضياء عن سعد بن أبي وقاص ، والشيرازي في الألقاب عن عمر ، والطبراني عن مالك بن الحويرث ، وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم ، وابن عقدة في كتاب الموالاة عن حبيب بن بديل بن ورقاء وقيس بن ثابت وزيد بن شراحيل الأنصاري ، وأحمد عن علي وثلاثة عشر رجلاً ، وابن أبي شيبه عن جابر ، وأخرج أحمد وابن أبي عاصم في السنّة عن

(١) الروضة الندية شرح التحفة العلوية : ص ١٥٤ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٢ / ٧١٣ رقم ٧٢٨ .

(٣) المصدر السابق : ٣ / ١٠٤٣ رقم ٩٦٢ .

(٤) قطف الأزهار : ص ٢٧٧ ح ١٠٢ .



زاذان بن عمر قال : سمعتُ عليّاً في الرحبة ... فذكر إلى آخر الحديث ، ثم قال : وأخرج أحمد عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم ... فذكر لفظهما ثم قال :

وأخرج الطبراني عن ابن عمر ، وابن أبي شيبه عن أبي هريرة وأثنى عشر من الصحابة ، وأحمد والطبراني والضياء عن أبي أيوب وجمّع من الصحابة ، والحاكم عن عليّ وطلحة ، وأحمد والطبراني والضياء عن عليّ وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة ، وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد ، والخطيب عن أنس ، وأخرج عبد الله بن أحمد وأبو يعلى وابن جرير والخطيب والضياء عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : شهدت عليّاً في الرحبة ... فذكر الحديث بتمامه ، ثم قال : وأخرج الطبراني عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معاً ، وأخرج الطبراني والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ... فذكر الحديث باللفظ الذي أسلفناه ، فقال : وأخرج الطبراني عن حُبشي بن جنادة ، وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب .

٣٤ . السيد ابن حمزة الحرّاني ، الدمشقيّ ، الحنفيّ : المتوفّى (١١٢٠) .

روى حديث الغدير في كتاب البيان والتعريف ^(١) (٢ / ١٣٦ و ٢٣٠) من طرق الترمذي والنسائي والطبراني والحاكم والضياء المقدسي ، ثم قال : قال السيوطي حديث متواتر .

٣٥ . أبو عبد الله الزرقانيّ ، المالكيّ : المتوفّى (١١٢٢) .

قال في شرح المواهب (٧ / ١٣) بعد ذكر كلام المصنّف المذكور (ص ٣٠٠) :

وخصّه لمزيد علمه ، ودقائق استنباطه وفهمه ، وحسن سيرته ، وصفاء سريرته ، وكرم شيمه ، ورسوخ قدمه ... إلى أن قال :

وللطبراني وغيره بإسناد صحيح : أنّه ﷺ خطب بغدير خمّ . وهو موضع

(١) البيان والتعريف : ٣ / ٧٥ ح ١٢٩٠ ، ص ٢٣٣ ح ١٥٧٦ .

بالجحفة . مرجعه من حجة الوداع ... فذكر الحديث ، وفيه : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مُوَلَّيْ وَأَنَا مُوَلَّى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلَيَّْ مُوَلَّاهُ ، أَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّه ، وَأَبْغَضْ مَنْ أَبْغَضَهُ ، وَانصِرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاحْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَأَدِرْ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ ».

وزعمُ بعضٍ . أنَّ زيادةً : « أَللَّهُمَّ وَالِ ... » إلخ موضوعةٌ مردودٌ بأنَّ ذلك جاء من طرق صحَّح الذهبي كثيراً منها ، وروى الدارقطني عن سعد قال : لما سمع أبو بكر وعمر ذلك قالوا : أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة.

ثم ذكر حديث نزول آية (**سَأَلْ سَائِلٌ ...**) حول القضية ، وترجم ابن عقدة وأثنى عليه ، فقال : وهو متواترٌ ، رواه ستة عشر صحابياً ^(١) ، وفي رواية لأحمد أنَّه سمعه من النبي ﷺ ثلاثون صحابياً ، وشهدوا به لعليٍّ لَمَّا نوزع أَيْام خلافته ، فلا التفات إلى من قدح في صحته ، ولا لمن ردَّه بأنَّ عليّاً كان باليمن ؛ لثبوت رجوعه منها وإدراكه الحجَّ معه ﷺ.

٣٦ . شهاب الدين الحفظي ، الشافعي :

أحد شعراء الغدير في القرن الثاني عشر ، قال في ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر الآل : هذا حديث صحيح لا مَرِيَّةَ فيه ، أخرجه الترمذي والنسائي وأحمد ، وطرقه كثيرةٌ . قال الإمام أحمد ﷺ ^(٢) : وشهد به لعليٍّ ثلاثون صحابياً ، لما نوزع في أَيْام خلافته.

٣٧ . ميرزا محمد البدخشي :

قال في نُزُل الأبرار ^(٣) (ص ٢١) : هذا حديث صحيح مشهور ، ولم يتكلم في

(١) هذا ما وصلت إليه إحاطته ، وهو يرى تواتر الحديث به ، وقد أسلفنا أنَّ روايته من الصحابة تروى على المائة . (المؤلف)

(٢) مسند أحمد : ٥ / ٤٩٨ ح ١٨٨١٥ .

(٣) نُزُل الأبرار : ص ٥٤ .

صحّته إلّا متعصّب جاحد لا اعتبار بقوله ، فإنّ الحديث كثير الطرق جدّاً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، وقد نصّ الذهبيّ على كثير من طرقه بالصحة ، ورواه من الصحابة عدد كثير .

وقال في مفتاح النجا في مناقب آل العبا ^(١) : أخرج الحكيم في نوادر الأصول والطبراني بسند صحيح في الكبير عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه : أنّ رسول الله ﷺ خطب بغدير خمّ تحت شجرة ، فقال : يا أيّها الناس قد نبّأني اللطيف الخبير ... إلى آخر ما مرّ (ص ٢٧) . فقال : وأخرج أحمد عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنه باللفظ الذي أسلفناه (ص ٣٠) . ثمّ قال : وأخرج أحمد عن عليّ وأبي أيّوب الأنصاري وعمرو بن مرّة ، وأبو يعلى عن أبي هريرة ، وابن أبي شيبه عنه وعن اثني عشر من الصحابة ، والبرّار عن ابن عبّاس وعمارة وبريدة ، والطبراني عن ابن عمر ومالك بن الحويرث وأبي أيّوب وجريّر وسعد بن أبي وقّاص وأبي سعيد الخدري وأنس ، والحاكم عن عليّ وطلحة ، وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد ، والخطيب عن أنس رضي الله عنه ثمّ ذكر الحديث فقال :

وفي رواية أخرى للطبراني عن عمرو بن مرّة وزيد بن أرقم وحُبشي بن جنادة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللَّهُمَّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأعن من أعانه » .

وعند ابن مردويه عن ابن عبّاس رضي الله عنه ما مرفوعاً : « اللَّهُمَّ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللَّهُمَّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصُر من نصره ، وأحب من أحبّه ، وأبغض من أبغضه » .

وفي أخرى لأبي نعيم في فضائل الصحابة عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب معاً مرفوعاً : « ألا إنّ الله وليّي ، وأنا وليّ كلّ مؤمن ، من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

(١) مفتاح النجا : الورقة ٤٤ ، ٤٥ باب ٣ فصل ١٤ .

ولأحمد في رواية أخرى ، ولابن حبان والحاكم والحافظ أبي بشر إسماعيل بن عبد الله العبدى الأصبهاني المشهور بسَمَوِيه عن ابن عباس عن بريدة . وذكر لفظه . وللطبراني في رواية أخرى عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم . وذكر لفظه . وعند الترمذي والحاكم عن زيد بن أرقم . وذكر لفظه . ثم قال :

أقول : هذا حديث صحيح مشهور ، نصّ الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . الترمذي الفارقي ثمّ الدمشقي . على كثير من طرقه بالصحة ، وهو كثير الطرق جداً ، وقد استوعبها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة في كتاب مُفرد.

وأخرج أحمد عن أبي الطفيل قال : جَمَعَ عَلِيٌّ . كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ . الناس في الرحبة ثمّ ذكر حديث الرحبة.

٣٨ . مفتي الشام العمادي ، الحنفي ، الدمشقي : المتوفى (١١٧١) .

عَدّه في الصّلات الفاخرة (ص ٤٩) من الأحاديث المتواترة ، يرويّه . كما قال في أول كتابه . من عشرة مشايخ فأكثر ، نقلاً عن الترمذي والبزار وأحمد والطبري وأبي نعيم وابن عساكر وابن عقدة وأبي يعلى .

٣٩ . أبو العرفان الصّبان ، الشافعي : المتوفى (١٢٠٦) .

قال في إسماعيل الراغبين في هامش نور الأبصار (ص ١٥٣) بعد رواية الحديث : رواه عن النبي ثلاثون صحابياً ، وكثير من طرقه صحيح أو حسن .

٤٠ . السيّد محمود الألوسي ، البغدادي : المتوفى (١٢٧٠) .

قال في روح المعاني ^(١) (٢ / ٢٤٩) : نعم ثبت عندنا أنّه ﷺ قال في حقّ الأمير هناك . يعني غدير خُم . : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، وزاد على ذلك كما في بعض

(١) روح المعاني : ٦ / ٦١ .

كلمات حول سند الحديث ٥٦٧
الروايات ، لكن لا دلالة ^(١) في الجميع على ما يدّعون من الإمامة الكبرى والزعامة العظمى.

وقال في (٢ / ٣٥٠) : قال الذهبي : إنه صحيح ، ونقل عن الذهبي أيضاً أنه قال :
إن « من كنت مولاه » متواتر يُثبّن أنّ رسول الله قاله ، وأمّا « أَللّهُمَّ والِ مَنْ والاه »
فزيادة قوية الإسناد ^(٢).

٤١ . الشيخ محمد الحوت ، البيروتي ، الشافعي : المتوفى (١٢٧٦) .

قال في أسنى المطالب ^(٣) (ص ٢٢٧) : حديث « من كنت مولاه فعليّ مولاه »
رواه أصحاب السنن غير أبي داود ، ورواه أحمد ، وصحّحه. وروي بلفظ : « من كنت
وليّه فعليّ وليّه » ، ورواه أحمد والنسائي والحاكم وصحّحه.

٤٢ . المولوي وليّ الله اللكهنوي :

قال في مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المرسلين ^(٤) . بعد ذكر الحديث
بغير واحد من طرقه . ما تعريبه : وليعلم أنّ هذا الحديث صحيح ، وله طرق عديدة ،
وقد أخطأ من تكلم في صحّته ؛ إذ أخرجه جمع من علماء الحديث ، مثل الترمذي
والنسائي ، ورواه جمع من الصحابة ، وشهدوا به لعليّ في أيام خلافته ... ثم ذكر
حديث المناشدة وإصابة الدعوة.

٤٣ . الحافظ المعاصر شهاب الدين أبو الفيز أحمد بن محمد بن الصديق

الحضرمي ^(٥) :

قال في كتابه تشنيف الآذان (ص ٧٧) : وأمّا حديث : « من كنت مولاه فعليّ

(١) ستقف على دلالة في بيان مفاد الحديث ، وإثماً الغرض من كلامه هو البخوع لصحة السند. (المؤلف)

(٢) روح المعاني : ٦ / ١٩٥ .

(٣) أسنى المطالب : ص ٤٦١ ح ١٤٨١ .

(٤) مرآة المؤمنين : ص ٤٠ .

(٥) صوابه : الغماري المغربي ، ولم يكن حضرمياً.

مولاه « فتواتر عن النبي ﷺ من رواية نحو ستين شخصاً ، لو أردنا أسانيد الجميع لطال بنا ذلك جداً ، ولكن نشير إلى مخرجها تمييزاً للفائدة ، ومن أراد الوقوف على طرقها وأسانيدها فليرجع إلى كتابنا في المتواتر ، فنقول :

رواه أحمد في مسنده ^(١) ، وابن أبي عاصم في السنة ^(٢) عن علي وثلاثة عشر رجلاً من الصحابة ، ورواه النسائي في الخصائص ^(٣) عن علي وبضعة عشر رجلاً.

ورواه عنه وعن جماعة معه . أيضاً . الطحاوي في مشكل الآثار ^(٤) والبزار في المسند ^(٥) وابن عساكر وآخرون.

ورواه ابن راهويه في المسند ، وابن جرير في تهذيب الآثار ، وابن أبي عاصم في السنة ، والطحاوي في مشكل الآثار ، والمحامي في الأمالي ^(٦) ، وابن عقدة ، والخطيب ^(٧) من حديث ابن عباس.

ورواه ^(٨) أحمد ، والنسائي في الكبرى والخصائص ، وابن ماجه ، والحسن بن سفيان ، والدولابي في الكنى ، وابن عساكر في التاريخ ، من حديث البراء بن عازب.

ورواه ^(٩) أحمد والترمذي ، والنسائي في الكبرى ، وابن حبان في الصحيح ،

(١) مسند أحمد : ١ / ١٣٥ ح ٦٤٢.

(٢) كتاب السنة : ص ٥٩٠ . ٥٩٣ ح ١٣٥٤ . ١٣٧٦ باب ٢٠٢.

(٣) خصائص أمير المؤمنين : ص ١٠٠ ح ٨٥ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣١ ح ٨٤٧٠.

(٤) مشكل الآثار : ٢ / ٣٠٨ . ٣٠٧.

(٥) مسند البزار (البحر الزخار) : ٢ / ١٣٣ ، ٢٣٥ ح ٤٩٢ ، ٦٣٢ و ٣ / ٣٤ ح ٧٨٦.

(٦) الأمالي : ص ٨٥ ح ٣٥.

(٧) تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٤٤ رقم ٦٧٨٥.

(٨) مسند أحمد : ٥ / ٣٥٥ ح ١٨٠١١ ، خصائص أمير المؤمنين : ص ١٠٢ ح ٨٨ ، وفي السنن الكبرى :

٥ / ١٣٢ ح ٨٤٧٣ ، سنن ابن ماجه : ١ / ٤٣ ح ١١٦ ، الكنى والأسماء : ٢ / ٦١ ، تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٢٧.

(٩) مسند أحمد : ٥ / ٥٠١ ح ١٨٨٣٨ ، سنن الترمذي : ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣ ، السنن الكبرى : ٥ / ٤٥

والبزار ، والدولابي في الكنى ، والطبراني ، والحاكم ، وآخرون عن زيد بن أرقم.

ورواه ^(١) أحمد والنسائي في الكبرى والخصائص ، وسمّويه في فوائده ، وعثمان بن أبي شيبة ، وابن جرير في التهذيب ، وابن حبان ، والحاكم ، والطبراني في الصغير ، وأبو نعيم في الحلية وتاريخ أصبهان والفضائل ، وابن عقدة وابن عساكر ^(٢) من طرق تبلغ حدّ التواتر عن بريدة.

ورواه أحمد ^(٣) ، والنسائي في الكبرى ، والطبراني ^(٤) ، من حديث أبي أيوب.

ورواه الترمذي ^(٥) ، وابن عقدة ، والطبراني ^(٦) ، والدارقطني ، ومن طريقه ابن عساكر ^(٧) من حديث حذيفة بن أسيد ، إلا أنه عند الترمذي على الشك.

ورواه النسائي ^(٨) ، وابن ماجه ^(٩) ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير في التهذيب ، والبزار ، وابن عقدة ، وابن عساكر ^(١٠) ، من حديث سعد بن أبي وقاص.

➔ ح ٨١٤٨ كتاب المناقب ، المعجم الكبير : ٥ / ١٦٦ ح ٤٩٧١ ، المستدرک علی الصحيحين : ٣ / ١١٨ ح ٤٥٧٧.

(١) مسند أحمد : ٦ / ٤٧٦ ح ٢٢٤٣٦ ، السنن الكبرى : ٥ / ٤٥ ح ٨١٤٥ كتاب المناقب ، وفي خصائص أمير المؤمنين : ص ٩٩ ح ٨٢ ، مصنف ابن أبي شيبة : ١٢ / ٨٣ ح ١٢١٨١ ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : ١٥ / ٣٧٥ ح ٦٩٣٠ ، المستدرک علی الصحيحين : ٣ / ١١٩ ح ٤٥٧٨ ، المعجم الصغير : ١ / ٧١ ، حلية الأولياء : ٤ / ٢٣ رقم ٢٥٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٠٩.

(٣) مسند أحمد : ٦ / ٥٨٣ ح ٢٣٠٥١.

(٤) المعجم الكبير : ٤ / ١٧٣ ح ٤٠٥٢.

(٥) سنن الترمذي : ٥ / ٥٩١ ح ٣٧١٣.

(٦) المعجم الكبير : ٣ / ١٨٠ ح ٣٠٥٢.

(٧) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٢٦.

(٨) خصائص أمير المؤمنين : ص ٩٩ ح ٨٣ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٣١ ح ٨٤٦٨.

(٩) سنن ابن ماجه : ١ / ٤٥ ح ١٢١.

(١٠) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٢٨ و ٦ / ٢٥١.



ورواه ابن أبي شيبة^(١) والبزار في مسنديهما ، وأبو يعلى والطبراني في الأوسط^(٢) وابن عقدة.

ورواه الطبراني في الصغير^(٣) وابن عقدة وأبو نعيم في الحلية والتاريخ ، والخطيب^(٤) وابن عساكر^(٥) من حديث أنس بن مالك.

ورواه الحاكم والطبراني في الأوسط ، وأبو نعيم في التاريخ ، وابن عساكر^(٦) من حديث أبي سعيد.

ورواه عثمان بن أبي شيبة^(٧) والنسائي في سننهما ، وابن عقدة ، وأبو يعلى ، والطبراني ، والباناسي في جزئه ، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان^(٨) ، وابن عساكر^(٩) في تاريخ دمشق من حديث جابر بن عبد الله.

ورواه الطبراني^(١٠) من حديث عمرو بن ذي مر.

ورواه عثمان بن أبي شيبة في سننه ، وابن عقدة ، والطبراني ، وابن عدي^(١١) ومن طريقه ابن عساكر^(١٢) من حديث ابن عمر.

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢ / ٦١ ح ١٢١٢٧.

(٢) المعجم الأوسط : ٣ / ١٣٣ . ١٣٤ ح ٢٢٧٥.

(٣) المعجم الصغير : ١ / ٦٤.

(٤) تاريخ بغداد : ٧ / ٣٧٧ رقم ٣٩٠٥.

(٥) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٣٦.

(٦) المصدر السابق : ١٢ / ٢٣٢.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢ / ٥٩ ح ١٢١٢١.

(٨) ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٣٥٨.

(٩) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٣١.

(١٠) المعجم الكبير : ٥ / ١٩٢ ح ٥٠٥٩.

(١١) الكامل في ضعفاء الرجال : ٥ / ٣٣ رقم ١٢٠٤.

(١٢) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٣٦.

ورواه ابن عقدة والطبراني ^(١) وابن عساكر من حديث مالك بن الحويرث.

ورواه أبو نعيم في الحلية ، والطبراني ^(٢) ، وأبو طاهر المخلص ، وابن قانع ، وابن عساكر ^(٣) عن حُبشي بن جنادة.

ورواه الطبراني ^(٤) ، وابن عقدة من حديث جرير بن عبد الله البجلي.

ورواه البزار من حديث عمارة ، والطبراني وابن عقدة وابن عساكر ^(٥) من حديث عمار بن ياسر ، وابن عساكر ^(٦) من حديث رباح بن الحارث ، ومن حديث عمر بن الخطاب ، ومن حديث ثبيب بن شريط.

ورواه ابن عقدة وابن عساكر ^(٧) من حديث سمرة بن جندب ، ورواه الطوسي في أماليه ^(٨) من حديث أبي ليلى ، ورواه أبو نعيم في الصحابة من حديث جندب الأنصاري.

ورواه ابن عقدة في كتاب الموالاة من حديث جماعة بأسانيد متعددة منهم : حبيب بن بديل ، وقيس بن ثابت ، وزيد بن شريحيل ، والعبّاس بن عبد المطلب ، والحسن بن عليّ ، وأخوه ، وعبد الله بن جعفر ، وسلمة بن الأكوع ، وزيد بن أبي ثابت ، وأبو ذر ، وسلمان الفارسيّ ، ويعلى بن مُرّة ، وخزيمة بن ثابت ، وسهل بن حنيف ، وأبو رافع ، وزيد بن حارثة ، وجابر بن سمرة ، وضمرة الأسلمي ، وعبد الله بن أبي أوفى ،

(١) المعجم الكبير : ١٩ / ٢٩١ ح ٦٤٦.

(٢) المصدر السابق : ٤ / ١٧ ح ٣٥١٤.

(٣) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٣٣.

(٤) المعجم الكبير : ٢ / ٣٥٧ ح ٢٥٠٥.

(٥) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٢٣٨.

(٦) المصدر السابق : ١٢ / ٢٢٤.

(٧) المصدر السابق : ١٢ / ٢٣٣.

(٨) الأمالي : ص ٢٤٧ ح ٤٣٣.

وعبد الله بن بُسر المازني ، وعبد الرحمن بن يَعْمُر الديلي ، وأبو الطفيل ، وسعد بن جنادة ، وعامر بن عميرة ، وحبّة بن جوين ، وأبو أمامة ، وعامر بن ليلى ، ووحشي بن حرب ، وعائشة ، وأمّ سلمة ، ورواه الحاكم من حديث طلحة بن عبيد الله ...

(وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنِ
فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) ^(١)

(١) الأنعام : ١١٥ ، ١١٦ .

محاكمة حول سند الحديث

(وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ)^(١)

لقد أوقفك البحث والتنقيب البالغان على زُرافات من علماء الأئمة وحفاظ الحديث ورؤساء المذهب . السنة والجماعة . رووا حديث الغدير ، وأخبتوا وسكنوا إليه ، وعلى آخرين زووا عنه كل ريبة وشك ، وحكموا بصحة أسانيد جمّة من طرقه ، وحسن طرق أخرى ، وقوّ طائفة منها ، وهناك أئمة من فطاحل العلماء حكموا بتواتر الحديث ، وشتّعوا على من أنكر ذلك ، ولقد علمت أنّ من رواه من الصحابة في ما وقفنا على روايته مائة وعشرة صحابي ، ومرّ (ص ١٥٥) أنّ الحافظ السجستاني رواه عن مائة وعشرين صحابياً ، وأسلفنا (ص ١٥٨) عن الحافظ أبي العلاء الهمداني : أنّه رواه بمائتين وخمسين طريقاً ، وعليه فقص رواية التابعين ومن بعدهم في الأجيال المتأخّرة ، فلن تجد فيما يُؤثر عن رسول الله ﷺ حديثاً يبلغ هذا المبلغ من الثبوت واليقين والتواتر .

وقد أفرد شمس الدين الجزري المترجم (ص ١٢٩) رسالة في إثبات تواتره ، ونسب منكره إلى الجهل ، فهو كما مرّ (ص ٣٠٧) عن الفقيه ضياء الدين المقبلي : إن لم يكن معلوماً فما في الدين معلومٌ . و (ص ٢٩٥) عن العاصمي : حديثٌ تلقّته الأئمة

(١) المائدة : ٤٩ .



بالقبول ، وهو موافق للأصول. و (ص ٢٩٦) عن الغزالي : أنه أجمع الجمهور على متنه. و (ص ٢٩٥) : اتفق عليه جمهور أهل السنة. و (ص ٣٠٩) عن البدخشي : حديث صحيح مشهور ، ولم يتكلم في صحته إلا متعصبٌ جاحد لا اعتبار بقوله. و (ص ٢٩٧) : أنه حديث متفق على صحته ، وأن صدره متواتر يُتيقن أن رسول الله قاله ، وذيله زيادة قويّة الإسناد. و (ص ٣١١) : أنه حديث صحيح قد أخطأ من تكلم في صحته ، و (ص ٣١٠) : أنه حديث مشهور كثير الطرق جداً ، و (ص ٣١٠) من قول الألوسي : نعم ثبت عندنا أنه ﷺ قاله في حق عليّ ، و (ص ٣٠٢) : حديث صحيح لا مزية فيه ، و (ص ٢٩٩ ، ٣٠١) : أنه متواتر عن النبي ﷺ ومتواتر عن أمير المؤمنين أيضاً ، رواه الجهم الغفيري ، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه بمن لا اطلاع له في هذا العلم ؛ يعني علم الحديث ، و (ص ٣٠٤) : أنه حديث صحيح لا مزية فيه ولا شكّ ينافيه ، ولا يلتفت إلى قول من تكلم في صحته ، ولا إلى قول من نفى الزيادة ، و (ص ٢٩٩) : أنه متواتر لا يلتفت إلى من قدح في صحته ، وصحّ عن جماعة ممن يحصل القطع بخبرهم ، و (ص ٢٩٥) عن الأصبهاني : حديث صحيح ثابت ، لا أعرف له علّة ، قد رواه نحو مائة نفس منهم العشرة المبشرة ... إلى كلمات أخرى ذكرت مفصلة.

لكن بين ثنايا العصبية ومن وراء ربوات الأحقاد خثالة حدا بهم الانحياز عن مولانا أمير المؤمنين . صلوات الله عليه . إلى تعكير هذا الصفو وإقلاق تلك الطمأنينة بكلّ جلبة ولغَط ، فمن منكر صحّة صدور الحديث ^(١) ؛ معلّلاً بأنّ عليّاً كان باليمن ، وما كان مع رسول الله في حجّته تلك ... إلى آخر ينكر صحّة صدر الحديث ^(٢) ويقول : لم يروه أكثر من رواه ، إلى ثالث يضعّف ذيله ^(٣) ويقول : لا ريب أنّ كذباً ، ورابع يطعن

(١) حكاية الطحاوي [مشكل الآثار : ٢ / ٣٠٨] وغيره عن بعض وأجابوا عنه كما سبق (ص ٢٩٤ و ٣٠٠) . (المؤلف)

(٢) التفتازاني في المقاصد : ص ٢٩٠ [٥ / ٢٧٤] وقلّده بعض من تأخّر عنه. (المؤلف)

(٣) ابن تيمية في منهاج السنة : ٤ / ٨٥ . (المؤلف)

في أصله ، ويعتبر الدعاء الملحق به ^(١) ، ويقول : لم يخرج غير أحمد إلا الجزء الأخير من قوله ﷺ . : « أَللّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاه ... » إلخ.

وقد عرفت تواتر الجميع والاتفاق على صحته ونصوص العلماء على اعتبار هذه كلّها ، غير آبهين بكلّ ما هناك من الصخب واللّغّب ، فالإجماع قد سبق المهملجين ولحقهم ، حتى لم يُبق لهم في مستوى الاعتبار مقيلاً.

وهناك من يقول تارة : إنّه لم يروه علماؤنا ^(٢) ، وأخرى : إنّه لا يصحّ من طريق الثقات ^(٣) ، وقّله بعض مقلّدي المتأخّرين ، وقال : لم يذكره الثقات من محدّثين ^(٤) ، وهو بنفسه يقول بتواتره في موضع آخر من كتابه. ونحن لا نقابل البادي والتابع إلا بالسلام ، كما أمرنا الله سبحانه بذلك ^(٥).

وأنا لا أدري أنّ قصر الباع لم يدع البادي يعرف علماء أصحابه ، أو أن يقف على الصحاح والمسانيد ، أو أنّه لا يقول بثقة كلّ أولئك الأعلام !

فإن كان لا يدري فتلك مصيبة وإن كان يدري فالمصيبة أعظم وفي القوم من يلوّك بين أشدّاقه أنّّه ما أخرجه إلا أحمد في مسنده ^(٦) ، وهو مشتمل على الصحيح والضعيف. فكأنّه لم يقف على تأليف غير مسند أحمد ، أو أنّه لم يوقفه السير على الأسانيد الجمّة الصحيحة والقويّة في الصحاح والمسانيد والسنن وغيرها ، وكأنّه لم يطلع على ما أفردته الأعلام بالتأليف حول أحمد ومسنده ، أو لم

(١) محمد محسن الكشميري في نجات المؤمنين. (المؤلف)

(٢) قاله ابن حزم في المفاضلة بين الصحابة. (المؤلف)

(٣) حكاة عن ابن حزم [الفصل : ٤ / ١٤٨] ابن تيمية في منهاج السنة : ٤ / ٨٦. (المؤلف)

(٤) الهروي سبط ميرزا مخدوم بن عبد الباقي في السهام الثاقبة. (المؤلف)

(٥) في محكم كتابه بقوله : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا). (المؤلف)

(٦) قاله محمد محسن الكشميري في نجات المؤمنين. (المؤلف)

يطرق سمعه ما يقوله السبكي في طبقاته ^(١) (١ / ٢٠١) من أنه ألف . أحمد . مسنده ، وهو أصل من أصول هذه الأمة.

قال الإمام الحافظ أبو موسى المديني المترجم (ص ١١٦) : مسند الإمام أحمد أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث ، انتقى من أحاديث كثيرة ومسموعات وافرة ، فجعل إماماً ومعتمداً ، وعند التنازع ملجأً ومستنداً ، على ما أخبرنا والذي غيره بأن المبارك بن عبد الجبار كتب إليهما من بغداد قال : أخبرنا ... ، ثم ذكر السند من طريق الحافظ ابن بطّة إلى أحمد أنه قال : إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله فارجعوا إليه ، فإن كان فيه ، وإلا ليس بحجة .

وقال عبد الله : قلت لأبي : لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند ، فقال : عملت هذا الكتاب إماماً ، إذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله رجع إليه .

وقال : قال أبو موسى المديني : ولم يخرج إلا عمّن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن في أمانته .

وقال أبو موسى : ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد قد احتاط فيه إسناداً ومتناً لم يورد فيه إلا ما صحّ سنده ... ثم ذكر دليل مدّعه . انتهى ملخصاً .

وكأنه لم يقف على ما يقول الحافظ الجزري المترجم (ص ١٢٩) من قصيدة له يمدح بها الإمام أحمد ومسنده ، وذكرها في المصعد الأحمدي في ختم مسند أحمد (ص ٤٥) :

وإن كتاب المسند البحر للرضا	فتى حنبل للدين أيّة مسند
حوى من حديث المصطفى كلّ جوهر	وجمّع فيه كلّ دُرّ منضّد

(١) طبقات الشافعية : ٢ / ٢٧ رقم ٧.

فما من صحيح كالبخاريّ جامعاً ولا مسندٍ يُلفى كُمسندٍ أحمدٍ

وهذا الحافظ السيوطي يقول في ديباجة جمع الجوامع كما في كنز العمال^(١)

(١ / ٣) : وكلُّ ما في مسند أحمد فهو مقبولٌ ، فإنَّ الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن.

فهب أننا سالمنا الرجل على ما يقول ، ولكن ما ذنب أحمد ؟ وما التبعة على المسند إن كان هذا الحديث من قسم الصحاح من رواياته ؟ على أنه ليس من الممكن مسالته على تخصيص الرواية بأحمد ، وأولئك رواته أمم من الأئمة أدرجوه في الصحاح والمسانيد ، وأخرجوه ثقة عن ثقة ، ورجال كثير من أسانيده رجال الصحيحين.

وجاء آخر يقول^(٢) : نقل . حديث الغدير . في غير الكتب الصحاح. ذاهلاً عن أنَّ الحديث أخرجه الترمذي في صحيحه ، وابن ماجه في سننه ، والدارقطني بعدة طرق ، وضياء الدين المقدسي في المختارة و و و ...

وسمعت في (ص ٣١١) قول الشيخ محمد الحوت : رواه أصحاب السنن غير أبي داود ، ورواه أحمد وصحَّحوه ، وأصحابه يقولون : إنَّها كتب صحاح ، فالعزو إليها معلّم بالصحة.

وبهذا تعرف قيمة قول من قدح في صحَّته^(٣) بعدم رواية الشيخين في صحيحيهما. وجاء آخر يصحَّحه ويثبت حسنه وينقل اتفاق جمهور أهل السنة عليه ، ويقول : وكم حديث صحيح ما أخرجه الشيخان ، كما مرّ (ص ٣٠٤).

ونحن نقول : حتّى إنّ الحاكم النيسابوري استدرك عليهما كتاباً ضخماً لا يقلُّ عن الصحيحين في الحجم ، وصافقه على كثير ممّا أخرجه الذهبي في الملخص ، وتجد في تراجم العلماء مستدركات أخرى على الصحيحين.

(١) كنز العمال : ١ / ١٠.

(٢) حسام الدين السهارنبوري في مرافض الروافض. (المؤلف)

(٣) القاضي عضد الإيجي في المواقف [ص ٤٠٥] ، والتفتازاني في شرح المقاصد [٥ / ٢٧٤]. (المؤلف)

وهذا الحاكم النيسابوري يقول في المستدرک^(١) (١ / ٢) : لم يحكما . يعني البخاري ومسلم . ولا واحدٌ منهما بأنه لم يصحّ من الحديث غير ما أخرجاه ، وقد نبغ في عصرنا هذا جماعةٌ من المبتدعة يشمتون برواة الآثار بأنّ جميع ما يصحّ عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث ، وهذه الأسانيد المجموعة المشتملة على ألف جزء أو أقلّ أو أكثر منه كلّها سقيمة غير صحيحة.

وقد سألتني جماعةٌ من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها أن أجمع كتاباً يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتجّ محمد بن إسماعيل . البخاري . ومسلم ابن الحجّاج بمثلها ؛ إذ لا سبيل إلى إخراج ما لا علّة له ، فإنّهما . رحمهما الله . لم يدّعا ذلك لأنفسهما.

وقد خرّج جماعة من علماء عصرهما ومن بعدهما عليهما أحاديث قد أخرجاهما وهي معلولة ، وقد جهدت في الذبّ عنها في المدخل إلى الصحيح بما رضىه أهل الصنعة ، وأنا أستعين الله على إخراج أحاديث زواتها ثقات قد احتجّ بمثلها الشيخان رحمهما الله أو أحدهما ، وهذا شرط الصحيح عند كافّة فقهاء أهل الإسلام ، أنّ الزيادة في الأسانيد والمتون من الثقات مقبولة . انتهى .

وقال الحافظ الكبير العراقي في فتح المغيث^(٢) (ص ١٧) في شرح قوله في ألفيّة الحديث :

ولم يُعَمَّاه ولكن قلّ ما عند ابن الاخرم منه قد فاتهما أي لم يعمّم البخاري ومسلم كلّ الصحيح ؛ يريد لم يستوعباه في كتابيهما ، ولم يلتزما ذلك ، وإلزام الدارقطني وغيره إياهما بأحاديث ليس بالازم ، قال الحاكم في خطبة المستدرک : ولم يحكما ولا واحد منهما أنه لم يصحّ من الحديث غير ما أخرجاه . انتهى . قال البخاري :

(١) المستدرک على الصحيحين : ١ / ٤١ .

(٢) فتح المغيث : ص ١٤ رقم البيت ٢٤ ، ص ١٦ رقم ٢٩ و ٣٠ .

ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صحَّ ، وتركت من الصحاح لحال الطول.
وقال مسلم :

ليس كل صحيح وضعته هنا ، إنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه ؛ يريد ما وجد
عنده فيها شرائط الجمع عليه ، وإن لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم.
وقال العراقي أيضاً (ص ١٩) في شرح قوله :

وخذ زيادة الصحيح إذ تُنصَّ صحَّته أو من مصنف ينص^(١)
يجمعه نحو ابن جبان الزكي وابن خزيمة وكالمستدرک

لما تقدّم أنّ البخاري ومسلماً لم يستوعبا إخراج الصحيح ، فكأنّته قيل : فمن أين
يعرف الصحيح الزائد على ما فيهما ؟ فقال : خذه إذ تُنصَّ صحَّته ؛ أي حيث ينصّ على
صحَّته إمام معتمد ، كأبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، والدارقطني ، والخطابي ،
والبيهقي ، في مصنفاتهم المعتمدة ، كذا قيده ابن الصلاح بمصنفاتهم ، ولم أقيده بها ، بل إذا
صحَّ الطريق إليهم أنّهم صحَّحوه ولو في غير مصنفاتهم ، أو صحَّحه من لم يشتهر له
تصنيف من الأئمة ، كحبي بن سعيد القطان ، وابن معين ، ونحوهما ، فالحكم كذلك على
الصواب ، وإنّما قيده ابن الصلاح بالمصنّفات ؛ لأنّنه ذهب إلى أنّه ليس لأحد في هذه
الأعصار أن يصحّح الأحاديث ، فلهذا لم يعتمد على صحّة السند إلى من صحَّحه في
غير تصنيف مشهور. ويُؤخذ الصحيح . أيضاً . من المصنّفات المختصّة بجمع الصحيح
فقط ، كصحيح أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وصحيح أبي حاتم محمد بن
جبان ، وكتاب المستدرک على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم ، وكذلك ما يوجد في
المستخرجات على الصحيحين من زيادة أو تنمّة لمحذوف فهو محكومٌ بصحّته. انتهى.

ولا يخفى على الباحث أنّ القرون الأولى لم يكن يوجد فيها شيء من كلّ هذا
اللفظ أمام ما أصر به نبيّ الإسلام يوم الغدير. نعم ، كان هناك شُرذمة من أهل

(١) في المصدر : ينصّ.

الحَنَق والأحقاد على آل الله ، وكانوا ينحتون له قضية شخصية واقعة بين أمير المؤمنين وزيد بن حارثة ، كل ذلك تصغيراً لموقعه العظيم في النفوس ، إلى أن جاء المأمون الخليفة العباسي ، وأحضر أربعين من فقهاء عصره ، وناظرهم في ذلك ، وأثبت عليهم حق القول في الحديث ، كما مرّ (ص ٢١٠) ، ثم في القرن الرابع تلقّته الأئمة بالقبول ، وأحببت له الحُفَظ الأثبات من دون غمز فيه رادّين عنه قول من يقدر فيه ممّن لا يُعرف باسمه ورسمه : بأنّ عليّاً ما كان مع رسول الله في حجّته تلك ، كما مرّ (ص ٢٩٥) .

وقد أسلفنا لك صريح كلمات الأعلام باتّفاق جمهور أهل السنة على صحة الحديث وأقوالهم في تواتره ، وهناك أعظم مشايخ الشيخين . البخاري ومسلم . قد رووه بأسانيد صحاح وحسان مختين إليه ، وفيهم جمع من الذين يروي عنهم الشيخان بأسانيدهم في الصحيحين من مشيخة القرن الثالث ، ألا وهم :

يحيى بن آدم : المتوفى (٢٠٣)	عبد الله بن أبي شيبه : المتوفى (٢٣٥)
شبابه بن سوار : المتوفى (٢٠٦)	عبيد الله بن عمر : المتوفى (٢٣٥)
أسود بن عامر : المتوفى (٢٠٨)	إبراهيم بن المنذر : المتوفى (٢٣٦)
عبد الرزاق بن همام : المتوفى (٢١١)	ابن راهويه إسحاق : المتوفى (٢٣٧)
عبد الله بن يزيد : المتوفى (٢١٢)	عثمان بن أبي شيبه : المتوفى (٢٣٩)
عبيد الله بن موسى : المتوفى (٢١٣)	قتيبة بن سعيد : المتوفى (٢٤٠)
حجاج بن منهال : المتوفى (٢١٧)	حسين بن حريث : المتوفى (٢٤٤)
فضل بن دكين : المتوفى (٢١٨)	أبو الجوزاء أحمد : المتوفى (٢٤٦)
عقّان بن مسلم : المتوفى (٢١٩)	أبو كريب محمد : المتوفى (٢٤٨)
عليّ بن عيّاش : المتوفى (٢١٩)	يوسف بن عيسى : المتوفى (٢٤٩)
محمد بن كثير : المتوفى (٢٢٣)	نصر بن عليّ : المتوفى (٢٥١)
موسى بن إسماعيل : المتوفى (٢٢٣)	محمد بن بشّار : المتوفى (٢٥٢)
قيس بن حفص : المتوفى (٢٢٧)	محمد بن المثنّى : المتوفى (٢٥٢)
هدبة بن خالد : المتوفى (٢٣٥)	يوسف بن موسى : المتوفى (٢٥٣)

محمد صاعقة : المتوفى (٢٥٥) . وغيرهم (١).

فعدم إخراج البخاري ومسلم هذا الحديث المتفق على صحته وتواتره والحال هذه لا يكون قدحاً في الحديث إن لم يكن نقصاً في الكتابين ومؤلفيهما ، وكأن الشيخ محمود القادري فطن لهذا وحاول بقوله المذكور (ص ٣٠٤) . : وكم حديث صحيح ما أخرج به الشيخان . تقديس ساحة الكتابين ومؤلفيهما عن هذا النقص . لا أنه أراد إثبات صحة الحديث بذلك ، كيف ؟ وهو يقول : اتفق على ما ذكرنا جمهور أهل السنة .

وغير خافٍ على النابيه البصير أن البادي بخلاف الإجماع في ردّ الحديث هو ابن حزم الأندلسي (٢) ، وهو يقول : إن الأمة لا تجتمع على خطأ . ثم تبعه في ذلك ابن تيمية ، وجعل قوله مدرك قدحه في الحديث ، ولم يجد غميرة فيه غيره بيد أنه زاد عليه قوله : نقل عن البخاري وإبراهيم الحراني وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه وضعفه ، ذاهلاً عن قوله في منهاج السنة (٤ / ١٣) : إن قصة الغدير كانت في مرتجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ، وقد أجمع الناس على هذا .

ثم قلدهما من راقه الانحياز عن الحق الثابت من نظراء التفتازاني والقاضي الإيجي والقوشجي والسيد الجرجاني ، وزادوا ضغثاً على إباله ، فلم يكتفوا في ردّ الحديث بعدم إخراج الصحيحين ، ولم يقفوا على فريسة ابن تيمية في عزوه الطعن إلى البخاري والحراني ، أو ما راقتهم النسبة إلى البخاري والحراني لمكان ضعف الناقل . ابن تيمية . عندهم ، فقالوا بإرسال المسلم : قد طعن فيه ابن أبي داود وأبو حاتم السجستاني . ثم جاء ابن حجر فزاد على أبي داود والسجستاني قوله : وغيرهم ... إلى أن جاد الدهر بالهروي ، فزحزح السجستاني ، ووضع في محله الواقدي وابن خزيمة ، فقال في السهام الثاقبة : قدح في صحة الحديث كثير من أئمة الحديث ، كأبي داود ،

(١) سبقت تراجم هؤلاء جميعاً من (ص ٨٢ . ٩٣) . (المؤلف)

(٢) ستقف على الرأي العام فيه بعد تمام المحاكمة . (المؤلف)

والواقدي ، وابن خزيمة ، وغيرهم من الثقات.

لا أدري ما أجراهم على الرحمن (**وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى**) ^(١) ، وما عساني أن أقول في بحثة يذكر هذه النسب المفتعلة على أئمة الحديث وحفاظ السنة في كتابه ؟ ألا مسائل هؤلاء عن مصدر هذه النقول والإضافات ؟ أي مؤلف وجدوها ؟ فما هو ؟ وأين هو ؟ ولم لم يسموه ؟ أم عن المشايخ رووها ؟ فلم لم يسندوها ؟ ألا مسائل هؤلاء كيف خفي طعن مثل البخاري وقرنائه في الحديث على ذلك الجم الغفير من الحفاظ والأعلام ومهرة الفن في القرون الأولى إلى القرن السابع والثامن قرن ابن تيمية ومقلديه ، فلم يُفقه به أحد ، ولا يوجد منه أثر في أي تأليف ومسند ، أو أنهم أوقفهم السير عليه ، ولكنهم لم يروا في سوق الحق له قيمة ، فضربوا عنه صفحاً ؟

وبعد هذا كله فأين تجد مقيل القول بإنكار تواتره من مستوى الحقيقة ؟ والقول بأن الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يُستدل به على الإمامة ، فكيف يسوغ لهم الاحتجاج بحديث الغدير وهو من الآحاد ؟ ^(٢) يقول الرجل ذلك وهو يرى الحديث متواتراً لرواية ثمانية صحابة ^(٣) ، وأن في القوم من يرى الحديث متواتراً لرواية أربعة من الصحابة له ، ويقول : لا تحل مخالفته ^(٤) ، ويجزم بتواتر حديث « الأئمة من قریش » ^(٥) ، ويقول : رواه أنس بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، ومعاوية ، وروى عنه جابر بن عبد الله ، وجابر بن سمرة ، وعبادة بن الصامت.

وآخر يقول ذلك في حديث آخر رواه علي عن النبي ﷺ ويرويه عن علي اثنا

(١) طه : ٦١ .

(٢) التفتتازاني في المقاصد : ص ٢٩٠ [٥ / ٢٧٢] ، وابن حجر في الصواعق : ص ٢٥ [ص ٤٢] ، ومقلديهما . (المؤلف)

(٣) راجع الصواعق : ص ١٣ [ص ٢٣] . (المؤلف)

(٤) قال ابن حزم في المحلى [٩ / ٦ مسألة ١٥١١] في مسألة عدم جواز بيع الماء : فهؤلاء أربعة من الصحابة رضي الله عنهم ، فهو نقل تواتر لا تحل مخالفته . (المؤلف)

(٥) راجع الفصل : ٤ / ٨٩ . (المؤلف)

عشر رجلاً فيقول ^(١) : هذه اثنتا عشرة طريقاً إليه ، ومثل هذا يبلغ حدّ التواتر.

وآخر يرى حديث : « تقتلك الفئة الباغية » متواتراً ، ويقول ^(٢) : تواترت الروايات به ، روي ذلك عن عمار وعثمان وابن مسعود وحذيفة وابن عباس في آخرين ، وجوّد السيوطي قول من حدّد التواتر بعشرة ، وقال في ألفيته ^(٣) (ص ١٦) :

وما رواه عدّد جمٌّ يجب إحالة اجتماعهم على الكذب
فمتواتر وقومٌ حدّدوا بعشرة وهو لـديّ أجود

هذه نظريّتهم المشهورة في تحديد التواتر ، لكنّهم إذا وقفوا على حديث الغدير اتّخذوا له حدّاً أعلى لم تبلغه رواية مائة وعشرة صحابي أو أكثر بالغاً ما بلغ.

ومن غرائب اليوم ما جاء به أحمد أمين في كتابه ظهر الإسلام تعليق (ص ١٩٤) : من أنّه يرويه الشيعة عن البراء بن عازب.

وأنت تعلم أنّ نصيب رواية البراء . من إخراج علماء أهل السنّة . أوفر من كثير من روايات الصحابة ، فقد عرفت (ص ١٨ ، ١٩ ، ٢٠) و (ص ٢٧٢ . ٢٨٣) : أنّه أخرجها ما يربو على الأربعين رجلاً من فطاحل علمائهم ، وفيهم مثل أحمد وابن ماجه والترمذي والنسائي وابن أبي شيبه ونظرائهم ، وجملة من أسانيدنا صحيحة رجالها كلّهم ثقات ، لكن أحمد أمين راقه أن تكون الرواية معزّوة إلى الشيعة فحسب ، إسقاطاً للاحتجاج بها ، وليس هذا ببدع من تقولاته في صحائف إسلامه صباحاً وضحى وظهراً.

(كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ❁ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ

نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا) ^(٤)

(١) راجع تاريخ ابن كثير : ٧ / ٢٨٩ [البداية والنهاية : ٧ / ٣٢١ حوادث سنة ٣٧ هـ] . (المؤلف)

(٢) تهذيب التهذيب : ٧ / ٤٠٩ [٧ / ٣٥٨ رقم ٦٦٥] ، والإصابة : ٢ / ٥١٢ [رقم ٥٧٠٤] . (المؤلف)

(٣) ألفية السيوطي في علم الحديث : ص ٤٤ .

(٤) الكهف : ٦٠٥ .



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

الرأي العام في ابن حزم الأندلسي

المتوفى (٤٥٦)

ما عساني أن أكتب عن شخصية أجمع فقهاء عصره على تضليله والتشنيع عليه ونهي العوام عن الاقتراب منه ، وحكموا بإحراق تأليفه ومدوناتهم مهما وجدوا الضلال في طياتها كما في لسان الميزان ^(١) (٤ / ٢٠٠) ، ويعرفه الألويسي عند ذكره بقوله : الضالّ المضلّ ، كما في تفسيره (٢١ / ٧٦) .

ما عساني أن أقول في مؤلف لا يتحاشى عن الكذب على الله ورسوله ، ولا يبالي بالجرأة على مقدّسات الشرع النبويّ ، وقذف المسلمين بكلّ فاحشة ، والأخذ بمخاريق القول وسقطات الرأي .

ما عساني أن أذكر عن بخّانة لا يُعرف مبدؤه في أقواله ، ولا يستند على مصدر من الكتاب والسنة في آرائه ، غير أنّه إذا أفتى تحكّم ، وإذا حكم مان ، يعزو إلى الأئمة الإسلامية ما هي بريئة منه ، ويضيف إلى الأئمة وحفاظ المذهب ما هم بُعداء منه ، تعرب تأليفه عن حقّ القول من الرأي العام في ضلاله ، وإليك نماذج من آرائه :

قال في فقهه المحلّي (١٠ / ٤٨٢) :

مسألة : مقتول كان في أوليائه غائب أو صغير أو مجنون ، اختلف الناس في

(١) لسان الميزان : ٤ / ٢٢٩ رقم ٥٧٣٧ .



هذا. ثم نقل عن أبي حنيفة أنه يقول : إنّ للكبير أن يقتل ولا ينتظر الصغار. وعن الشافعي : أنّ الكبير لا يستقيد حتى يبلغ الصغير ، ثم أورد على الشافعية بأنّ الحسن ابن عليّ قد قتل عبد الرحمن بن ملجم ولعليّ بنون صغار ، ثم قال : هذه القصّة . يعني قتل ابن ملجم . عائدة على الحنفيين بمثل ما شنعوا على الشافعيين سواء سواء ؛ لأنهم والمالكيين لا يختلفون في أنّ من قتل آخر على تأويل فلا قود في ذلك ، ولا خلاف بين أحد من الأمة في أنّ عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليّاً ﷺ إلا متأولاً مجتهداً مقدراً أنّه على صواب ، وفي ذلك يقول عمران بن حطان شاعر الصفيّة :

يا ضربة من تقى ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرّة عند الله ميزاناً

أي لأفكر فيه ثم أحسبه ... ، فقد حصل الحنفيون في خلاف الحسن بن عليّ على مثل ما شنعوا به على الشافعيين ، وما ينقلون أبداً من رجوع سهامهم عليهم ، ومن الوقوع فيما حفروه ^(١).

فهلهم معي نسائل كلّ معتنق للإسلام ، أين هذه الفتوى المجردة من قول النبي ﷺ في حديث صحيح لعليّ ﷺ : « قاتلك أشقى الآخرين » ؟ وفي لفظ : « أشقى الناس ». وفي الثالث : « أشقى هذه الأمة كما أنّ عاقر الناقة أشقى ثمود ».

أخرج الحفظ الأثبات والأعلام الأئمة بغير طريق ، ويكاد أن يكون متواتراً على ما حدّد ابن حزم التواتر به. منهم :

إمام الحنابلة أحمد في المسند ^(٢) (٤ / ٢٦٣) ، والنسائي في الخصائص ^(٣) (ص ٣٩) ،

(١) وحكاه عنه ابن حجر في تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير . طبعة الهند سنة (١٣٠٣ هـ) . : ص ٤١٦ [٤ / ٤٦] . (المؤلف)

(٢) مسند أحمد : ٥ / ٣٢٦ ح ١٧٨٥٧ .

(٣) خصائص أمير المؤمنين : ص ١٦٢ ح ١٥٣ ، وفي السنن الكبرى : ٥ / ١٥٣ ح ٨٥٣٨ .

وابن قتيبة في الإمامة والسياسة^(١) (١ / ١٣٥) ، والحاكم في المستدرك عن عمّار^(٢) (٣ / ١٤٠) والذهبي في تلخيصه وصحّاحه ، ورواه الحاكم^(٣) عن ابن سنان الدؤلي (ص ١١٣) وصحّحه وذكره الذهبي في تلخيصه ، والخطيب في تاريخه عن جابر بن سمرة (١ / ١٣٥) ، وابن عبد البر في الاستيعاب هامش الإصابة (٣ / ٦٠) ذكره عن النسائي ، ثم قال : وذكره الطبري وغيره أيضاً ، وذكره ابن إسحاق في السيرة ، وهو معروف من رواية محمد بن كعب القرظي ، عن يزيد^(٤) بن جشم ، عن عمّار بن ياسر ، وذكره ابن أبي خيثمة من طرق.

وأخرجه محبّ الدين الطبري في رياضته^(٥) عن عليّ من طريق أحمد وابن الضحاك ، وعن صهيب من طريق أبي حاتم والملا ، ورواه ابن كثير في تاريخه^(٦) (٧ / ٣٢٣) من طريق أبي يعلى ، و (ص ٣٢٥) من طريق الخطيب ، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه^(٧) (٦ / ٤١١) عن ابن عساكر والحاكم والبيهقي ، و (ص ٤١٢) بعدة طرق عن ابن عساكر^(٨) ، و (ص ٤١٣) من طريق ابن مردويه ، و (ص ١٥٧) من طريق الدارقطني ، و (ص ٣٩٩) من طريق أحمد والبغوي والطبراني والحاكم وابن مردويه وأبي نعيم وابن عساكر وابن النجار.

وأين هذا من قوله الآخر ﷺ لعليّ : « ألا أحبرك بأشدّ الناس عذاباً يوم

(١) الإمامة والسياسة : ١ / ١٣٩ .

(٢) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٥١ ح ٤٦٧٩ ، وكذا في التلخيص .

(٣) المصدر السابق : ٣ / ١٢٢ ح ٤٥٩٠ ، وكذا في التلخيص .

(٤) كذا في النسخ ، والصحيح : عن أبي يزيد بن خثيم . (المؤلف)

(٥) الرياض النضرة : ٣ / ٢٠٨ .

(٦) البداية والنهاية : ٧ / ٣٥٨ حوادث سنة ٤٠ هـ .

(٧) كنز العمّال : ١٣ / ١٩٢ ح ٣٦٥٧١ ، ص ١٩٣ ح ٣٦٥٧٧ و ٣٦٥٧٨ ، ص ١٩٦ ح ٣٦٥٨٧ ،

١١ / ٦١٧ ح ٣٢٩٩٨ ، ١٣ / ١٤٠ ح ٣٦٤٤٢ ، ص ١٤١ ح ٣٦٤٤٣ .

(٨) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٤٠٩ ، وفي ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ دمشق

. الطبعة المحقّقة : ٣ / ٣٣٥ ح ١٣٨١ .

القيامة ؟ قال : أخبرني يا رسول الله.

قال : فإنَّ أشدَّ الناس عذاباً يوم القيامة عاقر ناقة ثمود ، وخاضب لحيتك بدم رأسك » ؟ رواه ابن عبد ربّه في العقد الفريد ^(١) (٢ / ٢٩٨).

وأين هذا من قوله الثالث ﷺ : « قاتلك شبه اليهود ، وهو يهود » ؟ أخرجه ابن عديّ في الكامل ، وابن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع ^(٢) (٦ / ٤١٢).

وأين هذا ممّا ذكره ابن كثير في تاريخه ^(٣) (٧ / ٣٢٣) من أنّ عليّاً كان يكثر أن يقول : « ما يحبس أشقاها ؟ » وأخرجه السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ^(٤) (٦ / ٤١١) بطريقين عن ابن سعد وأبي نعيم وابن أبي شيبة ، و (ص ٤١٣) من طريق ابن عساكر.

وأين هذا من قول أمير المؤمنين الآخر لابن ملجم : « لا أراك إلّا من شرّ خلق الله » ؟ رواه الطبري في تاريخه ^(٥) (٦ / ٨٥) ، وابن الأثير في الكامل ^(٦) (٣ / ١٦٩).

وقوله الآخر ﷺ : « ما ينظر بي الأشقي ؟ » أخرجه أحمد بإسناده كما في البداية والنهاية ^(٧) (٧ / ٣٢٤).

وقوله الرابع لأهله : « والله لوددت لو انبعث أشقاها » ، أخرجه أبو حاتم والملا في سيرته كما في الرياض ^(٨) (٢ / ٢٤٨).

(١) العقد الفريد : ٤ / ١٥٥ .

(٢) كنز العمال : ١٣ / ١٩٥ ح ٣٦٥٨٢ .

(٣) البداية والنهاية : ٧ / ٣٥٨ حوادث سنة ٤٠ هـ .

(٤) كنز العمال : ١٣ / ١٨٧ ح ٣٦٥٥٧ ، ص ١٩٤ ح ٣٦٥٨٠ .

(٥) تاريخ الأمم والملوك : ٥ / ١٤٥ حوادث سنة ٤٠ هـ .

(٦) الكامل في التاريخ : ٢ / ٤٣٥ حوادث سنة ٤٠ هـ .

(٧) البداية والنهاية : ٧ / ٣٥٩ حوادث سنة ٤٠ هـ .

(٨) الرياض النضرة : ٣ / ٢٠٨ .

وقوله الخامس : « ما يمنع أشقاقكم ؟ » كما في الكامل ^(١) (٣ / ١٦٨) ، وفي كنز العمال ^(٢) (٦ / ٤١٢) من طريق عبد الرزاق وابن سعد .

وقوله السادس : « ما ينتظر أشقاقها ؟ » . أخرجه المحاملي ^(٣) كما في الرياض النضرة ^(٤) (٢ / ٢٤٨) .

ليت شعري أيّ اجتهاد يؤدّي إلى وجوب قتل الإمام المفترض طاعته ؟ أو أيّ اجتهاد يسوّغ جعل قتله مهراً لنكاح ^(٥) امرأة خارجيّة عشقها أشقى مراد ؟ أو أيّ مجال للاجتهاد في مقابل النصّ النبويّ الأغرّ ؟ ولو فتح هذا الباب لتسرّب الاجتهاد منه إلى قتل الأنبياء والخلفاء جميعاً ، لكن ابن حزم لا يرضى أن يكون قاتل عمر أو قتلة عثمان مجتهدين ، ونحن . أيضاً . لا نقول به .

ثمّ ليتني أدري أيّ أمة من الأمم أطبقت على تعذيب عبد الرحمن بن ملجم في ما ارتكبه ؟ ليتّه دلّنا عليها ؛ فإنّ الأمة الإسلاميّة ليس عندها شيء من هذا النقل المائن ، أللهمّ إلّا الخوارج المارقين عن الدين ، وقد اقتصّ الرجل أثرهم ، واحتجّ بشعر قائلهم عمران .

أللهمّ ما عمران بن حطان وحكمه في تبرير عمل ابن ملجم من إراقة دم وليّ الله الإمام الطاهر أمير المؤمنين ؟ ما قيمة قوله حتّى يُستدلّ به ويُركن إليه في أحكام الإسلام ؟ وما شأن فقيهه . ابن حزم . من الدين يحذو حذو مثل عمران ، ويأخذ قوله

(١) الكامل في التاريخ : ٢ / ٤٣٤ حوادث سنة ٤٠ هـ .

(٢) كنز العمال : ١٣ / ١٩١ ح ٣٦٥٧٠ .

(٣) الأمالي : ص ١٧٨ ح ١٥٠ .

(٤) الرياض النضرة : ٣ / ٢٠٨ .

(٥) راجع الإمامة والسياسة : ١ / ١٣٤ [١ / ١٣٧] ، تاريخ الطبري : ٦ / ٨٣ [٥ / ١٤٤] ، المستدرک :

٣ / ١٤٣ [٣ / ١٥٤ ح ٤٦٩٠] ، والكامل : ٣ / ١٦٨ [٢ / ٤٣٥] ، البدايات والنهايات : ٧ / ٣٢٨

[٧ / ٣٦١ حوادث سنة ٤٠ هـ] . (المؤلف)

في دين الله ، ويخالف به النبي الأعظم في نصوصه الصحيحة الثابتة ، ويردّها ويقذف الأمة الإسلامية بسَخَبٍ خارجيٍّ مارق ؟ وهذا معاصره القاضي أبو الطيّب طاهر بن عبد الله الشافعي ^(١) يقول في عمران ومذهبه هذا :

إِنِّي لَأَبْرَأُ مِمَّا أَنْتَ قَائِلُهُ
يَا ضَرْبَةً مِنْ شَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا
إِنِّي لَأَذْكُرُهُ يَوْمَئِذٍ فَأَلْعَنُهُ
عليه ثمّ عليه الدهر متّصلاً
فأنتم ما من كلاب النار جاء به
وقال بكر بن حسن الباهلي :

قُلْ لَابْنِ مَلْجَمٍ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ
قَتَلْتُ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ
وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ بِمَا
صَهَرَ النَّبِيَّ وَمَوْلَانَا وَنَاصِرُهُ
وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ لَهُ
وَكَانَ فِي الْحَرْبِ سَيْفًا صَارِمًا ذَكَرًا
ذَكَرْتُ قَاتِلَهُ وَالْجَدْمُ مَنَحْدَرُ
إِنِّي لِأَحْسِبُهُ مَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ
أَشَقَى مُرَادٍ إِذَا غُدَّتْ قِبَائِلُهَا
كَعَاقِرِ النَّاقَةِ الْأُولَى الَّتِي جَلَبَتْ

عَنْ ابْنِ مَلْجَمٍ الْمَلْعُونِ جُتَانَا
إِلَّا لِيهِ لَدَمٌ لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانَا
دِينَا وَأَلْعَنُ عِمْرَانًا وَحِطَّانَا
لَعْنَةُ اللَّهِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانَا
نَصُّ الشَّرِيعَةِ بَرَهَانًا وَتَبْيَانًا ^(٢)

هَدَمْتُ . وَيَلُوكُ . لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانَا
وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَامًا وَإِيمَانًا
سَنَ الرَّسُولِ لَنَا شَرْعًا وَتَبْيَانًا
أَضَحَّتْ مَنَاقِبُهُ نَوْرًا وَبُرْهَانًا
مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ
لِثَاءً إِذَا مَا لَقِيَ الْأَقْرَانُ أَقْرَانَا
فَقُلْتُ : سُبْحَانَ رَبِّ النَّاسِ سُبْحَانَا
يَخْشَى الْمَعَادَ وَلَكِنْ كَانَ شَيْطَانًا
وَأَخْسَرُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانًا
عَلَى ثَمُودَ بِأَرْضِ الْحِجْرِ خُسْرَانَا

(١) من فقهاء الشافعية ، قال ابن خلكان في تاريخه ١ / ٢٥٣ [٢ / ٥١٢ رقم ٣٠٧] : كان ثقة صادقاً دينياً ورعاً عارفاً بأصول الفقه وفروعه ، محققاً في علمه ، سليم الصدر ، حسن الخلق ، صحيح المذهب ، يقول الشعر على طريقة الفقهاء ، ولد بآمل (٣٤٨) ، وتوفي ببغداد (٤٥٠) . (المؤلف)

(٢) مروج الذهب ٢ / ٤٣ [٢ / ٤٣٥] . (المؤلف)

قد كان يُخبرهم أن سوف يخضبها قبل المنيّة أزماناً فأزماناً
فلا عفا الله عنه ما تحمّله (١)
لقولـه في شـقيّ ظلّ مجترماً
(يا ضربة من تقى ما أراد بها
بل ضربة من غويّ أورثته لظى (٢)
كأنّـه لم يـرد قصداً بضربته
إلا ليصلّي عذاب الخلد نيراناً (٣)

وقال ابن حجر في الإصابة (٣ / ١٧٩) : صاحب الأبيات بكر بن حمّاد
التاهرتي ، وهو من أهل القيروان في عصر البخاري ، وأجازه عنها السيّد الحميري
الشاعر المشهور الشيعي وهي في ديوانه. انتهى.

وفي الاستيعاب (٤) (٢ / ٤٧٢) : أبو بكر بن حمّاد التاهرتي ، وذكر له أبياتاً في رثاء
مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أولها :

وهـزّ عليّ بالعراقين لحية (٥)
مُصـيبتها جلت على كل مسلم
وقال محمد بن أحمد الطيّب (٦) ردّا على عمران بن حطان :

يا ضربة من غـدور صار ضارّها
أشقى البريّة عند الله إنسانا

(١) في الكامل [٢ / ٤٣٩ حوادث سنة ٤٠ هـ] : فلا عفا الله عنه سوء فعلته. (المؤلف)

(٢) في الكامل : بل ضربة من غويّ أورثته لظى. (المؤلف)

(٣) مـروج الذهب : ٢ / ٤٣ [٢ / ٤٣٥] ، الاستيعاب [القسم الثالث / ١١٢٨] في ترجمة أمير المؤمنين ،

الكامل لابن الأثير : ٣ / ١٧١ [٢ / ٤٣٩] ، تمام المتن للصفدي : ص ١٥٢ [ص ٢٠١]. (المؤلف)

(٤) الاستيعاب : القسم الثالث / ١١٣١ رقم ١٨٥٥.

(٥) إشارة إلى قوله عليه السلام : « ما يحبس أشقاها يخضبها من أعلاها ، يخضب هذه . يعني لحيته . من هذه . يعني هامته . »

(٦) يوجد البيتان في كامل المبرد : ٣ / ٩٠ [٢ / ١٤٦] طبعة محمد بن عليّ صبيح وأولاده ، وليس من أصل الكتاب كما لا يخفى. (المؤلف)

إذا تفكّرت فيه ظلّت ألعنه وألعن الكلب عمران بن حطانا

على أنّ قتل الإمام المجتبي لابن ملجم وتقرير المسلمين له على ذلك صحابيّهم وتابعيّهم ، حتى إن كلّ أحد منهم كان يؤدّ أنّه هو المباشر لقتله ، يدلّنا على أنّ فعل اللعين لم يكن ممّا يتطرّق إليه الاجتهاد فضلاً عن أن يبرّره ، ولو كان هناك اجتهاد فهو في مقابلة النصوص المتضاربة ، فكان من الصالح العامّ لكافة المسلمين اجتياح تلك الجرثومة الخبيثة ، وهو واجب أيّ أحد من الأمة الإسلامية ، غير أنّ إمام الوقت السيّد المجتبي تقدّم إلى تلك الفضيلة كتقدمه إلى غيرها من الفضائل.

فليس هو من المواضيع التي حرّرها ابن حزم فتحكم أو تهكّم على الشافعية والحنفية والمالكية ، وإنّما هو من ضروريّات الإسلام في قاتل كلّ إمام حقّ ، ولذلك ترى أنّ القائلين بإمامة عمر بن الخطاب لم يشكّوا في وجوب قتل قاتله ، ولم ير أحد منهم للاجتهاد هناك مجالاً ، كما سيأتي في كلام ابن حزم نفسه : أنّه لم ير له مجالاً لقتله عثمان.

فشتان بين ابن حزم وبين ابن حجر ، هذا يبرّر عمل عبد الرحمن ، وذاك يعتذر عن ذكر اسمه في كتابه لسان الميزان ^(١) ، ويصفه بالفتك وأنّه من بقايا الخوارج في تهذيب التهذيب ^(٢) (٧ / ٣٣٨).

وابن حجر في كلامه هذا اتّبع أثر الحافظ أبي زرعة العراقيّ في قوله في طرح التشريب (١ / ٨٦) :

انتدب له . لعليّ . قوم من الخوارج فقاتلهم فظفر بهم ثمّ انتدب له من بقاياهم أشقى الآخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، وكان فاتكاً ملعوناً فطعنه.

(١) لسان الميزان : ٣ / ٥٣٤ رقم ٥٠٧٧.

(٢) تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٩٧.

ومن نماذج آرائه :

قوله في الفصل (٤ / ١٦١) في المجتهد المخطئ :

وعَمَّارٌ قُتِلَ أَبُو الْغَادِيَةِ يَسَارُ بْنُ سَبْعِ السَّلْمِيِّ ، شَهِدَ عَمَّارُ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ فَهُوَ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ لَهُ بِأَنَّهُ عَلِمَ مَا فِي قَلْبِهِ ، وَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِ ، وَرَضِيَ عَنْهُ ، فَأَبُو الْغَادِيَةِ ﷺ تَأَوَّلَ مَجْتَهِدًا مَخْطِئًا فِيهِ بَاغٍ عَلَيْهِ مَا جُورَ أَجْرًا وَاحِدًا ، وَلَيْسَ هَذَا كَقَتْلَةِ عَثْمَانَ ﷺ لِأَنَّهُمْ لَا مَجَالَ لِلْاجْتِهَادِ فِي قَتْلِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا وَلَا حَارِبًا وَلَا قَاتِلًا وَلَا دَافِعًا وَلَا زَنِيًّا بَعْدَ إِحْصَانٍ وَلَا ارْتِدًّا فَيَسُوْغُ الْحَارِبَةَ تَأْوِيلًا ، بَلْ هُمْ فَسَّاقٌ مُحَارِبُونَ سَافِكُونَ دِمَاءَ حَرَامٍ عَمْدًا بَلَا تَأْوِيلَ عَلَى سَبِيلِ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ ، فَهُمْ فَسَّاقٌ مُلْعُونُونَ. انتهى.

لم أجد معنىً لاجتهاد أبي الغادية . بالمعجمة . وهو من مجاهيل الدنيا ، وأفناء الناس ، وحثالة العهد النبوي ، ولم يُعرَف بشيءٍ غير أنَّه جُهَنِيٌّ ، ولم يُذكر في أيِّ معجمٍ بما يعرب عن اجتهاده ، ولم يُروَ منه شيءٌ من العلم الإلهي سوى قول النبي ﷺ : « دِمَاؤُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ حَرَامٌ » وقوله : « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَقَارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » ، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتعجبون من أنَّه سمع هذا ويقتل عَمَّارًا ^(١) ، ولم يُفَقَّ أيُّ أحدٍ من أعلام الدين إلى يوم مجيء ابن حزم باجتهاد مثل أبي الغادية.

ثمَّ لم أدرِ معنى هذا الاجتهاد في مقابل النصوص النبوية في عَمَّار ، ولسنت أعني بها قوله ﷺ في الصحيح الثابت المتواتر ^(٢) لعَمَّار : « تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ » ، وفي لفظ : « النَّاكِبَةُ عَنِ الطَّرِيقِ » ، وإن كان لا يدع مجالاً للاجتهاد في تبرير قتلته ، فإنَّ

(١) الاستيعاب : ٢ / ٦٨٠ [القسم الرابع / ١٧٢٥ رقم ٣١٠٩] ، والإصابة : ٤ / ١٥٠ [رقم ٨٨١] .

(المؤلف)

(٢) ذكر تواتره ابن حجر في الإصابة : ٢ / ٥١٢ [رقم ٥٧٠٤] ، وتهذيب التهذيب : ٧ / ٤٠٩ [٧ / ٣٥٨ رقم ٦٦٥] . (المؤلف)



قاتله مهما تأول فهو عادٍ عليه ناكبٌ عن الطريق ، ونحن لا نعرف اجتهاداً يسوّغ العدوان الذي استقلّ العقل بقبحه ، وعاضده الدين الإلهيّ الأقدس ، وإن كان أوله معاوية أو ردّه . لما حدّث به عبد الله بن عمرو ، وقال عمرو بن العاص : يا معاوية أما تسمع ما يقول عبد الله ؟! . بقوله :

إنّك شيخٌ أحرق ، ولا تزال تُحدّث بالحديث ، وأنت ترحض في بولك ، أنحن قتلناه ؟ إنّما قتله عليٌّ وأصحابه جاءوا به حتى ألقيوه بين رماحنا ^(١) ، وبقوله : أفسدت عليّ أهل الشام ، أكل ما سمعت من رسول الله تقوله ؟ فقال عمرو : قُلتها ولسْتُ أعلم الغيب ، ولا أدري أنّ صفّين تكون ، قُلتها وعمّار يومئذٍ لك وليّ ، وقد رويت أنت فيه مثل ما رويْتُ.

ولهما في القضية معاتبة مشهورة وشعر منقول ، منه قول عمرو :

تعبّاني أن قلتُ شيئاً سمعتهُ	وقد قلتَ لو أنصفتني مثلهُ قبلي
أنعلك فيما قلتُ نعلٌ ثبّيتهُ	وتلقُ بي في مثل ما قُلتَ نعلي
وما كان لي علمٌ بصفّين أهما	تكون وعمّارٌ يحثُّ عليّ قتلي
ولو كان لي بالغيب علمٌ كتمتها	وكابدتُ أقواماً مَراجِلهم تغلي
أبي الله إلا أنّ صدركَ واغترُّ	عليّ بلا ذنبٍ جنّيتُ ولا دَخَل
سوى أنّني والراقصاتِ عشيةُ	بنصركَ مدخولُ الهوى ذاهلُ العقلِ

وأجابه معاوية بأبيات منها :

فيا قبحَ الله العتَابَ وأهلَهُ	ألم تَرَ ما أصبحَ فيه من الشغلِ
فدع ذا ولكن هل لك اليومَ حيلةُ	تردُّ بها قوماً مَراجِلهم تغلي

(١) تاريخ الطبري : ٦ / ٢٣ [٥ / ٤١] ، وتاريخ ابن كثير : ٧ / ٣٦٩ [٧ / ٢٩٩] حوادث سنة ٣٧ هـ .

دعاهم عليّ فاستجابوا لدعوة أحبّ إليهم من ثرى المال والأهل^(١)

كما لستُ أعني ما أخرجه الطبراني^(٢) عن ابن مسعود عن النبي ﷺ : « إذا اختلف الناس كان ابن سميّة مع الحقّ »^(٣) ، وإن كان قاطعاً للحجاج ، فإنّ المناوى لابن سميّة . عمار . على الباطل لا محالة ، ولا تجد اجتهاداً يبرّر مناصرة المبطل على المحقّ بعد ذلك النصّ الجليّ.

وإنّما أعني ما أخرجه الحاكم في المستدرک^(٤) (٣ / ٣٨٧) وصحّحه ، وكذلك الذهبيّ في تلخيصه ، بالإسناد عن عمرو بن العاص : إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أللّهم أولعت قريش بعمّار ، إنّ قاتل عمّار وسالبه في النار ».

وأخرجه السيوطي من طريق الطبراني في الجامع الصغير^(٥) (٢ / ١٩٣) ، وابن حجر في الإصابة (٤ / ١٥١).

وأخرج السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه^(٦) (٧ / ٧٣) قوله ﷺ لعمّار : « يدخل سالبك وقاتلك في النار » . من طريق ابن عساكر^(٧) ، و (٦ / ١٨٤) من طريق الطبراني في الأوسط ، و (ص ١٨٤) من طريق الحاكم.

وأخرج الحافظ أبو نعيم وابن عساكر^(٨) كما في ترتيب جمع الجوامع^(٩) (٧ / ٧٢)

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢ / ٢٧٤ [٨ / ٢٧ خطبة ١٢٤] . (المؤلف)

(٢) جمع الجوامع للسيوطي كما في ترتيبه : ٦ / ١٨٤ [كنز العمال : ١١ / ٧٢١ ح ٣٣٥٢٥] . (المؤلف)

(٣) المعجم الكبير : ١٠ / ٩٦ ح ١٠٠٧١ .

(٤) المستدرک على الصحيحين : ٣ / ٤٣٧ ح ٥٦٦١ ، وكذا في تلخيصه .

(٥) الجامع الصغير : ٢ / ٢٣٣ ح ٥٩٩٨ .

(٦) كنز العمال : ١٣ / ٥٣١ ح ٣٧٣٨٢ ، ص ٧٢١ ح ٣٣٥٢٢ ، ص ٧٢٤ ح ٣٣٥٤٤ .

(٧) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٦٦١ ، وفي مختصر تاريخ دمشق : ١٨ / ٢١٩ .

(٨) مختصر تاريخ دمشق : ١٨ / ٢١٩ .

(٩) كنز العمال : ١٣ / ٥٢٨ ح ٣٧٣٦٧ .

عن زيد بن وهب قال : كان عمار بن ياسر قد ولع بقريش وولعت به ، فغدوا عليه فضربوه ، فجلس في بيته ، فجاء عثمان بن عفان يعودده ، فخرج عثمان ، وصعد المنبر ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تقتلك الفئة الباغية ، قاتل عمار في النار ».

وأخرج الحافظ أبو يعلى وابن عساكر ^(١) كما في ترتيب جمع الجوامع ^(٢) (٧ / ٧٤) عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار : « تقتلك الفئة الباغية ، بشّر قاتل عمار بالنار ».

وفي جمع الجوامع كما في ترتيبه ^(٣) (٧ / ٧٥ و ٦ / ١٨٤) من طريق الحافظ ابن عساكر ^(٤) ، عن أسامة بن زيد قال : قال النبي ﷺ : « ما لهم ولعمار ، يدعوه إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار ؟ قاتله وسالبه في النار ».

أخرجه ابن كثير في تاريخه ^(٥) (٧ / ٢٦٨) .

وفي ترتيب الجمع ^(٦) (٧ / ٧٥) من طريق ابن عساكر ^(٧) عن مسند علي :

« إنّ عماراً مع الحقّ ، والحقّ معه ، يدور عمار مع الحقّ أينما دار ، وقاتل عمار في

النار ».

وأخرج أحمد وابن عساكر ^(٨) عن عثمان ، وابن عساكر عن أمّ سلمة عن

(١) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٦٣٧ .

(٢) كنز العمال : ١٣ / ٥٣٧ ح ٣٧٤٠٦ .

(٣) المصدر السابق : ١١ / ٧٢٤ ح ٣٣٥٤٥ و ١٣ / ٥٤٠ ح ٣٧٤١٥ .

(٤) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٦٢٦ .

(٥) البداية والنهاية : ٧ / ٢٩٨ حوادث سنة ٣٧ هـ .

(٦) كنز العمال : ١٣ / ٥٣٨ ح ٣٧٤١١ .

(٧) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٦٢٢ .

(٨) المصدر السابق : ١٢ / ٦٣٦ .

رسول الله ﷺ لعَمَّار : « تقتلك الفئة الباغية ، قاتلك في النار ». كنز العمال ^(١) (٦ / ١٨٤) ، وأخرجه عن أم سلمة ابن كثير في تاريخه ^(٢) (٧ / ٢٧٠) من طريق أبي بكر بن أبي شيبه .

وأخرج أحمد في مسنده ^(٣) (٤ / ٨٩) عن خالد بن الوليد قال : قال رسول الله ﷺ : « من عادى عَمَّاراً عاداه الله ، ومن أبغض عَمَّاراً أبغضه الله » ، وأخرجه ^(٤) الحاكم في المستدرک (٣ / ٣٩١) بطريقين صحيحهما هو والذهبي ، والخطيب في تاريخه (١ / ١٥٢) ، وابن الأثير في أسد الغابة (٤ / ٤٥) ، وابن كثير في تاريخه (٧ / ٣١١) ، وابن حجر في الإصابة (٢ / ٥١٢) ، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه (٧ / ٧٣) من طريق ابن أبي شيبه وأحمد ، وفي (٦ / ١٨٤) من طرق أحمد وابن حبان والحاكم .

وأخرج الحاكم في المستدرک ^(٥) (٣ / ٣٩٠) بإسناد صحيحه هو والذهبي عن رسول الله ﷺ بلفظ : « من سب عَمَّاراً سبّه الله ، ومن يبغض عَمَّاراً يبغضه الله ، ومن يسفه عَمَّاراً يسفه الله » ، ورواه السيوطي في الجمع كما في ترتيبه ^(٦) (٧ / ٧٣) من طريق ابن النجار والطبراني بلفظ « من سب عَمَّاراً سبّه الله ، ومن حقر عَمَّاراً حقره الله ، ومن سقه عَمَّاراً سقه الله » .

وأخرج الحاكم في المستدرک ^(٧) (٣ / ٣٩١) بإسناده بلفظ : « من يحقر عَمَّاراً

(١) كنز العمال : ١١ / ٧٢٥ ح ٣٣٥٤٩ .

(٢) البداية والنهاية : ٧ / ٣٠٠ حوادث سنة ٣٧ هـ .

(٣) مسند أحمد : ٥ / ٥٠ ح ١٦٣٧٣ .

(٤) المستدرک على الصحيحين : ٣ / ٤٤١ ح ٥٦٧٤ ، أسد الغابة : ٤ / ١٣٢ رقم ٣٧٩٨ ، البداية والنهاية : ٧ / ٣٤٥ حوادث سنة ٣٧ هـ ، كنز العمال : ١٣ / ٥٣٢ ح ٣٧٣٨٧ و ١١ / ٧٢٢ ح ٣٣٥٣٤ ، مصنف ابن أبي شيبه : ١٢ / ١٢٠ ح ١٢٣٠٢ ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : ١٥ / ٥٥٦ ح ٧٠٨١ .

(٥) المستدرک على الصحيحين : ٣ / ٤٣٩ ح ٥٦٧٠ .

(٦) كنز العمال : ١٣ / ٥٣٣ ح ٣٧٣٨٨ و ٣٧٣٩٠ .

(٧) المستدرک على الصحيحين : ٣ / ٤٤١ ح ٥٦٧٥ .

يُحَقِّره الله ، ومن يسبَّ عَمَّاراً يسبُّه الله ، ومن يبغيض عَمَّاراً يبغيضه الله .» .

وأخرجـه السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ^(١) (٧ / ٧٣) من طريق أبي يعلى وابن عساكر ^(٢) ، وفي (٦ / ١٨٥) عن أبي يعلى وابن قانع والطبراني والضياء المقدسي في المختارة .

وأخرج الحاكم في المستدرك ^(٣) (٣ / ٣٨٩) بإسناد صحيحه هو والذهبي في تلخيصه بلفظ : « من يسب عَمَّاراً يسبُّه الله ، ومن يعاد عَمَّاراً يعادِه الله .» .

وأخرج أحمد في المسند ^(٤) (٤ / ٩٠) بإسناداه بلفظ « من يعاد عَمَّاراً يعادِه الله عز وجل ، ومن يبغيضه يبغيضه الله عز وجل ومن يسبُّه يسبُّه الله عز وجل » .

فأين هذه النصوص الصحيحة المتواترة ^(٥) من اجتهاد أبي الغادية ؟ أو أين هو من تبرير ابن حزم عمل أبي الغادية ؟ أو أين هو من رأيه في اجتهداده ، ومحاباته له بالأجر الواحد ؟ وهو في النار لا محالة بالنص النبوي الشريف ، وهل تجد بغضاً أو تحقيراً أعظم من القتل ؟

وهناك دروس في هذه كلها يقرأها علينا التاريخ . قال ابن الأثير في الكامل ^(٦) (٣ / ١٣٤) :

إنَّ أبا الغادية قتل عَمَّاراً ، وعاش إلى زمن الحجاج ، ودخل عليه فأكرمه الحجاج ، وقال له : أنت قتلت ابن سميّة ؟ يعني عَمَّاراً . قال : نعم .

(١) كنز العمال : ١٣ / ٥٣٣ ح ٣٧٣٨٩ و ١١ / ٧٢٦ ح ٣٣٥٥٣ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٦٢٥ .

(٣) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ٤٣٩ ح ٥٦٦٧ ، وكذا في تلخيصه .

(٤) مسند أحمد : ٥ / ٥٢ ح ١٦٣٨٠ .

(٥) على ما اختاره ابن حزم من حدّ التواتر في سائر الأحاديث . (المؤلف)

(٦) الكامل في التاريخ : ٢ / ٣٨٢ حوادث سنة ٣٧ هـ .

فقال : من سرّه أن ينظر إلى عظيم الباع يوم القيامة ، فلينظر إلى هذا الذي قتل ابن سمية.

ثمّ سأله أبو الغادية حاجته ، فلم يجبه إليها ، فقال : نُوطئ لهم الدنيا ، ولا يُعطونا ^(١) منها ، ويزعم أيّ عظيم الباع يوم القيامة.

فقال الحجّاج : أجل والله من كان ضرسه مثل أحد وفخذه مثل جبل ورقان ومجلسه مثل المدينة والريذة إنّهُ لعظيم الباع يوم القيامة ، والله لو أنّ عمّاراً قتلَه أهل الأرض كلّهم لدخلوا كلّهم النار. وذكره ابن حجر في الإصابة (٤ / ١٥١).

وفي الاستيعاب ^(٢) هامش الإصابة (٤ / ١٥١) : أبو الغادية كان محبّاً في عثمان ، وهو قاتل عمّار ، وكان إذا استأذن على معاوية وغيره يقول : قاتل عمّار بالباب ، وكان يصف قتلَه له إذا سُئل عنه لا يُباليه ، وفي قصّته عجب عند أهل العلم ، روى عن النبيّ قوله : « لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » ، وسمعه منه ، ثمّ قتل عمّاراً.

وهذه كلّها تنمُّ عن غايته المتوخّاة في قتل عمّار ، وإطلاعه ووقوفه على ما أخبر به النبيّ الأقدس في قاتل عمّار ، وعدم ارتداعه ومبالاته بقتله بعدهما ، غير أنّهُ كان بطبع الحال على رأي إمامه معاوية ، ويقول لمحدّثي قول النبيّ بمقاله المذكور : إنّك شيخ أخرق ، ولا تزال تحدّث بالحديث ، وأنت ترحض في بولك.

وأنت أعرف منّي بمغزى هذا الكلام ومقدار أخذ صاحبه بالسنة النبويّة واتّباعه لما يُروى عن مصدر الوحي الإلهي ، وبأمثال هذه كان اجتهد أبي الغادية فيما ارتكبه أو ارتبك فيه.

(١) كذا في المصدر.

(٢) الاستيعاب : القسم الرابع / ١٧٢٥ رقم ٣١٠٩.

وغاية ما عند ابن حزم في قتل عثمان : أنَّ اجتهدهم في مقابلة النص : « لا يحلُّ دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » ^(١).

لكنه لا يقول ذلك في قاتل عليٍّ عليه السلام ومقاتليه وقاتل عمار ، وقد عرفت أنَّ الحالة فيهم عين ما حسبه في قتل عثمان.

ثمَّ إنَّ ذلك على ما أصله هو في غير مورد لا يؤدي إلا إلى خطأ القوم في اجتهدهم ، فلمَّ لم يُجَاهِم الأجر الواحد ، كما حابى عبد الرحمن بن ملجم ونظرائه ؟ نعم ، له أن يعتذر بأنَّ هذا قاتل عليٍّ ، وأولئك قتل عثمان !

على أنَّ نفيه المجال للاجتهاد هناك إنَّما يصحُّ على مزعمته في الاجتهاد المصيب ، وأمَّا المخطئ منه فهو جارٍ في المورد كأمثاله من مجاريه عنده.

ثمَّ إنَّ الرجل في تدعيم ما ارتآه من النظريَّات الفاسدة وقع في ورطة لا تروقه ، ألا وهي سبُّ الصحابة بقوله : فهم فسَّاق ملعونون ، وذهب جمهور أصحابه إلى تضليل من سبَّهم بين مكفَّر ومفسِّق ، وأنَّه موجب للتعزير عند كثير من الأئمَّة بقول مطلق من غير تفكيك بين فرقة وأخرى أو استثناء أحد منهم ، وهو إجماعهم على عدالة الصحابة أجمعين ^(٢).

(١) أخرج البخاري [في صحيحه : ٦ / ٢٥٢١ ح ٦٤٨٤] ، ومسلم [في صحيحه : ٣ / ٥٠٦ ح ٢٥] ، وأبو داود [في صحيحه : ٤ / ١٢٦ ح ٤٣٥٢] ، والترمذي [في صحيحه : ٤ / ١٢ ح ١٤٠٢] ، والنسائي [في السنن الكبرى : ٢ / ٢٩١ ح ٣٤٧٩] ، وابن ماجه [في صحيحه : ٢ / ٨٤٧ ح ٢٥٣٤] ، والدارمي في السنن [٢ / ١٧٢] ، وابن سعد في الطبقات [٣ / ٦٧] ، وأحمد [١ / ٦٣١ ح ٣٦١٤] ، والطيالسي [ص ٣٧ ح ٢٨٩] في المسندين ، وابن هشام في السيرة ، والواقدي في المغازي : ص ٤٣٠ و ٤٣٢ .
(المؤلف)

(٢) راجع الصارم المسلول على شاتم الرسول : ص ٥٧٢ . والإحكام في أصول الأحكام [للأدي : ٢ / ٦٣١] ، والشرف المؤبد : ص ١١٢ . ١١٩ [ص ٢٣٢ . ٢٤٧] . (المؤلف)

وهو بنفسه يقول في الفصل (٢٥٧ / ٣) : وأما من سبّ أحداً من الصحابة عليهم السلام فإن كان جاهلاً فمعدور ، وإن قامت عليه الحجة فتمادى غير معاند فهو فاسق ، كمن زنى وسرق ، وإن عاند الله تعالى في ذلك ورسوله ﷺ فهو كافر ، وقد قال عمر رضي الله عنه بحضرة النبي ﷺ عن حاطب . وحاطب مهاجر بدري . : دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فما كان عمر بتكفيره حاطباً كافراً ، بل كان مخطئاً متأولاً ، وقد قال رسول الله ﷺ « آية النفاق بغض الأنصار » . وقال لعلي : « لا يغيضك إلا منافق » . انتهى .

وكم عند ابن حزم من المجتهدين نظراء عبد الرحمن بن ملجم وأبي الغادية حكم في الفصل بأثم مجتهدون ، وهم مأجورون فيما أخطؤوا ، قال في (١٦١ / ٤) : قطعنا أن معاوية رضي الله عنه ومن معه مخطئون مجتهدون مأجورون أجراً واحداً !!

وعدد في (ص ١٦٠) معاوية وعمرو بن العاص من المجتهدين . ثم قال : إنما اجتهدوا في مسائل دماء كالتي اجتهد فيها المفتون ، وفي المفتين من يرى قتل الساحر ، وفيهم من لا يراه ، وفيهم من يرى قتل الحرّ بالعبد ، وفيهم من لا يراه ، وفيهم من يرى قتل المؤمن بالكافر ، وفيهم من لا يراه ، فأبى فرق بين هذه الاجتهادات واجتهاد معاوية وعمرو وغيرهما لولا الجهل والعمى والتخليط بغير علم ؟ انتهى .

وشتان بين المفتين الذين التبت عليهم الأدلة في الفتيا ، أو اختلفت عندهم بالنصوصية والظهور ولو بمبلغ فهم ذلك المفتي ، أو أنه وجد إحدى الطائفتين من الأدلة أقوى من الأخرى لصحة الطريق عنده أو تضافر الإسناد ، فجنح إلى جانب القوة ، وارتأى مقابله بضرب من الاستنباط تقوية الجانب الآخر ، فأفتى كل على مذهبه . كل ذلك إيجاباً إلى الدليل من الكتاب والسنة .

فشتان بين هؤلاء وبين محاري علي رضي الله عنه ، وبمراى الملاء الإسلامي ومسمعهم كتاب الله العزيز ، وفيه آية التطهير الناطقة بعصمة النبي وصنوه وصفيته وسبطيه ،

وفيه آية المباهلة النازلة فيهم ، وعليّ فيها نفس النبيّ ، وغيرهما ممّا يناهز ثلاثمائة آية ^(١) النازلة في الإمام أمير المؤمنين.

وهذه نصوص الحقاظ الأثبات ، والأعلام الأئمة ، وبين يديهم الصّحاح والمسانيد ، وفيها حديث التطهير ، وحديث المنزلّة ، وحديث البراءة ذلك الهتاف النبويّ المبين المتواتر ، كلّ ذلك كانت تلوكه أشداق الصحابة وأُنهي إلى التابعين.

أفترى من الممكن أن يهتف المولى سبحانه في المجتمع بطهارة ذاتٍ وقُدسه من الدنس ، وعصمته من كلّ رجس ، أو ينزّله منزلّة نفس النبيّ الأعظم ، ويُسمع به عباده ، أو يوجب بنصّ كتابه المقدّس على أمة نبيّه الأقدس مودة ذي قربه . وأمير المؤمنين سيّدهم . ويجعل ولاءهم أجر ذلك العبء الفادح ، الرسالة الخاتمة العظمى ، ويُخبر بلسان نبيّه أُمّته بأنّ طاعة عليّ طاعته ومعصيته معصيته ^(٢) ، ويكون مع ذلك كلّه هناك مجال للاجتهاد بأن يُقاتل ، أو يُقتل ، أو يُنفى من الأرض ، أو يُسبّ على رؤس الأشهاد ، أو يُلعن على المنابر ، أو تُعلن عليه الدعايات ؟ وهل يحكم شعورك الحرّ بأنّ الاجتهاد في كلّ ذلك كاجتهاد المفتين واختلافهم في قتل الساحر وأمثاله ؟

وابن حزم نفسه يقول في الفصل (٣ / ٢٥٨) : ومن تأوّل من أهل الإسلام فأخطأ ، فإن كان لم تقم عليه الحجّة ، ولا تبين له الحقّ ، فهو معذورٌ مأجورٌ أجراً واحداً لطلبه الحقّ وقصده إليه ، مغفورٌ له خطؤه إذ لم يتعمّد ؛ لقول الله تعالى : (**وَلَيْسَ**

(١) راجع تاريخي الخطيب : ٦ / ٢٢١ [رقم ٣٢٧٥] ، وابن عساكر [١٢ / ٣٠٩] ، وفي ترجمة الإمام عليّ ابن أبي طالب من تاريخ دمشق . الطبعة المحقّقة : ١ : ٢٧٣ ح ٣٢٢] ، وكفاية الكنجي : ص ١٠٨ [ص ٢٣١] والصواعق : ص ٧٦ [ص ١٢٧] وتاريخ الخلفاء للبيهقي : ص ١١٥ [ص ١٦١] والفتوحات الإسلامية : ٢ / ٣٤٢ ، ونور الأبصار : ص ٨١ [ص ١٦٤] ، وهناك مصادر كثيرة أخرى.

(المؤلف)

(٢) أخرجّه الحاكم في المستدرک : ٣ / ١٢١ ، ١٢٨ [٣ / ١٣١ ح ٤٦١٧ ، ص ١٣٩ ح ٤٦٤١] ، والذهبي في تلخيصه وصحّاحه . (المؤلف)

عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ^(١) وإن كان مصيباً فله أجران :
أجر لإصابته ، وأجر آخر لطلبه إيّاه ، وإن كان قد قامت الحجّة عليه ، وتبيّن له الحقّ
فَعَنَدَ عن الحقّ غير معارض له تعالى ولا لرسوله ﷺ فهو فاسق ؛ لجرأته على الله تعالى
بإصراره على الأمر الحرام ، فإن عَنَدَ عن الحقّ مُعارضاً لله ولرسوله ﷺ فهو كافر
مرتدّ حلال الدم والمال ، لا فرق في هذه الأحكام بين الخطأ في الاعتقاد في أيّ شيء
كان من الشريعة وبين الخطأ في الفُتيا في أيّ شيء كان. انتهى.

فهل من الممكن إنكار حجّية كتاب الله العزيز ، أو نفي ما تلوناه منه ، أو احتمال
خفاء هذه الحجج الدامغة كلّها على أهل الخطأ من أولئك المجتهدين ، وعدم تبين الحقّ
لهم ، وعدم قيام الحجّة عليهم ، أو تسرّب الاجتهاد والتأويل في تلك النصوص أيضاً ؟
على أنّ هناك نصوصاً نبويّة حول حربه وسلمه ، منها :

ما أخرجه الحاكم في المستدرك ^(٢) (٣ / ١٤٩) عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ
أنّه قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين : « أنا حربٌ لمن حاربتهم وسلم لمن سالمتم ».

وذكره ^(٣) الذهبي في تلخيصه ، وأخرجاه الكنجي في الكفاية (ص ١٨٩) من
طريق الطبراني ، والخوارزمي في المناقب (ص ٩٠) ، والسيوطي في جمع الجوامع كما في
ترتيبه (٦ / ٢١٦) من طريق الترمذي وابن ماجّة وابن حبان والحاكم.

وأخرجاه ^(٤) الخطيب بإسناده عن زيد في تاريخه (٧ / ١٣٧) بلفظ : « أنا حربٌ

(١) الأحزاب : ٥ .

(٢) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٦١ ح ٤٧١٤ : وكذا في التلخيص.

(٣) كفاية الطالب : ص ٣٣١ باب ٩٣ ، المعجم الكبير : ٣ / ٤٠ ح ٢٦٢٠ ، المناقب : ص ١٤٩ ح ١٧٧ ،
كنز العمال : ١٢ / ٩٦ ح ٣٤١٥٩ ، سنن الترمذي : ٥ / ٦٥٦ ح ٣٨٧٠ ، سنن ابن ماجّة : ١ / ٥٢
ح ١٤٥ ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : ١٥ / ٤٣٣ ح ٦٩٧٧ .

(٤) تاريخ مدينة دمشق : ٥ / ٢٩ ، وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق . الطبعة المحقّقة . :

لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم » ، والحافظ ابن عساكر في تاريخه (٤ / ٣١٦) ، ورواه الكنجي في كفايته (ص ١٨٩) من طريق الترمذي ، وابن حجر في الصواعق (ص ١١٢) من طريق الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم ، وابن الصبّاغ المالكي في فصوله (ص ١١) ، ومحبّ الدين في الرياض (٢ / ١٨٩) ، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه (٧ / ١٠٢) من طريق ابن أبي شيبه والترمذي والطبراني والحاكم والضياء المقدسي في المختارة.

وأخرجه ابن كثير في تاريخه ^(١) (٨ / ٣٦) باللفظ الأول عن أبي هريرة من طريق النسائي من حديث أبي نعيم الفضل بن دكين ، وابن ماجه من حديث وكيع ، كلاهما عن سفيان الثوري.

وأخرج أحمد في مسنده ^(٢) (٢ / ٤٤٢) عن أبي هريرة بلفظ : « أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم » ، والحاكم في المستدرک ^(٣) (٣ / ١٤٩) ، والخطيب في تاريخه (٤ / ٢٠٨) ، والكنجي في الكفاية ^(٤) (ص ١٨٩) من طريق أحمد وقال : حديث حسن صحيح . والمتقي في الكنز ^(٥) (٦ / ٢١٦) من طريق أحمد والطبراني والحاكم .

وأخرج محبّ الدين الطبري في الرياض ^(٦) (٢ / ١٨٩) عن أبي بكر الصديق :

رأيت رسول الله ﷺ خيم خيمة ، وهو متكئ على قوسٍ عربيّة ، وفي الخيمة عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، فقال : « معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل

⇒ ص ١٠٠ ح ١٣٤ ، كفاية الطالب : ص ٣٣٠ باب ٩٣ ، الصواعق المحرقة : ص ١٨٧ ، الفصول المهمّة : ص ٢٥ ، الرياض النضرة : ٣ / ١٣٦ ، كنز العمال : ١٣ / ٦٤٠ ح ٣٧٦١٨ .

(١) البداية والنهاية : ٨ / ٤٠ حوادث سنة ٤٩ هـ .

(٢) مسند أحمد : ٣ / ١٨٧ ح ٩٤٠٥ .

(٣) المستدرک على الصحيحين : ٣ / ١٦١ ح ٤٧١٣ .

(٤) كفاية الطالب : ص ٣٣١ باب ٩٣ .

(٥) كنز العمال : ١٢ / ٩٧ ح ٣٤١٦٤ .

(٦) الرياض النضرة : ٣ / ١٣٦ .

الرأي العام في ابن حزم الأندلسي ٦٠٥
الخيمة ، حربٌ لمن حاربهم ، وليٌّ لمن والاهم ، لا يُحبُّهم إلَّا سعيد الجدد طيب المولد ،
ولا يبغضهم إلَّا شقيّ الجدّ رديء الولادة .»

وأخرج الحاكم في المستدرك ^(١) (٣ / ١٢٩) عن جابر بن عبد الله قال :

سمعت رسول الله ﷺ وهو أخذ بضبع عليّ بن أبي طالب وهو يقول : « هذا أمير
البرّة ، قاتل الفجرة ، منصوّرٌ من نصره ، مخذولٌ من خذله .» ثمّ مدّ بها صوته .
وأخرجه ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول (ص ٣١) عن أبي ذرّ بلفظ : « قائد
البرّة ، وقاتل الكفرة ... » . ورواه ابن حجر في الصواعق ^(٢) (ص ٧٥) عن الحاكم ،
وأحمد زيني دحلان في الفتوحات الإسلامية ^(٣) (٢ / ٣٣٨) إلى أحاديث كثيرة لو جمعت
لتأتى مجلّدات ضخمة .

على أنّ رسول الله ﷺ كان يبيّث الدعاية بين أصحابه حول تلك المقاتلة التي
زعم ابن حزم فيها اجتهاد معاوية وعمرو بن العاص ومن كان معهما ، وكان ﷺ
يأمرهم ويأمر أميرهم . وليّ الله الطاهر . بحربهم وقتالهم ، وبطبع الحال ما كان ذلك
يخفى على أيّ أحد من أصحابه ، وإليك نماذج من تلك ^(٤) الدعاية النبويّة :

أخرج الحاكم في المستدرك ^(٥) (٣ / ١٣٩) والذهبي في تلخيصه عن أبي أيّوب
الأنصاري : أنّ رسول الله ﷺ أمر عليّ بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين .

ورواه الكنجي في كفايته ^(٦) (ص ٧٠) .

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٤٠ ح ٤٦٤٤ .

(٢) الصواعق المحرقة : ص ١٢٥ .

(٣) الفتوحات الإسلامية : ٢ / ٣٤٢ .

(٤) لم نذكرها بجميع طرقها التي وقفنا عليها روماً للاختصار ، وستوافيك في الجزء الثالث . (المؤلف)

(٥) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٥٠ ح ٤٦٧٤ ، وكذا في التلخيص .

(٦) كفاية الطالب : ص ١٦٨ باب ٣٧ .

وأخرج الحاكم في المستدرك ^(١) (٣ / ١٤٠) عن أبي أيوب قال : سمعت رسول الله يقول لعليّ : « تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ».

وأخرج الخطيب في تاريخه (٨ / ٣٤٠ و ١٣ / ١٨٧) ، وابن عساكر ^(٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين ».

وأخرج الحمّوئي في فرائد السمطين في الباب الثالث والخمسين ^(٣) ، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ^(٤) (٦ / ٣٩٢) . وأخرج الحاكم وابن عساكر كما في ترتيب جمع الجوامع ^(٥) (٦ / ٣٩١) عن ابن مسعود قال :

خرج رسول الله ﷺ فأتى منزل أم سلمة ، فجاء عليّ ، فقال رسول الله ﷺ : « يا أمّ سلمة هذا . والله . قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي ».

وأخرج الحمّوئي في فرائد السمطين في الباب الرابع والخمسين ^(٦) بطريقين عن سعد بن عباد عن عليّ قال : « أمرت بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين ».

وأخرج البيهقي في المحاسن والمساوئ ^(٧) (١ / ٣١) والخوارزمي في المناقب ^(٨) (ص ٥٢ و ٥٨) عن ابن عباس قال :

قال رسول الله ﷺ لأُمّ سلمة : « هذا عليّ بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه

(١) المستدرك على الصحيحين : ٣ / ١٥٠ ح ٤٦٧٥ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٣٦٧ ، وفي ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ دمشق . الطبعة المحققة . : ٣ / ٢٠٠ ح ١٢٠٦ .

(٣) فرائد السمطين : ١ / ٢٧٨ ح ٢١٧ .

(٤) كنز العمال : ١٣ / ١١٢ ح ٣٦٣٦٧ .

(٥) المصدر السابق : ١٣ / ١١٠ ح ٣٦٣٦١ .

(٦) فرائد السمطين : ١ / ٢٨٤ ح ٢٢٤ .

(٧) المحاسن والمساوئ : ص ٤٤ . ٤٥ .

(٨) المناقب : ص ٨٦ ح ٧٧ .

من دمي ، وهو مَيِّ بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي ، يا أُمَّ سلمة هذا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي ووصيَّ وبإبي الذي أُؤْتى منه ، أخي في الدنيا والآخرة ومعني في المقام الأعلى ، عليّ يقتل القاسطين والناكثين والمارقين ».

ورواه الحمّـوئي في الفرائد ^(١) في الباب السابع والعشرين والتاسع والعشرين بطرق ثلاث ، وفيه : « وعيبة علمي » مكان « وعاء علمي » ، والكنجي في الكفاية ^(٢) (ص ٦٩) ، والمتقي في الكنز ^(٣) (٦ / ١٥٤) من طريق الحافظ العقيلي .

وأخرج شيخ الإسلام الحمّـوئي في فرائده ^(٤) عن أبي أيّوب قال : أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين ، من طريق الحاكم ، ومن طريقه الآخر عن غياث بن ثعلبة عن أبي أيّوب ، قال غياث : قاله أبوأيّوب في خلافة عمر بن الخطّاب .

وأخرج في الفرائد في الباب الثالث والخمسين ^(٥) عن أبي سعيد الخدري ، قال : أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، قلنا : يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من ؟ قال : « مع عليّ بن أبي طالب » .

وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب ^(٦) (٣ / ٥٣) هامش الإصابة :

وَرُوِيَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ ، وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّهُ أَمَرَ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ .

فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ بِمَا ظَهَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ الْجَلِيِّ ، غَيْرَ أَنَّكَ بَاخِعٌ عَنِ الْقَوْلِ

(١) فرائد السمطين : ١ / ٣٣٢ ح ٢٥٧ باب ٦١ ، ص ١٥٠ ح ١١٣ باب ٣٠ .

(٢) كفاية الطالب : ص ١٦٨ باب ٣٧ .

(٣) كنز العمال : ١١ / ٦٠٧ ح ٣٢٩٣٦ .

(٤) فرائد السمطين : ١ / ٢٨٢ ح ٢٢٢ باب ٥٣ .

(٥) المصدر السابق : ١ / ٢٨٠ ح ٢٢٠ .

(٦) الاستيعاب : القسم الثالث / ١١١٧ رقم ١٨٥٥ .

الفصل في معاوية وعمرو بن العاص ، فعليك بما في طيّات كتب التاريخ من كلماتهما ، وسنوقفك على ما يبيّن الرشيد من الغي في ترجمة عمرو بن العاص ، وعند البحث عن معاوية في الجزء العاشر.

هذا مجمل القول في آراء ابن حزم وضلالاته وتحكماته ، فأنت . كما يقول هو .
لو لا الجهل والعمى والتخليط بغير علم ، لوجدت الرأي العام في ضلاله قد صدر من أهله في محلّه ، وليس هناك مجال نسبة الحسد والحنق إلى من حكم بذلك من المالكيين أو غيرهم ، ممّن عاصره أو تأخّر عنه ، وكتابه الفصل أقوى دليل على حقّ القول وصواب الرأي.

قال ابن خلّكان في تاريخه ^(١) (١ / ٣٧٠) : كان كثير الوقوع في العلماء المتقدّمين لا يكاد أحد يسلم من لسانه ، قال ابن العريف : كان لسان ابن حزم وسيف الحجّاج شقيقين ، قاله لكثرة وقوعه في الأئمة ، فنفرت منه القلوب ، واستهدف لفقهاء وقته ، فمالؤوا على بغضه ، وردّوا قوله ، واجتمعوا على تضليله ، وشنّوا عليه ، وحذّروا سلاطينهم من فتنته ، ونهوا عوامهم من الدنو إليه ، والأخذ عنه ، فأقصته الملوك ، وشرّدت عن بلاده ، حتى انتهت إلى بادية بلبة ^(٢) ، فتوفي بها في آخر نهار الأحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة.

(أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقَذُ مِنْ فِي النَّارِ) ^(٣)

(١) وفيات الأعيان : ٣ / ٣٢٧ رقم ٤٤٨ .

(٢) فتح اللامين من بلاد الأندلس . (المؤلف)

(٣) الزّمر : ١٩ .

مفاد حديث الغدير

لعلّ إلى هنا لم يبق مسلك للشكّ في صدور الحديث عن المصدر النبويّ المقدّس. وأمّا دلّالته على إمامة مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) فإنّنا مهما شككنا في شيء ، فلا نشكّ في أنّ لفظة (المولى) سواء كانت نصّاً في المعنى الذي نحاوله بالوضع اللغويّ أو مجملّة في مفادها لاشتراكها بين معانٍ جمّة ، وسواء كانت عرّيّة عن القرائن لإثبات ما ندّعيه من معنى الإمامة أو محتقّة بها ، فإنّها في المقام لا تدلّ إلّا على ذلك لفهم من وعاه من الحضور في ذلك المحتشد العظيم ، ومن بلغه النبأ بعد حين ممّن يحتجّ بقوله في اللغة من غير نكير بينهم ، وتتابع هذا الفهم فيمن بعدهم من الشعراء ورجالات الأدب حتّى عصرنا الحاضر ، وذلك حجّة قاطعة في المعنى المراد :

وفي الطليعة من هؤلاء مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث كتب إلى معاوية في جواب كتاب له من أبيات ستسمعها ما نصّه :

وأوجِبْ لي ولايَتَهُ علَيكُمْ رسولُ الله يومَ غديرِ خُـم

ومـنـهم : حـسّـان بن ثابت الحاضر مشـهـد الغدير ، وقد استأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن ينظم الحديث في أبيات منها قوله :

فقال له : قـم يا عليّ فإني رَضِيْتُكَ من بعدي إماماً وهادياً



ومن أولئك : الصحابي العظيم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الذي يقول :

وعليُّ إمامنا وإمام
لسـوانا أتـى به التنزيـل

يوم قال النبي : من كنت مولاً
هُـ هذا مولاه خطب جليل

ومن القوم : محمد بن عبد الله الحميري القائل :

تناسوا نصـبه في يوم خـم
من الباري ومن خير الأنام

ومنهم : عمرو بن العاص الصحابي القائل :

وكم قد سمعنا من المصطفى
وصاياا مخصصة في علي

وفي يوم خم رقى منبرا
وبلغ والصـحـب لم ترحل

فأمنحه إمرة المؤمنين
من الله مسـتـخلف المنـحـل

وفي كـفـه كـفـه مـعـنـا
يؤادي بأمر العزيز العلي

وقال فمن كنت مولاً له
عليّ له اليوم نغم الولي

ومن أولئك : كميت بن زيد الأسدي الشهيد (١٢٦) حيث يقول :

ويوم الدوح دوح غدير خم
أبان له الولاية لو أطعنا

ولكن الرجال تابعوهم
فلم أر مثلاً خطراً مبيعاً

ومنهم : السيد إسماعيل الحميري المتوفى (١٧٩) في شعره الكثير الآتي ، ومنه :

لذلك ما اختاره رؤـه
لخير الأنام وصيًّا ظهيرا

فقام بخـم بجيـث الغـديـر
وحطّ الرجال وعاف المسـيرا

وقـم له الدوح ثم ارتقى
على منبر كان رخـلاً وكـورا

ونادى ضحىً باجتماع الحجيج
فجاؤوا إليه صغيراً كبيراً

فقال وفي كـفـه حـيـدر
يلـيح إليه مـبـيـناً مشـيرا



أَلَا إِنَّ مَنْ أَنَا مَوْلَى لَهُ
فَهَلْ أَنَا بَلَغْتُ قَالُوا نَعَمْ
يُبْلَغُ حَاضِرُكُمْ غَائِباً
فَقُومُوا بِأَمْرِ مَلِكِ السَّامَا
فَقَامُوا لِبَيْعَتِهِ صَافِقِينَ
فَقَالَ إلهِي وَإِلِ السَّوْلِي
وَكُنْ خَازِلاً لَلْأُولَى يَخْذُلُونَ
فَكَيْفَ تَرَى دَعْوَةَ الْمَصْطَفَى
أَحَبَّكَ يَا ثَانِي الْمَصْطَفَى

فَمَوْلَاهُ هَذَا قَضَاءُ لَنْ يَجُورَا
فَقَالَ اشْهَدُوا غُيْباً أَوْ حُضُورَا
وَأَشْهَدُ رَبِّي السَّمِيعَ الْبَصِيرَا
يَبَايَعُهُ كُلُّ عَلَيْهِ أَمِيرَا
أَكْفَأُ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ نَكِيرَا
وَعَادَ الْعَدُوَّ لَهُ وَالْكَفُورَا
وَكُنْ لَلْأُولَى يَنْصُرُونَ نَصِيرَا
مُجَابِلاً بِهَذَا أَمْ هَبَاءً نَشِيرَا
وَمَنْ أَشْهَدَ النَّاسُ فِيهِ الْغَدِيرَا

ومنهم : العبدى الكوفى من شعراء القرن الثانى فى بائته الكبيرة بقوله :

وَكُنْ عَنْهَا لَهُمْ فِي خُصِّ مُزْدَجَرُ
وَقَالَ وَالنَّاسُ مِنْ دَانٍ إِلَيْهِ وَمَنْ
قَمِ يَا عَلِيٌّ فَإِنِّي قَدْ أُمِرْتُ بِأَنْ
إِنِّي نَصَبْتُ عَلَيْكَ هَادِيًا عَلَمًا
فَبَايَعُوكَ وَكُلٌُّ بِاسْطٍ يَدُهُ

لَمَّا رَقَى أَحْمَدُ الْهَادِي عَلَى قَتَبِ
ثَاوٍ لَدَيْهِ وَمِنْ مُصْغٍ وَمُرْتَقَبِ
أَبْلَغَ النَّاسَ وَالتَّبْلِيغُ أَجْدَرُ بِي
بِعَدِي وَإِنَّ عَلِيًّا خَيْرٌ مُنْتَصَبِ
إِلَيْكَ مِنْ فَوْقِ قَلْبٍ عَنْكَ مُنْقَلَبِ

ومنهم : شيخ العربية والأدب أبو تمام المتوفى (٢٣١) فى رائته بقوله :

وَيَوْمَ الْغَدِيرِ اسْتَوْضَحَ الْحَقُّ أَهْلَهُ
أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُوهُمْ بِهَا
يَمْدًا بَضًّا بَعِيهِ وَيُعْلِمُ أَنَّهُ
يَرْوَحُ وَيَغْدُو بِالْبَيَانِ لِمَعَشَرٍ
فَكَانَ لَهُمْ جَهْرٌ بِإِثْبَاتِ حَقِّهِ

بَصَحِيَاءَ لَا فِيهَا حِجَابٌ وَلَا سِتْرُ
لِيَقْرَبَهُمْ عُرْفٌ وَيَنَالَهُمْ نُكْرُ
وَلِيٍّ وَمَوْلَاكُمْ فَهَلْ لَكُمْ خُبْرُ
يَرْوَحُ بِهِمْ غَمْرٌ وَيَغْدُو بِهِمْ غَمْرُ
وَكُنْ لَهُمْ فِي بَزْهِمْ حَقُّهُ جَهْرُ



وتبع هؤلاء جماعة من بواقع^(١) العلم والعريّة الذين لا يَعدّون مواقع اللغة ، ولا يجهلون وضع الألفاظ ، ولا يتحرّون إلّا الصّحّة في تراكيبهم وشعرهم ، كدعبل الخزاعي ، والحّماني الكوفي ، والأمير أبي فراس ، وعلم الهدى المرتضى ، والسيد الشريف الرضي ، والحسين بن الحجاج ، وابن الرومي ، وكشاجم ، والصنوبري ، والمفجّع ، والصاحب بن عباد ، والناشئ الصغير ، والتنبوخي ، والزاهي ، وأبي العلاء السروي ، والجوهري ، وابن علويّة ، وابن حمّاد ، وابن طباطبا ، وأبي الفرج ، ومهيار ، والصولي النيلي ، والفنجدري ... إلى غيرهم من أساطين الأدب وأعلام اللغة ، ولم يزل أثرهم مقتضاً في القرون المتتابعة إلى يومنا هذا ، وليس في وسع الباحث أن يحكم بخطأ هؤلاء جميعاً وهم مصادره في اللغة ، ومراجع الأئمة في الأدب.

وهناك زرافات من الناس فهموا من اللفظ هذا المعنى وإن لم يُعربوا عنه بقريض ، لكنّهم أبدوه في صريح كلماتهم ، أو أنّه ظهر من لوائح خطابهم ، ومن أولئك الشيخان وقد أتيا أمير المؤمنين ﷺ مهتئين ومبايعين وهما يقولان : أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة^(٢) . فليت شعري أي معنى من معاني (المولى) الممكن تطبيقه على مولانا لم يكن قبل ذلك اليوم ، حتّى تجدد به ، فأتيا يهتئانه لأجله ، ويصارحانه بأنّه أصبح متلفعاً به يوم ذاك ؟ أهو معنى النصرة أو المحبة اللتين لم يزل أمير المؤمنين ﷺ متصفاً بهما منذ رضع ثديي الإيمان مع صنوه المصطفى ﷺ ؟ أم غيرهما ممّا لا يمكن أن يرد في خصوص المقام ؟ لاها الله لا ذلك ولا هذا ، وإنّما أرادا معنى فهمه كل الحضور من أنّه أولى بهما وبالمسلمين أجمع من أنفسهم ، وعلى ذلك بايعاه وهنّاه.

ومن أولئك : الحارث بن النعمان الفهري . أو جابر . المنتقم منه بعاجل العقوبة يوم جاء رسول الله ﷺ وهو يقول : يا محمد أمرتنا بالشهادتين والصلاة والزكاة

(١) البواقع : جمع باقعة ، وهو الرجل الذكي العارف.

(٢) مرّ حديث التهتة بأسانيده وتفصيله (ص ٢٧٠ - ٢٨٣) . (المؤلف)

والحجّ ثمّ لم ترَضَ بهذا حتّى رفعت بضَبْعِي ابن عمّك ففضّلته علينا ، وقلت : من كنتُ مولاه فعليّ مولاه ... وقد سبق حديثه (ص ٢٣٩ . ٢٤٧) ، فهل المعنى الملازم للتفضيل الذي استعظمه هذا الكافر الحاسد ، وطَفِقَ يشكّ أنّه من الله أم أنّه مُحَابَاة من الرسول ، يمكن أن يراد به أحد ذينك المعنيين أو غيرها ؟

أحسب أنّ ضميرك الحرّ لا يستبيح لك ذلك ، ويقول لك بكلّ صراحة : إنّهُ هو تلك الولاية المطلقة التي لم يؤمن بها طاحنة قريش في رسول الله ﷺ إلّا بعد قهر من آيات باهرة ، وبـراهين دامغة ، وحروب طاحنة ، حتّى جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فكانت هي في أمير المؤمنين أثقل عليهم وأعظم ، وقد جاهر بما أضمره غيره الحارث بن النعمان ، فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر .

ومن أولئك : النفرُ الذين وافوا أمير المؤمنين ﷺ في رحبة الكوفة قائلين : السلام عليك يا مولانا . فاستوضح الإمام ﷺ الحالة لإيقاف السامعين على المعنى الصحيح ، وقال : « كيف أكون مولاكم وأنتم رهطٌ من العرب ؟ »

فأجابوه : إنّنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خُمّ : « من كنتُ مولاه فعليّ مولاه » ^(١) .

عرف القارئ الكريم أنّ المولويّة المستعظمة عند العرب . الذين لم يكونوا يتنازلون بالخضوع لكلّ أحد . ليست هي المحبّة والنصرة ولا شيئاً من معاني الكلمة ، وإنّما هي الرئاسة الكبرى التي كانوا يستصعبون حمل نيرها إلّا بموجبٍ يُخضعهم لها ، وهي التي استوضحها أمير المؤمنين ﷺ للملأ باستفهام ، فكان من جواب القوم : أنّهم فهموها من نصّ رسول الله ﷺ .

وهذا المعنى غير خافٍ حتّى على المخدّرات في الحجال ، فقد أسلفنا (ص ٢٠٨)

(١) راجع ما أسلفناه من أسانيد هذا الحديث ومثته (ص ١٨٧ . ١٩١) . (المؤلف)

عن الزمخشري في ربيع الأبرار عن دارميّة الحجويّة التي سألها معاوية عن سبب حبّها لأمر المؤمنين ﷺ وبغضها له ، فاحتجّت عليه بأشياء منها : أنّ رسول الله عقد له الولاية بمشهد منه يوم غدير خمّ ، وأسندت بغضها له إلى أنّه قاتل من هو أولى بالأمر منه وطلب ما ليس له ، ولم يُنكره عليها معاوية.

وقبل هذه كلّها مناشدة أمير المؤمنين ﷺ واحتجاجه به يوم الرحبة ، وقد أوقفناك على تفصيل أسانيد وطرقه الصحيحة المتواترة (ص ١٦٦ - ١٨٥) ، وكان ذلك لما نوزع في خلافته ، وبلغه اتّهام الناس له فيما كان يرويّه من تفصيل رسول الله ﷺ له وتقديمه إيّاه على غيره ، كما مرّ (ص ١٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩) ، وقال برهان الدين الحلبي في سيرته ^(١) (٣ / ٣٠٣) : احتجّ به بعد أن آلت إليه الخلافة ردّاً على من نازعه فيها.

أفتري . والحالة هذه . معنيّ معقولاً للمولى غير ما نرتّبه ، وفهمه هو ﷺ ومن شهد له من الصحابة ومن كتم الشهادة إخفاءً لفضله حتى زُمي بفاضح من البلاء ، ومن نازعه حتى أُفحِم بتلك الشهادة ؟ وإلاّ فأَيّ شاهد له في المنازعة بالخلافة في معنى الحبّ والنصرة ، وهما يعمّان سائر المسلمين ؟ إلاّ أن يكونا على الحدّ الذي سنصفه إن شاء الله ، وهو معنى الأولويّة المطلوبة.

والواقف على موارد الحجاج بين أفراد الأمّة وفي مجتمعاتها ، وفي تضاعيف الكتب منذ ذلك العهد المتقادم إلى عصورنا هذه جِدُّ عليم بأنّ القوم لم يفهموا من الحديث إلاّ المعنى الذي يُحتجُّ به للإمامة المطلقة ، وهو الأولويّة من كلّ أحد بنفسه وماله في دينه ودنياه ، الثابت ذلك لرسول الله ﷺ وللخلفاء المنصوص عليهم من بعده ، نحيل الوقوف على ذلك على إحاطة الباحث وطول باع المتتبّع فلا نطيل بإحصائها المقام.

(١) السيرة الحلبية : ٣ / ٢٧٥.

مفعّل بمعنى أفعّل

أمّا أنّ لفظ (مولى) يراد به لغةً الأولى ، أو أنّه أحد معانيه ، فناهيك من البرهنة عليه ما تجده في كلمات المفسّرين والمحدّثين من تفسير قوله تعالى في سورة الحديد : (فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) ، فمنهم من حصر التفسير بأنّها أولى بكم ، ومنهم من جعله أحد المعاني في الآية ، فمن الفريق الأول :

١ . ابن عباس في تفسيره ^(١) ، من تفسير الفيروزآبادي (ص ٢٤٢) .

٢ . الكلبي ^(٢) ، حكاه عنه الفخر الرازي في تفسيره ^(٣) (٨ / ٩٣) .

٣ . الفراء يحكي بن زياد الكوفيّ ، النحويّ ^(٤) : المتوفّي (٢٠٧) .

حكاه عنه الفخر الرازيّ في تفسيره (٨ / ٩٣) .

٤ . أبو عبيدة معمر بن المثنى البصريّ : المتوفّي (٢١٠) .

ذكره عنه الرازي في تفسيره (٨ / ٩٣) ، وذكر استشهاده ببيت لبید :

فغدت كلاً الفرجين تحسب أنّّه مولى المخافة خلفها وأمامها ^(٥)

وذكره عنه شيخنا المفيد في رسالته في معنى المولى ^(٦) ، والشريف المرتضى في

(١) تفسير ابن عباس : ص ٤٥٨ .

(٢) محمد بن سائب المفسّر النّسابة : المتوفّي (١٤٦) بالكوفة [ذكره في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل :

٤ / ٩٧] . (المؤلف)

(٣) التفسير الكبير : ٢٩ / ٢٢٧ .

(٤) معاني القرآن : ٣ / ١٣٤ .

(٥) الفرج : ما بين قوائم الدواب ، والمراد أنّها تحسب أن كلّ فرج من فرجها هو الأولى بالمخافة منه .

(٦) رسالة في معنى المولى ، المطبوع ضمن مصنّفات الشيخ المفيد : ٨ / ٣٧ .

الشافي^(١) من كتابه غريب القرآن وذكر استشهاده بيت لبيد ، واحتج الشريف الجرجاني في شرح المواقيف^(٢) (٣ / ٢٧١) بنقل ذلك عنه ردّاً على الماتن.

٥ . الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة النحويّ : المتوفّي (٢١٥) .

نقله عنه الفخر الرازي في نهاية العقول ، وذكر استشهاده بيت لبيد.

٦ . أبو زيد سعيد بن أوس اللغويّ ، البصريّ : المتوفّي (٢١٥) .

حكاه عنه صاحب الجواهر العبقرية.

٧ . البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل : المتوفّي (٢١٥) .

قاله في صحيحه^(٣) (٧ / ٢٤٠) .

٨ . ابن قتيبة : المتوفّي (٢٧٦) ، المترجم (ص ٩٦) .

قاله في القرطين (٢ / ١٦٤) ، واستشهد بيت لبيد.

٩ . أبو العبّاس ثعلب أحمد بن يحيى النحويّ ، الشيبانيّ : المتوفّي (٢٩١) .

قال القاضي الرّوّزيّ حسين بن أحمد المتوفّي (٤٨٦) في شرح السبع

المعلّقة^(٤) في بيت لبيد المذكور : قال ثعلب : إنّ المولى في هذا البيت بمعنى الأولى بالشّيء

كقوله (**مَأْوَأُكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ**) أي هي أولى بكم.

١٠ . أبو جعفر الطبري : المتوفّي (٣١٠) .

ذكره في تفسيره^(٥) (٩ / ١١٧) .

(١) الشافي في الإمامة : ٢ / ٢٦٩ .

(٢) شرح المواقيف : ٨ / ٣٦١ .

(٣) صحيح البخاري : ٤ / ١٨١٥ .

(٤) شرح المعلّقات السبع : ص ١٠٦ .

(٥) جامع البيان : مج ١٣ / ج ٢٧ / ٢٢٨ .

١١. أبو بكر الأنباري محمد بن القاسم اللغوي ، النحوي : المتوفى (٣٢٨) .

قاله في تفسيره . مشكل القرآن . نقله عنه الشريف المرتضى في الشافي ^(١) ، وذكر استشهاده بيت لبيد ، وابن البطريق في العمدة ^(٢) (ص ٥٥) .

١٢ . أبو الحسن الرماني علي بن عيسى المشهور بالوزاق ، النحوي : المتوفى (٣٨٢ ، ٣٨٤) .

ذكره عنه الفخر الرازي في نهاية العقول .

١٣ . أبو الحسن الواحدي : المتوفى (٤٦٨) ، المترجم (ص ١١١) .

ففي الوسيط ^(٣) : (**مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمُ**) هي أولى بكم لما أسلفتم من الذنوب ، والمعنى : أئها هي التي تلي عليكم ؛ لأئها قد ملكت أمركم ، فهي أولى بكم من كل شيء .

١٤ . أبو الفرج ابن الجوزي : المتوفى (٥٩٧) ، المترجم (ص ١١٧) .

نقله في تفسيره زاد المسير ^(٤) عن أبي عبيدة مرتضياً له .

١٥ . أبو سالم محمد بن طلحة الشافعي : المتوفى (٦٥٢) .

قاله في مطالب السؤول (ص ١٦) .

١٦ . شمس الدين سبط ابن الجوزي ، الحنفي : المتوفى (٦٥٤) .

قاله في التذكرة ^(٥) (ص ١٩) .

(١) الشافي في الإمامة : ٢ / ٢٧٢ .

(٢) العمدة : ص ١١٣ .

(٣) تفسير الوسيط : ٤ / ٢٤٩ .

(٤) زاد المسير : ٨ / ١٦٧ .

(٥) تذكرة الخواص : ص ٣٢ .

١٧. محمد بن أبي بكر الرازيّ صاحب مختار الصحاح.

قال في غريب القرآن . فرغ منه (٦٦٨) . : المولى : الذي هو أولى بالشيء ، ومنه قوله : (**مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ**) ؛ أي هي أولى بكم ، والمولى في اللغة على ثمانية أوجه . وعدّ منها . الأولى بالشيء .

١٨ . التفتازانيّ : المتوفّى (٧٩١) .

ذكره في شرح المقاصد ^(١) (ص ٢٨٨) نقلاً عن أبي عبيدة .

١٩ . ابن الصبّاغ المالكيّ : المتوفّى (٨٥٥) ، المترجم (ص ١٣١) .

عدّ في الفصول المهمّة ^(٢) (ص ٢٨) الأولى بالشيء من معاني المولى المستعملة في الكتاب العزيز .

٢٠ . جلال الدين محمد بن أحمد المحلّي ، الشافعيّ : المتوفّى (٨٥٤) .

في تفسير الجلالين ^(٣) .

٢١ . جلال الدين أحمد الخندي ، ففي توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل

عنه أنّه قال : المولى يطلق على معانٍ ، ومنها : الأولى في قوله تعالى : (**هِيَ مَوْلَاكُمْ**) ؛ أي أولى بكم .

٢٢ . علاء الدين القوشجيّ : المتوفّى (٨٧٩) .

ذكره في شرح التجريد ^(٤) .

٢٣ . شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجيّ ، الحنفيّ : المتوفّى (١٠٦٩) .

(١) شرح المقاصد : ٥ / ٢٧٣ .

(٢) الفصول المهمّة : ص ٤٢ .

(٣) تفسير الجلالين : ص ٧٢١ .

(٤) شرح التجريد : ص ٤٧٧ .

قاله في حاشية تفسير البيضاوي مستشهداً ببيت لبيد.

٢٤ . السيّد الأمير محمد الصنعاني : قاله في الروضة النديّة ^(١) نقلاً عن الفقيه

حميد الحلّي.

٢٥ . السيّد عثمان الحنفيّ ، المكيّ : المتوفّي (١٢٦٨) .

قاله في تاج التفاسير ^(٢) (٢ / ١٩٦) .

٢٦ . الشيخ حسن العدوي ، الحمزاويّ ، المالكيّ : المتوفّي (١٣٠٣) .

قال في النور الساري . هاشم صحيح البخاري (٧ / ٢٤٠) : (هِيَ مَوْلَاكُمْ) :

أولى بكم من كلّ منزل على كفركم وارتيا بكم.

٢٧ . السيّد محمد مؤمن الشبلنجيّ : ذكره في نور الأبصار ^(٣) (ص ٧٨) .

ومن الفريق الثاني :

٢٨ . أبو إسحاق أحمد الثعلبيّ : المتوفّي (٤٢٧) .

قال في الكشف والبيان : (مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ) ؛ أي صاحبكم وأولى

وأحقُّ بأن تكون مسكناً لكم . ثمّ استشهد ببيت لبيد المذكور .

٢٩ . أبو الحجاج يوسف بن سليمان الشنتمريّ : المتوفّي (٤٧٦) .

قاله في تحصيل عين الذهب . تعليق كتاب سيبويه . (١ / ٢٠٢) في قول لبيد

واستشهد بالآية الكريمة .

٣٠ . الفراء حسين بن مسعود البغويّ : المتوفّي (٥١٠) .

(١) الروضة النديّة شرح التحفة العلويّة : ص ١٥٨ .

(٢) تاج التفاسير : ٢ / ١٨٢ .

(٣) نور الأبصار : ص ١٦٠ .

قاله في معالم التنزيل^(١).

٣١. الزمخشري : المتوفى (٥٣٨).

ذكره في الكشاف^(٢) (٢ / ٤٣٥) ، واستشهد بييت لبيد ، ثم قال : يجوز أن يراد هي ناصركم ... إلخ.

٣٢. أبو البقاء محب الدين العكبري ، البغدادي : المتوفى (٦١٦).

قاله في تفسيره^(٣) (ص ١٣٥).

٣٣. القاضي ناصر الدين البيضاوي : المتوفى (٦٩٢).

ذكره في تفسيره^(٤) (٢ / ٤٩٧) واستشهد بييت لبيد.

٣٤. حافظ الدين النسفي : المتوفى (٧٠١ ، ٧١٠).

ذكره في تفسيره^(٥) هامش تفسير الخازن (٤ / ٢٢٩).

٣٥. علاء الدين علي بن محمد الخازن ، البغدادي : المتوفى (٧٤١).

قاله في تفسيره (٤ / ٢٢٩).

٣٦. ابن سمين أحمد بن يوسف الحلبي : المتوفى (٨٥٦).

قال في تفسيره المصون في علم الكتاب المكنون : (**هِيَ مَوْلَاكُمْ**) يجوز أن يكون

مصدراً ؛ أي ولايتكم ؛ أي ذات ولايتكم ، وأن يكون مكاناً أي مكان ولايتكم ، وأن يكون أولى بكم ، كقولك : هو مولاہ.

(١) معالم التنزيل : ٤ / ٢٩٧.

(٢) الكشاف : ٤ / ٤٧٦.

(٣) إملأ ما من به الرحمن : ٢ / ٢٥٦.

(٤) تفسير البيضاوي : ٢ / ٤٦٩.

(٥) تفسير النسفي : ٤ / ٢٢٦.

٣٧ . نظام الدين النيسابوري : قاله في تفسيره ^(١) هامش تفسير الرازي.

٣٨ . الشرييني الشافعي : المتوفى (٩٧٧) .

قاله في تفسيره ^(٢) (٤ / ٢٠٠) واستشهد بيت لبيد.

٣٩ . أبو السعود محمد بن محمد الحنفي ، القسطنطيني : المتوفى (٩٧٢) .

ذكره في تفسيره ^(٣) هامش تفسير الرازي (٨ / ٧٢) ، ثم ذكر بقية المعاني.

٤٠ . الشيخ سليمان جمل : ذكر في تعليقه على تفسير الجلالين الذي أسماه

بالتفوتحات الإلهية ^(٤) ، وفرغ منه سنة (١١٩٨) .

٤١ . المولى جابر الله الله آبادي.

قال في حاشية تفسير البيضاوي : المولى مشتق من الأولى بحذف الزائد.

٤٢ . محب الدين أفندي . قاله في شرح بيت لبيد في كتابه تنزيل الآيات على

الشواهد من الأبيات ^(٥) سنة (١٢٨١) .

ولولا أن هؤلاء . وهم أئمة العريضة وبواقع اللغة . عرفوا أن هذا المعنى من

معاني اللفظ اللغوية لما صح لهم تفسيره ، وأما قول البيضاوي . بعد أن ذكر معنى

الأولى . : وحقيقته محراكم ؛ أي مكانكم الذي يقال فيه : هو أولى بكم ، كقولك : هو

مئنة الكرم ، أي مكان قول القائل : إنه الكريم ، أو مكانكم عما قريب ، من الولي وهو

القرب ، أو ناصركم على طريقة قوله :

(١) غرائب القرآن : ٢٧ / ١٣٠ .

(٢) السراج المنير : ٤ / ٢٠٨ .

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ٨ / ٢٠٨ .

(٤) الفتوحات الإلهية : ٤ / ٢٩٠ .

(٥) تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات : ص ٢٠١ .

تَحْيَة بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ. أَوْ مَتَوَلَّيْكُمْ يَتَوَلَّوْكُمْ كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مَوْجِبَاتَهَا فِي الدُّنْيَا (١).
انتهى.

فإنَّه لا يعني به الحقيقة اللغوية التي نصَّ بها أولاً ، وإنَّما يريد الحاصل من المعنى ، ويشعر إلى (٢) ذلك تقدّم قوله : (هِيَ أُولَى بِكُمْ) واستشهاد به بيت لبيد الذي لم يحتمل فيه غير هذا المعنى ، وقوله أخيراً : مكانكم الذي يقال فيه ... إلخ. وأنَّه أخذ في تقريب بقيّة المعاني بأنحاء من العناية يناسب كلَّ منها واحداً منهنَّ إلّا معنى (الأولى) ، فإنَّه لم يقرِّئه من الوجهة اللغوية ، بل أثبتّه بتقديمه والاستشهاد بالشعر ، وإنَّما طفق يقرِّئه من وجهة القصد والإرادة. ويقرب منه ما في تفسير النسفي.

وقال الخازن (٣) : (هِيَ مَوْلَاكُمْ) أي وليّكم ، وقيل : أُولَى بِكُمْ لِمَا أسلفت من الذنوب ، والمعنى هي التي تلي عليكم لأنَّها ملكت أمركم وأسلمتم إليها ، فهي أُولَى بِكُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وقيل : معنى الآية : لا مولى لكم ولا ناصر ؛ لأنَّ من كانت النار مولاه فلا مولى له. انتهى.

أمّا تفسيره بالوليّ ، فلا منافاة فيه لما ترتبته لما ثبت من مساوقة (الوليّ) مع (المولى) في جملة من المعاني.

ومنها : الأولى بالأمر ، وسيوافيك إيضاح ذلك إن شاء الله ، فيكون القولان محض تغاير في التعبير ، لا تبايناً في الحقيقة. وما استرسل بعد ذلك من البيان فهو تقريب لإرادة المعنى كما أسلفناه. والقول الثالث هو ذكر لازم المعنى سواء كان هو الوليّ أو الأولى ، فلا معاندة بينه وبين ما تقدّمه من تفسير اللفظ.

وهناك آيات أخرى استعمل فيها المولى أيضاً بمعنى الأولى بالأمر منها :

(١) أنوار التنزيل : ٢ / ٤٦٩.

(٢) الظاهر أنَّه ﴿ ضَمَّنَ ﴾ يشعر « معنى » يشير « فعّاده ب » « إلى ».

(٣) تفسير الخازن : ٤ / ٢٢٩.

قوله تعالى في سورة البقرة : (**أَنْتَ مُؤَلَّانَا**) : قال الثعلبي في الكشف والبيان ^(١) :
أي ناصرنا وحافظنا وولينا وأولى بنا.

وقوله تعالى في سورة آل عمران : (**بَلِ اللّٰهُ مَوْلَاكُمْ**) : قال أحمد بن الحسن
الزاهد الدرواجكي في تفسيره المشهور بالزاهدي : أي الله أولى بأن يطاع.

وقوله تعالى في سورة التوبة : (**مَا كَتَبَ اللّٰهُ لَنَا هُوَ مُؤَلَّانَا وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ**
الْمُؤْمِنُونَ) :

قال أبو حيان في تفسيره (٥ / ٥٢) : قال الكلبي : أي أولى بنا من أنفسنا في
الموت والحياة. وقيل : مالكننا وسيّدنا فلهذا يتصرّف كيف يشاء.

وقال السجستاني العزيمي في غريب القرآن ^(٢) (ص ١٥٤) : أي وليّنا ، والمولى
على ثمانية أوجه : المعتق . بالكسر . والمعتق . بالفتح . والوليّ ، والأولى بالشيء ، وابن
العمّ ، والصهر ، والجار ، والحليف.

كلام الرازي في مفاد الحديث

أقبل الرازي يتتبع ويتلعثم بشُبه يتلعتها طورا ، ويجترّها تارة ، وأخذ يصعد
ويصوّب في الإتيان بالشُّبه بصورة مكثّرة ، فقال بعد نقله معني الأولى عن جماعة ما
نصّه :

قال تعالى : (**مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**) ، وفي لفظ (المولى)
هاهنا أقوال :

أحدها : قال ابن عباس : مولاكم ؛ أي مصيركم ، وتحقيقه : أن المولى موضع

(١) الكشف والبيان : الورقة ٩٢ سورة الحديد : آية ١٥ .

(٢) غريب القرآن : ص ٣١١ .

الوليّ وهو القرب ، فالمعنى : أنّ النار هي موضعكم الذي تقربون منه وتصلون إليه .

والثاني : قال الكلبي : يعني أولى بكم ، وهو قول الزجاج والفرّاء وأبي عبيدة .

واعلم أنّ هذا الذي قالوه معنىً ، وليس بتفسير اللفظ ؛ لأنّ له لو كان (مولى) و (أولى) بمعنى واحد في اللغة لصحّ استعمال كلّ واحد منهما في مكان الآخر ، فكان يجب أن [يصح أن] ^(١) يقال : هذا مولى من فلان [كما يقال هذا أولى من فلان ، ويصح أن يقال هذا أولى فلان كما يقال هذا مولى فلان] ^(٢) ، ولما بطل ذلك علمنا أنّ الذي قالوه معنىً ، وليس بتفسير .

وإنّما نبّهنا على هذه الدقّيقة ؛ لأنّ الشريف المرتضى . لما تمسّك في إمامة عليّ بقوله عليه السلام : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » — قال : أحد معاني (مولى) أنّه (أولى) ، واحتجّ في ذلك بأقوال أئمّة اللغة في تفسير هذه الآية بأنّ (مولى) معناه (أولى) وإذا ثبت أنّ اللفظ محتملٌ له وجب حمله عليه ؛ لأنّ ما عداه إمّا بيّن الثبوت ككونه ابن العمّ ^(٣) والناصر ، أو بيّن الانتفاء كالمعتق والمعتق ، فيكون على التقدير الأوّل عبثاً ، وعلى التقدير الثاني كذباً .

وأما نحن فقد بيّنا بالدليل أنّ قول هؤلاء في هذا الموضع معنىً لا تفسير ، وحينئذٍ يسقط الاستدلال به . تفسير الرازي ^(٤) (٨ / ٩٣) .

وقال في نهاية العقول : إنّ المولى لو كان يجيء بمعنى (الأولى) لصحّ أن يقرن بأحدهما كلّ ما يصحّ قرنه بالآخر ، لكنّه ليس كذلك ، فامتنع كون المولى بمعنى الأولى .

(١) و (٢) الزيادة من المصدر .

(٣) هذه غفلة عجيبة ، وسؤوافيك أنّ النبي ﷺ كان ابن عمّ جعفر وعقيل وطالب وآل أبي طالب كلّهم ، ولم يكن أمير المؤمنين ابن عمّ لهم ، فإنّهم كانوا أحباهم ، فهذا ممّا يلزم منه الكذب لو أريد من لفظ (المولى) ، لا ممّا هو بيّن الثبوت . (المؤلف)

(٤) التفسير الكبير : ٢٩ / ٢٢٧ .

بيان الشرطية : إنَّ تصرّف الواضع ليس إلّا في وضع الألفاظ المفردة للمعاني المفردة ، فأما ضمُّ بعض تلك الألفاظ إلى البعض بعد صيرورة كلٍّ واحد منهما موضوعاً لمعناه المفرد فذلك أمر عقليّ ، مثلاً إذا قلنا : الإنسان حيوان إفادة لفظ الإنسان للحقيقة المخصوصة بالوضع ، وإفادة لفظ الحيوان للحقيقة المخصوصة أيضاً بالوضع ، فأما نسبة الحيوان إلى الإنسان . بعد المساعدة على كون كلٍّ واحد من هاتين اللفظتين موضوعاً للمعنى المخصوص . فذلك بالعقل لا بالوضع ، وإذا ثبت ذلك فلفظة (الأولى) إذا كانت موضوعاً لمعنى ولفظة (من) موضوعاً لمعنى آخر ، فصحة دخول أحدهما على الآخر لا تكون بالوضع بل بالعقل .

وإذا ثبت ذلك ، فلو كان المفهوم من لفظة (الأولى) بتمامه من غير زيادة ولا نقصان هو المفهوم من لفظة (المولى) ، والعقل حكّم بصحة اقتران المفهوم من لفظة (من) بالمفهوم من لفظة (الأولى) ، وجب صحة اقترانه أيضاً بالمفهوم من لفظة (المولى) ؛ لأنّ صحة ذلك الاقتران ليست بين اللفظين ، بل بين مفهوميهما .

بيان أنّه ليس كلُّ ما يصحّ دخوله على أحدهما صحّ دخوله على الآخر : إنّه لا يقال : هو مولى من فلان ، ويصحّ أن يقال : هو مولى ، وهما مولىان ، ولا يصحّ أن يقال : هو أولى . بدون من . وهما أوليان . وتقول : هو مولى الرجل ومولى زيد ، ولا تقول : هو أولى الرجل وأولى زيد . وتقول : هما أولى رجلين وهما أولى رجال ، ولا تقول : هما مولى رجلين ، ولا هم مولى رجال ، ويقال : هو مولاه ومولاك ، ولا يقال : هو أولاه وأولاك . لا يقال : أليس يقال : ما أولاه ! لأنّا نقول : ذاك أفعل التعجب ، لا أفعل التفضيل ، على أنّ ذاك فعل ، وهذا اسم ، والضمير هناك منصوب ، وهنا مجرور ، فثبت أنّه لا يجوز حمل المولى على الأولى . انتهى .

وإن تعجب فعجب أن يعزب عن الرازي اختلاف الأحوال في المشتقات لزوماً وتعديّةً بحسب صيغها المختلفة . إنّ اتحاد المعنى أو الترادف بين الألفاظ إنّما يقع في جوهرات المعاني ، لا عوارضها الحادثة من أنحاء التركيب وتصاريف الألفاظ

وصيغها ، فالاختلاف الحاصل بين (المولى) و (الأولي) . بلزوم مصاحبة الثاني للباء وتجرّد الأول منه . إنّما حصل من ناحية صيغة (افعل) من هذه المادّة ، كما أنّ مصاحبة (من) هي مقتضى تلك الصيغة مطلقاً . إذن فمفاد (فلانٌ أولى بفلان) و (فلانٌ مولى فلان) واحدٌ ، حيث يراد به الأولي به من غيره ، كما أنّ (افعل) بنفسه يستعمل مضافاً إلى المثني والجمع أو ضميرهما بغير أداة فيقال : زيد أفضل الرجلين أو أفضلهما ، وأفضل القوم أو أفضلهم ، ولا يستعمل كذلك إذا كان ما بعده مفرداً ، فلا يقال : زيد أفضل عمرو ، وإنّما هو أفضل منه ، ولا يرتاب عاقل في اتّحاد المعنى في الجميع ، وهكذا الحال في بقيّة صيغ (افعل) كأعلم وأشجع وأحسن وأسمح وأجمل إلى نظائرها.

قال خالد بن عبد الله الأزهرى في باب التفضيل من كتابه التصريح : إنّ صحّة وقوع المرادف موقع مرادفه إنّما يكون إذا لم يمنع من ذلك مانعٌ ، وهاهنا منع مانع ، وهو الاستعمال ، فإنّ اسم التفضيل لا يصاحب من حروف الجرّ إلّا (من) خاصّة ، وقد تحذف مع مجرورها للعلم بها نحو (**وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**)^(١).

على أنّ ما تشبّث به الرازي يطّرد في غير واحد من معاني المولى التي ذكرها هو وغيره ، منها ما اختاره معنّى للحديث وهو (الناصر) ، فلم يستعمل هو مولى دين الله مكان ناصره ، ولا قال عيسى . على نبينا وآله وعليه السلام . : من موالى إلى الله ؟ مكان قوله : (**مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ**)^(٢) ، ولا قال الحواريّون : نحن موالى الله ؟ بدل قولهم : (**نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ**) .

ومنها المولى فيقال للمؤمن : هو وليّ الله ، ولم يرد من اللغة مولاه ، ويقال : الله وليّ المؤمنين ومولاهم ، كما نصّ به الراغب في مفرداته^(٣) (ص ٥٥٥) .

(١) الأعلى : ١٧ .

(٢) الصف : ١٤ .

(٣) المفردات في غريب القرآن : ص ٥٣٣ .

وهلمّ معي إلى أحد معاني (المولى) المتفق على إثباته وهو المنعم عليه ، فإنّك تجده مخالفأ لأصله في مصاحبة (على) فيجب على الرازي أن يمنعّه إلّا أن يقول : إنّ مجموع اللفظ وأداته هو معنى المولى لكن ينكمش منه في الأولى به لأمر ما دبره بليلى .

وهذه الحالة مطّردة في تفسير الألفاظ والمشتقّات وكثير من المترادفات على فرض ثبوت الترادف ، فيقال : أجحف به وجحفه ، أكبّ لوجهه وكبّبه الله ، أحرس به وحرسه ، زريت عليه زرياً وأزريت به ، نساء الله في أجله وأنساء أجله ، رفقت به وأرفقته ، خرجت به وأخرجته ، غفلت عنه وأغفلته ، أبذيت القوم وبذوت عليهم ، أشلتّ الحجر وشلتّ به . كما يقال : رأمت الناقة ولدها أي عطفت عليه ، اختتأ له أي خدعه ، صلّى عليه أي دعا له ، خنقته العبرة أي غصّ بالبكاء ، احتنك الجراد الأرض ، وفي القرآن (**لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ**) ^(١) ؛ أي أستولي عليها وأستولينّ عليهم ، ويقال : استولى عليه ؛ أي غلبه وتمكّن منه ، وكلّها بمعنى واحد ، ويقال : أجحف فلان بعبده أي كلّفه ما لا يُطاق .

وقال شاه صاحب في الحديث : إنّ (اولى) في قوله ﷺ : « ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم » مشتقّة من الولاية بمعنى الحبّ . انتهى . فيقال : أولى بالمؤمنين ؛ أي أحبّ إليهم ، ويقال بصر به ونظر إليه ورآه ، وكلّها واحداً .

وأنت تجد هذا الاختلاف يطّرد في جلّ الألفاظ المترادفة التي جمعها الرّماني — المتوفّى (٣٨٤) . في تأليف مفرد في (٤٥) صحيفة . طبع مصر (١٣٢١) . ولم ينكر أحد من اللغويين شيئاً من ذلك لمحض اختلاف الكيفيّة في أداة الصحبة ، كما لم ينكروا بسائر الاختلافات الواردة من التركيب ، فإنّنه يقال : عندي درهمٌ غير جيّد ، ولم يُجزّ : عندي درهمٌ إلّا جيّد ، ويقال : إنّك عالمٌ ، ولا يقال : إنّ أنت عالم ، ويدخل (الى) على المضمر ، دون حتى مع وحدة المعنى ، ولاحظ (ام) و (او) فإنّهما للتريديد ، ويفرقان في

(١) الإسراء : ٦٢ .

التركيب بأربعة أوجه ، وكذلك هل والهمزة ، فإثما للاستفهام ، ويفرقان بعشرة فوارق ، و (إيان) و (حتى) مع اتحادهما في المعنى يفرقان بثلاث ، و (كم) و (كأين) بمعنى واحد ، ويفرقان بخمسة ، و (اي) و (من) يفرقان بستة مع اتحادهما ، و (عند) و (لذن) و (لدي) مع وحدة المعنى فيها تفرق بستة أوجه.

ولعل إلى هذا التهافت الواضح في كلام الرازي أشار نظام الدين النيسابوري في تفسيره ^(١) بعد نقل محصل كلامه إلى قوله : **وحيث يسقط الاستدلال به ، فقال : قلت : في هذا الإسقاط بحث لا يخفى.**

الشبهة عند العلماء

لم تكن هذه الشبهة الرازية الداحضة والتي تخفى على العرب والعلماء ، لكنهم عرفوها قبل الرازي وبعده ، وما عرفوها إلا في مدحرة البطلان ، ولذلك تراها لم ترحمهم عن القول بمجيء (المولى) بمعنى (الأولى) .

قال التفتازاني في شرح المقاصد ^(٢) (ص ٢٨٩) ، والقوشجي في شرح التجريد ^(٣) ولفظهما واحد :

إنَّ المولى قد يراد به المعتق والخليف والجار وابن العم والناصر والأولى بالتصريف ، قال الله تعالى : **(مَا وَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ)** ؛ أي أولى بكم ، ذكره أبو عبيدة ، وقال النبي ﷺ : **« أئمة أمراء نكحت بغير إذن مولاهما ... »** ؛ أي الأولى بها والمالك لتدبير أمرها ، ومثله في الشعر كثير .

وبالجملة : استعمال (المولى) بمعنى المتوَلَّى والمالك للأمر والأولى بالتصريف شائع في كلام العرب ، منقول عن كثير من أئمة اللغة ، والمراد أنه اسم لهذا المعنى ، لا أنه

(١) غرائب القرآن : ٢٧ / ١٣٣ .

(٢) شرح المقاصد : ٥ / ٢٧٣ .

(٣) شرح التجريد : ص ٤٧٧ .

صفة بمنزلة الأولى ؛ ليعترض بأنّه ليس من صيغة أفعل التفضيل وأنّه لا يستعمل استعماله. انتهى.

ذكرنا ذلك عند تقريب الاستدلال بالحديث على الإمامة ثم طفقوا يردّانه من شتى النواحي ، عدا هذه الناحية ، فأبقياها مقبولة عندهما ، كما أنّ الشريف الجرجاني في شرح المواقف حذا حذوهما في القبول ، وزاد بأنّه ردّ بذلك مناقشة القاضي عضد بأنّ (مفعلا) بمعنى (افعل) لم يذكره أحد ، فقال :

أجيب عنه بأنّ المولى بمعنى المتوّلّي والمالك للأمر والأولى بالتصرف شائع في كلام العرب منقول من أئمة اللغة ، قال أبو عبيدة : (**هِيَ مَوْلَاكُمْ**) أي أولى بكم ، وقال عليه السلام : « **أَيُّمَا امْرَأَةٍ نُّكِّحْتَ بَغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا ...** » ؛ أي الأولى بها والمالك لتدبير أمرها ^(١). انتهى.

وابن حجر في الصواعق ^(٢) (ص ٢٤) على تصلّبه في ردّ الاستدلال بالحديث سلّم مجيء المولى بمعنى الأولى بالشيء ، لكنّه ناقش في متعلّق الأولويّة في أنّه هل هي عامّة الأمور ، أو أنّها الأولويّة من بعض النواحي ؟ واختار الأخير ، ونسب فهم هذا المعنى من الحديث إلى الشيخين أبي بكر وعمر في قولهما : أمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، وحكاها عنه الشيخ عبد الحقّ في لمعاته ، وكذا حذا حذوه الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد القادر الشافعي في ذخيرة المال ، فقال :

التوّلّي : الولاية ، وهو الصديق والناصر ، أو الأولى بالتبّاع والقرب منه ، كقوله تعالى : (**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ**) ^(٣) ، وهذا الذي فهمه عمر عليه السلام من الحديث ، فإنّه لما سمعه قال : هنيئاً يا ابن أبي طالب أمسيت وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة. انتهى.

(١) حاشية السيالكوتي على شرح المواقف : ٨ / ٣٦١.

(٢) الصواعق المحرقة : ص ٤٤.

(٣) آل عمران : ٦٨.

وسبق عن الأنباري في مشكل القرآن : أنَّ للمولى ثمانية معانٍ ، أحدها : الأولي بالشيء ، وحكاها الرازي عنه وعن أبي عبيدة ، فقال في نهاية العقول :

لا تُسَلَّم أنَّ كلَّ من قال : أنَّ لفظه (المولى) محتملةٌ للأولى قال بدلالة الحديث على إمامة عليٍّ عليه السلام . أليس أنَّ أبا عبيدة وابن الأنباري حكما بأنَّ لفظه (المولى) للأولى مع كونهما قائلين ^(١) بإمامة أبي بكر عليه السلام ؟

ونقل الشريف المرتضى ^(٢) عن أبي العباس المبرّد : أنَّ أصل تأويل الولي ؛ أي الذي هو أولى وأحقّ ، ومثله المولى.

وقال أبو نصر الفارابي الجوهرى المتوفى (٣٩٣) في صحاح اللغة ^(٣) (٢ / ٥٦٤) مادة (ولي) في قول لبيد : إنَّه يريد أولى موضع أن يكون فيه الخوف.

وأبو زكريا الخطيب التبريزي في شرح ديوان الحماسة ^(٤) (١ / ٢٢) في قول جعفر بن غلبة الحارثي :

ألهفا بقري سحبل ^(٥) حين أحلبت علينا الولايا والعدو المباسلش

عدّ من وجوه معاني المولى الثمانية ^(٦) الولي والأولى بالشيء ، وعن عمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني في كشف الكشّاف في بيت لبيد : أنَّ مولى المخافة ؛ أي أولى وأحرى بأن يكون فيه الخوف. وعدّ سبط ابن الجوزي في التذكرة ^(٧) (ص ١٩) ذلك من معاني المولى العشرة المستندة إلى علماء العريّة ، ومثله ابن طلحة الشافعي في

(١) لا يهتّمنا ما يرتئيه في الإمامة ، وإنّما الغرض تنصيبهما بمعنى اللفظ اللغوي. (المؤلف)

(٢) الشافي في الإمامة : ٢ / ٢١٩.

(٣) الصحاح : ٦ / ٢٥٢٩.

(٤) شرح ديوان الحماسة : ١ / ٩.

(٥) سحبل : موضع في ديار بني الحارث بن كعب. معجم البلدان : ٣ / ١٩٤.

(٦) وهي : العبد ، والسيد ، وابن العمّ ، والصهر ، والجار ، والحليف ، والوليّ ، والأولى بالشيء. (المؤلف)

(٧) تذكرة الخواص : ص ٣١ . ٣٢.

مطالب السؤل (ص ١٦) ، وذكر الأولى في طليعة المعاني التي جاء بها الكتاب ، وتبعه الشبلنجي في نور الأبصار ^(١) (ص ٧٨) ، وأسند ذلك إلى العلماء ، وقال شارحا المعلقات السبع . عبد الرحيم بن عبد الكريم ^(٢) ، ورشيد النجّي . في بيت لييد : إنّه أراد بـ (وليّ المخافة) الأولى بها.

وبذلك كلّه تعرف حال ما أسنده صاحب التحفة الاثنا عشرية ^(٣) إلى أهل العربية قاطبة من إنكار استعمال (المولى) بمعنى الأولى بالشيء أو يحسب الرجل أنّ من ذكرناهم من أئمة الأدب الفارسي ؟ أو أنّهم لم يقفوا على موارد لغة العرب ، كما وقف عليها الشاه صاحب الهندي ؟ وليس الحكم في ذلك إلا ضميرك الحرّ.

مضافاً إلى أنّ إنكار الرازي عدم استعمال (اولى) مضافاً ، ممنوع على إطلاقه ؛ لما عرفت من إضافته إلى المثني والمجموع ، وجاءت في السنة إضافته إلى النكرة ، ففي صحيح البخاري ^(٤) في الجزء العاشر (ص ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣) بأسانيد جمّة قد اتفق فيها اللفظ عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال : « ألحقوا الفرائض بأهلها فما تركت الفرائض فالأولى رجل ذكر » . ورواه مسلم في صحيحه ^(٥) (٢ / ٢) وفيما أخرجه أحمد في المسند ^(٦) (١ / ٣١٣) : « فالأولى ذكر » ، وفي (ص ٣٢٥) : « فالأولى رجل ذكر » ، وفي نهاية ابن الأثير ^(٧) (٢ / ٤٩) : « لأولى رجل ذكر ».

ويعرب عمّا نرتيئه في حديث الغدير ما يمثله في سياقه جدّاً عن

(١) نور الأبصار : ص ١٦٠ .

(٢) شرح المعلقات السبع : ص ٥٤ .

(٣) التحفة الاثنا عشرية : ص ٢٠٩ .

(٤) صحيح البخاري : ٦ / ٢٤٧٦ ح ٦٣٥١ ، ص ٢٤٧٧ ح ٦٣٥٤ ، ص ٢٤٧٨ ح ٦٣٥٦ ، ص ٢٤٨٠ ح ٦٣٦٥ .

(٥) صحيح مسلم : ٣ / ٤٢٥ ح ٣ كتاب الفرائض .

(٦) مسند أحمد : ١ / ٥١٥ ح ٢٨٥٧ ، ص ٥٣٤ ح ٢٩٨٦ .

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥ / ٢٢٩ .

رسول الله ﷺ : « ما من مؤمن إلا أنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ؛ إقرأوا إن شئتم : (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَا لَّا فَلَيرثه عصبته من كانوا ، فإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني وأنا مولاه ». أخرج البخاري في صحيحه ^(١) (٧ / ١٩٠) ، وأخرج مسلم في صحيحه ^(٢) (٢ / ٤) بلفظ : « إن على الأرض من مؤمن إلا أنا أولى الناس به ، فأئكم ما ترك ديناً أو ضياعاً فأنا مولاه ».

كلمة أخرى للرازي

وللرازي كلمة أخرى صعد فيها وصوب ، فحسب في كتابه نهاية العقول أن أحداً من أئمة النحو واللغة لم يذكر مجيء (مفعول) الموضوع للحدثان أو الزمان أو المكان بمعنى (افعل) الموضوع لإفادة التفضيل . وأنت إذا عرفت ما تلوناه لك من النصوص على مجيء (مولى) بمعنى الأولى بالشيء علمت الوهن في إطلاق ما يقوله هو ومن تبعه ، كالقاضي عضد الإيجي في المواقف ^(٣) ، وشاه صاحب الهندي في التحفة الاثني عشرية ^(٤) والكابلي في الصواعق ، وعبد الحق الدهلوي في لمعاته ، والقاضي سناء الله الباني في سيفه المسلول ، وفيهم من بالغ في النكير حتى أسند ذلك إلى إنكار أهل العربية ، وأنت تعلم أن أساس الشبهة من الرازي ولم يسندها إلى غيره ، وقلده أولئك عمى ، مهما وجدوا طعنًا في دلالة الحديث على ما ترتبه الإمامية .

أنا لا ألوم القوم على عدم وقوفهم على كلمات أهل اللغة واستعمالات العرب لألفاظها ؛ فإنهم بعداء عن الفن ، بعداء عن العربية ، فمن رازي إلى إيجي ، ومن هندي إلى كابلي ، ومن دهلوي إلى باني في ، وأين هؤلاء من العرب الأقحاح ؟ وأين هم من

(١) صحيح البخاري : ٤ / ١٧٩٥ ح ٤٥٠٣ .

(٢) صحيح مسلم : ٣ / ٤٣٠ ح ١٥ كتاب الفرائض .

(٣) المواقف : ص ٤٠٥ .

(٤) التحفة الاثني عشرية : ص ٢٠٩ .

العريية ؟ نعم حَنَّ قَدْحٌ ليس منها ^(١) ، وإذا اختلط الحابل بالنابل طَفِقَ يحْكَم في لغة العرب من ليس منها في حلٍّ ولا مرَحَلٍ.

إذا مَا قُصِّلَتْ عليا قَرِيشٍ فلا في العيرِ أنت ولا النفير

أوما كان الذين نصَّوا بأنَّ لفظ (المولى) قد يأتي بمعنى الأولى بالشيء أعرف بمواقع اللغة من هذا الذي يخبط فيها خبط عشواء ؟ كيف لا ؟ وفيهم من هو من مصادر اللغة ، وأئمة الأدب ، وخُذَّاق العريية ، وهم مراجع التفسير ، أوليس في مصارحتهم هذه حجة قاطعة على أنَّ (مفعلا) يأتي بمعنى (افعل) في الجملة ؟ إذن فما المبرر لذلك الإنكار المطلق ؟ نعم ، لأمرٍ ما جَدَعَ قَصِيرٌ أنْفَه !

وحسبُ الرازي مبتدع هذه السفسطة قولُ أبي الوليد بن الشُّحنة الحنفي الحلبي في روض المناظر ^(٢) في حوادث سنة ستِّ وستِّمائة : من أنَّ الرازي كانت له اليد الطولى في العلوم خلا العريية ، وقال أبو حيَّان في تفسيره (٤ / ١٤٩) بعد نقل كلام الرازي : إنَّ تفسيره خارجٌ عن مناحي كلام العرب ومقاصدها ، وهو في أكثره شبيهٌ بكلام الذين يُسمَّون أنفسهم حكماء.

وقال الشوكاني في تفسيره ^(٣) (٤ / ١٦٣) في قوله تعالى : (لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنْ

الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) القصص : ٢٥ :

وللرازي في هذا الموضوع إشكالات باردة جداً لا تستحق أن تُذكر في تفسير كلام الله عزوجل ، والجواب عليها يظهر للمقصر فضلاً عن الكامل.

ثمَّ إنَّ الدلالة على الزمان والمكان في (مفعل) كالدلالة على التفضيل في (افعل)

(١) مثل يُضْرَب لمن يتمدح بما لا يوجد فيه. مجمع الأمثال : ١ / ٣٤١ رقم ١٠١٨.

(٢) روض المناظر : ٢ / ١٩٩.

(٣) فتح القدير : ٤ / ١٦٨.

وكخاصّة كلّ من المشتقات من عوارض الهيئات لا من جوهريات الموادّ ، وذلك أمر غاليّ يُسار معه على القياس ما لم يرد خلافه عن العرب ، وأمّا عند ذلك فإنّهم المحكّمون في معاني ألفاظهم ، ولو صفا للرازي اختصاص (المولى) بالحدثان أو الواقع منه في الزمان أو المكان لوجب عليه أن ينكر مجيئه بمعنى الفاعل والمفعول وفعيل ، وها هو يصرح بإتيانه بمعنى الناصر والمعترق . بالكسر . والمعترق . بالفتح . والحليف . وقد صافقه على ذلك جميع أهل العربيّة وهتف الكلّ بمجيء (المولى) بمعنى الوليّ ، وذكر غير واحد من معانيه : الشريك ، والقريب ، والمحبّ ، والعتيق ، والعقيد ، والمالك ، والمليك . على أنّ من يذكر الأوّل في معاني المولى ، وهم الجماهير ممن يُحتجّ بأقوالهم ، لا يعنون أنّه صفة له حتّى يناقش بأنّ معنى التفضيل خارج عن مفاد (المولى) مزيدّ عليه فلا يتفقان ، وإنّما يريدون أنّه اسم لذلك المعنى ، إذن فلا شيء يفثّ في عضدهم .

وهب أنّ الرازي ومن لفّ لقه لم يقفوا على نظير هذا الاستعمال في غير المولى ، فإنّ ذلك لا يوجب إنكاره فيه بعد ما عرفت من النصوص ، فكم في لغة العرب من استعمال مخصوص بمادّة واحدة ، فمنها : كلمة (عجاف) جمع (اعجف) ، فلم يجمع أفعال على فعال إلّا في هذه المادّة كما نصّ عليه الجوهر في الصحاح ^(١) ، والرازي نفسه في التفسير ^(٢) ، والسيوطي في المزهّر ^(٣) (٢ / ٦٣) ، وقد جاء بالقرآن الكريم : (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ) سورة يوسف : ٤٣ . ومنه شعر العرب في مدح سيّد مضر هاشم بن عبد مناف .

عمرو العلّى هشم الشريد لقومه ورجال مگّة مُسنتون عجافٌ
ومنها : أنّ ما كان على فعلث . مفتوح العين . من ذوات التضعيف متعدّياً مثل

(١) الصحاح : ٤ / ١٣٩٩ .

(٢) التفسير الكبير : ١٨ / ١٤٧ .

(٣) المزهّر في علوم اللغة : ٢ / ١١٦ .

(رددت وعددت) يكون المضارع منه مضموم العين إلا ثلاثه أحرف تأتي مضمومة ومكسورة وهي : شدّ ، ونمّ ، وعلّ ، وزاد بعضٌ : بثّ. أدب الكاتب ^(١) (ص ٣٦١).

ومنها : أنّ ضمير المثني والمجموع لا يظهر في شيء من أسماء الأفعال كـ (صه ومه) إلا : (ها) بمعنى خذ فيقال : هاؤما ، هاؤم ، هاؤنّ ، وفي الذكر الحكيم قوله سبحانه : (**هَـاؤُمْ أَفْرَأْهُمْ أَفْرَأْهُمْ أَفْرَأْهُمْ**) ^(٢). راجع التذكرة لابن هشام ، والأشباه والنظائر للسيوطي ^(٣).

ومنها : أنّ القياس المطّرد في مصدر تَفَاعَلَ هو التفاعُل بضمّ العين إلا في مادة التفاوت ، فذكر الجوهرى فيها ضمّ الواو أولاً ، ثمّ نقل عن ابن السكّيت عن الكلابيين فتحه ، وعن العنبري كسره ، وحكى عن أبي زيد الفتح والكسر ، كما في أدب الكاتب ^(٤) (ص ٥٩٣) ، ونقل السيوطي في المزهر ^(٥) (٢ / ٣٩) : الحركات الثلاث.

ومنها : أنّ المطّرد في مضارع (فَعَلَ) . بفتح العين . الذي مضارعه (يَفْعَلُ) . بكسره . أنّه لا يستعمل مضموم العين إلا في (وَجَدَ) ، فإنّ العامريين ضمّوا عينه ، كما في الصحاح ^(٦) ، وقال شاعرهم لبید :

لو شئتِ قد نَقَعَ الفؤاد بشربةٍ فدع الصّوادي لا يُجِدَنَّ غليلاً ^(٧)

(١) أدب الكاتب : ص ٣٦٩.

(٢) الحاقّة : ١٩ .

(٣) الأشباه والنظائر في النحو : ٢ / ١١٣ .

(٤) أدب الكاتب : ص ٥١٠ .

(٥) المزهر في علوم اللغة : ٢ / ٨١ .

(٦) الصحاح : ٢ / ٥٤٧ .

(٧) البيت لجرير وليس للبيد . وهو الثاني من قصيدة له مطلعها :

لم أرَ مثلكَ يَـا أُمّـامَ خـلـيلاً

راجع ديوان جرير رقم القصيدة ٢١٣ .

أنـأى بـحـاجـتـنـا وأحـسـن قـيلاً

وصرح به ابن قتيبة في أدب الكاتب^(١) (ص ٣٦١) ، والفيروزآبادي في القاموس^(٢) (١ / ٣٤٣) .

وفي المزمهر^(٣) (٢ / ٤٩) عن ابن خالويه في شرح الدريدية أنه قال : ليس في كلام العرب فعل يفعل مما فاؤه واو إلا حرف واحد وجدَّ يَجْدُ .

ومنها : أنَّ اسم الفاعل من (افعل) لم يأتِ على فاعل إلا (اقبل) ، و (اورس) ، و (ايفع) فيقال : (ائقل الموضع فهو ياقل) و (أورس الشجر فهو وارس) و (ايفع الغلام فهو يافع) كذا في المزمهر^(٤) (٢ / ٤٠) ، وفي الصحاح^(٥) : بلد عاشب ولا يقال في ماضيه إلا : أعشبت الأرض .

ومنها : أنَّ اسم المفعول من أفعل لم يأتِ على فاعل إلا في حرف واحد ، وهو قول العرب : أسأمت المشية في المرعى فهي سائمة . ولم يقولوا : مُسئمة . قال تعالى : (فِيهِ تُسِيمُونَ)^(٦) من أسام يسيم . ذكره السيوطي في المزمهر^(٧) (٢ / ٤٧) .

وتجد كثيراً من أمثال هذه من النوادر في المخصّص لابن سيده ، ولسان العرب ، وذكر السيوطي في المزمهر (ج ٢) منها أربعين صحيفة .

جواب الرازي عما أثبتناه

هناك للرازي جوابٌ عن هذه كلّها يكشف عن سوءة نفسه ، قال في نهاية العقول :

(١) أدب الكاتب : ص ٣٦٩ .

(٢) القاموس المحيط : ص ٤١٣ .

(٣) المزمهر : ٢ / ٩٣ .

(٤) المصدر السابق : ٢ / ٧٦ .

(٥) الصحاح : ١ / ١٨٢ .

(٦) النحل : ١٠ .

(٧) المزمهر : ٢ / ٨٨ .

وأما الذي نقلوا عن أئمة اللغة : من أنَّ (المولى) بمعنى الأولى ، فلا حجة لهم ؛ إذ أمثال هذا النقل لا يصلح أن يحتج به في إثبات اللغة ، فنقول : إنَّ أبا عبيدة وإن قال في قوله تعالى : (**مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ**) ؛ معناه هي أولى بكم ، وذكر هذا . أيضاً .
الأخفش ، والزجاج ، وعلي بن عيسى ، واستشهدوا ببيت لبيد ، ولكن ذلك تساهل من هؤلاء الأئمة ، لا تحقيق ؛ لأنَّ الأكابر من النقلة مثل الخليل وأضرابه لم يذكروه إلا في تفسير هذه الآية أو آية أخرى مرسلاً غير مسند ، ولم يذكروه في الكتب الأصلية من اللغة . انتهى .

ليت شعري من ذا الذي أخبر الرازي أنَّ ذلك تساهل من هؤلاء الأئمة لا تحقيق ؟ وهل يطرد عنده قوله في كلِّ ما نقل عنهم من المعاني اللغوية ، أو أنَّ له مع لفظ (المولى) حساباً آخر ؟ وهل على اللغويِّ إذا أثبت معنىً إلا الاستشهاد ببيت للعرب ، أو آية من القرآن الكريم ؟ وقد فعلوه .

وكيف اتخذ عدم ذكر الخليل وأضرابه حجةً على التسامح ، بعد بيان نقله عن أئمة اللغة ؟ وليس من شرط اللغة أن يكون المعنى المذكوراً في جميع الكتب ، وهل الرازي يقتصر فيها على كتاب العين وأضرابه ؟

ومن ذا الذي شرط في نقل اللغة عنعنة الإسناد ؟ وهل هو إلا ركونٌ إلى بيت شعر ، أو آية كريمة ، أو سنة ثابتة ، أو استعمال مسموع ؟ وهل يجد الرازي خيراً من هؤلاء لتلقي هاتيك كلَّها ؟ وما باله لا يقول مثل قوله هنا إذا جاء أحد من القوم بمعنى من المعاني العربية ؟ أقول : لأنَّ له في المقام مرمى لا يعدوه .

وهل يشترط الرجل في ثبوت المعنى اللغويِّ وجوده في المعاجم اللغوية فحسب ؟ بحيث لا يقيم له وزناً إذا دُكر في تفسير آية ، أو معنى حديث ، أو حل بيت من الشعر ، ونحن نرى العلماء يعتمدون في اللغة على قول أيِّ ضليع في العربية حتى

٦٣٨ الغدير / ج ١

الجارية الأعرابية^(١) ، ولا يشترط عند الأكثر بشيء من الإيمان والعدالة والبلوغ ، فهذا القسطلاني يقول في شرح البخاري^(٢) (٧ / ٧٥) : قول الشافعي نفسه حجة في اللغة.

وقال السيوطي في المزهر^(٣) (١ / ٧٧) : حكم نقل واحد من أهل اللغة القبول. وحكى في (ص ٨٣) عن الأنباري قبول نقل العدل الواحد ، ولا يشترط أن يوافقه غيره في النقل ، وفي (ص ٨٧) بقول شيخ أو عربيّ يثبت اللغة ، وحكى في (ص ٢٧) عن الخصائص لابن جني قوله :

من قال : إنّ اللغة لا تُعرف إلّا نقلاً فقد أخطأ ، فإنّها قد تعلم بالقرائن أيضاً ، فإنّ الرجل إذا سمع قول الشاعر :

قوّم إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا

يعلم أنّ الزرافات بمعنى الجماعات.

وذكر أيضاً ثبوت اللغة بالقرينة وبقول شاعر عربيّ ، فهذه المصادر كلّها موجودة في لفظ (المولى) غير أنّ الرازي لا يعلم أنّ اللغة بماذا تثبت ، ولذلك تراه يتلجلج ويُرعد ويُبرق من غير جدوى أو عائدة ، ولا أحسبه يحير جواباً عن واحد من الأسئلة التي وجّهناها إليه.

وكأنّه في احتجاجه بخلو كتاب العين عن ذلك نسي أو تناسى ما لهج به في الحصول^(٤) من إطباق الجمهور من أهل اللغة على القدح في كتاب العين كما نقله عنه السيوطي في المزهر^(٥) (٢ / ٤٧ ، ٤٨) .

(١) راجع المزهر : ١ / ٨٣ ، ٨٤ [١ / ١٣٩] . (المؤلف)

(٢) إرشاد الساري : ١٠ / ١٥٧ .

(٣) المزهر : ١ / ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ٥٩ .

(٤) الحصول في علم الأصول : ١ / ١٩٥ .

(٥) المزهر : ١ / ٧٩ .

وأنا لا أدري ما المراد من الكتب الأصلية من اللغة ؟ ومن الذي خصّ هذا الاسم بالمعاجم التي يقصد فيها سرد الألفاظ وتطبيقها على معانيها في مقام الحجية ، وأخرج عنها ما أُلّف في غريب القرآن أو الحديث أو الأدب العربي ؟

وهل نية أرباب المعاجم دخيلة في صحة الاحتجاج بها ، أو أنّ لغة أرباب الكتب وتضلّعهم في الفنّ وتحريّهم موارد استعمال العرب هي التي تكسبها الحجية ؟ وهذه كلّها موجودة في كتب الأئمة والأعلام الذين نُقل عنهم مجيء (المولى) بمعنى (الأولى) .

مفعل بمعنى فاعل

هلمّ معي إلى صخبي وهياجٍ تهجم بهما على العريّة . ومن العزيز على العروبة والعرب ذلك . الشاه وليّ الله صاحب الهندي في تحفته الاثني عشرية ^(١) ، فحسب في ردّ دلالة الحديث أنّها لا تتمّ إلّا بمجيء (المولى) بمعنى (الولي) وأنّ (مفعلا) لم يأت بمعنى (فاعل) يريد به دحض ما نصّ عليه أهل اللغة من مجيء (المولى) بمعنى (الولي) الذي يراد به وليّ الأمر كما [جاء] وليّ المرأة ، ووليّ اليتيم ، ووليّ العبد ، وولاية السلطان ، ووليّ العهد لمن يقيّضه الملك عاهل مملكته بعده .

نعم عزب عن الدهلوي قول الفراء المتوفّي (٢٠٧) في معاني القرآن ^(٢) وأبي العباس المبرّد : بأنّ الوليّ والمولى في لغة العرب واحد ، وذهل عن إطباق أئمة اللغة على هذا ، وعدّهم الوليّ من معاني المولى في معاجم اللغة وغيرها ، كما في مشكل القرآن للأنباري ، والكشف والبيان ^(٣) للثعلبي في قوله تعالى : (**أَنْتَ مَوْلَانَا**) ^(٤) ،

(١) التحفة الاثنا عشرية : ص ٢٠٩ .

(٢) معاني القرآن : ٢ / ١٦١ .

(٣) الكشف والبيان : الورقة ٩٢ سورة البقرة : آية ٢٨٦ .

(٤) البقرة : ٢٨٦ .

٦٤٠ الغدير / ج ١

الصاحح للجوهري ^(١) (٢ / ٥٦٤) ، وغريب القرآن للسجستاني ^(٢) (ص ١٥٤) ،
وقاموس الفيروزآبادي ^(٣) (٤ / ٤٠١) ، والوسيط للواحدي ، وتفسير القرطبي ^(٤)
(٣ / ٤٣١) ، ونهاية ابن الأثير ^(٥) (٤ / ٢٤٦) وقال : ومنه قول عمر لعليّ : أصبحت مولى
كل مؤمن ، وتاج العروس (١٠ / ٣٩٩) ، واستشهد بقوله تعالى : (بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ
آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) ^(٦) ، وبقوله ﷺ : « وَأَيْمًا امْرَأَةٌ تُكْهِنُ بَغِيرِ إِذْنِ
مَوْلَاهَا ... » ، وبحديث الغدير : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ^(٧).

نظرة في معاني المولى

ذكر علماء اللغة من معاني المولى السيّد غير المالك والمعتق ، كما ذكروا من معاني
الوليّ الأمير والسلطان ، مع إطباقهم على اتحاد معنى الوليّ والمولى ، وكلّ من المعنيين
لا يباح معنى الأولويّة بالأمر ، فالأمير أولى من الرعيّة في تخطيط الأنظمة الراجعة
إلى جامعتهم ، وبإجراء الطقوس المتكفّلة لتهديب أفرادهم ، وكبح عادية كلّ منهم عن
الآخر ، وكذلك السيّد أولى ممّن يسوده بالتصرّف في شؤونهم ، وتختلف دائرة هذين
الوصفين سعةً وضيقاً باختلاف مقادير الإمارة والسيادة ، فهي في والي المدينة أوسع
منها في رؤساء الدواوين ، وأوسع من ذلك في ولاية الأقطار ، ويفوق الجميع ما في
الملوك والسلاطين ، ومنتهى السعة في نبيّ مبعوث على العالم كلّه وخليفة يخلّفه على ما
جاء به من نواميس وطقوس.

(١) الصاحح : ٦ / ٢٥٢٩.

(٢) غريب القرآن : ص ٣١١.

(٣) القاموس المحيط : ص ١٧٣٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن : ١٦ / ١٥٥.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥ / ٢٢٨.

(٦) محمد : ١١.

(٧) لا يسعنا ذكر المصادر كلّها أو جلّها لكنّها جدّاً ولا يهّمنا مثل هذا التافه. (المؤلف)



ونحن إذا غاضينا القوم على مجيء (الأولى) بالشيء من معاني (المولى) فلا نغاضيهما على مجيئه بهذين المعنيين ، وأنه لا ينطبق في الحديث إلا على أرقى المعاني وأوسع الدوائر ، بعد أن علمنا أن شيئاً من معاني (المولى) المنتهية إلى سبعة وعشرين معنى لا يمكن إرادته في الحديث إلا ما يطابقهما من المعاني ، ألا وهي :

- ١ . الرب ، ٢ . العم ، ٣ . ابن العم ، ٤ . الابن ، ٥ . ابن الأخت ، ٦ . المعتق ، ٧ . المعتق ، ٨ . العبد ، ٩ . المالك^(١) ، ١٠ . التابع ، ١١ . المنعم عليه ، ١٢ . الشريك ، ١٣ . الخليف ، ١٤ . الصاحب ، ١٥ . الجار ، ١٦ . النزيل ، ١٧ . الصهر ، ١٨ . القريب ، ١٩ . المنعم ، ٢٠ . العقيد ، ٢١ . الولي ، ٢٢ . الأولى بالشيء ، ٢٣ . السيد غير المالك والمعتق ، ٢٤ . المحب ، ٢٥ . الناصر ، ٢٦ . المتصرف في الأمر ، ٢٧ . المتولي في الأمر .

فالمنعنى الأول يلزم من إرادته الكفر ؛ إذ لا ربّ للعالمين سوى الله .

وأما الثاني والثالث إلى الرابع عشر فيلزم من إرادة شيء منها في الحديث الكذب ، فإن النبي عمّ أولاد أخيه إن كان له أخ ، وأمير المؤمنين ابن عمّ أبيهم ، وهو ﷺ ابن عبد الله ، وأمير المؤمنين ابن أخيه أبي طالب ، ومن الواضح اختلاف أمهما في النسب فخؤولة كل منهما غير خؤولة الآخر ، فليس هو ﷺ بابن أخت لمن كان ﷺ ابن أخته . وأنت جدّ عليم بأنّ من اعتقه رسول الله لم يعتقه أمير المؤمنين مرة أخرى ، وأنّ كلاً منهما سيّد الأحرار من الأولين والآخرين ، فلم يكونا معتقين لأيّ ابن أنثى ، واعطف عليه العبد في السخافة والشناعة .

ومن المعلوم أنّ الوصيّ . صلوات الله عليه . لم يملك ممالك رسول الله ﷺ ، فلا يمكن إرادة المالك منه .

(١) في صحيح البخاري : ٥٧ / ٧ [١٦٧١ / ٤] : المليك . وقال القسطلاني في شرح الصحيح : ٧٧ / ٧ [١٦٠ / ١٠] : المولى المليك ؛ لأنه يلي أمور الناس . وشرحه كذلك أبو محمد العيني في عمدة القاري [١٧٠ / ١٨] ، وكذا قال لفظياً العدوي الحمزاوي في النور الساري [٥٧ / ٧] . (المؤلف)

ولم يكن النبيّ تابعاً لأيّ أحد غير مُرسله جلّت عظمته ، فلا معنى لهتافه بين الملأ بأنّ من هو تابعه فعليّ تابع له.

ولم يكن على رسول الله لأيّ أحد من نعمة ، بل له المن والنعمة على الناس أجمعين ، فلا يستقيم المعنى بإرادة المنعم عليه.

وما كان النبيّ ﷺ يشارك أحداً في تجارة أو غيرها حتى يكون وصيّيه مشاركاً له أيضاً ، على أنّه معدود من التافهات إن تحققت هناك شراكة ، وتجارته لأُمّ المؤمنين خديجة قبل البعثة كانت عملاً لها لا شراكة معها ، ولو سلّمناها فالوصيّ . سلام الله عليه . لم يكن معه في سفره ، ولا له دخل في تجارته.

ولم يكن نبيّ العظيمة مخالفاً لأحد ليعتزر به ، وإثماً العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين ، وقد اعتزّ به المسلمون أجمع ، إذن فكيف يمكن قصده في المقام ؟ وعلى فرض ثبوته فلا ملازمة بينهما.

وأثماً الصاحب والجار والنزيل والصهر والقريب سواء أريد منه قُربى الرحم أو قرب المكان فلا يمكن إرادة شيء من هذه المعاني لسخافتها ، لا سيّما في ذلك المحتشد الرهيب في أثناء المسير ، ورمضاء الحجير ، وقد أمر ﷺ بحبس المقدّم في السير ، ومنع التالي منه في محلّ ليس بمنزل له ، غير أنّ الوحي الإلهيّ . المشفوع بما يشبه التهديد إن لم يبلغ . حبسه هنالك ، فيكون ﷺ قد عقد هذا المحتفل والناس قد أنفكهم وعشاء السفر ، وحرّ الحجير ، وحراجة الموقف حتى إنّ أحدهم ليضع رداءه تحت قدميه ، فيرقى هنالك منبر الأحداج ^(١) ، ويعلمهم عن الله تعالى أنّ نفسه تُعيّت إليه ، وهو مهتمّ بتبليغ أمر يخاف فوات وقته بانتهاء أيامه ، وأنّ له الأهميّة الكبرى في الدين والدنيا ، فيخبرهم عن ربّه بأمر ليس للإشادة بها أيّ قيمة ، وهي أنّ من كان هو ﷺ مصطحباً أو جاراً أو مصاهراً له أو نزيلاً عنده أو قريباً منه بأيّ المعنيين فعليّ كذلك ،

(١) الأحداج : الإبل برحلهما.

لا ها الله لا نَحْمِلُ هذا في أحد من أهل الحلوم الخائرة ، والعقليّات الضعيفة ، فضلاً عن العقل الأوّل ، والإنسان الكامل نبيّ الحكمة ، وخطيب البلاغة ، فمن الإفك الشائن أن يُعزى إلى نبيّ الإسلام إرادة شيء منها ، وعلى تقدير إرادة شيء منها فأي فضيلة فيها لأمير المؤمنين ﷺ حتى يُنخبَخ^(١) ويُهنأ بها ، ويفضّلها سعد بن أبي وقاص في حديثه^(٢) على حُر النعم لو كانت ، أو تكون أحبّ إليه من الدنيا وما فيها ، عمّر فيها مثل عمر نوح.

وأما المنعم : فلا ملازمة في أن يكون كلُّ من أنعم عليه رسول الله ﷺ يكون أمير المؤمنين ﷺ مُنعماً عليه أيضاً بل من الضروريّ خلافه ، إلّا أن يراد أن من كان النبيّ ﷺ منعماً عليه بالدين والهدى والتهذيب والإرشاد والعزّة في الدنيا والنجاة في الآخرة فعليّ ﷺ منعمٌ عليه بذلك كلّهُ ؛ لأنّه القائم مقامه ، والصّادع عنه ، وحافظ شرعه ، ومبلّغ دينه ، ولذلك أكمل الله به الدين ، وأتمّ النعمة بذلك الهتاف المبين ، فهو . حينئذٍ . لا ييارح معنى الإمامة الذي نتحرّاه ، ويساوق المعاني التي نحاول إثباتها فحسب.

وأما العقيد : فلا بدّ أن يراد به المعاقدة والمعاهدة مع بعض القبائل للمهادنة أو النصرة فلا معنى لكون أمير المؤمنين ﷺ كذلك إلّا أنّه تبعٌ له في كلّ أفعاله وتروكه ، فيساوقه حينئذٍ المسلمون أجمع ، ولا معنى لتخصيصه بالذكر مع ذلك الاهتمام الموصوف ، إلّا أن يُراد أن لعليّ ﷺ دخلاً في تلك المعاهدات التي عقدها رسول الله ﷺ لتنظيم السلطنة الإسلاميّة ، وكلاءة الدولة عن التلاشي بالقلاقل والخرج ، فله التدخّل فيها كنفسه ﷺ وإن أمكن إرادة معاقدة الأوصاف والفضائل ، كما يقال : عقيد الكرم ، وعقيد الفضل ؛ أي كريم وفاضل ، ولو بتمخّل لا يقبله الذوق العربيّ ،

(١) أي يقال له : بخ بخ .

(٢) راجع ص ٣٨ - ٤١ . (المؤلف)

فيقصد أن من كنت عقيد الفضائل عنده فليعتقد في عليّ مثله ، فهو والحالة هذه مقارب لما نرتثيه من المعنى ، وأقرب المعاني أن يرد به العهد التي عاهدها ﷺ مع من بايعه من المسلمين على اعتناق دينه ، والسعي وراء صالحه ، والذب عنه ، فلا مانع أن يرد من اللفظ والحالة هذه ، فإنّته عبارة أخرى عن أن يقول : إنّ خليفتي والإمام من بعدي.

المُحِبُّ والنَّاصِر

على فرض إرادة هذين المعنيين لا يخلو إمّا أن يُراد بالكلام حث الناس على محبّته ونصرتيه بما أنّه من المؤمنين به والذابّين عنه ، أو أمّره ﷺ بمحبّتهم ونصرتهم. وعلى كلّ فالجملة إمّا إخبارية أو إنشائية.

فلاحتمال الأوّل وهو الإخبار بوجوب حبّه على المؤمنين فمّمّا لا طائل تحته ، وليس بأمر مجهول عندهم لم يسبقه التبليغ حتّى يؤمر به في تلك الساعة ويناط التواني عنه بعدم تبليغ شيء من الرسالة كما في نصّ الذكر الحكيم ، فيحبس له الجماهير ، ويعقد له ذلك المنتدى الرهيب ، في موقف حرج لا قرار به ، ثمّ يكمل به الدين ، وتتمّ به النعمة ، ويرضى الربّ ، كأّنه قد أتى بشيء جديد ، وشيّع ما لم يكن وما لا يعلمه المسلمون ، ثمّ يهنّئه من هنّأه بأصّبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، مؤذناً بحدوث أمر عظيم فيه لم يعلمه القائل قبل ذلك الحين ، كيف ؟ وهم يتلون في آناء الليل وأطراف النهار قوله سبحانه : (**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**) ^(١) ، وقوله تعالى : (**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**) ^(٢) مشعراً بلزوم التوادد بينهم كما يكون بين الأخوين ، تُجلّ نبينا الأعظم عن تبليغ تافه مثله ، ونُقَدّس إلهنا الحكيم عن عبث يشبهه.

(١) التوبة : ٧١.

(٢) الحجرات : ١٠.

والثاني : وهو إنشاء وجوب حبه ونصرتة بقوله ذلك ، وهو لا يقل عن المحتمل الأول في التفاهة ، فإنه لم يكن هناك أمر لم يُنشأ وحكم لم يُشرع حتى يحتاج إلى بيانه الإنشائي كما عرفت ، على أن حق المقام على هذين الوجهين أن يقول ﷺ : من كان مولاي فهو مولى علي أي محبه وناصره ، فهذان الاحتمالان خارجان عن مفاد اللفظ ، ولعل سبط ابن الجوزي نظر إلى هذا المعنى ، وقال في تذكرته ^(١) (ص ١٩) : لم يجز حمل لفظ المولى في هذا الحديث على الناصر . وسيأتي لفظه بتمامه .

على أن وجوب المحبة والمناصرة على هذين الوجهين غير مختص بأمر المؤمنين ﷺ وإنما هو شرع سواء بين المسلمين أجمع ، فما وجه تخصيصه به والاهتمام بأمره ؟ وإن أُريد محبة أو نصرة مخصوصة له تربو على درجة الرعية كوجوب المتابعة ، وامتنال الأوامر ، والتسليم له ، فهو معنى الحجة والإمامة ، لاسيما بعد مقارنتها بما هو مثلها في النبي ﷺ بقوله : « من كنت مولاه » ، والتفكيك بينهما في سياق واحد إبطال للكلام .

والثالث : وهو إخباره بوجوب حبهم أو نصرتهم عليه ، فكان الواجب عندئذٍ . إخباره ﷺ علياً والتأكيد عليه بذلك ، لا إلقاء القول به على السامعين ، وكذلك إنشاء الوجوب عليه وهو المحتمل الرابع ، فكان ﷺ في غنى عن ذلك الاهتمام وإلقاء الخطبة واستسماع الناس والمناشدة في التبليغ ، إلا أن يريد جلب عواطف المأ وتشديد حبهم له ﷺ إذا علموا أنه محبهم أو ناصرهم ليتبعوه ، ولا يُخالفوا له أمراً ، ولا يردوا له قولاً .

وبتصديده ﷺ الكلام بقوله : « من كنت مولاه » نعلم أنه على هذا التقدير لا يُريد من المحبة أو النصرة إلا ما هو على الحد الذي فيه ﷺ منهما ، فإن حبه ونصرتة لأُمته ليس كمثلهما في أفراد المؤمنين ، وإنما هو ﷺ يحب أُمته فينصرهم ، بما أنه زعيم

(١) تذكرة الخواص : ص ٣٢ .

دينهم ودنياهم ، ومالك أمرهم وكالي حوزتهم ، وحافظ كيانهم ، وأولى بهم من أنفسهم ، فإنه لو لم يفعل بهم ذلك لأجفلتهم الذئاب العادية ، وانتأشتهم^(١) الوحوش الكواسر ، ومُدت إليهم الأيدي من كل صوب وحذب ، فمن غارات تُشنّ ، وأموال تُباح ، ونفوس تُزهق ، وحُرّمات تُهتك ، فينتقض غرض المولى من بثّ الدعوة ، وبسط أديم الدين ، ورفع كلمة الله العليا ، بتفرّق هاتيك الجامعة ، فمن كان في المحبّة والنصرة على هذا الحدّ فهو خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله ، والمعنى على هذا الفرض لا يحتمل غير ما قلناه.

المعاني التي يمكن إرادتها من الحديث

لم يبقَ من المعاني إلّا الوليّ والأولى بالشّيء والسّيّد . غير قسيميه : المالك والمعيق . والمتصرّف في الأمر ومتولّيه.

أمّا الوليّ فيجب أن يراد منه خصوص ما يراد في (الأولى) لعدم صحّة بقيّة المعاني كما عرفناكه ، وأمّا السّيّد^(٢) بالمعنى المذكور فلا يباح معنى الأولى بالشّيء ؛ لأنّه المتقدّم على غيره ، لا سيّما في كلمة يصف بها النبي ﷺ نفسه ، ثمّ ابن عمّه على حذو ذلك ، فمن المستحيل حمله على سيادة حصل عليها السائد بالتغلب والظلم ، وإنّما هي سيادة دينيّة عامّة يجب اتّباعها على المسودين أجمع.

وكذلك المتصرّف في الأمر ، ذكره الرازي في تفسيره^(٣) (٦ / ٢١٠) عن القفال عند قوله تعالى : (**وَأَعْتَصِمُوا بِاللّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ**) الحج [٧٨] : فقال : قال القفال : هو مولاكم ، سيّدكم والمتصرّف فيكم . وذكرهما سعيد الجلي مفتي الروم وشهاب الدين

(١) انتأشتهم : انتزعتهم.

(٢) عدّه من معاني المولى جمع كثير من أئمة التفسير والحديث واللغة ، لا يُستهان بعدّتهم . (المؤلف)

(٣) التفسير الكبير : ٢٣ / ٧٤.

أحمد الخفاجي في تعليقيهما على البيضاوي ، وعدّه في الصواعق ^(١) (ص ٢٥) من معانيه الحقيقية ، وهذا حذوه كمال الدين الجهرمي في ترجمة الصواعق ، ومحمد بن عبد الرسول البرزنجي في النواقض ^(٢) ، والشيخ عبد الحق في لمعاته ، فلا يمكن في المقام إلّا أن يُراد به المتصرّف الذي قيضه الله سبحانه لأن يُتَّبَعَ ، فيحدو البشر إلى سَنَنِ النجاح فهو أولى من غيره بأخفاء التصرّف في الجامعة الإنسانية ، فليس هو إلّا نبياً مبعوثاً ، أو إماماً مفترض الطاعة منصوباً به من قبله بأمر إلهي لا يارحه في أقواله وأفعاله ، (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) ^(٣).

وكذلك متولّي الأمر الذي عدّه من معاني المولى أبو العبّاس المبرّد ، قال في قوله : (بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا) ^(٤) : والوليُّ والمولى معناهما سواء ، وهو الحقيق بخلقهم المتولّي لأموالهم ^(٥) ، وأبو الحسن الواحدي في تفسيره الوسيط ، والقرطبي في تفسيره ^(٦) (٤ / ٢٣٢) في قوله تعالى في آل عمران [١٥٠] (بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ) ، وابن الأثير في النهاية ^(٧) (٤ / ٢٤٦) ، والزبيدي في تاج العروس (١٠ / ٣٩٨) ، وابن منظور في لسان العرب ^(٨) ، وقالوا : ومنه الحديث : « أَيْمًا امرأة نُكُحَتْ بغير إذن مولاهها فنكاحها باطل » ، وفي رواية : (وَلِيَّهَا) ؛ أي متولّي أمرها ، والبيضاوي ^(٩) في تفسير قوله تعالى : (مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا) التوبة [٥١] في تفسيره (١ / ٥٠٥) ، وفي قوله تعالى :

(١) الصواعق المحرقة : ص ٤٣ .

(٢) النواقض للروافض : الورقة ٨ . ٩ .

(٣) النجم : ٣ ، ٤ .

(٤) محمد : ١١ .

(٥) حكاها عنه الشريف المرتضى في الشافي [٢ / ٢١٩] . (المؤلف)

(٦) الجامع لأحكام القرآن : مج ٢ / ج ٤ / ١٤٩ .

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥ / ٢٢٩ .

(٨) لسان العرب : ١٥ / ٤٠١ .

(٩) تفسير البيضاوي : ١ / ٤٠٨ و ٢ / ٩٨ ، ٥٠٥ .

(وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ) الحج [٧٨] (٢ / ١١٤) ، وفي قوله تعالى : (وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ) التحريم [٢] (٢ / ٥٣٠) ، وأبو السعود العمادي ^(١) في تفسير قوله تعالى : (وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ) التحريم هامش تفسير الرازي (٨ / ١٨٣) ، وفي قوله تعالى : (هِيَ مَوْلَاكُمْ) ، والراغب في المفردات ^(٢) ، وعن أحمد بن الحسن الزاهد الدرواجكي في تفسيره : المولى في اللغة من يتولّى مصالحك ، فهو مولاك ، يلي القيام بأمورك ، وينصرك على أعدائك ، ولهذا سُمّي ابن العمّ والمعتق مولىً ، ثم صار اسماً لمن لزم الشيء ، والزمخشري في الكشاف ^(٣) ، وأبو العباس أحمد بن يوسف الشيباني الكواشي . المتوفى سنة (٦٨٠) . في تلخيصه ، والنسفي ^(٤) في تفسير قوله تعالى : (أَنْتَ مَوْلَانَا) ^(٥) ، والنيسابوري في غرائب القرآن ^(٦) في قوله تعالى : (أَنْتَ مَوْلَانَا) وقوله تعالى : (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ) ^(٧) ، وقوله تعالى : (هِيَ مَوْلَاكُمْ) ، وقال القسطلاني ^(٨) في حديث مرّ في (ص ٣١٨) عن البخاري ومسلم في قوله ﷺ : « أنا مولاه » — أي وليّ الميّت أتولّى عنه أموره ، والسيوطي في تفسير الجلالين ^(٩) في قوله تعالى : (أَنْتَ مَوْلَانَا) ، وقوله : (فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ) ، وقوله : (لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا) ، فهذا المعنى لا يباح أيضاً معنى الأولى ، لا سيّما بمعناه الذي يصف به صاحب الرسالة ﷺ نفسه على تقدير إرادته.

على أنّ الذي نرثيه في خصوص المقام . بعد الخوض في غمار اللغة ، ومجاميع

(١) إرشاد العقل السليم : ٨ / ٢٦٦ ، ٢٠٨ .

(٢) المفردات في غريب القرآن : ص ٥٣٣ .

(٣) الكشاف : ٤ / ٤٧٦ .

(٤) مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ١ / ١٤٤ .

(٥) البقرة : ٢٨٦ .

(٦) غرائب القرآن : ٢٨ / ١٠١ .

(٧) الأنفال : ٤٠ .

(٨) إرشاد الساري : ٥ / ٤٣٨ ح ٢٣٩٩ .

(٩) تفسير الجلالين : ص ٦٤ ، ٣٤٨ .

الأدب ، وجوامع العريّة . : أن الحقيقة من معاني المولى ليس إلا الأولى بالشيء ، وهو الجامع لهاتيك المعاني جمعاء ، ومأخوذ في كل منها بنوع من العناية ، ولم يطلق لفظ المولى على شيء منها إلا بمناسبة هذا المعنى :

١ . فالرب سبحانه هو أولى بخلقه من أي قاهر عليهم ؛ خلق العالمين كما شاءت حكمته ، ويتصرف بمشيئته.

٢ . والعمّ أولى الناس بكلاءة ابن أخيه والحنان عليه ، وهو القائم مقام والده الذي كان أولى به.

٣ . وابن العمّ أولى بالاتحاد والمعاودة مع ابن عمّه لأتّهما غصنا شجرة واحدة.

٤ . والابن أولى الناس بالطاعة لأبيه والخضوع له ، قال الله تعالى : (**وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ**) ^(١).

٥ . وابن الأخت أيضاً أولى الناس بالخضوع لخاله الذي هو شقيق أمّه.

٦ . والمعتق . بالكسر . أولى بالفضل على من أعتقه من غيره.

٧ . والمعتق . بالفتح . أولى بأن يعرف جميل من أعتقه عليه ، ويشكره بالخضوع بالطاعة.

٨ . والعبد أيضاً أولى بالانقياد لمولاه من غيره ، وهو واجبه الذي نيطت سعادته به.

٩ . والمالك أولى بكلاءة ممالكه وأمرهم والتصرف فيهم بما دون حدّ الظلم.

١٠ . والتابع أولى بمناصرة متبوعه ممن لا يتبعه.

١١ . والمنعم عليه أولى بشكر مُنعمه من غيره.

١٢ . والشريك أولى برعاية حقوق الشركة وحفظ صاحبه عن الإضرار.

(١) الإسراء : ٢٤ .

١٣ . والأمر في الحليف واضح ، فهو أولى بالنهوض بحفظ من حالفه ودفع عادية الجور عنه.

١٤ . وكذلك صاحب أولى بأن يؤدى حقوق الصحبة من غيره.

١٥ . كما أن الجار أولى بالقيام بحفظ حقوق الجوار كلها من البعداء.

١٦ . ومثلها النزىل ، فهو أولى بتقدير من آوى إليهم ولبأ إلى ساحتهم وأمن في جوارهم.

١٧ . والصهر أولى بأن يرعى حقوق من صاهره ، فشدد بهم أزره ، وقوى أمره ، وفي الحديث : « الآباء ثلاثة : أبٌ ولدك ، وأبٌ زوجك ، وأبٌ علمك ».

١٨ . واعطف عليها القريب الذي هو أولى بأمر القريبين منه والدفاع عنهم والسعي وراء صالحهم.

١٩ . والمنعم أولى بالفضل على من أنعم عليه ، وأن يُتبع الحسنة بالحسنة.

٢٠ . والعقيد كالحليف في أولوية المناصرة له مع عاقده ، ومثلهما.

٢١ ، ٢٢ . المحب والناصر ، فإن كلا منهما أولى بالدفاع عن أحببه ، أو التزم بنصرته.

٢٣ . وقد عرفت الحال في الولي.

٢٤ . والسيّد.

٢٥ . والمتصرّف في الأمر.

٢٦ . والمتولي له.

إذن فليس للمولى إلا معنى واحد وهو الأولى بالشيء ، وتختلف هذه الأولوية بحسب الاستعمال في كل من موارد ، فالاشتراك معنوي ، وهو أولى من الاشتراك اللفظي المستدعي لأوضاع كثيرة غير معلومة بنص ثابت ، والمنفعية بالأصل المحكم.

وقد سبقنا إلى بعض هذه النظريّة شمس الدين بن البطريق في العمدة^(١) (ص ٥٦) ، وهو أحد أعلام الطائفة في القرن السادس ، وتطفح بشيء من ذلك كلمات غير واحد من علماء أهل السنّة^(٢) ؛ حيث ذكروا المناسبات في جملة من معاني المولى تشبه ما ذكرنا.

ويكشف عن كون المعنى المقصود (الأولى) هو المتبادر من المولى إذا أُطلق ، كما يأتي بيانه عن بعض في الكلمات حول المفاد ما رواه مسلم بإسناده في صحيحه^(٣) (ص ١٩٧) عن رسول الله ﷺ : « لا يقل العبد لسيدّه مولاي » ، وزاد في حديث أبي معاوية : « فإنّ مولاكم الله » ، وأخرجه غير واحد من أئمة الحديث في تأليفهم.

القرائن المعينة متّصلة ومنفصلة

إلى هنا لم يبقَ للباحث ملتحذ عن البخوغ لجحيء المولى بمعنى الأولى بالشيء وإن تنازلنا إلى أنّه أحد معانيه ، وأنّه من المشترك اللفظي ، فإنّ للحديث قرائن متّصلة وأخرى منفصلة تنفي إرادة غيره ، فإليك البيان :

القريّة الأولى : مقدّمة الحديث ، وهي قوله ﷺ : « ألسنّ أولى بكم من أنفسكم » ، أو ما يؤدّي مؤداه من ألفاظ متقاربة ، ثمّ فرّع على ذلك قوله : « فمن كننّ مولاة فعليّ مولاة » ، وقد رواها الكثيرون من علماء الفريقين ، فمن حقّاظ أهل السنّة وأئمّتهم :

٣ . النسائي .

٢ . ابن ماجه .

١ . أحمد بن حنبل .

(١) العمدة : ص ١١٢ .

(٢) راجع ما أسلفناه عن الدرواجكي وغيره ، وما يأتي عن سبط ابن الجوزي وغيره ، فتجد هناك كثيراً من نظرائهما في مطاوي كلمات القوم . (المؤلف)

(٣) صحيح مسلم : ٤ / ٤٣٦ ح ١٤ كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها .



- ٤ . الشيباني . ٥ . أبو يعلى . ٦ . الطبري . ٧ . الترمذي . ٨ . الطحاوي . ٩ . ابن عقدة . ١٠ . العنبري . ١١ . أبو حاتم . ١٢ . الطبراني . ١٣ . القطيعي . ١٤ . ابن بطّة . ١٥ . الدارقطني . ١٦ . الذهبي . ١٧ . الحاكم . ١٨ . الثعلبي . ١٩ . أبو نعيم . ٢٠ . ابن السمان . ٢١ . البيهقي . ٢٢ . الخطيب . ٢٣ . السجستاني . ٢٤ . ابن المغازلي . ٢٥ . الحسكاني . ٢٦ . العاصمي . ٢٧ . الخلعي . ٢٨ . السمعاني . ٢٩ . الخوارزمي . ٣٠ . البيضاوي . ٣١ . الملا . ٣٢ . ابن عساكر . ٣٣ . أبو موسى . ٣٤ . أبو الفرج . ٣٥ . ابن الأثير . ٣٦ . ضياء الدين . ٣٧ . قزأوغلي . ٣٨ . الكنجي . ٣٩ . التفتازاني . ٤٠ . محبّ الدين . ٤١ . الوصّائي . ٤٢ . الحمّوي . ٤٣ . الإيجي . ٤٤ . وليّ الدين . ٤٥ . الزرندي . ٤٦ . ابن كثير . ٤٧ . الشريف . ٤٨ . شهاب الدين . ٤٩ . الجزري . ٥٠ . المقرئ . ٥١ . ابن الصّبّاغ . ٥٢ . الهيثمي . ٥٣ . الميمني . ٥٤ . ابن حجر . ٥٥ . أصيل الدين . ٥٦ . السمهودي . ٥٧ . كمال الدين . ٥٨ . البَدْخشي . ٥٩ . الشيخاني . ٦٠ . السيوطي . ٦١ . الحلبي . ٦٢ . ابن با كثير . ٦٣ . السهارنپوري . ٦٤ . ابن حجر المكي .

وقد أُلْعِنَا إِلَى مَوَارِدِ ذِكْرِ الْمُقَدِّمَةِ بِتَعْيِينِ الْجُزْءِ وَالصَّفَحَاتِ مِنْ كُتُبِ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامِ فِيمَا أَسْلَفْنَاهُ عِنْدَ بَيَانِ طَرِيقِ الْحَدِيثِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَهَنَّاكَ جَمْعُ



آخرون من رواها لا يُستهان بعدّهم لا نطيل بذكرهم المقال ، أضف إلى ذلك من رواها من علماء الشيعة الذين لا يُحصى عددهم.

فهذه المقلّمة من الصحيح الثابت الذي لا محيد عن الاعتراف به ، كما صرّح بذلك غير واحد من الأعلام المذكورين ^(١) فلو كان ﷺ يريد في كلامه غير المعنى الذي صرّح به في المقدمة لعاد لفظه . ونُجِّلْه عن كلِّ سقطة . محلّول العُرَى ، مختزلاً بعضه عن بعض ، وكان في معزل عن البلاغة وهو أفصح البلغاء ، وأبلغ من نطق بالضاد ، فلا مساغ في الإذعان بارتباط أجزاء كلامه ، وهو الحقّ في كلِّ قول يلفظه عن وحي يوحى ، إلّا أن نقول باتّحاد المعنى في المقدمة وذيها.

ويزيدك وضوحاً وبياناً ما في التذكرة لسبط ابن الجوزي الحنفى ^(٢) (ص ٢٠) ، فإنّه بعد عدّ معانٍ عشرة للمولى وجعل عاشرها الأولى ، قال :

والمراد من الحديث : الطاعة المخصوصة ، فتعيّن الوجه العاشر وهو الأولى ، ومعناه : من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به ، وقد صرّح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الأصبهاني في كتابه المسمّى بمرج البحرين ، فإنّنه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه ، وقال فيه : فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ فقال : « من كنت وليّه وأولى به من نفسه فعليّ وليّه » ، فعُلم أنّ جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر ، ودلّ عليه أيضاً قوله عليه السلام : « ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم » وهذا نصّ صريح في إثبات إمامته وقبول طاعته.

ونصّ ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول (ص ١٦) على ذهب طائفة إلى حمل اللفظ في الحديث على الأولى ، وسيوافيك نظير هذه الجملة في محلّه إن شاء الله تعالى.

(١) راجع رواية الحديث من الصحابة والكلمات حول سند الحديث. (المؤلف)

(٢) تذكرة الخواص : ص ٣٢.

القرينة الثانية : ذيل الحديث ، وهو قوله ﷺ : « أَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاه ، وَعَادِ مَنْ عَادَاه » وفي جملة من طرقه بزيادة قوله : « وانصُر من نصره ، واخذُل من خذله » أو ما يؤدّي مؤداه ، وقد أسلفنا ذكر الجماهير الراوين له ، فلا موجب إلى التطويل بإعادة ذكرهم ، ومرّ عليك في ذكر الكلمات الماثورة حول سند الحديث (ص ٢٦٦ . ٢٨١) بأنّ تصحيح كثير من العلماء له مصبّه الحديث مع ذيله ، وفي وسع الباحث أن يقرب كونه قرينةً للمدعى بوجوه لا تلتئم إلّا مع معنى الأولوية الملازمة للإمامة :

أحدها : أنّه ﷺ لما صدع بما خوّل الله سبحانه وصيّيه من المقام الشامخ بالرئاسة العامة على الأمة جمعاء ، والإمامة المطلقة من بعده ، كان يعلم بطبع الحال أنّ تمام هذا الأمر بتوقّر الجنود والأعوان وطاعة أصحاب الولايات والعمّال مع علمه بأنّ في المأل من يحسده ، كما ورد في الكتاب العزيز^(١) ، وفيهم من يحقد عليه ، وفي زمر المنافقين من يضمّر له العدا لأوتار جاهليّة ، وستكون من بعده هنات تجلبها النهمة والشرّ من أرباب المطامع لطلب الولايات والتفضيل في العطاء ، ولا يدع الحقّ عليّاً ﷺ أن يسعفهم بمبتغاهم ؛ لعدم الحنكة والجدارة فيهم فيقبلون عليه ظهر الجحش ، وقد أخبر ﷺ بحمل الحال بقوله : « إن تُؤمّروا عليّاً . ولا أراكم فاعلين . تجدوه هادياً مهديّاً » ، وفي لفظ : « إن تستخلفوا عليّاً . وما أراكم فاعلين . تجدوه هادياً مهديّاً » راجع (ص ١٢ و ١٣) من هذا الكتاب .

فطفق ﷺ يدعو لمن والاه ونصره ، وعلى من عاداه وخذله ؛ ليتمّ له أمر الخلافة ، وليعلم الناس أنّ موالاته تجلبه لموالاته الله سبحانه ، وأنّ عداؤه وخذلانه مدعاة لغضب الله وسخطه ، فيزدلف إلى الحقّ وأهله ، ومثل هذا الدعاء بلفظ العام لا يكون إلّا في من هذا شأنه ، ولذلك إنّ أفراد المؤمنين الذين أوجب الله محبة بعضهم

(١) في قوله : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) [النساء : ٥٤] . أخرج ابن المغازلي في المناقب [ص ٢٦٧ ح ٣١٤] ، وابن أبي الحديد في شرحه : ٢ / ٢٣٦ [٧ / ٢٢٠ خطبة ١٠٨] ، والحضرمي الشافعي في الرشفة : ص ٢٧ : أنّها نزلت في عليّ وما خُصّ به من العلم . (المؤلف)

لبعض لم يؤثر فيهم هذا القول ، فإن منافرة بعضهم لبعض جزئيات لا تبلغ هذا المبلغ ، وإنما يحصل مثله فيما إذا كان المدعو له دعامة الدين ، وعلم الإسلام ، وإمام الأمة ، وبالتشبيط عنه يكون فت في عضد الحق وانحلال لعري الإسلام.

ثانيها : أن هذا الدعاء . بعمومه الأفرادي بالموصول ، والأزماني والأحوالي بحذف المتعلق . يدل على عصمة الإمام عليه السلام لإفادته وجوب موالاته ونصرتة والانحياز عن العدا له وخذلانه على كل أحد في كل حين وعلى كل حال ، وذلك يوجب أن يكون عليه السلام في كل تلك الأحوال على صفة لا تصدر منه معصية ، ولا يقول إلا الحق ، ولا يعمل إلا به ، ولا يكون إلا معه ؛ لأتته لو صدر منه شيء من المعصية لوجب الإنكار عليه ونصب العدا له ؛ لعمله المنكر والتخذييل عنه ، فحيث لم يستثن عليه السلام من لفظه العام شيئاً من أطواره وأزمانه علمنا أنه لم يكن عليه السلام في كل تلك المدد والأطوار إلا على الصفة التي ذكرناها ، وصاحب هذه الصفة يجب أن يكون إماماً لقبح أن يؤمّه من هو دونه على ما هو المقرر في محله ، وإذا كان إماماً فهو أولى بالناس منهم بأنفسهم.

ثالثها : أن الأنسب بهذا الدعاء الذي ذيل به كلامه ، ولا بدّ أنه مرتبط بما قبله أن يكون غرضه عليه السلام بيان تكليف على الحاضرين من فرض الطاعة ووجوب الموالات ، فيكون في الدعاء ترغيب لهم على الطاعة والخضوع له ، وتحذير عن التمرد والجموح تجاه أمره ، وذلك لا يكون إلا إذا نزلنا المولى بمعنى الأولى ، بخلاف ما إذا كان المراد به المحبّ أو الناصر ؛ فإنّه . حينئذٍ . لم يعلم إلا أنّ علياً عليه السلام محبّ من يحبّه رسول الله ﷺ أو ينصر من ينصره ، فيناسب إذن أن يكون الدعاء له إن قام بالمحبّة أو النصرة ، لا للناس عامّة إن خضوا بموالاته ، وعليهم إن تظاهروا بنصب العدا له ، إلا أن يكون الغرض بذلك توكيد الصلات الودّية بينه وبين الأمة إذا علموا أنّه يحبّ وينصر كل فرد منهم في كل حال وفي كل زمان ، كما أنّ النبي ﷺ كذلك ، فهو يخلفه عليهم ، وبذلك يكون لهم منجاة من كل هلكة ، ومأوى من كل خوف ، وملجأ من كل



ضعة ، شأن الملووك ورعاياهم ، والأمراء والسُّوقَة ، فإنَّهما في النبي ﷺ على هذه الصفة ، فلا بد أن يكونا فيمن يحذو حذوه أيضاً كذلك ، وإلا لاختلَّ سياق الكلام ، فالمعنى على ما وصفناه بعد المماشاة مع القوم متحد مع معنى الإمامة ، ومؤدّ مفاد الأولى.

وللحديث ألفاظ أثبتتها حقّاظ الحديث متّصلة به في مختلف تخريجاتهم لا تلتئم إلا مع المعنى الذي حاولنا من المولى.

القريفة الثالثة : قوله ﷺ : « يا أيُّها الناس بم تشهدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله . قال : ثمّ مة ؟ قالوا : وأنّ محمداً عبده ورسوله . قال : فمن وليكم ؟ قالوا : الله ورسوله مولانا .

ثمّ ضرب بيده إلى عضد عليّ ، فأقامه ، فقال : من يكن الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه ... » .

هذا لفظ جرير ، وقريب منه لفظ أمير المؤمنين عليه السلام ولفظ زيد بن أرقم وعامر ابن ليلى ، وفي لفظ حذيفة بن أسيد بسند صحيح :

« أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله ؟ ... إلى أن قال . :

قالوا : بلى نشهد بذلك .

قال : أللهم اشهد ، ثمّ قال : يا أيُّها الناس إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنتم مولاه فهذا مولاه . » . يعني عليّاً^(١) .

فإنّ وقوع الولاية في سياق الشهادة بالتوحيد والرسالة وسردها عقيب المولوية المطلقة لله سبحانه ورسوله من بعده لا يمكن إلا أن يُراد بها معنى الإمامة الملازمة للألوية على الناس منهم بأنفسهم .

(١) راجع ص ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٥٥ . (المؤلف)

القرينة الرابعة : قوله ﷺ عقيب لفظ الحديث : « الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضا الربّ برسالي ، والولاية لعليّ بن أبي طالب ».

وفي لفظ شيخ الإسلام الحمّوئي ^(١) : « الله أكبر ، تمام نبوّتي وتمام دين الله ولاية عليّ بعدي » ^(٢).

فأيّ معنى تراه يكمل به الدين ، ويُتمّ النعمة ، ويُرضي الربّ في عداد الرسالة غير الإمامة التي بها تمام أمرها وكمال نشرها وتوطيد دعائمها ؟ إذن فالنّاهض بذلك العبء المقدّس أولى الناس منهم بأنفسهم.

القرينة الخامسة : قوله ﷺ قبل بيان الولاية : « كأني دُعيْتُ فأجبتُ » ، أو : « أنّهُ يُوشِكُ أنْ أَدْعِيَ فأجيب » ، أو : « ألا وإني أُوشِكُ أنْ أُفَارِقَكُمْ » ، أو : « يوشِكُ أنْ يأتي رسول ربّي فأجيب » ، وقد تكرر ذكره عند حفاظ الحديث كما مرّ ^(٣).

وهو يُعطينا علماً بأنّه ﷺ كان قد بقي من تبليغه مهمّة يُحاذر أن يدركه الأجل قبل الإشادة بها ، ولولا الهتاف بها بقي ما بلّغه مُخَدَجاً ، ولم يذكر ﷺ بعد هذا الاهتمام إلا ولاية أمير المؤمنين وولاية عترته الطاهرة الذين يُقدّمهم هو . صلوات الله عليه . كما في نقل مسلم ^(٤) ، فهل من الجائز أن تكون تلك المهمّة المنطبقة على هذه الولاية إلا معنى الإمامة المصّرّح بها في غير واحد من الصّحاح ؟ وهل صاحبها إلا أولى الناس بأنفسهم ؟

القرينة السادسة : قوله ﷺ بعد بيان الولاية لعليّ عليه السلام :

« هُنَّوْنِي هُنَّوْنِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّنِي بِالنَّبَوَّةِ ، وَخَصَّ أَهْلَ بَيْتِي بِالْإِمَامَةِ » كما

(١) فرائد السمطين : ١ / ٣١٥ باب ٥٨ ح ٢٥٠.

(٢) راجع ص ٤٣ ، ١٦٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ . (المؤلف)

(٣) راجع ص ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ١٧٦ . (المؤلف)

(٤) صحيح مسلم : ٥ / ٢٥ ح ٣٦ كتاب فضائل الصحابة.

مرّ (ص ٢٧٤) ، فصريح العبارة هو الإمامة المخصوصة بأهل بيته الذين سيدهم والمقدم فيهم هو أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان هو المراد في الوقت الحاضر.

ثمّ نفس التهنية والبيعة والمصافقة والاحتفال بها واتّصالها ثلاثه أيام ، كما مرّت هذه كلّها (ص ٢٦٩ . ٢٨٣) لا تلائم غير معنى الخلافة والألووية ، ولذلك ترى الشيخين أبا بكر وعمر لقيّا أمير المؤمنين فهنّاه بالولاية. وفيها بيان لمعنى المولى الذي لهج به عليه السلام ، فلا يكون المتحلّي به إلّا أولى الناس منهم بأنفسهم.

القرينة السابعة : قوله عليه السلام بعد بيان الولاية : « فليبلغ الشاهد الغائب » ، كما مرّ (ص ٣٣ ، ١٦٠ ، ١٩٨) ، أوتحسب أنّه عليه السلام يؤكّد هذا التأكيد في تبليغ الغائبين أمراً علمه كلّ فرد منهم بالكتاب والسنة من الموالاة والمحبة والنصرة بين أفراد المسلمين مشفوعاً بذلك الاهتمام والحرص على بيانهم ؟ لا أحسب أنّ ضؤولة الرأي يُسفّ بك إلى هذه الخطّة ، لكنك ولا شكّ تقول : إنّ عليه السلام لم يُرد إلّا مهمّة لم تُتَحِ الفرص لتبليغها ولا عرفته الجماهير ممّن لم يشهدوا ذلك المجتمع ، وما هي إلّا مهمّة الإمامة التي بها كمال الدين ، وتمام النعمة ، ورضا الربّ ، وما فهم المألّ الحضور من لفظه عليه السلام إلّا تلك ، ولم يؤثر له عليه السلام لفظ آخر في ذلك المشهد يليق أن يكون أمره بالتبليغ له ، وتلك المهمّة لا تساق إلّا معنى الأولى من معاني المولى.

القرينة الثامنة : قوله عليه السلام بعد بيان الولاية في لفظ أبي سعيد وجابر المذكور (ص ٤٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧) : « الله أكبر على إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضا الربّ برسالي ، والولاية لعليّ من بعدي » ، وفي لفظ وهب المذكور (ص ٦٠) : « إنّّه وليّكم بعدي ». وفي لفظ عليّ الذي أسلفناه (ص ١٦٥) : « وليّ كلّ مؤمن بعدي ».

وكذلك ما أخرجه ^(١) الترمذي ، وأحمد ، والحاكم ، والنسائي ، وابن أبي شيبه

(١) سنن الترمذي : ٥ / ٥٩٠ ح ٣٧١٢ ، مسند أحمد : ٦ / ٤٨٩ ح ٢٢٥٠٣ ، المستدرک على الصحيحين :

والطبري ، وكثيرون آخرون من الحفاظ بطرق صحيحة من قوله ﷺ :

« إِنَّ عَلِيّاً مَيِّ وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي » ، وفي آخر : « هُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي ».

وما أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١ / ٨٦) وآخرون ^(١) بإسناد صحيح من قوله ﷺ :

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي ، وَيَمُوتَ مَمَاتِي ، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبِّي ، فَلْيُؤَالِ عَلِيّاً مِنْ بَعْدِي ، وَلْيَقْتَدِ بِالْأَثَمَةِ مِنْ بَعْدِي ، فَإِنَّهُمْ عَتَرَتِي خُلُقُوا مِنْ طِينَتِي ».

الحديث.

وما أخرجه أبو نعيم في الحلية (١ / ٨٦) بإسناد صحيح رجاله ثقات عن حذيفة وزيد وابن عباس عنه ﷺ :

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي ، وَيَتَمَسَّكَ بِالقَصْبَةِ الْيَاقُوتَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا : كُونِي ، فَكَانَتْ ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي ».

فإن هذه التعابير تعطينا خُبراً بأنّ الولاية الثابتة لأُمير المؤمنين ﷺ مرتبة تساوق ماثبت لصاحب الرسالة مع حفظ التفاوت بين المرتبتين بالأولوية والأولوية ، سواءً أُرِيدَ مِنْ لَفْظِ (بَعْدِي) البعديّة الزمانيّة أو البعديّة في الرتبة ، فلا يمكن أن يَراد إذن مِنَ المولى إِلَّا الأولوية على الناس في جميع شؤونهم ، إذ في إرادة معنى النصرة والمحبة من المولى بهذا القيد ينقلب الحديث ويُعَدُّ منقصة دون مفخرة كما لا يخفى.

القريئة التاسعة : قوله ﷺ بعد إبلاغ الولاية :

➡ ٣ / ١٤٤ ح ٤٦٥٢ ، السنن الكبرى : ٥ / ٤٥ ح ٨١٤٦ كتاب المناقب ، وفي خصائص أُمير المؤمنين ﷺ : ص ١٠٩ ح ٨٩ ، مصنف ابن أبي شيبة : ١٢ / ٧٩ ح ١٢١٧٠ .

(١) المستدرک علی الصحیحین : ٣ / ١٣٩ ح ٤٦٤٢ .

« أَللّهُمَّ أَنْتَ شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ أَنِّي قَدْ بَلَغْتَ وَنَصَحْتَ ». فالإشهاد على الأُمّة بالبلاغ والنصح يستدعي أن يكون ما بَلَغَهُ ﷺ ذلك اليوم أمراً جديداً لم يكن قد بَلَغَهُ قبل. مضافاً إلى أن بقية معاني المولى العامّة بين أفراد المسلمين من الحبّ والنصرة لا تُتصوّر فيها أيّ حاجة إلى الإشهاد على الأُمّة في عليّ خاصّة ، إلّا أن تكون فيه على الحدّ الذي بيّناه.

القرينة العاشرة : قوله ﷺ قبل بيان الحديث وقد مرّ (ص ١٦٥ و ١٩٦) :

« إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي ، وَظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِي فَأَوْعِدَنِي لِأُبَلِّغَهَا أَوْ لَيُعَذِّبَنِي ».

ومرّ في (ص ٢٢١) بلفظ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي بِرِسَالَةٍ ، فَضَقْتُ بِهَا ذَرْعاً ، وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِي ، فَوَعِدَنِي لِأُبَلِّغَنَّ ، أَوْ لَيُعَذِّبَنِي ».

و (ص ١٦٦) بلفظ : « إِنِّي رَاجَعْتُ رَبِّي خَشْيَةً طَعَنَ أَهْلَ النِّفَاقِ وَمُكَذِّبِيهِمْ فَأَوْعِدَنِي لِأُبَلِّغَهَا أَوْ لَيُعَذِّبَنِي ».

ومرّ (ص ٥١) : « لَمَّا أُمِرَ النَّبِيُّ أَنْ يَقُومَ بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الْمَقَامَ الَّذِي قَامَ بِهِ فَاَنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّاسَ حَدِيثِي عَهْدَ بَكْفَرٍ بِجَاهِلِيَّةٍ ، وَمَتَى أَفْعَلْ هَذَا بِهِ يَقُولُوا : صَنَعَ هَذَا بَابَنِ عَمِّهِ . ثُمَّ مَضَى حَتَّى قَضَى حَجَّةَ الْوُدَاعِ ». الحديث.

ومرّ (ص ٢١٩) : « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ مُحَمَّدًا أَنْ يَنْصُبَ عَلِيًّا لِلنَّاسِ ، فَيُخْبِرَهُمْ بِوَلَايَتِهِ ، فَتَخَوَّفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقُولُوا : حَابِي ابْنَ عَمِّهِ ، وَأَنْ يَطْعَنُوا فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ . الْحَدِيثُ .

ومرّ (ص ٢١٧) : لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَقُومَ بَعْلِيَّ ، فَيَقُولَ لَهُ مَا قَالَ ، فَقَالَ : « يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي حَدِيثُو عَهْدَ بِجَاهِلِيَّةٍ » — كَذَا فِي النسخ . ثُمَّ مَضَى بِحَجِّهِ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ رَاجِعاً نَزَلَ بِغَدِيرِ خُثَمٍ . الْحَدِيثُ .

ومرّ (ص ٢١٧) : لَمَّا جَاءَ جَبْرِئِيلُ بِأَمْرِ الْوَلَايَةِ ضَاقَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ ذَرْعاً ،

وقال : « قومي حديثو عهدٍ بالجاهليّة » ، فنزلت : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ) الآية .

هذه كلّها تنمُّ عن نبأ عظيم كان يخشى في بئسه بوادر أهل النفاق وتكذيبهم ، فالذي كان يحاذره ﷺ ويتحقّق به القول بأنّه حابى ابن عمّه يستدعي أن يكون أمراً يخصُّ أمير المؤمنين ، لا شيئاً يشاركة فيه المسلمون أجمع من النصرة والمحبة ، وما هو إلّا الأولويّة بالأمر وما جرى مجراها من المعاني .

القريّة الحاديّة عشرة : جاء في أسانيد متكثّرة : التعبير عن موقف يوم الغدير بلفظ النصب ، فمرّ (ص ٥٧) عن عمر بن الخطّاب : نصب رسول الله عليّاً علماً ، و (١٦٥) عن عليّ عليه السلام « أمر الله نبيّه أن ينصّبني للناس ... » وفي قوله الآخر في رواية العاصمي كما تأتي : « نصّبني علماً » ، و مرّ (ص ١٩٩) عن الإمام الحسن السبط : « أتعلّمون أنّ رسول الله نصبه يوم غدير خُصّ » و (ص ٢٠٠) عن عبد الله بن جعفر : ونبيّنا قد نصب لأئمّته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خُصّ ، و (ص ٢٠٨) عن قيس بن سعد : نصبه رسول الله بغدير خُصّ ، و (ص ٢١٩) عن ابن عبّاس وجابر : أمر الله محمداً أن ينصب عليّاً للناس ، فيخبرهم بولايتيه ، و (ص ٢٣١) عن أبي سعيد الخدري : لما نصب رسول الله عليّاً يوم غدير خُصّ ، فنادى له بالولاية .

فإنّ هذا اللفظ يعطينا خبراً بإيجاد مرتبة للإمام عليه السلام في ذلك اليوم لم تكن تُعرف له من قبل غير المحبة والنصرة ، المعلومتين لكلّ أحد ، والثابتتين لأيّ فرد من أفراد المسلمين ، على ما ثبت من اطّراد استعماله في جعل الحكومات وتقرير الولايات ، فيقال : نصب السلطان زيداً والياً على القارة الفلانيّة ، ولا يقال : نصبه رعيّة له أو محبّاً أو ناصراً أو محبوباً أو منصوراً به على زنة ما يتساوى به أفراد المجتمع الذين هم تحت سيطرة ذلك السلطان .

مضافاً إلى مجيء هذا اللفظ في غير واحد من الطرق مقرونناً بلفظ الولاية أو متلوّاً بكونه للناس أو للأمة .



وبذلك كله تعرف أنَّ المرتبة المثبتة له هي الحاكمية المطلقة على الأمة جمعاء ، وهي معنى الإمامة الملازمة للأولوية المدعاة في معنى المولى ، ويستفاد هذا المعنى من لفظ ابن عباس الآخر الذي مرَّ (ص ٥١ و ٢١٧) ، قال :

لما أمر النبي ﷺ أن يقوم بعليّ المقام الذي قام به

ويُصرّح بالمعنى المراد ما مرَّ (ص ١٦٥) من قوله ﷺ :

« إِنَّ الله أمر أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيّي وخليفتي ، والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته ، ففرن بطاعته طاعتي ، وأمركم بولايته ».

وقوله المذكور (ص ٢١٥) : « فَإِنَّ الله قد نصبه لكم وليّاً وإماماً ، وفرض طاعته على كلّ أحد ، ماضٍ حكمه ، جائزٌ قوله ».

القرينة الثانية عشرة : ما مرَّ (ص ٥٢ و ٢١٧) من قول ابن عباس بعد ذكره الحديث : فوجبت والله في رقاب القوم ، في لفظ. وفي أعناق القوم ، في آخر ، فهو يُعطي ثبوت معنى جديد مستفاد من الحديث غير ما عرفه المسلمون قبل ذلك وثبت لكل فرد منهم ، وأكد ذلك باليمين وهو معنى عظيم يلزم الرقاب ، ويأخذ بالأعناق لدة الإقرار بالرسالة ، لم يساو الإمام ﷺ فيه غيره ، وليس هو إلا الخلافة التي امتاز بها من بين المجتمع الإسلامي ، ولا يبارحه معنى الأولوية.

القرينة الثالثة عشرة : ما أخرج به شيخ الإسلام الحمّوئي في فرائد السمطين عن أبي هريرة قال :

لما رجع رسول الله عن حجة الوداع نزلت آية : (**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ**) ولما سمع قوله تعالى : (**وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**) اطمأن قلبه . إلى أن قال بعد ذكر الحديث . : وهذه آخر فريضة أوجب الله على عباده ، فلمّا بلغ رسول الله ﷺ نزل

قوله : (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) الآية.

يُعطينا هذا اللفظُ خُبراً بأنَّ رسول الله ﷺ صَدَعَ في كلمته هذه بفريضة لم يسبقها التبليغ ، ولا يجوز أن يكون ذلك معنى الحُبَّة والنصرة لسبق التعريف بهما منذ دهر كتاباً وسنّة ، فلم يبقَ إلّا أن يكون معنى الإمامة الذي أختَر أمره حتّى تُكتسح عنه العراقيل ، وتُمرّن النفوس بالخضوع لكلِّ وحي يوحى ، فلا تتمرّد عن مثلها من عظمة تجفل عنها النفوس الجاحّة ، وهي الملائمة لمعنى الأولى.

القرينة الرابعة عشرة : تقدّم (ص ٢٩ و ٣٦) في حديث زيد بن أرقم بطرقه الكثيرة :

إِنَّ خَتَنَاءَ لَهُ سَأَلَهُ عَنْ حَدِيثِ غَدِيرِ خَمٍّ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتُمْ أَهْلُ الْعِرَاقِ فَيَكُمُ مَا فَيَكُمُ .
فقلت له : ليس عليك مِنِّي بَأْس .

فقال : نعم ، كُنَّا بِالْجُحْفَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ

ومرّ (ص ٢٤) عن عبد الله بن العلاء أنّه قال للزهري لما حدّثه بحديث الغدير : لا تَحَدِّثْ بِهَذَا بِالشَّامِ . وأسلفناك (ص ٢٧٣) عن سعيد بن المسيّب أنّه قال : قلت لسعد بن أبي وقّاص : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَإِنِّي أَتَّقِيكَ . قال : سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَإِنَّمَا أَنَا عَمَّاكَ

فإنّ الظاهر من هذه كلّها أنّه كان بين الناس للحديث معنى لا يأمن معه راويه من أن يصيبه سوءٌ أولدته العداوة للوصيّ . صلوات الله عليه . في العراق وفي الشام ، ولذلك إنّ زيدا اتّقى ختنه العراقيّ ، وهو يعلم ما في العراقيّين من النفاق والشقاق يوم ذاك ، فلم يُبدِ بسرّه حتّى أَمِنَ من بوادره ، فحدّثه بالحديث ، وليس من الجائز أن يكون المعنى . حينئذٍ . هو ذلك المبتذل لكلِّ مسلم ، وإنّما هو معنى ينوء بعبئه

الإمام عليه السلام بمفرده ، فيفضل بذلك على من سواه ، وهو معنى الخلافة المتحدة مع الأولوية المرادة.

القرينة الخامسة عشرة : احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بالحديث يوم الرحبة بعد أن آلت إليه الخلافة ردّاً على من نازعه فيها . كما مرّ (ص ٣٤٤) . وإفحام القوم به لما شهدوا ، فأَيّ حجة له في المنازعة بالخلافة في المعنى الذي لا يلازم الأولوية على الناس من الحبّ والنصرة ؟

القرينة السادسة عشرة : مرّ في حديث الركب (ص ١٨٧ . ١٩١) : أن قوماً منهم أبو أيوب الأنصاري سلّموا على أمير المؤمنين عليه السلام بقولهم : السلام عليك يا مولانا . فقال عليه السلام : « كيف أكون مولاكم وأنتم رهط من العرب ؟ »

فقالوا : إنّنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » .

فأنت جدّ عليّ بأن أمير المؤمنين لم يتعجّب أو لم يُرد كشف الحقيقة للمألّ الحضور لمعنى مبذول هو شرع سواء بين أفراد المسلمين . وهو أن يكون معنى قولهم : السلام عليك يا محبّنا أو ناصرنا . لا سيّما بعد تعليل ذلك بقوله : « وأنتم رهط من العرب » . فما كانت النفوس العربيّة تستنكف من معنى المحبة والنصرة بين أفراد جامعتهما ، وإنّما كانت تستكبر أن يخصّ واحدٌ منهم بالمولوية عليهم بالمعنى الذي نحاوله ، فلا ترضخ له إلا بقوة قاهرة عامتهم ، أو نصّ إلهيّ يلزم المسلمين منهم ، وما ذلك إلا معنى الأولى المرادف للإمامة ، والولاية المطلقة التي استحفى عليه السلام خبرها منهم ، فأجابه باستنادهم في ذلك إلى حديث الغدير .

القرينة السابعة عشرة : قد سلفت في (ص ١٩١) إصابة دعوة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أناساً أكتموا شهادتهم بحديث الغدير في يومي مناشدة الرحبة والركبان ، فأصابهم العمى والبرص ، والتعرّب بعد الهجرة ، أو آفة أخرى ، وكانوا من المألّ الحضور في مشهد يوم الغدير .

فهل يجد الباحث مساعاً لاحتمال وقوع هاتيك النقم على القوم ، وتشديد الإمام عليه السلام بالدعاء عليهم لمحض كتمانهم معنى النصر والحبّ العامين بين أفراد المجتمع الدينيّ ، فكان من الواجب إذن أن تصيب كثيراً من المسلمين الذين تشاحنوا ، وتلاكموا ، وقالوا ، فقمّوا جذوم^(١) تينك الصفتين ، وقلعوا جذورهما ، فضلاً عن كتمان ثبوتهما بينهما ، لكنّ المنقّب لا يرى إلّا أنّهم وُسموا بشيئة العار ، وأصابتهم الدعوة بكتماهم نبأً عظيماً يختصّ به هذا المولى العظيم . صلوات الله عليه . وما هو إلّا ما أصفقت عليه النصوص ، وتراكت القرائن من إمامته وأولويّته على الناس منهم بأنفسهم.

ثم إنَّ نفس كتمانهم للشهادة لا تكون لأمر عاديّ هو شرع سواء بينه وبين غيره ، وإنّما الواجب أن تكون فيه فضيلة يختصّ بها ، فكأنّهم لم يَرُفَهُمْ أن يتبحّح الإمام بها ، فكتموها ، لكن الدعوة الصالحة فضحتهم بإظهار الحقّ ، وأبقت عليهم مثلبة لائحة على جبهاتهم وجنوبهم وعيونهم ما داموا أحياء ، ثمّ تضمّنتها طيّات الكتب فعادت تلوكها الأشداق ، وتتناقلها الألسن حتّى يرث الله الأرض ومن عليها.

القرينة الثامنة عشرة : مرّ بإسناد صحيح (ص ١٧٤ و ١٧٥) في حديث

مناشدة الرحبة من طريق أحمد والنسائي والهيثمي ومحبّ الدين الطبري :

أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لما ناشد القوم بحديث الغدير في الرحبة شهد نفر من أصحاب رسول الله ﷺ بأنهم سمعوه منه.

قال أبو الطفيل : فخرجت وكأنّ في نفسي شيئاً^(٢) ، فلقيت زيد بن أرقم ، فقلت له : إنّي سمعت عليّاً عليه السلام يقول : كذا وكذا ، قال : فما تنكر ؟ قد سمعت رسول الله ﷺ يقول له ذلك.

(١) جمع جذم ، وهو الأصل.

(٢) كذا في لفظ أحمد ، وفي لفظ النسائي : وفي نفسي منه شيء ، وفي لفظ محبّ الدين : وفي نفسي من ريبة شيء . (المؤلف)

فما الذي تراه يستكبره أو يستنكره أبو الطفيل من ذلك؟ أهو صدور الحديث؟ ولا يكون ذلك؛ لأن الرجل شيعي متفاني في حب أمير المؤمنين عليه السلام ومن ثقاته، فلا يشك في حديث رواه مولاه، لا، بل هو معناه الطافح بالعظمة، فكان عجبه من نكوس القوم عنه وهم عرب أقحاح يعرفون اللفظ وحقيقته، وهم أتباع الرسول ﷺ وأصحابه، فاحتمل أنه لم يسمعه جلهم، أو حازت العراقيين بينهم وبين ذلك، فطمّنه زيد بن أرقم بالسماع، فعلم أن الشهوات حالت بينهم وبين البخوع له، وما ذلك المعنى المستعظم إلا الخلافة المساوقة للأولوية دون غيرها من الحب والنصرة، وكل منهما منبسط على أي فرد من أفراد الجامعة الإسلامية.

القرينة التاسعة عشرة: سبق أيضاً (ص ٢٣٩ - ٢٤٦) حديث إنكار الحارث الفهري معني قول النبي ﷺ في حديث الغدير، وشرحنا (ص ٣٤٣) تأكد عدم التمام مع غير الأولى من معاني المولى.

القرينة العشرون: أخرج الحافظ ابن السمان كما في الرياض النضرة^(١) (٢ / ١٧٠)، وذخائر العقبي للمحب الطبري (ص ٦٨)، ووسيلة المال للشيخ أحمد بن باكتير المكي^(٢)، ومناقب الخوارزمي^(٣) (ص ٩٧)، والصواعق^(٤) (ص ١٠٧) عن الحافظ الدارقطني عن عمر وقد جاءه أعرايان يختصمان، فقال لعلي: اقض بينهما، فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتليبيه وقال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

وعنه وقد نازعه رجل في مسألة، فقال: بيني وبينك هذا الجالس، وأشار إلى علي بن أبي طالب، فقال الرجل: هذا الأبطن؟ فنهض عمر عن مجلسه، وأخذ بتليبيه

(١) الرياض النضرة: ٣ / ١١٥.

(٢) وسيلة المال: ص ١١٩ باب ٤.

(٣) المناقب: ص ١٦٠ ح ١٩١.

(٤) الصواعق المحرقة: ص ١٧٩.

حتى شاله من الأرض ، ثم قال : أتدري من صغرت ؟ هذا مولاي ومولى كل مسلم.

وفي الفتوحات الإسلامية (٣ / ٣٠٧) : حكم عليّ مرة على أعرابي بحكم ، فلم يرض بحكمه ، فتلّبه عمر بن الخطّاب ، وقال له : ويلك إنّهُ مولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

وأخرج الطبراني : أنّه قيل لعمر : إنّك تصنع بعليّ . أي من التعظيم . شيئاً لا تصنع مع أحد من أصحاب النبي ﷺ فقال : إنّهُ مولاي. وذكره الزرقاني المالكي في شرح المواهب (٧ / ١٣) عن الدارقطني.

فإنّ الملوّية الثابتة لأُمير المؤمنين التي اعترف بها عمر على نفسه وعلى كل مؤمن زنة ما اعترف به يوم غدير خمّ ، وشفع ذلك بنفي الإيمان عمّن لا يكون الوصي مولاه ، أي لم يعترف له بالملوّية ، أو لم يكن هو مولى له أي محبّاً أو ناصراً ، ولكن على حدّ ينفي عنه الإيمان إن انتفى عنه ذلك الحبّ والنصرة ، لا ترتبط ^(١) إلّا مع ثبوت الخلافة له ، فإنّ الحبّ والنصرة العاديين المنسوب إليهما بين عامّة المسلمين لا ينفي بانتفائه الإيمان ، ولا يمكن القول بذلك نظراً إلى ما شجر من الخلاف والتباغض بين الصحابة والتابعين حتّى آل في بعض الموارد إلى التشاتم ، والتلاكم ، وإلى المقاتلة ، والمناضلة ، وكان بعضها بمشهد من النبي ﷺ فلم ينفي عنهم الإيمان ، ولا غمز القائلون بعدالة الصحابة أجمع في أحد منهم بذلك ، فلم يبق إلّا أن تكون الولاية التي هذه صفتها معناها الإمامة الملازمة للألوية المقصودة ، سواء أوعز عمر بكلمته هذه إلى حديث الغدير كما تومي إليه رواية الحافظ محبّ الدين الطبري لها في ذيل أحاديث الغدير ، أو أنّه أرسلها حقيقة راهنة ثابتة عنده من شئّ النواحي.

تذييل :

عزّا ابن الأثير في النهاية ^(٢) (٤ / ٢٤٦) ، والحلي في السيرة ^(٣) (٣ / ٣٠٤)

(١) الجملة الفعلية خبر لـ (أنّ) في قوله السابق أوّل الفقرة : فإنّ الملوّية

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٥ / ٢٢٨.

(٣) السيرة الحلبية : ٣ / ٢٧٧.

وبعض آخر إلى القيل ، وذكروا أنَّ السبب في قوله ﷺ : « من كنت مولاه » : أنَّ أسامة بن زيد قال لعليّ : لست مولاي ، إنَّما مولاي رسول الله ، فقال ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ».

إنَّ من روى هذه الرواية المجهولة أراد خطأً من عظمة الحديث ، وتحطيماً لمنعته فصوّره بصورة مصعّرة لا تعدو عن أن تكون قضيّة شخصيّة ، وحواراً بين اثنين من أفراد الأمّة ، أصلحه رسول الله بكلمته هذه ، وهو يجهل أو يتجاهل عن أنّه تخصّمه على تلك المزعمة الأحاديث المتضافرة في سبب الإشادة بذلك الذكر الحكيم من نزول آية التبليغ إلى مقدمات ومقارنات أخرى لا يلتئم شيء منها مع هذه الأكذوبة ، ومثلها الآية الكريمة الناصّة بكمال الدين ، وتمام النعمة ، ورضا الربّ بذلك الهتاف المبين ، وليست هذه العظمة من قيمة الإصلاح بين رجلين تلاحيا ، لكن ذهب على الرجل أنّه لم يزد إلّا تأكيداً في المعنى وحقّة على الخصم على تقدير الصحة.

فهب أنَّ السبب لذلك البيان الواضح هو ما ذكر ، لكننا نقول : إنَّ ما أنكره أسامة على أمير المؤمنين عليه السلام من معنى المولى ، وأثبتته لرسول الله خاصّة دون أيّ أحد ، لا بدّ أن يكون شيئاً فيه تفضيل لا معنى ينوء به كلّ أحد حتى أسامة نفسه ، ولا تفاضل بين المسلمين من ناحيته في الجملة ، وذلك المعنى المستنكر المثبت لا يكون إلّا الأولويّة أو ما يجري مجراها من معاني المولى.

ونقول : إنَّ النبيّ ﷺ لما علم أنَّ في أمّته من لا يلاحى ابن عمّه وينأوئ به بالقول ، ويخشى أن يكون له معبّة وخيمة تؤول إلى مضادّته ، ونضب العراقيل أمام سيره الإصلاحيّ من بعده ، عقد ذلك المحتشد العظيم فنوّه بموقف وصيّيه من الدين ، وزلفته منه ، ومكانته من الجلالة ، وأنّه ليس لأحد من أفراد الأمّة أن يقابله بشيء من القول أو العمل ، وإنَّما عليهم الطاعة له ، والخضوع لأمره ، والرضوخ لمقامه ، وأنّه يجري فيهم مجراه من بعده ، فاكسح بذلك المعائر عن خطّته ، وأحب السّنن إلى



طاعته ، وقطع المعاذير عن محادثته بخطبته التي ألقاها ، ونحن لم نأل جهداً في إفاضة القول في مفاده.

ويشبهه هذا ما أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ^(١) (٥ / ٣٤٧) وآخرون عن بريدة قال : غزوت مع عليّ اليمـن ، فرأيت منه جفوةً ، فلما قدمتُ على رسول الله ﷺ ذكرت عليّاً فتنقّصته ، فرأيت وجه رسول الله يتغيّر ، فقال : « يا بريدة ألسـتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت : بلى يا رسول الله .

قال : من كنتُ مولاه فعليّ مولاه .» .

فكأنّ راوي هذه القصّة كراوي سابقتها أراد تصغيراً من صورة الأمر ، فصبّها في قالب قضيّة شخصيّة ، ونحن لا يهمنّا ثبوت ذلك بعد ما أثبتنا حديث الغدير بطرقه المرمّية على التواتر ، فإنّ غاية ما هنالك تكريره ﷺ اللفظ بصورة نوعيّة تارة ، وفي صورة شخصيّة أخرى ، لفهم بريدة أنّ ما حسبه جفوة من أمير المؤمنين لا يسوغ له الوقعة فيه على ما هو شأن الحكّام المفوّض إليهم أمر الرعيّة ، فإذا جاء الحاكم بحكم فيه الصالح العامّ ، ولم يرقّ ذلك لفرد من الشّوكة ، ليس له أن يتنقّصه ؛ فإنّ الصالح العامّ لا يدحضه النظر الفرديّ ، ومرتبّة الولاية حاكمية على المبتغيّات الشخصيّة ، فأراد ﷺ أن يلزم بريدة حدّه ، فلا يتعدّى طوره بما أثبتّه لأمر المؤمنين من الولاية العامّة نظير ما ثبت له ﷺ بقوله ﷺ : « ألسـتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ »

(هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ) ^(٢)

(١) مسند أحمد : ٦ / ٤٧٦ ح ٢٢٤٣٦ .

(٢) آل عمران : ١٣٨ .



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

الأحاديث المُفسّرة لمعنى المولى والولاية

وقبل هذه القرائن كلّها تفسير رسول الله ﷺ نفسه معنى لفظه وبعده مولانا أمير المؤمنين عليه السلام حدو القدّة بالقدّة.

أخرج القرشيّ عليّ بن حميد في شمس الأخبار ^(١) (ص ٣٨) ، نقلاً عن سلوة العارفين . للموقّق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني ، والد المرشد بالله . بإسناده عن النبي ﷺ أنّه لما سُئل عن معنى قوله : « من كنتُ مولاه فعليّ مولاه » ، قال :

« الله مولاي ؛ أولى بي من نفسي لا أمر لي معه ، وأنا مولى المؤمنين ؛ أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي ، ومن كنتُ مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي ، فعليّ مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه » .

ومرّ في صفحة (٢٠٠) في حديث احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية قوله : يا معاوية إنّ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول على المنبر وأنا بين يديه ، وعمر بن أبي سلمة ، وأُسامة بن زيد ، وسعد بن أبي وقّاص ، وسلمان الفارسي ، وأبو ذرّ ، والمقداد ، والزبير بن العوّام ، وهو يقول :

« ألسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقلنا : بلى يا رسول الله .

(١) مسند شمس الأخبار : ١ / ١٠٢ باب ٧ . نقلاً عن الأنوار وأمالى المؤيّد.

قال : أليس أزواجي أمهاتكم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله.

قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أولى به من نفسه » ، وضرب بيده على منكب علي ، فقال : « أللهم وإل من والاه ، وعاد من عاداه ، أيها الناس أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر ، وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر ... » . إلى أن قال عبد الله . :

ونبيننا ﷺ قد نصب لأمتيه أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خم وفي غير موطن ، واحتج عليهم به ، وأمرهم بطاعته ، وأخبرهم أنه منه بمنزلة هارون من موسى ، وأنه ولي كل مؤمن من بعده ، وأنه كل من كان هو وليه فعلي وليه ، ومن كان أولى به من نفسه فعلي أولى به ، وأنه خليفته فيهم ووصيه. الحديث.

ومرّ (ص ١٦٥) فيما أخرجه شيخ الإسلام الحمّوئي في حديث احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام عثمان قوله : « ثم خطب رسول الله ﷺ فقال :

أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله.

قال : قم يا علي ، فقمّت ، فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وإل من والاه ، وعاد من عاداه.

فقام سلمان ، فقال : يا رسول الله ولائكم ماذا ؟ قال : ولائكم ولّاي ؛ من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه » .

وسبق (ص ١٩٦) في حديث مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين قوله : ثم قال رسول الله ﷺ : « أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم ، من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وإل من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله.

فقام إليه سلمان الفارسي ، فقال : يا رسول الله ولاءٌ كماذا ؟ فقال : ولاءٌ كَوِلاي ؛ من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه .» .

وروى الحافظ العاصمي في زين الفتى قال : سئل عليّ بن أبي طالب عن قول النبي ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » . فقال : « نصبني علماً إذ أنا قمت ، فمن خالفني فهو ضالٌّ » .

يريد ﷺ بالقيام قيامه في ذلك المشهد . يوم الغدير . لما أمره به رسول الله ﷺ ليرفعه فيعرفه ، وينصبه علماً للأمة ، وقد مرّ ذلك (ص ١٥ ، ٢٣ ، ١٦٥ ، ٢١٧) ، وأشار إليه حسن في ذلك اليوم بقوله :

فقال له قم يا عليّ فإني رضيْتُكَ من بعدي إماماً وهادياً وفي حديث رواه السيّد الحميداني في مودّة القرّبي^(١) : فقال . رسول الله . : « معاشر الناس أليس الله أولى بي من نفسي يأمرني وينهاني ، مالي على الله أمر ولا نهي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : من كان الله وأنا مولاه فهذا عليّ مولاه ؛ يأمركم وينهاكم ما لكم عليه من أمر ولا نهي ، أَللّهم وإل من والاه ، وعادٍ من عاداه ، وانصُر من نصره ، واخذل من خذله ، أَللّهم أنت شهيد عليهم ، أيّ قد بلغت ونصحت » .

وقال الإمام الحافظ الواحدي بعد ذكر حديث الغدير : هذه الولاية التي أثبتها النبي ﷺ لعليّ مسؤُولٌ عنها يوم القيامة ، رُوي في قوله تعالى : (**وَقَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ** **مَسْئُولُونَ**)^(٢) أي عن ولاية عليّ ﷺ والمعنى : أنهم يُسألون هل والوه حقّ المولاة كما أوصاهم النبي ﷺ أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة ؟

(١) أنظر : المودّة الخامسة .

(٢) الصافات : ٢٤ .

وذكره وأخرج حديثه شيخ الإسلام الحمّوئي في فرائد السمطين في الباب الرابع عشر^(١)، وجمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين^(٢)، وابن حجر في الصواعق^(٣) (ص ٨٩)، والحضرمي في الرشفة (ص ٢٤).

وأخرج الحمّوئي^(٤) من طريق الحاكم أبي عبد الله بن البيّع^(٥) عن محمد بن المظفر قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن غزوان، حدّثنا عليّ بن جابر، حدّثنا محمد بن خالد بن عبد الله، حدّثنا محمد بن فضيل، حدّثنا محمد بن سوفة عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«أتاني ملك فقال: يا محمد سلّ من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بُعثوا؟

[قال: قلت: على ما بُعثوا؟ قال]^(٦): على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب».

وقال^(٧): ورؤي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «جعلت الموالاة أصلاً من أصول الدين»، وأخرج^(٨) من طريق الحاكم ابن البيّع: حدّثنا محمد بن عليّ، حدّثنا أحمد بن حازم، حدّثنا عاصم بن يوسف اليربوعي، عن سفيان بن إبراهيم الحرزوي، عن أبيه، عن أبي صادق، قال: قال عليّ:

«أصول الإسلام ثلاثة لا ينفع واحد منها دون صاحبه: الصلاة، والزكاة،

والموالاة».

ومرّ (ص ٣٨٢) عن عمر بن الخطّاب نفي الإيمان عمّن لا يكون أمير المؤمنين مولاه.

(١) فرائد السمطين: ١ / ٧٩ ح ٤٧.

(٢) نظم درر السمطين: ص ١٠٩.

(٣) الصواعق المحرقة: ص ١٤٩.

(٤) فرائد السمطين: ١ / ٨١ ح ٥٢.

(٥) معرفة علوم الحديث: ص ٩٦.

(٦) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

(٧) و (٨) فرائد السمطين: ١ / ٧٩ ح ٤٨ و ٤٩.

وقال الألوسي في تفسيره ^(١) (٢٣ / ٧٤) في قوله تعالى (**وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ**)
مَسْئُولُونَ) بعد عدّ الأقوال فيها :

وأولى هذه الأقوال أنّ السؤال عن العقائد والأعمال ، ورأس ذلك لا إله إلا الله ،
 ومن أجله ولاية عليّ كرم الله تعالى وجهه.

ومن طريق البيهقي عن الحافظ الحاكم النيسابوري بإسناده عن رسول الله ﷺ :

« إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ، ونصب الصراط على جسر جهنّم
 لم يجزها أحدٌ إلا من كانت معه براءة بولاية عليّ بن أبي طالب ». وأخرجه محبّ
 الدين الطبري في الرياض ^(٢) (٢ / ١٧٢).

ولا يسعنا المجال لذكر ما وقفنا عليه من المصادر الكثيرة المذكور فيها ما ورد
 في قوله تعالى : (**وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**) ، وقوله : (**وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ**
رُسُلِنَا) ^(٣) ، وما أخرجه الحافظ عن النبي ﷺ من حديث البراءة والجواز ، فلا
 أحسب أنّ ضميرك الحرّ يحكم بملاءمة هذه كلّها مع معنى أجنبيّ عن الخلافة
 والأولويّة على الناس من أنفسهم ، ويراه مع ذلك أصلاً من أصول الدين ، ويُنفى
 الإيمان بانتفائه ، ولا يرى صحّة عمل عامل إلا به.

وهذه الأولويّة المعدودة من أصول الدين والمولويّة التي يُنفى الإيمان بانتفائها .
 كما مرّ في كلام عمر (ص ٣٨٢) . صرّح بها عمر لابن عبّاس في كلامه الآخر ، ذكره
 الراغب في محاضراته ^(٤) (٢ / ٢١٣) عن ابن عبّاس قال :

كنت أسير مع عمر بن الخطّاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس ، فقرأ

(١) روح المعاني : ٢٣ / ٨٠.

(٢) الرياض النضرة : ٣ / ١١٦.

(٣) الزخرف : ٤٥.

(٤) محاضرات الأدباء : مج ٢ / ج ٤ / ٤٧٨.

آية فيها ذكر علي بن أبي طالب ، فقال : أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان عليّ فيكم أولى بهذا الأمر منّي ومن أبي بكر.

فقلت في نفسي : لا أقالني الله إن أفلّته ، فقلت : أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين ، وأنت وصاحبك وثبّتما وأفرغتما ^(١) الأمر منّا دون الناس.

فقال : إليكم يا بني عبد المطلب ، أما إنكم أصحاب عمر بن الخطّاب ، فتأخّرت وتقدّم هنيهة ، فقال : سر ، لا سرت ، وقال : أعد عليّ كلامك.

فقلت : إنّما ذكرت شيئاً فرددت عليك جوابه ، ولو سكت سكتنا.

فقال : إنّنا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة ، ولكن استصغرناه ، وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها.

قال : فأردت أن أقول : كان رسول الله ﷺ يبعثه ، فينطح كبشها ، فلم يستصغره ، أفتستصغره أنت وصاحبك ؟

فقال : لا جرم ، فكيف ترى ؟ والله ما نقطع أمراً دونّه ، ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه.

وفي شرح نهج البلاغة ^(٢) (٢ / ٢٠) قال عمر : يا ابن عبّاس أما والله إنّ صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله ﷺ إلّا أنّنا خفناه على اثنين إلى أن قال ابن عبّاس . : فقلت : وما هما يا أمير المؤمنين ؟

قال : خفناه على حدثاة سنّه ، وجبّه بني عبد المطلب ، وفي (٢ / ١١٥) : كرهناه على حدثاة السنّ وجبّه بني عبد المطلب.

والشهادة بولاية أمير المؤمنين بالمعنى المقصود هي نور وحكمة مودوعة في

(١) في المصدر : وافترعتما.

(٢) شرح نهج البلاغة : ٦ / ٥٠ خطبة ٦٦ و ١٢ / ٨٢ خطبة ٢٢٣.

قلوب مواليه عليه السلام ودونها كانت تُشَدُّ الرحال ، ولتعيين حامل عبثها كانت تبعث الرسل ، كما ورد فيما أخرجه البيهقي في المحاسن والمساوي ^(١) (١ / ٣٠) في حديث طويل جرى بين ابن عباس ورجل من أهل الشام من حمص ففيه :

قال الشامي : يا ابن عباس إنَّ قومي جمعوا لي نفقة ، وأنا رسولهم إليك وأمينهم ، ولا يسعك أن تردني بغير حاجتي ، فإنَّ القوم هالكون في أمر عليّ ، ففرّج عنهم فرّج الله عنك.

فقال ابن عباس : يا أخا أهل الشام إنَّ مثل عليّ في هذه الأمة في فضله وعلمه كمثّل العبد الصالح الذي لقيه موسى عليه السلام . ثم ذكر حديث أمّ سلمة ، وفيه لعلّي فضائل جمّة . فقال الشامي يا ابن عباس ملأت صدري نوراً وحكمةً ، وفرّجت عني فرّج الله عنك ، أشهد أنّ عليّاً عليه السلام مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

(وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ) ^(٢)

(١) المحاسن والمساوي : ص ٤٣ . ٤٥ .

(٢) الأنعام : ١٢٦ .



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

كلمات حول مفاد الحديث للأعلام الأئمة في تأليفهم

لقد تمخّضت الحقيقة عن معنى المولى ، وظهرت بأجلّ مظاهرها ؛ بحيث لم يبقَ للخصم مُنتدح عن الخضوع لها ، إلّا من يبغي لِدَاداً ، أو يرتاد انحرافاً عن الطريقة المثلى ، ولقد أوقفنا السير على كلمات دُرّية لجمع من العلماء حذاهم التنقيب إلى صُراح الحقّ ، فلهجوا به غير آبهين بما هنالك من جلبة ولغط ، فإليك عيون ألفاظهم :

١ . قال ابن زولاق الحسن بن إبراهيم ، أبو محمد المصريّ : المتوفى (٣٨٧) في

تاريخ مصر :

وفي ثمانية عشر من ذي الحجة سنة (٣٦٢) . وهو يوم الغدير . تجمّع خلق من أهل مصر والمغاربة ومن تبعهم للدعاء ؛ لأنّه يوم عيد ؛ لأنّ رسول الله ﷺ عهد إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب فيه واستخلفه ^(١) .

يعرب هذا الكلام عن أنّ ابن زولاق . وهو ذلك العربيّ المتضلع . لم يفهم من الحديث إلّا المعنى الذي نرتّمه ، ولم ير ذلك اليوم إلّا يوم عهدٍ إلى أمير المؤمنين واستخلاف .

(١) وحكاه عنه المقرئ في الخطط : ٢ / ٢٢٢ [١ / ٣٨٩] . (المؤلف)

٢ . قال الإمام أبو الحسن الواحدي : المتوفى (٤٦٨) بعد ذكر حديث الغدير :

هذه الولاية التي أثبتها النبي ﷺ لعليّ مسؤول عنها يوم القيامة.

راجع تمام العبارة (ص ٣٨٧).

٣ . قال حجة الإسلام أبو حامد الغزالي : المتوفى (٥٠٥) في كتابه سرّ

العلمين ^(١) (ص ٩) :

اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتخصيلها لمن آل أمرها إليه ، فمنهم من زعم أنها بالنص ، ودليلهم في المسألة قوله تعالى : (**قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَيَّ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**) ^(٢) وقد دعاهم أبو بكر ﷺ بعد رسول الله ﷺ إلى الطاعة فأجابوا ، وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : (**وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَيَّ بِغُضِّ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا**) ^(٣) قال في الحديث : إنَّ أباك هو الخليفة من بعدي يا حميراء. وقالت امرأة : إذا فقدناك فإلى من نرجع ؟ فأشار إلى أبي بكر. ولأنه أمَّ بالمسلمين ^(٤) على بقاء رسول الله ، والإمامة عماد الدين.

هذا جملة ما يتعلّق به القائلون بالنصوص ، ثم تأوّلوا وقالوا : لو كان عليّ أوّل الخلفاء لانسحب عليهم ذيل الفناء ، ولم يأتوا بفتوح ولا مناقب ، ولا يقدر في كونه رابعاً ، كما لا يقدر في نبوة رسول الله ﷺ إذا كان آخرّاً ، والذين عدلوا عن هذا الطريق زعموا أنّ هذا وما يتعلّق به فاسد وتأويل بارد جاء على زعمكم وأهويتكم ، وقد وقع

(١) لا شك في نسبة الكتاب إلى الغزالي ، فقد نصّ عليه الذهبي في ميزان الاعتدال [١ / ٥٠٠ رقم ١٨٧٢] في ترجمة الحسن بن صباح الإسماعيلي ، وينقل عنه قصّته . وصرّح بها سبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ٣٦ [ص ٦٢] . وشطراً من الكلام المذكور . (المؤلف)

(٢) الفتح : ١٦ .

(٣) التحريم : ٣ .

(٤) كذا في المصدر.

الميراث في الخلافة والأحكام مثل داود ، وزكريا ، وسليمان ، ويحيى. قالوا : كان لأزواجه ثمن الخلافة ، فبهذا تعلّقوا ، وهذا باطل إذ لو كان ميراثاً لكان العباس أولى.

لكن أسفرت الحجّة وجهها ، وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدیر خُمّ باتّفاق الجميع ، وهو يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ». فقال عمر : بخ بخ [لك] يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، فهذا تسليم ، ورضا وتحكيم ، ثمّ بعد هذا غلب الهوى لبّ الرئاسة ، وحمل عمود الخلافة ، وعقود البنود ، وخفقتان الهوى في قعقعة الرايات ، واشتباك ازدهام ^(١) الخيول ، وفتح الأمصار سقامهم كأس الهوى ، فعادوا إلى الخلاف الأوّل فبنذوه وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترّون ^(٢).

٤ . قال شمس الدين سبط ابن الجوزي الحنفيّ : المتوفّي (٦٥٤) في تذكرة خواص الأمة ^(٣) (ص ١٨) :

اتفق علماء السّير أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع النبيّ ﷺ من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة ، جمع الصحابة وكانوا مائة وعشرين ألفاً ، وقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ». الحديث. نصّ ﷺ على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة.

وذكر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره ^(٤) بإسناده : أنّ النبيّ ﷺ لما قال ذلك طار في الأقطار ، وشاع في البلاد والأمصار. ثمّ ذكر ما مرّ في آية (سأل) ، فقال : فأما قوله : « من كنت مولاه » فقال علماء العربيّة : لفظ المولى ترد على وجوه.

(١) الازدهام : القرب.

(٢) سرّ العالمين : ص ٢٠.

(٣) تذكرة الخواص : ص ٣٠.

(٤) الكشف والبيان : الورقة ٢٣٤ سورة المعارج : آية ١.

ثم ذكر من معاني المولى تسعة ^(١) ، فقال :

والعاشر بمعنى الأولى ، قال الله تعالى : (**فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ**) ^(٢) . ثم طفق يطل إرادة كل من المعاني المذكورة واحداً واحداً فقال :

والمراد من الحديث الطاعة المحضة المخصوصة ، فتعين الوجه العاشر ، وهو : الأولى ومعناه : من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به ، وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفى الأصبهاني في كتابه المسمى بـ (مرج البحرين) فإنه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشايخه وقال فيه : فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال : « من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلي وليه » ، فعلم أن جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر ، ودل عليه أيضاً قوله عليه السلام : « ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » ، وهذا نص صريح في إثبات إمامته وقبول طاعته ، وكذا قوله عليه السلام : « وأدير الحق معه حيثما دار وكيفما دار ».

٥ . قال كمال الدين بن طلحة الشافعي : المتوفى (٦٥٢) في مطالب السؤول

(ص ١٦) بعد ذكر حديث الغدير ونزول آية التبليغ فيه :

فقوله عليه السلام : « من كنت مولاه فعلي مولاه » قد اشتمل على لفظة (من) وهي موضوعة للعموم ، فافتضى أن كل إنسان كان رسول الله ﷺ مولاه كان علي مولاه ، واشتمل على لفظة (المولى) وهي لفظة مستعملة بإزاء معانٍ متعددة قد ورد القرآن الكريم بها ، فتارة تكون بمعنى (أولى) ، قال الله تعالى في حق المنافقين : (**مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ**) معناه : أولى بكم.

(١) وهي المالك ، المعتق . بالكسر . المعتق . بالفتح . الناصر ، ابن العم ، الحليف ، المتولي لضمان

الحريرة ، الجار ، السيد المطاع . (المؤلف)

(٢) الحديد : ١٥ .

ثم ذكر من معانيها : الناصر والوارث والعصبة والصدیق والحميم والمعتق ، فقال :

وإذا كانت واردة لهذه المعاني فعلى أيها حملت ؟ أمّا على كونه أولى ، كما ذهب إليه طائفة ، أو على كونه صديقاً حميماً ، فيكون معنى الحديث : من كنت أولى به أو ناصره أو وارثه أو عصبته أو حميمه أو صديقه فإنّ عليّاً منه كذلك. وهذا صريح في تخصيصه لعليّ عليه السلام بهذه المنقبة العلية وجعله لغيره كنفسه بالنسبة إلى من دخلت عليهم كلمة (من) التي هي للعموم بما لا يجعله لغيره.

وليعلم أنّ هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى في آية المباهلة : (**قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**) ^(١) ، والمراد نفس عليّ على ما تقدّم ، فإنّ الله تعالى لما قرن بين نفس رسول الله ﷺ وبين نفس عليّ وجمعهما بضمير مضافٍ إلى رسول الله ﷺ أثبت رسول الله ﷺ لنفس عليّ بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً ، فإنّّه ﷺ أولى بالمؤمنين ، وناصر المؤمنين ، وسيّد المؤمنين ، وكلّ معنى أمكن إثباته ممّا دلّ عليه لفظ المولى لرسول الله فقد جعله لعليّ عليه السلام وهي مرتبة سامية ، ومنزلة سامقة ، ودرجة عليّة ، ومكانة رفيعة ، خصّصه بها دون غيره ، فلهذا صار ذلك اليوم عيد وموسم سرور لأوليائه.

تقرير ذلك وشرحه وبيانه : أعلم أظهره الله بنوره على أسرار التنزيل ، ومنحك بلطفه تبصرة تهديك إلى سواء السبيل ، أنّه لمّا كان من محامل لفظة (المولى) الناصر ، وأنّ معنى الحديث : من كنت مولاه فعليّ ناصره ، فيكون النبيّ ﷺ قد وصفٍ عليّاً بكونه ناصرّاً لكلّ من كان النبيّ ناصره ، فإنّ ذكر ذلك بصيغة العموم ، وإنّما أثبت النبيّ هذه الصفة . وهي الناصرية . لعليّ لمّا أثبتها الله عز وجل لعليّ ، فإنّ نقل الإمام أبو

(١) آل عمران : ٦١ .

إسحاق الثعلبي يرفعه بسنده في تفسيره ^(١) إلى أسماء بنت عميس قالت : لما نزل قوله تعالى : (**وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**) ^(٢) سمعت رسول الله ﷺ يقول : « صالح المؤمنين علي بن أبي طالب » ، فلما أخبر الله فيما أنزله على رسوله ، وأن ناصره هو الله وجبريل وعلي ، ثبت الناصرية لعلي ، فأثبتها النبي ﷺ اقتداءً بالقرآن الكريم في إثبات هذه الصفة له.

ثم وصفه ﷺ بما هو من لوازم ذلك بصریح قوله ، رواه الحافظ أبو نعيم في حليته (١ / ٦٦) بسنده : إنَّ علياً دخل عليه ، فقال : « مرحباً بسيد المسلمين ، وإمام المتقين » فسيادة المسلمين وإمامة المتقين لما كانت من صفات نفسه ﷺ وقد عبّر الله تعالى عن نفس علي بنفسه ووصفه بما هو من صفاته ، فافهم ذلك.

ثم لم يزل ﷺ يخصّصه بعد ذلك بخصائص من صفاته نظراً إلى ما ذكرناه ، حتى روى الحافظ أيضاً في حليته (١ / ٦٧) بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله لأبي برزة وأنا أسمع : « يا أبا برزة إنَّ الله عهد إلي في علي بن أبي طالب أنّه راية الهدى ، ومنار الإيمان ، وإمام أوليائي ، ونور جميع من أطاعني ، يا أبا برزة عليّ إمام المتقين ، من أحبّه أحبّني ، ومن أبغضه أبغضني ، فبشّره بذلك » ، فإذا وضح لك هذا المستند ظهرت حكمة تخصيصه ﷺ عليّاً بكثير من الصفات دون غيره ، (**وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**) ^(٣).

٦ . قال صدر الحقاظ فقيه الحرمين أبو عبد الله الكنجي ، الشافعي : المتوفى (٦٥٨) في كفاية الطالب ^(٤) (ص ٦٩) بعد ذكر قول رسول الله ﷺ لعلي : « لو كنت

(١) الكشف والبيان : الورقة ٢١٦ سورة التحريم : آية ٤ .

(٢) التحريم : ٤ .

(٣) نقلنا هذا الكلام على علّاته وإن كان لنا نظر في بعض أجزائه . (المؤلف)

(٤) كفاية الطالب : ص ١٦٦ باب ٣٦ .

مستخلفاً أحداً لم يكن أحداً أحقّ منك لِقْدَمَتِكَ في الإسلام ، وقرابتك من رسول الله ، وصهرك ، عندك فاطمة سيّدة نساء العالمين » :

وهذا الحديث وإن دلّ على عدم الاستخلاف ، لكن حديث غدير خُـمّ دليل على التولية ، وهي الاستخلاف ، وهذا الحديث . أعني حديث غدير خُـمّ . ناسخٌ ؛ لأنّه كان في آخر عمره ﷺ .

٧ . قال سعيد الدين الفرغانيّ : المتوفّى (٦٩٩) . كما ذكره الذهبيّ في العبر ^(١) . في شرح تائيّة ابن الفارض الحموي ^(٢) المتوفّى (٥٧٦) التي أوّلها :
سَقَتْنِي حُمَيَّا الحَبِّ راحَةً مقلتي وكأسي حُمَيَّا من عن الحسن جَلَّتْ
في شرح قوله :

وأوضح بالتأويل ما كان مشكلاً عليّ بعلمٍ نالَه بالوصيّة
وكذا هذا البيت مبتدأ محذوف الخبر تقديره : وبيان عليّ . كرم الله وجهه .
وإيضاحه بتأويل ما كان مشكلاً من الكتاب والسنة بواسطة علم ناله ؛ بأن جعله
النبيّ ﷺ وصيَّه ، وقائماً مقام نفسه بقوله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » وذلك كان يوم
غدير خُـمّ عليّ ما قاله . كرم الله وجهه . في جملة أبيات منها قوله :

وأوصاني النبيّ عليّ اختياري لأمتَه رضاً منه بحكمي
وأوجب لي ولايتَه عليّكم رسولُ الله يومَ غدير خُـمّ
وغدير خُـمّ ماء عليّ منزل من المدينة على طريق يقال له الآن طريق المشاة إلى

(١) العبر في خبر من غير : ٣ / ٣٩٩ .

(٢) للفرغانيّ على التائيّة شرحان : فارسيّ سمّاه مشارق الدراري مطبوع في إيران ، وعربيّ اسمه منتهى المدارك ، طبع في مطبعة الصنائع في اسطنبول سنة ١٢٩٣ ، وكلامه هذا في شرح البيت رقم ٦٢٠ من التائيّة ، ويقع في هذه الطبعة في : ٢ / ١٤٥ . (الطباطبائي)

مَكَّة ، كان هذا البيان بالتأويل بالعلم الحاصل بالوصية من جملة الفضائل التي لا تُحصى خصّه بها رسول الله ﷺ فورثها . عليه الصلاة والسلام . وقال :

وأما حصّة عليّ بن أبي طالب . كرم الله وجهه . من العلم والكشف ، وكشف معضلات الكلام العظيم ، والكتاب الكريم الذي هو من أخصّ معجزاته ﷺ بأوضح بيان بما ناله بقوله ﷺ : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها » ، وبقوله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، مع فضائل أخر لا تُعدّ ولا تُحصى .

٨ . قال علاء الدين أبو المكارم السمنانيّ ، البياضيّ ، المكيّ : المتوفّى (٧٣٦) في العروة الوثقى :

وقال لعلّي . عليه السلام وسلام الملائكة الكرام . : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى ولكن لا نبيّ بعدي » ، وقال في غدير خمّ بعد حجّة الوداع على مائة من المهاجرين والأنصار أخذاً بكتفه : « من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » ، وهذا حديث متفق على صحّته فصار سيّد الأولياء ، وكان قلبه على قلب محمد . عليه التحية والسلام . وإلى هذا السرّ أشار سيّد الصديقين صاحب غار النبي ﷺ أبو بكر حين بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى عليّ لاستحضاره بقوله : يا أبا عبيدة أنت أمين هذه الأمة أبعثك إلى من هو في مرتبة من فقدناه بالأمس ، ينبغي أن تتكلّم عنده بحسن الأدب .

٩ . قال الطيّبيّ حسن بن محمد : المتوفّى (٧٤٣) في الكاشف في شرح حديث الغدير :

قوله : « إني أولى بالمؤمنين من أنفسهم » يعني به قوله تعالى : (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ) (١) أطلق فلم يُعرّف بأيّ شيء هو أولى بهم من أنفسهم ، ثم

(١) الأحزاب : ٦ .

قَيَّدَ بقوله : (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) ؛ لِيُؤْذَنَ بِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَبِ ، وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه : (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) ، وَهُوَ أَبُّ لَهُمْ . وَقَالَ مجاهد : كُلُّ نَبِيٍّ فَهُوَ أَبُو أُمَّتِهِ ، وَلِذَلِكَ صَارَ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةً ، فَإِذَنْ وَقَعَ التَّشْبِيهُ فِي قَوْلِهِ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ » فِي كَوْنِهِ كَالْأَبِ ، فَيَجِبُ عَلَى الْأُمَّةِ احْتِرَامُهُ وَتَوْقِيرُهُ وَبِرُّهُ ، وَعَلَيْهِ رضي الله عنه أَنْ يَشْفُقَ عَلَيْهِمْ وَيَرَأْفَ بِهِمْ رَأْفَةَ الْوَالِدِ عَلَى الْأَوْلَادِ ، وَلِذَا هُنَا عَمَرَ بِقَوْلِهِ : يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصَبْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ .

١٠ . قال شهاب الدين بن شمس الدين دولت آبادي : المتوفى (١٠٤٩) في هداية السعداء :

وفي التشريح قال أبو القاسم رحمه الله : مَنْ قَالَ : إِنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ مِنْ عَثْمَانَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رحمه الله وَقَالَ ابْنُ مَبَارَكٍ : مَنْ قَالَ : إِنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ الْعَالَمِينَ ، أَوْ أَفْضَلُ النَّاسِ ، وَأَكْبَرُ الْكِبَرَاءِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ أَفْضَلُ النَّاسِ فِي عَصْرِهِ وَزَمَانِ خِلَافَتِهِ ، كَقَوْلِهِ رحمه الله : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ » ؛ أَيِ فِي زَمَانِ خِلَافَتِهِ ، وَمِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ قَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ وَفِي أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ بِقَدْرِ لَا يُحْصَى وَلَا يُعَدُّ .

وقال أيضاً في هداية السعداء وفي حاصل التمهيد في خلافة أبي بكر ودستور الحقائق :

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ نَزَلَ فِي غَدِيرِ خُثَمٍ ، فَأَمَرَ أَنْ يُجْمَعَ رِحَالُ الْإِبِلِ ، فَجَعَلَهَا كَالْمَنْبَرِ ، فَصَعِدَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : « أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ » .
فَقَالُوا : نَعَمْ .

فقال النبي ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ ، أَلَلَّهِمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانْصَرِ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ » ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) قال أهل السنة :

المراد من الحديث : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ؛ أي في وقت خلافته وإمامته ^(١).

١١ . قال أبو شكور محمد بن عبد السعيد بن محمد الكشي ، السالمي ، الحنفي في

التمهيد في بيان التوحيد ^(٢) :

قالت الروافض : الإمامة منصوبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام بدليل أن النبي صلى الله عليه وآله جعله وصياً لنفسه وجعله خليفة من بعده ، حيث قال : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » ، ثم هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام فكذلك علي عليه السلام . والثاني : وهو أن النبي صلى الله عليه وآله جعله والياً للناس لما رجع من مكة ونزل في غدير خم ، فأمر النبي أن يجمع رجال الإبل ، فجعلها كالمبر ، وصعد عليها ، فقال :

« ألسن بأولي المؤمنين ^(٣) من أنفسهم ؟ فقالوا : نعم .

فقال صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » ، والله . جلّ جلاله . يقول : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) نزلت في شأن علي عليه السلام ، دلّ على أنه كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم قال في الجواب عما ذكر :

وأما قوله : بأن النبي صلى الله عليه وآله جعله ولياً ، قلنا : أراد به في وقته يعني بعد عثمان رضي الله عنه ، وفي زمن معاوية رضي الله عنه ونحن كذا نقول ، وكذا الجواب عن قوله تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ

(١) قصدنا من إيراد هذا القول وما يأتي بعده محض الموافقة في المفاد ، وأما ظرف الولاية والأفضلية فلا نصافق الرجل عليه ، وقد قلّمنا البحث عن ذلك مستقصي ، وسيأتي فيه بياننا الواضح . (المؤلف)

(٢) التمهيد في بيان التوحيد : ص ١٦٧ .

(٣) كذا في المصدر .

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ... الآية. فنقول : إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كان وليّاً وأميراً بهذا الدليل في أيامه ووقته ، وهو بعد عثمان عليه السلام ، وأما قبل ذلك فلا.

١٢ . قال ابن با كثير المكي ، الشافعي : المتوفى (١٠٤٧) في وسيلة المال في عدّ مناقب الآل ^(١) . بعد ذكر حديث الغدير بعدّة طرق . :

وأخرج الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار عليه السلام قال : سمعت أبا بكر عليه السلام يقول : عليّ بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وآله أي : الذين حثّ النبي صلى الله عليه وآله على التمسك بهم ، والأخذ بهديهم ، فإنهم نجوم الهدى من اقتدى بهم اهتدى ، وخصّه أبو بكر بذلك عليه السلام لأنه الإمام في هذا الشأن ، وباب مدينة العلم والعرفان ، فهو إمام الأئمة ، وعالم الأئمة ، وكأنّه أخذ ذلك من تخصيصه عليه السلام له من بينهم يوم غدير خُتم بما سبق ، وهذا حديث صحيح لا مريّة فيه ولا شكّ ينافيه ، وزوي عن الجهم الغفير من الصحابة ، وشاع واشتهر ، وناهيك بمجمع حجة الوداع.

١٣ . قال السيّد الأمير محمد اليميني : المتوفى (١١٨٢) في الروضة النديّة شرح التحفة العلويّة ^(٢) . بعد ذكر حديث الغدير بعدّة طرق . :

وتكلّم الفقيه حميد على معانيه وأطال ، ونقل بعض ذلك ... إلى أن قال . : ومنها قوله : أخذ بيده ورفعها ، وقال : « من كنت مولاه فهذا مولاه » ، والمولى إذا أُطلق من غير قرينة فهم منه أنّه المالك المتصرّف ، وإذا كان في الأصل يُستعمل لمعانٍ عدّة منها : المالك للتصرّف ، ولذا إذا قيل : هذا مولى القوم سبق إلى الأفهام أنّه المالك للتصرّف في أمورهم . ثمّ عدّ منها : الناصر وابن العمّ والمعتمد والمعتق ، فقال . : ومنها : بمعنى الأولى ، قال تعالى : (**مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ**) أي أولى بكم وبعذابكم.

وبعدُ فلو لم يكن السابق إلى الأفهام من لفظة (مولى) السابق المالك للتصرّف

(١) وسيلة المال في عدّ مناقب الآل : ص ١١٨ باب ٤ .

(٢) الروضة النديّة شرح التحفة العلويّة : ص ١٥٩ .

لكانت منسوبة إلى المعاني كلها على سواء ، وحملناها عليها جميعاً ، إلا ما يتعدّر في حقّه ﷺ من المعترق والمعتق ، فدخل في ذلك المالك للتصرّف ، والأولى المفيد ملك التصرّف على الأمة ، وإذا كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم كان إماماً ، ومنها قوله ﷺ : « من كنت وليّه فهذا وليّه » ، والوليّ المالك للتصرّف بالسبق إلى الفهم ، وإن استعمل في غيره ، وعلى هذا قال ﷺ : « والسلطان وليّ من لا وليّ له » يريد ملك التصرّف في عقد النكاح ، يعني أنّ الإمام له الولاية فيه حيث لا عصبه بطريق الحقيقة ، فإنّنه يجب حملها عليها أجمع إذا لم يدلّ دليل على التخصيص.

١٤ . قال الشيخ أحمد العجيلي ، الشافعي في ذخيرة المال شرح عقد جواهر الآل في فضائل الآل . بعد ذكر حديث الغدير وقصة الحارث بن النعمان الفهري . :

وهو من أقوى الأدلّة على أنّ عليّاً ﷺ أولى بالإمامة والخلافة والصدقة والنصرة والاتباع باعتبار الأحوال والأوقات والخصوص والعموم ، وليس في هذا مناقضة لما سبق وما سيأتي . إن شاء الله تعالى . من أنّ عليّاً ﷺ تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن ، فلمّا قضى حجّه خطب بهذا تنبيهاً على قدره وردّاً على من تكلم فيه كبريدة ، فإنّنه كان يُغضّه ، ولمّا خرج إلى اليمن رأى جفوةً فقصّه للنبي ﷺ فجعل يتغيّر وجهه ، ويقول : « يا بُريدة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ من كنت مولاه فعليّ مولاه ، لا تقع يا بُريدة في عليّ ، فإنّ عليّاً مّي وأنا منه ، وهو وليّكم بعدي » ^(١).

(وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ) ^(٢)

(١) مرّ الكلام حول هذا الحديث وأمثاله ص ٣٨٣ ، ٣٨٤ . (المؤلف)

(٢) الحج : ٢٤ .

توضيح للواضح في ظرف مفاد الحديث

دعانا إليه إغضاء غير واحد ^(١) ممن اعترف بالحق في مفاد الحديث ؛ حيث وجده كالشمس الضاحية بلجاً ونوراً ، أو تسالم عليه ^(٢) عن لازم هذا الحق ، وهو : أنه إذا ثبت لمولانا أمير المؤمنين خلافة الرسول ﷺ فإنّ لازمه الذي لا ينفك عنه أن تكون الخلافة بلا فصل ، كما هو الشأن في قول الملك الذي نصب أحد من يمتُّ إليه وليّ عهده من بعده ، أو من حضره الموت أوصى إلى أحد ، وأشهد على ذلك ، فهل يحتمل الشهاداء أو غيرهم أنّ الملوكيّة للأوّل والوصاية للثاني تثبتان بعد ربح من الزمن مضى على موت الملك والموصي ، أو بعد قيام أناس آخرين بالأمر بعدهما ممن لم يكن لهم ذكر عند عقد الولاية ، أو بيان الوصيّة ؟ وهل من المعقول مع هذا النصّ أن ينتخبوا للملوكيّة بعد الملك ، ولتنفيذ مقاصد الموصي بعده ، رجلاً ينهضون بذلك ، كما هو المطّرد فيمن لا وصيّة له ولا عهد إلى أحد ؟ أللهم لا ، لا يفعل ذلك إلا من عذب عن الرأي ، فصدف عن الحقّ الصراح.

وهلاً يوجد هناك من يجابه المنتخبين . بالكسر . بأنّه لو كان للملك نظر إلى غير من عهد إليه ، وللموصي جنوح إلى سوى من أفضى إليه أمره ، فلماذا لم ينصّ عليه

(١) راجع من كتابنا هذا ص ٣٩٧ و ٣٩٨ . (المؤلف)

(٢) راجع شرح المواقف : ٣ / ٢٧١ [٨ / ٣٦١] ، والمقاصد : ص ٢٩٠ [٥ / ٢٧٣] ، والصواعق : ص ٢٦ [ص ٤٣] ، والسيرة الحلبية : ٣ / ٣٠٣ [٣ / ٢٧٤] . (المؤلف)

وهما يشهدانه ويعرفانه ؟ فأين أولئك الرجال ليجابهوا من مرت عليك كلماتهم من أن الولاية الثابتة لمولانا بنص يوم الغدير تثبت له في ظرف خلافته الصورية بعد عثمان ؟ أو ما كان رسول الله ﷺ يعرف المتقدمين على ابن عمه ، ويشهد موقفهم ، ويعلم بمقاديرهم من الحنكة ؟ فلماذا خص النص بعلي عليه السلام بعدما خاف أن يدعى فيجيب ، وأمر الملاء الحضور أن يبايعوه ، ويبلغ الشاهد الغائب ^(١) ؟ ولو كان يرى لهم نصيباً من الأمر فلماذا أخر البيان عن وقت الحاجة ؟ وهو أهم فرائض الدين ، وأصل من أصوله ، وبطبع الحال أن الآراء في مثله تتضارب . كما تضاربت . وقد يتحول الجدل جلاداً ، والحوار قتالاً ، فبأي مبرر ترك نبي الرحمة أمته سدى في أعظم معالم الدين ؟

لم يفعل نبي الرحمة ذلك ، ولكن حسن ظن القوم بالسلف الماضين العاملين في أمر الخلافة ، المتوثبين على صاحبها لحدائثة سنه وحبّه بني عبد المطلب . كما مر (ص ٣٨٩) . حادهم إلى أن يزحزحوا مفاد النص إلى ظرف الخلافة الصورية ، ولكن حسن اليقين برسول الله ﷺ يلزمنا بالقول بأنّه لم يترك واجبه من البيان الوافي لحاجة الأمة . هدانا الله إلى سواء السبيل .

القربات يوم الغدير

بما أن هذا اليوم يوم أكمل الله به الدين ، وأتمّ النعمة على عباده ، حيث رضي بمولانا أمير المؤمنين إماماً عليهم ، ونصبه علماً للهدى ، يحدو بالأمة إلى سائر السعادة وصراط حق مستقيم ، ويقيهم عن مساقط الهلكة ومهاوي الضلال ، فلن تجد بعد يوم المبعث النبوي يوماً قد أسبغت فيه النعم ظاهرة وباطنة ، وشملت الرحمة الواسعة ، أعظم من هذا اليوم الذي هو فرع ذلك الأساس المقدس ومسدد تلك الدعوة القدسية .

(١) تجد هذه الجمل الثلاث في غير واحد من الأحاديث فيما تقدّم . (المؤلف)

كان من واجب كل فرد من أفراد الملة الدينية القيام بشكر تلكم النعم بأنواع من مظاهر الشكر ، والتزلف إليه سبحانه بما يتسنى له من القرب من صلاة وصوم وبرّ وصلة رحم وإطعام واحتفال باليوم بما يناسب الوقت والمجتمع ، وفي المأثور من ذلك أشياء ، منها : الصوم.

حديث صوم يوم الغدير :

أخرج الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي : المتوفى (٤٦٣) في تاريخه (٨ / ٢٩٠) عن عبد الله بن علي بن محمد بن بشران ، عن الحافظ علي بن عمر الدارقطني ، عن أبي نصر حبشون الخلال ، عن علي بن سعيد الرملي ، عن ضمرة بن ربيعة ، عن عبد الله بن شاذب ، عن مطر الوراق ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة ، قال : من صام يوم ثمان عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً ، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب ، فقال :

« ألسن ولي المؤمنين ؟ قالوا : بلى يا رسول الله.

قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ». فقال عمر بن الخطاب : بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله : (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) ، ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب ، كتب له صيام ستين شهراً ، وهو أول يوم نزل جبريل ﷺ على محمد ﷺ بالرسالة.

ورواه بطريق آخر عن علي بن سعيد الرملي . وأخرج العاصمي في زين الفتى قال : أخبرنا محمد بن أبي زكريا ، أخبرنا أبو إسماعيل بن محمد الفقيه ، أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد العلوي الحسيني ، أخبرنا إبراهيم بن محمد العامي ، أخبرنا حبشون بن موسى البغدادي ، حدثنا علي بن سعيد الشامي ، حدثنا ضمرة عن ابن شاذب ... إلى آخر السند والمتن المذكورين من دون ذكر صوم المبعث.



وأخرجـه ابنـ المغازلي الشافعي في مناقبه^(١) عن أبي بكر أحمد بن محمد بن طـاوان ، قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن السمّـاك ، حدّثني أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخـلـدي ، حدّثني علي بن سعيد الرملي ... إلى آخر السند والمـتن.

ورواه سـبـط ابن الجوزي في تذكرته^(٢) (ص ١٨) ، والخطيب الخوارزمي في مناقبه^(٣) (ص ٩٤) من طريق الحافظ البيهقي عن الحافظ الحاكم النيسابوري ابن البيع صاحب المستدرک عن أبي يعلى الزبيري ، عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله البرّاز ، عن علي بن سعيد الرملي ... ، وشيخ الإسلام الحـمـوي في فرائد السمطين في الباب الثالث عشر^(٤) من طريق الحافظ البيهقي.

رجال سند الحديث :

- ١ . أبو هريرة : أجمع الجمهور على عدالته وثقته ، فلا نحتاج إلى بسط المقال فيه.
- ٢ . شهر بن حوشب الأشعري : عدّه الحافظ أبو نعيم من الأولياء وأفرد له ترجمة ضافية في حليته (٥٩ / ٦) ، وحكى الذهبي في ميزانه^(٥) ثناء البخاري عليه ، وذكر عن أحمد بن عبد الله العجلي^(٦) ويحيى وابن شيبه وأحمد والنسوي ثقته ، وترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه^(٧) (٦ / ٣٤٣) وقال :

(١) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام : ص ١٨ ح ٢٤.

(٢) تذكرة الخواص : ص ٣٠.

(٣) المناقب : ص ١٥٦ ح ١٨٤.

(٤) فرائد السمطين : ١ / ٧٧ ح ٤٤.

(٥) ميزان الاعتدال : ٢ / ٢٨٣ رقم ٣٧٥٦.

(٦) تاريخ الثقات : ص ٢٢٣ رقم ٦٧٧.

(٧) تاريخ مدينة دمشق : ٨ / ١٣٧ - ١٤٨ ، وفي مختصر تاريخ دمشق : ١١ / ٥.

سُئل عنه الإمام أحمد ، فقال : ما أحسن حديثه . ووثقته وأثنى عليه ، وقال مرة : ليس به بأس ، وقال العجلي : هو شاميّ تابعيّ ثقة ، ووثقته يحيى بن معين ، وقال يعقوب بن شيبة : هو ثقةٌ على أن بعضهم طعن فيه .

وترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب ^(١) (٣٧٠ / ٤) وحكى عن أحمد ثقته وحسن حديثه والثناء عليه ، وعن البخاري حسن حديثه وقوة أمره ، وعن ابن معين ثقته وثبته ، وعن العجلي ويعقوب والنسوي ثقته ، وعن أبي جعفر الطبري : أنه كان فقيهاً قارئاً عالماً .

وهناك من ضعفه ، فهو كما قال أبو الحسن القطّان : لم يُسمع له حجة . وقد أخرج الحديث عنه البخاري ومسلم والأئمة الأربعة الآخرون أرباب الصحاح : الترمذي ، أبو داود ، النسائي ، ابن ماجه .

٣ . مطر بن طهمان الوراق ، أبو رجاء الخراساني : مولى عليّ سكن البصرة وأدرك أنساً ، عدّه الحافظ أبو نعيم من الأولياء ، وأفرد له ترجمة في حليته (٧٥ / ٣) ، وروى عن أبي عيسى أنه قال : ما رأيت مثل مطر في فقهه وزهده .

وترجمه ابن حجر في تهذيبه ^(٢) (١٠ / ١٦٧) ، ونقل قول أبي نعيم المذكور ، وذكر ابن حبان له في الثقات ^(٣) ، وعن العجلي ^(٤) صدقه ونفي البأس عنه ، وعن البرّاز : ليس به بأس رأى أنساً ، ولا نعلم أحداً يترك حديثه ، مات (١٢٥) ، وقيل : (١٢٩) . وقيل : قتله المنصور قرب (١٤٠) . أخرج عنه الحديث البخاري ومسلم وبقية الأئمة الستة أرباب الصحاح .

(١) تهذيب التهذيب : ٤ / ٣٢٤ .

(٢) تهذيب التهذيب : ١٠ / ١٥٢ .

(٣) الثقات : ٥ / ٤٣٥ .

(٤) تاريخ الثقات : ص ٤٣٠ رقم ١٥٨٤ .

٤ . أبو عبد الرحمن [عبد الله] بن شوذب : ذكره الحافظ أبو نعيم من الأولياء

في حليته (١٢٩ / ٦ . ١٣٥) ، وروى عن كثير بن الوليد أنه قال : كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة . وحكى الخزرجي في خلاصته ^(١) (ص ١٧٠) عن أحمد وابن معين ثقته ، وفي تهذيب ابن حجر ^(٢) (٥ / ٢٥٥) ما ملخصه :

سمع الحديث وثقته ، كان من الثقات ، قال سفيان الثوري : كان من ثقات مشايخنا . ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير وغيره ، وعن أبي طالب والعجلي وابن عمار وابن معين والنسائي : أنه ثقة ، ولد (٨٦) ، وثقفي (١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧) أخرج حديثه الأئمة الستة غير مسلم ، وصحح حديثه الحاكم في المستدرک والذهبي في تلخيصه .

٥ . ضمرة بن ربيعة القرشي ، أبو عبد الله الدمشقي : المتوفي (١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢) .

ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ^(٣) (٧ / ٣٦) ، وحكى عن أحمد ^(٤) أنه قال : بلغني أنه كان شيخاً صالحاً ، وقال لما سئل عنه : ذلك الثقة المأمون رجل صالح مليح الحديث ، ونقل عن ابن معين ثقته ، وعن ابن سعد ^(٥) : كان ثقة مأموناً خيراً لم يكن هناك أفضل منه ، وعن ابن يونس : كان فقيهاً في زمانه .

وذكر الخزرجي في خلاصته ^(٦) (ص ١٥٠) ثقته عن أحمد والنسائي وابن معين

وابن سعد .

وفي تهذيب ابن حجر ^(٧) ما ملخصه : عن أحمد : رجل صالح الحديث من

(١) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٦٦ رقم ٣٥٦٦ .

(٢) تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٢٥ .

(٣) تاريخ مدينة دمشق : ٨ / ٤٧٥ ، وفي مختصر تاريخ دمشق : ١١ / ١٥٩ .

(٤) العلل ومعرفة الرجال : ٢ / ٣٦٦ رقم ٢٦٢٤ .

(٥) الطبقات الكبرى : ٧ / ٤٧١ .

(٦) خلاصة الخزرجي : ٢ / ٦ رقم ٣١٥٤ .

(٧) تهذيب التهذيب : ٤ / ٤٠٣ .

الثقات المأمونين لم يكن بالشام رجل يشبهه ، وعن ابن معين والنسائي وابن حبان^(١) والعجلي : ثقة ، وعن أبي حاتم^(٢) : صالح ، وعن ابن سعد وابن يونس ما مرّ عنهما.

أخرج الحديث من طريقه الأئمة أرباب الصحاح غير مسلم ، وصحّ حديثه الحاكم في المستدرک والذهبي في تلخيصه.

٦ . أبو نصر علي بن سعيد أبي حملة الرملي : المتوفى (٢١٦) كذا أرّحه البخاري^(٣). وثقه الذهبي في ميزان الاعتدال^(٤) (٢ / ٢٢٤) وقال : ما علمت به بأساً ، ولا رأيت أحداً إلى الآن تكلم فيه ، وهو صالح الأمر ، ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة مع ثقته. وترجمه بعنوان علي بن سعيد أيضاً وقال : يُتَّبَعُ في أمره كأنّه صدوق. واختار ابن حجر ثقته في لسانه^(٥) (٤ / ٢٢٧) وأورد على الذهبي ، وقال : إذا كان ثقة ولم يتكلم فيه أحد ، فكيف تذكره في الضعفاء !؟

٧ . أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال : المتوفى (٣٣١) .

ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه (٨ / ٢٨٩ . ٢٩١) ، وقال : كان ثقةً يسكن باب البصرة من بغداد. وحكي عن الحافظ الدارقطني : أنه صدوق.

٨ . الحافظ علي بن عمر ، أبو الحسن البغدادي الشهير بالدارقطني : صاحب السنن : المتوفى (٣٨٥) . ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه (١٢ / ٣٤ . ٤٠ .) ، وقال : كان فريد عصره ، وقريع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة مع الصدق والأمانة والفقّه

(١) الثقات : ٨ / ٣٢٤ .

(٢) الجرح والتعديل : ٤ / ٤٦٧ رقم ٢٠٥٢ .

(٣) التاريخ الكبير : مج ٣ / ق ٢ / ٢٧١ رقم ٢٣٧٧ .

(٤) ميزان الاعتدال : ٤ / ١٢٥ رقم ٥٨٣٣ ، ص ١٣١ رقم ٥٨٥١ .

(٥) لسان الميزان : ٤ / ٢٦٠ رقم ٥٨٠٦ .

والعدالة وقبول الشهادة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث.

وحكى عن أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري أنه قال : كان الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث ، وما رأيت حافظاً ورد بغداد إلّا مضى إليه وسلّم له ؛ يعني : فسلم له التقدمة في الحفظ وعلو المنزلة في العلم.

ثمّ بسط القول في ترجمته والثناء عليه.

وترجمه ابن خلكان في تاريخه ^(١) (١ / ٣٥٩) وأثنى عليه ، والذهبي في تذكرته ^(٢) (٣ / ١٩٩ . ٢٠٣) ، وقال : قال الحاكم : صار الدارقطني أوحّد عصره في الحفظ والفهم والورع ، وإماماً في القرآن والنحويين ، وأقامت في سنة سبع وستين ببغداد أربعة أشهر ، وكثر اجتماعنا ، فصادفته فوق ما وُصف لي ، وسألته عن العلل والشيوخ ، وله مصنّفات يطول ذكرها ، فأشهد أنّه لم يخلف على أديم الأرض مثله ...

وهناك توجد في كثير من المعاجم جمل الثناء عليه في تراجم ضافية لا نطيل بذكرها المقام ، ولقد أطلنا القول في إسناد هذا الحديث لأن نوقفك على مكانته من الصّحة وأنّ رجاله كلّهم ثقات ، وبلغت ثقتهم من الوضوح حدّاً لا يسع معه أيّ تحوّر للقول أو تمحّل في الجدل أن يغمز فيها ، فتلك معاجم الرجال حافلة بوصفهم بكلّ جميل.

على أنّ ما فيه من نزول الآية الكريمة (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**) يوم غدير خمّ معترض بكلّ ما أسلفناه من الأحاديث الناصّة بذلك ، وفي رواها مثل الطبري وابن مردويه وأبي نعيم والخطيب والسجستاني وابن عساكر والحسكاني وأضرابهم من الأئمة والحفاظ. راجع (ص ٢٣٠ - ٢٣٨).

(١) وفيات الأعيان : ٣ / ٢٩٧ رقم ٤٣٤ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٩١ رقم ٩٢٥ .

فإذا وضح لديك ذلك فهلهم معي إلى ما يتعقبه ابن كثير ^(١) هذا الحديث ،
ويحسب أنه حديث منكّر بل كذب ؛ لما روي من نزول الآية يوم عرفة من حجة
الوداع ، وإن تعجب فعجب أن يجزم جازماً بمنكرية أحد الفريقين في الروايات
المتعارضة وهما متكافئتان في الصحة ، فليت شعري أي مرجح في الكفة المقابلة
لحديثنا بالصحة ؟ وما المطلق في الميزان في كفة هذا الحديث ؟ مع إمكان معارضة
ابن كثير بمثل قوله في الجانب الآخر لمخالفته لما أثبتناه من نزول الآية الكريمة ، وهل
لمزعمة ابن كثير مبرر غير أنه يهوى أن يزحزح القرآن الكريم عن هذا النبأ العظيم ؟
وإلا لكان في وسعه أن يقول كما قال سبط ابن الجوزي في تذكرته ^(٢) (ص ١٨) بإمكان
نزولها مرتين ، كما وقع في البسمة وآيات أخرى قدّمنا ذكرها (ص ٢٥٧) .

ولابن كثير في تاريخه ^(٣) (٥ / ٢١٤) شبهة أخرى في تدعيم إنكاره للحديث ،
وهي حساب أن ما فيه من أن صوم يوم الغدير يعدل ستين شهراً يستدعي تفضيل
المستحب على الواجب ؛ لأنّ الوارد في صوم شهر رمضان كله أنّه يقابل بعشرة أشهر ،
وهذا منكّر من القول باطلٌ .

ويقال في دحض هذه المزعمة بالنقض تارةً ، وبالحلّ أخرى :

أمّا النقض : فبما جاء من أحاديث جمّة لا يسعنا ذكر كلّها بل جلّها ^(٤) ، ونقتصر
منها على عدّة أحاديث ، وهي :

- ١ . حديث « من صام رمضان ثمّ أتبعه بست من شوال فكأنّما صام الدهر » ،
أخرج ^(٥) مسلم بعدّة طرق في صحيحه (١ / ٣٢٣) ، وأبو داود في سننه (١ / ٣٨١) ،

(١) قلّد الذهبي في قوله هذا ، كما يظهر من تاريخه : ٥ / ٢١٤ [٥ / ٢٣٣ حوادث سنة ١٠ هـ] . (المؤلف)

(٢) تذكرة الخواص : ص ٣٠ .

(٣) البداية والنهاية : ٥ / ٢٣٣ حوادث سنة ١٠ هـ .

(٤) راجع نزوة المجالس ١ / ١٥٨ . ١٦٧ . (المؤلف)

(٥) صحيح مسلم : ٢ / ٥٢٤ ح ٢٠٤ كتاب الصيام ، سنن أبي داود : ٢ / ٣٢٤ ح ٢٤٣٣ ، سنن ابن

٧٠٠ الغدير / ج ١

وابن ماجة في سننه (١ / ٥٢٤) ، والدارمي في سننه (٢ / ٢١) ، وأحمد في مسنده (٥ / ٤١٧ و ٤١٩) ، وابن السني في تيسير الوصول (٢ / ٣٢٩) نقلاً عن الترمذي ومسلم ، وعليه أسند قوله كل من ذهب إلى استحباب صوم هذه الأيام الستة.

٢ . حديث « من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة » ، أخرجه ^(١) ابن ماجة في سننه (١ / ٥٢٤) ، والدارمي في سننه (٢ / ٢١) ، وأحمد في مسنده (٣ / ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٤٤ و ٥ / ٢٨٠) ، والنسائي وابن حبان في سننهما ، وصححه السيوطي في الجامع الصغير ^(٢) (٢ / ٧٩) .

٣ . كان رسول الله ﷺ يأمر بصيام الأيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ، ويقول : « هو كصوم الدهر أو كهية الدهر » ، أخرجه ابن ماجة في سننه ^(٣) (١ / ٥٢٢) ، والدارمي في سننه (٢ / ١٩) .

٤ . « ما من أيام الدنيا أيام أحب إلى الله سبحانه أن يُعبَّد له فيها من أيام العشر . في ذي الحجة . وإنَّ صيام يوم فيها ليعدل صيام سنة ، وليلة فيها بليلة القدر » ، أخرجه ابن ماجة في سننه ^(٤) (١ / ٥٢٧) ، والغزالي في إحياء العلوم ^(٥) (١ / ٢٢٧) وفيه : « من صام ثلاثة أيام من شهر حرام : الخميس ، والجمعة ، والسبت ، كتب الله له بكل يوم عبادة تسعمائة عام » .

➡ ماجة : ١ / ٥٤٧ ح ١٧١٦ ، مسند أحمد : ٦ / ٥٧٩ ح ٢٣٠٢٢ ، ص ٥٨٣ ح ٢٣٠٤٩ ، تيسير الوصول : ٢ / ٣٩٢ ، سنن الترمذي : ٣ / ١٣٢ ح ٧٥٩ .

(١) سنن ابن ماجة : ١ / ٥٤٧ ح ١٧١٥ ، مسند أحمد : ٤ / ٢٤٣ ح ١٣٨٩٠ ، ص ٢٧١ ح ١٤٠٦٨ ، ص ٣٠٦ ح ١٤٣٠٠ و ٦ / ٣٧٧ ح ٢١٩٠٦ ، السنن الكبرى : ٢ / ١٦٣ ح ٢٨٦١ ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : ٨ / ٣٩٨ ح ٣٦٣٥ .

(٢) الجامع الصغير : ٢ / ١١١ ح ٥١١٧ .

(٣) سنن ابن ماجة : ١ / ٥٤٤ ح ١٧٠٧ .

(٤) المصدر السابق : ١ / ٥٥١ ح ١٧٢٨ .

(٥) إحياء علوم الدين : ١ / ٢١٢ .



٥ . عن أنس بن مالك قال :

كان يقال في أيّام العشر : بكلّ يوم ألف يوم ، ويوم عرفة عشرة آلاف يوم .

قال : يعني في الفضل .

أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب ^(١) (٢ / ٦٦) نقلاً عن البيهقي والأصبهاني .

٦ . « صيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر صيام الدهر وإفطاره » . أخرجه ^(٢) أحمد في مسنده (٥ / ٣٤) ، وابن حبان في صحيحه ، وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٢ / ٧٨) ، وأخرجه النسائي وأبو يعلى في مسنده والبيهقي عن جرير بلفظ : « صيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر صيام الدهر » ، كما في الجامع الصغير (٢ / ٧٨) ، وأخرج الترمذي والنسائي كما في تيسير الوصول (٢ / ٣٣٠) : « من صام من كلّ شهر ثلاثة أيّام فذلك صيام الدهر » ، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى تصديق ذلك في كتابه : (**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**) ^(٣) ، اليوم بعشرة أيّام ، وأخرجه بلفظ يقرب من هذا مسلم في صحيحه (١ / ٣١٩ و ٣٢١) ، وأخرج النسائي من حديث جرير : « صيام ثلاثة أيّام من كلّ شهر كصيام الدهر ثلاث أيّام البيض » ، وأخرجه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب (٢ / ٣٣) ، وذكره ابن حجر في مُبْلِ السلام (٢ / ٢٣٤) ، وصحّحه .

(١) الترغيب والترهيب : ٢ / ٢٠٠ .

(٢) مسند أحمد : ٦ / ١٣ ح ١٩٨٥٨ ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان : ٨ / ٤١٣ ح ٣٦٥٣ ، الجامع الصغير : ٢ / ١١١ ح ٥١١٥ ، السنن الكبرى : ٢ / ١٣٦ ح ٢٧٢٨ ، مسند أبي يعلى : ١٣ / ٤٩٢ ح ٧٥٠٤ ، الجامع الصغير : ٢ / ١١١ ح ٥١١٤ ، سنن الترمذي : ٣ / ١٣٥ ح ٧٦٢ ، السنن الكبرى : ٢ / ١٣٤ ح ٢٧١٧ ، تيسير الوصول إلى جامع الأصول : ٢ / ٣٩٤ ، صحيح مسلم : ٢ / ٥٢٠ . ٥٢٢ . ح ١٩٦ . ١٩٧ . كتاب الصيام ، السنن الكبرى : ٢ / ١٣٦ ح ٢٧٢٨ ، الترغيب والترهيب : ٢ / ١٢٤ ، مُبْلِ السلام : ٢ / ١٦٨ .

(٣) الأنعام : ١٦٠ .

٧. « صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم ».

أخرجـه ابن حبان عن عائشة ، كما في الجامع الصغير ^(١) (٢ / ٧٨) ، وأخرجـه الطبراني في الأوسط والبيهقي ، كما في الترغيب والترهيب ^(٢) (٢ / ٢٧ و ٦٦) .

٨ . عن عبد الله بن عمر قال : كنّا ونحن مع رسول الله ﷺ نعدل صوم يوم عرفة بستين .

رواه الطبراني في الأوسط ^(٣) ، وهو عند النسائي ^(٤) بلفظ : (سنة) ، كما في الترغيب والترهيب ^(٥) (٢ / ٢٧) .

٩ . « من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله تعالى له صيام ستين شهراً » .

أخرجـه الحافظ الدميّاطي ^(٦) في سيرته ، كما في السيرة الحلبّية ^(٧) (١ / ٢٥٤) ، ورواه الصفوري في نزهة المجالس (١ / ١٥٤) .

١٠ . عن أبي هريرة وسلمان عن رسول الله ﷺ : « إنّ في رجب يوماً وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الأجر كمن صام مائة سنة وقامها ، وهي لثلاث بقيّن من رجب » .

(١) الجامع الصغير : ٢ / ١١١ ح ٥١١٩ .

(٢) الترغيب والترهيب : ٢ / ١١٢ و ٢٠٠ .

(٣) المعجم الأوسط : ١ / ٤٢١ ح ٧٥٥ .

(٤) السنن الكبرى : ٢ / ١٥٥ ح ٢٨٢٨ .

(٥) الترغيب والترهيب : ٢ / ١١٣ .

(٦) قال الذهبي في تذكرته : ٤ / ٢٦٨ [١٤٧٧ رقم ١١٦٦] : شيخنا الإمام العلامة الحافظ الحجّة

الفقيه النسابة شيخ المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن الدميّاطي الشافعي . ثم أكثر في الثناء

عليه ، وقال : توفي (٧٠٥) . (المؤلف)

(٧) السيرة الحلبّية : ١ / ٢٣٨ .

رواه الشيخ عبد القادر الجيلاني في غُنية الطالبين ^(١) ، كما في نزهة المجالس للصفوري (١ / ١٥٤) .

١١ . « شهر رجب شهر عظيم من صام منه يوماً كتب الله له صوم ثلاثة آلاف سنة » .

رواه الكيلاني في غُنيته ، كما في نزهة المجالس للصفوري (١ / ١٥٣) .

١٢ . « من صام يوم عاشوراء فكأنما صام الدهر كله ، مكتوب في التوراة » .

ذكره الصفوري في نزهته (١ / ١٧٤) .

١٣ . « من صام يوماً من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوماً » .

رواه الطبراني في الصغیر ^(٢) ، كما ذكره الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ^(٣) (٢ / ٢٨) .

وأما الحل :

فليس عندنا أصلٌ مسلمٌ يُرکن إليه في لزوم زيادة أجر الفرائض على المثوبة في المستحبات ، بل أمثال الأحاديث السابقة في النقص ترشدنا إلى إمكان العكس ، بل وقوعه ، وتؤكد ذلك الأحاديث الواردة في غير الصيام من الأعمال المرعَّب فيها .

على أن المثوبة واقعة تجاه حقائق الأعمال ومقتضياتها الطبيعيّة ، لا ما يعرفها من عوارض كالوجوب والندب حسب المصالح المقتزنة بها ، فليس من المستحيل أن يكون في طبع المنسوب . في ماهيّات مختلفة ، أو بحسب المقارنات المحتفّة به في المتّحدة منها . ما يوجب المزيد له .

(١) غنية الطالبين : ص ٢٨٨ .

(٢) المعجم الصغير : ٢ / ٧١ .

(٣) الترغيب والترهيب : ٢ / ١١٤ .

ويقال في المقام : إِنَّ تَرْتَبَ الْمُثُوبَةِ عَلَى الْعَمَلِ إِنَّمَا هُوَ بِمَقْدَارِ كَشْفِهِ عَنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ ، وَتَوَعُّلِهِ فِي نَفْسِ الْعَبْدِ ، وَمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْإِيمَانَ بِمَا هُوَ زَائِدٌ عَلَى الْوُضَائِفِ الْمَقَرَّرَةِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ وَتَرْكِ الْحَرَّمَاتِ مِنَ الْمُسْتَحَبَّاتِ وَالتَّجَنُّبِ عَنِ الْمَكْرُوهَاتِ أَكْشَفُ عَنْ ثَبَاتِ الْعَبْدِ فِي مَقَامِ الْإِمْتِثَالِ ، وَخُضُوعِهِ لِمَوْلَاهُ ، وَحُبِّهِ لَهُ ، وَبِهِ يَكْمُلُ الْإِيمَانُ ، وَلَمْ يَزَلِ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ حَتَّى يَحِبَّ بِهِ ، كَمَا وَرَدَ فِي مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ^(١) (٩ / ٢١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : مَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا » الْحَدِيث ^(٢).

بَلْ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ فِي نَوَامِيسِ الْعَدْلِ مَا يَحْتَمُّ تَرْتِيبَ أَجْرِ عَلَى إِقَامَةِ الْوَاجِبِ وَتَرْكِ الْحَرَمِ ، زَائِدًا عَلَى مَا مَنَحَ بِهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْعَقْلِ وَالْعَافِيَةِ وَثُبُونِ الْحَيَاةِ ، وَمَعَدَّاتِ الْعَمَلِ ، وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ ، بَلْ إِنَّ كَلَامًا مِنْ هَاتِيكَ النِّعَمِ الْجَزِيلَةِ يَصْغُرُ عَنْهُ صَالِحَاتُ الْعَبْدِ جَمْعًا ، وَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا الْفَضْلُ.

وهذا الذي يستفاد من غير واحد من آيات الكتاب العزيز نظير قوله تعالى :
(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ * كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِخُورٍ عِينٍ * يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ * لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضَلًّا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ^(٣) فكل ما هناك من النعيم والمثوبات إنما هو بفضلته وإحسانه سبحانه وتعالى.

(١) صحيح البخاري : ٥ / ٢٣٨٤ ح ٦١٣٧.

(٢) وأخرجـه البيهقي في الأسماء والصـفات : ص ٤١٦ [ص ٥٧٧] ، والـذهبي في ميزانـه : ١ / ٣٠١

[١ / ٦٤١ رقم ٢٤٦٣] . (المؤلف)

(٣) الدخان : ٥١ . ٥٧.

قال الفخر الرازي في تفسيره ^(١) (٧ / ٤٥٩) :

احتج أصحابنا بهذه الآية على أن الثواب يحصل تفضلاً من الله تعالى ، لا بطريق الاستحقاق ؛ لأنه تعالى لما عدّ أقسام ثواب المتقين بيّن أنّها بأسرها إنّما حصلت على سبيل الفضل والإحسان من الله تعالى ، ثمّ قال تعالى : (**ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**) ، واحتج أصحابنا بهذه الآية على أن التفضيل أعلى درجة من الثواب المستحقّ ، فإنّ الله تعالى وصفه بكونه فضلاً من الله ، ثمّ وصف الفضل من الله بكونه فوزاً عظيماً ، ويدلّ عليه أيضاً أن الملك العظيم إذا أعطى الأجير أجرته ، ثمّ خلع على إنسان آخر ، فإنّ تلك الخلعة أعلى حالاً من إعطاء تلك الأجرة. انتهى.

وقال ابن كثير نفسه في الآية الشريفة في تفسيره (٤ / ١٤٧) : ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنّه قال :

« اعملوا وسدّدوا وقاربوا ، واعلموا أن أحداً لن يدخله عمله الجنّة. قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمّدني الله برحمة منه وفضل ». انتهى.

وبوسعك استشعار هذا المعنى من الصحيح الذي أخرجه البخاري في صحيحه ^(٢) (٤ / ٢٦٤) عن رسول الله ﷺ أنّه قال :

« حقّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، وحقّ العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً » ، وأنت جدّ عليم بأنّ هذا المقدار من الحقّ الثابت على الله للعباد إنّما هو بتقرير العقل السليم ، وأمّا الزائد عليه من النعيم الساكت عنه نبيّ البيان فليس إلاّ الفضل والإحسان من المولى سبحانه.

وأنت تجد في معاملات الدول مع أفراد الموظفين أنّه ليس بإزاء واجباتهم

(١) التفسير الكبير : ٢٧ / ٢٥٤.

(٢) صحيح البخاري : ٣ / ١٠٤٩ ح ٢٧٠١.

وعدم الخيانة فيها من الأجر إلا الرتبة والراتب ، وإنما يحظى أحدهم بترفيه في المرتبة أو زيادة في الرتبة بخدمة زائدة على مقرراتها عليهم ، وليس في الناس من ينقم على الحكومات ذلك ، وهذه الحالة عيناً جارية بين الموالي والعييد ، وهي من الارتكازات المرتسخة في نفسيات البشر كلهم ، غير أن الله سبحانه بفضله المتواصل يثيب العاملين بواجبهم بأجور جزيلة.

وهاهنا كلمة قدسية لسيدنا ومولانا زين العابدين الإمام الطاهر علي بن الحسين . صلوات الله عليهما وآلهما . لا مُنتدح عن إثباتها ، وهي قوله في دعائه إذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر من صحيفته الشريفة :

« اللَّهُمَّ إِنَّ أَحَدًا لَا يُلْغِ مِنْ شُكْرِكَ غَايَةً إِلَّا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ إِحْسَانِكَ مَا يُلْزِمُهُ شُكْرًا ، وَلَا يَبْلُغُ مَبْلَغًا مِنْ طَاعَتِكَ وَإِنْ اجْتَهِدَ إِلَّا كَانَ مَقْصُورًا دُونَ اسْتِحْقَاقِكَ بِفَضْلِكَ ، فَأَشْكُرُ عِبَادَكَ عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِكَ وَأَعْبُدُهُمْ مَقْصُورٌ عَنْ طَاعَتِكَ ، لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ بِاسْتِحْقَاقِهِ ، وَلَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ بِاسْتِجَابِهِ ، فَمَنْ غَفَرْتَ لَهُ فَبَطُولِكَ ؛ وَمَنْ رَضِيتَ عَنْهُ فَبِفَضْلِكَ ، تَشْكُرُ يَسِيرَ مَا شُكِرْتَ بِهِ ، وَتُثِيبُ عَلَى قَلِيلٍ مَا تَطَاعَ فِيهِ ، حَتَّى كَأَنَّ شُكْرَ عِبَادِكَ الَّذِي أَوْجَبْتَ عَلَيْهِ ثَوَابَهُمْ ، وَأَعْظَمْتَ عَنْهُ جَزَاءَهُمْ ، أَمْرٌ مَلَكَوا اسْتَطَاعَةَ الْامْتِنَاعِ مِنْهُ دُونَكَ فَكَافَيْتَهُمْ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ بِيَدِكَ فَجَازَيْتَهُمْ ، بَلْ مَلَكَتْ يَا إِلَهِي أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَمْلِكُوا عِبَادَتَكَ ، وَأَعَدَدْتَ ثَوَابَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَفِيضُوا فِي طَاعَتِكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ سَتَّتَكَ الْإِفْضَالَ ، وَعَادَتَكَ الْإِحْسَانَ ، وَسَبِيلَكَ الْعَفْوَ ، فَكُلَّ الْبَرِّيَّةِ مُعْتَرِفَةً بِأَنَّكَ غَيْرُ ظَالِمٍ لِمَنْ عَاقَبْتَ ، وَشَاهِدَةً بِأَنَّكَ مُتَفَضِّلٌ عَلَى مَنْ عَافَيْتَ ، وَكُلَّ مُقِرٍّ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ عَمَّا اسْتَوْجَبْتَ ، فَلَوْ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يَخْتَدِعْهُمْ عَنْ طَاعَتِكَ ، مَا عَصَاكَ عَاصٍ ، وَلَوْ لَا أَنَّهُ صَوَّرَ لَهُمُ الْبَاطِلَ فِي مِثَالِ الْحَقِّ ، مَا ضَلَّ عَنْ طَرِيقِكَ ضَالٌّ ، فَسَبْحَانَكَ مَا أَبَيَّنَ كَرَمَكَ فِي مُعَامَلَةٍ مِنْ أَطَاعِكَ أَوْ عَصَاكَ ، تَشْكُرُ لِلْمُطِيعِ مَا أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لَهُ ، وَتُؤَلِّي لِلْعَاصِي فِيمَا تَمْلِكُ مُعَاجَلَتَهُ فِيهِ ، أَعْطَيْتَ كَلًّا مِنْهُمَا مَا لَمْ يَجِبْ لَهُ ،



توضيح للواضح في ظرف مفاد الحديث ٧٠٧
وتفضّلت على كلٍّ منهما بما يقصر عمله عنه ، ولو كافأت المطيع على ما أنت تولّيته
لأوشك أن يفقد ثوابك ، وأن تزول عنه نعمتك ، ولكنك بكرمك جازيته على المدة
القصيرة الفانية بالمدة الطويلة الخالدة ، وعلى الغاية القريبة الزائلة بالغاية المديدة
الباقية.

ثمّ لم تسمه القصاص فيما أكل من رزقك الذي يقوى به على طاعتك ، ولم تحمله
على المناقشات في الآلات التي تسبّب باستعمالها إلى مغفرتك ، ولو فعلت ذلك به
لذهب بجميع ما كدح له ، وجملة ما سعى فيه ، جزاءً للصغرى من أياديك ومننك ،
ولبقي رهيناً بين يديك بسائر نعمك ، فمتى كان يستحق شيئاً من ثوابك ، لا متى ؟ ... »
إلخ.

وفي يوم الغدير صلاة أُلّف فيها أبو النضر العياشي والصابوني المصري كتاباً
مفرداً ، راجع فيها وفي الأدعية الماثورة يوم ذاك التأليف المعدّة لها.

(وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (١)

(١) الأنعام : ١٥٥ .



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

مُتَوَاتِرَاتُ الْكِتَابِ



Books.Rafed.net



books.rafed.net



نسخة مقروءة على النسخة المطبوعة

١	مقدمة المركز
١٧	الإهداء
٢١	التاريخ الصحيح
٢٥	أهمية الغدير في التاريخ
٣١	واقعة الغدير
٣٧	العناية بحديث الغدير
٤١	رواية حديث الغدير من الصحابة
١٤٥	رواية حديث الغدير من التابعين
١٦٧	طبقات الرواة من العلماء
١٦٧	رواية القرن الثاني من العلماء
١٨٥	رواية القرن الثالث من العلماء
٢٢١	رواية القرن الرابع من العلماء
٢٣٥	رواية القرن الخامس من العلماء
٢٤٦	رواية القرن السادس من العلماء
٢٥٥	رواية القرن السابع من العلماء



٧١٢	 الغدير / ج ١
٢٦٦	 رواية القرن الثامن من العلماء
٢٧٥	 رواية القرن التاسع من العلماء
٢٨٢	 رواية القرن العاشر من العلماء
٢٨٩	 رواية القرن الحادي عشر من العلماء
٢٩٤	 رواية القرن الثاني عشر من العلماء
٣٠٠	 رواية القرن الثالث عشر من العلماء
٣٠٥	 رواية القرن الرابع عشر من العلماء
٣١٣	 المؤلفون في حديث الغدير
٣٢٧	 المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير
٣٢٧	 مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى
٣٣٤	 مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام أيام عثمان
٣٣٩	 مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الرحبة سنة (٣٥ هـ)
٣٧٦	 أعلام الشهود لأمر المؤمنين يوم الرحبة بحديث الغدير
٣٧٨	 مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل سنة (٣٦ هـ) على طلحة
٣٨١	 حديث الركبان في الكوفة وقولهم في حديث الغدير
٣٨٧	 أعلام الشهود لأمر المؤمنين عليه السلام بحديث الغدير يوم الركبان
٣٨٧	 من أصابته الدعوة بإخفاء حديث الغدير
٣٨٨	 نظرة في حديث إصابة الدعوة
٣٩٤	 مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين سنة (٣٧ هـ)
٣٩٦	 احتجاج الصديقة فاطمة بحديث الغدير
٣٩٧	 مناشدة الإمام السبط الحسن عليه السلام
٣٩٨	 مناشدة الإمام السبط الحسين عليه السلام



٧١٣	 محتويات الكتاب
٤٠٠	 احتجاج عبد الله بن جعفر على معاوية بحديث الغدير
٤٠٢	 احتجاج بُرد على عمرو بن العاصي بحديث الغدير
٤٠٣	 احتجاج عمرو بن العاصي على معاوية بحديث الغدير
٤٠٤	 احتجاج عمّار بن ياسر يوم صفّين بحديث الغدير
٤٠٤	 احتجاج أصبغ بن نباتة في مجلس معاوية بحديث الغدير
٤٠٦	 مناشدة شابّ أبا هريرة بحديث الغدير بالكوفة
٤٠٨	 مناشدة رجل زيد بن أرقم بحديث الغدير
٤٠٩	 مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري بحديث الغدير
٤١٢	 تحريف الطبري وابن كثير حديث الدار
٤١٤	 احتجاج قيس الأنصاري على معاوية بالمدينة بحديث الغدير
٤١٥	 احتجاج دارميّة الحجوئيّة على معاوية بحديث الغدير
٤١٦	 احتجاج عمرو الأودي بحديث الغدير
٤١٧	 احتجاج عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي بالحديث
٤١٨	 احتجاج المأمون الخليفة عباسي على الفقهاء بالحديث
٤٢١	 كلمة المسعودي
٤٢٣	 الغدير في الكتاب العزيز
٤٢٣	 نزول آية : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) في عليّ حول الولاية
٤٣٨	 القول الفصل في آية التبليغ
٤٤٥	 فرية القرطبي والقسطلاني على شيعة
٤٤٧	 نزول آية : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي) يوم الغدير
٤٥٨	 نقد على السيوطي والآلوسي
٤٦٠	 نزول آية : (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) حول حديث الغدير يوم الغدير



٧١٤	 الغدير / ج ١
٤٧٢	 نظرة في الحديث آية : (سَأَلَ سَائِلٌ) والنقد على ابن تيمية
٥٠٣	 عيد الغدير في الإسلام
٥٠٧	 حديث التهئة يوم الغدير
٥٠٩	 حديث تمهنة الشيخين لأمر المؤمنين يوم الغدير
٥٢٧	 عيد الغدير عند العترة الطاهرة (عود إلى البدء)
٥٣٤	 نقد على النويري والمقرئزي في أن عيد الغدير ابتدعه معز الدولة
٥٣٧	 التتويج يوم الغدير ومعنى قول الشيعة : علي في السحاب
٥٣٤	 كلمات حول سند الحديث
٥٧٣	 محاكمة حول سند الحديث الغدير
٥٨٥	 الرأي العام في ضلال ابن حزم الأندلسي
	 نقد على ابن حزم في قوله باجتهاد ابن ملجم قاتل أمير المؤمنين
٥٨٥	 وأنه مأجور
	 نقد آخر على ابن حزم في قوله باجتهاد أبي الغادية قاتل عمّار
٥٩٢	 وأنه مأجور
	 نقد ثالث على ابن حزم في قوله باجتهاد معاوية وعمرو بن العاص
٦٠١	 في مقاتلة علي عليه السلام وبأتهما مأجوران
٦٠٨	 كلمة ابن خلّكان في ترجمة ابن حزم الظاهري
٦٠٩	 مفاد حديث الغدير ومعنى المفهوم منه
٦١٥	 مجيء « مَفْعَل » بمعنى « أَفْعَل »
٦٢٣	 كلام الرازي في الحديث
٦٢٨	 الشبهة الرازي عند العلماء
٦٣٢	 كلمة أخرى للرازي



٧١٥	 محتويات الكتاب
٦٣٦	 جواب الرازي عمّا أثبتناه
٦٣٩	 نقد على الشاه وليّ الله
٦٤٠	 نظرة في معاني المولى وهي اثنان وعشرون معنى
٦٤٦	 المعاني التي يمكن إرادتها من الحديث
٦٤٩	 الحقيقة من معاني المولى ليس إلّا الأولى بالشيء
٦٥١	 القرائن المعيّنة لمعنى الحديث متّصلة ومنفصلة
٦٥١	 القرينة الأولى : مقدمة الحديث المتّفق عليها
٦٥٤	 القرينة الثانية : ذيل الحديث المتسالم عليه
٦٥٦	 القرينة الثالثة : الاستشهاد الواقع في صدر الحديث
٦٥٧	 القرينة الرابعة والخامسة والسادسة
٦٥٨	 القرينة السابعة والثامنة : أقواله عليه السلام بعد الحديث
٦٦٠ . ٦٥٩	 القرينة التاسعة والعاشر : قوله قبل البلاغ وبعده
٦٦١	 القرينة الحادية عشرة : كلمة « نصب » الواردة في الحديث
٦٦٢	 القرينة الثانية عشرة : كلمة : وجبت في أعناق القوم
٦٦٢	 القرينة الثالثة عشرة : آخر فريضة أوجب الله
٦٦٣	 القرينة الرابعة عشرة : كتمان الناس رواية الحديث
	 القرينة الخامسة عشرة والسادسة عشرة : ما ورد في حديثي
٦٦٤	 الرحبة والركبان
٦٦٤	 القرينة السابعة عشرة : ما في حديث إصابة الدعوة
٦٦٥	 القرينة الثامنة عشرة : ما في حديث أبي الطفيل
٦٦٦	 القرينة التاسعة عشرة : إنكار الفهري
٦٦٦	 القرينة العشرون : كلمة عمر
٦٦٧	 نظرة في حديثي أسامة وبريدة (تذييل)



٧١٦	 الغدير / ج ١
٦٧١	 الأحاديث المُفسَّرة لمعنى المولى
٦٧٩	 كلمات حول مفاد الحديث الغدير للأعلام
٦٩١	 توضيح للواضح في ظرف مفاد حديث الغدير
٦٩٢	 القربات يوم الغدير
٦٩٣	 حديث صوم يوم الغدير
٦٩٤	 رجال إسناد حديث يوم الغدير
٦٩٩	 نقد على ابن كثير في تزييفه حديث يوم الغدير

